



This text may appear in English. The full text may appear in Arabic or Urdu. The full text may appear in the Urdu or English.



This field may contain sensitive information. The file has been scanned, uploaded or otherwise made available online and may be visible to other users.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٌ أَلَا

فَتَعَرَّضُوا لَهَا وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهَا“.

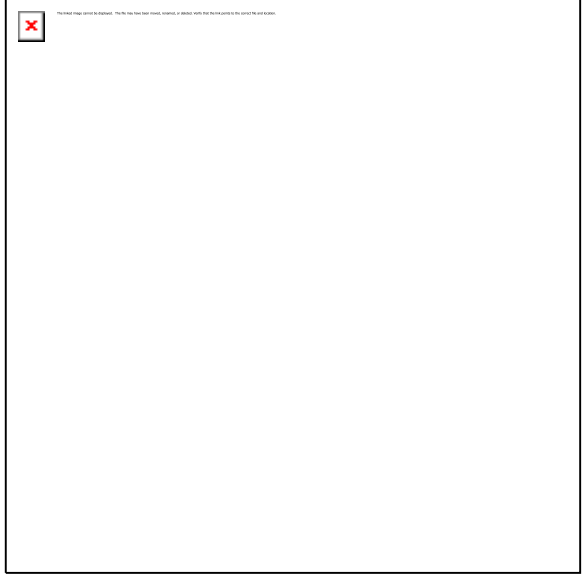
«بدانید و آگاه باشید که پروردگارتان را در

ایام روزگار شما نسیم‌هائی است، هان بکوشید

که خود را در معرض آنها قرار دهید و از آنها

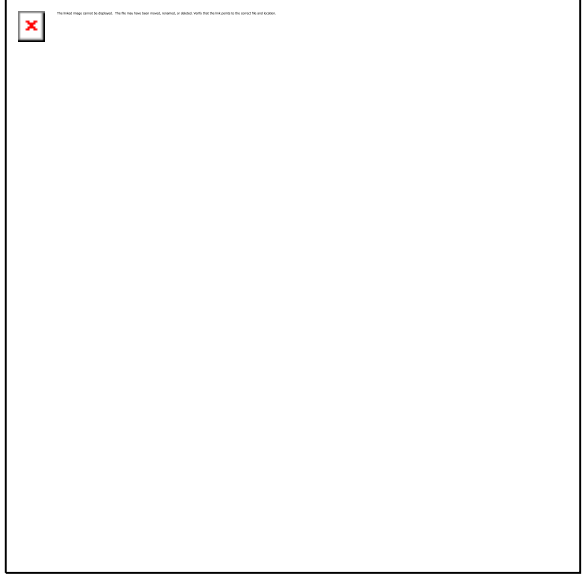
روی نگردانید.»

لب اللباب، ص ۲۶



تصویر علامه طهرانی - قدس الله سره - در

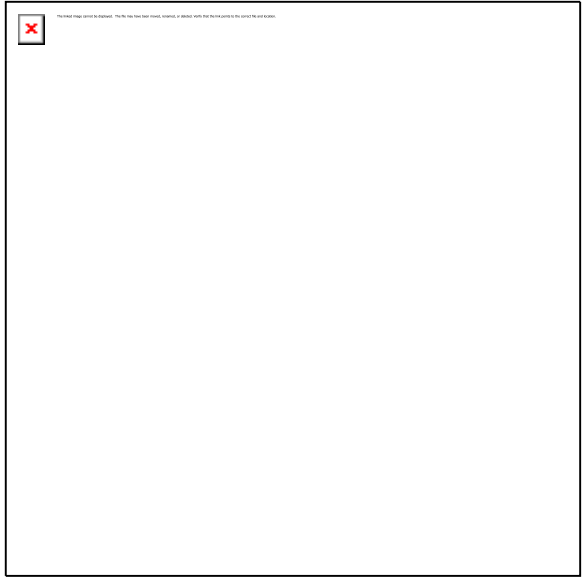
کتابخانه منزل مسکونی (مشهد مقدس)



تصویر علامه طهرانی - قدّس الله سرّه - در
حسینیه منزل مسکونی (مشهد مقدّس)

بخش اوّل: ابحاث روائی

فصل اوّل: اجازہ نامہ‌ها



تصویر مرحوم آیه الله، رجالی کبیر، آقا شیخ آغا
بزرگ طهرانی، صاحب تألیف الذریعة.
مرحوم علامه طهرانی به هنگام تحصیل در نجف
اشرف از ایشان بهره‌ای فراوان بردند و از ایشان اجازه
روائی دریافت نمودند.

[توضیحی از مرحوم علامہ طهرانی درباره]

اجازہ نامہ مرحوم شیخ آقا بزرگ طهرانی بہ

[ایشان^۱]

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحضرة الشيخ، الإمام^۲، ثقة الإسلام، حجة

۱- امام شناسی، ج ۱، ص ۱۹۰: ایشان پدر عیال دائی زاده ما بودند؛ چون مرحوم آقا میرزا محمد طهرانی صاحب کتاب مستدرک البحار - رحمة الله عليه - دائی پدر ما بودند و فرزند آن مرحوم کہ بہ نام آقا میرزا مهدی شریف عسکری طهرانی است، صبیہ مرحوم شیخ آقا بزرگ را تزویج کرده اند. (مرحوم علامہ طهرانی قدس سرہ)

۲- لا يخفى أن الرأي والمبنى لسيدنا الاستاذ آية الله العظمى العلامة الطهراني - قدس الله نفسه الزكية - على عدم جواز استعمال كلمة «الإمام» لغير المعصومين من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ و ذكر هذا المطلب في المجلد الثامن عشر من سفره القويم و كتابه المستقيم المسمى بمعرفة الامام عليه السلام. كما هو صار مصطلحًا من القاب بعض الاشخاص في عصرنا هذا، و قد بذل جهده و صرف حميته الاسلاميَّة لتنفيذ و تثبيت هذا الامر العظيم الذي هو ناموس الشيعة و الاسلام؛ و مع الأسف الشديد نرى عدم اهتمام الأشخاص من ذوى العلم و غيرهم بهذا الأمر.

ولكن المذكور ههنا بقريئة الالف و اللام ليست الزعامة الدينية و رعاية الشؤون الاجتماعية، بل من حيث ان العالم المذكور المترجم له كان عبقرياً في فن الدراية و الرجال و متضلعا في سموه بين الأقران و الأبدال صار اماماً لهم من هذه الحيثية؛ كما هو المصطلح و المتعارف بين النحويين يقولون: سيويه امام النحويين، و الطبري امام المورخين، و الفخر الرازي امام المفسرين، و هكذا. فعلى هذا لا يكون استعمال هذا اللفظ في هذا المقام مغايراً لما رام - قدس سره - من قبل في تأليفاته القيمة؛ كما نحن نعتقد بذلك أشد الاعتقاد و نراه ديننا و مذهبنا. (معلق)

الشريعة و مروّج الطريقة و شيخُ

الطائفة الحقّة المحقّقة، شيخنا و مولانا الحاج شيخ

محمّد محسن، المشهورُ بحاج شيخ آغا بزرگ الطهراني

-أدام الله تعالى [ظله]- قد أجازني (في صبيحة يوم

الجمعة، الثاني و العشرين من شهر جمادى الأول، سنة

١٣٧٥) أن أروى عنه جميع ما صحّت له روايته و

صلحت له إجازته، من جميع تصانيف أصحابنا و كتبهم

و رسائلهم و أصولهم و مسائلهم، المختصرة منها و

المبسوطة، المطبوعة منها و المخطوطة المذكورة فيما

كتبه من الذريعة إلى تصانيف الشيعة، و سائر ما صنّفه

علماء الإسلام في الحديث و الأحكام و غيرها من سائر

الفنون المذكورة جُلّها في كشف الظنون، يحقُّ إجازاته

العامة عن مشايخه العظام حجج الإسلام و آيات الله في

الأنام -عمّمهم الله بتيجان الغفران و أسكنهم الله في

أعلى الجنان-. و كذا أجازني أن أروى عنه ما هو يروى

عن مشايخ أهل السنة بطُرُقهِ الخمسة. و الصلاةُ و

السّلامُ على سيّدنا محمّدٍ و آله الطّاهرين.

و أنا العبدُ الفقيرُ الجاني المسيء

محمّد حسين بن محمّد صادق الحسيني الطهراني^۱

[اجازہ نامہ مجمل مرحوم شيخ آقابزرگ طهراني]

به مرحوم علامه طهراني]

بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتي

بعد الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

و على آله المعصومين آل

^۱ - جنگ ۳، ص ۱۲۴.

الله. لا يخفى أن السيد السند، الثقة المعتمد، الورع
التقى، الحبيب النسيب، العلامة الفهامة، حضرت
السيد محمد حسين (نجل العلامة السيد محمد صادق،
راية السيد إبراهيم - رحمهما الله -) الحسيني الطهراني
بلَّغه الله غاية الآمال و الأمانى- قد جاور النجف
الأشرف سنين متواليةً، بعد ما فرغ من العلوم الآلية و
نال بشهادات أساتذته في المدارس العالية الإيرانية،
فحضر في النجف معاهد العلم و مدارسها، و أكبَّ على
مجالس العلماء الأعلام و دروسهم في الفقه و الأصول
خارجًا، مُجدِّدًا في العمل غايته، كاتبًا ما استفاده من
تقريراتهم بفهمه النقاد و ذهنه الوقاد، حتى حصلت له
ملكة إستنباط الأحكام الإلهية من الكتاب و السنة
النبوية و صارَ من المجتهدين، فاضطرَّ إلى العود إلى
وطنه لبعض الضرورات. و قد استجاز منى في الرواية
قبل سنين، فأجزته أن يروى عنى جميع ما أرويه عن
مشايخى، و قد كتب تفاصيلهم بقلمه. فأرجو من
مكارمه أن لا ينساني من بركات دعائه.

حررته بيدي المرتعشة في دارى في النجف

الأشرف، يوم الإثنين، الثامن عشر من ربيع الثاني، سنة
سبع و سبعين و ثلاث مائة و ألف.

الفانى: آغا بزرگ الطهرانى، عفى عنه

[اجازة نامه مفصل روائى مرحوم شيخ آقا بزرگ

طهرانى به مرحوم علامه طهرانى]

هذه إجازة العلامة الحاج شيخ آغا بزرگ الطهرانى،

مدّ ظله

لهذا العبد الفقير محمّد حسين الحسينى الطهرانى،

غُفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على نعمائك المُستفيضة

المتظافرة، و نشكرك على آلائك المُتتالية

المتواترة التي لا تقدر على ضبط نوادرها مكاتبات
الأحاديث و مضمّرات الروايات، و لا تقوى على ثبت
شواذها مُسلسلات صحاح النصوص و مسانيدُ
الموثّقات، و نُصليّ و نُسلم على سيّد أهل الأرضين و
السمّوات، خاتم أنبيائك المرسل من عندك إلى كافّة
البريّات بشريعة ناسخة لمنسوخات سوائف العصور،
ملائمة للطباع، مقبولة للعقول بكرّ الدهور، موضوعة
أسانيدُها على أصول العدالة و الاستقامة، مرفوعة عن
متونها أحاد الظلّامة و الدّهامة. اللهم فكما جعلت
شرعه مدى الدهر مستمرّاً باقياً، و أوقفت عليه من
لُدنك حافظاً واقياً، فصلّ عليه صلاة متّصلةً بترادف
الليالي و الأيام، مستمرّةً إلى يوم القيام، و على آله الأئمة
الهداة المعصومين من الزلّات، و الثّقات الأثبات،
الحافظين لشرعه الشريف عن مُناولة التحريف و
التصحيف، و المجيزين لأولى العلم و الدرّاية في العمل
بما ورد عنهم بطريق التحديث و الرواية.

و بعدُ، فلمّا أراد الله تعالى حفظ دينه المُبين عن
تطرّق ضلالات المُبدعين و توارّد سُبهات المُبطلين،

ألزمَ كافَّةَ الأنام بتحصيل المعرفة و العلم بالأحكام،
فقال شارح الإسلام عليه و آله الصَّلَاة و السَّلَام: «طلبُ
العلم فريضةٌ على كلِّ مُسلمٍ و مسلمة» من غير تقييد
بمكان أو حين، بل في بعض كلامه قال: «من المهد إلى
اللحد» و في بعضه قال: «و لو بالصَّين».

نعم، قامت القرائنُ العقليَّة و النقلية على أنَّ
المفروضَ عيناً على كافَّة الأنام هو تحصيلُ المعارف و
علمِ الدينِ و الأحكام، دون سائر العلوم ممَّا يتعلَّقُ بكلِّ
مُدركٍ و مفهوم؛ حيث إنَّ تحصيلَ بعضها بحكم العقل
و النقل حرامٌ، و بعضها واجبٌ كفائياً على الأنام، و
بعضها موضوع لغيرها من الأحكام.

و لَمَّا أنَّ فطرةَ العقول قاضيةٌ بأنَّ كلَّ نوع من
أنواع العلوم حتَّى علمِ الدينِ و الأحكام لا بدُّ أن يُؤخَذَ
من مؤسِّسها و حَمَلَتِهَا و عُلَمَائِهَا، و كلمةُ المِلِّيِّين متَّفِقَةٌ
على أنَّ

مبْلَغُ هَذَا الدِّينِ وَ مَقْنَنُهُ هُوَ النَّبِيُّ الْأَمِينُ الصَّادِعُ بِهَا
أَمْرَهُ وَ الْمَبْلَغُ لَهَا نَزَلَ إِلَيْهِ، فَفَرَضُ الْعَيْنِ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ
أَخَذَ مَعَالِمَ هَذَا الدِّينِ مِنْ أَرْبَابِهِ وَ الْوُلُوجُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
مِنْ أَبْوَابِهِ.

أَلَا، وَ إِنَّ بَابَ الْأَحْكَامِ هُوَ شَارِعُ الْإِسْلَامِ وَ
أُمْنَائُهُ، الْمَنْصُوبُونَ مِنْ بَعْدِهِ، الْمَنْصُوصُونَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؛
فَإِنَّهُ حِينَ جَرَى قَضَاءُ اللَّهِ بِالْمَنْوُونَ وَ نَجَزَ عِدَّةً ﴿إِنَّكَ
مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^١ وَ قَبْضَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ، مَا أَهْمَلَ
الْأُمَّةَ بَعْدَهُ سُدًى، بَلْ تَبَيَّنَ لَهُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ وَ الْهُدَى
حَتَّى لَا يَضِلُّ عَنْ بَابِ الْعِلْمِ أَحَدٌ، وَ يَطَّرِدَ لَطْفُ الْأَحَدِ
الصَّمَدِ، فَخَلَّفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الثَّقَلَيْنِ، وَ نَادَى
بِالْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا»،
وَ نَصَبَهُ عَلَمًا وَ هَادِيًا لِلْعِبَادِ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ عَلَى رَوْسِ
الْأَشْهَادِ، وَ سَمَّى أَوْصِيَاءَهُ وَ خُلَفَاءَهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ
أَشْخَاصِهِمْ إِلَى خَاتِمِهِمْ وَ قَائِمِهِمْ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ
وَ سَهَّلَ مَخْرَجَهُ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لكميل

١ - سورة الزمّر (٣٩) آية ٣٠.

بن زياد النخعي:

«يا كميل! إن رسول الله صلى الله عليه وآله أدبه

الله عز وجل و هو أدبني و أنا أُؤدّبُ المؤمنين. - إلى

قوله: يا كميل! ما من علمٍ إلّا و أنا أفتحه. - إلى قوله: يا

كميل! لا تأخذُ إلّا عنّا تكنّ منّا، يا كميل! ما من حركةٍ

إلّا و أنت تحتاج فيها إلى معرفة.»^١

و قال الصادق عليه السلام فيما رواه الشيخُ

المفيد في مختصر الاختصاص:

«كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ بَاطِلٌ.»^٢

و بالجملة، علمُ الدين و الأحكام ليس إلّا عند

شارع الإسلام و أوصيائه، الأئمة الكرام، عليهم الصلاة

و السلام؛ فالفرض علينا أن نتعلّمه منهم و نأخذه عنهم.

و لما عاقنا الدهرُ و أخّرنا الزمان فلا نقدرُ أن نأخذَ عنهم

شفاهًا، ألزَمنا الأخذُ و التلقَى عنهم بواسطة حَمَلَةِ الفقه

^١ - بشارة المصطفى، ص ٥١؛ تحف العقول، ص ١٧١.

^٢ - مرحوم شيخ مفيد در كتاب اختصاص، ص ٣١، اين حديث شريف را از امام باقر عليه السلام نقل نموده و به جاي عبارت «فهو باطل» عبارت «فهو وبال» دارد؛ وليکن در بصائر الدرجات، ص ٥٣١ مطابق متن مذکور فوق وارد است، گرچه ايشان نيز اين حديث را از امام باقر عليه السلام نقل کرده است. (محقق)

والأحاديث عنهم عليهم السّلام. والأخذُ والرّواية عن هؤلاء الحاملين للفقهِ والأحاديث لا يتحقّق إلاّ بالتحمّل عنهم بإحدى الطُّرق المشهورة المقرّرة لتحمل الحديث والرّواية، كما اتّفقت عليه كلمة العلماء ونُقِلَ عليه الإجماع من الشهيد الثاني وغيره في كتب الدّراية، و جرت عليه سيرتهم العمليّة من البداية إلى النهاية.

قال المولى التّقى المجلسي في إجازته لبعض سادات تلامذته المسطورة صورتها في آخر البحار ما لفظه:

«كان شيخنا البهائي يقول: "الاحتياج إلى الإجازة بإحدى الطرق [السبعة] إجماعاً". ثمّ قال المجلسي: ويُشعرُ بذلك ما رواه الكليني في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: يَجِيئُنِي الْقَوْمُ فَيَسْمَعُونَ عَنِّي حَدِيثَكُمْ فَأَضْجَرُ وَلَا أَقْوَى، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاقْرَأْ [عَلَيْهِمْ] مِنْ أَوَّلِهِ حَدِيثًا وَمِنْ وَسَطِهِ حَدِيثًا وَمِنْ آخِرِهِ حَدِيثًا." - ثمّ

١- الكافي، ج ١، ص ٥٢.

قال المجلسي: لكنه لا يدُلُّ على اللُّزومِ، و لا شكَّ في
حُسْنها و عَمَلِ الأصحابِ من الصدرِ الأوَّلِ إلى الآن
عليها مع ملاحظة الاحتياط. «

أقول: توقُّف صدقِ الأخذِ و الروايةِ و التحديثِ
عن أحدٍ على تحمُّلِ الرَّاوى عن المروىِّ عنه بإحدى
الطُرُقِ المشهورةِ ممَّا لا شكَّ فيه، و الاحتياجُ إلى أحدِ
أنحاءِ

١- بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٧٦.

التَّحْمُلُ فِي جَوَازِ الرَّوَايَةِ عَنِ الْغَيْرِ ثَابِتٌ عِنْدَ جَمِيعِ
فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ، حَيْثُ إِنَّ الرَّوَايَةَ عَنْهُ مَعَ عَدَمِ التَّحْمُلِ
كَذِبٌ صَرِيحٌ مُحَرَّمٌ فِي الْإِسْلَامِ؛ سِوَاءً فِي ذَلِكَ الرَّوَايَةُ
الْمَشْتَمَلَةُ عَلَى الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ الْفَتَاوَى أَوْ سَائِرِ
الْمَطَالِبِ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ الْقِصَصِ وَالْحِكَايَاتِ وَالتَّوَارِيخِ وَ
الْأَشْعَارِ وَغَيْرِهَا، كَانَتْ تِلْكَ الرَّوَايَةُ حُجَّةً شَرْعِيَّةً يَجِبُ
الْعَمَلُ بِهَا لَوْ [أَوْ] لَمْ تَكُنْ حُجَّةً.

نَعَمْ، الْأَخْذُ عَنِ الْكِتَابِ وَالنَّقْلُ لَهَا هُوَ فِيهِ لَا
يَتَوَقَّفُ عَلَى التَّحْمُلِ عَنِ مُؤَلِّفِهِ كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ هُوَ كَاسْتِنْسَاخِهِ الَّذِي هُوَ عَمَلُ
الصُّحُفِيِّينَ لَا يَحْتَاجُ النَّقْلَ عَنْهُ وَالْإِسْتِنْسَاخُ مِنْهُ إِلَى
التَّحْمُلِ عَنِ مُؤَلِّفِهِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَطِيفِيُّ فِي إِجَازَتِهِ. نَعَمْ، إِنْ ثَبَتَ مُؤَلِّفُ ذَلِكَ الْكِتَابِ
الَّذِي يَرِيدُ النَّقْلَ عَنْهُ وَالنَّسْخَ مِنْهُ بِالْعِلْمِ أَوْ الْعِلْمِيِّ،
يَجُوزُ نِسْبَةُ الْكِتَابِ إِلَيْهِ وَإِلَّا فَلَا. وَأَمَّا الْأَخْذُ عَنِ مُؤَلِّفِ
الْكِتَابِ وَالرَّوَايَةُ عَنْهُ فَلَا يَجُوزُ بَدُونِ التَّحْمُلِ بِالْإِجَازَةِ
أَوْ بغيرِهَا.

وَأَمَّا مَا يُنْسَبُ مِنَ الْخِلَافِ إِلَى ظَاهِرِ كَلَامٍ مِنْ

يقول: إِنَّ فائِدَةَ الإِجَازَةِ لَيْسَتْ إِلاَّ التَّيْمَنُ وَ التَّبَرُّكُ
بِاتِّصَالِ الإِسْنَادِ، فَلَيْسَ هَذَا خِلَافًا مِنْهُ فِي مَسْأَلَةِ الْحَاجَةِ
إِلَى أَحَدِ أَنْحَاءِ التَّحْمُّلِ فِي الرَّوَايَةِ عَنِ الْمُؤَلِّفِينَ وَ لَا
التَّزَامًا مِنْهُ بِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِيهَا؛ بَلْ صَرِيحُ كَلَامِ
بَعْضِهِمْ أَنَّهُ فِي مَقَامِ بَيَانِ عَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَى الإِجَازَةِ وَ غَيْرِهَا
فِي مَسْأَلَةِ حُجِّيَّةِ الرَّوَايَةِ وَ جَوَازِ الْعَمَلِ بِهَا، وَ أَنَّهُ لَا
يَتَوَقَّفُ الْعَمَلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى حُصُولِ الإِجَازَةِ أَوْ غَيْرِهَا
مِنْ رَاوِيَةٍ، بَلْ إِنْ وَجَدْنَا الْحَدِيثَ مُسْنَدًا وَاجِدًا لَشُرَائِطِ
الْقَبُولِ فِي كِتَابٍ مَعْتَبَرٍ شَرْعًا وَ هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي نَعْلَمُ
مُؤَلِّفَهُ وَ لَوْ بِالْقِرَائِنِ الْخَارِجِيَّةِ أَوْ الْأَمَارَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَ
نَعْلَمُ أَنَّ شُرَائِطَ الْقَبُولِ عَنْهُ مَوْجُودَةٌ فِيهِ- فَنَعْمَلُ بِهِ؛ لِأَنَّ
حَدِيثَ مَرْوِيِّ^{٦٤} عَنِ الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَاهُ عَنْهُ مُؤَلِّفٌ
هَذَا الْكِتَابِ بِإِسْنَادِهِ إِلَيْهِ، وَ الْفَرَضُ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ رَاوٍ
مَقْبُولُ الْقَوْلِ، فَنَعْمَلُ بِحَدِيثِهِ وَ إِنْ لَمْ نَكُنْ مُجَازًا [خ ظ:
مُجَازِينَ] عَنْهُ.

و أمّا الحاجةُ إلى الإجازة أو غيرها من طُرُقِ

التَّحْمُلِ في جوازِ الرّواية و التَّحْدِيثِ بهذا الحديثِ عن

هذا المؤلّف أو أحاديثِ سائر المؤلّفين عنهم فإجماعٌ،

ما نفاها هذا القائل و لا غيره.

و ظاهرُ كلامِ بعضِ هؤلاء أنّه ناظرٌ إلى خصوصِ

الإجازة الشخصية، خاصّةً بالنسبةِ إلى خصوصِ الكتبِ

المتواترة نسبتها إلى مؤلّفيها. و مراده أنّ هذه الكتبَ بعد

تحقّق تواترها يتحمّلها كلُّ من يأخذُ عنها عن مؤلّفيها

من دونِ حاجةٍ إلى إجازةٍ شخصيّةٍ في الرّواية عنه؛ إذ كما

يصدّق الأخذُ و الرّوايةُ عن مؤلّف كتابٍ بطريقِ

الإجازة الشخصية الأحادية، كذلك يصدّق الأخذُ و

الرّوايةُ عنه بطريقِ التواتر بأن يأخذُ و يروى عن كتابه

المتواتر عنه.

و ذلك، لأنّ فرضَ تواترِ نسبة الكتاب إلى مؤلّفه

لا يتحقّق في الخارجِ إلّا بقول المؤلّف: «هذا كتابي»

لجمعِ كثيرٍ ممّن أدركوه من أهلِ عصره كانت عدّتهم

بحيث يمتنعُ تواطئهم على الكذب، فيعلمون أنّه كتابه

من إخبارِ المؤلّف نفسه و يصحّ لهم نسبته إليه. و لا

مَحَالَةً يَتَحَمَّلُونَهُ عَنْهُ بِأَحَدِي الطُّرُقِ: مِنْهُمْ مَنْ يُصَرِّحُ لَهُ
المؤلفُ بِإِجَازَتِهِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُنَاقِلُهُ المؤلفُ كِتَابَهُ، وَ
مِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُهُ مِنَ المؤلفِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُهُ عَلَى
المؤلفِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُهُ بِقِرَاءَةِ الْغَيْرِ عَلَيْهِ، وَ مِنْهُمْ
مَنْ يَكْتُبُهُ لَهُ المؤلفُ بِخَطِّهِ؛ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ هَذِهِ الطُّرُقِ
لَكِنْ لَا بَدَّ مِنْ مَجْرَدِ إِظْهَارِ المؤلفِ كِتَابَهُ لِهَؤُلَاءِ العِدَّةِ، وَ
قَوْلِهِ لَهُمْ: «إِنَّ هَذَا كِتَابِي أَوْ سَمَاعِي أَوْ رِوَايَتِي»، وَ لَوْ لَمْ
يُنَاقِلْ كِتَابَهُ وَ لَا صَرَّحْ بِالإِجَازَةِ لَهُمْ؛ وَ هَذَا يُسَمَّى
إِعْلَامًا. وَ قَدْ عَدَّه العُلَمَاءُ مِنَ الطُّرُقِ السَّبْعَةِ وَ الثَّانِيَةِ
لِتَحَمُّلِ الحَدِيثِ، وَ هُوَ نَظِيرُ السَّمَاعِ عَنِ الشَّيْخِ.

وَ يَفْتَرِقُ عَنْهُ بِالإِجْمَالِ وَ التَّفْصِيلِ؛ لِأَنَّ السَّامِعَ
يَسْمَعُ عَنِ الشَّيْخِ أَحَادِيثَهُ الَّتِي يَرُويهَا الشَّيْخُ وَ يَخْبِرُ بِهَا
وَاحِدًا وَاحِدًا عَلَى التَّفْصِيلِ، لَكِنْ فِي إِعْلَامِ الشَّيْخِ لَهُ بِأَنَّ

مجموع ما في هذا الكتاب رواياته إخباراً بها جملةً
واحدةً، فكأنه سَمِعَ عن الشيخ مجموعَ هذه الرواياتِ
إجمالاً.

و كما أنَّ السَّماعَ عن الشيخِ لأحدِ رواياته تفصيلاً
مجوّزاً لروايتها عنه - وإن لم يُصرِّح له الشيخُ بالإجازةِ و
الإِذن، بل و لو كان المقصودُ بالسَّماعِ غيرَه أو سَمِعَ من
وراء السِّترِ، بل و لو منعه الشيخُ عن الروايةِ عنه لبعضِ
أُمورٍ غيرِ راجحةٍ - فكذلك إعلامُ الشيخِ الَّذي هو إخبارٌ
إجماليٌّ منه بأنَّ مجموعَ ما في هذا الكتابِ رواياته مجوّزٌ
لروايتها عنه؛ بل من لوازمِ إخبارِ كلِّ أحدٍ بكلِّ شيءٍ
لكلِّ أحدٍ، ترخيصُ الخبرِ و إذنه لمن أخبره به في نقله
عنه. و لو دعاه غَرَضٌ إلى الإخبارِ به لكن ما أرادَ نقلَ
ذلك الخبرِ عنه، لزمه التَّصرُّيحُ بالمنعِ أو الاكتفاءُ بمنعِ
الشارع؛ إن كان ممَّا نهى الشارعُ عنه: كأن يكونَ نَميمةً،
أو فيه شينُ المُخبِرِ أو مؤمنٍ آخَرَ، أو ما يسوئُهما، أو
يترتَّبُ على نقله فسادُ شخصيٍّ أو نوعيٍّ، أو غيرُ ذلك.

و بالجُملة، فكما أنَّ السَّماعَ عن الشيخِ مع تجرُّده
عن الإجازةِ كافٍ في التَّحمُّلِ و جوازِ الروايةِ، فكذلك

الإعلام المجرد عنها إذا حصل من المؤلف لكلِّ أحدٍ
ممن أدركه.

فأهل الطبقة الأولى المُدرِّكون للمؤلف و
الحاملون لكتابه عنه بإحدى الطُّرق - و لو بإعلامه هم
كما بيَّناه، مع فرضِ بلوغِ عدَّتهم حدَّ التواترِ - إذا أخبروا
من أدركوهم من أهلِ الطبقة الثانية البالغين عدَّة التواترِ
أيضًا، و قالوا لهم: هذا كتابُ فلانٍ و هو روايتنا عنه
بإعلامه مُقتصرًا عليه، فهذا أيضًا هو الإعلامُ المجردُ
الَّذي مرَّ أنَّه إحدى الطُّرق المشهورة؛ فيتحمَّلُ بذلك
أهلُ الطبقة الثانية من أهلِ الطبقة الأولى. و يصحُّ لأهلِ
الطبقة الثانية إسنادُ الكتابِ إلى مؤلِّفه و روايتهم عنه
بواسطة الطبقة الأولى.

و كذا حالُ هذه الطبقة الثانية إذا أخبروا الثالثةَ
البالغين حدَّ التواترِ أيضًا فيتحمَّلُ

الثالثة عنهم. و هكذا كل طبقة سابقة إذا أخبروا
اللاحقة مع بلوغ عدة التواتر في جميع الطبقات أولاً و
وسطاً و آخرًا.

ففرَض تواتر نسبة الكتاب إلى مؤلفه لا يكون إلا
كذلك، و هو لا ينفك عن تواتر تحمُّله عنه من أول الأمر
و لو بإعلامه الكثيرين أولاً بأنه كتبه أو رواياته، و إلا
ينقطع التواتر عن المؤلف؛ بل لو فرض أنه لم يعلم أحدًا
بتأليفه فينقطع التأليف عنه بتاتا، حيث لا يعلمه إلا علام
الغيوب و العلم بتأليف أحد ليس له طريق عادي إلا من
قبل مؤلفه.

و لو أعلم المؤلف في عصره رجلاً واحداً أو
رجلين بتأليفه، ثم انتشر الخبر من هذا الواحد أو الإثنين
إلى سائر الناس بأنه تأليفه، انقطع تواتر النسبة إليه في
الطبقة الأولى، و لا يُفيد تواتر سائر الطبقات؛ كما اتفق
في كتاب سليم بن قيس الهلالي الذي نعلم بكونه له
بسبب إخبار المعصومين عليهم السلام و سائر القرائن
الخارجية لا من جهة تواتر أسناده، حيث إنه لا يرويه عنه
مسنداً إلا أبان بن أبي عيَّاش فقط، فلا بد أن يتحمَّله في

الطبقة الأولى و لو بإعلام المؤلفِ عدّة التواترِ.

ثم هكذا في جميع الطبقات إلى عصرنا الذي نسمعُ

فيه قولَ مشايخنا لنا بأنَّ كتابَ التهذيبِ تأليفُ شيخِ

الطائفةِ نرويه عنه بإعلامِ السابقينَ علينا لنا، و هم

يروونه بإعلامِ سابقِيهم لهم. و هكذا إلى أن ينتهيَ إلى

إعلامِ الشيخِ - رحمه الله - لعدّةِ التواترِ ممّن أدركوه بأنّه

كتابُهُ و روايتهُ، فيصحُّ لنا بهذا الإسنادِ المتواترِ روايةُ ما

في كتابِ التَّهذِيبِ عن الشَّيْخِ بِقَوْلِ: «حدَّثنا شيخُ

الطائفةِ و روى لنا»، و يصدُقُ بذلك الأخذُ و الروايةُ و

التَّحْدِيثُ عن الشَّيْخِ. كما يصدقُ في حقِّه الأخذُ و

الرَّوَايَةُ و التَّحْدِيثُ عن الأئمةِ عليهم السَّلامُ بأسانيدِهِ

الشَّخْصِيَّةِ الأَحَادِيَّةِ عن مؤلِّفِي الأُصُولِ عَنْهُمْ

عليهم السَّلامُ على ما فصلَّها في مشيخةِ التَّهذِيبِ؛ لكنَّا في

غِنَى عن السندِ الشَّخْصِيِّ إلى الشَّيْخِ في جوازِ

الرّواية عنه، لحُصول الاتّصال إليه بما هو أتمّ وأتقن،
و هو الإسنادُ المتواتر.

و لما أنّ الإسناد المتواتر لا نَظَرَ فيه إلى أعيانِ
آحاد المُخبرين و لا التفاتَ إلى مزايا أشخاصِ الناقلين
و أفرادِ المتحمّلين، بل مَحَطُّ النَّظَرِ في التواترِ العلمُ باتّفاقِ
جمعٍ كثيرٍ في كلِّ طبقةٍ على ما يمتنعُ التواطؤُ عليه عادةً،
جَرَتِ السَّيرَةُ على الاستجازة في الكُتبِ المتواترة أيضًا
لِتَحْصِيلِ الاتّصالِ العينيِّ و الإسنادِ الشَّخصيِّ الأُحاديِّ،
لاشتمالِ الإجازةِ الشَّخصيَّةِ على الانخراطِ معَ أعيانِ
المشايخِ الأجلّاءِ، و الانضمامِ معَ أشخاصِ الصُّلحاءِ
الأزكياءِ، و الإدخالِ في محاضِرِ العُلَماءِ الأتقياءِ، و
الاتّصالِ بصفوفِ الأصفياءِ و محافلِ الأولياءِ؛ و غيرِ
ذلكِ ممّا يُستحسنُ عقلاً و يُستحبُّ شرعاً، و يَحِقُّ أن
يُتبرَّكَ بها و يُتيمَّنَ.

و قد حنَّ على التَّشَرُّفِ بهذا الشَّرَفِ نفوسُ
السعداءِ و هانَ عليهم في إدراكه نُزولُ الدَّهْماءِ؛ فكذا لا
يكتفون بالإجازاتِ العامَّةِ لجميعِ أهلِ عصرِ المُجيزِ أو
مَن أدركَ جزءًا من حياته أو لكلِّ أحدِ الشاملِ لنا أيضًا،

لعمومه الموجودين و المعدومين. و قد استعمل نحو
هذه الإجازات أكابرُ علمائنا، كما قاله الشيخ عز الدين
الحسين بن عبدالصمد الحارثي (والد الشيخ البهائي) في
درايته الموسوم بوصول الأخبار.

و كذا لا يكتفون بالشيخ و الشيخين، بل
يستزيدون الطُّرق و الإجازات ما يتأتَّى لهم المزيدُ، و
يجولون البلادَ و يحتملون فراقَ الأحبة و الأولاد في
تحمل الإجازات الشخصية و التشرّف بقرب الإسناد.
مع أنّ في الإجازة الشخصية فائدة الضبط، و ضمان
الشيخ التصحيفَ و التحريفَ و السَّقْطَ و الغَلَطَ و
غيرهما حتّى في متواتر الإسناد.

فإن كان مرادُ القائل بَعْدَم الحاجةِ إلى الإجازة
الشخصية و سائر الطُّرق في الرواية عن مؤلّف الكُتبِ
المتواترة نسبتها إلى مؤلّفها، و كونها للتبرُّك هو ما
ذكرناه،

فهو حقُّ كما فصلناه؛ لكنَّ الشَّانَ في إثبات الصُّغرى
وأنَّه هل يتحقَّق هذا الموضوعُ خارجاً أم لا؟ فإنَّ الجزمَ
ببلوغِ عدَّةِ التواترِ في هذه النسبةِ أوَّلاً ووسطاً و آخرًا في
غايةِ الإشكالِ.

نعم، القدرُ المُسلَّمُ المتَّفِقُ عليه كلمةُ الأصحابِ
ظاهرًا تواترُ نسبةِ الكتبِ الأربعةِ إلى مؤلِّفيها؛ حيثُ إنَّ
بملاحظةِ كثرةِ تلاميذِ ثقةِ الإسلامِ الكلينيِّ و الشيخِ
الصدوقِ و شيخِ الطائفةِ، يُمكنُ الجزمُ بحصولِ التواترِ
بالنسبةِ إليها و أنَّ انتسابها إليهم حتى في الطبقةِ الأولى
كانت عن عدَّةِ كثيرةٍ يمتنعُ عادةً احتمالُ التواطؤِ على
الكذبِ في حقِّهم، بل كان كلُّ منها في عصرٍ مؤلِّفه مرجعَ
الخواصِّ و معتمدَ العوامِّ و مدارَ رَحَى الأحكامِ.

و أمَّا غيرُ الكتبِ الأربعةِ الحديثيةِ من سائرِ كُتبِ
المشايخِ الثلاثةِ، أو سائرِ كُتبِ الأصحابِ، فبعضُها و
إنَّ بَلَغَ في اشتهاهِ نِسْبَتِهِ إلى مؤلِّفه ما بَلَغَ بل صارت نِسْبَتُهُ
مستفيضةً، لكنَّ جُلُّها ما تجاوزت عن حدِّ الشهرةِ التي
فيها المثلُ السائرُ: «رُبَّ شُهْرَةٍ لا أصلَ لها». كما نرى في
نسبةِ جامعِ الأخبارِ إلى الشيخِ الصِّدوقِ، و

عيونِ الْمُعْجِزَاتِ إِلَى عِلْمِ الْهُدَى، وَ الْاِخْتِصَاصِ إِلَى
الشَّيْخِ الْمَفِيدِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ؛ فَأَيْنَ التَّوَاتُرُ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ؟!!

قَالَ صَاحِبُ الْمَعَالِمِ فِي الْفَائِدَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ أَوَّلِ

كِتَابِ الْمُنْتَقَى -عِنْدَ ذِكْرِ طَرِيقِهِ إِلَى الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ فَقَطْ،

تَيَمُّنًا بِاتِّصَالِ السَّلْسَلَةِ لَا لِتَوَقُّفِ الْعَمَلِ عَلَيْهِ - مَا لَفِظَهُ:

«فَإِنَّ تَوَاتُرَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ عَنْ مُصَنِّفِيهَا إِجْمَالًا

مَعَ قِيَامِ الْقِرَائِنِ الْحَالِيَّةِ عَلَى الْعِلْمِ بِصِحَّةِ مَضَامِينِهَا

تَفْصِيلًا، أَغْنَى عَنْ اعْتِبَارِ الرَّوَايَةِ لَهَا فِي الْعَمَلِ. وَ إِنَّمَا

تُظْهِرُ الْفَائِدَةُ فِيهَا لَيْسَ بِمُتَوَاتِرٍ؛ وَ هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي

اِقْتِصَارِنَا عَلَى الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ مَعَ أَنَّهُ يَوْجَدُ مِنْ كُتُبِ

غَيْرِهَا، لَكِنَّ الْخُصُوصِيَّةَ غَيْرُ مُتَحَقِّقَةٍ فِيهَا عِدَاهَا.»

-إِنْتَهَى.

وَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ تَوَاتُرَ نِسْبَةِ الْكِتَابِ يُغْنِي عَنْ

الرَّوَايَةِ الشَّخْصِيَّةِ، وَ أَنَّ التَّوَاتُرَ

إنَّما تَحَقَّقَ عِنْدَنَا فِي الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ فَقَطْ، دُونَ غَيْرِهَا
مِنَ الْكُتُبِ وَ الْأُصُولِ حَتَّى أُصُولِ الْقِدْمَاءِ الَّتِي هِيَ
مَأْخُذُ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ؛ فَإِنَّهَا مَا كَانَتْ مَتَوَاتِرَةً النَّسَبِ عِنْدَ
الْمَشَايخِ الثَّلَاثَةِ. وَ لِأَجْلِ عَدَمِ تَوَاتُرِ تِلْكَ الْكُتُبِ وَ
الْأُصُولِ عِنْدَهُمْ إِحْتِاجَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُفْصِّلُوا
أَسَانِيدَهُمْ إِلَيْهَا، وَ طُرُقَ تَحْمُلِهِمْ لَهَا بِذِكْرِ السَّنَدِ إِلَيْهَا فِي
نَفْسِ الْكِتَابِ؛ كَمَا فِي الْكَافِي أَوْ فِي الْمَشِيخَةِ كَمَا فِي غَيْرِهِ،
مُصَرِّحًا بِأَنَّ ذَلِكَ لِلخُرُوجِ عَنِ حَدِّ الْإِرْسَالِ.

نَعَمْ، جُمْلَةً مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ وَ الْأُصُولِ كَانَتْ
مَعْرُوفَةً مَشْهُورَةً الْإِنْتِسَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهَا فِي عَصْرِ
الْمَشَايخِ لَكِنَّهَا مَا بَلَغَتْ حَدَّ التَّوَاتُرِ فِي جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ، وَ
لَوْ كَانَتْ مَتَوَاتِرَةً عِنْدَهُمْ لَمَا إِحْتِاجُوا إِلَى هَذِهِ التَّكْلُفَاتِ
وَ لَمَا صَرَّحُوا بِأَنَّ ذِكْرَ الْأَسَانِيدِ لِأَجْلِ الخُرُوجِ عَنِ حَدِّ
الْإِرْسَالِ. كَمَا أَنَّ جُمْلَةً أُخْرَى مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ وَ الْأُصُولِ
كَانَتْ مَعْلُومَةً الْإِنْتِسَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهَا عِنْدَهُمْ، لِقُرْبِ
عَصْرِهِمْ وَ ذُنُوقِ عَهْدِهِمْ إِلَى مُؤَلِّفِهَا وَ وُجُودِ كَثِيرٍ مِنْ
الْقُرَّائِنِ عِنْدَهُمْ. وَ بِسَبَبِهَا كَانُوا عَالَمِينَ بِمُؤَلِّفِي تِلْكَ
الْكُتُبِ وَ الْأُصُولِ لَا مِنْ جِهَةِ تَوَاتُرِ النَّسَبِ إِلَيْهِمْ

المشتملة على تواتر الإسناد و المغنية عن الإسناد
الشخصي كما فصلناه، بل لقرب العهد و وجود القرائن
علموا بمؤلفيها.

و مجرد هذا العلم بالمؤلف و إن كان طريقاً لهم
إلى تشخيص مؤلفه و مجوز انتسابهم الكتاب إليه بل
مجوزاً للعمل بما فيه من رواياته مع اجتماع سائر الشروط؛
حيث إنه عمل بما أخذه المؤلف و رواه عن الإمام
عليه السلام، و ما فيه مأخوذ و مروى له عنه
عليه السلام. لكن ليس العلم بالمؤلف من طرق تحمّل
الحديث و الرواية عنه و لا مصححاً للإسناد إليه؛ حيث
لا يصدق معه الأخذ و الرواية و التحديث عن المؤلف
مع عدم التحمّل عنه بإحدى الطرق المعهودة. فالحاجة
إلى ذكر السند إلى مؤلفي الكتب المعلوم النسبة أيضاً كما
في المشهورة بحالها؛ لأجل الخروج عن حدّ الإرسال كما
التزم به المشايخ الثلاثة، قدّس الله أسرارهم.

وبالجُملة، الحاجةُ ماسَّةٌ إلى الإجازة الشخصية أو غيرها من طُرُق تحمُّل الحديثِ في صدقِ الرواية عن مؤلِّفي عامَّةِ الكُتبِ والأُصولِ وجميعِ المصنِّفاتِ في كلِّ فنٍّ و علمٍ، عدا الكُتبِ المتواترِ النَّسبةِ إلى مؤلِّفيها، المنحصرِ مصداقها عندنا في الكُتبِ الأربعةِ الحديثية.

و غيرُ خفيٍّ أنَّ هذه الأربعة فقط، لا تُغنينا اليومَ في جميع ما نحتاجُ إليه من أبوابِ الأُصولِ و الفروعِ من الطَّهارةِ إلى الدِّيَّاتِ عن الرجوعِ إلى سائرِ كُتبِ أصحابنا القُدِّماءِ و المتأخِّرين؛ فإنَّ الوافيَ الفيضيةَ الجامعَ بين الكُتبِ الأربعةِ لا يفي بالمهمِّ في تلكِ الأبوابِ. و أمَّا تفصيلُ وسائلِ الشيعةِ فمعَ اشتماله على ما اطَّلَع عليه مؤلِّفه الشيخُ الحرُّ -قُدِّسَ سرُّه- من الكُتبِ الأربعةِ و سائرِ كُتبِ الأصحابِ، فقد فاتَ منه الكثيرُ النَّافعُ لنا في جميعِ تلكِ الأبوابِ؛ حتَّى عمَدَ شيخنا العلامةُ النوريُّ -قُدِّسَ سرُّه النورانيُّ- إلى استدراكه، فأتعبَ نفسه في سنينَ متطاولةٍ في جمعِ المستدركِ و ترتيبه على ترتيبِ أبوابِ أصله حتَّى بلغَ الاستدراكُ قُربَ مقدارِ الأصلِ. و قد استخرجَ أحاديثه من الكُتبِ المعبَّرةِ التي أثبت

اعتبارها في الخاتمة و تلقاه سائر مشايخنا المعاصرين له
بالقبول.

فقد سمعتُ شيخنا آية الله الخراساني على المنبر
بمسجد الهندي في درسِ الفقه صباحًا، عند البحث في
«أنَّ العملَ بالعامِّ إنّما يجوزُ بعدَ الفحصِ عن المُخصِّصِ»
و كان يُحْتُ عامَّةَ التلاميذ بالجدِّ و الاجتهاد و الفحصِ
التَّامِ إلى حصولِ اليأسِ، إلى أن قال:

«و لا يَتَمُّ الاجتهاد و الفحص عن المقيّد و
المخصّص و سائر القرائن في عصرنا هذا إلا بالرجوع
إلى كتابِ مُستدركِ الوسائل أيضًا؛ فإنّه يوجد فيه مزايا و
خصوصياتٍ خَلَّتْ عنها سائرُ المجاميعِ الحديثيةِ
كالوافي و البحار و الوسائل و غيرها، فلا بدّ من الرجوع
إليه في مظانّها حتّى يحصلَ الاطمينانُ بالعدم و اليأسُ
عن الظفرِ بالمُخصِّصِ و غيره.»

هذا قوله على رؤوسِ الأَشهادِ و كان عمله على

ذلك أيضًا؛ كما شاهدته عِدَّة ليالٍ بعد درسِ الليل كنتُ
أحضرُ دارَه في مجلسِ بحثِه معَ بعضِ خواصِّ تلاميذِه
المجتهدينَ، لتموينهم على الاستنباط و تعليمهم
الجوابَ عن الاستفتاءات، و قد أُحضرت الكتبُ الفقهيةَ
و الحديثيةَ في المجلسِ يرجعون إليها، فما مضت ليلةٌ لم
يُراجِع فيها إلى المستدرك.

و سمعتُ أيضًا شيخنا العلامة الشيخ شريعةَ
الإصفهاني قبل وفات العلامة النورى بسنةٍ تقريبًا و هو
في بعضِ مذاكراته الرجاليةِ في أيامِ التَّعْطيلِ، فسألته عن
مستندِ كلامه الذي ذكَّره، فقال: «قد ذكره الحاج آقا
النورى في خاتمة المستدرك»، فتعجَّبت من شدَّة وُثوقه
بقوله و بكتابه، و لما أَحَسَّ بتعجُّبي فقال ما لفظه:

«نحنُ عيالٌ للحاج آقا النورى في الحديثِ و
الرِّجالِ، و نتنعمُ ممَّا بسَطه لنا من مائدةِ إحسانه في
تصانيفه الجليَّة سِيَّما المستدرك و خاتمته.»

و التعبيرُ عنه بالحاج آقا النورى اقتداءً منه بآية الله

الميرزا الشيرازيَّ - طابَ ثراه - فإنَّه ما كان يعبرُ عنه إلا

به، فتعبّد تلاميذه و غيرهم.

و كذلك سيّد مشايخي الشريف المرتضى

الكشميرى و كافة من أدركتهم من المجتهدين العظام

المعاصرين له فى النّجف، كانوا منقادين له، مستفيدين

من تصانيفه، معظمين لخدماته غاية التعظيم.

ثمّ لما تشرّفتُ إلى سامراء فى خدمة شيخنا آية الله

الميرزا محمّد تقى الشيرازى - قدس سرّه - فرأيتُه أشدّ

وثوقاً به و بتصانيفه. نعم، أدركت أيضاً بعض من غرّته

نفسه و خدعه هواه أو حملته الحميّة و العصبية من حيث

لا يعلم و هو - عفى الله عنه - كان يستحقّر تصانيفه و

ينقص شأنه و قدره، كما هو عادة بعض المعاصرين، و

لا بأس به حتى لا تنخرم قاعدة «من صنّف استهدف».

و بالجمله، المجتهدُ الفاحِصُ عن الأحكام
المروية عن ساداتِ الأنامِ المَسْطُورَةِ في كُتُبِ عُلَمائنا
الأعلامِ بأسانيدهم إلى الأئمة الكرامِ عليهم الصّلاة و
السّلام قد اشتغلت ذمّته بالرّجوع إلى عامّة تلك الكُتُبِ
و الأصول بلا كلام، و لا يكفيه الرّجوعُ إلى الكُتُبِ
الأربعة فقط، المشتَمِلة على الإسناد المتواترِ إلى
مؤلّفيها؛ بل لا بدّ له من الأخذ و الرواية و التّحديث عن
سائر الكُتُبِ الغير المتواترِ إسنادها إلى مؤلّفيها.

و تلك الكُتُبِ و إن كان إنتسابها مشهورًا
مستفيضًا - بل و إن كان الكتابُ معلومَ الانتسابِ إلى
مؤلّفه ببعضِ القرائن الخارجيّة - لكنّ صدقَ الروايةِ و
الأخذَ عن مؤلّف الكتابِ حتّى يتّصل الإسنادُ إليه و منه
إلى المعصوم عليه السّلام موقوفٌ على تحمّل الكتابِ عن
مؤلّفه بإحدى الطُّرق المشهورة بإجماع العلماء - كما
عرّفته عن تصریحِ الشهيد الثّاني و الشيخِ البهائيّ - و
بعدمِ خلافهم في المنعِ عن الروايةِ بالوَجادةِ في الكتابِ
المعلومِ الانتسابِ إلى مؤلّفه و الروايةِ.

و الأخذَ عن مؤلّف ذلك الكتابِ، بالانقطاعِ و

الإرسال في الأوّل، والاتّصال و الإسناد في الثّاني؛ حيث إنّ الآخذ عن الكتاب يُخبرُ بأنّ المؤلّف روى عن المعصوم عليه السّلام بإسناده إليه و أمّا أنا فمُنقطعٌ عنه عليه السّلام، و الآخذ عن مؤلّف الكتاب يُخبرُ بأنّي أروى عن المعصوم عليه السّلام بروايته عن مؤلّف الكتاب عنه عليه السّلام.

فالآخذ عن الكتاب و جادةً لا يتلبّس بِكونه راويًا عن المعصوم و لا عن مؤلّف الكتاب و لا يتّصف به، و لكنّ الآخذ عن مؤلّف الكتاب - و لو إجازةً - يصدّق عليه أنّه راوٍ الحديث عن المعصوم عليه السّلام بروايته عن مؤلّف الكتاب عنه عليه السّلام؛ و إن كان المأخوذُ عن الكتاب و المأخوذُ عن مؤلّف الكتاب كليهما

مَشْرِكِينَ فِي الْحُجَّةِ شَرْعًا، وَ جَوَازِ الْعَمَلِ بِهِمَا، وَ
الْإِسْتِنَادِ إِلَيْهِمَا مَعَ اجْتِمَاعِ سَائِرِ شَرَايِطِ حُجَّةِ الْخَيْرِ فِيهِمَا.
لَأَنَّهَا مَأْخُودَانِ عَنِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَرْوِيَّانِ عَنْهُ،
أَوَّلُهُمَا بِرِوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ بِأَسْنَادِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ الثَّانِي
بِرِوَايَةِ الْمَجْتَهِدِ الْفَاحِصِ النَّازِرِ فِي الْأَحْكَامِ نَفْسِهِ عَنِ
الْمُؤَلِّفِ عَنِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

فِيحْصُلُ غَرَضُ الْمَجْتَهِدِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَمَلِ نَفْسِهِ
وَ الْأَخْذِ بِوُضُوفِهِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَلَا حِظَةِ
التَّعَارُضِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ غَيْرِهِ وَ عَدَمِهِ، وَ مَلَا حِظَةِ كَيْفِيَّةِ
الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَوْ التَّرْجِيحِ أَوْ التَّخْصِيصِ وَ التَّقْيِيدِ وَ
الشَّرْحِ وَ الْبَيَانِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ؛ مِنْ دُونَ فَرْقٍ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ
هُوَ بِنَفْسِهِ رَاوِيًا لِلْخَبَرِ أَوْ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ كَانَ رَاوِيًا لَهُ.

نَعَمْ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَمَلِ الْمُقَلِّدِينَ أَوْ الْمُتَخَاصِمِينَ
وَ جَوَازِ رَجُوعِهِمْ إِلَيْهِ يُعْتَبَرُ أَنْ يَكُونَ هُوَ بِنَفْسِهِ رَاوِيًا
لِلْأَحَادِيثِ. وَ ظَاهِرُ الْأَدَلَّةِ اشْتِرَا طُ التَّلَبُّسِ بِالرِّوَايَةِ فِي
الْمَجْتَهِدِ وَ الْمُفْتَى وَ الْقَاضِي، وَ كَوْنِهِمْ مُتَّصِفِينَ بِأَنْهُمْ
رِوَاةُ الْحَدِيثِ؛ فَإِنَّ الرِّوَاةَ حُجَّةٌ عَلَى الْخَلْقِ، وَ هُمْ خُلَفَاءُ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هُمْ الْحُكَّامُ فِي الْأَرْضِ،

كما وَرَدَ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى حُجِّيَّةِ قَوْلِ
الْمُجْتَهِدِ وَالْمُفْتَى وَالْقَاضِي، وَوَجُوبِ الرَّجُوعِ إِلَيْهِمْ
وَحُرْمَةِ رَدِّهِمْ.

وَالْحَاصِلُ إِنَّ حُجِّيَّةَ الْخَبَرِ وَجَوَازِ الْعَمَلِ بِهِ بَعْدَ
حُصُولِ شَرَائِطِهِ لَيْسَتْ مَوْقُوفَةً عَلَى تَحْمُلِهِ وَرَوَايَتِهِ
بِالْإِجَازَةِ أَوْ غَيْرِهَا؛ بَلْ يَكْفِي الْوَجَادَةُ بِأَنْ يَجِدَهُ الْمُجْتَهِدُ
فِي كِتَابٍ مَعْلُومِ النِّسْبَةِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ الْمَقْبُولِ خَبْرُهُ، فَيَأْخُذُهُ
وَيَعْمَلُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ حَامِلًا لَهُ وَرَاوِيًا عَنْ مُؤَلِّفِهِ،
لَكِنْ رَوَايَةٌ هَذَا الْمُجْتَهِدِ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ مُؤَلِّفِهِ لَا تَصِحُّ
بِدُونِ تَحْمُلِهِ عَنِ الْمُؤَلِّفِ بِأَحَدِي الطَّرِيقِ. وَكَذَا الْحَالُ فِي
الرَّوَايَةِ عَنِ مُؤَلِّفِ كُلِّ كِتَابٍ لَمْ يَتَوَاتَرَ نَسْبَتُهُ إِلَى مُؤَلِّفِهِ.
نَعَمْ، الْمَتَوَاتِرُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّحْمَلِ الشَّخْصِيِّ
لِتَحَقُّقِ الطَّرِيقِ الْمَتَوَاتِرِ مَعَهُ، كَمَا

بيناه. فالتَّحْمُلُ و لو بالإجازة شرطٌ و موقوفٌ عليه

لصدقِ الروايةِ و الإتِّصافِ بكونِ الشَّخصِ راويًا
للحديث، لا لجوازِ عَمَلِهِ بِالرَّوَايَةِ.

و هذا مرادٌ كثيرٌ من الأعلام الذين يَظْهَرُ منهم

إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بَعْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْإِجَازَةِ، وَ إِنِّهَا لِلتَّيْمَنِ وَ

التَّبَرُّكِ بِاتِّصَالِ الْإِسْنَادِ؛ يَعْنِي أَنَّ الْإِجَازَةَ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهَا

لِلْعَمَلِ بِالْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ فِي كِتَابِنَا الْيَوْمِ الْمَعْلُومِ لَنَا

مَوْلُفُوهَا الثَّقَاتِ وَ لَوْ بغيرِ التَّوَاتُرِ مِنْ سَائِرِ الْأَمَارَاتِ، وَ

لَكِنَّهَا مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا فِي اتِّصَالِ السَّنَدِ حَتَّى تَخْرُجَ الرَّوَايَةُ

بِسَبَبِهَا عَنْ عِدَادِ الْمُرْسَلَاتِ. وَ يَسْمَى حَامِلُهَا لُغَةً وَ

عَرَفًا وَ اعْتِبَارًا بِسِمَةِ الرَّوَاةِ، وَ مُتَزَيًّا بِزِيِّ الْحُجَجِ وَ

الْقُضَاةِ، وَ يَتَهَيَّأُ لِلدُّخُولِ فِي زُمْرَةِ خُلَفَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى

اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، كَمَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْأَخْبَارِ.

وَ لِتَوْقُفِ صَدَقِ الرَّوَايَةِ وَ تَحَقُّقِ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ فِي

اللُّغَةِ وَ الْعُرْفِ وَ الْإِعْتِبَارِ فِي غَيْرِ الْكُتُبِ الْمُتَوَاتِرَةِ النَّسَبَةِ

إِلَى مَوْلُفِهَا عَلَى تَحْمُلِ الرَّوَايَةِ عَنِ الْمَوْلَّفِ بِأَحَدِي طَرَقِ

التَّحْمَلِ وَ لَوْ بِالْإِجَازَةِ، تَرَى جَرِيَانَ سِيرَةِ الْأَصْحَابِ

عَمَلًا عَلَى التَّحْمَلِ بِأَحَدِي الطَّرَقِ - وَ لَوْ بِالْإِجَازَةِ مِنْ

الصَّدر إلى السَّاقَة- بسيرة سائرة في كلِّ خَلْفٍ عن سَلَفٍ؛
حتَّى احتمل كثيرٌ منهم في تحمُّل الطَّرِيق الأحمال الثَّقَالِ،
و تحمُّل مشاق الإغتراب و الأسفار مع ما فيها من
الأخطار و الأهوال، و يلزمها من صَرَفِ العُمر و بَدَلِ
المال.

و ممَّن وفقه الله تعالى الإقتداءً بالسَّلفِ الصَّالح و
اقتفاءً هذا الأثر الرَّاجِحِ، فتغرَّب عن وَطَنِهِ و أهله و
تقرب إلى الله تعالى بالهجرة عن مَسْكِنِهِ و رَحَلَهُ إلى جوارِ
بابِ العِلم و منار التُّقى، مولى الموالى و أبى الأئمَّة
[عليهم السَّلام]- و ذلك بعد نبوغه في العُلوم الحديثة في
مدارسها، و نُبله بشهادات الأساتيد و المعلمين فيها،
فعكف على بابِ مدينة العِلم عِدَّةَ سِنينَ لتحصيلِ
المعارفِ و علومِ الدِّين، و جدَّ في الطَّلَبِ حتَّى وَجَدَ، و
اجتهد في نيلِ المطلبِ حتَّى نَفَدَ، و فاز بسعادتي العِلم و
العَمَلِ، و حاز منها

الحظُّ الأوفر الأكمل - ألا وهو السيد السند الممجد
المُعتمد، العالم الفاضل، النحرير الجامع بين فضيلتي
حُسن التقرير و التَحْرِير، الفائقُ على سائر الأقران، و
المشارُّ إليه بالبَنان، المُبرِّأ من كلِّ شينٍ و عين، مولانا
السيد محمَّد الحسين، بن العالم الجليل، السيد محمَّد صادق
بن العلامة السيد ابراهيم بن السيد علي اصغر الحسيني
الطهراني، زيدَ إفضاله و كثرَ في العلماء و أبنائهم أمثاله.
قد ترجمنا جدَّه في النُّقباء؛ فهو سُلالة السِّيادة و
نتيجةُ الفَقاهة، قد جمع بين شرف النِّسب و الفضلِ
المُكتسب، و حازَ من العلومِ و المعارفِ القديمِ و
الجديد، و الطارفَ و التَّلِيد، ثم تأسى بسيرة قُدماء
الأصحاب في انخراطِ نفسه في سِلْسِلَةِ الرُّواة عن الأئمَّة
المعصومين الهداة. و لحُسن ظَنِّه بهذا الحقير استجازني
في الرِّواية، و بما أني و جدُّه أهلَ ذلك بل فوقه، استخرتُ
الله عزَّوجلَّ و بادرتُ لإنجاحِ مأمولِه، و أجزَّته أن
يروى عني عن جميع مشايخي من حُجج الإسلام الذين
فصَّلتُ ذَكَرَ طُرُقهم و رواياتهم في الشَّجرة التي سمَّيتها
ضِياءَ المفازاتِ في طُرُقِ مشايخِ الإجازات، و ناولته

النُّسخةَ حَتَّى اسْتَكْتَبَهَا لِنَفْسِهِ، فَلَيَّرَ وَدَامَتْ بَرَكَاتُهُ - عَنِّي
عَنَّهُمْ بِجَمِيعِ طُرُقِهِمْ لِمَنْ شَاءَ وَأَحَبَّ.

و الرَّجَاءُ مِنْ مَكَارِمِهِ أَنْ لَا يَنْسَانِي فِي خَلَوَاتِهِ مِنْ
الدُّعَاءِ، أَنْشَأْتُ ذَلِكَ بِلِسَانِي قَبْلَ سَنِينَ، وَ حُرُوفَهُ بِنَانِي
المُرْتَعِشَةَ فِي دَارِي فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، فِي عِيدِ الْفِطْرِ
سَنَةِ ١٣٧٥ هـ. ق.

وَ أَنَا الْمُسَيِّءُ الْفَانِي الْمَسْمِيُّ بِمُحَمَّدٍ مُحْسِنٍ، وَ
الْمَدْعُوُّ بِآقَا بَزْرِكِ الطَّهْرَانِي

عَفَى اللَّهُ عَنْهُ، وَ غَفَرَ لَهُ وَ لَوَالِدِيهِ

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلًا وَ آخِرًا^١.

[اجازہ نامہ مرحوم آیۃ اللہ علامہ حاج شیخ حسین

حلیٰ بہ علامہ طہرانی رضوان اللہ علیہما]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

الطَّاهِرِينَ

وَ بَعْدُ، فَإِنَّ فَضْلَ عِلْمِ الْفِقْهِ لَا يَخْفَى وَ بِهِ تُنَالُ

^١ - جنگ ١١، دستنویس، ص ٢٠٧ الی ٢١٩.

السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ. وَ مِمَّنْ بَدَّلَ الْهَمَّةَ فِي تَحْصِيلِهِ وَ
صَرَفَ عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً غَيْرَ قَلِيلَةٍ مِنْ عُمْرِهِ
الشَّرِيفِ، جَنَابُ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ وَ
عِمَادُ الْأَعْلَامِ، الْعَالِمُ التَّقِيُّ، السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حُسَيْنٌ
- دَامَ تَأْيِيدُهُ - نَجَلُ الْمَرْحُومِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ
صَادِقِ الطَّهْرَانِيِّ اللَّالِهِ زَارِيِّ، طَابَ ثَرَاهُ.

فَإِنَّ جَنَابَهُ قَدْ جَدَّ فِي تَحْصِيلِ ذَلِكَ وَ اجْتَهَدَ
فِيهِ، وَ قَدْ حَضَرَ عَلَى أَبْحَاثِي فِي الْفِقْهِ وَ الْأُصُولِ
حُضُورَ تَفْهَمٍ وَ تَدْقِيقٍ، وَ كَتَبَ ذَلِكَ وَ حَرَّرَهُ
تَحْرِيرَ إِتْقَانٍ وَ تَحْقِيقٍ. وَ لَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ مُجَدِّدًا
فِيهِ حَتَّى نَالَ - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - بُغْيَتَهُ، وَ أَدْرَكَ
بِذَلِكَ الْجِدَّ غَايَتَهُ وَ أُمْنِيَّتَهُ، وَ حَصَلَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ
الْإِجْتِهَادِ، وَ صَارَ لَهُ الْقُدْرَةُ - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى -
عَلَى اسْتِنْبَاطِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
عَنْ أَدِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ. فَلَهُ الْعَمَلُ بِمَا يَسْتَنْبِطُهُ مِنْ
ذَلِكَ حَسَبَ الطَّرِيقَةِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي جَرَى عَلَيْهَا
مَشَايخُنَا الْعِظَامُ وَ أَسَاتِدَتُنَا الْكِرَامُ، قُدِّسَتْ
أَسْرَارُهُمْ.

كُلُّ ذَلِكَ مَعَ الْإِلْتِمَازِ بِالِإِحْتِيَاطِ مَهْمَا أُمِكنَ؛
فَإِنَّهُ سَبِيلُ النِّجَاةِ، وَ إِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَهْمٌ مَا أُوصِيَهُ بِهِ،
كَمَا أَنَّهُ أَهْمٌ مَا أُوصَانِي بِهِ أَسَاتِدَتِي الْعِظَامُ وَ
مَشَايخِي الْكِرَامُ، قُدِّسَ اللَّهُ أَسْرَارُهُمْ وَ طَيَّبَ
مَضَاجِعَهُمْ.

وَ أَجَزْتُ لِجَنَابِهِ رَوَايَةَ مَا أَجَازُوا لِي رَوَايَتَهُ

على طبقٍ ما أجازوه لى على الطريقةِ

المعروفة بين أصحابنا، رَفَع اللهُ تعالى دَرَجَاتِهِمْ و
أَعْلَى و أَعزَّ كَلِمَتَهُمْ.

و أَرْجُو مِنْ جَنَابِهِ أَنْ لَا يَنْسَانِي مِنَ الدُّعَاءِ فِي
مَظَانِّ الإِجَابَةِ.

و السَّلَامُ عَلَيْهِ و عَلَى كَافَّةِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ و
رَحْمَةُ اللهِ و بَرَكَاتُهُ.

٢٨ ذى القعدة ١٣٧٧

حسين الحللي

[اجازة نامه روائى حضرت آية الله گلپايگانى به

مرحوم علامه طهرانى قدس الله أسرارهما]

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربَّ العالمين

و الصَّلَاةُ و السَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ و أَشْرَفِ بَرِيَّتِهِ،

أبى القاسم مُحَمَّدٍ

و عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ و اللَّعْنَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ

مِنَ الْآنَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

و بَعْدُ، فَإِنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ لَا يَخْفَى و فَضْلُهُ لَا

يُحْصَى، قَدْ وَرَثَهُ أَهْلُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، و فَضِّلَ مِدَادِهِمْ

عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ، و نَالُوا بِذَلِكَ نِيَابَةَ خَاتِمِ

الْأَوْصِيَاءِ. و مَمَّنْ سَلَكَ سَبِيلَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي

طَلْبِ الْعِلْمِ و بَذَلَ جُهْدَهُ فِي تَحْصِيلِ الْكِمَالَاتِ و

كَسَبِ الْمَلَكَاتِ الْفَاضِلَةِ و تَهْذِيبِ النَّفْسِ، فَضِيلَةٌ

العلامة حجة الإسلام و المسلمين الحاج السيد
محمد حسين الحسيني الطهراني - دامت
بركاته - فبلغ بحمد الله و منه مرتبة سامية من
الفضل و الكمال .

و قد استجازني في الرواية فأجزته أن يروي
عني جميع ما صححت لي روايته عن الكتب
الأربعة التي عليها المدار و هي الكافي و الفقيه و
التهذيب و الاستبصار، و المجاميع المتأخرة:
الوسائل و مستدرکه و الوافي و البحار و غيرها
من مصنفات

أصحابنا - رضوانُ الله تعالى عليهم - في الأحاديث و الأخبار، بأسانيدي المُتَّهيةِ إلى أهل بيتِ الوحي و العصمة الأئمة الهداة الأبرار، صلواتُ الله و سلامُهُ عليهم أجمعين.

و أوصيه - أيدهُ الله تعالى و سدّدَ خطاه - بملازمةِ التَّقوى و سلوكِ سبيلِ الاحتياطِ، فإنّه ليسَ بناكبٍ عن الصِّراطِ مَنْ سلكَ سبيلَ الإحتياطِ؛ و أن لا ينساني من صالحِ الدَّعواتِ. و السَّلَامُ عليه و على سائر العلماء الأعلام و رحمةُ الله و بركاته.

٩ جمادى الأولى ١٤٠٠ هجرى قمرى

محمّد رضا الموسوى الكلپايگانى

[اجازہ نامہ آیة الله خوئی به علامہ طهرانى رضوان

الله عليهما در امور حسبيّه]

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين

و صلّى الله على خير خلقه و أشرف بريّته محمّد

و عترته الطّاهرين المعصومين

و بعد، جناب مستطاب ملاذُ الأنام، عماد

الأعلام، ركنُ الإسلام و المسلمين، آقاى آقا سيّد

محمّد حسين لاله زارى - دامت تأييداته - كه

مدّت مديدى از عمر شريف خود را در تحصيل

علوم دینیّه و معارف حقّه الهیه در نجف اشرف
و در غیر آن صرف نموده، و بحمدالله دارای
مراتبی از علم و فضل و کمال و تقوا و ورع
گردیده است، از قِبَلْ أَحقر در تصدّی امور
حَسبیه که منوط به اذن و اجازه حاکم شرع است
مأذون و مجاز می باشند.

و همچنین مأذونند که آنچه از وجوه شرعیّه
غیر از سهم مبارک امام علیه و علی آبائه الکرام
أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَ السَّلَامِ دریافت می دارند در موارد
مقررّه در محل

خود صرف نمایند؛ و آنچه از سهم امام علیه السلام قبض می‌نمایند مقدار نصف آن را در تتمیم معاش اقتصادی خود و سائر موارد از طلاب علوم دینیّه و خدمتگزاران به دین مبین مصرف شود، و نصف دیگر را از جهت اقامه حوزه علمیه نجف اشرف به این جانب ایصال نمایند.

و سزاوار است که إخوان مؤمنین نعمت وجود مشارالیه را مغتنم شمرده، از محضر شریفشان استفاده و استفاضه نموده، در تجلیل و تبجیل و احترام مشارالیه حتی المقدور سعی باشند.

و أوصیه - دام فضله - بملازمة التّقوی و سلوک سبیل الاحتیاط، فإنّه لیس بناكبٍ عن الصّراط من سلك سبیل الاحتیاط، و أن لا ینسانی من صالح الدّعوات كما أنّی لا أنساه إن شاء الله تعالى. و السلام علیه و علی سائر إخواننا المؤمنین و رحمة الله و برکاته.

به تاریخ ۲۱ شهر جمادی الاولی ۱۳۷۷

هجری قمری

ابوالقاسم الموسوی الخوئی

[اجازه اجتهاد مرحوم آیه الله خوئی به مرحوم

علامه طهرانی قدس الله أسرارهما]

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی اَشْرَفِ الْاَنْبِیَاءِ وَالْمُرْسَلِیْنَ

مُحَمَّدٍ وَعْتَرَتِهِ الطَّاهِرِیْنَ

وَاللَعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلٰی اَعْدَائِهِمْ اَجْمَعِیْنَ اِلٰی یَوْمِ الدِّیْنِ

وَبَعْدُ، فَاِنَّ جَنَابَ الْفَاضِلِ الْعَلَّامَةِ، رُكْنَ

الْاِسْلَامِ، السَّیِّدِ مُحَمَّدٍ حَسِیْنِ الطَّهْرَانِیِّ - اَدَامَ اللّٰهُ فَضْلَهُ -

مَنْ اَتَعَبَ نَفْسَهُ مَدَّةً طَوِیْلَةً فِی تَحْصِیْلِ الْعُلُوْمِ الدِّیْنِیَّةِ وَ

التَّحْلِیِّ

بالأخلاق الحميدة، و قد حَضَرَ أبحاثي التي أَلْقَيْتَهَا
على طَلابِ الحوزة العلمية الأفاضلِ، و قد اهتمَّ -دام
فضله- بتنقيحِها و تحريرِها، حتَّى بَلَغَ -بحمدِ اللهِ تعالى و
حُسنِ توفيقه- درجةً ساميةً من العلم و العمل. و أسأله
تعالى أن يوفِّقه لخدمة الدين الحنيف و أن يَنْتَفِعَ بِجُهوده
المسلمونَ.

و أُوصيه -دامَ توفيقه- بملازمة التقوى و مراعاةِ
جانِبِ الاحتياطِ كما هو المأمولُ منه. و رجائي أن لا
ينساني من صالح دعواته.

و السَّلام عليه و على سائر إخواننا المؤمنين و
رحمة الله و بركاته.

١٣ جمادى الثاني ١٣٨٠

ابوالقاسم الموسوي الخوئي

[اجازة نامه روائى آية الله آقا سيّد احمد

خوانسارى به علامه طهرانى قدس الله اسرارهما]

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

الحمد لله ربّ العالمين

و الصَّلَاة و السَّلام على مُحَمَّد و آله الطَّاهرين

و بعد، كان من ديدنِ السَّلَفِ الإجازةُ فى رواية

المروية عن النّبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و الأئمّة

المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين. و
استجازَ المحقّق النّحريرُ، قدوةَ الأعلام، السيّد
محَمَّد حسين الطّهرانيّ - دامت بركاته - فأجزته
أن يروى عني ما في كُتب الأخبار. وقد أجازني
شيخى العلامة الفقيه أبوالمجدِ محمّد الرّضيّ
النّجفيّ الأصبهانيّ، وهو يروى عن جماعة منهم
شيخه العلامة الحاج الميرزا حسين النّوريّ، وهو
يروى عن جماعةٍ منهم شيخه العلامة الفقيه
الميرزا محمّد هاشم

الأصبهانيّ الخوانساريّ، و هو يروى عن جماعةٍ
منهم والده العلامة الحاج الميرزا زين العابدين، و هو
يروى عن جماعةٍ منهم والده العلامة أبو القاسم جعفر
الخوانساريّ، و هو يروى عن والده العلامة الحاج
السيد حسين الخوانساريّ، و هو يروى عن جماعةٍ
منهم والده العلامة الحاج الميرزا أبو القاسم، الراوىّ
بطرقه المتّصلة إلى أصحاب الكتب الأربعة بالأسانيد
المتّصلة إلى المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

أحمد الموسويّ الخوانساريّ

[اجازة نامه روائى علامه طباطبائى به علامه

طهرانى قدس الله أسرارهما]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين

و الصّلاة و السّلام على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين

أمّا بعد، فقد أجزتُ لِفَخْرِ العلماء العاملين، و

عمادِ الفقهاء و المجتهدين سيّدنا المحقّق، السّيد محمّد

حسين الحسينيّ الطّهرانيّ - أدام الله تأييداته و أفاض عليه

توفيقاته - أن يروى عنى جميع ما صحّت لى روايته عن

العلماء الأعلام و المشايخ العظام - رضوانُ الله عليهم -

بطرقهم المتّصلة بأهل بيت العصمة و الطّهارة سلامٌ

اللّٰه عليهم أجمعين.

و هي ما أرويه عن الآية العظمى شيخى و

أستاذى الأميرزا محمّد حسين نائينى - طيب اللّٰه رمسه -

بطرقه الروائية؛ و ما أرويه عن الآية العظمى

البروجردى - عظم اللّٰه قدره - عن شيخه الآخوند

الخراسانى صاحب كفاية الأصول، عن السيد محمّد

مهدى القزوينى، عن السيد محمّد باقر القزوينى، عن آية

اللّٰه بحر العلوم بطرقه المذكورة فى آخر المستدرک؛ و

ما أرويه عن الشيخ العابد الزاهد المجتهد الحاج شيخ

على القمّي النجفيّ، عن الحاجّ النّوري [صاحب]
كتاب المستدرک، قرأته و سماعاً و جميع طرقه المذكورة
في آخر المستدرک إجازة إلى البهبهاني؛ و ما أرويه عن
الشيخ المتّصلّ في الرواية الحاجّ شيخ عباس القمّي،
عن الحاجّ النّوري صاحب المستدرک، بجميع طرقه إلى
البهبهاني بطرقه المتّصلة إلى أهل بيت العصمة و
الطّهارة؛ و ما أرويه عن أستاذي الآيّة الحاجّ ميرزا علي
أصغر الملکیّ التبريزيّ، عن الآيّة العظمی السید حسن
الصّدر العاملیّ الكاظميّ، بطرقه الواسعة المتّصلة بأهل
بيت العصمة؛ و ما أرويه عن الآيّة العظمی السید محمّد
الحجة، رضوان الله عليهم أجمعين.

فله - سلّمه الله - أن يروى ما يروى عن الطُّرق
المذكورة. و أرجو من جنابه أن لا ينساني في خلواته عن
صالح الدُّعاء. و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته.

محمّد حسين الطباطبائيّ

[إجازة نامه آية الله سيّد أبوالحسن اصفهاني به
والد علامه طهراني رضوان الله عليهما در امور
حسبيّه]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين

و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد و آله

الطاهرين

و لعنة الله على أعدائهم أجمعين

و بعد، حول جناب مستطاب حجة الإسلام

آقای حاج سید محمد صادق طهرانی شاه آبادی -

دامت برکاته - از أجله علماء اعلام و مروّجین

احکام شریعت غراء هستند. لهذا سزاوار است

مؤمنین نعمت وجود ایشان را مغتنم شمرده و از

مقامات علمی و اخلاق حمیده ایشان استفاده

نمایند. و از قبل این جانب مجاز و

مأذون در تصدّی احکام شرعیّه و امور حسیّه
 بالخصوص تصرف در سهم امام علیه الصّلاة و
 السّلام از گرفتن و صرف در مصارف خودشان و
 رساندن به مستحقّین از اهل علم و طلب و ارسال
 به نجف اشرف و غیر ذلک هستند و مراعات احتیاط
 را در جمیع مراحل بنمایند و این جانب را از دعا
 فراموش نخواهند نمود، کما آنکه این جانب هم
 فراموش نخواهم نمود؛ إن شاء الله تعالی.

أبو الحسن الموسویّ الإصفهانیّ

[اجازه اجتهاد آیه الله سیّد أبو الحسن اصفهانی به

والد علامه طهرانی رضوان الله علیهما]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

و الصّلاة على أشرف الأنبياء و المرسلين محمّد و آله

الطّاهرين

و بعد، فقد ذاكرتُ مدةً مديدةً مع العالمِ العاملِ

العادل، و الفقيه البارِع الكامل، حجة الإسلام و

المسلمين السيّد محمّد صادق الطّهراني نجلِ المرحوم

آية الله السيّد محمّد ابراهيم - أعلى الله مقامه - فوجدته

فاضلاً عالمًا، مجتهدًا عادلًا، فقيهاً جامعًا، صائنًا لدينه،

تاركًا لهواه، مطيعًا لأمر مولاة؛ فله العملُ بما استنبطه من الأحكام على النهج المعروف بين الأعلام، ويحرم عليه التقليدُ، و على الناس الرجوعُ إليه في الحوادثِ.

و لقد استجازني فوجدته أهلاً لها، فأجزته أن

يروى عني كلما صححت لي روايته من الأصول المعتمد

عليها، المودعة في الكتب المعول عليها التي مدار

الشيعة عليها في زمن الغيبة من أسانيد المتصلة إلى

أرباب العصمة صلوات الله عليهم أجمعين.

و المرجوُّ من جنابه -أدامَ اللهُ أَيَّامَ إفضاله- أن
يأخذَ الحائِطَةَ لدينه، و أسألَ اللهُ عزَّوجلَّ أن يوفِّقنا لها
مُحِبُّ و يَرْضَى.

الأحقر أبو الحسن الموسويّ الإصفهانيّ

[اجازه اجتهاد ديگر آية الله سيّد أبو الحسن

اصفهاني به والد علامه طهراني رضوان الله

عليهما]

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين

و صلَّى اللهُ على أشرف الأنبياء و المرسلين محمَّد

خاتمِ النَّبِيِّينَ

و على آله الطَّيِّبين الطَّاهرين المعصومين

و بعدُ، فإنَّ جنابَ العالمِ العاملِ المهذبِ الكاملِ،

عمادِ الأعلامِ و مُرَوِّجِ الأحكامِ و حجَّةِ الإسلامِ، السيِّدِ

السَّنَدِ و الصَّفِيِّ الزَّكِيِّ المعتمَدِ، السيِّدِ محمَّدِ صادقِ

نجلِ المرحومِ المبرورِ حجَّةِ الإسلامِ السيِّدِ محمَّدِ

ابراهيمِ الطَّهرانيِّ -أعلى اللهُ مقامه- من العلماءِ الكاملينِ

و الفقهاءِ الرَّاشدينِ و المجتهدينِ البارعينِ و ممَّن بذل

جُهدَه في استنباطِ الأحكامِ الشَّرعيةِ و تنقيحِ مبانيها

القويّة فاحصًا باحثًا مُجدًّا مجتهدًا؛ فله العمل بما استنبطه
من الأحكام على النهج المألوف بين الأعلام.

و قد استجاز مني و لّمّا وجدته أهلاً لذلك فقد
أجزته أن يروى عني كلّ ما صحّت لي روايته من
الأصول المعتمد عليها المودعة في الكتب المعول
عليها عند الإمامية بطرقى المقررة المنتهية إلى مصنفيها
-عليهم الرّحمة- و منهم إلى أهل بيت العصمة.

و المأمول من جنابه -أدام الله تأييده- سلوكُ

جادة الاحتياط الواقى عن زللٍ

الصَّراط، و أن لا ينساني من صالح الدُّعاء إنَّه وليّ

الإعطاء.

حرّره الأحقر أبو الحسن الموسويّ الإصفهانيّ

[اجازه نامه آخوند خراسانی به جدّ مرحوم علامه

طهرانی: حضرت آیه الله آقا سیّد ابراهیم طهرانی]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

لا يخفى على إخواننا المؤمنین - وفقهم الله تعالى -

که نظر به فنون فضل و مراتب علمیّه و عملیّه و ملکات

قدسیّه زهد و تقوا و احتیاط جناب مستطاب

مکارم نصاب، شریعت مدار، ملاذ الأنام، سیّد العلماء

العظام، و نخبة المشایخ فی الإسلام، آقای آقا سیّد

ابراهیم طهرانی - دام فضله و تقوا - که از قدماء سلسله

شریفه و عمری در خدمت و ترویج شریعت - علی

شارعها آلاف التّحیّة و الصّلاة - صرف کرده، در مراتب

علمیّه و عملیّه جامع و محل وثوق می باشند و عارف به

مناهج حق و صراط رهبری و حق گزارى هستند. لهذا

این خادم شریعت طاهره، جناب مستطاب معظمّ له [را]

در کلیه امور حسبیّه که وظیفه حاکم شرع مطاع است

از طرف خود مأذون نمودم.

إن شاء الله به میزان شرع و رعایت احتیاط در رجوعات إخوان مؤمنین مداخله و تصدّی فرموده، إخوان مؤمنین نیز تصرّفات جناب ایشان را از جانب أحقّر نافذ و شرعاً لازم الإِتِّباع بدانند. و السّلام علیه و علی إخواننا المؤمنین.

من الأحقّر محمّد کاظم الخراسانی
عفی الله عنه

راجع به اهمیّت إجازه و روایت حدیث

در مستدرک جلد ۳، خاتمه، صفحه ۳۷۸ و

صفحه ۳۷۹ گوید:

«قال العالم الجلیل السیّد جواد -صاحب مفتاح

الکرامه- فی إجازته للعالم

العلامة آغا محمد علي بن علامة عصره آغا باقر

الهازندراني:

الإجازة على قسمين: ... - إلى أن قال في آخر الصّفحة:^١

وَمَا ذَكَرَ أَيْضًا يَسْهُلُ مَعْرِفَةَ مَشَايخِ الْإِجَازَةِ، وَلَقَدْ أُعِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرِينَ، حَتَّى أَنْ شَيْخَنَا وَمَوْلَانَا مِيرْزَا أَبُو الْقَاسِمِ^٢ صَنَّفَ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً مَا زَادَ فِيهَا عَلَى أَنَّهُمْ يُعْرِفُونَ بِنَصِّ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ، ثُمَّ إِنَّهُ سَرَدَ مَنْ ظَفَرَ أَنَّهُمْ نَصَّوْا عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَلَمْ يُعَيِّنِ الْوَجْهَ فِي النَّصِّ عَلَى هَذَا دُونَ هَذَا، مَعَ أَنَّهُمَا مَعًا فِي وَسْطِ السَّنَدِ مَثَلًا أَوْ فِي أَوَّلِهِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيهَا كِتَابَهُ فِي شَرْحِ طَهَارَةِ الْوَاقِفِ - مِنْ تَقْرِيرِ الْأُسْتَاذِ الشَّرِيفِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - [وغيره]، أَنَّ لَنَا إِلَى مَعْرِفَتِهِمْ طُرُقًا أَرْبَعَةً.

وَكَيْفَ كَانَ فَاحْتِفَالُ رَوَاتِنَا وَعُلَمَائِنَا بِالِاسْتِجَازَةِ أَشْهُرٌ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ.

هَذَا شَيْخُ الْقُمِيِّينَ وَفَقِيهِهِمْ وَرَأْسُهُمْ وَالَّذِي يَلْقَى السُّلْطَانَ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، بَلْ هُوَ شَيْخُ أَعْيَانِ الْفَرَقَةِ كَسَعِدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ، وَأَحْمَدِ بْنِ إِدْرِيسٍ، وَالْعَطَّارِ، وَصَاحِبِ النَّوَادِرِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَشَايخِ الْكِبَارِ، شَدَّ الرَّحَالَ مِنْ قُمْ - عَلَى عَظَمَتِهِ عِنْدَ سُلْطَانِ وَقْتِهِ، وَ عَدَمِ أَمْنِهِ مِنْهُ - إِلَى الْكُوفَةِ، فَأَتَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَ بِنْتِ الْيَاسِ الْوَشَّاءِ الْبَغْدَادِيَّ، لِيُجِيزَهُ كِتَابَ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ الْأَحْمَرِ وَ كِتَابَ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينِ الْقَلَا.

فَلَمَّا أَخْرَجَهَا لَهُ، قَالَ لَهُ: أَحِبَّ أَنْ تُجِيزَهُمَا لِي.

فَقَالَ: مَا عَجَلْتُكَ؟ اذْهَبْ فَارْتَبِعْهَا وَ اسْمَعْ مِنْ بَعْدِ!

فَقَالَ لَهُ: لَا أَمْنُ الْخَدَثَانِ!

فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَكُونُ لَهُ هَذَا الطَّلَبُ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنْهُ، فَإِنِّي

^١ - خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٢٣ الى ٢٦.

^٢ - «هو الميرزا ابوالقاسم القمي صاحب القوانين والغنائم. و له رسالة في مشايخ الإجازات.» كذا في تعليقة المصدر المذكور. (محقق)

أدرکتُ في هذا المسجد تسع مائة شيخٍ كُلُّ يقول: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
و هذا شيخنا المفيد استجاز من الصَّدوق لَمَّا أتى بغدادَ و هو أعلم و أفضل منه، قال في الرَّدِّ
عليه في بعض رسائله: مَنْ وُفِّقَ لِرُشْدِهِ لَا يَتَعَرَّضُ لِمَا لَا يُحْسِنُهُ.
و هذا شيخُ عِلْمِ الهُدَى أبو غالبِ الزَّرَّارِي، كَتَبَ إجازةً لابنِ ابنه و هو في المَهْدِ في رسالةٍ
طويلةٍ و حكايةٍ لطيفةٍ^١ - انتهى.^٢

و قال^٣ في شرحه على الوافي - الذي هو تقريراتُ

بحث أستاذه العلامة الطَّبَّاطبائي - : "و لِيَعْلَمَ أَنَّ الإجازةَ

على أقسامٍ" - الخ.^٤

و در صفحه ٣٨٠ گوید:

«و السَّيِّدُ المَحْقُوقُ الكَاضِمِيُّ (ره) مع أَنَّهُ مِمَّنْ يَرَى

التَّبَرُّكَ في الإجازاتِ المَعهُودَةِ، صَرَّحَ في عُدَّتِهِ بِأَنَّ هَذِهِ

الكَتَبَ الَّتِي أَخْرَجَ مِنْهَا الشَّيْخُ أَخْبَارَ الكِتَابِينَ، نَسَبْتُهَا

إِلَيْهِ كَنَسْبَةِ الكِتَابِينَ و أمثالها إلينا.

قال (ره) بعد كلامٍ طويلٍ فيما عُلِّقَ الصَّدوق و

الشَّيْخُ في الكُتُبِ الثَّلَاثَةِ ما لَفِظُهُ:

و على هذا فَضَعَفَ الطَّرِيقَ إلى تلكِ الأُصولِ و [الكتب و] جهالته غيرُ مضرٍّ؛ لأنَّ تلكَ الكتبِ
و لا سببًا للأُصولِ - كانت في تلكِ الأيَّامِ معروفةً مشهورةً،

١ - رسالة أبي غالب الرازي، ص ٤١.

٢ - اي انتهى كلام السيد جواد العاملی - صاحب مفتاح الكرامة - في اجازته
لأغا محمّد علي بن آغا باقر المازندرانی. (محقق)

٣ - القائل السيد جواد العاملی صاحب مفتاح الكرامة. (محقق)

٤ - خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٢٦.

و كيف لا تكون كذلك و فيها مُدارستهم و عليها مَعْوَلُهُمْ؟! إِلَّا أَنْ يَشُدَّ شَيْءٌ. و مِن هُنَا قَالَ الشَّيْخُ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الصَّوْمِ مِنَ التَّهْذِيبِ.

”إِنَّ عَدَمَ وَجْدَانِ الْحَدِيثِ فِي الْأُصُولِ الْمَصْنُفَةِ يُوجِبُ الْحُكْمَ بِضَعْفِهِ.“^١

و هل هي فيهم إِلَّا كالجوامع الأربعة العظام بالنسبة إلينا؟!!

ألا ترى أَنَّ استمرارَ طريقةِ الأصحابِ فِي هَذِهِ الجوامعِ الأربعةِ [على الرواية] و الاستجازه لا يُفْضِي [لا يُقْضِي] بِهَا إِلَى الجُهَالَةِ بِدُونِهَا؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ مُتَوَاتِرَةٌ إِلَى أَرْبَابِهَا، وَ إِنَّمَا تُؤْخَذُ بِالْإِسْنَادِ اللَّيْمَنِ بِاتِّصَالِ السَّلْسَلَةِ، وَ الْجُرَى عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

و مَا كَانَتِ الْفَاصِلَةُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَرْبَابِ تِلْكَ الْكُتُبِ كَالْفَاصِلَةِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَشَايِخِ الثَّلَاثَةِ، بَلْ أَكْثَرُهَا تُعَلِّمُ النَّسْبَةَ [نَسْبَتَهُ] بِالْقِرَائِنِ لَشِدَّةِ الْقُرْبِ. وَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى دَعْوَى الشَّهْرَةِ كَأُصُولِ أَصْحَابِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْوِهَا، لِاسْتِمْرَارِ طَرِيقَةِ الْقَدَمَاءِ الْمَعَاصِرِينَ لِلْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى مُدَارِسَتِهَا، وَ الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا، وَ الْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا. - انْتَهَى.^٢

و در صفحه ٣٨١ گوید:

«فَرَوَى ثِقَةَ الْإِسْلَامِ فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدِ بْنِ

عُمَرَ الْحَلَّالِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

”الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا يُعْطِينِي الْكِتَابَ وَ لَا يَقُولُ: ارْزُوهِ

عَنِّي! يَجُوزُ لِي أَنْ أَرْوِيَهُ عَنْهُ؟“ قَالَ: فَقَالَ: ”إِذَا عَلِمْتَ

الْكِتَابَ لَهُ فَارْزُوهِ عَنْهُ.“^٣

و ظاهره معهودية الحاجة إلى الرواية، و قرره

عليه السلام على ذلك. و إنما سؤاله عن كفاية المناولة

التي هي أحد أقسام التحمل، فأجابته عليه السلام

بالكفاية

^١ - التهذيب، ج ٤، ص ١٦٩.

^٢ - خاتمة المستدرک ج ٢، ص ٣٣.

^٣ - الكافي، ج ١، ص ٥٢.

مع العلم بكون الكتاب له و من مروياته.

و ما قيل: بأن المراد أن العلم بأن الكتاب له و

من مروياته كافٍ للرواية عنه سواء أعطى الكتاب أم لا،

ضعيف؛ بأنه لا يجوز الرواية بدون التحمل بأحد

الأقسام المعهودة إجماعاً، كما صرح به الشهيد في شرح

درايته. و إنما الكلام في العمل بما يجده العالم في الكتب

المعلومة و إن لم يكن له طريق إليها. فقوله عليه السلام:

”فأروه“ لا بد أن يكون بعد إحراز قابليته التي هي في

المقام تحمله بالمناولة، و لا يجوز أن يكون المراد

العمل، لعدم كون السؤال عنه و عدم دلالة اللفظ عليه.

مع أنه لو أرادَه لقال عليه السلام: ”فأعمل به“ كما فعلوا

بكتاب الفضل بن شاذان.

فروى الكشي في رجاله بإسناده عن بورق

البوشنجاني^١ - و ذكر أنه من أصحابنا، معروف بالصدق

و الصلاح و الورع و الخير - قال: خرجت إلى سر من رأى

^١ - البوشنجي هذه النسبة إلى بوشنج و هي بلدة على سبعة فراسخ من هراة. انظر انساب السمعي، ج ٢، ص ٣٣٢ و تنقيح المقال، ج ١، ص ١٨٤. (محقق)

و معى كتابُ يومٍ و ليلةٍ، فدَحَلْتُ على أبي مُحَمَّدٍ عليه السَّلام، و أَرَيْتُهُ ذلكَ الكتابَ، فقلتُ: ”جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ تَنْظُرَ فِيهِ!“ [فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ] وَ تَصَفَّحَهُ وَرَقَةً وَرَقَةً، فقال [عليه السَّلام]: ”هَذَا صَحِيحٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ بِهِ.“ - الخبر^١.^٢

و در وسط صفحه ٣٨٢ گوید:

«رواه فى الكافى بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ

أَبِي خَالِدٍ شَنْبُولَةَ، قال: قلتُ لأبي جعفر الثَّانِي

عليه السَّلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنْ مَشَانِحُنَا رَوَوْا عَنْ

أَبِي جَعْفَرٍ وَ

^١ - رجال الكشى، ج ١، ص ٥٣٨.

^٢ - خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٣٨.

أبي عبدالله عليهما السلام و كانت التَّقيَّةُ شديدةً،

فكتموا كُتُبَهُمْ، فلم تُرو عنهم، فلما ماتوا صارت الكُتُبُ

إلينا. فقال: "حَدِّثُوا بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ".^٢

^١ - الكافي، ج ١، ص ٥٣.

^٢ - خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٤١.

فصل دوّم: وضع و جعل حدیث

۱. برگزیده الغدير

[بغض و عداوت ابن كثير و تحريف روايات

رسول خدا]

در جلد ۱ الغدير، صفحه ۲۰۶، راجع به بغض و عداوت ابن كثير دمشقى صاحب البداية و النهاية و تحريف روايات رسول خدا مطالبى [وارد] است.^۱

[اگر علم در ستاره ثريا باشد مردمانى از فارس به

آن دست خواهند يافت]

الغدير، جلد ۲، صفحه ۹۸:

«روى ابن الأثير فى أسدالغابة، مجلد ۴، صفحه ۲۱۵، عن أبى نجيح يسار الثقفى المكىّ (المتوفى ۱۰۹)، عن قيس بن سعد بن عبادة، عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قوله: "لو كان العلم متعلقاً بالثريا لئاله ناسٌ من فارس."»

جعل روايت سمره بن جندب و لعن أمير المؤمنين

عليه السلام

و در [الغدير، جلد ۲] صفحه ۱۰۱ گوید:

«إن معاوية بذل لسمره بن جندب مائة ألف درهمٍ

ليروى أن قوله تعالى:

۱- جنگ ۹، ص ۵۰.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^۱ نَزَلَ فِي ابْنِ مَلْجَمٍ أَشَقَى مُرَادٍ؛ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۗ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾^۲ - الْآيَةُ،

نَزَلَ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. فَبَدَلَ لَهُ مَاتَى أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ، فَبَدَلَ لَهُ أَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَبِلَ؛ (تَارِيخِ طَبْرِي، مَجْلَدُ ۵، صَفْحَةُ ۲۲۹؛ كَامِلُ ابْنِ الْأَثِيرِ، مَجْلَدُ ۳، صَفْحَةُ ۱۱۷؛ شَرْحُ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، مَجْلَدُ ۲، صَفْحَةُ ۲۴). وَ لَهُ مِنْ نِظَائِرِ هَذَا شَيْءٌ كَثِيرٌ.

وَ دَرِ صَفْحَةِ ۱۰۱ وَ صَفْحَةِ ۱۰۲ مَطَالِبِ عَجِيْبِي رَاجِعَ بِهِ لَعْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَزْ جَانِبِ مَعَاوِيَةَ نَقَلَ كَرْدَةَ اسْت؛ تَا اَنَّهُ كَوَيْدُ:

«وَ اِنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي اُمِيَّةٍ قَالُوْا لِمَعَاوِيَةَ: يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، اِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ مَا اَمَلْتَ، فَلَوْ كَفَفْتَ عَنِ هَذَا الرَّجُلِ! فَقَالَ: "لَا وَاللّٰهِ حَتّٰى يَرْبُوَ عَلَيْهِ الصَّغِيْرُ وَ يَهْرَمَ عَلَيْهِ الْكَبِيْرُ، وَ لَا يَذْكُرْ لَهُ ذَاكِرٌ فَضْلًا.»

وَ دَرِ صَفْحَةِ ۱۰۶ دَرِ ضَمْنِ اِحْتِجَاجِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بِمَعَاوِيَةَ كَوَيْدُ:

^۱ - سوره البقرة (۲) آیه ۲۰۷.

^۲ - سوره البقرة (۲) آیه ۲۰۴.

«يا معاوية، تُعَيِّرُنَا بنَوَاضِحِنَا! وَاللَّهِ لَقَدْ لَقِينَاكُم

عَلَيْهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَنْتُمْ جَاهِدُونَ عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ.»

-الخ.

أقول: در اینجا ملاحظه می شود که جهاد برای

مقاتله کفار با مسلمین هم استعمال شده است، و

منحصر در قتال مسلمین با کفار نیست. و علی هذا آنچه

را که الأخبارالدخيلة جلد ۳، صفحه ۳۱۸، آورده

است (که جمله: اللَّهُمَّ العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدت

الحسینَ علیه السَّلَام) صحیح نیست؛ زیرا جهاد فقط

برای جهاد مسلم با کافر استعمال می شود، و در اصل

جَاهَدتُ بوده است) تمام نیست؛ گرچه

«جَاحَدَت» هم دارای معنای صحیحی باشد.^۱

الغدیر درباره وضع و کذب در حدیث

در الغدیر، جلد ۵ از صفحه ۲۰۸ تا ۳۷۸ درباره وضع و جعل احادیث، و نام واضعین و کاذبین، و کیفیت دسّ و وضع حدیث، و سلسله موضوعات، و حکم الوضّاعین، و رواة الموضوعات، بحث کرده است؛ و مفصلاً نام یکایک از وضّاعین و کذّابین را به ترتیب حروف تهجّی ذکر کرده است و مجموعاً بالغ بر هفتصد نفر شده‌اند.

از جمله در صفحه ۲۱۴ گوید:

«[۵۸]. أحمد بن عبدالله أبوبکر الضریر: أخرج

الخطیب فی تاریخ بغداد مجلد ۴ صفحه ۲۳۲ بإسناده عن أنس رفعه.

”أتانی جبرئیل و علیه قباء أسود و خف أسود و

منطقة، و قال: یا محمّد! هذا زی بنی عمک من بعدک.“

فقال: ”هذا حدیث باطل إسناده، کلّهم ثقات

غیر الضریر و الحملُ فیهِ علیه.“

و در صفحه ۲۱۶ گوید:

^۱ - جنگ ۱۵، ص ۸۹ و ۹۰.

« [٨١]. أحمد بن محمد بن غالب الباهلي أبو عبد الله

(المتوفى ٢٧٥): غلام الخليل، من كبار الزهاد ببغداد،
كذابٌ وضاع.

قال الحافظ ابن عدي: "سمعتُ أبا عبد الله

النهاوندي بحران في مجلس أبي عروبة، يقول: قلت لغلام

الخليل: ما هذه الأحاديثُ الرقائقُ التي تُحدثُ بها؟! قال:

وَضَعْنَاهَا لِنُرَقِّقَ بِهَا قُلُوبَ الْعَامَّةِ.^١

"ما أظهر أبو داود السجستاني تكذيب أحدٍ إلا في

رجلين: الكُدَيْمِي و غلامِ خَلِيلٍ؛ فذكر أحاديثَ ذكرها

الكُدَيْمِي أَنَّهَا كَذِبٌ، و ذكر غلامِ الخليل فقال: ذاك

-يعنى صاحب الزنج- كان دجال البصرة، و أخشى أن

يكون هذا -يعنى غلام الخليل- دجال بغداد. ثم قال: قد

عَرِضَ عَلَيَّ مِنْ حَدِيثِهِ فَنظَرْتُ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ حَدِيثٍ

أَسَانِيدُهَا وَ مَتُونُهَا كِذْبٌ كُلُّهَا.

(تاريخ بغداد، مجلد ٥، صفحة ٧٩؛ المنتظم،

مجلد ٥، صفحة ٩٥؛ لسان الميزان، مجلد ١، صفحة

٢٧٣؛ اللآلئ المصنوعة، مجلد ١، صفحة ٢٠٠؛

١- الكامل في ضعفاء الرجال، ج ١، ص ١٩٥، رقم ٣٨. (محقق)

قال الأُمینى: و العَجَبُ العُجَابُ أَنْ رجلاً هذه سيرته و هذه تَرَجِمَتُهُ غَلِقَتْ بموته أسواقُ مدينة السّلام، و حُمِلَ نعشُهُ إلى البصرة و دُفِنَ هناك، و بُنِيَتْ على قبره قَبَّةٌ، كما فى تاريخ بغداد و المنتظم لابن جوزىّ.

نام بعضی از واضعین حدیث

و در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۲۱۷ گوید:

«[۸۷]. أحمد بن منصور أبوالسَّعادات: ملحدٌ

كذَّابٌ، و مِنْ وَضِعِهِ حدیثٌ یقول فیهِ: ”و بین یدى الربِّ

لَوْحٌ فیهِ أسماءٌ مَنْ یُثَبِّتُ الصَّوْرَةَ و الرُّویة و الكیفیة،

فیباهی بهم الملائكة.“ (میزان الاعتدال، مجلد ۱،

صفحة ۷۵؛ اللالیء المصنوعة، مجلد ۱، صفحه ۱۴)»

و در صفحه ۲۲۴ گوید:

«[۱۶۸]. الحسن بن عُمارة بن المضرب أبو محمد

الکوفى (المُتوفى ۱۵۳): فقیهٌ کبیرٌ کذَّابٌ، ساقطٌ

متروکٌ، و کان یَضَعُ الحدیث. قال شعبه: ”من أراد أن

ینظرَ إلى

أكذب الناس فليُنظَرُ إلى الحسن بن عمارة. “ (تاريخ بغداد، مجلد ٧، صفحة ٣٤٩؛ ميزان الاعتدال، مجلد ١، صفحة ٢٣٩؛ إرشاد الساري، مجلد ٦، صفحة ٧٣)»
و در صفحه ٢٢٧ گوید:

«[١٩٩]. حماد بن أبي حنيفة - إمام الحنيفة - نعمان بن ثابت الكوفي: كذبه جرير، و قال لِقُتَيْبَةَ: “قل له: ما لك و للحديث؟! إنما دأبك الخصومات!” و قال ابن عدى: “لا أعلم له رواية مستوية.” (لسان الميزان، مجلد ٢، صفحة ٣٤٦)»
و در صفحه ٢٣٢ گوید:

«[٢٥٦]. سليمان بن عمرو أبو داود النخعي: كان أكذب الناس على رسول الله [صلى الله عليه و آله و سلم]، معروفٌ بوضع الحديث، كان رجلاً صالحاً في الظاهر إلا أنه كان يضع الحديث وضعاً.»

قال الخطيب: “كان ببغداد رجالٌ يكذبون و يضعون، منهم أبو داود النخعي.” و قال الحاكم: “لستُ أشكُّ في وضعه الحديث على تقشُّفه و كثرة عبادته.” و قال آخر: “كان أطول الناس منهم قياماً و أكثرهم صياماً بنهار.” [تاريخ بغداد، مجلد ٩، صفحة ١٥-٢١؛ ميزان

الإعتدال، مجلّد ١، صفحة ٤٢٠؛ أسنى المطالب،

صفحة ٤١؛ اللآلئ المصنوعة، مجلّد ١، صفحة ٦٠؛

مجلّد ٢، صفحة ٣٩، صفحة ١٣٢]»

و در صفحه ٢٤١ گوید:

«[٣٥٣]. عبدالمغيث بن زهير بن علويّ الحربيّ

الحنبليّ البغداديّ (المتوفّى ٥٨٣) أحد الحُفّاظ: صنّف

جزءًا في فضائل يزيد، أتى فيه بالموضوعات، و ألف

ابن الجوزيّ كتابًا في الردّ على ذلك الجزء و سمّاه كتاب

الردّ على المتعصّب العنيد عن لعن يزيد. (شذرات

الذهب، مجلّد ٤، صفحة ٢٧٦)»

و در صفحه ۲۴۴ گوید:

«[۳۸۳]. علی بن الجهم بن بدر السامی

الخراسانی ثم البغدادی (المقتول سنة ۲۴۹): كان

أكذب خلق الله، مشهوراً بالنصب، كثير الحطّ على عليّ

و أهل البيت، و قيل: إنه لعن أباه، لم سماه عليّاً...»

و در صفحه ۲۴۹ گوید:

«[۴۳۴]. عمرو بن خليف أبو صالح الخناوی:

قال ابن حبان: "كان يضع الحديث." و من خزاياته

الموضوعة علی ابن عباس، قال:

قال النبی صلی الله علیه (و آله) و سلّم: "أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا ذَنْبًا، فَقُلْتُ: أَدْخَبْتُ فِي

الْجَنَّةِ؟! قَالَ: إِنَّي أَكَلْتُ ابْنَ شُرْطِيَّ."

قال ابن عباس: "و هذا إِنما أَكَلَ ابْنَهُ، فَلَوْ أَكَلَهُ رُفِعَ فِي عَلِيَيْنَ."

قال الأُمَينِي: "ليت ابن عباس يُفصح عن أنه لو

كان أكل مدير الشرطة أين كان يُرفع؟! [تذكرة

الموضوعات، صفحة ۴۶؛ ميزان الاعتدال، مجلد ۲،

صفحة ۲۸۷؛ لسان الميزان، مجلد ۴، صفحة ۳۶۳]»

و در صفحه ۲۶۲ گوید:

«[۵۶۲]. محمّد بن عكاشة الكرمانی: كذوبٌ،

كان يضع الحديث و يُحدّث بأحاديث بواطيل، و كان

بَكَاءً موصوفاً بالبكاء، و كان إذا قرأ بكى.

و نُقل عن الحافظ السري أنه كان يقول: "وضع

أحمد الجؤبارى، و محمد بن تميم، و محمد بن عكاشة، على
رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم أكثر من عشرة
آلاف حديث. " (میزان الإعتدال، مجلد ٣، صفحة
١٠٤؛ اللآلىء المصنوعة، مجلد ٢، صفحة ٣٤، ١٣٤،
(٢٠٩)

و عدّه القُرطُبى فى التذكار (صفحة ١٥٥) من
الجماعة الكثيرة الذين وضعوا الحديث حِسْبَةً، يدعون
الناس إلى فضائل الأعمال.»

و در صفحه ۲۶۶ گوید:

«[۶۱۶]. مُقَاتِلُ بْنُ سَلِيْمَانَ الْبَلْخِيُّ (الْمُتَوَفَّى

۱۵۰): كَذَابٌ دَجَالٌ وَضَّاعٌ؛ عَدَّهُ النَّسَائِيُّ مِنَ الْكُذَّابِينَ

الْمَعْرُوفِينَ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(وآله) و سلم.

كان يقول لأبي جعفر المنصور: "أنظر ما تحبُّ أن

أحدِّثه فيك، حتَّى أحدِّثه." و قال للمهدى: "إن شئتَ

وضعتُ لك أحاديثَ في العباس؟! قال: لا حاجة لي

فيها." (تاريخ بغداد، مجلد ۱۳، صفحة ۱۶۸؛ تاريخ

الشام، مجلد ۵، صفحة ۱۶۰؛ ميزان الاعتدال، مجلد ۳،

صفحة ۱۹۶؛ تهذيب التهذيب، مجلد ۱۰، صفحة ۲۸۴؛

اللاآلئ المصنوعة، مجلد ۱، صفحة ۱۲۸، و مجلد ۲،

صفحة ۶۰، ۱۲۲)»

در الغدير جلد ۵ صفحه ۲۶۷ گوید:

«[۶۲۹]. مَيْسِرَةُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْفَارِسِيُّ الْبَصْرِيُّ:

كَذَابٌ وَضَّاعٌ، كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَضَعُ فِي فَضْلِ قُزُومِينَ

أَرْبَعِينَ حَدِيثًا.

قال أبو زرعة: "كان يقول: إنِّي أَحْتَسِبُ فِي ذَلِكَ."

و قال مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الطَّبَّاعُ: "قلت لميسرة: من أين

جئت بهذه الأحاديث: مَنْ قرأ كذا فله كذا؟! قال:

وضعتُه أرغبُّ الناس فيه. “وصفه جماعةٌ بالزهد. [تاريخ

بغداد، مجلد ١٣، صفحة ٢٢٣؛ ميزان الاعتدال، مجلد

٣، صفحة ٢٢٢؛ لسان الميزان، مجلد ٦، صفحة ١٤٠؛

اللائيء المصنوعة، مجلد ١، صفحة ٤٢؛ مجلد ٢]»

و در صفحه ٢٦٩ گوید:

«[نوح بن أبي مریم یزید أبو عصمة (المُتوفى

١٧٣): شيخ كذابٌ، كان يضع الحديث كما يضع مُعلّى

بن هلال، وضع حديث فضائل القرآن الطويل.

قال الحاكم: “هو الذى وضع أحاديث فضائلِ

القرآن، و أحاديث فضائلِ سور

القرآن مائة و أربعة عشر كُلُّها كُذِّبُ. [مِيزان
الإِعتدال، مجلّد ٣، صفحة ١٨٧؛ أسنى المطالب،
صفحة ٢٠، ١١٠؛ اللآلئُ المصنوعة، مجلّد ٢، صفحة
[٣]]

و در صفحه ٢٧٣ گوید:

«[٦٨٥]. ابن زبالة: قال الحافظ أحمد بن صالح:

”كُتِبَ عَنْهُ مِائَةٌ أَلْفِ حَدِيثٍ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ
الْحَدِيثَ، فَتَرَكْتُ حَدِيثَهُ.“ (تاريخ بغداد، مجلّد ٤،
صفحة ٢٠٠)

[٦٨٦]. ابن شوكر: كان يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسَّنَدِ.

(تاريخ بغداد، مجلّد ١١، صفحة ١٥٢)»

أَبُو حَيَّانِ تَوْحِيدِيٍّ أَزْ وَاضِعِينِ حَدِيثِ بُوْدِهِ اسْت

و در [الغدیر، جلد ٥] صفحه ٢٧٣ و ٢٧٤

گوید:

«[٦٩٢]. أَبُو حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ: صَاحِبُ

التَّصَانِيفِ، قِيلَ: اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، نَفَاهُ

الْوَزِيرُ الْمُهَلَّبِيُّ لِسُوءِ عَقِيدَتِهِ، وَكَانَ يَتَفَلَسَفُ؛ بَقِيَ إِلَى

حُدُودِ الْأَرْبَعِ مِائَةِ بِلَادِ فَارَسِ.

قال ابن مالى فى كتاب الفريدة: ”كان أبو حيان

كذابًا، قليل الدين و الورع، مجاهرًا بالبُهت، تعرّض
لأُمورٍ جسام من القَدح في الشريعة و القول بالتعطيل.

و قال ابن جوزي: "كان زنديقًا."

و قال الذهبي: "صاحبُ زَنَدَقَةٍ و انحلال."

قال جعفرُ بن يحيى الحَكَّاك: قال لي أبونصر

السَّجْزِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاسَعِيدَ المَالِينِي يَقُول: قرأت الرسالة

المنسوبة إلى أبي بكر و عمر مع أبي عبيدة إلى عليّ على

أبي حيان، فقال: "هذه الرّسالة عَمِلْتُهَا رَدًّا على

الروافض، و سَبَبُهَا أَنَّهُمْ كانوا يَحْضُرُونَ مجلسَ بعض

الوزراء -يعنى ابن العميد- فكانوا يَغْلُون في حال عليّ،

فَعَمِلْتُ هذه الرسالة."

[قلت]: فقد اعترف بالوضع.

وقال ابن حجر:

قرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة أنه نقل من خط ابن العلاء، أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلّق بهذه الرسالة مُلخّصه:

لم أزل أرى أبا حيان على بن محمّد التوحيدى معدودًا في زُمرَة أهل الفضل، موصوفًا بالسّداد في الجدّ والهزل، حتّى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر و عمر راسلاً بها عليّاً رضي الله عنه، و قصد بذلك الطعن على الصدر الأوّل؛ فنسب فيها أبا بكر و عمر إلى أمرٍ لو ثبت لآستحقاً فوق ما يعتقده الإماميّة [فيهما].

فأول ما يدلّ فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر إنشاءً خطبةً بليغةً تمّلق فيها لأبي عبّيدة، ليحمّل له رسالته إلى عليّ رضي الله عنه؛ و غفل عن أنّ القوم كانوا بمعزل عن التملّق.

و منها قوله: "و لعمري أنّك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قرابةً و لكننا أقرب إليه قرابةً، و القرابة لحمٌ و دمٌ و القربة نفسٌ و روحٌ."

و هذا يشبه كلام الفلاسفة، و سخافة هذه الألفاظ تُعنى عن تكلف الردّ.

و قال فيها: "إنّ عمر قال لعليّ في ما خاطبه به: إنك اعتزلت تنتظرٌ وحيًا من جهة الله و

تتواكفّ مناجاة المملك." و هذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر؛ فإنّه ظاهر الافتعال.. إلى غير

ذلك مما تضمّنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف. (ميزان

الإعتدال، مجلد ٣؛ لسان الميزان، مجلد ٦، صفحة ٣٦٩)^١

قال الأميني: "ألا تعجب من الأعلام الذين

ذكروا في تأليفهم رسالة أبي حيان التوحيدى المكذوبة

التي أوقفناك على بطلانها و على مبلغ مُفتعلها من الدين

و الثقة و الاعتبار، كالعبيدى الهالكى في عمدة التحقيق

ذكروها برُمّتها محتجين بها في باب

^١ - لسان الميزان، ج ٧، ص ٣٩، رقم ٣٧١.

فضائل أبي بكر و عمر. «

حديث سازانى كه قربةً إلى الله جعل حديث كرده اند

و در [الغدير جلد ۵] صفحه ۲۷۵ گوید:

«لَفْتُ نَظْرِي: هَذَا غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ، وَ لَعَلَّ الْقَارِيَّ

يَسْتَكْثِرُهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُهُ؛ ذَاهِلًا عَنْ أَنْ وَضَعَ الْحَدِيثَ وَ

الْكَذِبَ عَلَى النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ وَ عَلَى الثَّقَاتِ مِنَ الصَّحَابَةِ

الْأَوَّلِينَ وَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، لَا يُنَافِي عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ

الْقَوْمِ الزَّهْدَ وَ الْوَرَعَ وَ اتَّصَفَ الرَّجُلَ بِالتَّقْوَى، بَلْ هُوَ

شِعَارُ الصَّالِحِينَ وَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ.

و من هنا قال يحيى بن سعيد القطان: "ما رأيت

الصَّالِحِينَ فِي شَيْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ." (مقدمة

صحيح مسلم، [مجلد ۱، صفحه ۴۲]؛ تاريخ بغداد،

مجلد ۲، صفحه ۹۸)

و عنه: "لم نر أهل الخير في شيءٍ أكذب منهم في

الحديث." (مقدمة صحيح مسلم، مجلد ۱، صفحه ۴۲)

و عنه: "ما رأيتُ الكذب في أحدٍ أكثر منه فيمن

يُنسَبُ إلى الخير و الزهد." (اللائيء المصنوعة

للسيوطي، مجلد ۲، [صفحة ۴۷۰] في خاتمة الكتاب)

و قال القُرْطُبِيُّ في التَّدْكار، صفحة ١٥٥ :

لا التفاتَ لها وضعه الواضعون و اختلقه المُختلقون من الأحاديث الكاذبة و الأخبار الباطلة في فضل سور القرآن و غير ذلك من فضائل الأعمال، و قد ارتكبتها جماعةٌ كثيرةٌ وضعوا الحديث حِسبةً كما زَعَموا، يدعونَ الناسَ إلى فضائل الأعمال؛ كما رُوِيَ عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المَرَوَزِيِّ، و مُحَمَّد بن عَكاشة الكرماني، و أحمد بن عبد الله الجَوَّياري و غيرهم.

قيل لأبي عصمة: من أين لك عن عِكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن

سورة سورة؟! فقال: إني رأيت الناس قد أعرَضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة و
مغازي محمد بن إسحاق، فوضعتُ هذا الحديث حِسبةً.

قربةً إلى الله به رسول الله دروغ می بستند

و قال في صفحة ١٥٦ :

قد ذكر الحاكم و غيره من شيوخ المحدثين: إن رجلاً من الزهاد انتدب في وضع أحاديث
في فضل القرآن و سُوره، فقليل له: لم فعلت هذا؟!
فقال: رأيت الناس زهدوا في القرآن؛ فأحببتُ أن أرغبهم فيه.
فقليل: فإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلَّم قال: ”مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ
النَّارِ!“
فقال: أنا ما كذبتُ عليه، إنما كذبتُ له.

و قال في التحذير من الموضوعات: و أعظمهم

ضَرَرًا قومٌ منسوبون إلى الزهد و ضَعُوا الحديث حِسبةً
فيما زعموا، فتقبَّل الناس موضوعاتهم ثقةً منهم بهم و
رُكُونًا إليهم، فضلُّوا و أضلُّوا.

و سمعتَ (في صفحة ٢٦٨) قولَ ميسرة بن عبد

ربِّه لما قيل له: من أين جئت بهذه الأحاديث؟ قال:
وضعتها أرغبُ الناسَ فيها؛ و قوله: إني أحسبُ في
ذلك.

و قال الحاكم: ”كان الحسن -الراوى عن المسيب

بن واضح- ممن يضع الحديث حِسبةً.“ (لسان الميزان،

مجلد ٥، صفحة ٢٨٨)

و كان نعيم بن حماد يضع الحديث في تقوية

السنة.»

و از صفحه ۲۷۷ تا ۲۸۸ دربارهٔ احادیثی که در مناقب ابوحنیفه و در مثالب او و نیز در مناقب و مثالب شافعی و مالکی و احمد حنبل ساخته و وضع کرده‌اند مفصلاً بحث دارد،^۱ و خوب نشان می‌دهد که چگونه هر یک از این طرفداران اینها بر نفع امام و مقتدای خود روایتی ساخته‌اند و بر ضرر دیگران نیز در حطّ درجهٔ او روایتی ساخته‌اند؛ مثل روایت صفحه ۲۷۷:

«سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَ يُكْنَى أَبُو حَنِيفَةَ، لَيَحْيِيَنَّ دِينَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي عَلَي يَدِيهِ.» (أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِهِ مَجْلَد ۲، صَفْحَةَ ۲۸۹، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْمُسْتَمَلِيِّ الْكَذَّابِ الْوَضَّاعِ، وَ قَالَ: هُوَ مَوْضُوعٌ بَاطِلٌ.)^۲

و روایت صفحه ۲۷۹:

«إِنَّ آدَمَ افْتَخَرَ بِي وَ أَنَا افْتَخَرْتُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي إِسْمُهُ نَعْمَانٌ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو حَنِيفَةَ، هُوَ سَرَاجُ أُمَّتِي.» قَالَ الْعَجَلُونِيُّ: مَوْضُوعٌ. (كَشَفَ الْخَفَاءُ مَجْلَد ۱، صَفْحَةَ

^۱ - جهت اطلاع بیشتر پیرامون شرح حال ائمه اربعهٔ اهل سنت (مالک بن انس، ابوحنیفه، محمد بن ادریس شافعی، احمد بن حنبل) به امام شناسی، ج ۱۷ - ۱۶، ص ۳۸۵، به بعد مراجعه شود. (محقق)

و روایت صفحه ۲۷۹ لأبی البختری الکذاب،

قال:

«دخل أبوحنيفة على جعفر بن محمد الصادق،

فلما نظر إليه جعفر قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تُحْيِي سَنَّةَ

جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ بَعْدَ مَا انْدَرَسَتْ، و

تَكُونُ مَفْزَعًا لِكُلِّ مَلْهُوفٍ، و غِيَاثًا لِكُلِّ مَهْمُومٍ، بَكَ

يَسْلُكُ الْمُتَحِيرُونَ إِذَا وَقَفُوا، و تَهْدِيهِمُ الْوَاضِحَ مِنْ

الطَّرِيقِ إِذَا تَحَيَّرُوا؛ فَلَكَ مِنَ اللَّهِ الْعَوْنُ و التَّوْفِيقُ حَتَّى

يَسْلُكَ الرَّبَّانِيُّونَ بِكَ الطَّرِيقَ.» (أخرجه الخطيب

الحوارزمي في مناقب أبي حنيفة مجلد ۱، صفحة ۱۹، عن

أبي البختری)

[اعتقاد مردم به اعلم بودن ابوحنيفه از رسول خدا

و طعن گروهی در مقابل]

و در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۲۸۰ چند قضیه

آورده است که مردم ابوحنيفه را از رسول الله اعلم

می دانستند،^۱ و در مقابل جماعتی او را طعن کرده اند؛

^۱ - الغدير، ج ۵، ص ۴۵۳.

مثل ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بخارى صاحب
الصحيح، فقال فى كتابه فى
الضعفاء و المتروكين.

«أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى؛ قال نعيم بن
حماد: ”حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَ مَعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ، سَمِعَا
سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: ”قِيلَ: أُسْتُيِبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْكُفْرِ
مَرَّتَيْنِ.“ وَ قَالَ نَعِيمٌ عَنِ الْفَزَارِيِّ: ”كَنتُ عِنْدَ سَفْيَانَ بْنِ
عُيَيْنَةَ، فَجَاءَ نَعِيُّ أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ: لَعَنَهُ اللَّهُ، كَانَ يَهْدِمُ
الْإِسْلَامَ عُرْوَةَ عُرْوَةً، وَ مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَشْرُّ
مِنَهُ.“— هذا ما ذكره البخارى.»

و در صفحه ۲۸۱ گوید:

«و روى عن مالك— رحمه الله— أنه قال فى أبى حنيفة
نحو ما ذكر سفيان: ”إنه شرُّ مولود وُلِدَ فى الإسلام، و
إنه لو خَرَجَ على هذه الأمة بالسيف كان أهون.“»
و در صفحه ۲۸۲ گوید:

«و عن شريك: ”لأن يكون فى كلِّ حىٍّ من
الأحياء خمارٌ خيرٌ من أن يكون فيه رجلٌ من أصحاب

... و عن أحمد بن حنبل أنه قال: "كان أبو حنيفة

يَكْذِبُ" و قال: "أصحابُ أبي حنيفة يَنْبَغِي أَنْ لَا يُرَوَى

عَنْهُمْ شَيْءٌ." (تاريخ بغداد مجلد ۷، صفحة ۱۷) «

مقدار روایات مجعوله از بعضی عامّه قریب به

پانصد هزار رسیده است

در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۲۸۸ تا ۲۹۰

صورتی از تعداد روایات مجعوله و موضوعه را

از چندین تن از عامّه آورده است، و تعداد

مجموع روایات موضوعه ایشان به ۴۰۸۶۸۴ عدد

رسیده است؛ و البته این روایات موضوعه غیر از

کتب مستقلّی است که آنها درباره مناقب

أبوحنیفه و یزید و معاویه نوشته‌اند.

^۱ - جهت اطلاع بیشتر به امام شناسی، ج ۱۷ - ۱۶، ص ۴۲۹ مراجعه شود.
(محقق)

أبوداوود در سنن خود از پانصد هزار
(۵۰۰۰۰۰) حدیث، چهار هزار و هشتصد
(۴۸۰۰) روایت انتخاب کرده و آورده است.

و بخاری از ششصد هزار (۶۰۰۰۰۰) حدیث،
دو هزار و هفتصد و شصت و یک (۲۷۶۱)
حدیث بدون تکرار آورده است.

و مسلم از هشتصد هزار (۸۰۰۰۰۰) حدیث،
چهار هزار (۴۰۰۰) حدیث بدون تکرار آورده
است.

و احمد بن حنبل از بیشتر از هفتصد و پنجاه
هزار (۷۵۰۰۰۰) حدیث، سی هزار (۳۰۰۰۰)
حدیث آورده است.

جنایتکارانی از عامه که توثیق شده‌اند

مرحوم امینی پس از بحث کامل درباره افراد
غیر موثق که از آنان روایات بسیاری نقل شده
است، فرموده است (صفحه ۲۹۳ تا ۲۹۶):

«مُشْكِلَةُ الثَّقَّةِ وَ الثَّقَاتِ:

هَذَا شَأْنٌ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ وَ بِحَدِيثِهِ عِنْدَ الْقَوْمِ؛ وَ

أَمَّا مَنْ يُوصَفُ بِالثَّقَّةِ فَهِنَاكَ مُشْكِلَةُ عَوِيصَةَ لَا تَنْحَلُّ، وَ

تَجْعَلُ الْقَارِيَّ فِي بَهِيَّتِهِ، فَلَا يَعْرِفُ أَيُّ مَثَقَفٍ قَطُّ مَا الثَّقَّةُ

وَ مَا مَعْنَاهَا؟ وَ أَيُّ مَلَكَةِ هِيَ؟ وَ مَا يِرَادُ مِنْهَا؟ وَ بِمَاذَا

تَتَأْتِي؟ وَ أَيُّ خَلَّةٍ تُضَادُّهَا وَ تُنَاقِضُهَا؟ فَهَلُمَّ مَعِيَ نَقْرَأْ

تاريخ جمع نصّ على ثقتهم نظراء:

١. زياد بن أبيه: صاحب التامّات و الجرائم

الموبقة. قال خليفة بن الخياط: كان يُعدُّ من الزّهاد، و

قال أحمد بن صالح: لم يكن يُتَّهم بالكذب. (تاريخ

ابن عساكر، مجلد ٥، صفحة ٤٠٦، ٤١٤)

٢. عمر بن سعد بن أبي وقاص: قاتل الإمام

السبط الشهيد. قال العجلي: ثقة. (خلاصه التهذيب،

صفحة ١٤٠)

٣. عمران بن حطان: رأس الخوارج، صاحب

الشعر المعروف في ابن ملجم المرادي:

وثقه العجلي، و جعله البخاري من رجال

صحيحه و أخرج عنه.

٤. إسماعيل بن أوسط البجلي، أمير الكوفة

(المتوفى ١١٧): كان من أعوان الحجاج بن يوسف

الثقفى، و قدّم سعيد بن جبير للقتل. وثقه ابن معين و

عده ابن حبان من الثقات. [ميزان الاعتدال، مجلد ١،

صفحة ١٠٣؛ لسان الميزان، مجلد ١، صفحة ٣٩٥]

٥. أسد بن وداعة: شامي تابعي ناصبي، كان

يسب علياً، و كان عابداً. وثقه النسائي. [ميزان

الاعتدال، مجلد ١، صفحة ٩٧؛ لسان الميزان، مجلد ١،

صفحة ٣٨٥]

٦. أبوبكر محمد بن هارون: ناصبي منحرف، و

كان يُعرف بالإغراب عن أمير المؤمنين. وثقه الخطيب

البغدادي. [لسان الميزان، مجلد ٥، صفحة ٤١١]

٧. خالد القسري: الأمير الناصبي البغيض

الظلم، هكذا وصفه الذهبي. وفي تاريخ ابن كثير (مجلد

١٠، صفحة ٢٠ - ٢١): "كان رجل سوء يقع في

علي بن أبي طالب، وكانت أمه نصرانية، وكان متهما في

دينه، وقد بنى لأمه كنيسة في داره." قال ابن حبان: ثقة.

٨. إسحاق بن سويد العدوي البصري (المتوفى

١٣١): كان يحمل على علي تحاملا شديدا، وقال: لا

أحب عليا. وثقه أحمد و ابن معين و النسائي، و هو من

رجال صحاح البخاري و مسلم و أبي داود و النسائي.

[تهذيب التهذيب مجلد ١، صفحة ٢٣٦]

٩. نعيم بن أبي هند (المتوفى ٢١١) الناصبي:

كان يتناول عليا أمير المؤمنين. وثقه النسائي. [ميزان

الاعتدال، مجلد ٣، صفحة ٢٤٣]

١٠. حَرِيزُ بْنُ عَثْمَانَ: الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِي

الْمَسْجِدِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يَلْعَنَ عَلِيًّا سَبْعِينَ لَعْنَةً كُلَّ

يَوْمٍ.

قال إسماعيل بن عيَّاش:

رَأَفْتُ حَرِيزًا مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلَ يَسُبُّ عَلِيًّا وَيَلْعَنُهُ، وَقَالَ لِي:

هَذَا الَّذِي يَرِيهِ النَّاسُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: "أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى" حَقًّا، وَلَكِنْ أَخْطَأَ السَّمَاعُ.

قلت: فما هو؟!

قال: إنَّها هو: أَنْتَ مِنْنِي بِمَكَانِ قَارُونَ مِنْ مُوسَى.

قلت: عمَّنْ تَرِيهِ؟!

قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقول له [ظيقوله] على المنبر. (تاريخ ابن عساکر، مجلد

٤، صفحة ١١٥؛ تاريخ الخطيب، مجلد ٨، صفحة ٢٦٨)

احتجَّ بحديثه البخاريُّ و أبو داود و الترمذيُّ و

غيرهم. و في الرِّياض النَّصْرَةَ (مجلد ٢، صفحة ٢١٦):

"ثَقَّةٌ وَلَكِنْ يُبَغِضُ عَلِيًّا، أَبْغَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ."

١١. أزهْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّصِيِّ: كَانَ يَسُبُّ عَلِيًّا.

وثقّه العجلي، و هو من رجال أبي داود و الترمذيِّ و

النَّسَائِيِّ. [تهذيب التهذيب، مجلد ١، صفحة ٢٠٤]

١٢. عبد الرحمن بن إبراهيم الشهر بدحيم

الشَّامِيُّ: الْقَائِلُ بِأَنَّ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ هُمْ أَهْلُ

الشَّامِ فَهُوَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ. يَرَوِي عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَ غَيْرُهُ، وَ

عُرِّفَ بِالثَّقَّةِ وَ أَنَّه حَجَّةٌ.

١٣. الحافظ عبدالمغيث الحنبليُّ: يُوَلِّفُ كِتَابًا فِي

فضائل يزيدبن معاوية، يأتي بالموضوعات، و يُترجم
بالزهد و الثقة و الدين و الصدق و الأمانة و الصّلاح و
الإجتهد.

١٤. الحافظ زيد بن حُباب. قال ابن معين: "ثقة،

يُقلَّب حديثَ الثوريِّ." (خلاصة التهذيب، صفحة

(١٠٨

١٥. خلف بن هشام: كان يَشْرَبُ الخمر. وثقه

أحمد إمام الحنابلة، فقيل: يا أبا عبد الله إنه يَشْرَبُ! فقال:

"قد انتهى إلينا علمُ هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقة

الأمين، شَرِبَ أو لم يَشْرَب." (تاريخ بغداد، مجلد ٨،

صفحة ٣٢٦)

١٦. خالد بن مسلمة بن العاص أبو سلمة

القرشي: وثقه الإمام أحمد و يحيى ابن معين، و قال:

"شيخ يكتب حديثه." و قال ابن عدي: "هو في عداد من

يُجمع حديثه، حديثه قليلٌ و لا أرى برواياته بأسًا، و كان

رأسًا في المُرَجئة، و يُبغضُ عليًّا." (تاريخ الشام، مجلد

٥، صفحة ٥٣)

بعضی از عامه، از ثقات شیعه و ائمه عليهم

السلام روایت نقل نکرده اند

نعم، ترك أحمد بن حنبل الحديث عن عبيد الله بن

موسى العيسى لما سمعه يتناول معاوية بن أبي سفيان، و

بعث رسوله إلى يحيى بن معين فقال له: "أخوك

أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرء عليك السلام و يقول لك: هو ذا تكثرت الحديث عن عبيد الله، و أنا و أنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان؛ و قد تركت الحديث عنه. “ فقال يحيى بن معين للرسول: ”اقرأ على أبي عبد الله السلام و قل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام و قال لك: أنا و أنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية!“

نعم، ترك شعبة رواية المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي لما سمع من بيته صوت قراءة بالتطريب، كما قال ابن أبي حاتم. (خلاصة التهذيب صفحة ٣٣٢)

نعم، قال يزيد بن هارون: ”لا تحل الرواية عن أبي يوسف لأنه كان يعطي أموال اليتامى مضاربةً و يجعل الربح لنفسه.“ (تاريخ بغداد، مجلد ١٤، صفحة ٢٥٨)

نعم نعم، ترك البخاري الرواية عن الإمام الصادق جعفر بن محمد، و قال

یحیی بن سعید: "فی نفسی منه شیءٌ" و قال: "ما کان

کذوباً" (تهذیب التهذیب، مجلد ۲، صفحه ۱۰۳)، و

وثقه الشافعی و ابن معین و ابن ابی خثیمه و أبوحاتم و

ابن عدی و ابن حبان و النسائی و آخرون.

نعم، قال أبوحاتم بن حبان البستی: "یروی علیُّ

بن موسی الرضا - الإمام الطاهر - عن أبیه العجائب، كأنه

یهم و یخطئ." [انساب السمعانی فی باب الرء و الضاد؛

تهذیب التهذیب، مجلد ۷، صفحه ۳۸۸]

نعم، ضَعَف ابنُ الجوزیَّ الإمامَ الطَّاهِرَ الحسن بن

علی بن محمّد العسکری فی الموضوعات، كما فی لسان

المیزان مجلد ۲، صفحه ۲۴۰.

﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا

يَكْسِبُونَ﴾^۱.

بعضی از روایاتی را که به رسول الله بسته‌اند

در الغدیر جلد ۵ از صفحه ۲۹۷ تا ۳۳۰،

یکصد مورد از مواردی را که به رسول الله

حدیثی را بسته‌اند و نسبت داده‌اند یکایک ذکر

کرده است - در مناقب ابوبکر و عمر و معاویة و

۱ - سورة البقرة (۲) قسمتی از آیه ۷۹.

عثمان و غیرهم - آنگاه از کتب رجال و حدیث
اهل تسنن همچون طبری و میزان الاعتدال و
غیرهما، تصریح آنان را به بطلان این احادیث
آورده است.

از جمله در صفحه ۳۰۱ و ۳۰۲ آورده است:

« ۱۰. عن أنسٍ قال: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ مِنَ الْغَارِ، أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بَعْرَزَهُ، فَنَظَرَ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ [آله و] سَلَّمَ إِلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: "يَا

أَبَا بَكْرٍ أَلَا أُبَشِّرُكَ؟" قَالَ: بَلَىٰ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي! قَالَ: "إِنَّ

اللَّهُ يَتَجَلَّىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْخَلَائِقِ عَامَّةً وَ يَتَجَلَّىٰ لَكَ

خَاصَّةً."»

و از جمله در صفحه ۳۱۱ گوید:

«۲۵. عن أبي هريرة: "لكلّ نبیّ خلیلاً من أُمَّته و

إنّ خلیلی عثمانُ." من موضوعات إسحاق بن نجیح
المَلطی.

قال الذهبیّ فی میزان الاعتدال: "هذا باطلٌ و

یدلُّ علی قوله علیه الصّلاة و السّلام: لو كنتُ مُتَّخِذاً

خلیلاً من هذه الأُمَّة لا تُتَّخذُ أبابکرٍ خلیلاً."

قال الأَمینیّ: هذا الذی استدلّ به الذهبی علی

بطلان الرّوایة موضوعٌ أيضاً، و ضَعُوه فی مقابل حدیث

الإخاء؛ كما فی شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید مجلد ۳،

صفحة ۱۷.

روایات مجعولة عامه در مدح خلفاء

و در [الغدیر جلد ۵] صفحه ۳۱۰، بعد ذکر

روایتی که درباره معاویه کرده‌اند (کاد آن یبعث معاویة

نبیاً) و بحث مفصل در پیرامون آن گوید:

«و لیت رواة السّوء كانوا قد أجمعوا آرائهم علی

حدیث الأرز، و لم یعدوه و لم یهبوا النّبوة لِمثَلِ معاویة،

و كان فیهِ غنیّ و کِفاية فی عرفانِ النّبوة و فضلِها و هو:

"لو كان الأرز حیواناً لكان آدمیاً، و لو كان آدمیاً

لكان رجلاً صالحاً، و لو كان رجلاً صالحاً لكان نبياً، و
لو كان نبياً لكان مرسلًا، و لو كان مرسلًا لكان أنا.“
(قال الصغاني: موضوع. كشف الخفاء: مجلد ٢، صفحة

«(١٦٠)»

در صفحه ٣١٥ گوید:

«٤٤. عن عليّ رضي الله عنه قال: "أول من

يَدْخُلُ مِنَ الْأُمَّةِ الْجَنَّةَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنِّي لَمَوْقُوفٌ مَعَ

معاويةٍ لِلْحِسَابِ.“

قال الذهبي في ترجمة أصبغ الشيباني: "خبرٌ منكرٌ

أخرجه ابنُ الجوزي في الواهيات.“ الخ.

در الغدير جلد ۵ صفحه ۳۱۷ گوید:

«۵۶. عن ابن عباس مرفوعاً: "أبو بكر منى بمنزلة

هارون من موسى."

من موضوعات علي بن الحسن الكلبى، أخرجه

محمد بن جرير الطبرى. قال الذهبى فى ميزانه (مجلد ۲،

صفحة ۲۲۲): "خبر كذب هو الكلبى - المتهم به."

و در صفحه ۳۲۰ گوید:

«۶۳. عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى

مرفوعاً: "إنّ أهل عليّ ليراهم من هو أسفل منهم كما

تروى النجم أو الكواكب فى السماء، وإنّ منهم لأبى بكر

و عمر و أنعماء." قال قلت لأبى سعيد: ما أنعماء؟ قال:

"أهل ذلك هما."

نصّ المقدسى فى تذكرة الموضوعات صفحة

۲۷ على أنّه موضوع لمكان مجاهد بن سعيد.

روایت مجعوله در مدح أبى بكر

۶۴. عن أنس قال: لما نزلت سورة التين على

رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم فرح لنا فرحاً

شديداً حتى بان لنا شدة فرجه، فسألنا ابن عباس بعد

ذلك عن تفسيرها فقال:

”أَمَا قَوْلَ اللَّهِ ﴿وَالْتَيْنِ﴾: فَبِلَادِ الشَّامِ،

﴿وَالزَّيْتُونَ﴾: فَبِلَادِ فَلَسْطِينَ، ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾: فَطُورُ

سِينَا الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾:

فَبِلَدِ مَكَّةَ، وَ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾:

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَ سَلَّمَ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ

سُفْلِينَ﴾: عِبَادُ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ

مَمْنُونٍ﴾: فَعَثَانُ [عَثَانُ بْنُ عَفَانَ]، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ

بِالَّذِينَ﴾: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ

الْحَكِيمِينَ﴾: بَعَثَكَ فِيهِمْ، وَ جَمَعَكُمْ عَلَى التَّقْوَى يَا مُحَمَّدُ!

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ (مَجْلَدُ ٢، صَفْحَةُ ٩٧)

فَقَالَ:

”هذا الحديث بهذا الإسناد باطلٌ لأصل له يَصِحُّ

فيما نَعَلَم؛ و الرِّجَالُ المذكورون في إسناده كُلُّهم أئمةٌ

مشهورون غيرَ مُحَمَّدِ بنِ بيان، و نرى العلةَ من جَهْتِهِ. و

توثيقُ ابنِ الشَّخِيرِ له ليس بشيءٍ؛ لأنَّ مَنْ أوردَ مثلَ هذا

الحديثِ بهذا الإسنادِ قد أغنى أهلَ العلم أن ينظروا في

حاله و يبحثوا عن أمره، و لعله كان يتظاهرُ بالصَّلاحِ

فأحسنَ ابنُ الشَّخِيرِ به الظنَّ و أثنى عليه لذلك. و قد قال

يحيى بنُ سعيد القطَّان: ”ما رأيتُ الصَّالحين في شيءٍ،

أكذبَ منهم في الحديث.“

و ذكره الذهبي في ميزانه (مجلد ٣، صفحة ٣٢)

من طريقِ مُحَمَّدِ بنِ بيان و قال: ”روى بقلَّةٍ حياءٍ من الله.

فقال: حدَّثنا الحسن بن عرفة...“ فذكر الحديث، ثمَّ

قال: ”قال ابن الجوزي: هذا وَضَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ بيان على

ابن عرفة.“ و ذَكَرَ كلمةَ الخطيبِ المذكورة.

هكذا ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ وَنَسُوا

حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^١، و هكذا لَعِبَتِ أيدى الهوى

بالكتاب و السُّنَّةِ، و هذا مبلغُ استفادةِ القوم منها، ﴿وَإِنَّ

١ - سورة المائدة (٥) صدر آيه ١٣.

رَبِّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ ﴿١﴾.

بعضی از موضوعات درباره ابوبکر

و در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۳۲۷ گوید:

«[۸۷]. عن حذيفة بن اليمان، قال: صلى بنا

رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم صلاة الفجر،

فلما انفتل من صلاته قال: "أين أبو بكر الصديق؟"

فأجابه أبو بكر من آخر الصفوف: لبيك لبيك يا

رسول الله!

قال: "أفرجوا لأبي بكر الصديق! أدن مني يا

أبا بكر! لحقت معي التكبير الأولى؟"

۱ - سورة النحل (۱۶) قسمتی از آیه ۱۲۴.

قال: يا رسول الله! كنتُ معك في الصَّفِّ الأوَّل

فكَبَّرتَ [و كَبَّرتُ]، فاستفتحتُ بالحمد فقرأتها

فوسوس لي شيءٌ من الطَّهور، فخرجتُ إلى باب

المسجد فإذا بهاتفٍ يهتف بي و هو يقول: "وراءك!"

فالتفتُ فإذا أنا بقَدَحٍ من ذهبٍ مملوءٍ ماءً أبيضَ من الثلج

و أعذبَ من الشَّهد، و ألينَ من الزَّبَد، عليه منديلٌ أخضرٌ

مكتوبٌ عليه: "لا إله إلا الله، محمَّدٌ رسول الله، الصِّديق

أبو بكر"، فأخذتُ المنديلَ فوضعتُه على منكبِي، و

توضَّأتُ لِلصَّلَاةِ و أسبغتُ الوُضوءَ، و رددتُ المنديلَ

على القَدَحِ، و لحقتُك و أنتَ راعٍ الرُّكعةَ الأولى،

فتمَّمتُ صلاتي معك يا رسول الله.

قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سلم: "أبشِر يا

أبا بكر! الَّذِي وَضَّأكَ لِلصَّلَاةِ جبرئيل، و الَّذِي مَنَدَلَكَ

ميكائيل، و الَّذِي مَسَكَ رُكْبَتِي حَتَّى لَحِقْتَ الصَّلَاةَ

إِسْرَافِيلَ."

رُوي من طريق محمَّد بن زياد، و هو ذلك

الكذَّابُ الوضَّاعُ، و أراه من موضوعاته، غيرَ أنَّ

السُّيوطيَّ قال في اللُّئالي (مجلد ١، صفحة ١٥٠): "قلت:

الظاهر الآفة من غيره.“»

در صفحه ۳۲۸ گوید:

«[۹۳]. عن أبي هريرة مرفوعاً: "إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي

السَّمَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَلْعَنُونَ مَنْ شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ [و
عمر].“»

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي رُؤَاةِ مَالِكٍ مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ

بَنِ صَقِينٍ، فَقَالَ: "سَهْلٌ يَضَعُ" (اللاآلىءالمصنوعة، مجلد

۱، صفحة ۱۶۰). و فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (مجلد ۴، صفحة

۴۱): أَخْرَجَهُ الدَّارُ قُطْنِي فِي غَرَائِبِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ وَ قَالَ: "هَذَا مِنْكَرٌ وَ

سَهْلٌ ضَعِيفٌ وَ مَنْ دُونَهُ مَجْهُولٌ.“»

و در صفحه ۳۲۹ گوید:

«۹۵. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ: "كُنَّا نَقُولُ - وَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ حَيًّا - : أَفْضَلُ

أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ

عَمْرٌ، ثُمَّ

عثمان، فَيَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (و آله) و
سَلَّمَ فَلَا يُنْكِرُهُ.

أَخْرَجَهُ جَمْعٌ مِنْ أُمَّةِ الْحَدِيثِ بَعْدَهُ طُرُقٍ، نَوْقُفَكَ
عَلَى الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِيهِ فِي الْجُزْءِ الْعَاشِرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
و در صفحه ۳۳۰ گوید:

«[۱۰۰]. عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: "قُلْتُ لَجَبْرِئِيلَ حِينَ
أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ: يَا جَبْرِئِيلُ، أَعَلَى أُمَّتِي حِسَابٌ؟"
قَالَ: "كُلُّ أُمَّتِكَ عَلَيْهَا حِسَابٌ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ؛
فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: يَا أَبَا بَكْرٍ ادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: مَا
أَدْخُلُ حَتَّى أَدْخَلَ مَعِيَ مَنْ كَانَ يُحِبُّنِي فِي الدُّنْيَا."

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (مَجْلَدٌ ۲، صَفْحَةٌ
۱۱۸؛ و مجلد ۸، صفحه ۳۶۷) و قَالَ: "هَذَا الْحَدِيثُ
كِذْبٌ." وَ كَذَّبَهُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ (مَجْلَدٌ ۳، صَفْحَةٌ ۳۶).

هذه نَمَازِجٌ مِمَّا وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ فِي
الْمَنَاقِبِ، وَ هِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا تُعَدُّ بِالْآلَافِ، تَوْجَدُ فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي مِنَ كِتَابِنَا رِيَاضِ الْأَنْسِ أَعْصَابُ مَا ذُكِرَ، مِمَّا لَا
يُوجَدُ شَيْءٌ مِنْهُ فِي الصَّحَاحِ وَ الْمَسَانِيدِ. نَعَمْ، ذُكِرَ شَطْرُ
مِنْهَا فِي تَأْلِيفِ أُخْرَى لِحِفَاطِ السَّلَفِ وَ إِنَّمَا حَوَتْهَا كِتَابُ
الْمَتَأَخَّرِينَ بَيْنَ دُفُوفِهَا، وَ يَنْتَهَى الْإِسْنَادُ فِي كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ

البهرج المزخرف إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام
يُعرِبُ ذلك كله عن صدق ما جاء به عامرُ بن شراحيل
من قوله: "أكثرُ مَنْ كَذَبَ عليه الأُمَّةُ الإسلاميَّةُ هو
أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب." ذكره الذهبيُّ في
طبقات الحفاظ (مجلد ١، صفحة ٧٧).

... و قال الحاكم: سَمِعْتُ أبا العباسَ مُحَمَّدَ بن
يعقوبَ بن يوسفَ يقول: سَمِعْتُ أبا يقول: سَمِعْتُ
إسحاقَ بن إبراهيمَ الحنظليَّ يقول: "لا يَصِحُّ في فضل
معاويةَ حديثٌ" (اللائيء المصنوعة، مجلد ١، صفحة
٢٢٠). و قال ابن تيميَّة في منهاج السنَّة (مجلد ٢، صفحة
٢٠٧): "طائفةٌ وَضَعُوا المعاوِيَةَ فضائلَ وَ رَوَوْا أحاديثَ
عن النَّبِيِّ في ذلك، كُلُّها كَذِبٌ."»

روایات موضوعه از عامّه

و در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۳۳۲ از طبرانی
در معجم کبیر خود (جلد ۱۲، صفحه ۱۹۰) نقل
می کند که:

«[۱۴]. يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.»

در صفحه ۳۳۵ گوید:

«۳. عن عائشة قالت: أوَّلُ حَجَرٍ حَمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهِ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ لِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ حَمَلَ أَبُو بَكْرٍ

حَجْرًا آخَرَ، ثُمَّ حَمَلَ عُمَرُ، ثُمَّ حَمَلَ عِثْمَانُ حَجْرًا آخَرَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرَى إِلَى هَؤُلَاءِ كَيْفَ

يُسَاعِدُونَكَ؟ فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ، هَؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ مِنْ

بعدي."

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (مَجْلَد ۳، صَفْحَة

۹۷) و قَالَ: "صَحِيحٌ و إِنَّمَا اشْتَهَرَ بِإِسْنَادِ وَاهٍ مِنْ رِوَايَةِ

مَحْمَدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةَ، فَلِذَلِكَ هُجِرَ." و قَالَ الذَّهَبِيُّ

فِي تَلْخِيصِ الْمُسْتَدْرَكِ: "قُلْتُ: أَحْمَدُ مِنْكَرُ الْحَدِيثِ وَ مَنْ

نَقِمَ عَلَيَّ مُسْلِمٍ إِخْرَاجَهُ فِي الصَّحِيحِ، وَ يَحْيَى وَ إِنْ كَانَ

ثِقَةً فَقَدْ ضَعُفَ."

ثُمَّ لَوْ صَحَّ هَذَا لَكَانَ نَصًّا فِي خِلاَفَةِ الثَّلَاثَةِ، وَ
لَا يَصِحُّ بَوَجْهِهِ؛ فَإِنَّ عَائِشَةَ لَمْ يَكُنْ يَوْمئِذٍ دَخَلَ بِهَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ هِيَ مَحْجُوبَةٌ صَغِيرَةٌ،
فَقَوْلُهَا هَذَا يَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِ الْحَدِيثِ. «- الخ. ١.

أَسْفَى عَلَى الْحَاكِمِ فَإِنَّهُ يُخْرِجُ عَنْ عَائِشَةَ هَذِهِ
الرِّوَايَةَ وَ يُصَحِّحُهَا، وَ قَدْ أَخْرَجَ عَنْهَا قَبْلَهَا فِي
الْمُسْتَدْرَكِ (مَجْلَد ٣، صَفْحَةَ ٧٨) أَنَّهَا قَالَتْ: «لَوْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَ سَلَّمَ مُسْتَخْلِفًا
لَا سَتَخَلَفَ أَبَا بَكْرٍ وَ عَمْرٌ» وَ صَحَّحَهُ هُوَ وَ أَقْرَهُ
الذَّهَبِيُّ.»

١١ - در تاریخ کامل ابن اثیر، ج ٢، ص ١٠٩، در ذکر وقایع سال اوّل از
هجرت وارد است که: رسول خدا در این سال، مسجد را بنا کردند و در
خانه ابوایوب انصاری درنگ کردند تا مسجد و محل سکونت آن حضرت
بنا شد. و در ص ١١٠ وارد است که: در همین سال بعد از هشت و یا هفت
ماه که به مدینه آمده بودند به عائشه دخول کردند:

«و فِيهَا بَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَ سَلَّمَ بَعَائِشَةَ بَعْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ بِثَمَانِيَةِ
أَشْهُرٍ، وَ قِيلَ بِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَ قِيلَ فِي شَوَّالٍ؛ وَ كَانَ تَزَوُّجَهَا بِمَكَّةَ
قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ بَعْدَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ وَ هِيَ ابْنَةُ سِتِّ سِنِينَ، وَ قِيلَ: ابْنَةُ
سَبْعِ سِنِينَ.»

و علی هذا زفاف رسول الله و عائشة بعد از ساختن مسجد بوده است و در
وقت ساختن مسجد که عائشه محجوبه و صغیره بوده و در خانه رسول الله
نبوده است، چگونه از آن حضرت در این باره گفتگوهائی دارد؟! (مرحوم
علامه طهرانی قدس سرّه)

[جعل حدیث در استخلاف أبوبکر بعد از رسول

[خدا]

در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۳۳۷ گوید:

«[۶]. ... الزبیر ... تخلفَ عن بیعة أبی بکر یومَ

ذاک، و اخترطَ سیفَه و هو یقول: "لا أغمده حتی یبایعَ علیّ". ...»

۸. عن أبی سعید الخدری مرفوعًا: "قال: لَمَّا

عُرج بی قلت: اللهم اجعل الخلیفة من بعدی

علیًّا! قال: فارتجت السّموات، و هتف بی

الملائكة: یا محمّد اقرأ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ

يَشَاءَ اللَّهُ﴾^۱، و قد شاء الله أبابکر.

و در [الغدیر، جلد ۵] صفحه ۳۴۵، ۳۴۶

گوید:

«[۲۱]. قال محمّد بن الزبیر: أرسلنی عمر بن

عبدالعزیز إلى الحسن البصری أسئله عن أشياء، فجئتَه

فقلت له: "اشفنی فیما اختلف فیہ الناس، هل كان

رسول الله صلی الله علیه (و آله) و سلّم استخلف

أبابکر؟" فاستوی الحسن قاعدًا فقال: "أ و فی شكّ هو،

لا أبأ لك؟! إی والله الذی لا إله إلا هو لقد استخلفه، و

۱ - سورة الإنسان (۷۶) صدر آیه ۳۰.

لهو كان أعلم بالله،

و أتقى له، و أشدُّ له مخافةً من أن يموت عليها لو لم

يؤمره.

أخرجه ابن قتيبة فى الإمامة و السّياسة صفحة
٤، و فى آخره: "و هو كان أعلم بالله تعالى و أتقى
لله تعالى من أن يتوثّب عليهم لو لم يأمره." و
ذكره ابن حجر فى الصّواعق صفحة ١٥.

انظر إلى هذا المتقشّف المتزهد الجامد كيف
يحلف كذبًا بالله تعالى على ما لا تعترف به الأُمَّة
جمعاء حتّى نفس أبى بكر و عمر! و سيوافيك
الصّحاح النّاصة من طريق القوم على عدم
الاستخلاف من النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم
عن أميرالمؤمنين علىّ، و أبى بكر، و عمر، و
عائشة؛ و سيوافيك فى هذا الجزء و الجزء السّابع
ما جاء فى الصحيح الثابت من قول أبى بكر فى
مرضه الّذى توفّى فيه: "و وددت أنّى كنت سألت
رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم لمن هذا
الأمر؟ فلا ينازعه أحد؛ و وددت أنّى كنت سألته
هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب؟" فقول الرجل
داءً فيما اختلف فيه النّاس، لا شفاءً كما حسبه
السّائل.

و در صفحه ٣٥٢ گوید:

«[٣٢]. عن عائشة مرفوعًا: "قال لرجل:

انطلق فقل لأبى بكر: أنت خليفتى فصلّ بالناس."

أخرجه العقيلي من طريق الفضل بن جبير،

عن خلف، عن علقمة بن مرثد، عن أبيه، فقال:
”الفضل لا يتابع على حديثه، ولا يُعرف لمرثد
- والد علقمة - رواية.“ (لسان الميزان، مجلد ٤،
صفحة ٤٣٨)»

و در صفحه ٣٥٨ گوید:

«[٣]. و ما رواه عبدالرحمن بن عوف قال:

دخلتُ يوماً على أبي بكر الصديق في علته التي مات فيها،

فقلت له: ”أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه

(و آله) و

سَلَّمَ! فقال: "أما أني على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يا معاشر المهاجرين أشدُّ عليَّ من وجعي، إني ولَّيتُ أموركم خيركم في نفسي، فكلِّكم وريمَ أنفه أن يكون له الأمر من دونه."

إلى أن قال: فقلت: "خفُّضْ عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه (وآله) و سلِّمْ فإنَّ هذا يهيضك إلى ما بك، فوالله ما زلتَ صالحًا مصلحًا، لا تأسى على شيءٍ فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخلَّيتَ بالأمر و حدك فما رأيت إلا خيرًا." (تاريخ طبري و عقد الفريد و تهذيب الكامل و إعجاز القرآن)»

[لا يَسْتَقِيمُ لَنَا الْأَمْرُ إِلَّا بِسَبِّ عَلِيٍّ عَلَى الْمَنَابِرِ]

و در [الغدیر، جلد ۷] صفحه ۱۴۷ نیز گوید: از

مروان بن حَكَم نقل می کند که آنه قال:

«ما كان أحدٌ أدفعَ عن عثمان من عليٍّ.» فقيل له:

ما لكم تسبونه على المنابر؟ قال: «إنه لا يَسْتَقِيمُ لَنَا الْأَمْرُ

إِلَّا بِذَلِكَ.» (الصواعق المحرقة، صفحة ۳۳)»^۱

[دیدگاه علامه امینی نسبت به کتاب تاریخ]

۱- جنگ ۱۶، ص ۲۲ الی ۴۰.

۲- جنگ ۹، ص ۵۱.

[طبرى]

قال العلامة الأمينى فى الغدير مجلد ٨، صفحة

:٣٢٧

«نظرة قيّمة فى تاريخ الطبرى

شوّه الطبرىُّ تاريخه بمكاتبات السرىّ

الكذاب الوضّاع، عن شعيب المجهول الذى لا

يُعرف، عن سيف الوضّاع المتروك الساقطِ

المتهم بالزندقة. وقد جاءت فى

صفحاته بهذا الإسناد المشوّه ٧٠١ روايةً وُضِعَتْ
للتّمويه على الحقائق الرّاهنة في الحوادث الواقعة من
سنة ١١ إلى ٣٧ عهد الخلفاء الثلاثة فحسب، و
لا يوجد شيءٌ من هذا الطريق الوعر في أجزاء الكتاب
كلّها غير حديث واحدٍ ذكره في السنة العاشرة؛ وإنّما
بدأ برواية تلکم الموضوعات من عام وفاة النّبي
الأقدس، و بثّها في الجزء الثالث و الرابع و الخامس،
و انتهت بانتهاء خامس الأجزاء.

ذكر في الجزء الثالث من صفحة ٢٠١* في
حوادث السنة ١١ هـ* ٥٧ حديثاً
أخرج في الجزء الرابع* في حوادث السنة ١٢
هـ* ٤٢٧ حديثاً

أورد في الجزء الخامس* في حوادث السنة
٢٢-٣٧ هـ* ٢٠٧ حديثاً
*المجموع ٧٠١.

١- أقول: مجموع هذه الأرقام الثلاثة يصير ٦٩١؛ فإمّا العلّامة الأميني اشتبه في
الجمع و إمّا الطابع قد أخطأ في بعض الأرقام الثلاثة. و المظنون أنّ عدد ٤٢٧
كان ٤٣٧؛ فعلى أيّ لآبد من مراجعة تاريخ الطبري و عدّ الروايات المنقولة
عن السريّ حتّى يتضح الأمر. (مرحوم علّامه طهراني قدس سرّه)

٢. برگزیده لأكون مع الصادقين، للتيجاني

در میان عامّه، امروزه أيضاً كتب ضالّه و فاسده

وجود دارد

صفحه ١٦٩: «فكم من كتبٍ كُتبت و هي لا

تُعبّر في الحقيقة إلا عن رأى كاتبها و مؤلّفها، و يكون

فيها الغثُ و السمين، و فيها الحقّ و الباطل، و تحمل في

طيّها الخطاء و الصواب؛ و نجدُ ذلك عند كلّ الفرق

الإسلاميّة و لا يختصّ بالشيعة دون سواها، و هو في

الواقع ألق و أقرب بأهل السنّة و الجماعة منه إلى

الشيعة.^١ أ فيجوز لنا أن نُحمّل أهل السنّة و الجماعة

مسؤوليّة ما كتبه وزير الثقافة المصريّ و عميد الأدب

العربيّ الدكتور طه حسين بخصوص القرآن و الشعر

الجاهليّ؟!»

صفحه ١٦٩: «ولكن لنضرب عن ذلك صفحاً

و نُقابل السيئة بالحسنة. و لنعم ما قاله في هذا الموضوع

١ - لأنّ كتاب فصل الخطاب لا يُعدّ شيئاً عند الشيعة، بينما روايات نقص

القرآن و الزيادة فيه أخرجها صحاح أهل السنّة و الجماعة أمثال البخاريّ و

مسلم و مسند الإمام أحمد. (لأكون مع الصادقين)

الأستاذ محمدُ المدنيُّ، عميدُ كليّة الشريعة بالجامعة

الأزهرية، إذ كتب يقول:

وَأَمَّا أَنْ الْإِمَامِيَّةَ يَعْتَقِدُونَ نَقْصَ الْقُرْآنِ فَمَعَاذَ اللَّهِ! وَإِنَّهَا هِيَ رِوَايَاتُ رُوَيْتِ

في كتبهم كما روى مثلها في كتبنا، وأهل التحقيق من الفريقين قد زيّفوها^١ وبيّنوا بطلانها، و ليس في الشيعة الإمامية أو الزيدية من يعتقد ذلك كما أنه ليس في السنة من يعتقدده. ويستطيع من شاء أن يرجع إلى مثل كتاب الإتقان للسيوطي، ليرى فيه أمثال هذه الروايات التي نضرب عنها صفحاً.

وقد ألف أحد المصريين في سنة ١٤٩٨ كتاباً اسمه الفرقان، حشاه بكثير من أمثال هذه الروايات السقيمة المدخولة المرفوضة، ناقلاً لها من الكتب والمصادر عن أهل السنة. وقد طلب الأزهر من الحكومة مصادرة هذا الكتاب بعد أن بين بالدليل والبحث العلمي أوجه البطلان والفساد فيه، فاستجابت الحكومة لهذا الطلب وصادرت الكتاب، فرجع صاحبه دعوى يطلب فيها تعويضاً، فحكم القضاء الإداري في مجلس الدولة برفضها. أفيقال: إن أهل السنة ينكرون قداسة القرآن؟! أو يعتقدون نقص القرآن لرواية رواها فلان؟! أو لكتاب ألفه فلان؟!

عقيدة شيعه بر عدم تحريف قرآن است از جهت

زيادی و نقصان

فكذلك الشيعة الإمامية، إننا هي روايات في بعض كتبهم كالروايات التي في بعض كتبنا؛ و في ذلك يقول الإمام العلامة السعيد أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، من كبار علماء الإمامية في القرن السادس الهجري، في كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن:

”فأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها، وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا و قوم من حشوية أهل السنة أن في القرآن تغييراً ونقصاناً، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه. وهو الذي نصره المرتضى -قدس الله روحه- واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب مسائل الطرابلسيات و ذكر في مواضع: أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم

١ - زيّفوها: أي ردّوها. (محقق)

بِالْبُلْدَانِ، وَ الْحَوَادِثِ الْكِبَارِ، وَ الْوَقَائِعِ الْعِظَامِ، وَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ، وَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ؛ فَإِنَّ الْعِنَايَةَ اشْتَدَّتْ وَ الدَّوَاعِيَ تَوَفَّرَتْ عَلَى نَقْلِهِ وَ جِرَاسَتِهِ، وَ بَلَغَتْ إِلَى حَدٍّ لَمْ تَبْلُغْهُ فِيهَا ذِكْرَانَهُ. لِأَنَّ الْقُرْآنَ مَعْجَزَةُ النَّبَوَّةِ، وَ مَأْخِذُ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَ الْأَحْكَامِ الدِّيْنِيَّةِ، وَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ بَلَّغُوا فِي حِفْظِهِ وَ جَمَائِئِهِ الْغَايَةَ حَتَّى عَرَفُوا كُلَّ شَيْءٍ اُخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ إِعْرَابِهِ وَ قِرَاءَاتِهِ وَ حُرُوفِهِ وَ آيَاتِهِ؛ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُعَيَّرًا أَوْ مَنْقُوصًا مَعَ الْعِنَايَةِ الصَّادِقَةِ وَ الضَّبْطِ الشَّدِيدِ. «^١ وَ^٢

[رَوَايَاتُ ضَعِيفِ دَالٍ بِرِ تَحْرِيفٍ، دَرِ كُتُبِ عَامَّةٍ]

[هُم مَوْجُودٌ اسْتِ]

صَفْحَهُ ١٧٥: «وَ إِذَا كَانَ الشَّيْعِيُّ (صَاحِبُ

كِتَابِ فَصْلِ الْخِطَابِ فِي إِثْبَاتِ تَحْرِيفِ كِتَابِ رَبِّ

الرَّبَابِ، وَ هُوَ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٢٠ هِجْرِيًّا) كَتَبَ كِتَابَهُ

مِنْذُ مَا يَقْرُبُ مِائَةَ عَامٍ، فَقَدْ سَبَقَهُ السُّنِّيُّ فِي مِصْرَ

(صَاحِبُ كِتَابِ الْفِرْقَانِ) بِمَا يَقَارِبُ أَرْبَعَةَ قُرُونٍ؛ كَمَا

أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمَدَنِيُّ عَمِيدُ كَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ

بِالْأَزْهَرِ.^٣»

[إِنَّ الْمَوَدَّةَ تَفْرِضُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْ

شَيْءٍ لِيَتَوَدَّ بِهَ غَيْرَكَ]

صَفْحَهُ ١٩٠: «وَ مَا هُوَ ذَنْبُ الشَّيْعَةِ إِذَا كَانَ رَبُّ

الْعِزَّةِ وَ الْجَلَالَةِ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

١ - مَقَالُ الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ الْمَدَنِيِّ عَمِيدِ كَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، مَجْلَدُ

رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ، الْعَدَدُ الرَّابِعُ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرٍ، ص ٣٨٢ وَ ٣٨٣.

(لَأَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ)

٢ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ لِعُلُومِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص ٤٤.

٣ - رِسَالَةُ الْإِسْلَامِ، الْعَدَدُ الرَّابِعُ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرٍ، ص ٣٨٢ وَ ٣٨٣.

(لَأَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ)

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿١﴾ و المودَّةُ - كما هو معلوم - أكبرُ من

الحُبِّ؟! و

إذا كان الرّسول صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول:

”لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ“ فَإِنَّ

المودَّةَ تَفْرِضُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْ شَيْءٍ لِيَتَوَدَّ بِهِ

غَيْرَكَ.»

[لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ و

وَالِدِهِ و النَّاسِ أَجْمَعِينَ]

صفحه ۱۹۱: «قال رسول الله صلّى الله عليه و

آله و سلّم:

”لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ

و وَالِدِهِ و النَّاسِ أَجْمَعِينَ.“»

صلوات را از آل حذف نموده به اصحاب

افزودند

صفحه ۱۹۲: «و إِنَّمَا يَبْدُو أَنَّهَا رَدُّ فِعْلِ عَلَى الشَّيْعَةِ

الَّذِينَ لَمْ يَقُولُوا بَعْدَالَةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، فَكَانَ الْأُمُيَّوُونَ

۱ - سورة الشّورى (۴۲) قسمتی از آیه ۲۳.

۲ - صحیح البخاری، ج ۱، ص ۴۹، باب: ”وجوب محبة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أكثر من الأهل و الولد و الوالد و الناس أجمعين“؛ و كذلك فى صحیح الترمذی. (لأكون مع الصادقين)

يرفعون من شأن الصحابة و الخطّ [يخطّون] من قيمة و
شأن أهل البيت النبويّ حتّى إذا صلُّوا على محمّد و آله
أضافوا إليهم: "و على أصحابه أجمعين"؛ لأنّ في الصلاة
على أهل البيت فضلٌ لم يسبقه سابقٌ و لا يلحقه لاحقٌ،
فأرادوا أن يرفعوا الصحابة إلى تلك الدرجة العليّة و
غفلوا عن أنّ الله سبحانه أمر المسلمين و على رأسهم
الصحابة أجمعين أن يُصلُّوا على محمّد و عليّ و فاطمة و
الحسين، و من لم يُصلِّ عليهم فصلاّته مردودةٌ لا يقبلها
الله إذا اقتصرّت على محمّد و حده، كما هو ثابتٌ في
صحيح البخاريّ و مسلم.

[برخی کلمات اهل سنت در برتری دادن صحابه

به رسول خدا]

صفحه ۱۹۲: «و الغلوّ ظاهرٌ عندما يقولون بأنّ

الرسول صلّى الله عليه و آله و

سَلَّمَ يُحْطِئُ وَيُصَوِّبُهُ صَحَابِيٌّ؛ أَوْ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ

وَيَمْرَحُ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ وَلَكِنَّهُ يَهْرُبُ مِنْ عُمَرَ.

وَالْغُلُوبُ وَاضِحٌ فِي قَوْلِهِمْ: "لَوْ أَصَابَ اللَّهُ

الْمُسْلِمِينَ بِمُصِيبَةٍ بِمَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ، لَمْ يَكُنْ يَنْجُ مِنْهَا

إِلَّا ابْنُ الْخَطَّابِ."

وَالْغُلُوبُ أَوْضَحُ فِي إِغَائِهِمْ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ الصَّحَابَةِ، وَبِالْخُصُوصِ

الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ؛ وَقَدْ أَوْقَفْنَاكَ عَلَى الْبَعْضِ مِنْ ذَلِكَ.

[إِنَّ فِكْرَةَ الْمَهْدِيِّ مِنَ الْعُقَائِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ

التَّصْدِيقُ بِهَا]

صفحة ١٩٥: «كما أخرج "أحاديث المهديّ"

من المعاصرين مُفتي الإخوان المسلمين السيّد سابق،

في كتابه العقائد الإسلاميّة، واعتبر أنّ فكرة المهديّ من

العقائد الإسلاميّة التي يجب التّصديقُ بها.

وكتب الشيعة أيضًا أخرجت أحاديث المهديّ

على كثرتها حتّى قيل: إنّه لم يُرو عن رسول الله أكثر ممّا

رُوي عنه في أحاديث المهديّ.»

١١ - جنك ٢٠، ص ٣٠٠ الى ٣٠٥.

۳. برگزیده لؤلؤ و مرجان از محدث نوری^۱

درباره احوال بعضی از جعّالین دروغی احادیث

اهل سنت

و در صفحه ۱۱۲ و ۱۱۳ گفته است که:

«مرحوم شهید ثانی و غیره در مقام بیان اخبار و احادیث موضوعه و مجعوله، [به این مطلب] در کتب درایه اشاره فرموده‌اند و همگی متفقاً حکم به تحریم آن نموده؛ گرچه وضع این احادیث و نسبتش به خدا و رسول خدا و ائمه اطهار علیهم السّلام از روی مصلحتی باشد. جماعتی بودند که به نزد خود برای صلاح، احادیثی وضع نمودند و چون مردم آنان را ظاهر الصّلاح می‌دیدند به زهد آنان فریفته شده و احادیث موضوعه آنان را اخذ نموده و جزء اعتقادات خود قرار دادند.

۱. از ابوعصمت نوح بن ابی‌مریم مروزی پرسیدند که: این روایتی را که در فضائل هر سوره جدا جدا ذکر می‌کنی و آن را به عِکرمه و سپس به ابن عباس نسبت

۱ - مطالب منقول در این فصل برگزیده مطالبی است که مرحوم علامه طهرانی - قدس سرّه - با قدری تصرّف نقل فرموده‌اند؛ جهت اطلاع بیشتر به کتاب لؤلؤ و مرجان، تألیف محدث نوری (طبع کانون انتشارات عابدی) مراجعه شود. (محقق)

می‌دهی، از کجا آورده‌ای؟ - چون این حدیث در نزد اصحاب عکرمه یعنی آنان که از او روایت می‌کنند، نیست - گفت: ”دیدم مردم را که از قرآن اعراض نموده و به فقه ابوحنیفه و مغازی محمد بن اسحاق مشغول شده‌اند، برای رفع این خطر این حدیث را قربة الی الله تعالی جعل کردم.“

و ابن ابی‌عصمت را جامع می‌گفتند؛ و ابو‌خاتم بن حیّان که از معروفین علمای جرح و تعدیل اهل سنت است گفته است که: ”ابوعصمت جمع کرده همه چیز را مگر راست گوئی.“

۲. ابن‌حیان روایت کرده از ابن‌مهدی که او گفت: گفتم به میسرّه بن عبدربه: از کجا آوردی این احادیث را که هرکس بخواند فلان سوره را برای اوست چنین ثواب؟ در پاسخ گفت: ”برای آنکه مردم در قرائت قرآن رغبت کنند آن را جعل نمودم.“

۳. از موئل بن اسماعیل روایت شده که گفت: شیخی مرا حدیث کرد، حدیث طولانی در فضائل یکی یک از سور قرآن مجید، و سندش را به ابی بن کعب می‌رسانید؛ به او گفتم: که این حدیث را برای تو روایت کرده است؟

گفت: "شخصی در مدائن و او زنده است."
به مدائن نزد آن شخص رفتم و به او گفتم:
که تو را بدین روایت حدیث کرده است؟
گفت: "خبر داد مرا شیخی در واسط و او
زنده است."

رفتم به واسط نزد آن شیخ و گفتم: که به تو
چنین خبری داده است؟

گفت: "خبر داد مرا به آن شیخی در عُبَّادان."
پس به نزد او رفتم و پرسیدم، او دست مرا
گرفت و داخل نموده در خانه‌ای که در آن
جماعتی از متصوِّفه بودند و با آنان نیز شیخی
بود، گفت: "این شیخ مرا حدیث کرد به آن."

به آن شیخ گفتم: که برای تو این خبر را نقل کرده است؟

گفت: ”هیچ کس برای من نقل ننموده است، ولیکن دیدم چون مردم از قرآن اعراض کرده‌اند این حدیث را وضع کردم تا آنان دل‌های خود را به قرآن برگردانند.“

و شهید ثانی در شرح درایه خود فرموده است که: ”این حکایت را جماعتی از علماء (یعنی اهل سنت) نقل کرده‌اند.“^۱

[کلام أمير المؤمنين عليه السلام در ضرورت نقل

[حدیث از ثقه]

و در صفحه ۱۳۷ گفته است:

«حضرت أمير المؤمنين عليه السلام ضمن وصایا به حضرت امام حسن عليه السلام (که وصیتی طولانی است و بیشتر آن را سید رضی در نهج البلاغه آورده، و تمام آن را سید علی بن موسی بن طاووس در کشف المحجّة از وسائل ثقة الاسلام کلینی نقل کرده است، و او با سند خود از حضرت باقر عليه السلام آورده) فرموده‌اند: ”و لا تُحدّثُ إلّا عن ثقةٍ فتكونَ كذابًا و الكذبُ ذُلٌّ.“»

و در صفحه ۱۴۰ از کافی از أمير المؤمنين

۱ - جنگ ۷، ص ۶۳.

عليه السلام روایت کرده است: «إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ
فَأَسْنَدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَكُمْ وَإِنْ
كَانَ كَذِبًا فَعَلَيْهِ.»

[دو مثال برای خلاف واقع بودن برخی اخبار]

و از صفحه ۱۴۲ تا ۱۶۲ دو مثال برای خلاف

واقع بودن بعضی از اخبار شاهد آورده است.

آیا بدن امیر مؤمنان در جنگ‌ها حدید را مسّ

کرده است؟

«مثال اوّل: اوّل خبری که شیخ مفید در ارشاد

در ذکر سیاق معجزات حضرت

أمیر المؤمنین آورده که ظاهرش آن است که بدن آن حضرت تا هنگام ضربت ابن ملجم هیچ گونه آسیبی ندید:

و من آیات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يُعهد لأحد من مبارزة الأقران و مُنازلة الأبطال مثل ما عُرف له عليه السلام، من كثرة ذلك على مر الزمان. ثم إنه لم يوجد في ممارسي الحروب إلا من عرته بِشَرٍّ و نيل منه بجراح أو شين إلا أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإنه لم ينله مع طول زمان حروبه جراح من عدوه و لا شين و لا وصل إليه أحد منهم بسوء، حتى كان من أمره مع ابن ملجم مع اغتياله ما كان. و هذه أعجوبته أفردّه الله بالآية فيها و خصّه بالعلم الباهر في معناها، دلّ بذلك على مكانه منه و تَخَصُّصه بكرامته التي بانَ بفضلها من كافة الأنام.^١

و دیگر خبر شاذان بن جبرئیل در کتاب فضائل که قصه ولادت آن حضرت را - آن هم در خانه ابوطالب - نقل کرده و [می گوید]:

«چون حواء و مریم و دو زن دیگر، آن حضرت را در جامه پیچیدند، خواست حضرت ابوطالب در آن حال او را ختنه کند به عادت عرب که طفل را در کودکی ختنه می کنند، پس یکی از آن زنان گفت: این مولود پاکیزه و پاک متولد شده، و حرارت آهن را نخواهد چشید مگر به دست مردی که خدا و رسولش و فرشتگان آسمانها و زمینها و دریاها او را دشمن دارند و اوست ابن ملجم مرادی.»^٢

و سپس فرموده: «کلام این شیخ معظم (شیخ مفید) را نتوان قبول کرد چون با بسیاری از اخبار

١ - الإرشاد، ج ١، ص ٣٠٧، با قدری اختلاف.

٢ - الفضائل، ص ٥٧.

مخالفت دارد که آن حضرت در جنگ‌ها شمشیر

خورده‌اند.»

و سپس پانزده حدیث از کتب معتبره و اساتید فن روایت کرده که آن حضرت در غزوات - بالأخص غزوه أُحُد و احزاب - زخم‌ها دیده‌اند؛ و سپس فرموده:

«خبر ارشاد را باید تأویل کرد که: مراد زخم و جراحی است که منافی قوَّت قلب و شجاعت باشد؛ مثل جراحی بر پشت که علامت فرار کردن است، یا جراحی که موجب نقصان اعضا گردد و صاحب آن به اسمی خاص معروف شود مثل:

أَعْلَم: آنکه لب بالایش شکافته شود؛

و أَثْرَم: آنکه دندانش شکسته شود؛

أَقْصَم: آنکه دندان پیش رویش بشکند؛

أَشْتَر: آنکه پلک زیرین چشمش منقلب شود؛

أَخْرَم: آنکه دیوار بینی اش بریده شده باشد؛

أَعْوَر: آنکه یک چشمش کور شود؛

أَعْمَى: آنکه هر دو چشمش کور شود؛ و امثال

اینها.

و اما شاذان بن جبرئیل گرچه مرد موثق و از أجله علمای اعلام است، لیکن ظاهراً این کتاب را در اوائل سنّ نوشته و لهذا مبنی بر اِتقان و

إحكام نیست، و اخبار غریبه مفرده در آن بسیار یافت می‌شود، و اساتید فنّ را به آن اعتنایی نیست. و علاوه در متن خبر عیب بزرگی است که ولادت أميرالمؤمنین را برخلاف اجماع - بلکه ضرورت مذهب شیعه - در منزل حضرت ابوطالب ذکر کرده است، و بر احدی مخفی نیست که در کعبه مکرمه بوده است.»

[مرور اهل بیت امام حسین علیه السلام به کربلا

در بازگشت از شام]

«مثال دوّم: سید بن طاووس در لهوف

فرموده:

”وَلَمَّا رَجَعَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِيَالُهُ مِنْ

الشَّامِ وَ بَلَغُوا الْعِرَاقَ، قَالُوا

للدليل: مُرَّ بنا على طريق كربلاء! فوصلوا إلى موضع المصراع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري -رحمه الله- وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام. فوافوا في وقت واحد، و تلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، و أقاموا المآتم المقيحة للأكباد، و اجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياماً.^١

مفاد آمدن اهل بیت به کربلا و ملاقات با جابر را مرحوم محدث نوری (ره) مفصلاً به هفت دلیل رد کرده است و فرموده:

«مرحوم سیّد، لهوف را در اوائل سنّ تألیف کرده و با مؤلفات آخر سن ایشان بسیار تفاوت دارد. و شاهد بر این معنی دو چیز است:

اوّل آنکه: طریقه سیّد این است که اخبار تمام مؤلفاتش مسند است غیر از لهوف و مصباح الزائر که در این دو ذکری از مأخذ نیست، و وجهی ندارد جز عدم إتقان تامّ و قلّت اطلاع در زمان تألیف. و از لهوف مختصرتر هم دارد مثل کتاب مجتبی و در آنجا ابداً ذکری بی مأخذ ننموده است.

١ - اللهوف، ص ١٩٦.

دوّم آنکه: خود سیّد معظم در کتاب اجازات تصریح کرده که: ”مصباح الزائر را در اوائل زمان تکلیف نوشته‌ام.“ و در لهوف فرموده:

”چون مصباح الزائر را نوشتم و زائر با داشتن آن از حمل مزار کبیر یا صغیری مستغنی است، چون زائر در ایّام عاشوراء مشرف می‌شود برای آنکه با خود مقتلی حمل نکند، لهوف را که مناسب تنگی وقت زوّر است نوشته و به کتاب مصباح الزائر منضمّ نمودم.“

و این کلام صریح است در آنکه لهوف به منزله متّم مصباح الزائر است و در اوائل تکلیف تألیف شده است.»

[در بیان بعضی از قضایای غیر واقعیه در جریان

[کربلا]

و در صفحه ۱۶۳ گوید:

«آخوند ملاّ مهدی نراقی که یکی از اعیان علماء دهر و یکی از مهدیین خمسۀ عصر خود بوده و علاوه بر آنکه بزرگان دین اعتراف به علوّ مقام علم و فضل او کرده‌اند، مؤلّفات رشیقۀ او در فقه و غیره مثل لوامع و مشکلات العلوم و غیر آن، خود شاهی است صادق در اثبات این مرام، مع ذلک [یافت می‌شود] در کتاب محرق القلوب مطالب منکره که ناظر بصیر متعجّب می‌شود از نوشتن چنان عالمی [چنین مطالبی را].

[مثلاً] به اخبار جزمی بدون آنکه نسبت دهد به کتابی یا عالمی، [در] قضایای روز عاشوراء چنین نوشته که:

”چون بعضی از یاران به جنگ رفته شهید شدند، ناگاه از میان بیابان سوارِ مکمل و مسلّح پیدا شد. مرکبی کوه‌پیکر سوار بود، خودِ عادی فولاد بر سر نهاده و سپر مدور به سر کتف درآورده و تیغ یمانی جوهردار چون برق لامع حمایل کرده و نیزه هیجده ذرعی در دست گرفته و سایر اسباب حرب را بر خود آراسته، کالبرق اللّامع و البدر السّاطع به میان میدان رسید؛ و بعد از طرید و جولان روی به سپاه مخالف کرد و

گفت:

هر که مرا شناسد بشناسد! منم هاشم بن
عتبة بن ابي وقاص، پسر عمّ عمر سعد.
و سپس روی به حضرت امام حسين
عليه السلام نموده و گفت:

السلام عليك يا ابا عبدالله! اگر پسر عمّ
عمر سعد به جنگ شما آمده، من آمده‌ام تا جان
خود را نثار کنم.

تا آخر قصه مبارزت و کشته شدن او که تمام
دروغ است جزماً؛ زیرا که هاشم از شجاعان
معروف بود و از این جهت او را مرقال می‌گفتند،
و از خاصه ملازمان حضرت امیرالمؤمنین
عليه السلام [بود]، و علم بزرگ اردوی صفین در

دست او بود، و در همان روز که عمّاریاسر شهید شد و از لشکر معاویه ذوالکلاع معروف و عبیدالله پسر عمر کشته شدند، هاشم مرقال نیز شهید شد؛ به اتفاق علماء رجال و مؤلفین غزوه صفین.

[مانند کتاب] صفین، نصر بن مزاحم [به روایت عدیده کیفیت شهادت و شجاعت و قوّت ایمان و جلادت او را ذکر کرده؛ حتی بعضی مراثنی که برای او گفتند. و شبهه در کذب آنچه در] محرق القلوب و قبل از او یعنی در روضه کاشفی آمده است، [نیست].

و عجیب آنکه نوشته است که: [چون پسر سعد هزار سوار برای مقاتله با هاشم فرستاد] حضرت [نیز] برادر خود فضل را با ده نفر از انصار برای یاری او فرستادند، در حالی که در تمام کتب انساب پسری [به نام فضل] برای امیرالمؤمنین علیه السّلام دیده نشده است.

و در محرق القلوب نیز آورده است که: "عابس را غلامی بود شوذب نام." - تا آنجا که می گوید: "غلام گفت: ای مولای من!" - الخ.

شاكر قبیله‌ای است در یمن از طایفه همدان که از اولاد شاكر بن ربیعه بن مالک هستند، و عابس از آن قبیله بود؛ و مولا را چون به قبیله نسبت دهند (مثلاً بگویند: مولی بنی اسد، مولی

آزد، مولی ثقیف) یکی از دو معنی را اراده کنند:

۱. به معنای حلیف و هم سوگند؛

۲. به معنای نزیل و مهاجر بدان قبیله.

و تمام اهل لغت بر این معنی متفقند. و شوذب

مولی شاکر یعنی حلیف یا نزیل طایفه عابس بود، و لهذا

در آن سفر با عابس هم سفر بود نه آنکه غلام عابس

بود. و شاید مقام او از عابس بالاتر بود چه درباره او

گفته‌اند: «و کان متقدماً فی الشیعة.»

و در صفحه ۱۶۶ گفته است:

«به مؤلفات آقایان: برغانی، قزوینی، اعتباری

نیست.»

و در صفحه ۱۶۷ و ۱۶۸ گفته است:

«به خاطر دارم در ایام مجاورت کربلای معلی و استفاده از محضر علامه عصر خود: «شیخ عبدالحسین طهرانی - طب ثراه - که در تبخر و فضل و اتقان عدیل نداشت، سید عرب روضه‌خوانی از حلّه آمد و به خدمت شیخ رسید و اجزاء کهنه‌کتابی از میراث پدر (که او نیز از معاریف طائفه روضه‌خوانان بود) [را] به شیخ ارائه نموده و غرضش استعلام اعتبار و عدم اعتبار آن بود.

و آن اجزاء اوّل و آخر نداشت و در حاشیه آن نوشته بود که از مؤلفات فلان، و یکی از علمای جبل عامل از تلامذه صاحب معالم را اسم برده بود. چون در ترجمه حالش مراجعه شد اصلاً در مؤلفاتش اسمی از مقتل نبرده بودند، و چون در خود اجزاء مطالعه کردند معلوم شد که از اشمال بر کثرت اکاذیب واضحه و اخبار واهیه احتمال نمی‌رود که از مؤلفات عالمی باشد.

پس آن سید را از نشر و نقل آن منع و نهی فرمودند؛ لکن پس از چند روزی یکی از فضیلات معروف ساکنین عتبات عالیات مطلع شد (مرحوم ملاّ آقا دربندی) و آن را از آن سید گرفت و چون مشغول تألیف کتاب اسرار الشهاده بود، روایات آن اجزاء را متصرفاً در آن

کتاب درج کرد و بر عدد اخبار واهیه آن کتاب
افزود، و همّتش او را بدانجا کشاند که عدد
لشکر کوفیان را به ششصد هزار سواره و دو
کرور پیاده رساند!

و از مطالب عجیبه آنکه خود حاج ملاّآقا برای
من مشافههً نقل کرد که: ”من در ایّام سابقه شنیدم
که فلان عالم می گفت، یا روایتی نقل کرد که:
روز عاشوراء هفتاد ساعت بود، و من در آن وقت
آن را غریب شمردم و متعجّب شدم از نقل آن،
ولیکن حال که تأمل در وقایع روز عاشوراء کردم
یقین کردم آن نقل راست بوده است.“

و در صفحه ۱۷۴ گفته است:

«چون از آنها پرسی از کجا این خبر را

آورده‌ای، در جواب می گوید: در

مجموعه والد مرحوم، یا در جنگ استاد مغفور،
و گاهی در مقتل کذائی.»

و در صفحه ۱۷۵ تا ۱۸۰، هشت مورد از
روضه خوانی های بی اساس را ذکر کرده است؛ از
جمله: حضرت روز عاشوراء به بالین حضرت
سجّاد علیهما السّلام، آمدند و گفتگوهائی ردّ و
بدل شد، و اسب سواری خواستن از حضرت
زینب سلام الله علیها.

و در صفحه ۱۸۰ تا ۱۸۳، خواب عجیبی نقل
می کند از یک روضه خوان، که دلالت بر مؤاخذه
روضه دروغ دارد.^۱

^۱ - لؤلؤ و مرجان، محدّث نوری (ره) ص ۱۸۰:

«و این تنبیه را ختم نمائیم به ذکر خواب عجیبی که برای جماعت
روضه خوانان موعظه ای است بلیغ و پندی است نافع؛ صورت آن - چنانچه
در کتاب دارالسّلام نقل کردیم - این است که:
سیّد فاضلی از معتبرین روضه خوانان شبی در خواب دید که: گویا قیامت
برپا شده، و خلق در نهایت وحشت و حیرت، و هرکس به حال خود
مشغول، و ملائکه ایشان را می رانند به سوی حساب، و با هر تنی دو موکّل
بود.

و من چون این داهیه را دیدم در اندیشه عاقبت خود که با این بزرگی امر به
کجا خواهد کشید؛ در این حال دو نفر از آن جماعت مرا امر نمودند به حضور
در محضر خاتم النبیین صلی الله علیه و آله.

چون مآل کار خطرناک بود مسامحه کردم؛ قهراً مرا کشاندند، یکی در پیش،
دیگری در عقب، و من در وسط هراسان و ترسناک سیر می کردیم که دیدم
عماری بسیار بزرگی بر دوش جماعتی از طرف راست راه می روند.

به الهام الهی دانستم که در آن عماری سیّدۀ زنان عالم است صلوات الله علیها،
و چون به عماری نزدیک شدم فرصت را غنیمت دانسته از دست موکلان
فرار و خود را به زیر عماری رساندم. آن را قلعه محکم و محل منیعی دیدم

که پیش از من جمعی از گناه‌کاران به آنجا پناه برده بودند.

و موکلین را دیدم از عماری دور، و قدرت بر نزدیک شدن به عماری ندارند؛ و به همان اندازه دوری با ما سیر می‌کنند، و به اشاره التماس کردند که برگردیم قبول نکردیم. آنگاه به اشاره، ما را تهدید کردند؛ چون تکیه‌گاه خود را محکم دیدیم ما نیز ایشان را تهدید می‌کردیم.

و با همین قوّت قلب سیر می‌کردیم که ناگاه رسولی از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله [ادامه در صفحه بعد]

۱ [ادامه تعلیقه صفحه قبل] رسید و به آن معظمه از جانب آن جناب گفت که:

”جمعی از گناه‌کاران امت به تو پناه آورده‌اند، ایشان را روانه کن که به حساب ایشان برسیم.“

پس آن مخدّره اشاره فرمود؛ که موکلان از هر طرف رسیدند، و ما را به موقف حساب کشاندند.

در آنجا منبری دیدیم بسیار بلند که پله‌های زیادی داشت، و سید انبیاء صلی الله علیه و آله بر بالای آن نشسته و امیرالمؤمنین علیه السلام بر پله اوّل آن ایستاده و مشغول است به رسیدن حساب خلائق؛ و آنها در پیش‌روی آن حضرت صف کشیده. چون نوبت حساب به من رسید، مرا مخاطب کرد و به نحو سرزنش و توبیخ فرمود:

”چرا ذلّت فرزندم حسین را خواندی و او را به مذلّت و خواری نسبت دادی؟!“

پس در جواب متحیّر شدم و جز انکار چاره ندیدم؛ پس منکر شدم که نخواندم. پس دیدم دردی به بازویم رسید، گویا میخ آهنی در آن فرو رفته. ملتفت شدم به طرف خود، مردی را دیدم که در کفش طوماری است؛ آن را به من داد گشودم دیدم صورت مجلس من در آن بود، و در هر جا هر وقت هر چه خوانده بودم در آن ثبت شده بود، و از آن جمله همان فقره که از من سؤال کردند.

پس حيله دیگر به خاطر آمد گفتم: ”مجلسی - رحمه الله - آن را در جلد دهم بحار ذکر کرده.“ پس به یکی از خدام حاضرین فرمود: ”برو از مجلسی آن کتاب را بگیر!“

پس ملتفت شدم دیدم از طرف راست منبر صفوف بسیار است که اوّل آن جنب منبر و آخر آن خدای داند که به کجا منتهی می‌شود! و هر عالمی مؤلفاتش در پیش رویش گذاشته؛ شخص اوّل در صف اوّل مرحوم مجلسی است.

و در صفحه [۱۸۶ تا ۱۸۷]، حکایت ظریفی
را نقل می‌کند که یک ملاّی ده، هنگام
روضه‌خوانی در بالای منبر، سنگ بر مردم می‌زد
که گریه کنند.^۱

چون رسول حضرت پیغام را به او رساند، در میان کتب آن کتاب را برداشت
به او داد، گرفت، آورد، اشاره فرمود به من دهد. گرفتم و در بحر تحیر فرو
رفتم؛ زیرا که غرض از آن حيله و افتراء خلاصی از آن مهلكه بود.

پس پاره اوراق آن را بیهوده بهم زدم؛ در آن حال حيله دیگر به خاطر آمد و
گفتم: آن را در مقتل حاجی ملاّصالح برغانی دیدم. باز به خادمی فرمود:
”برو به او بگو کتاب را بیاورد!“ و رفت و گفت.

در صف ششم یا هفتم، شخص ششم یا هفتم، حاجی مذکور بود؛ کتاب را
خود برداشت و آورد. پس امر فرمود آن فقره را در آن کتاب پیدا کنم. دو
مرتبّه خوف برگشت و مضطرب شدم و راه چاره از هر طرف بسته شد؛
بیهوده مشغول برگرداندن اوراق بودم با قلب هراسان.

تا آنکه می‌گویند چون از خواب بیدار شد جماعتی از اهل صنف خود را
جمع کرد و آنچه در خواب دیده بود نقل نمود و گفت:

”اَمّا من، پس در خود قوّه اقامه شروط روضه‌خوانی را نمی‌بینم، آن را ترک
می‌کنم؛ و هر که مرا تصدیق می‌کند سزاوار است او نیز دست از آن بکشد.“
با آنکه سالیانه مبالغ خطیری از این راه به او می‌رسید از آن چشم پوشیده،
دست از روضه‌خوانی کشید.

۱- لؤلؤ و مرجان، محدث نوری (ره) ص ۱۸۶:

و از طرایف حکایات مناسب این مقام، آنکه: یکی از ثقات اهل علم یزد،
برای من نقل کرد که: وقتی، از یزد پیاده رفتم به مشهد مقدّس، از آن راه
بیابان که مشقّت بسیار دارد؛ در سیر منازل وارد قریه‌ای از دهکده‌های
خراسان شدم.

قریب به نیشابور، چون غریب بودم رفتم به مسجد آنجا. چون مغرب شد
اهل ده جمع شدند و چراغی روشن کردند، پیش‌نمازی آمد و نماز مغرب و
عشا را به جماعت کردند؛ آنگاه پیش‌نماز رفت بالای منبر نشست.

پس خادم مسجد دامن را پر از سنگ کرد و برد بالای منبر نزد جناب آخوند
گذاشت؛ متحیر ماندم برای چیست! آنگاه مشغول روضه‌خوانی شد. چند
کلمه که خواند، خادم برخاست و چراغ را خاموش کرد؛ تعجّبم بیشتر شد!
در این حال دیدم بنای سنگ انداختن شد از بالای منبر بر آن جماعت، و
فریادها بلند شد، یکی می‌گوید: ای وای سرم، دیگری فریاد از بازو، و سیّمی

و در صفحه ۱۸۷ تا ۱۹۶، مطالبی راجع به

ادلّه تسامح در سنن و أخبار من بلغ آورده و بحثی بلیغ
نموده است.

و در صفحه ۱۹۳ عروسی قاسم و قصه

زعفرجنی، و به طور کلی کتاب روضه کاشفی را
ردّ کرده است.

از سینه و هکذا؛ گریه‌ها و شیون‌ها بلند شد.

قدری گذشت، سنگ تمام و آخوند مشغول دعا شد و چراغ را روشن کردند،
مردم با سرو صورت خونین و دیده‌های اشکبار رفتند.

پس به نزد پیش‌نماز رفتم و از حقیقت این کار شنیدم، پرسیدم، گفت: ”روضه
می‌خوانم و این جماعت به غیر از این قسم عمل، گریه نمی‌کنند؛ لابد باید
به این نحو ایشان را بگریانم.“

و در صفحه ۱۹۴ منتخب طریحی را که
مشمول بر اکاذیب است (مثل دفن کردن حضرت
عبدالعظیم را زنده در ری) موهون و غیر معتبر
دانسته است.

و در صفحه ۱۹۶ گوید که: در اسرار الشهادة
تعداد مقتولین لشکر عمر سعد را به دست
حضرت سیدالشهداء علیه السلام به سیصد
هزار، و به دست حضرت أبالفضل به بیست و
پنج هزار، و به دست سایرین نیز به بیست و پنج
هزار رسانیده است. و سپس گوید:

«أشجعیّت آن حضرت محتاج به بیان این
اباطیل نیست. سراج منیر و چراغ عالم افروز که
خداوند منّان برای بندگان مهیا فرموده، زیت
فتیله و مدد نور آن از عالم غیب و شجره مبارکه:
﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ خواهد رسید،
محتاج به امداد به نطف گنبدیده سیاه دزدی شده
نیست.»

و سپس می گوید: «از کافر بت پرستی،
نکته گوئی را باید آموخت. جیمز کارگرن،
هندوی هندی کتابی در تاریخ چین نوشته به زبان
اردو که زبان متعارف حالیه اهل هند است، و در
جلد ۲ در صفحه ۱۱۱ به مناسبتی [که] ذکری از
شجاعت شده بود در آنجا شجاعت سیدالشهداء
علیه السلام را در مقابل هشت دشمن ثابت

می کند که الحق سزاوار آفرین است.» (از صفحه

۱۹۶ تا ۱۹۸)

در صفحه ۲۰۱ گوید: «شعری که ابوالحسن

تهامی شاعر (که در سنه ۴۱۶ وفات کرده) در

مرثیه فرزندش در ضمن قصیده طولانی:

ساخته را، با چند بیت دیگر به حضرت

سیدالشهداء علیه السلام نسبت می دهند و

روضه خوانان می گویند حضرت انشاء فرمود، و

این کذب صریح است.»

و در صفحه ۲۰۲ گفته است:

«برای حضرت أباالفضل علیه السلام در

جنگ صفین و نهروان قضایای عجیبه نقل

می کنند که یک کلمه از آن راست نیست، و

ذکری از آن جناب در [آن]

غزوات نیست جز در مناقب خوارزمی چند
کلمه، که روزی امیرالمؤمنین لباس خود را تغییر داده
و لباس او را در بر کردند.»

و در صفحه ۲۰۳ گفته است:

«و برای ذریّه طاهره، دوشیزگانی به هم یافتند؛
خصوصاً برای حضرت ابی عبدالله علیه السّلام
بعضی را در مدینه گذاشتند، و بعضی را در کربلا
شوهر دادند، و بعضی را به جهت صدق کلام
جبرئیل: "صغیرهم یمیته العطش" در کربلا از
تشنگی بکشتند.»

[گوش مؤمن از شنیدن هرزه گوئی های دیگران

کراست]

و در صفحه ۲۱۱ گفته است:

«در ضمن خبر طولانی که حضرت
امیرالمؤمنین علیه السّلام برای احنف بن قیس
احوال خاصان از اصحاب خود را بیان کرده اند،
فرموده اند: "و سَجَمُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلِجَهَا خَوْضٌ
خَائِضٌ."»^۱

۱ - این عبارت در بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ۳۰۸ در ذیل حدیث قدسی آمده
است: «یا موسی! صغیرهم یمیته العطش.» (محقق)

۲ - صفات الشیعة صدوق، ص ۴۲، حدیث ۶۳؛ بحار الأنوار، ج ۷، ص

[بد فهمی نسبت به کلام رسول خدا موجب

تحریف حدیث می شود]

و در صفحه ۲۱۵ گفته است که:

«شهید ثانی و دیگران روایت کرده‌اند از

أبی موسی محمد بن مثنیٰ عنزی، که او گفت: ”ما

قومی هستیم شریف که از عنزه هستیم (شاید

عنیزه معروف باشد)، و رسول خدا به سوی ما

نماز کرده است.“^۱

و این اشتباه است، ولیکن او نیز دروغ نگفته

است؛ چون یک معنای عنزه عصای دستی است که

در ته آن آهن است و حضرت چنین عصائی داشتند

و در مواقع نماز و گاهی در صحرا در پیش رو به

جهت استحباب ستره نصب می فرمودند، و چون در

خبر آمده که: ”صلی رسول الله صلی الله علیه و آله

إلی عنزة“^۲ [حضرت به سوی عنزه نماز می کرد،

یعنی به سوی آن عصا] اشتباهاً چنین فهمیده‌اند که

به سوی قبیله عنزه نماز می گزارده است.“^۳

۱ - مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۴۵۵: «أبوموسی محمد بن مثنیٰ العنزی،

المنسوب إلی عنزة بن أسد بن ربیعة، و هو أنه قال: ”نحن قومٌ لنا شرف، نحن

من عنزة صلی إلیها رسول الله صلی الله علیه و آله.“

۲ - کنز العمال، ج ۸، ص ۲۰۹.

۳ - جنگ ۷، ص ۶۴ الی ۷۲.

۴. برگزیده أضواء علی السنّة المحمّديّة

لمحمود أبوریّه^۱

منع کتابت صحابه از احادیث رسول خدا صلی

الله علیه و آله^۲

صفحه ۴۹: «فَعَزِيمَةٌ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلِيٌّ

مَنْ عِنْدَهُ كِتَابٌ أَنْ يَمْحُوهُ، وَ قَوْلُ أَبِي سَعِيدِ

الْخُدْرِيِّ: «تُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوهَا مَصَاحِفَ»^۳، وَ

قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عِنْدَ الْفِكْرِ فِي كِتَابَةِ

الْأَحَادِيثِ أَوْ بَعْدَمِ الْكِتَابَةِ: «لَا كِتَابَ مَعَ كِتَابِ

الله» فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى،

وَ قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْإِسْتِشَارَةِ فِي كِتَابَتِهَا:

«وَ اللهُ إِنِّي لَا أَشُوبُ كِتَابَ اللهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا»، وَ قَوْلُ

ابنِ عَبَّاسٍ: «كُنَّا نَكْتُبُ الْعِلْمَ وَ لَا نَكْتُبُهُ» أَي لَا نَأْذَنُ

^۱ - مرحوم علامه طهرانی - قدس الله نفسه الزكية - در امام شناسی، ج ۱۴، ص ۳۴۴ در معرفی این کتاب و مؤلف آن می فرماید:

«... اولاً شرحی را از عالم بیدار و غیر متعصب سنی مذهب مصری - حشره الله مع امیرالمؤمنین و آبائهم المعصومین، و بعده ممن یتبرء منه و یبغضه - شیخ محمود أبوریّه، در کتاب ارزشمند و گرامی: أضواء علی السنّة المحمّديّة که مطالعه و دقت از ابتدا تا انتهای آن برای هر طالب علمی که قدم در صراط حدیث و فقه و اصول می نهد به نظر حقیر فقیر ضروری می رسد، بیان می نمائیم.» (محقق)

^۲ - جهت اطلاع بیشتر پیرامون: «منع کتابت حدیث» به مطلع انوار، ج ۸، ص ۳۹۷ الی ۴۵۱ مراجعه شود. (محقق)

^۳ - عن أبي نضرة قال: قلت لأبي سعيد الخدري: ألا نكتب ما نسمع منك؟ قال: أتريدون أن تجعلوها مصاحف؟ إن نبيكم كان يحدثنا فنحفظ (تقييد العلم للخطيب البغدادي، ص ۲۷). (الأضواء)

لأحد أن يكتبه عنا، و نهيه في الرواية الأخرى عن الكتابة ...

ابن مسعود نهى از کتابت می کرد

و محو ابن مسعود للصحيفة ثم إحراقها و تذكيره بالله من يعلم أنه توجد صحيفة أخرى في موضع آخر و لو بعيداً أن يُخبره بها ليسعى إليها و يُحرقها، و قول سعيد بن جبیر عن ابن عمر: "إنه لو كان يعلم بأنه يكتب عنه لكان ذلك فاصلاً بينهما"، و محو عبدالله بن مسعود للصحيفة التي جاء بها عبدالرحمن بن الأسود و علقمة و قوله عند ذلك: "إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن و لاتشغلوها بغيره."

أبو بكر پانصد حدیث را که از شخص آمینی

گرد آورده بود، آتش زد

صفحه ٤٩، پاورقی ٢: «يشير السيد رشيد بذلك

إلى الخبر الذي رواه الحاكم عن عائشة و نقله الحافظ

الذهبي في تذكرة الحفاظ مجلد ١، صفحة ٥، الذي قالت

فيه:

”جمع أبي الحديث عن رسول الله فكانت

خمس مائة حديث، فبات يتقلب ولما أصبح قال: أي بنية،

هلمى الأحاديث التي عندك! فجئت بها فأحرقها و قال:

خَشِيْتُ أَنْ أَمُوتَ وَ هِيَ عِنْدَكَ فَيَكُونُ فِيهَا أَحَادِيثٌ عَنْ
رَجُلٍ ائْتَمَنْتُهُ وَ وَثِقْتُ بِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ كَمَا حَدَّثَنِي فَأَكُونُ قَدْ
تَقَلَّدْتُ ذَلِكَ!»

[حِكْمَةٌ نَهَى النَّبِيَّ عَنِ كِتَابَةِ حَدِيثِهِ]

صفحة ٥١: «و قد يكون قريباً من الصواب في

حِكْمَةِ نَهَى النَّبِيِّ عَنِ كِتَابَةِ حَدِيثِهِ هُوَ: لِكَيْ لَا

تَكْثُرَ أَوْامِرُ التَّشْرِيعِ وَ لَا تَتَّسِعَ أُدْلَةُ الْأَحْكَامِ، وَ هُوَ

مَا كَانَ يَتَحَاشَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ حَتَّى

كَادَ يَكْرَهُ كَثْرَةَ السُّؤَالِ؛ أَوْ يَكُونُ مِنْ أَحَادِيثَ فِي

أمورٍ خاصّةٍ بوقتها بحيثُ لا يصحُّ الإستمرارُ في العمل بها.»

روايت مكذوبة: ألا و إني أُوتيتُ الكتابَ و مثله

معه!

[صفحة ٥١]: «و قبلَ أن نفرُغَ من هذا الفصل لا بدّ لنا أن نُشيرَ إلى حديثٍ يروونه ليَجعلوا كلَّ الأحاديث من وحى الله كالقرآن الكريم، و هذا الحديث هو: ^١”ألا و إني أُوتيتُ الكتابَ و مثله معه“ و في رواية: ”ألا إني أُوتيتُ القرآنَ و مثله معه“.

و هذا الحديث من أغرب ما قدَفَتُهُ الرّوايةُ في سَيلها؛ لأنّ النّبيَّ إذا كان قد أُوتِيَ مثلَ «الكتاب» أو مثل «القرآن» فمعنى ذلك: أنّه قد أُوتِيَ ذلك ليكونَ تمامًا على القرآن و إكمالًا له لبيان دينه و شريعته، و إذا كان الأمرُ كذلك فلمَ لم يعنِ النّبيُّ بكتابة هذا المِثل في حياته عندما تلقّاه عن ربّه، كما عنى بكتابة القرآن؟! و لمَ لم يجعل له كُتّابًا يُقَيّدونه عند نزوله، كما جعل للقرآن كُتّابًا؟! و لمَ اقتصرَ في النهي عن كتابة غير القرآن و أغفلَ هذا المِثلَ فقال: ”لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن“ و لم يقل: و غيرَ ما أُوتيته معه و هو مثله؟!«

^١ - روى هذا الحديث أبو داود و الدارميّ و ابن ماجة و لم يروه البخاريّ و مسلم و هو مثل القرآن كما يزعمون أو شطره كما يروون! (الأضواء)

عَمْرُ در وقت فرستادن كعب بن قرظة به عراق، او

را از نقل حديث منع كرد

صفحه ٥٤: «و فى جامع بيان العلم و فضله

لحافظ المغرب ابن عبدالبرّ، عن الشَّعبىّ، عن

قرظة بن كعب، قال:

خرجنا نريدُ العراقَ فمشى معنا عمرٌ إلى

صِرارٍ ثمّ قال لنا: "أ تَدرونَ لِمَ مَشيتُ

معكم؟" قلنا: أردت أن تُشيعنا و تُكرِّمنا؟ قال:

"إنّ مع ذلكَ لَحاجةٌ خرجتُ لها. إنَّكم لتأتونَ بلدةً

لأهلها دوىٌّ كدوىِّ النحلِّ؛ فلا تصدّوهم بالأحاديثِ

عن رسول الله و أنا شريككم!" قال قرظة: فما حدثتُ

بعده حديثًا عن رسول الله.

و فى رواية أُخرى: "إنَّكم تأتونَ أهلَ قريةٍ لها

دوىٌّ بالقرآنِ كدوىِّ النحلِّ؛ فلا تصدّوهم

بالأحاديثِ لتشغلوهم. جودّوا القرآنَ، و أقلّوا

الرّواية عن رسول الله و أنا شريككم!" فلمّا قدِمَ

قرظة قالوا: حدِّثنا! فقال: نهانا عمر.^٢

[الصحابة و رواية الحديث]

صفحه ٥٦: «و قال ابن قتيبة فى تأويل مختلف

^١ - «صِرارٍ» بالكسر: موضعٌ قربَ المدينة؛ و فى رواية: «خرجنا فشيعنا». (الأضواء)

^٢ - هذه الزيادة من تذكرة الحفاظ للذهبيّ. و صحَّحه الحاكم فى المستدرک، ج ١، ص ١٠٢. (الأضواء)

”و كان كثيرٌ من جُلَّةِ الصَّحابةِ و أهلِ الخاصَّةِ برسولِ الله صلَّى الله عليه (و آله) و سلَّم - كأبي بكر و الزبير و أبي عبَّدة و العبَّاس بن عبدالمطلب - يُقلِّون الروايةَ عنه؛ بل كان بعضهم لا يكادُ يروى شيئاً كسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و هو أحد العشرة المشهودِ لهم بالجنة، كما يروون.“

در روایت: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ

النَّارِ» لفظ «متعمداً» وارد نیست

صفحه ٦٠: «روى البخارى عن ربعي بن

خراش قال: سمعت علياً يقول: ”قال النبي: لا

تكذبوا علياً! فإن من كذب علياً فليج النار.“ و

قال الحافظ بن حجر فى

١ - قال ابن تيمية عن ابن قنينة: «إنه كان لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة؛ لأنه خطيب السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة.» و هذا الكلام فى ص ١٢١ من تفسير سورة الإخلاق. (الأضواء)

شرح هذا الحديث: "يؤيده رواية مسلم من طريق

غُندَر عن شُعبَةَ بلفظ: يَلجِ النَّارِ."

و روى البخارى عن أنس و أبى هريرة بزيادة لفظ "متعمداً"، و كذلك أتت أحاديث في غير البخارى بهذه الزيادة؛ ولكن من حَقَّق النظر و أبعَد النَّجعة في مطارحِ البحثِ، يَجِدُ أنَّ الرواياتِ الصحيحةَ التي جاءت عن كبار الصحابة - و منهم ثلاثة من الخلفاء الراشدين - تدلُّ على أنَّ هذا الحديث لم تكن فيه تلك الكلمة "متعمداً"، و كلُّ ذى لُبٍّ يستبعدُ أن يكون النبى قد نطق بها، لمنافاة ذلك للعقل و الخلق اللذين كان الرسول متصفاً بالكمال فيهما.

[لفظ «متعمداً» از ساختگی و مجعولات روایت

است]

لفظ «متعمداً» از ساختگی و مجعولات روایت

است که روایت مجعول را عمداً بر له پیغمبر نه

بر علیه او جائز شمرند

ذلك بأنَّ الكِذِبَ "هو الإخبار بالشئ على

خِلاف ما هو عليه، سواءً كان عمداً أم خطأً"، و

لعلَّ هذه اللَّفظة قد تَسَلَّت إلى هذا الحديث من

طريق "الإدراج" المعروف عند العلماء لیسوغ بها

الَّذين يَضَعون الحديثَ على رسول الله حِسبةً من

غير عمد؛ كما كان يفعل الصَّالِحون من المؤمنین

و يقولون: "نحن نكذبُ له، لا عليه". أو يَتَكَيَّ
عليها الرِّوَاةُ فيما يروونه عن غيرهم على سبيل
الخطأ أو الوهم أو سوء الفهم لكي لا يكونَ عليهم
حرجٌ في ذلك، لأنَّ المخطئَ غيرُ مأثوم؛ و من
أجلِ ذلك وَضَعَ هؤلاء الرُّوَاةُ قاعدَتَهُم المشهورة:
"إنَّما الكِذِبُ على مَنْ تعمَّدَه".»

صفحة ٦١: «عن عبد الله بن الزبير قال:

"عَنانِي ذلك (يعني قلَّةَ روايةِ الزبير)، فسألته
(أى عن ذلك) فقال: يا بُنَيَّ! كان بيني وبينه صلى
الله عليه (و آله) و سلَّم من القِرابَةِ و الرِّحِمِ ما
عَلِمْتُ و عمَّتُه أُمِّي، و زوجته خديجةُ عمَّتِي، و
أُمُّه أَمَنَةُ بنتُ وهبٍ [بن عبد مناف بن زهرة] و
جدَّتِي هالةُ بنتُ وهبٍ بن عبد مناف بن زهرة، و
عندي أُمُّك و أختها عائشةُ عنده، ولكن سَمِعْتُهُ
يقول: من كَذَبَ عَلَيَّ فليَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ."

و أخرجه الدارمى عن عبد الله بن الزبير بلفظ
”من حَدَّثَ عَنِّي كِذْبًا“ و لم يذكر العمدة.

و هذا الحديث أخرجه كذلك أبو داود و
النسائي و ابن ماجة و الدارمى و الدارقطنى و قال:
”و الله ما قال متعمدًا و أنتم تقولون متعمدًا.“

و رواية ابن قتيبة فى كتاب تأويل مختلف
الحديث: **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**،
و قال: أراهم يزيدون ”متعمدًا“ و والله ما سمعته
قال ”متعمدًا“.

صفحة ٦٣ : «و قال الحاكم فى المدخل: ”إنَّ

مَوْعِدَ الْكَاذِبِ عَلَيْهِ فِي النَّارِ“ و قد شدّد فى ذلك و بيّن أنّ

الكَاذِبَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ، تَعَمَّدَ الْكِذْبَ أَمْ لَمْ يَتَعَمَّدْ فى قوله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سلّم فيما رواه ابن عمر: ”إنَّ

الَّذِى يَكْذِبُ عَلَيَّ يُبْنَى لَهُ بَيْتًا فِي النَّارِ.“

صفحة ٦٣ : «و إليك بعض ما رواه فى رسالته

المشهوره^٢:

عن وائلة بن الأسقع عن النبى قال: ”إنَّ أفرى الفرى من قَوْلنى ما لم أقل، و من أرى عينيه
ما لم تر^٣ [ظ تريبًا]، و من ادعى إلى غير أبيه.“

١ - لعلّ هذا يكون ميسمًا من الخزى لوجوه ادعاء العلم الذين ينشرون بين
الناس أنّ الكذب غير المتعمد ليس كالكذب المتعمد. (الأضواء)

٢ - من رسالة تحذير الخواص للسيوطى، ص ٣٩٥ و ما بعدها. (محقق)

٣ - أى يقول: رأيت شيئًا بعينى و هو لم ير. (محقق)

[الكذبُ على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم في

[حياته]

صفحة ٦٥: «فقد جاء في كتاب الإحكام في

أصول الأحكام لابن حزم الظاهريّ:

عن عبدالله بن بُريدة، عن ابن الخطيب الأسمى، قال: كان حيٌّ من بني ليث على ميلين من المدينة فجاءهم رجلٌ و عليه حُلَّةٌ فقال: "إنَّ رسولَ الله كساني

هذه الحلة و أمرني أن أحكم في دماءكم و أموالكم بما أرى!“
و كان قد خطب منهم امرأة في الجاهلية فلم يزوجه، فانطلق حتى نزل على تلك المرأة.
فأرسلوا إلى رسول الله فقال: ”كذب عدو الله“، ثم أرسل رجلاً فقال: ”إن وجدته حيًّا - و
لا أراك تحده - فاضرب عنقه، و إن وجدته ميتًا فحرّقه بالنار!“

[كعب الأخبار زمان عمر خدعة اسلام آورد، او را

از كيار تابعين و سپس رئيس مسلمين قرار دادند]

كعب الأخبار در زمان عمر از روی خدعه اسلام

آورد، او را از كيار تابعين و سپس رئيس مسلمين

قرار دادند

صفحه ٧٢: «أنّ ابن عباس و العبادلة الثلاثة و

أباهريرة و غيرهم قد رَووا عن كعب الأخبار

اليهودي الذي أسلم خِداغًا في عهد عمر و عدّوه

من كيار التابعين ثمّ سوّده بعد ذلك على

المسلمين.»

[المُرَجئة: لا يَضُرُّ مع الايمان معصية و لا ينفع مع

الكفر طاعة]

صفحه ٧٤، پاورقی ١: «المُرَجئةُ فرقةٌ من كيار

الفرق الإسلامية تقول: لا يَضُرُّ مع الإيَّان معصيةٌ و لا

ينفَعُ مع الكفر طاعةٌ.»

روایت: إذا لم تُحلِّوا حرامًا و لم تُحرِّموا حلالًا و

أصبتم المعنى فلا بأسَ

صفحه ٧٨: «و هذا الحديث قد رواه ابن مندّة

في معرفة الصحابة و الطبراني في المعجم الكبير

من حديث عبدالله بن سليمان بن أكيمة الليثي،

قال: قلت: يا رسولَ الله، إنني أسمعُ منك الحديثَ
لا أستطيعُ أن أُؤدِّيَه كما أسمعُه منك، يزيدُ حرفاً
أو ينقصُ حرفاً؛ فقال: **”إذا لم تُجَلِّوا حراماً و لم
تُحَرِّموا حلالاً و أصبتم المعنى فلا بأس.“** فذكر
للحسن فقال: لولا هذا ما حدثنا.

و قد احتجَّ مَنْ مَنَعَ الرَّوَايَةَ بِالمَعْنَى بالنَّصِّ و
المعقول. أمَّا النَّصُّ فقوله عليه السَّلام: «رَحِمَ اللهُ
امْرَأًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها ثُمَّ أَدَّها كما سَمِعَها؛
فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ.» قالوا: و أدأوه كما
سمع هو أداء اللَّفْظِ المسموع؛ و نقلُ الفقيهِ إلى
مَنْ هو أفقهُ منه، معناه - و الله أعلم - : أنَّ الأَفْطَنَ
ربما فَطِنَ بفضلهِ فقهِهِ من فوائد اللَّفْظِ بما لم
يفطِنَ له الرَّاويُّ، لأنَّه ربما كان دونَه في الفقه. »

[اختلاف در الفاظ تشهد و وجوب صلوات در

[نماز]

صفحه ٨٥: «و مما يَلِفُ النَّظَرَ كذلك، أنَّ
هذه التَّشَهُداتِ^١ على تباينِ أَلْفاظِها و تعددِ صيغِها
و كثرةِ رواياتِها، قد خَلَّتْ كُلُّها من الصَّلَاةِ على
النَّبِيِّ؛ فكأنَّ الصَّحابةَ كانوا - كما قال إبراهيم
النخعيّ - يكتفون بالتَّشهادِ و السَّلامِ عليك أيَّها
النبيّ و رحمة الله.

و لقد اختلفت الأئمَّةُ في وجوب الصَّلَاةِ على
النبيّ في الصَّلَاةِ المفروضة، فأبو حنيفة و أصحابُه
لا يوجبونها فيها و أمَّا الشافعيُّ فقد جعلها شرطًا.
صفحه ٨٦: «أمَّا حديثُ "لا صلَاةَ لمن لم يُصَلِّ

^١ - أي: التَّشَهُداتِ التسعة: تشهد ابن مسعود، تشهد ابن عباس، تشهد عمر بن
الخطاب، تشهد أبي سعيد الخدري، تشهد جابر، تشهد عائشه، تشهد
أبي موسى اشعري تشهد سمرة بن جندب. (محقق)

علیّ“ فقد ضَعَّفَه أَهْلُ الْحَدِيثِ. وَ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ ”مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلِيٌّ وَ عَلِيٌّ أَهْلُ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ“، فَقَدْ قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ. وَ نَصُّ قَوْلِهِ: ”لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ لَا عَلِيٌّ أَهْلُ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ.“^١

[الخلط و التعارض فيما يروى عنه بالمعنى بقدر

فهم الرواة]

صفحة ٨٧: «إلى أن قال: ”فهل من الغرابة أن يقع الخلطُ و التعارضُ فيما يُروى عنه بالمعنى بقدر فهم الرواة؟“»

در روایت منقولہ از لفظ واحد در صیغہ نکاح از رسول خدا ہشت طریق مختلف بیان شدہ است

صفحة ٩١: «جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ و أرادت أن تهبَ نفسَها له، فتقدّم رجلٌ فقال: يا رسول الله، أنكحنيها! و لم يكن معه من المهر غيرُ بعض القرآن. فقال له النبيُّ: ”أنكحْتُكَهَا بما معك من القرآن“، و في رواية: ”قد زَوَّجْتُكَهَا بما معك من القرآن“، و في رواية ثالثة: ”زَوَّجْتُكَهَا عَلَيَّ مَا مَعَكَ“، و في رواية رابعة: ”قد مَلَكَتُكَهَا بما

^١ - الشفاء، ج ٢، ص ٥٥. (الأضواء)

معك“، و في رواية خامسة: ”قد مَلَّكَتْهَا بما
معك من القرآن“، و في رواية سادسة: ”أَنكَحْتُكَهَا
على أن تُقْرِئَهَا و تُعَلِّمَهَا“، و في رواية سابعة:
”أمكنَّاكَهَا“، و في رواية ثامنة: ”خُذْهَا بما معك“.

فهذه اختلافاتٌ ثمانية في لفظَةٍ واحدةٍ.

قال ابن دَقِيقِ العِيدِ:

هذه لفظَةٌ واحدةٌ في قصَّةٍ واحدةٍ و اختلفَ فيها مع اتحادِ مَخْرَجِ الحديثِ.

و قال العَلَّائِيُّ:

من المعلوم أن النَّبِيَّ لم يَقُلْ هذه الألفاظَ كُلَّهَا تلك الساعة، فلم يَبْقَ إلا أن يكونَ قال لفظَةً
منها و عبَّرَ عنه بقيَّةُ الرِّوَاةِ بالمعنى. فَمَنْ قال بأنَّ النِّكَاحَ ينعقد بلفظِ التَّمَلُّكِ ثمَّ احتجَّ بمجيبه
في هذا الحديثِ، إذا عورضَ بقيَّةَ الألفاظِ لم ينتهضِ احتجاجُه. فإن جَزَمَ بأنه هو الَّذي تَلَفَّظَ
به النَّبِيُّ - و مَنْ قال غيرَه ذكره بالمعنى - قَلَبَهُ عليه مُخَالَفُهُ و ادَّعَى ضِدَّ دَعْوَاهِ؛ فلم يَبْقَ إلا
الترجيحُ بأمرٍ خارجيٍّ.

سیبویه و غیره، حدیث را به جهت نقل به معنی،

در عربیت و نحو و اثبات لغت شاهد نمی گیرند

و هذا الحديث و مثله كان ممّا دعا سيبويه و

غيره إلى عدم جعلهم الحديث من شواهدهم في

إثبات اللغة و النحو، كما ستراه في محله من هذا

الكتاب.»

[رواية الحديث بالمعنى]

صفحه ۹۲: «قال العراقيّ في شرح ألفيته:

إنّ البيهقيّ في السنن و المعرفة و البغويّ في

شرح السنة و غيرهما يروون الحديث بألفاظهم و

أسانيدهم، ثم يعزونه إلى البخاريّ و مسلم مع

اختلاف الألفاظ و المعاني، فهم إنّما يريدون

أصل الحديث لا عزو ألفاظه . - ۱ هـ .

و من هذا القبيل قول النوويّ في حديث

”الأئمة من قريش“ أخرجّه الشّيخان مع أنّ لفظ

الصّحيح ”لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم

اثنان“ و بين اللفظين و المعنيين تفاوت عظيم كما

تري . ۱ - ۱ هـ .

قصه تأبير نخل و روايت عامه بر منع آن از ناحيه

رسول خدا، و قوله: إنّما أنا بشرٌ مثلکم

حديث تأبير النخيل

۱ - جهت اطلاع بیشتر پیرامون این حدیث به امام شناسی، ج ۱۳، ص ۴۲۸،
تعلیقه ۳، مراجعه شود. (محقق)

رَوَى مُسْلِمٌ فِي كِتَابِهِ عَنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنِ
أَبِيهِ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بِقَوْمٍ عَلَى رِءُوسِ
النَّخْلِ فَقَالَ: "مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟" فَقُلْتُ: يُلَقِّحُونَهُ،
يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَتَلْقَحُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ:
"مَا أَظُنُّ يُعْنَى ذَلِكَ شَيْئًا." قَالَ: فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ
فَتَرَكُوهُ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ فَقَالَ: "إِنْ كَانَ
يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ؛ فَإِنِّي ظَنَنْتُ ظَنًّا
فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ! وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتَكُمْ عَنِ اللَّهِ
شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ."

وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ الْمَدِينَةَ
وَهُمْ يُأَبِّرُونَ النَّخْلَ فَقَالَ: "مَا تَصْنَعُونَ؟" قَالُوا كُنَّا
نَصْنَعُهُ؛ قَالَ: "لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا." قَالَ:
فَتَرَكُوهُ

فَنَفَضَتْ، أَوْ قَالَ فَنَقَصَتْ، قَالَ: فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ
فَقَالَ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ
فَخُذُوا بِهِ، وَ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ." رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَ النَّسَائِيُّ.

و عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَ
عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فَقَالَ: "لَوْ لَمْ
تَفْعَلُوا الصَّلْحَ." قَالَ: فَخَرَجَ شَيْصًا؛ فَمَرُّ بِهِمْ فَقَالَ:
"مَا لِنَخْلِكُمْ؟" قَالُوا: قُلْتَ كَذَا كَذَا؛ قَالَ: "أَنْتُمْ
أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ."

**رواية مجعول احمد: «ما كان من أمر دينكم فإلى»
و ما كان من إمر دنياكم فأنتم أعلم به»**

و فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ: "مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ
فِإِلَى، وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ."
و فِي رِوَايَةِ رُوَيْتٍ عَنْ ابْنِ رُشْدٍ فِي كِتَابِ
التَّحْصِيلِ وَ الْبَيَانِ "مَا أَنَا بِزَارِعٍ وَ لَا صَاحِبِ
نَخْلِ."»

صفحة ٩٦: «و منه ما هو إجمال للمعنى كقوله:

"العقلُ و فكاكُ الأسير"؛ فَإِنَّ الْمَرَادَ بِالْعَقْلِ دِيَةَ الْقَتْلِ. وَ

سَمِّيَتْ عَقْلًا لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا أَنْ تَكُونَ إِبْلًا تُعْقَلُ أَي

تُرَبَطُ بِالْعَقْلِ فِي فِنَاءِ دَارِ الْمَقْتُولِ أَوْ عُصْبَتِهِ الْمَتَسَحِّقِينَ

لَهَا.»

[إِنَّ الْأَحَادِيثَ سَتَكُثُرُ بَعْدِي كَمَا كَثُرَتْ عَنْ

[الأنبياء قبلي]

صفحة ٩٩: «و قد نبّه رسولُ الله صلى الله عليه

(و آله) و سلّم على نحو هذا الذي ذكرنا بقوله:

”إِنَّ الْأَحَادِيثَ سَتَكُثُرُ بَعْدِي كَمَا كَثُرَتْ عَنْ

الأنبياء قبلي، فما جاءكم عنّي فأعرضوه على

كتاب الله تعالى فما وافقه كتابُ الله فهو عنّي، قلته

أو لم أقله.“»

[قُصُوا الشَّارِبَ وَ اعْفُوا اللَّحْيَ]

صفحة ١٠٠: «كقوله صلى الله عليه (و آله) و

سلّم: ”قُصُّوا الشَّارِبَ وَ اعْفُوا اللَّحْيَ.“»

[لا عدوى و لا هامة و لا صفر و لا غول]

صفحة ١٠٣: «قوله صلى الله عليه (و آله) و

سلم: "لا عدوى و لا هامة و لا صفر و لا

غول."»^١

أمثلة أحاديث جوامع الكلم از رسول الله صلى الله عليه و آله

صفحة ١٠٦: «و من أمثلة جوامع الكلام من

الأحاديث النبوية حديث عائشة: "كلُّ عملٍ ليس

عليه أمرنا فهو ردٌّ"، و حديث "كلُّ شرطٍ ليس في

كتاب الله فهو باطل"، و حديث "إذا أمرتكم بأمرٍ

فأتوا منه ما استطعتم"، و حديث المقدم "ما ملأ

ابنُ آدمَ وعاءَ شراً من بطنه".»

١ - لسان العرب: «أعداهُ الداءُ يُعديه إعداءً: جاوز غيره إليه؛ و قيل: هو أن يُصيبه مثل ما بصاحب الداء، و الإسمُ منه العدو.»

الهامة: اسم طائر؛ و قيل: هي البومة. أمّا الهامة فإنّ العرب كانت تقول: إنّ عظام الموتى و قيل أرواحهم تصيرُ هامةً فتطيرُ، فنفاه الإسلام و نهاهم عنه.

و أمّا الصفر قال ابو عبيد: سمعتُ سأل رؤبة عن الصفر فقال: هي حية تكون في البطن تُصيبُ الهاشية و الناس؛ و قال: يقال: إنّها تشتدُّ على الإنسان؛ و تؤذيه إذا جاع.

الغول: قال ابن أثير: الغول أحدُ الغيلان و هي جنسٌ من الشياطين و الجنّ. كانت العرب تزعم أنّ الغول في الفلاة تترأى للناس، فتتغولُ تغوُّلاً: أى تتلوّنُ تلوّناً في صور شتى، و تغولُهم: أى تُصلُّهم عن الطريق و تُهلكهم؛ فنفاه النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و أبطله. و قيل: قوله لا غول ليس نفيّاً لعين الغول و وجوده، و إنّما فيه إبطال زعم العرب في تلوّنه بالصّور المختلفة و اغتياله؛ فيكون المعنى بقوله: "لا غول" أنّها لا تستطيعُ أن تُضلَّ أحداً. و يشهدُ له الحديثُ الآخر: "لا غولَ ولكن السّعالى؛" و السّعالى: سحرّة الجنّ.» (محقّق)

[ضررُ الرّواية بالمعنى من الناحية اللغويّة و

[البلاغيّة]

صفحة ١٠٨: «و لجواز الرّواية بالمعنى لم يستشهد سيبويه و غيره من أئمة المصيرين - أى البصرة و الكوفة - على النحو و اللّغة بالحديث، و اعتمدوا فى ذلك على القرآن و صحيح النقل عن العرب؛ و لو كان التّدوين شائعاً فى الصّدر الأوّل و تيسّر لهم أن يُدوّنوا كلّ ما سمعوه من النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم، بألفاظه و صوغه، و بيانه، لكان لهذه اللّغة شأنٌ غير شأنها.»

أحاديث ملحون اللفظ را بايد صحيحاً روايت

کرد، لأنّ اللّحن منّا

صفحة ١٠٩: «حديث الوليد بن مسلم قال: "سمعت الأوزاعى يقول: لا بأس بإصلاح اللّحن و الخطأ فى الحديث." و قال: "كذلك سمعت الأوزاعى يقول: أعربوا الحديث؛ فإنّ القوم كانوا عرباً."

و عن جابر قال: "سألت عامراً (يعنى الشّعبى) و أباجعفر (يعنى محمّد بن علىّ) و القاسم (يعنى ابن محمّد) و عطاء (يعنى ابن أبى رباح) عن الرّجل يُحدّث بالحديث فيلحن، أأحدّث به كما سمعت أمّ أعربيه؟ قالوا: لا، بل أعربيه!"

و قال يحيى بن معين: "لا بأس أن يقوّم الرّجل

حديثه على العربيّة."

و قال النُّصر بن شُمَيْل: "كان هُشِيم لِحَانًا،
فكسوتُ لكم حديثه كِسوةً حسنةً"؛ يعنى
بالإعراب.

و حدّث عليُّ بن الحسن قال: "قلت لإبن
المبارك: يكون فى الحديث لَحْنٌ، أِقْوَمُهُ؟ قال:
نعم، لِأَنَّ القومَ لم يكونوا يَلْحَنُونَ؛ اللَّحْنُ مِنَّا."
و قد تعرّض الإمامُ ابن فارس لهذا الأمر فى
رسالة سمّاها مأخذ العلم، فقال:

«ذهب أناسٌ إلى أنَّ المحدثَ إذا روى فلحنَ، لم يُجزَّ للسامع أن يُحدثَ عنه إلاَّ لحنًا كما سَمِعَهُ. وقال آخرون: بل على السامع أن يرويه - إذا كان عاليًا بالعريَّة - مُعَرَّبًا صحيحًا مقومًا بدليل نقولُه، وهو أنَّه معلومٌ أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه (وآله) و سلَّم كان أفصحَ العرب و أعربها، و قد نَزَّهَهُ اللهُ عزَّوجلَّ و إذا كان كذا فالوجهُ أن يروى كلامُه مهذبًا من كلِّ لحن. و كان شيخنا أبو الحسن على بن إبراهيم القَطَّان يكتب الحديث على ما سَمِعَهُ لحنًا، و يكتب على حاشية كتابه: "كذا قال" يعنى الَّذى حدَّثَهُ، و "الصَّوابُ كذا"، و "هذا أحسنُ ما سَمِعْتُ في هذا الباب".^١

و قال ابن الأنباريَّ في الإنصاف في منع "أن" في خبر كادَ: و أمَّا حديث: "كاد الفقرُ أن يكونَ كفرًا" فإنَّه من تغييرات الرواة؛ لأنَّه صَلَّى اللهُ عليه (وآله) و سلَّم أفصحُ مَنْ نَطَقَ بالضاد. و الأمثلةُ في ذلك كثيرةٌ و الكلام طويل.

[الإحتجاج بخبرٍ ضعيف]

صفحة ١١١: «و من قبيح ما يأتي به بعضهم أن يحتجَّ بخبرٍ ضعيفٍ هو دليل خصمه عليه، فيوردونه مُعرضين عما كانوا ضَعَّفُوهُ.»^٢

ابن أبي العوجاء: وَضَعْتُ فِيكُمْ أَرْبَعَةَ آلَافِ حَدِيثٍ، أَحْرَمٌ فِيهَا الْحَلَالُ وَ أَحِلُّ فِيهَا الْحَرَامُ
صفحة ١٢١: «قالوا: لَمَّا أَخَذَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ لِيُضْرَبَ عُنُقَهُ قَالَ: "وَضَعْتُ فِيكُمْ أَرْبَعَةَ آلَافِ حَدِيثٍ، أَحْرَمٌ فِيهَا الْحَلَالُ وَ أَحِلُّ الْحَرَامِ."»

^١ - مأخذ العلم، ص ٣٧. (محقِّق)

^٢ - مختصر كتاب المؤمل، لأبي شامة، ص ٢١ و ٢٢. (محقِّق)

[سبب دهم در جعل حدیث: ترهیب و ترغیب]

[جهت هدایت مردم]

صفحه ۱۲۴: «عاشرها» شدة الترهیب و زیادة

التّریب لأجل هداية الناس. و لعلّ الذی سهّل علی واضعی هذا النوع من الأحادیث المکذوبة هو قول العلماء: «إنّ الأحادیث الضعیفة یعملُ بها فی فضائل الأعمال^۱ و ما فی معناها ممّا لا یتعلّق بالأحكام و الحقوق.»

صفحه ۱۲۵: «كما اشتهر من قولهم: «إنّ لله

عبادًا إذا أرادوا أراد.»^۲»

ابوالبختری در حضور هارون که کبوتر باز بود وضع حدیث کرد که: قال صلی الله علیه و آله و سلّم: «لا سبق إلا فی خفٍّ أو حافرٍ أو جناحٍ» و جناح را اضافه کرد

صفحه ۱۲۶: «أمّا وُضِعَ الحدیث فکانوا

کثیرین لا یحصیهم العدّد، و قد قالوا إنّ أشهرهم

^۱ - کم جَلَبَ هذا القولُ و أتباعه من الضّرر العظيم للنّاس فی دینهم و دنیاهم. (الأضواء)

^۲ - شیخ محمود أبوریّه پس از آنکه از نووی علل جعل حدیث را ذکر می کند، خودش دوازده سبب دیگر بدان می افزاید و در سبب عاشر می گوید: «شدّت ترهیب و زیادی ترغیب به جهت هدایت مردم»، و از جمله این حدیث مجعول را می آورد و می گوید: واضعین به جهت اینکه نشان بدهند قضا و حکم خدا تابع اراده بعضی از صالحین است این روایت را جعل نموده اند. (مرحوم علامه طهرانی قدس سرّه)

أربعة: ابنُ أبي يحيى فى المدينة، و الواقدىُّ فى
بغداد، و مقاتلُ بن سليمانَ بخراسان، و محمَّدُ بن
سعيد بالشَّام.^١

و إليك مثلاً واحداً من أمثلة الوضع للتقرب
من الملوك و الأمراء:
كان الرشيد يُعجبه الحمامُ و اللهُوُّ به، فأهدى
إليه حماماً و عنده أبوالبخترى

^١ - ابن خلكان، ج ٢، ص ١١٣. (الأضواء)

القاضي^١، فقال: روى أبوهريرة عن النبي^ﷺ أنه قال:

”لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ جَنَاحٍ.“

فزاد ”جَنَاحٍ“ و هي لفظَةٌ وَضَعَهَا لِلرَّشِيدِ،

فَأَعْطَاهُ جَائِزَةً سَنِيَّةً. وَ لَمَّا خَرَجَ قَالَ الرَّشِيدُ: ”وَاللَّهِ

لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَذَّابٌ!“ وَ أَمَرَ بِالْحَمَامِ أَنْ يُذْبَحَ،

فَقِيلَ: وَ مَا ذَنْبُ الْحَمَامِ؟! قَالَ: ”مَنْ أَجَلَهُ كُذِّبَ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.“

[معاويه و پدرش از مسلمانان بعد الفتح و طلقاء

بوده‌اند]

صفحه ۱۲۸: «و معاوية كما هو معروف أسلمَ

هو و أبوه يومَ فتحِ مَكَّةَ، فهو بذلك من الطُّلُقَاءِ. و

كان كذلك من المؤلِّفةِ قلوبُهُم الذين كانوا

يأخذون ثمنًا لإسلامهم، و هو الذي هَدَمَ مبدَأَ

الخلافةِ الرَّشيدةِ في الإسلام فلم تَقُمْ لها من بعده

إلى اليوم قائمةٌ، و قد اتَّخَذَ ”دمشق“ حاضرةً

لمُلْكِهِ.»

جعل روایت معاويه بعد از بازگشتش به شام که:

اینجا محلّ ابدال است، و پیغمبر اُمّی بود و من

کاتب وحی و اُمین وحی بودم، و به ابوتراب

لعنت بفرستید

١ - كان أبوالبخترى قاضى مدينة النبي^ﷺ بعد بكار بن عبدالله، ثم ولى قضاء بغداد بعد أبى يوسف صاحب أبى حنيفة؛ توفى سنة ٢٠٠ هجرى فى خلافة المأمون. تفسير القرطبي، ج ١، ص ٦٩. (الأضواء)

صفحه ١٣٠: «أصل قرية الأبدال

كان ممّا خصّوا به بلاد الشام من الفضل - بعد
أن وصفوها و أهلها بما وصفوا - أن جعلوا منها
"الأبدال". وقد كانت هذه العقيدة من عوامل هدم
الإسلام إذ اتخذها الصوفيّة أصلاً لطريقتهم، و بنوا
عليها ما بنوا من أوهامهم و خرافاتهم.

روى الواقدي^١:

أن معاوية لما عادَ من العراق إلى الشَّام بعد بيعة الحسن سنة ٤١ هجرى، خَطَبَ فقال: «أيها الناس! إنَّ رسولَ الله قال: إنَّكَ ستَلِي الخِلافةَ من بعدى، فاخترَ الأرضَ المقدَّسةَ فإنَّ فيها الأبدالَ! وقد أخبرْتُكم، فالعَنوا بأثراب!» -أى على بن أبى طالب. فلَمَّا كان مِنَ العَد كَتَبَ كِتَابًا ثُمَّ جَمَعَهُمْ فقرأه عليهم و فيه: «هذا كتابٌ كتبه أميرُ المؤمنين معاوية، صاحبُ وحيِ الله الَّذى بَعَثَ مُحَمَّدًا نبيًّا و كان أُمِّيًّا لا يقرَأُ و لا يكتب. فاصطفى له من أهله وزيرًا كاتبًا أمينًا؛ فكان الوحيُ ينزلُ على مُحَمَّدٍ و أنا أكتبُه و هو لا يعلمُ ما أكتبُ! فلم يكن بينى و بين الله أحدٌ من خلقه.» فقال الحاضرون: صدقتَ!^٢

[أحاديث موضوعه دربارة معاويه]

أحاديث موضوعه دربارة معاويه: إنَّ عليًّا كان

كثيرَ الأعداءِ ... فعمدوا إلى رجلٍ قد حاربه

فأطروه كيدًا منهم لعلِّي

صفحة ١٢٨ پاورقى: «... و أخرج

ابن الجوزى أيضًا من طريق ابن عبد الله بن أحمد

بن حنبل، سألتُ أبى ما تقول فى علىٍّ و معاوية؟

فأطرقَ ثمَّ قال: «اعلم أنَّ عليًّا كان كثيرَ الأعداءِ،

ففتشَ أعداؤه له عيبًا فلم يجدوا، فعمدوا إلى

رجلٍ قد حاربه فأطروه كيدًا منهم لعلِّي»

أما قصة النسائي التي أشار إليها ابن حجر - و

هو صاحبُ أحدِ كُتُبِ الحديث المشهورة - فقد

رواها الذهبى فقال:

^١ - شرح نهج البلاغة، ص ٣٦١. (الأضواء)

^٢ - لم يكن معاوية فى كُتُبِ الوحي و لا خطَّ بقلمه لفظه واحدة من القرآن. (الأضواء)

سُئِلَ النَّسَائِيُّ وَهُوَ بِدِمَشْقَ عَنْ فِضَائِلِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: «أَلَا يَرْضَى رَأْسًا بِرَأْسٍ، حَتَّى يَفْضَلَ؟!»

قال الذهبي: «فما زالوا يدفعونه حتى أُخْرِجَ

من المجلس و حُمِلَ إلى الكوفة فتُوَفِّيَ بها رحمه

الله.»

بحث در روایت غوث و أوتاد و أبدال و أقطاب

و نجباء، و روايات مجعوله در فضيلت شام

صفحه ۱۳۱: «و أحاديث الأبدال اشترك فيها

المتصوفة و الشيعة. ١»

صفحه ۱۳۳: «و أمّا ما حَقَّقَهُ شيخ الإسلام في

المسألة من جهة الدِّراية فهو غاية الغايات... و نذكر

هنا بعضُ جُمَلٍ ممّا قال، قال رحمه الله تعالى:

فصل: و أمّا الأسماءُ الدَّائِرَةُ على ألسنة كثيرٍ من النَّسَّاكِ و العامّة مثل: الغوث الَّذي يكون بمكّة، و الأوتاد الأربعة، و الأقطاب السَّبعة، و الأبدال الأربعين، و النَّجباء الثلاث مائة، فهذه الأسماءُ ليست موجودةً في كتاب الله تعالى و لا هي مأثورةٌ عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَ لَا ضَعِيفٍ مُحْتَمَلٍ، إِلَّا لَفْظَ الأبدال؛ فَقَدْ رُوِيَ فِيهِمْ حَدِيثٌ شَامِيٌّ مَنْقُوعٌ الْإِسْنَادُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فِيهِمْ (يَعْنِي أَهْلَ الشَّامِ) الأبدالَ الأربَعينَ رجلاً، كلِّما ماتَ رجلٌ أبَدَلَهُ اللهُ مكانَهُ رجلاً.» وَ لَا تَوَجَّدُ هَذِهِ الأسماءُ في كلام السَّلفِ كما هي على هذا التَّرتيب... - إلخ.

ثم ذكر أنّ لفظَ الغوث و الغياث لا يستحقُّه إلّا

الله تعالى، ثمّ تكلم شيخ

١ - يَنْفَى الشَّيْعَةَ نَفْيًا بَاتًا أَنْ يَكُونُوا قَدْ اشْتَرَكُوا فِي وَضْعِ أَحَادِيثِ الأبدال؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ أبدالٌ حَتَّى يَضَعُوا لَهُمْ أَحَادِيثَ وَ لَا يَعْتَرِفُونَ بِهِمْ. (الأضواء)

الإسلام فى مسألة الأوتاد و القطب بكلام معقول

موافق للغة و عاد إلى الأبدال فقال:

فأما الحديث المرفوع فالأشبه أنه ليس من كلام النبى صلى الله عليه (و آله) و سلم؛ فإن الإيمان كان بالحجاز و اليمن قبل فتوح الشام، و كانت الشام و العراق دار كفر، ثم فى خلافة على قد ثبت عن النبى صلى الله عليه (و آله) و سلم أنه قال: "تمرق مارقة على خير فرقة من المسلمين، تقتلهم أولى الطائفتين بالحق" فكان على و أصحابه أولى بالحق ممن قاتلهم من أهل الشام.

ثم عاد السيد رشيد - رحمه الله - فقال:

"إن سبب ما ورد من الأثر المروى عن على رضى الله عنه، هو أن بعض جماعته كانوا يسبون أهل الشام، فنهاهم عن ذلك الإطلاق و قال: إن فيهم الأبدال؛ أى إن الله تعالى يبدل من أنصار معاوية غيرهم أو ما هذا معناه، فزاد فيه الرواة - المتزلفون لبنى أمية، ثم الصوفية - ما زادوا و جعلوه حديثاً مرفوعاً، كما وضعوا أحاديث أخرى للأمصار المشهورة من مدح و ذم." "

[تنافى روايات ابدال و نصرت اهل شام با آيات

قرآن]

صفحه ١٣٤: «و قد أخلَّ أفضلُ الأممِ بقيادة

أفضل الرُّسل عليهم السَّلام ببعض أسبابه فى غزوة أحد، فانكسروا بعد انتصار و ظهرَ المشركون عليهم؛ و لما استغربوا ذلك أنزل اللهُ تعالى على رسوله صلى الله عليه (و آله) و سلم ما بين له ذلك، فقال: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ

[تمايل متوكل عباسی به اهل سنت و امر وی به

گسترش احادیث صفات و رؤیت]

صفحه ۱۳۶: [و بمناسبة الكلام عن دولة
بنی العباس تذكر، ما رواه السيوطی فی كتابه
تاریخ الخلفاء عن المتوكل:

قال: أظهر الميل إلى السنة و نصر أهلها و
استقدم المحدثين إلى سامراء و أجزل عطاياهم و
أكرمهم و أمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات و
الرؤية؛ و توفر دعاء الخلق للمتوكل و بالغوا فی
الثناء علیه و التعظیم له] «... حتى قال قائلهم:
الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق في قتل أهل الردة،
و عمر بن عبدالعزيز في ردّ المظالم، و المتوكل
في إحياء السنة و إماتة التَّجَهُّم.»^۲

وَضَاعُونَ حَدِيثَ، اصل وضع حدیثان را نیز به

رسول خدا منتسب می نمودند، و روایتی در این

موضوع نیز جعل شده است

صفحه ۱۳۷: «لم يَشَأْ وُضَاعُ الْحَدِيثِ أَنْ
يَدْعُوا عَمَلَهُمْ بغير أن يُسندوه بأدلةٍ تسوغُ ما
يضعون. فقد أخرج الطحاوي في المشكل عن
أبي هريرة مرفوعًا:

۱- سوره آل عمران (۳) صدر آیه ۱۶۵.

۲- تاریخ الخلفاء للسيوطی، ص ۳۰۱. (محقق)

”إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِّي حَدِيثًا تَعْرِفُونَهُ وَلَا تُنْكِرُونَهُ
فَصَدَّقُوا بِهِ، قَلْتُهُ أَمْ لَمْ أَقُلْهُ! فَإِنِّي أَقُولُ مَا يُعْرَفُ وَ
لَا يُنْكَرُ؛ وَ إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِّي حَدِيثًا تُنْكِرُونَهُ وَ
لَا تَعْرِفُونَهُ فَكُذِّبُوا بِهِ! فَإِنِّي لَا أَقُولُ مَا يُنْكَرُ وَ
لَا يُعْرَفُ.“

[كان سيف بن عمر التميمي اشهر من روى عنهم

الطبري في التاريخ]

صفحه ۱۳۹ پاورقی ۱: «و سيف بن عمر هذا

كان كذاباً، و كان أشهر من

رَوَى عَنْهُمْ الطَّبْرِيُّ فِي التَّارِيخِ وَ غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِهِ. »

علاماتی که در احادیث موضوعه، دلالت بر جعل و وضع آنها می نماید

صفحه ۱۴۰: «هل يُمكنُ معرفةُ الموضوع

ذكر المحققون أمورًا كَلِيَّةً يُعْرَفُ بِهَا أَنَّ

الحديثَ موضوعٌ، منها:

مخالفته لظاهر القرآن، أو السنَّة المتواترة، أو

الإجماع القطعيّ، أو القواعد المقرّرة في الشريعة،

أو للبرهان العقليّ، أو للحسّ و العيان و سائر

اليقينيّات؛ أو اشتمالُ الحديث على مُجازفات في

الوعد و الوعيد و الثواب و العقاب؛ أو كان مناقضًا

لما جاءت به السنَّة الصّريحة؛ أو كان باطلًا في

نفسه، أو ما تقوم الشواهد الصّحيحة على بطلانه؛

أو لا يُشبهه كلامَ الأنبياء، أو كان بكلام الأُطباء

أشبهه؛ أو يشتملُ على تواريخ الأيام المستقبلية؛ أو

يكونُ سَمِجًا أو يُسخرُ منه، و غيرُ ذلك. و منها:

أن تقوم الشواهد الصّحيحة أو تجاربُ العلم

الثابتة، على بطلانه؛ أو يكونُ ركيكًا في معناه. »

أمارات و علائمی که با آنها روایات صحیحہ

شناخته می شوند

صفحه ۱۴۱: «و قال الربيع بن خيثم: "إنّ

للحديث ضوءاً كضوءِ النهار تعرّفه، و ظلمةٌ

كظلمة الليل تُنكره. " رواه الخطيب.

و أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود: "إذا

حدثتكم بحديثٍ أنبأتكم بتصديقه من كتاب
الله.

و عن ابن جبير: "ما بلغني حديثٌ على وجهه
إلا وجدت مصداقه في كتاب الله."

صفحه ١٤٢: «فإنَّ أَلْفَاظَ الرَّسُولِ لَا تَخْفَى عَلَى

عَاقِلٍ ذَاقَهَا، وَ هَذَا قَالَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ: "اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ

فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللّٰهِ." ١ رواه التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي سَعِيدٍ.

و قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ

فِي ذَلِكَ لَأَيَّتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ٢ أَيْ لِّلْمُتَفَرِّسِينَ.

و قَالَ مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ: "إِنَّ لِّلْحَقِّ مَنَارًا كَمَنَارِ

الطَّرِيقِ." ٣

إِسْرَائِيلِيَّاتٍ، رَوَايَاتٍ بَسِيَّارٍ اسْتَكْبَرَتْ

كَعِبَ الْأَحْبَارُ وَ سَائِرِ يَهُودِيَّانِ مُسْلِمَانِ شَدِيدَةٍ، بَرَاءِ

شَكْسْتِ اسْلَامِ وَضَعِ نَمُودِهَانِدِ

[تَوْضِيحِي دَرْبَارِه رَوَايَاتِ مَعْرُوفِ بِه اسْرَائِيلِيَّاتِ]

صَفْحَه ١٤٥: «الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ فِي الْحَدِيثِ

لَمَّا قَوِيَتْ شَوْكَةُ الدَّعْوَةِ الْمَحْمَدِيَّةِ وَ اشْتَدَّ

سَاعِدُهَا وَ تَحَطَّمتْ أَمَامَهَا كُلُّ قُوَّةٍ تُنَازِعُهَا، لَمْ يُرَ مَنْ

كَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَهَا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِهَا إِلَّا أَنْ يَكِيدُوا

لَهَا مِنْ طَرِيقِ الْحِيلَةِ وَ الْخِدَاعِ، بَعْدَ أَنْ عَجَزُوا عَنِ النَّيْلِ

مِنْهَا بَعْدَ الْقُوَّةِ وَ النَّزَاعِ.

١ - قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

«الْأَلْمَعَى الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ * كَأَنْ قَد رَأَى وَ قَد سَمِعَا.»

(الأضواء)

٢ - سُورَةُ الْحَجْرِ (١٥) آيَةُ ٧٥.

و لَمَّا كَانَ ﴿أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا

الْيَهُودَ﴾^١، (لأنهم بزعمهم شعبُ الله المختار، فلا

يُعرفون لِأحدٍ غيرهم بِفضل، و لا يُقرّون لِنبيِّ بعدَ

موسى بِرسالةٍ) فَإِنَّ رُهبانَهُم و أَحبارَهُم لم يَجِدوا بُدًّا و

بِخاصَّةٍ بعدَ أن غلبوا على أمرهم و أُخرجوا

من ديارهم^٢ - مِن أن يستعينوا بِالْمَكْرِ و يَتَوَسَّلوا

بِالدَّهَاءِ، لَكى يَصِلوا إلى ما يَبْتَغون. فَهَدَاهم المَكْرُ

اليهودىّ إلى أن يَتَظاهروا بِالإِسْلَامِ و يَطُؤوا نفوسَهُم

على دينهم، حتّى يُخْفى كيدُهُم و يجوز على المسلمين

مكْرُهُم. و قد كان أقوى هؤلاء الكُفَّان دَهَاءً و أشدَّهُم

مكْرًا: كَعَبَ الأَحْبَارِ و وهَبَ بنِ منبّه، و عبدَ اللهِ بنِ

سلام.

و لَمَّا وَجَدوا أَنَّ حِيلَهُم قد راجت بما أظهره من

كاذبِ الوَرَعِ و التَّقوى، و أَنَّ المسلمينَ قد سَكَنوا إِلَيْهِم

١ - المائدة (٥) قسمتى از آيه ٨٢.

٢ - أَجلى عمرُ يهودَ خيبرَ إلى "أذرعَاتٍ" و غيرها سنة ٢٠ هجرى، و أَجلى يهودَ نجرانَ إلى الكوفة، و قَسَمَ وادى القُرى و نَجْرانَ بينَ المسلمينَ (البداية و النهاية، ج ٨، ص ١٠٨)، و ذلك لِمن لم يكن معه عهدٌ من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ. (الأضواء)

وَ اغْتَرَّوْا بِهِمْ، جَعَلُوا أَوَّلَ هَمِّهِمْ أَنْ يَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فِي صَمِيمِ دِينِهِمْ؛ وَ ذَلِكَ بَأَنْ يَدُسُّوْا إِلَى أُصُولِهِ الَّتِي قَامَ عَلَيْهَا مَا يُرِيدُونَ مِنْ أَسَاطِيرَ وَ خِرَافَاتٍ وَ أَوْهَامٍ وَ تَرَهَاتٍ، لَكِي تَهِيَ [تَهِيءُ] هَذِهِ الْأُصُولُ وَ تَضْعُفُ.

وَلَمَّا عَجَزُوا عَنْ أَنْ يَنَالُوا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ -لِأَنَّهُ قَدْ حُفِظَ بِالتَّدْوِينِ، وَ اسْتَظْهَرَ آيَاتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ بِذَلِكَ فِي مَنَعَةٍ مِنْ أَنْ يُزَادَ فِيهِ كَلِمَةٌ أَوْ يُتَدَسَّسُ إِلَيْهِ حَرْفٌ- اتَّجَهُوا إِلَى التَّحَدُّثِ عَنِ النَّبِيِّ فَافْتَرَوْا- مَا شَاءُوا أَنْ يَفْتَرُوا- عَلَيْهِ أَحَادِيثَ لَمْ تَصْدُرْ عَنْهُ.^١ وَ أَعَانَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنْ مَا تَحَدَّثَ بِهِ النَّبِيُّ فِي حَيَاتِهِ لَمْ يَكُنْ مَحْدُودَ الْمَعَالِمِ، وَ لَا مَحْفُوظَ الْأُصُولِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُكْتَبْ فِي عَهْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَمَا كُتِبَ الْقُرْآنُ، وَ لَا كَتَبَهُ صَحَابَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ. وَ أَنْ فِي اسْتِطَاعَةِ كُلِّ ذِي هَوَىٍّ أَوْ دُخْلَةِ سَيِّئَةٍ أَنْ يَتَدَسَّسَ إِلَيْهِ بِالْإِفْتِرَاءِ، وَ يَسْطُوَ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ. وَ يَسَّرَ لَهُمْ كَيْدَهُمْ أَنْ وَجَدُوا الصَّحَابَةَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فِي مَعْرِفَةِ مَا

١ - قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: «لَمَّا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُدْخَلَ فِي الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، أَخَذَ أَقْوَامٌ يَزِيدُونَ فِي الْحَدِيثِ وَ يَضَعُونَ مَا لَمْ يُقَلَّ.» تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرٍ، ج ٢، ص ١٤. (الأضواء)

لا يعلمون من أمور العالم الماضية؛ و اليهودُ بما لهم
من كتاب و ما فيهم من علماء كانوا يُعْتَبَرُونَ أَسَاتِدَةَ
العربِ فيما يَجْهَلُونَ من أمور الأديان السابقة، إن كانوا
مُخْلِصِينَ صادقين.

ابن خلدون، علّت وقوع اسرئيليات را در تفاسير و أخبار بيان مي كند

قال الحكيم بن خلدون^١ عندما تكلم عن التفسير

النقلّي، و أنّه كان يشتمل على الغثّ و السمين و المقبول
و المردود:

”و السببُ في ذلك أنّ العربَ لم يكونوا أهلَ كتابٍ و لا علم، و إنّما غلّبت عليهم البداوةُ و
الأُمِّيَّةُ. و إذا تشوّفوا إلى معرفة شيءٍ ممّا تشّوف إلىه النفوسُ البشريّةُ في أسباب المُكُوناتِ و
بدءِ الخليقة و أسرارِ الوجودِ فإنّنا يسألونَ عنه أهلَ الكتابِ قبلهم، و يستفيدونه منهم.^٢ و هم
أهلُ التّوراةِ من اليهودِ و من تبعَ دينهم من النّصارى، مثل كعبِ الأخبارِ و وهبِ بنِ مُنبّهٍ و
عبدالله بن سلام و أمثالهم. فامتلت التّفاسيرُ من المنقولاتِ عندهم، و تساهل المفسّرون
في مثل ذلك و ملّؤوا كُتُبَ التّفسيرِ بهذه المنقولاتِ؛ و أصلها كلّها كما قلنا من التّوراةِ أو ممّا
كانوا يفتّرون.

و قال في موضع آخر من مقدّمته:^٣

و كثيرًا ما وقعَ للمؤرّخينَ و المُفسّرينَ و أئمّةِ النّقلِ من المغالطِ في الحكاياتِ و الوقائعِ؛
لاعتيادهم فيها على مجرّد النّقلِ غثًّا أو سمينًا، لم يعرضوا على أصولها، و لا قاسوها بأشباهها،
و لاسبّروها بمعيار الحكمة، و الوقوف على طبائع الكائناتِ، و تحكيم النّظرِ و البصيرةِ في
الأخبارِ، فضلّوا عن الحقِّ و تاهوا في بيداء الوهم و الغلط.

١ - من المقدمة، ص ٤٣٩ و ٤٤٠. (الأضواء)

٢ - كان ابن إسحاقَ يَحْمِلُ عن اليهودِ و النصارى و يُسمّيهم في كتبه أهلَ
العلمِ الأول. معجم الأدياء، ج ١٨، ص ٨. (الأضواء)

٣ - في المقدمة، ص ٩. (الأضواء)

[وَهَبَ بِنِ مَنَّبَهُ، وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ، وَعَبْدَاللّٰهُ بِنِ سَلَامٍ،
رَاوِيَانِ وَجَاعِلَانِ حَدِيثِ از تورات و از نزد خود]
وَهَبَ بِنِ مَنَّبَهُ، وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ، وَعَبْدَاللّٰهُ بِنِ سَلَامٍ،
رَاوِيَانِ وَجَاعِلَانِ حَدِيثِ از تورات و از نزد خود

بوده‌اند

و قال الدكتور أحمد أمين:

اتَّصَلَ بِعَظْمِ الصَّحَابَةِ بِوَهَبِ بِنِ مَنَّبَهُ وَكَعْبِ
الْأَحْبَارِ وَعَبْدَاللّٰهُ بِنِ سَلَامٍ، وَاتَّصَلَ التَّابِعُونَ بِابْنِ
جَرِيحٍ؛ وَهُؤُلَاءِ كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَاتٌ يَرَوْنَهَا عَنِ
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَشُرُوحِهَا وَحَوَاشِيهَا. فَلَمْ يَرَ
المُسْلِمُونَ بِأَسَاسًا مِنْ أَنْ يَقْصُوهَا بِجَانِبِ آيَاتِ الْقُرْآنِ،
فَكَانَتْ مَنَبَعًا مِنْ مَنَابِعِ التَّضَخُّمِ. - انتهى^١.

من أجل ذلك كله أخذ أولئك الأحرارُ يبثون في
الدين الإسلامي أكاذيبَ وثرهاتٍ، يزعمون مرّةً أنّها في
كتابهم أو من مكنونِ علمهم، ويدّعون أخرى أنّها ممّا
سَمِعُوهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّمَ، وَهِيَ فِي
الحقيقة من مُفْتَرِيَاتِهِمْ. وَأَنِّي لِلصَّحَابَةِ أَنْ يَفْطَنُوا لِتَمْيِيزِ
الصِّدْقِ مِنَ الكَذْبِ مِنْ أَقْوَالِهِمْ، وَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ

١ - ضحى الإسلام، ج ٢، ص ١٣٩. (الأضواء)

لا يعرفون العبرانية^١ التي هي لغة كتبهم، و من ناحية
أخرى كانوا أقل منهم دهاءً و أضعف مكرًا. و بذلك
راجت بينهم سوق هذه الأكاذيب، و تلقى الصحابةُ و
من تبعهم كل ما يُلقيه هؤلاء الدهاةُ بغير نقدٍ أو
تحصيلٍ، مُعتبرين أنه صحيح لا ريب فيه.»

**كعب الأخبار در زمان عمر اسلام آورد و از
مشاورين معاويه در شام بود و أخبار تلمود را
داخل در احاديث کرد**

[صفحه ١٤٧]: «و قبل أن نعرض لبيان بعض

الإسرائيليات التي امتلأت بها

١ - روى البخارى عن أبى هريرة: «أن أهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة
بالعبرانية و يُفسرونها بالعربية لأهل الإسلام» (معجم الأديباء، ج ٢، ص ٢٨٥).
(الأضواء)

كتب التفسير و الحديث و التاريخ، نُورُخُ هنا بإيجازٍ

لزعَمَاءِ هؤَلاءِ الأَخبارِ: كعبٌ، و وهبٌ، و عبدِالله بن

سلامٍ.

كعب الأخبار

هو كعبُ بنُ ماتعِ الحِميرى من آل ذى رُعينِ، و

قيل من ذى الكِلاعِ، و يُكنى أبا إسحاقٍ من كبار أخبارِ

اليهودِ، و عُرفَ بكعبِ الأخبارِ، و أسلمَ فى عهدِ عمرَ على

التَّحقيقِ و سَكَنَ المدينةَ فى خِلافتهِ، و كان معه فى فتحِ

القدسِ، ثمَّ تحوَّلَ إلى الشَّامِ فى زمنِ عُثمانَ فاستصفاه

معاويةُ و جَعَلَهُ مِنْ مُستشاريه لِكَثرةِ علمه، كما كانوا

يفهمون.

و هو الذى أمره أن يقصَّ فى بلادِ الشَّامِ، و بذلك

أصبح أقدمَ الأخباريين فى موضوعِ الأحاديثِ اليهوديةِ

و الإسلاميةِ. و بواسطةِ كعبٍ و ابنِ منبِّهٍ و سواهما من

اليهودِ الذين أسلموا تسرَّبت إلى الحديثِ طائفةٌ من

١ - كان الأستاذ سعيدُ الأفغانى قد نشرَ بمَجَلَّةِ الرِّسالةِ مقالةً ذَكَرَ فيها أنَّ الصَّهيونىَّ الأوَّلَ هو عبدالله بن سبأ، فرَدَدنا عليه بمقالٍ مفصَّلٍ أثبتنا فيه أنَّ الصَّهيونىَّ الأوَّلَ هو كعبُ الأخبارِ، و نُشرَ هذا الرِّدُّ بالعددِ ٦٥٦ من الرِّسالةِ (الأضواء)

أقاصيص التلمود (الإسرائيليات)؛ و ما لبثت هذه الروايات أن أصبحت جزءاً من الأخبار الدينية و التاريخية. و قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ:

”إنه قدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر، فأخذ عنه الصحابة و غيرهم، و روى عنه جماعة من التابعين مُرسلاً. مات بَحْمَصَ في سنة ٣٢ أو ٣٣ أو ٣٨، بعد ما

ملاً الشام و غيرها من البلاد الإسلامية اليهودية برواياته و قصصه المستمدة من الأخبار، كما فعل تميم الداري في الأخبار النصرانية.“^٢

١ - على أن كعباً قد مات بَحْمَصَ و دُفِنَ بها؛ فإنهم في مصر قد جعلوا له قبراً أقاموا عليه قبة عالية يزورها الناس و يتبركون بها. و هذه القبة قائمة بمسجد كبير في شارع الناصرية في القاهرة تُنفق عليه وزارة الأوقاف من أموالها. و حَمَصُ التي دُفِنَ فيها كعبٌ ليست كغيرها من بلدان المسلمين، فقد رَوَوْا فيها حديثاً رفعوه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ هذا لفظه:

«لَيَبْعَثَنَّ اللهُ تعالى من مدينة بالشام يقال لها «حمص» سبعين ألفاً يوم القيامة، لا حسابَ عليهم و لا عذابُ.» و لا ريبَ أن هذا كله من بركات جُثمان سيدنا كعب... و من حقه على الله!

و من العجيب أنهم أسندوا هذا الحديث إلى عمر! راجع الجزء الثاني من الجامع الصغير للسيوطي. و ذكر ابن جبير في رحلته أن بالجيزة قبراً لكعب الأخبار، ص ٢٥. (الأضواء)

٢ - ضحى الاسلام، ج ٢، ص ٩٧. (الأضواء)

وَهَبَ بِنِ مَنْبَهٍ أَصْلًا إِيْرَانِيًّا وَزَرْدَشْتِيًّا بُوْدَهٗ اسْتِ

وَ اُوْ مَصْدَرٌ بَسِيَّارِيٌّ اَزْ مَجْعُوْلَاتِ اسْتِ

[صَفْحَهٗ ١٤٩]: «وَهَبَ بِنِ مَنْبَهٍ

ذَكَرَ الْمُوْرَّخُوْنَ اَنْهٗ فَارَسِيٌّ الْاَصْلُ. جَاءَ جَدُّهٗ اِلَى

الْيَمَنِ فِي جُمْلَةٍ مِّنْ بَعَثَهُمْ كِسْرَى لِنَجْدَةِ الْيَمَنِ عَلَى

الْحَبَشَةِ، فَاَقَامُوْا هُنَاكَ وَ تَنَاسَلُوْا وَ صَارُوْا يُعْرَفُوْنَ بَيْنَ

العَرَبِ بِالْاَبْنَاءِ، اَيُّ اَبْنَاءِ الْفُرْسِ. وَ مِنْهُمْ طَاوُسُ بِنِ

كَيْسَانَ، التَّابِعِيُّ الْمَشْهُوْرُ.

وَ كَانَ اَبَاءُ وَهَبٍ عَلَى دِيْنِ الْفُرْسِ (الْمَجُوْسِيَّةِ اَوْ

الزَّرْدَشْتِيَّةِ)، فَلَمَّا اَقَامُوْا بَيْنَ الْيَهُودِ بِالْيَمَنِ، اَخَذُوْا عَنْهُمْ

اَدَابَ الْيَهُودِ وَ تَقَالِيْدَهُمْ؛ فَتَعَلَّمُوْا شَيْئًا مِّنَ النَّصْرَانِيَّةِ. وَ

كَانَ يَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ، وَ عِنْدَهٗ مِّنْ عِلْمِ اَهْلِ الْكِتَابِ شَيْءٌ

كَثِيْرٌ؛ وَلَكِنْ ضَعَّفَهُ الْفَلَّاسُ.^١»

عَبْدَاللهُ بِنِ سَلَامٍ

[صَفْحَهٗ ١٥٠]: «عَبْدَاللهُ بِنِ سَلَامٍ

هُوَ اَبُو الْحَارِثِ الْاِسْرَائِيْلِيٌّ. اَسْلَمَ بَعْدَ اَنْ قَدِمَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ

١ - مقدمة فتح الباري، ج ٢، ص ١٧١. (الأضواء)

سَلَّمَ المَدِينَةَ، وَ هُوَ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ. حَدَّثَ عَنْهُ
أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ جَمَاعَةٌ، وَ قَالَ فِيهِ وَ هَبُّ بْنُ
مَنْبَةَ الْإِسْرَائِيلِيِّ: «كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَ كَعْبٌ أَعْلَمُ
أَهْلِ زَمَانِهِ، وَ قَدِمَاتِ سَنَةِ ٤٠ هِجْرِيٍّ.»

عمر خودش به احاديث كعب الأخبار گوش فرا

می داد

[صفحه ١٥٢]: «كعب و عمر

لَمَّا قَدِمَ كَعْبٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَ أَظْهَرَ
إِسْلَامَهُ، أَخَذَ يَعْمَلُ بَدَهَاءٍ وَ مَكْرٍ لِمَا أَسْلَمَ مِنْ أَجْلِهِ؛ مِنْ
إِفْسَادِ الدِّينِ وَ افْتِرَاءِ الْكَذِبِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ
آلِهِ) وَ سَلَّمَ.

وَ مِمَّا أَغْرَاهُ بِالرَّوَايَةِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ فِي
أَوَّلِ أَمْرِهِ يَسْتَمَعُ إِلَيْهِ عَلَى اعْتِبَارٍ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ مُسْلِمًا
صَادِقَ الْإِيمَانِ؛ فَتَوَسَّعَ فِي الرِّوَايَةِ الْكَاذِبَةَ مَا شَاءَ أَنْ
يَتَوَسَّعَ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ:

لَمَّا أَسْلَمَ كَعْبٌ فِي الدَّوْلَةِ الْعُمَيْرِيَّةِ جَعَلَ يُحَدِّثُ عُمَرَ فَرَبِمَا اسْتَمَعَ لَهُ عُمَرُ، فَتَرَخَّصَ النَّاسُ فِي
اسْتِمَاعِ مَا عِنْدَهُ، وَ نَقَلُوا مَا عِنْدَهُ مِنْ غَثٍّ وَ سَمِينٍ.^١

قتل عمر به دست جمعیت سرّی صورت گرفت
که از مهم ترین اعضا آن كعب الأخبار بود

^١ - تفسیر، ج ٤، ص ١٧. (الأضواء)

ولكن لم يلبث عمرٌ أن فطنَ لِكَيْدِهِ وَ تَبَيَّنَ لَهُ سُوءُ
دَخَلَتِهِ، فَنهَاهُ عَنِ الْحَدِيثِ، وَ تَوَعَّدَهُ إِنْ لَمْ يَتْرُكِ الْحَدِيثَ
عَنِ الْأَوَّلِ أَوْ لِيَدْحَقَّنَهُ بِأَرْضِ الْقِرْدَةِ.^١
وَ عَلَى أَنَّ عَمْرًا قَدْ ظَلَّ يَتَرَقَّبُ هَذَا الدَّاهِيَةَ بِحَزْمِهِ
وَ حَكَمَتِهِ، وَ يَنْفِذُ إِلَى أَغْرَاضِهِ الْحَبِيثَةَ بِنُورِ بَصِيرَتِهِ، كَمَا
تَرَى فِي قِصَّةِ الصَّخْرَةِ؛^٢ فَإِنَّ شِدَّةَ دَهَائِهِ هَذَا الْيَهُودِيَّ قَدْ
تَغَلَّبَتْ عَلَى فِطْنَةِ عَمْرٍ وَ سَلَامَةِ نِيَّتِهِ، فَظَلَّ يَعْمَلُ
بِكَيْدِهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَنِ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ بِقَتْلِ عَمْرٍ.

وَ تَدُلُّ الْقِرَائِنُ كُلُّهَا عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَتْلَ كَانَ
بِمُؤَامَرَةٍ مِنْ جَمْعِيَّةٍ سَرِّيَّةٍ، وَ كَانَ هَذَا الدَّهْيُ مِنْ أَكْبَرِ
أَعْضَائِهَا، وَ عَلَى رَأْسِهَا الْهَرْمُزَانُ^٣ مَلِكُ الْخُوزِسْتَانِ الَّذِي

١ - البداية و النهاية، ج ٨، ص ١٠٦؛ و رواية الذهبى فى سيرة أعلام النبلاء،
ج ٢، ص ٤٣٣: «لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ أَوْ لِأَلْحَقَنَّكَ بِأَرْضِ الْقِرْدَةِ.» (الأضواء)
٢ - جهت اطلاع پيرامون «قصه صخره» به امام شناسى، ج ١٨، ص ٣٢٢، به
نقل از أضواء على السنة المحمدية، مراجعه شود. (محقق)
٣ - هو صاحبُ تُسْتَرٍ مِنْ أَعْظَمِ قُوَادِ الْفُرسِ. وَ كَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ جَيْشِ رُسْتَمِ
(وزیرِ مَلِكِ فَارِسِ) فِي حَرْبِ الْقَادِسيَّةِ، وَ لَمَّا قُتِلَ رُسْتَمُ فَرَّ الْهَرْمُزَانُ بِمَنْ بَقِيَ
مِنْ جُنْدِهِ، فَمَازَالَ الْمُسْلِمُونَ يَتَابِعُونَهُ حَتَّى لَجَأَ إِلَى مَدِينَةِ تُسْتَرٍ وَ تَحَصَّنَ بِهَا،
فَحَاصِرُوهُ أَشَدَّ حِصَارٍ حَتَّى أَنْزَلُوهُ عَلَى حَكْمِ الْفَارُوقِ، وَ أَتَوَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ
(سنة ١٧ هجرى). وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسْبُونَ أَبْنَاءَ فَارِسِ وَ يَتَّخِذُونَهُمْ عِبِيدًا، وَ
مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْهَرْمُزَانِ، وَ مِنْ هَوْلَاءِ السَّبَايَا فَيُرُوزُ
الْمُلَقَّبُ بِـ «أَبِي لَوْلُؤَةَ»، وَ كَانَ غُلَامًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَ هُوَ الَّذِي طَعَنَ عَمْرًا.
(الأضواء)

كان قد جرىء به إلى المدينة أسيرًا، و عهدوا بتنفيذها إلى

أبي لؤلؤة الأعجمي.

ذکر المُسور بن مخرمة^١:

أنَّ عمرَ لَمَّا انصرف إلى منزله -بعد أن أوعده أبو لؤلؤة- جاء كعبُ الأخبار^٢، فقال: "يا أمير المؤمنين! إعهَد، فإنَّك ميِّت في ثلاث ليالٍ (رواية الطبري ثلاثة أيام).

قال: وما يُدريك؟

قال: أجدُّه في كتاب التَّوراة.

قال عمرُ: أتجدُّ عمرَ بن الخطَّاب في التَّوراة؟

قال: اللهمَّ لا ولكن أجدُّ حليَّتكَ و صفتكَ و أنَّكَ قد فنيَ أجلك.

قال ذلك و عمر لا يُحسُّ و جعًا فلمَّا كان الغدُّ جاءه كعب فقال: "بقي يومان." فلمَّا كان الغدُّ

جاءه كعب فقال: "مضى يومان و بقيَ يومٌ (و رواية الطبري: و بقيَ يومٌ و ليلةً)، و هي لك

إلى صبيحَتِها."

فلمَّا أصبحَ خرج عمر إلى الصَّلَاة، و كان يُوكِّل بالصَّفوفِ رجالًا، فإذا استوت كَبَّر، و دخل

أبولؤلؤة في النَّاس و بيده خنجرٌ، له رأسان، نصابُهُ في وَسَطه، فضرب عمرَ ستَّ ضَرَبَاتٍ،

إحداهنَّ تحت سُرَّتِه و هي التي قَتَلته، و كان أبولؤلؤة من سبي نهاوند.

١ - تاريخ ابن الأثير، ج ٣، ص ٢٤؛ و الجزء الخامس من تاريخ الطبري. (الأضواء)

٢ - كان لهذا الرَّجل أفانينٌ عجيبةٌ في اللَّعب بعقول المُسلمين، و إليك لعبةٌ من الأعيبه رواها المؤرِّخون الثَّقَات:

«قال كعبٌ لعمرَ: "أجدُّكَ في التَّوراة تُقتل شهيدًا!" قال عمر: "و أني لي بالشَّهادة و أنا بجزيرة العرب؟!"»

و عن شدَّاد بن أوس، عن كعب قال: «كان في بني إسرائيل ملك إذا ذكرناه ذكرنا عمرَ، و إذا ذكرنا عمرَ ذكرناه؛ و كان إلى جنبه نبيُّ يوحى إليه فأوحى الله إلى النبي أن يقول له: "إعهَد عهدَكَ و اكتب إلى وصيَّتكَ، فإنَّك ميِّت إلى ثلاثة أيَّام." فأخبره النبي بذلك، فلمَّا كان اليومُ الثالث و وقَّع بين الجدار و السرير ثم جاء إلى ربِّه فقال: "ألهم إن كنتَ تعلمُ أني كنتُ أعدلُ في الحكم و إذا اختلفت الأمورُ اتَّبعْتُ هُداكَ، و كنتُ و كنتُ فزد في عمري حتَّى يكبُرَ طفلي، و تربو أمتي." فأوحى الله إلى النبي: "أنه قال كذا و كذا و قد صدقَ، و قد زدته في عمره خمسَ عشرة سنةً ففي ذلك ما يكبُرُ طفله و تربو أمته." فلمَّا طعنَ عمرُ قال كعب: "لئن سألتُ عمرُ ربِّه ليقينَه الله" فأخبر بذلك عمرُ فقال: "اللهم اقبضني إليك غيرَ عاجزٍ و لاملوم."» تاريخ الخلفاء، ص ٩٠ و ٩٨؛ و تاريخ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ٣٥٧. (الأضواء)

حوادث واقعه قبل و بعد از قتل عمر و گفتار

كعب با أمّ كلثوم بنت عليّ

و وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ:

و أتى كعبٌ عمرَ فقال: "ألم أقل لك إنّك لاتموتُ إلاّ شهيدًا و إنّك تقول: من أين و أنا في جزيرة العرب؟"^١

و إليك خبرًا عجيبًا من أخبار هذا الكاهن لعلّه

يَمْتَلِحُ مِنْكَ عَرَقَ الشَّكِّ فِي

١ - طبقات ابن سعد، ج ٣، ص ٢٣٦. (الأضواء)

اشتراكه في هذه المؤامرة، فقد أخرج الخطيب عن

مالك:

أنَّ عمرَ دخل على أمِّ كلثوم بنتِ عليٍّ وهى زوجته، فوجدها تبكى، فقال: ما يُبكيك؟
قالت: هذا اليهودي^١ (أى كعبُ الأحبار) يقول: إنَّك على باب من أبواب جهنم.
فقال عمر: ما شاء الله!

ثمَّ خرَّج فأرسل إلى كعب، فجاءه فقال: "يا أمير المؤمنين، لاتعجل عليَّ! والذى نفسى بيده
لا ينسلخ ذوالحجَّة حتَّى تدخل الجنة." فقال عمر: ما هذا؟ مرَّة في الجنة، و مرَّة في النار؟! قال كعب:

"يا أمير المؤمنين، والذى نفسى بيده إنَّا لنجدك في كتاب الله^٢ على باب من أبواب
جهنم تمنعُ النَّاسَ أن يقتحموا فيها؛ فإذا متَّ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة!"
ولما طعن عمرُ جاء كعبٌ فجعل يبكى بالباب ويقول: "والله لو أن أمير المؤمنين يُقسم على
الله أن يؤخِّره لأخَّره."

و قد صدقت يمينه -لعنه الله- فقد قتل عمر يوم

الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجَّة سنة ٢٣ هجرى،

و دُفن يوم الأحد هلال المحرم سنة ٢٤ هجرى.

أدله و شواهدى كه كعب الأحبار در مؤامرة قتل

عمر داخل بوده است

و هذه الأدلة كلها تُثبتُ أن قتلَ عمرَ على يد

أبي لؤلؤة لم يكن إلا نتيجةً لتلك المؤامرة التى دبرها له

الهرمزان؛ لِمَا كان يُكنُّه من الحقد و الموجدة للعرب، بعد

أن ثلوا عرش الفرس و مزقوا دولتهم. و ممَّن اشترك فيها

و كان له أثرٌ كبيرٌ فى تدبيرها كعبُ الأحبار، و هذا أمرٌ

١ - حقاً إنه يهوديٌّ ماكر. هذا الخبر فى فتح البارى، ج ١٣، ص ٤١؛ و طبقات ابن سعد، ج ٣، ص ٢٥٣. (الأضواء)

٢ - كان يعزو كلُّ مُفترياته إلى كتاب الله، و كتابُ الله منه برىء. (الأضواء)

لا يمتري فيه أحدٌ إلا الجُهلاء.»

[الأنس من الذين لا يوثق كثيراً برواياتهم]

صفحه ۱۵۵، پاورقی ۳: «... و أنس هذا من

الذين لا يوثق كثيراً برواياتهم، و كان أبوحنيفة لا يثق به
و لا بأبي هريرة و لا بسمرّة بن جندب.»

نهی رسول الله عمر را، از مراجعه به اهل کتاب و
قرائت کتب ایشان

صفحه ۱۶۳: «فقد روى أحمد، عن جابر بن

عبدالله: أن عمر بن الخطاب أتى النبي بكتاب أصابه من
بعض أهل الكتاب، فقرأه على النبي، فغضب و قال: "أ
مهُوِّكُونَ فِيهَا يَا بَنِي الْخَطَّابِ؟! و الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ
مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي."

و فی روایة: فغضب و قال: "لقد جئتكم بها بيضاء

نقية؛ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فيخبروكم بحق
فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به."

و روى البخارى عن أبي هريرة: "لا تصدقوا أهل

الكتاب و لا تكذبوهم، ﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا

۱ - امام شناسی، ج ۱۴، ص ۳۶۸: «هَوَكَ يَهوكُ هَوَكًا كان هَوَكًا: يعنى
احمق شد. هَوَكٌ تَهويكًا: حَفَرَ الهُوَكَةَ؛ يعنى حفره را کند. هَوَكَه: حَمَقَه؛
يعنى او را تحميق کرد و نسبت به حُمق داد.»

وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْإِنشَانَ وَالْهُنَا وَالْهُكُمُ وَجِدَّ وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ ﴿١﴾.

و روى البخارى من حديث الزهرى عن
ابن عباس أنه قال: "كيف تسألون أهل الكتاب عن
شئ، و كتابكم الذى أنزل الله على رسول الله أحدث
الكتب تقرأونه محضاً لم يشب. و قد حدثكم أن أهل
الكتاب بدلوا كتاب الله و غيره، و كتبوا بأيديهم
الكتاب و قالوا: هو ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا﴾^٢ ألا ينهاكم ما

جاءكم من العلم عن مسألتهم؟! لا والله ما رأينا
منهم رجلاً يسألكم عن الذى أنزل إليكم!"

و روى ابن جرير عن عبدالله بن مسعود أنه
قال: "لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ، فإنهم لن
يهدوكم و قد ضلوا، إمّا أن تكذبوا بحق أو
تصدقوا بباطل!"

[ابوهريره و عبدالله بن عمرو از شاگردان

كعب الأخبار و جاعلان حديث]

صفحه ١٦٤: «... فظهرت أحاديث رفعوها

١ - سورة العنكبوت (٢٩) ذيل آيه ٤٦.

٢ - سورة البقرة (٢) قسمتى از آيه ٧٩.

إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلمُ تُبِيحُ الْأَخْذَ
و تَنْسَخُ مَا نَهَى عَنْهُ.

فقد روى أبوهريرة، و عبدالله بن عمرو بن
العاص، و غيرهما، أن رسول الله قال: "حَدَّثُوا عَنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا حَرَجَ." و أبوهريرة و عبدالله بن
عمرو، من تلاميذ كعب الأخبار؛ و قد جاءت
الأخبار بأنَّ الثاني (و هو عبدالله بن عمرو بن
العاص) أصاب يومَ اليرموك زاملتين من علوم
أهل الكتاب فكان يُحَدِّثُ مِنْهُمَا. و زاد ابن حجر:
"فَتَجَنَّبَ الْأَخْذَ عَنْهُ لِذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ أُمَّةِ
التَّابِعِينَ."^١

[مراد از «عِبَادِلَه» در متون حدیث]

صفحه ١٦٤، پاورقی ٣: «العِبَادِلَةُ الثَّلَاثَةُ:

عبدالله بن عباس، و عبدالله بن عمر، و عبدالله بن
عمرو.»

عمر به كعب گفت: لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ أَوْ لَأَلْحِقَنَّكَ

بِأَرْضِ الْقِرْدَةِ

صفحه ١٦٥: «و قد نهى عمرُ كعبًا عن

الحدیث و أوعده بالنفي إلى بلاده، و

١ - فتح الباری، ج ١، ص ١٦٧. (الأضواء)

قال له: "لترُكَنَ الحديث أو لألْحِقَنَّكَ بأرض القِرْدَةِ."^١ و كان عليُّ يقول: "إنه لكذاب."

**عبدالملك بن مروان، قبه را بر روى صخره بنا
کرد و در زمستان و تابستان بر آن لباس پوشانید
تا مردم كعبه را كه محلّ عبدالله بن زبير بود
فرا موش كنند**

صفحه ١٦٦: «و قد ظَلَّت الصَّخْرَةُ مكشوفةً
فى خلافة عمرَ و عثمانَ مع حكمهما على الشام،
و كذلك فى خلافة عليٍّ رضى الله عنه و إن كان
لم يحكّم عليها، ثمّ كذلك فى إمارة معاويةَ و ابنه
و ابن ابنه. فلما كان فى زمن عبدالملك و جرى
بينه و بين ابن الزبير من الفتنة ما جرى كان هو
الذى بنى القبة على الصخرة^٢. و عَظَّمَ عبدالملك
شأن الصَّخْرَةَ بما بناه عليها، و جعل عليها من
الكِسوة فى الشتاء و الصيف، ليكثرَ قصدُ الناس

١ - البداية و النهاية، ج ٨، ص ١٠٦. (الأضواء)

٢ - عَلَى ذِكْرِ عبدالملك بن مروان الذى بنى الصَّخْرَةَ نوردُ ما رواه عنه
ابن الأثير فى الصفحة ١٩٠ من الجزء الرابع، قال:

«حجَّ عبدالملك بن مروان بالناس سنة ٧٥، فخطب الناس بالمدينة فقال: "أما
بعد، فإننى لست الخليفة المُستضعف (يعنى عثمان)، و لا الخليفة المُداهن
(يعنى معاوية)، و لا الخليفة المأفون (يعنى يزيد)؛ ألا و إننى لا أداوى هذه
الأمّة إلّا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم. و أنكم تحفظون أعمال المهاجرين
الأولين، و لا تعملون مثل أعمالهم. و إنكم تأمروننا بتقوى الله و تنسون
أنفسكم؛ والله لا يأمرنَّ أحدٌ بتقوى الله بعدَ مقامى هذا إلّا ضربتُ عنقه."»
(الأضواء)

للبيت المقدس فيشغلوا بذلك عن قصد ابن
الزبير، و الناس على دين الملوک .

و ظهر من ذلك الوقت من تعظيم الصخرة ما
لم يكن المسلمون يعرفونه، و صار بعض الناس
ينقل الاسرائيليات في تعظيمها، حتى روى
بعضهم عن كعب الأخبار عند عبدالملك بن
مروان - وعروة بن الزبير حاضر - أن الله قال
للصخرة: "أنت عرشي الأدنى."

و قد صَنَّف طائفةٌ من النَّاسِ مصنِّفاتٍ في فضائل بيت المقدس و غيره من البقاع التي بالشام، و ذكروا من الآثار المنقولة عن أهل الكتاب و عمَّن أخذ عنهم ما لا يحلُّ للمسلمين أن يبنوا عليه دينهم. و أمثلُ من يُنقل عنه تلكَ الإسرائيلياتُ كعبُ الأخبار، و كان الشاميون قد أخذوا عنه كثيراً من الإسرائيليات.

و في مرآة الزمان لسبب بن الجوزي توقُّفهم فيما رواه كعبُ الأخبار عن الرسول عليه الصلاة و السلام؛ لأنَّه أسلمَ على يد الفاروق، و كان يضربه بالدرة و يقول له: "دعنا من يهوديتك."

[اسرائيليات در فضيلت بيت المقدس و مسجد

[الأقصى]

صفحه ١٦٧: «و قال [كعب]: "لا تقوم الساعة

حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس، فينقادان جميعاً إلى الجنة و فيهما أهلهما."»

صفحه ١٦٩: «كانت الأحاديثُ الصحيحةُ أوَّل

الأمر في فضل المسجد الحرام و مسجد رسول الله، و

لكن بعد بناء قبة الصخرة ظهرت أحاديثُ في فضلها و

فضل المسجد الأقصى.»

روايات وارده در فضيلت شام همه مَدسوس

است به واسطه بنی أمیه که آنجا را مقرشان نموده

بودند

صفحه ١٧٠: «اليدُ اليهودية في تفضيل الشام
ذكرنا لك من قبل أن إشادة كهان اليهود إلى
أن ملك النبي سيكون بالشام إنما هو لأمر خبيء
في أنفسهم. ونبين هنا أن الشام ما كان لينا من
الإشادة بذكره وثناء عليه إلا لقيام دولة بني أمية
فيه؛ تلك الدولة التي قلبت الحكم من خلافة
عادلة إلى

مُلْكٍ عَضُوضٍ، وَ الَّتِي تَحْتَ كَنَفِهَا وَ فِي أَيَّامِهَا
نَشَأَتِ الْفِرْقُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي فَتَّتْ فِي عَضُدِ الدَّوْلَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ وَ مَزَّقَتْهَا تَمْزِيقًا وَ اسْتَفَاضَ فِيهَا وَضَعُ
الْحَدِيثِ. فَكَانَ جَدِيرًا بِكَهْنَةِ الْيَهُودِ أَنْ يَتَهَيَّزُوا هَذِهِ
الْفُرْصَةَ وَ يَنْفُخُوا فِي نَارِ الْفِتْنَةِ، وَ يَمُدُّوْهَا بِجُيُوشِ
الْأَكَاذِيبِ وَ الْكَيْدِ؛ وَ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَكَاذِيبِ أَنْ بِالْغَوَا
فِي مَدْحِ الشَّامِ وَ أَهْلِهِ، وَ أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ فِيهِ، وَ
الشَّرَّ كُلَّ الشَّرِّ فِي غَيْرِهِ.

روايت مجعوله از رسول خدا نسبت به معاويه

كه: إِنَّهُ سَيَلِي الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ

يَخْتَارَ الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ

وَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّبَكَ ذَرُومًا قَالَهُ هُوَ لِأَنَّ الْكَهْنَةَ
فِي أَنَّ مُلْكَ النَّبِيِّ سَيَكُونُ بِالشَّامِ، وَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ
زَعَمَ أَنَّ الرَّسُولَ قَدْ قَالَ لَهُ: "إِنَّهُ سَيَلِي الْخِلَافَةَ مِنْ
بَعْدِهِ وَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَخْتَارَ الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي
فِيهَا الْأَبْدَالُ"، فَإِنَّا نَكْشِفُ هُنَا عَنْ جَانِبٍ آخَرَ مِنْ
كَيْدِ الدَّهَاءِ الْيَهُودِيِّ لِلْمُسْلِمِينَ وَ دِينِهِمْ وَ مُلْكِهِمْ.
ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكْتَفُوا بِمَا قَالُوهُ فِي الشَّامِ مِمَّا أَتَيْنَا
عَلَى بَعْضِهِ مِنْ قَبْلِ، بَلْ زَادُوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ جَعَلُوا
الطَّائِفَةَ الظَّاهِرَةَ عَلَى الْحَقِّ تَكُونُ فِي الشَّامِ كَذَلِكَ،
وَ حَتَّى نَزُولُ عَيْسَى الَّذِي قَالُوا عَنْهُ سَيَكُونُ بِأَرْضِهِ

.....

فقد جاء في الصحيحين: "لا تزال طائفة من
أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك."
روى البخاري: "هم بالشام."^١

صفحة ١٧١: «و في كشف الخفاء أن

كعب الأحبار قال: "أهل الشام سيف من سيوف الله
ينتقم الله بهم من العصاة." و لعل العصاة هنا هم الذين
لا ينضون تحت لواء معاوية و يتبعون غيره، و غيره هو
علي رضي الله عنه!»

صفحة ١٧١: «و عن نافع عن ابن عمر عن

كعب قال: "تخرج نار تحشده

١ - في رواية أبي أمامة الباهلي أنهم لما سألوا النبي، قال: «بيت المقدس و
أكناف بيت المقدس.» نهاية الإرب، ج ١، ص ٣٣٣. (الأضواء)

النَّاسَ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهَا فَأَخْرُجُوا إِلَى الشَّامِ. « و ابن عمرَ هو أحدُ تلاميذِ كعب. »

معاويه خودش اقرار دارد كه: ما أحياناً از

كعب الأخبار كذب دیده‌ایم

صفحه ۱۷۲: «و قد قال معاوية: "ما رأينا في هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب أمثلاً من كعب، وإن كنا لنبلو عليه الكذب أحياناً." و قد ثبت في الصحيح عن النبي (صلى الله عليه و آله) و سلم أنه قال: "إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم و لا تكذبوهم، فإمّا أن يحدثوكم بباطلٍ فتصدقوه و إمّا أن يحدثوكم بحقٍ فتكذبوه."^۱»

سید محمد رشید رضا بهترین کسی است كه در

این عصر، كارها و خیانت‌ها و جنایت‌های

كعب الأخبار را روشن ساخته است

صفحة ۱۷۴: «و لم نجد في هذا العصر، بل في العصور الأخيرة من فطنٍ لدهاء كعب و وهب و كيدهما، مثل الفقيه المحدث السيد محمد رشيد رضا رحمه الله. و إنني أنقل هنا بعض ما قاله في كعب خاصة، و فيه و في زميله وهب

۱ - هذا هو الحديث الصحيح الذي يسطع منه نور النبوة، ولكن أحد تلاميذ كعب و هو عبدالله بن عمرو بن العاص، يأتي فيروى عن النبي هذا الحديث: «بَلَّغُوا عَنِّي و لو آية، و حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرجَ.» ثم يخالف عن أمر النبي و يُغضبه، فيحدث عن الزاملتين. و راجع ص ۱۶۳ و ۱۶۴ من هذا الكتاب. (الأضواء)

قال فى كعب ردّاً على مَنْ وَصَفَوه بأنّه كان من

أوعية العلم، ما يلى^١:

إنّ ثبوت العلم الكثير لا يقتضى نفي الكذب. و كان جُلُّ علمه عندهم ما يرويه عن التّوراة ليُقبَل، و غيرها من كُتب قومه و ينسبه إليها ليُقبَل. و

١ - مجلة المنار، ج ٢٧، ص ٥٤١ و ما بعدها.
(الأضواء)

لاشكَّ أنَّه كان من أذكى علماء اليهود قبل إسلامه، و أقدرهم على غش المسلمين بروايته بعده.

كعب الأخبار مجعولات خود و روايات تورات را

با نسبت به رسول الله بيان می کرد و صحابه آنها

را به عنوان روایت از رسول خدا تلقی می کردند

[كعب الأخبار مجعولات خود را برای فریب

صحابه با نسبت به رسول الله بيان می کرد]

و قال عنه:

إنَّه كان من زنادقة اليهود الذين أظهروا الإسلامَ و العبادةَ لِتُقَبَّلَ أقوالهم في الدين. و قد راجت دسيسته حتى انخدعَ به بعضُ الصحابة و رَووا عنه، و صاروا يَتَنَاقَلون قوله بدون إسنادٍ إليه، حتى ظنَّ بعضُ التابعين و من بعدهم أنَّها ممَّا سمِعوه عن النَّبيِّ، و أدخلها بعضُ المؤلِّفين في الموقوفات التي لها حكمُ المرفوع، كما قال الحافظ ابن كثير في مواضع من تفسيره.^١

و قال عنه: "إنَّه كان بُركانَ الخرافات، و أَجْزَمُ

بكذبه بل لا أثقُ بإيمانه."^٢

و قال فيهما معاً (أى كعب و وهب):

إنَّ شرَّ رِوَاةٍ هذه الإسرائيليات، أو أشدَّهم تلييساً و خداعاً للمسلمين هذان الرَّجلان. فلا تجدُ خُرَافَةً دَخَلت في كُتُب التفسير و التاريخ الإسلاميِّ في أمور الخلق و التكوين و الأنبياء و أقوامهم، و الفتنِ و الساعةِ و الآخرةِ، إلَّا و هي منها مَضْرَب المثل: "في كلِّ وادٍ أثرٌ من نَعْلَبَة".

و لا يهولنَّ أحدًا انخداعُ بعضِ الصحابة و التابعين بما بثَّاه و غيرُهما من هذه الأخبار، فإنَّ تصديقَ الكاذب لا يسلمُ منه أحدٌ من البشر و لا المعصومين من الرُّسل؛ فإنَّ العصمةَ إنَّما تتعلَّق بتبليغِ الرِّسالةِ و العملِ بها.

١ - من نفس المصدر، ج ٢٧، ص ٧٥٢. (الأضواء)

٢ - من نفس المصدر، ج ٢٧، ص ٦٩٧. (الأضواء)

فالرسل معصومون من الكذب ومن الخطأ في التبليغ ومن العمل بما يُنافي ما جاءوا به من التشريع، لأن هذا يُنافي القدوة ويُجَلُّ بإقامة الحجّة؛ ولكن الرسول إذا صدّق الكاذب في أمرٍ يتعلّق به وبعمله، أو بمصلحة الأمة، فإن الله تعالى يُبيّن له ذلك.

ومنهُ ما كان من بعض أزواجه، الذي نزل فيه أوّل سورة التحريم، وعلم من قوله تعالى فيها: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾^١ أي أنه لم يعلم المكيدة بملكة العصمة، بل بوحي الله تعالى بعد وقوعها.

ومنهُ قوله تعالى فيما كان كذب عليه بعض المنافقين

الذين اعتذروا عن الخروج معه (صلى الله عليه (وآله

وسلم) إلى تبوك: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَ

لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ﴾^٢.

وما نقله الزرقاني من رأيه: أن ما روى عن الصحابيِّ ممّا لا مجال للرأى فيه موقوفاً عليه، فإن له حكم المرفوع، (وإن احتمل أخذ الصحابيِّ له عن أهل الكتاب تحسیناً للظنِّ به)، فهو رأياً باطل مردودٌ عليه، لا نتخذه قاعدةً وأصلاً في ديننا.

وما علّله به ظاهر البطلان؛ إذ لا محلّ هنا لتحسين الظنِّ، ولا لمُقابله. فمن المُعتاد المعهود من طباع البشر أن يُصدّقوا كلّ خبر لا يظهُر لهم دليلٌ على تُهمةٍ قائله فيه ولا على بطلانه في نفسه؛ فإذا صدّق بعض الصحابة كعب الأخبار في بعض مُفترياتة التي كان يوهّمهم أنه أخذها من التّوراة أو غيرها من كتب أنبياء بنى إسرائيل وهو من أحبارهم، أو في غير ذلك، فلا يستلزم هذا إساءة الظنِّ فيهم.

وإذا كانت هذه الخرافات الإسرائيلية ممّا يُصدّد عن الإسلام ويُجرى الألسنة و

١ - سورة التحريم (٦٦) ذيل آیه ٣.

٢ - سورة التّوبة (٩) آیه ٤٣.

الأفلام بالطعن فيه - مع العلم بأنها مروية عمّن لا تُعدُّ أقوالهم ولا آراؤهم نُصوصاً دينيةً و لا أدلّةً شرعيةً، وإن كانوا من أفراد علماء السلف كما هو واقعٌ بالفعل - فكيف يكون موقفنا مع هؤلاء الطاعنين فيه من الملاحدة و دُعاة الأديان المُعادين للإسلام و المسلمين، من زنادقة المسلمين؟! أيضًا إذا قلنا: إنَّ كلَّ تلك التُّرّهاتِ و الخُرافاتِ الإسرائيليّةِ إذا كان بعضُ رُواتها من الصّحابة فإنّها تَنَتَظِمُ في سلك الأحاديث المرفوعة إلى النبيّ (صلى الله عليه و آله) و سلّم) و يجب الإيـان بها؟!!

ألا إنَّ هذا بابٌ واسعٌ في الطعن في الإسلام و الصّدّ عنه، لو فتّحه علينا من هو أكبرُ من الزّرقانيّ - من مُقلّدة القرون الوُسطى المُظلمة - لأغلّقناه في وجهه، و قلنا له: إنَّ علماء الأصول قد اتفقوا على: "أنَّ طُروء الاحتمال في المرفوع من وقائع الأحوال، يكسوها ثوب الإجمال؛ فيسقطُ بها الاستدلال." و هذا الاحتمالُ أولى من ذلك أن يَمنعَ عدَّ الموقوف مرفوعًا، و جعله دليلًا شرعيًا.^١

تحقيق رشيدرضا در اينكه بسيارى از روايات

كعب الأخبار و وهب بن منبه كه به كتب أنبياء

سالفه نسبت داده‌اند، در آنها وجود ندارد

و قال رحمه الله:^٢

و إنّا بعدَ اختبارنا ثلثَ قرنٍ قَضِيناهُ في مُعالِجَةِ الشُّبُهاتِ و مناظرةِ المَلاحِدةِ و أمثالهم من خصوم الإسلام و الرّدِّ عليهم قولًا و كتابَةً، قد ثبت عندنا أنّ رواياتِ كعبٍ و وهبٍ في كُتب التفسير و القصص و التاريخ كانت شُبُهاتٍ كثيرةً للمؤمنين، لا للملاحدة و المارقين و حدّهم. و إنّ المستقلّين في الرّأى لا يقبلون ما قالوه: "إنَّ كلَّ من قال جمهورُ رجالِ الجرح و التّعديلِ بعدالته فهو عدل، و إن ظهر لَمَن بعدهم فيه من أسباب الجرح ما لم يظهر لهم."

^١ - مجلة المنار، ج ٢٧، ص ٧٨٣. (الأضواء)

^٢ - من نفس المصدر، ج ٢٧، ص ٥٣٩. (الأضواء)

و قال رحمه الله:

رأينا الشيء الكثير في رواياتهما^١ مما نقطع بكذبه، لمخالفة ما روياه مما كانا يعزوانه للتوراة و غيرها من كتب الأنبياء، فجزمنا بكذبهما. و هو مما لم يكن يعلمه المتقدمون؛ لأنهم لم يطلعوا على كتب أهل الكتاب.

و الطعن في روايتها يدفع شبهات كثيرة عن كتب الإسلام، و لا سيما تفسير كتاب الله المحشور بالخرافات.

و قال كذلك عن روايتهما:

إن أكثرها خرافات إسرائيلية شوّهت كتب التفسير و غيرها من الكتب. و كانت شبهة على الإسلام يحتج بها أعداؤه الملاحدة أنه كغيره دين خرافات و أوهام، و ما كان فيها غير خرافة. فقد تكون الشبهة فيه أكبر، كالذي ذكره كعب من صفة النبي في التوراة.^٢

و على أن الأئمة المحققين قد طعنوا في رواية

هذين الكاهنين، لا يزال يوجد بيننا - و أسفاه -

من يثق بهما، و يصدق ما يرويانه، و لا يقبل أي

كلام فيهما.»

تحقيق علامه عسكري در اينكه عبدالله بن سبا

وجود خارجي نداشته است

صفحه ١٧٨: «و قد تبين لك أن قتل عمر كان

من تدبير جمعية سرية اشترك فيها كعب الأخبار

اليهودي؛ و قتل عثمان كان بعضه بتأثير دسائس

عبدالله بن سبا اليهودي، و إلى جمعية السبائيين و

جمعيات الفرس، ترجع جميع الفتن السياسية و

أكاذيب الرواية في الصدر الأول.

كتبنا ذلك في الطبعة الأولى من كتابنا اعتماداً

على ما كتبه كبار المؤرخين و من

١ - أي كعب و وهب. (الأضواء)

٢ - مجلة المنار، ج ٢٧، ص ٦١٨. (الأضواء)

جاء بعدهم عن ابن سبأ، و قد ظَهَرَ كتابُ نفيس
اسمهُ عبدالله بن سبأ من تأليف العالم العراقيّ الكبير
الأستاذ مرتضى العسكريّ، أثبتَ فيه بأدلةٍ قويّةٍ مُقنعةٍ
أنّ هذا الإسم لا حقيقة له؛ لأنّ المصدرَ الأوّلَ الَّذي
اعتمد عليه كلُّ المؤرّخين - من الطّبريِّ إلى الآن - في
إثباتِ وجودِهِ، هو سيفُ بن عمَرَ التّيميّ المتوفّي
سنة ١٧٠ هجريّ، و قد طَعَنَ أئمةُ السّنة جميعاً في
روايته، و قال فيه الحاكم: "أُتِهُمَ بالزّندقة و هو في
الرّواية ساقطٌ."

**دكتور طه حسين قبل از علامه عسكري در خارجيت
داشتن عبدالله بن سبا شك کرده است**

و إنّنا - إنصافاً للعلم و الحقّ - نقول: إنّ
الدكتور طه حسين قد شكّ قبلَ ذلك في وجود
عبدالله بن سبأ هذا، و إليك بعضَ ما أثبتّه في كتابه
العظيم الفتنة الكبرى الجزء الثّاني «علی و بنوه» و
هو يتحدّثُ عن وقعة صفّين:

أقلُّ ما يدُلُّ عليه إعراضُ المؤرّخين عن السّبئيّة و عن ابن السّوداء في حرب صفّين، أنّ أمرَ
السّبئيّة و صاحبهم ابن السّوداء إنّما كان متكلّفاً منحولاً؛ و قد اخترع بأخرة [بآخره] حينَ
كان الجدال بين الشيعة و غيرهم من الفرق الإسلاميّة. أراد خصومُ الشيعة أن يدخلوا في
أصول هذا المذهب عنصرياً يهودياً إمعاناً في الكيد لهم، و النّيل منهم.
و لو قد كان أمرُ ابن السّوداء مستنداً إلى أساسٍ من الحقّ و التّاريخ الصّحيح، لكان من
الطّبيعيّ أن يظهر أثره و كيدُه في هذه الحرب المُعقّدة المُعضلة الّتي كانت بصفّين؛ و لكان
من الطّبيعيّ أن يظهر أثره حين اختلف أصحابُ عليّ في أمرِ الحكومة؛ و لكان من الطّبيعيّ
بنوع خاصّ أن يظهر أثره في تكوين هذا الحزبِ الجديّد الَّذي كان يكره الصّلحَ و ينفّر منه و
يُكفّر من مال إليه أو شارك فيه.

عبدالله بن سبا بر فرض وجود خارجي هم، آن قدر

ذی‌اهمیت نبوده است و آن را گروه ضدّ شیعه

برای کوبیدن شیعه ذخیره کرده‌اند

ولکنّا لانرى لابن السّوداء ذکرًا فی أمر الخوارج، فكيف یمكنُ تعلیلُ هذا الإهمال؟ أو كيف یمكنُ أن نُعلّلَ غيابَ ابن سبأ عن وقعة صِغین و عن نشأة حزب المَحكمة؟

أما أنا فلا أُعَلِّ الأمرين إلا بعلّةٍ واحدةٍ؛ وهى أنّ ابن السّوداء لم يكن إلا وهماً وإن وُجد بالفعل فلم يكن ذا خطرٍ، كالذى صوّره المؤرّخون و صوّروا نشاطه أيام عثمان و فى العام الأول من خلافة عليّ! وإّما هو شخصٌ ادّخره خصومُ الشّيعَة للشّيعَة و حدّهم و لم يدّخروه للخوارج.... - إلخ.»

[كعب الأخبار و معاويه]

صفحه ۱۸۰: «و لما خلا له الجوؤ بقتله، و أمن

من خوفه، أطلق العنانَ لنفسه لكى يَبْثَّ ما شاء الكيدُ اليهوديَّ أن يَبْثَّ من الخرافات و الإسرائيليات التّى تُشوّه بهاءَ الدّين؛ يُعاونه فى ذلك تلاميذه الكبار، أمثالُ: عبدالله بن عمرو، و عبدالله بن عُمر، و أبوهريرة.»

صفحه ۱۸۱: «هذا مثلاً واحدٌ نسوّقه هنا فى

مواقفٍ ”كعب مع معاوية“ خاصّةً، و ما أصاب الإسلام

من كيده و مكره عامّةً. و لأنّ عليّاً هو ابن عمّ النّبىّ صلّى

الله عليه و آله و سلّم الذى أرصد له هؤلاء الكهّانُ كلَّ

قواهم لمحاربة شريعته. و لو شئنا أن نستوفى كلَّ ما أتاه

هذا الكاهنُ من كيدٍ للإسلام و أهله، لاقتضى منا ذلك

أن نَعقِدَ مؤلّفاً خاصّاً كما فعلنا لتلميذه الأكبر أبى هريرة.

و لا ننسى أنّ عليّاً رضى الله عنه كان يقول عن كعب:

”إنّه لكذاب.“»

كهنه يهود و نصارى بعد از قتل عثمان، برای

تقویت دولت اموی ضدّ اسلام همگی در شام

مجمع شدند

صفحه ١٨٢، پاورقى ١: «مِمَّا يَلْفِتُ النَّظَرَ وَ
يَسْتَرَعِي الْفِكْرَ: أَنَّا نَجِدُ هَؤُلَاءِ الْكُهَّانَ جَمِيعًا
- من اليهود و النصارى و ذوى الهوى من
المسلمين - يَتَحَوَّلُونَ كُلُّهُمْ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ مَقْتَلِ
عثمان. و يبدو أنَّ هذا التَّحَوُّلَ لم يكن لِلَّهِ، و إنما
كان ذلك لِيَتَعَاوَنُوا عَلَى نَشْرِ الْفِتْنَةِ، و لِيَشْعَلُوا نَارَ
الْبَغْضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لِكَيْ تَنْضَجَ دَوْلَةُ الْأُمَوِيِّينَ،

و

يَتَمَزَّقُ شَمْلُ الْمُسْلِمِينَ، وَ يَمَلُّوْا أَيْدِيَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
مِنْ غَنَائِمِ الْأُمُويِّينَ .»

[تصديق منافقين در حديث عُرَيْنِيِّنَ و حديث

اصحابِ بئرِ معونة]

صفحه ١٨٤: «و النَّبِيُّ ما كان يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَهُوَ
كسائرِ الْبَشَرِ يَحْمِلُ كَلَامَ النَّاسِ عَلَى الصِّدْقِ، إِذَا
لَمْ تَحْفَؤْ بِهِ شَبَهَةٌ؛ وَ كَثِيرًا ما صَدَّقَ الْمُنَافِقِينَ وَ
الْكَفَّارَ فِي أَحَادِيثِهِمْ وَ حَدِيثُ الْعُرَيْنِيِّينَ^١ وَ
أَصْحَابِ بَيْرِ مَعُونَةٍ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ. وَ إِنَّمَا كانَ
يَعْرِفُ كِذْبَ بَعْضِ الْكاذِبِينَ بِالْوَحْيِ، أَوْ بَعْضِ
طُرُقِ الْإِخْتِبَارِ، أَوْ إِخْبَارِ الثَّقَاتِ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ

١ - حَدِيثُ الْعُرَيْنِيِّينَ: «أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ وَ
أَسْلَمُوا ثُمَّ قَالُوا: "يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَ لَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ، فَأَوْنَا وَ
أَطْعَمْنَا." وَ كَانُوا قَدْ اسْتَوَخَّمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ بِذُودٍ وَ رَاعٍ، وَ أَمَرَهم
أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا. فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَيْرَةِ كَفَرُوا
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ، وَ اسْتَقَوْا الذُّودَ. فَبَلَغَ النَّبِيُّ فَبَعَثَ الطُّلَبَ
فِي آثَارِهِمْ، وَ أَمَرَ بِهِمْ فَقَطَّعُوا أَيْدِيَهُمْ وَ أَرْجُلَهُمْ، وَ تُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَيْرَةِ حَتَّى
مَاتُوا عَلَى حَالَتِهِمْ.»

وَ أَمَّا أَصْحَابُ بَيْرِ مَعُونَةٍ: «فَإِنَّ نَاسًا مِنْ رِعْلٍ وَ ذَكْوَانَ
وَ عُصَيَةَ وَ بَنِي لِحْيَانَ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ)
وَ سَلَّمَ، وَ زَعَمُوا لَهُ أَنَّهم قَدْ أَسْلَمُوا وَ اسْتَمَدَّوهُ عَلَى
قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَاَنْطَلَقُوا بِهِمْ
حَتَّى بَلَّغُوا بَيْرَ مَعُونَةٍ، فَغَدَرُوا بِهِمْ وَ قَتَلُوهُمْ؛ فَقَتَلَتْ
النَّبِيَّ شَهْرًا، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَ ذَكْوَانَ وَ بَنِي لِحْيَانَ.»
(الأضواء)

طرق العلم البشري. و إنما يمتازُ الأنبياءُ على غيرهم بالوحي و العصمة من الكذب؛ و ما كان الوحيُ ينزلُ إلَّا في أمر الدين و ما يتعلَّق بدعوته و حفظه و حفظ مَنْ جاء به، و تصديقُ الكاذب ليس كذبًا. و حسبك أن تتأمل في هذا الباب عتابَ الله لرسوله، إذ أذنَ لبعض المُعتذرين من المنافقين في التخلف عن غزوة تبوك و ما علَّله به و هو قوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ﴾^١.

روايات مجعولة يهود در ظهور دجال كبير كه

مسيح كذاب است، در برابر مسيح صادق

صفحه ١٨٥: «... و الظاهر من مجموعها: أنه

يظهر في اليهود دجالٌ - بل أكبرُ دجالٍ عُرف في

تاريخ الأمم - فيدعى أنه هو المسيح الذي تنتظره

اليهود فيفتن به خلقٌ كثير، و في آخر مدته يظهر

المسيح الذي هو عيسى بن مريم. و يكون نزوله

في المنارة البيضاء شرقي دمشق، و يلتقي

بالمسيح الدجالُ باباً لُدِّ بفلسطين، و هناك يقتل

المسيحُ الصادق (عيسى بن مريم) الدجالُ بعد

حرب طويلة تكون بين المسلمين و اليهود.

[شیرینی حلواي معاويه افراد را بر شهادت به

١ - سورة التوبة (٩) آيه ٤٣.

خلافت وی و امی داشت [

صفحه ۱۹۸: «و عَقَدَ بَدِيعُ الزمانِ الهَمْدانيّ

مقامةً خاصّةً - من مقاماته - لهذه المَضيّرة، غَمَزَ

فيها أباهريّة غمزةً أليمةً فقال:

حدّثنا عيسى بن هشام قال: "كنتُ بالبصرةَ و معي أبو الفتح الإسكندريّ رجلٌ الفصاحةُ يدعوها فُتُجيبه، و البلاغةُ يأمرُها فُتُطيعه. و حضّرنا معه دعوةً بعضِ التجّار، فُقُدّمت إلينا مَضيّرةٌ تُثني على الحضارة، و تترجّحُ في الغُضارة، و تؤذِن بالسّلامة، و تشهد لمعاوية -رحمه الله- بالإمامة..."

و قال أستاذنا الإمام محمّد عبده في شرح

ذلك:

و معاوية ادّعى الخلافة بعد بيعة عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه، فلم يكن من يشهد له بها في حياة عليّ إلاّ طلابُ اللذائد و بُغاةُ الشّهوات؛ فلو كانت هذه المَضيّرة من طعام معاوية لحملت أكلها على الشّهادة له بالخلافة، و إن كان صاحبُ البيعة الشرعيّة حيّاً. و إسنادُ الشّهادة إليها لأنّها سببها الحاملُ عليها. و الإمامة و الخلافة في معنّى واحد.

جارالله زمخشری: عَلِيٌّ مَعَ الْحَالِ الْمُضِيرَةِ خَيْرٌ

من معاوية مع المَضرِرة

و في الأساس لجار الله: "عليٌّ مع الحال

المُضرِرة^١ خيرٌ من معاوية مع المَضرِرة." «

[حديث زُرُّ غِبًّا تَزِدُّ حُبًّا]

صفحه ۱۹۹: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و

آله) و سلّم لأبي هريرة ذات يوم: "زُرُّ غِبًّا تَزِدُّ

حُبًّا."^٢ و قد كان صلوات الله عليه نعم المؤدّب

لأصحابه، و كان دائماً يتولّاهم بحكمته، و يغرس

فيهم مكارم أخلاقه بسيرته؛ و ما كان له (صَلَّى الله

عليه (و آله) و سلّم) أن يذرَ مثلَ أبي هريرة على

ما كان عليه مِنْ غِشيان البيوت في كلِّ وقت، يقبله

هذا و يصدّه ذاك، من غير أن يُؤدّبهُ بأدبه العالی.

و كان سبب ذلك أنّه صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم

قال له: "أين كنتَ أمسَ يا أبا هريرة؟" قال: زُرتُ

أناسًا من أهلي. فقال: "يا أبا هريرة، زُرُّ غِبًّا تَزِدُّ

حُبًّا." «

[ابوهريره با بیش از پنج هزار حدیث و کمترین

زمان مصاحبت با رسول خدا!]

صفحه ۲۰۰: «کثرهٔ احادیثه أجمع رجالٌ

^١ - امام شناسی، ج ۱۸، ص ۳۴۳، تعلیقه ۱: «در أقرب الموارد در ماده «ضَوْر» آورده است: "ضَارَ الرَّجُلُ يَضُورُ ضَوْرًا: جاع شديدًا. تَضَوَّرَ الرَّجُلُ: تَأْوَى من وجع الضوب. الضَّوْرُ: مصدر و - الجوع الشديد." «

^٢ - امام شناسی، ج ۱۸، ص ۳۹۸: گاه و بی گاه برای ملاقات بیا تا موجب زیادتى محبت گردد.

الحديث على أن أبا هريرة كان أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله، على حين أنه لم يصاحب النبي إلا عامًا و تسعة أشهر!

و قد ذكر أبو محمّد ابن حزم أن مُسندَ بقى بن

مَخْلَدٍ قد احتوى من حديث

أبي هريرة على ٥٣٧٤، روى البخارى منها ٤٤٦.

[حديث: خلق الله آدم على صورته]

صفحه ٢٠٨: «و فى الصحيحين من حديث

أبي هريرة: "أن الله خلق آدم على صورته." و هذا

الكلام قد جاء فى الإصحاح الأوّل من التّوراة

(العهد القديم) و نصّه هناك: "و خلّق الله الإنسان

على صورته، على صورة الله خلّقه."

أبو هريره روايت مي کند که خداوند زمين را در

هفت روز آفريد

صفحه ٢٠٩: «و روى مسلم عن أبي هريرة:

أخذ رسول الله بيدي! فقال: "خلق الله التربة يوم

السَّبْت، و خلق فيها الجبال يوم الأحد، و خلق

الشَّجر يوم الإثنين، و خلق المكروه يوم الثلاثاء،

^١ - امام شناسى، ج ١٤، ص ٣٧١، تعليقه ٣: «وى أبو عبدالرحمن بقى بن مَخْلَدٍ أندلسى است که از حفاظ حديث و ائمّه دين بوده و أندلس را از علم سرشار خود پر کرده است. او تفسیری دارد که آن را بر تفسیر ابن جریر فضیلت داده‌اند و برای او در حديث، مصنّف کبير اوست که در آن حديث هر صحابى را بر اساس فقه و بيان احکام مرتّب گردانیده است. بنابراین آن مصنّف و مسند مى‌باشد. او مردى بود حرّ و آزاد و از احدى تقليد نکرد. در سنه ١٨١ هـ متولّد و در سنه ٢٧٠ وفات يافت.» تعليقه

و خلق النور يوم الأربعاء، و بثّ فيها الدّوابّ يومَ
الخميس، و خلق آدمَ عليه السّلام بعد العصر من
يوم الجمعة في آخر الخلق من آخر ساعةٍ من
ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى اللّيل.^١

وقد روى هذا الحديث كذلك أحمد و

النسائيّ عن أبي هريرة!

^١ - امام شناسی، ج ١٨، ص ٣٩١، تعلیقه: «آیا این ایام با این اسمائشان و با این ساعاتشان روزی که خداوند آسمانها و زمین را آفرید موجود بوده اند؟! و آیا روز در نزد خدا مانند روز ما می باشد؟! یا اینکه همان طور است که خدا در کتابش گفته است: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (آیه ٤٧ از سوره ٢٢: حج) ” و یک روز نزد پروردگار تو مثل هزار سال است از سال هائی را که می شمیرید.“

و قد قال البخاریّ و ابن کثیر و غیرهما: "إنّ
 أباهريرة قد تلقى هذا الحديث عن كعب الأخبار،
 لأنّه يخالف نصّ القرآن فی أنّه خلق السماوات و
 الأرض فی ستة أيّام."»

[حدیثی از ابوهریره در مذمت شعر]

صفحه ۲۱۰: «و لمّا روى أنّ رسول الله قال:
 "لأنّ یمتلیّ جوف أحدکم قیحا و دمّا، خیر من أن
 یمتلیّ شعرا" قالت عائشة: لم یحفظ إنّما قال:
 "... من أن یمتلیّ شعرا هجیت به".^۱»

[تعبیر صحابه از ملازمان خاص رسول خدا به:

صاحب السّواد و الوساد]

صفحه ۲۱۱: «... أو ابن مسعود الذی [قال
 له النبیّ: "إذنک علیّ^۲ أن ترفع الحجاب و تسمع
 سیوادی" اى سیراری؛ حتّى كانوا لشدة ملازمته

۱ - اتّخذ الذین لا یعلمون قول أبی هریره هذا، حجّة علی أنّ النبیّ صلوات الله
 علیه کان یکره الشعر؛ و فشا ذلك بین المسلمین و غیر المسلمین. فی حین أنّا
 نجدّه صلیّ الله علیه (و آله) و سلّم کان یصغى إلى الشعر و یمدّحه و یثیب
 علیه؛ فقد روى أبی بن کعب أنّ رسول الله قال: «إنّ من الشعر حکمة»؛ و
 أخرج أبو داود عنه صلیّ الله علیه (و آله) و سلّم «إنّ من البیان سحرا؛ و إنّ من
 العلم جهلا و إنّ من الشعر حکمة». و رواية البخاریّ فی الأدب المفرد و
 أبی داود و الترمذی و ابن ماجه: «إنّ من الشعر حُکما» و استشهد صلیّ الله علیه
 (و آله) و سلّم من شعر أمیّة بن أبی الصلت. (الأضواء)

۲ - یعنی: «الدخول علیّ»؛ و در بعضی نسخهها «أذنک علیّ» آمده است و به
 نظر می رسد معنای جمله به این صورت روان تر می شود. (محقق)

لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَا يَرُونَ إِلَّا
أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
سَلَّمَ، وَ عُرِفَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ جَمِيعًا بِأَنَّهُ صَاحِبُ
السَّوَادِ وَ الْوَسَادِ، الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُمْ جَمِيعًا.»

تقسیم اصحاب رسول الله به دوازده دسته و نبودن

أبوهريره در هیچ یک از آنها

صفحه ۲۱۲، پاورقی ۱: «قَسَمُوا الصَّحَابَةَ مِنْ
حَيْثُ فَضَلِهِمْ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دَرَجَةً، فَمَا وَجَدْنَاهُ
فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا! وَ هِيَ: ۱. قَدَمَاءُ السَّابِقِينَ الَّذِينَ
أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ، ۲. أَصْحَابُ دَارِ النَّدْوَةِ، ۳. مُهَاجِرَةُ
الْحَبَشَةِ، ۴. أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى، ۵. أَصْحَابُ
الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ، ۶. أَوْلَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ وَصَلُوا
إِلَى النَّبِيِّ بَقْبَاءَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، ۷. أَهْلُ
بَدْرٍ، ۸. الْمُهَاجِرُونَ بَيْنَ بَدْرٍ وَ الْحَدِيبَةِ، ۹. أَهْلُ
بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، ۱۰. مَنْ هَاجَرَ بَيْنَ الْحَدِيبَةِ وَ فَتْحِ
مَكَّةَ، ۱۱. مُسْلِمَةُ الْفَتْحِ، ۱۲. صَبِيَّانٌ وَ أَطْفَالٌ رَأَوْا
رَسُولَ اللهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ؛ وَ يَصِحُّ
أَنْ نَعُدَّهُ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ مَعَ الصَّبِيَّانِ. (صفحة ۶۹
وَ ۷۰ مجلد ۱ الرِّوَضِ الْبَاسِمِ لِلْوَزِيرِ الْيَمَانِيِّ)»

جهد أبوهريره در ركاب معاويه، نشر رواياتی

دروغین در فضائل معاويه و طعن علی و

انصارش بوده است

صفحه ۲۱۴: «وَ لَمْ يَكُنْ مَا قَدَّمَ أَبُوهُرَيْرَةَ

لمعاويةَ جهادًا بسيفه أو بماله، و إنما كان جهاده
أحاديثَ ينشرُها بين المسلمين يخذلُ بها أنصارَ
عليٍّ و يطعنَ فيها عليه، و يجعلُ الناسَ يبرؤونَ
منه، و يُشيدُ بفضلِ معاوية و دولته.

و قد كان ممّا رواه أحاديثُ في فضلِ عثمان و
معاويةَ و غيرهما ممن يمتُّ بأواصرِ القُربى إلى
آلِ أبي العاص و سائرِ بنى أمية.

**جَعَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ كُوفَةَ فِي حَضْرَةِ مَعَاوِيَةَ
رَوَايَتِي رَأَى فِي مَنْقُصَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ
پاسخی دندان‌شکن از اَصْبَغِ بْنِ نَبَاتِهِ**

صفحه ۲۱۶: «قال أبو جعفر الإسكافي: "إنَّ

معاوية حمل قومًا من الصحابة و

قومًا من التابعين على رواية أخبار قبيحة على عليٍّ
تقتضى الطعن فيه و البراءة منه، و جعل لهم فى ذلك
جعلًا فاختلقوا له ما أَرْضَاهُ؛ منهم: أبوهريرة و عمرو
بن العاص و المغيرة بن شعبة، و من التابعين: عروة
بن الزبير.

و روى الأعمش: لَمَّا قَدِمَ أبوهريرة العراقَ مع
معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلَمَّا
رأى كثرة مَنْ استقبله من الناس جثا على رُكبتيه
ثم ضرب صلَّعته مرارًا و قال:

”يا أهل العراق! أتزعُمون أنى أكذب على الله
و رسول الله! و أحرق نفسى بالنار؟! و الله لقد
سمعتُ رسولَ الله يقول: ”لكلِّ نبيٍّ حرماً و إنَّ
حرمى بالمدينة ما بين عيرٍ إلى ثورٍ، فمن أحدث
فيها حدًّا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس
أجمعين“؛ و أشهدُ بالله أنَّ عليًّا أحدثَ فيها!“
فلَمَّا بلغ معاويةَ قوله أجازَه و أكرمه و ولَّاه
إمارةَ المدينة.

صفحة ٢١٦: «فجاء شابٌّ من الكوفةِ فجلس

١ - يدلُّ هذا القول على أن كذبَ أبيهريرة على النبيِّ قد اشتهر حتى عمَّ
الآفاق؛ لأنَّه قال ذلك و هو بالعراق. و إنَّ الناس جميعًا كانوا يتحدَّثون عن
هذا الكذب فى كل مكان. (الأضواء)

إليه، فقال: يا أبا هريرة! أنشدك الله، أسمع رسول الله
يقول لعلي بن أبي طالب: "اللهم وال من والاه و عاد من
عاداه"؟!

فقال: اللهم نعم.

فقال: "فأشهدُ بالله لقد واليتَ عدوّه و عاديتَ
وليّه!" ثمّ قام عنه، بعد أن لطمه هذه اللّطمة
الأليمة..»

[حديث ذُباب]

صفحة ٢٢٣: «و روى البخاريّ و ابنُ ماجة عنه

عن النبيّ: "إذا وقع الذُّباب في

إناء أحدكم فليغمسه كله ثم يطرّحه؛ فإنّ في أحد جناحيه داءٌ و الآخر شفاءً. «^١»

[حديث: خَمَّرُوا الْآنِيَةَ وَ أَوْكَيْتُوا الْأَسْقِيَةَ وَ أَجِيفُوا

[الأبواب]

صفحة ٢٢٣: «و روى الحاكم و ابن ماجه من

حديثه بسند صحيح:

”خَمَّرُوا الْآنِيَةَ، وَ أَوْكَيْتُوا الْأَسْقِيَةَ، وَ أَجِيفُوا

الأبواب، وَ اكفتوا صبيانكم عن النساء [عند

المساء]؛ فَإِنَّ لِلْجَنِّ انْتِشَارًا وَ خَطْفَةً. وَ أَطْفِئُوا

المَصَابِيحَ عِنْدَ الرَّقَادِ؛ فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ (أى الفأرة)

رُبَّمَا اجْتَرَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ. «^٢»

سيوطى ٥٨ حديث، و ابن حزم ٥٠ حديث، و

بخارى ٢٠ حديث از أمير المؤمنين عليه السلام

روایت می نمایند

صفحة ٢٢٤: «ما رواه علىّ:

أول من أسلم، و تربّى فى حجر النبىّ، و عاش

١ - نصُّ هذا الحديث: «إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثمّ لِيَنْزَعْهُ؛ فَإِنَّ فى أحد جناحيه داءٌ و فى الآخر شفاءً»، رواه البخارى و ابن ماجه عن أبى هريرة. و فى رواية بزيادة: «فإنّه يتقى بجناحه الذى فيه الداء»، و فى رواية ثالثة: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليمقله منه؛ فَإِنَّ فى أحد جناحيه سمًّا و فى الآخر شفاءً، و أنّه يُقدِّمُ السَّمَّ و يؤخِّرُ الشفاءً»، و فى رواية رابعة: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله أو ليطرّحه؛ فَإِنَّ فى أحد جناحيه شفاءً و فى الآخر داءً»، و فى رواية خامسة: «فإنّه يتقى بجناحه الذى فيه الداء فليغمسه كله». (الأضواء)

٢ - بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٤.

تحت كنفه من قبل البعثة، وظلَّ معه إلى أن انتقل
النبيُّ إلى الرفيق الأعلى لم يفارقه لا في سفرٍ ولا
في حضرٍ. وهو ابن عمِّه و زوجُ ابنته فاطمةَ
الزَّهراءَ. شهد المشاهدَ كلّها سوى تبوك، فقد
استخلفه النبيُّ فيها على المدينة، فقال: "يا رسول
الله! أ تُخلفني في النساءِ و الصِّبيانِ؟!" فقال
رسولُ

الله: "أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه لا نبي بعدى."

هذا الإمام الذى لا يكاد يضارعه أحد من
الصحابة جميعاً فى العلم: قد أسندوا له كما روى
السيوطى^١ ٥٨١ حديثاً. و قال ابن حزم: لم يصح
منها إلا خمسون حديثاً؛ لم يرو البخارى و مسلم
منها إلا نحواً من عشرين حديثاً.

روایت موضوعه راجع به طلوع و غروب شمس

بين قرنى الشيطان

صفحه ٢٢٧: «و روى أحمد فى مسنده عن
عكرمة، عن ابن عباس: أن النبى (صلى الله عليه
(و آله) و سلم) قال:

"صدق أمية فى شىء من شعره"، و فى رواية
قال رسول الله: "صدق أمية ابن أبى الصلت فى
شىء من شعره." فقال:

زحل

فقال رسول الله: "صدق." و قال:

تأتى فما تطلع لنا فى رسلها

و هذا الحديث صحيح الإسناد و هو فى مجمع

^١ - در کتاب شیخ المضيرة ابوریة و امام شناسی، ج ١٤، ص ٢١٩: ٥٨٩
حدیث آمده است ولیکن در أضواء على السنة المحمدية ٥٨ حدیث ثبت
گردیده است. (محقق)

الزوائد، ورواه أبو يعلى والطبراني ورجالہ ثقات.

و لَمَّا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: "إِلَّا مَعَذِبَةٌ وَ إِلَّا تُجْلَدُ" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ١

و الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَطُّ حَتَّى يَنْخُسَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَقُولُونَ لَهَا: اطْلَعِي، اطْلَعِي، فَتَقُولُ: لَا أَطْلَعُ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ! فَيَأْتِيهَا مَلَكٌ فَتَشْتَعِلُ لِضِيَاءِ بَنِي آدَمَ، فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ فَيُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهَا عَنِ الطَّلُوعِ؛ فَتَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ فَيُحْرِقُهُ اللَّهُ تَحْتَهَا. وَ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ: "مَا طَلَعَتِ شَمْسٌ إِلَّا بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَ لَا غَرَبَتِ إِلَّا بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ." وَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَطُّ إِلَّا خَرَّتْ سَاجِدَةً، فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ فَيُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهَا عَنِ السُّجُودِ فَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ فَيُحْرِقُهُ اللَّهُ تَحْتَهَا.

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ: "أَنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِالشَّمْسِ تِسْعَةَ أَمْلَاقٍ يَرْمُونَهَا بِالثَّلْجِ كُلِّ يَوْمٍ، وَ لَوْلَا ذَلِكَ مَا أَتَتْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ."

روایت درباره تجلی خداوند به صورت احسن و

سؤال از پیغمبر: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟

١ - ابن عباس هو من كبار تلاميذ كعب الأخبار و يُلقَّب بحِبر الأُمَّة. و قد تَهَكَّم المَعَرِّيُّ بِأَسْلُوبِهِ اللّاذِعِ بِهَذَا الحَدِيثِ، وَ جَعَلَهُ مِنْ أَكَاذِبِهِمُ الَّتِي يَفْتَرُونَهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ، فَقَالَ:

«وَ قَدْ كَذَبُوا حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ أَنْهَا * * * تُهَانُ إِذَا حَانَ الشَّرُوقُ وَ

تُضْرَبُ»

من اللزوميّات، ج ١، ص ٢٠٧. (الأضواء)

صفحه ٢٢٨: «حديث فيم يختصم الملائمة

الأعلى:

و روى أحمد في مسنده: أن رسول الله (صلى الله عليه (و آله) و سلم) خرج عليهم ذات غداة وهو طيب النفس، مسفر الوجه، فسئل عن السبب فقال: "و ما يمنعني! أتاني ربي عزوجل في أحسن صورة قال: يا محمد! قلت: لبيك ربي و سعديك! قال: فيم يختصم الملائمة الأعلى؟ قلت: لأدري أي ربي! قال: فوضع كفيه بين كتفي،

فوجدتُ بردَهُما بينَ ثدييَّ حتَّى تجلَّى لى ما فى

السَّمواتِ و ما فى الأرضِ!

و رواية الشهرستاني: "لَقِينِي رَبِّي فَصَافِحَنِي وَ

كَافِحَنِي، وَ وَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ

أَنَامِلِهِ."»

روايت مجعوله دربارة رعد، و دربارة علت

سياهى رنگ حَجَرِ الْأَسْوَدِ

صفحه ٢٢٩: «الرَّعْدُ:

عن ابن عباس: "الرَّعْدُ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ،

مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، مَعَهُ مَخَارِيقٌ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا

السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى."^١ وَ عَنْهُ أَيْضًا:

"الْحَيَّاتُ مَسَخُ الْجِنِّ كَمَا مُسِخَتِ الْقِرَدَةُ وَ

الْخَنَازِيرُ زَمَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ." وَ عَنْهُ: "أَوَّلُ مَا خَلَقَ

اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ «الْقَلَمُ» ثُمَّ خَلَقَ النَّوْنَ فَكَبَسَ الْأَرْضَ

عَلَى ظَهْرِ النَّوْنِ."^٢

الحجر الأسود:

عن ابن عباس: "الحجرُ الأسودُ يَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى

فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ."^٣ وَ فِي

روايةٍ أُخْرَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "الحجرُ الأسودُ مِنْ

الجَنَّةِ، وَ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ حَتَّى سَوَّدَتْهُ

١ - من نفس المصدر (بدايع الفوائد) ص ٤٥٩. (الأضواء)

٢ - من نفس المصدر (بدايع الفوائد) ص ٤٤٩. و النون هو الحوت.

(الأضواء)

٣ - من كتاب تأويل مختلف الحديث، ص ٢٧١. (الأضواء)

خطايا الشُّرك.“ و قالوا: ”إنه يأتي يومَ القيامة، و

له لسانٌ و شفتانِ لِيَشْهَدَ لِمَن استَلَمه بحق.“

و هذا الحديثُ إسرائيليٌّ منقولٌ عن وهب بن

منبّه الذي قال فيه:

”كان لؤلؤةً بيضاءَ فسودّه المشركون.“^١

و قد استهزأَ الجاحظُ بهذا الحديث، فقال:

”كان يَجِبُ أن يُبَيِّضَه المسلمون حين أسلموا.“

[في البخارى: أن الإسراء كان منامًا]

صفحه ٢٢٩، پاورقى ١: «صفحة ٣٩، مجلد ٤،

من نفس المصدر (بدائع الفوائد)؛ و في البخارى من

حديث شريك: ”أن الإسراء كان منامًا.“

[روایت موضوعه: أصدق الحديث ما عطس

عنده]

صفحه ٢٣١: «أصدقُ الحديث ما عطسَ

عنده:»^٢

رواه الطبرانى في الأوسط و الترمذى و غيرهما

عن أنس.

روايات مستفيضه وارده دربارۀ ظهور مهدى فى

آخر الزمان

صفحه ٢٣٢: «أحاديث المهديّ:

١ - من نفس المصدر، ص ٣٦٨. (الأضواء)

٢ - عطسَ عُطَسًا و عُطَسًا: أتته العطسة. (محقق)

مِمَّا يَبْدُو مِنْ مَشْكَلاتِ الرِّوَايَةِ تِلْكَ الأَحاديثُ
المُخْتَلَفَةُ الَّتِي جَاءَتْ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ المَشْهُورَةِ
عِنْدَ الجُمهورِ عَنِ «المَهْدِيِّ المُنْتَظَرِ»، وَ الَّتِي تَذْكَرُ
أَنَّهُ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمانِ لِيَمَلَأَ الدُّنْيا عَدْلًا، كَمَا
مُلِئَتْ جَوْرًا.

وَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ «مَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ» وَ فِي
رِوَايَةٍ: «أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ»، وَ الشَّيْعَةُ الإِمامِيَّةُ
مُتَّفِقُونَ عَلَيَّ أَنَّهُ «مَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ المَهْدِيِّ» مِنْ
الأَئِمَّةِ المَعْصُومِينَ وَ يُلقَّبونَهُ بِالحُجَّةِ وَ القَائِمِ
المُنْتَظَرِ.

وَ تَقولُ الكِيسانِيَّةُ: إِنَّ المَهْدِيَّ هُوَ مَحْمَدُ بْنُ
الحَنفِيَّةِ، وَ هُوَ حَيٌّ يُقِيمُ بِجَبَلِ رَضَوَى

بين أسدين يحفظانه، و عنده عيان نضاختان
تُفيضان ماءً و عَسَلًا، و معه أربعون.

شيعه بالأخص اماميّه از أنها با ادله قاطعه اثبات

مهدى را از وُلد حضرت امام حسين مى نمايند

و المشهور فى نسبّه أنّه علوىٌّ فاطمىٌّ من وُلد
الحسن، و عند الشيعة الإماميّة أنّه من وُلد الحسين
رضى الله عنهما. و قد قال الحكيم ابن خلدون^١
فى مقدمته:

إنّ المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مرّ الأعصار: أنّه لا بدّ فى آخر الزّمان من ظهور
رَجُلٍ من أهل البيت يُؤيّد الدينَ، و يُظهرُ العدلَ، و يتبعه المسلمون، و يستولى على الممالك
الإسلاميّة، و يُسمّى «بالمهدى»، و يكون خروجُ الدّجال و ما بعده من أشرارِ السّاعة الثّابتة
فى الصحيح على أثره، و أنّ عيسى ينزل بعده فيقتلُ الدّجالَ و ينزل معه فيُساعده على قتله، و
يأتّم بالمهدى فى صلّاته، و يحتجّون فى الباب بأحاديثٍ خرّجها الأئمة و تكلم فيها المنكرون
لذلك، و ربّما عارَضوها ببعض الأخبار... الخ.

و قد طعنَ ابنُ خلدون فى أكثر أحاديثِ
المهدىّ التي جاءت فى كتب السُّنة عند الجمهور.
أمّا الشيعة، و بخاصّة الإماميّة فإنّ لهم أدلّة
يروونها عن أئمّتهم و هم يعتمدون عليها فى
إثبات ظهور المهدىّ، و لكل قوم سنّة و إمامها.

[ضوابطى در تشخيص حديث صحيح]

صفحه ٢٤٢: «و لقد كان الأستاذ الإمام

محمد عبده - رحمه الله - يقول:

إنّ الإسلامَ الصحيح هو ما كان عليه أهلُ الصّدر الأوّل قبل ظهور الفتن. و إنّ بعض
الصّحابة و التابعين كانوا يروون عن كلّ مسلم، و ما كلّ مسلمٍ مؤمنٌ صادقٌ؛ و ما كانوا
يُفرّقون فى الأداء بين ما سمعوه من النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم أو من غيره؛ و ما
بلّغهم عنه بمثل: «سمعتُ» و «حدّثنى»

١ - من طبعة بيروت، ص ٣١١. (الأضواء)

و«أخبرني»، و مثل: «عن النبي أنه قال» أو «قال رسول الله» كما فعل المحدثون من بعد، عند وضع مُصطلح الحديث.

آيات كثيرة شديدة اللحن دربارهُ منافقين

وقد ثبت أنّ الصحابة كان يروى بعضهم عن بعض^١ و عن التابعين حتى عن كعب الأخبار و أمثاله. و القاعدة عند أهل السنة: أنّ جميع الصحابة عدول^٢، فلا يُجَلُّ جهل اسمٍ راوٍ منهم بصحة السند! و هي قاعدةٌ أغلبيةٌ لا مُطرّدة؛ فقد كان في عهد النبي منافقون، قال تعالى:

﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ
نَعْلَمُهُمْ﴾^٣. مَرَدُوا عليه: أحكموه و صقلوه أو صقلوا فيه حتى لم يعد يُظهِرُ في

سياهم و فحوى كلامهم؛ كالذين قال الله فيهم منهم: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ
لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^٥.

تفسير كعب الأخبار و تلامذه اش (أبوهريره و

ابن عباس و قتاده و ابن جريح) معيوب است

ولكن البليّة من الرواية عن مثل كعب الأخبار، و ممن روى عنه أبوهريرة و ابن عباس؛^٦ و مُعظمُ التفسير المأثور مأخوذٌ عنه و عن تلاميذه. و منهم المُدلسون كقتادة و غيره من كبار المُفسرين و كابن جريح.^٧

فكلّ حديثٍ مُشكِلٍ المتن، أو مضطربِ الرواية، أو مخالفٍ لِسُننِ الله تعالى في الخلق، أو لأصول الدين أو نصوصه القطعية، أو للحسّيات و أمثالها من القضايا اليقينية، فهو مظنّةٌ لما ذكرنا

١ - راجع فصل: «رواية الصحابة بعضهم عن بعض» في هذا الكتاب، ص ٧٠. (الأضواء)

٢ - راجع فصل: «عدالة الصحابة» في هذا الكتاب. (الأضواء)

٣ - سورة التوبة (٩) صدر آيه ١٠١.

٤ - لسان العرب: «عاد الشيء يُعودُ عودًا و معادًا: أي رجع، و قد يردُّ بمعنى صار.» (محقق)

٥ - سورة محمد (٤٧) صدر آيه ٣٠.

٦ - و كذلك كان يروى عنه سائرُ العبادلة و طائفةٌ كبيرة من الصحابة. (الأضواء)

٧ - ابن جريح كان من النصارى. (الأضواء)

فَمَنْ صَدَّقَ رِوَايَةً مِمَّا ذُكِرَ، وَ لَمْ يَجِدْ فِيهَا إِشْكَالًا فَالْأَصْلُ فِيهَا الصِّدْقُ؛ وَ مَنْ ارْتَابَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، أَوْ أوردَ عَلَيْهِ بَعْضَ الْمُرتَابِينَ أَوْ المُشْكِكِينَ إِشْكَالًا فِي مَتونها، فَلِيَحْمِلْهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ عَدَمِ الثِّقَةِ بِالرِّوَايَةِ؛ لِاحْتِمَالِ كَوْنِهَا مِنْ دَسَائِسِ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ، أَوْ خَطَأِ الرِّوَايَةِ بِالمَعْنَى، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَشْرْنَا إِلَيْهِ. وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْهَا ثَابِتًا بِالتَّوَاتُرِ القَطْعِيِّ فَلْيَصِحَّ أَنْ يُعْمَلَ شُبُهَةً عَلَى صِدْقِ الرِّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ المَعْلُومِ بِالقَطْعِ، وَ لَا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ القَطْعِيَّاتِ.

نقلنا هذا الكلامَ الجامعَ ليَهْتدىَ النَّاسُ إلى
دَراسةِ الحديثِ لا أَحاديثِ أَشْراطِ السَّاعةِ
فَحَسْبُ، بَلْ فِي كُلِّ مَا رُوِيَ مَنْسُوبًا إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ.

[مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ، لَا يُدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ]

صفحة ٢٤٤: «و قد احتجَّ ابنُ عبد البرِّ

بحدِيث: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ، لَا يُدْرِي أَوَّلُهُ

خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ.»^١ وَ هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، لَهُ طَرِيقٌ قَدْ
يُرْتَقَى بِهَا إِلَى الصِّحَّةِ.

[گرامی ترین افراد نزد رسول خدا]

صفحة ٢٤٤: «و روى أحمد و الدارمى و

الطبرانى من حديث أبى جمعة قال:

قال أبو عبيدة: «يا رسول الله! أأحدٌ خيرٌ منَّا؟

أسلمنا معك و جاهدنا معك!»

قال: «قومٌ يكونون من بعدكم يؤمنون بى و لم

١ - هذا الحديث رواه الترمذى و أبو يعلى و الدارقطنى عن أنس مرفوعًا؛ و أخرجهُ الخُطيبُ فى الرواة عن مالك، و كذا أبو الحسن القطان فى العلل. و له شاهد عن عمّار بن ياسر؛ أخرجهُ ابن حبان فى صحيحه. و فى لفظ عند الطبرانى الكبير: «مَثَلُ أُمَّتِي كالمَطَرِ، يَجْعَلُ اللهُ فى أَوَّلِهِ خَيْرًا وَ فى آخِرِهِ خَيْرًا»؛ و أخرجهُ البزار بسندٍ جيّدٍ عن عمران بن حصين (و هو راوى الحديث الأول). (الأضواء)

وإسناده حسنٌ و قد صحَّحه الحاكم.

قرآن چون معجزه بود أفاضش باقى ماند، ولى در

حديث تا جائى كه تصور رود تصرف به عمل آمد

صفحه ٢٥٩: «قال الإمام الخطابي في كتابه

إعجاز القرآن:

إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظٌ حاصلٌ، ومعنى قائمٌ، ورباطٌ لهما ناظمٌ.

و قال الشيخ أبوبكر بن عقاب الصَّقَلَى في

فوائده على ما رواه ابن بشكوال:

إنما لم يجمع الصحابةُ سننَ رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم في مصحفٍ كما جمعوا القرآن، لأنَّ السنن انتشرت و خفيَ محفوظها من مدخولها فوكل أهلها في نقلها إلى حفظهم؛ و لم يؤكِّلوا من القرآن إلى مثل ذلك. و ألفاظُ السنن غيرُ محروسةٍ من الزيادة و النقصان كما حرس الله كتابه ببدیع النظم الذى أعجز الخلق عن الإتيان بمثله. فكانوا في الذى جمعه من القرآن مجتمعين، و في حروف السنن و نقل نظم الكلام نصًّا مختلفين، فلم يصح تدوين ما اختلفوا فيه.^٢

و قد ظلَّ الأمرُ فى رواية الحديث على ما

ذكرنا؛ تفعلُ فيه الذَّاكرة ما تفعل. لا يكتبُ و

لا يدوّن طوالَ عهدِ الصحابة و صدرًا كبيرًا من عهد

التابعين إلى أن حدث التدوينُ - على ما قالوا -

فى آخر عهدِ التابعين.^٣ قال الهَرَوَى:

لم يكن الصحابةُ و لا التابعون يكتبون الأحاديث؛ إنَّما كانوا يؤدِّونها لفظًا و يأخذونها حفظًا [إلا كتاب الصدقات و الشئ اليسير الذى يقف عليه الباحث

^١ - این حدیث شریف با قدری اختلاف در امالی مفید، ص ٦٣ آمده است. (محقق)

^٢ - من شرح شروط الأئمة الخمسة، للحازمی، ص ٤٨ و ٤٩. (الأضواء)

^٣ - آخر عصر التابعين هو حدود الخمسين و مائة. و الحد الفاصل بين المتقدم و المتأخر هو رأس سنة ٣٠٠ هجرى. (الأضواء)

عمر بن عبدالعزیز: إنّ السلطان بمنزلة السوق

يُجلب إليها ما يُنفق فيها؛ فإن كان برّاً أتوه ببرّهم،

و إن كان فاجراً أتوه بفجورهم

صفحه ۲۶۴: «و قد قال عمر بن عبدالعزیز:

”إنّ السلطان بمنزلة السوق يُجلب إليها ما يُنفق

فيها؛ فإن كان برّاً أتوه ببرّهم، و إن كان فاجراً أتوه

بفجورهم.“

قال ابن تغری بردی فی حوادث ۱۴۳ ما یلی:

((.

[ابوجعفر منصور اولین خلیفه‌ای که کتب برای

وی ترجمه گشت]

صفحه ۲۶۴، پاورقی ۱: «کان أبو جعفر أوّل

خليفةٍ ترجمت له الكتب السريانية و الأعجمية

بالعربية؛ و أوّل من أوقع الفرقة بين بني العباس و

العلويين، بعد أن كان أمرهم واحداً. تولّى سنة

۱۳۶ هجری و مات سنة ۱۵۸ هجری.»

[ضرورت احاطه علمی بر تاریخ عرب قبل و بعد

از اسلام]

صفحه ۲۶۹: «إنّ الذي يريد أن يدرّس تاريخ

۱ - إرشاد الساری شرح القسطلانی، ج ۱، ص ۷؛ و شرح الزرقانی علی الموطأ، ج ۱، ص ۱۰. (محقق)

۲ - هناك رواية أخرى، أنّ أباحازم الأعرج قال لسليمان بن عبد الملك: «إنّما السلطان سوقٌ فما يُنفق عنده حُمِل إليه.» (الأضواء)

الإسلام على حقه إنما يجب عليه أن يحيط علمًا
بما كان عليه العرب قبل الإسلام عامّة و بخاصّة
بين بنى هاشم و بين بنى أميّة فى الجاهليّة ثمّ فى
الإسلام، و بما شَجَرَ بين الصّحابة منذ عهد عثمان،
و الحروب

التي وقعت بين عليّ رضی الله عنه و بين معاوية؛
و جنودهما أكثرهم من الصّحابة.»

أبورافع غلام رسول خدا، منبر رسول خدا را از أثلِ غابَةِ (درخت گز نيزار) ساخت

صفحه ۲۷۲، پاورقى ۱: «أبورافع مولى رسول
الله، و اسمه أسلم، و كان للعبّاس بن عبدالمطلب
فوهبَه لرسول الله، و هو الذى عمل منبر رسول
الله من أثل الغابة^۲. و كانت سلمى مولاة رسول الله
عند أبى رافع، فولدت له عبيدالله بن أبى رافع
كاتب عليّ عليه السّلام.»

[نكاتى پيرامون مفاد خبر متواتر]

صفحه ۲۷۵، پاورقى ۵: «لم يَسلمَ المتواترُ

۱ - ارجع إلى كتاب النزاع و التخاصم فيما بين بنى أميّة و بنى هاشم
للمقرئى، و إلى كتابنا شيخ المصيرة لکى تعرف كيف قامت دولة بنى أميّة.
(الأضواء)

۲ - أثل، نوعى از درخت گز را گویند، و ثمر آن را گزمازه و به عربى حَبُّ
الأثل خوانند، و طبيخ آن را با مویز بیاشامند؛ جذام را زایل کند و بخور آن
بواسیر را نافع است. این لغت، عربى است. (برهان قاطع) لغت نامه دهخدا.
(مرحوم علامه طهرانى قدس سره)

مِنْ شَبْهَةٍ عَلَى إِفَادَتِهِ عِلْمَ الْيَقِينِ؛ فَمِنْ هَذِهِ الشَّبْهَةِ
أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تُخْبَرَ جَمَاعَةٌ لَا يُمْكِنُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى
الْكَذِبِ بِأَمْرِ حَيَاةِ فُلَانٍ وَ تُخْبَرَ جَمَاعَةٌ أُخْرَى
مِثْلَهُمْ بِمَا يَنْقُضُ خَبْرَهُمْ.

وَقَالَ الْغَزَالِيُّ: "إِنَّ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ رُبَّمَا يُخْبِرُونَ
عَنْ أَمْرِ تَقْتَضِي إِيَالَةَ الْمَلِكِ وَ سِيَاسَتَهُ إِظْهَارَهُ، وَ
الْمُخْبِرُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ جُنُودِ الْمَلِكِ؛ فَيَتَّصِرُ
إِجْمَاعُهُمْ تَحْتَ ضَغْطِ الْإِيَالَةِ عَلَى الْإِتِّفَاقِ عَلَى
الْكَذِبِ."

وَ الْفِرْقَةُ الَّتِي أَنْكَرْتَ إِفَادَةَ الْمَتَوَاتِرِ الْعِلْمَ
الْيَقِينِي قَالَتْ: إِنَّ الْحَاصِلَ مِنْهُ هُوَ الظَّنُّ الْقَوِيُّ
الْغَالِبُ.

صفحة ٢٧٦ پاورقى ٢: «صَرَّحَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ

الْأَصُولِ بِأَنَّ الْمَتَوَاتِرَ لَا بَدَّ فِيهِ مِنَ الْقَرَائِنِ، فَلَا يَبْقَى
حِينَئِذٍ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَيْرِ الْآحَادِ الَّذِي إِنْ احْتَفَّتْ بِهِ
الْقَرَائِنُ أَوْ جَبَتْ الْعِلْمَ بِصِدْقِهِ؛ وَيَكُونُ إِجَابُ كُلِّ مِنْهُمَا
الْعِلْمَ إِنَّمَا هُوَ بِمَعُونَةِ الْقَرَائِنِ. وَ سَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ هُوَ
عُمُوضُ هَذَا الْبَحْثِ وَ دَقِّقْتَهُ.^١»

هر حديث صحيح السند مقبول نیست، و هر

حديث غير صحيح السند مطرود نیست

صفحة ٢٩١:

«إِنَّ أَمْثَالَ هَذِهِ الْمَشْكَلَاتِ فِي الرَّوَايَاتِ لَا يَهْتَدَى إِلَى تَحْقِيقِ الْحَقِّ فِيهَا، إِلَّا الَّذِي يُعْطَى لِعَقْلِهِ
حُرِّيَّةَ الْإِسْتِقْلَالِ فِيمَا قَالَهُ أَصْنَافُ الْعُلَمَاءِ.» وَ قَالَ: «إِنَّ عُلَمَاءَ الْأَصُولِ الْعِتْقَادِيَّةِ وَ الْفَقْهِيَّةِ
أَعْلَمُ مِنَ الْمَحْدِّثِينَ بِنَقْدِ الْمُتُونِ، وَ مَا يُوَافِقُ الْمَعْقُولَ وَ أَصُولَ الْعِقَائِدِ مِنْهَا وَ مَا لَا يُوَافِقُهَا.
وَ قَدْ اتَّفَقَ الْفَرِيقَانِ عَلَى أَنَّهُ: لَيْسَ كُلُّ مَا صَحَّ سَنَدُهُ مِنَ الْآحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ يَصِحُّ مَتْنُهُ لِجَوَازِ
أَن يَكُونَ فِي بَعْضِ الرَّوَاةِ مَنْ أَخْطَأَ فِي الرَّوَايَةِ عَمْدًا أَوْ سَهْوًا، وَ مَا كُلُّ مَا لَمْ يَصَحَّ سَنَدُهُ يَكُونُ
مَتْنُهُ بَاطِلًا؛ بَلْ قَالُوا: إِنَّ الْمَوْضُوعَ مِنْ حَيْثُ الرَّوَايَةُ قَدْ يَكُونُ صَحِيحًا فِي الْوَاقِعِ، وَ إِنَّ
الصَّحِيحَ السَّنَدَ قَدْ يَكُونُ مَوْضُوعًا فِي الْوَاقِعِ.

وَ إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَأْخِذَ بِالظُّوَاهِرِ مَعَ مِرَاعَاةِ الْقَوَاعِدِ؛ فَمَا صَحَّ سَنَدُهُ قَبْلُنَا رَوَايَتَهُ وَ حَكَمْنَا قَوَاعِدَ
الْإِعْتِقَادِ وَ دَلَائِلَ الْعَقْلِ فِي مَتْنِهِ إِنْ كَانَ مُشْكَلًا، وَ مَا كَانَ غَيْرَ صَحِيحَ السَّنَدِ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ
نُسَمِّيَهُ حَدِيثًا نَبَوِيًّا وَ إِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا.^٢»

و نُضِيفُ إِلَى مَا قَالَهُ السَّيِّدُ رَشِيدٌ أَنَّ مِمَّا اتَّفَقُوا

عليه كذلك: أَنَّ صِحَّةَ الْإِسْنَادِ أَوْ حُسْنَهُ لَا تَقْتَضِي

صِحَّةَ الْحَدِيثِ أَوْ حُسْنَهُ. وَ قَالَ الْحَاكِمُ:

«كَمْ مِنْ حَدِيثٍ لَيْسَ فِي إِسْنَادِهِ إِلَّا ثِقَةٌ ثَبَّتْ^٣، وَ هُوَ مَعْلُولٌ وَاهٍ؛ فَالصَّحِيحُ لَا يُعْرَفُ بِرَوَاتِهِ
فَقَطُّ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَهْمِ وَ الْحَفِظِ وَ كَثْرَةِ السَّمَاعِ.»

١ - كلام السيد رشيد رضا. (مرحوم علامه طهراني قدس سره)

٢ - المنار و الأزهر، ص ١٠١ و ١٠٢. (الأضواء)

٣ - ثَبَّتْ: أَي حُجِّجَتْ. (محقق)

[دو مثال برای دو نوع از تصحیف]

صفحه ۲۹۳: «و مثالٌ فیہ تصحیفٌ بعضِ

المحدثین: ابنُ مُراجِم (و هو بالرّاء و الجیم) بابن

مُزاحِم. و يُراجع ما قاله فیہ البطلیوسی هناک.»

صفحه ۲۹۴: «و من التّصحیف فی «المتن» ما

رواه ابنُ لهیعة عن کتاب موسی بن عُقبة بإسناده إلیه عن

زید بن ثابت: «أن رسول الله احتجم فی المسجد»، و إنّما

هو بالرّاء: «احتجر فی المسجد بخُصّ^۱ أو حصیر،

حُجرةٌ یصلی فیها» فصحّفه ابنُ لهیعة.»

مَوَطَّاهای جمع آوری شده از مالک، به یازده نقل

است که چهار نقل از آن مورد استعمال است

صفحه ۲۹۷: «و قال أبو القاسم بن محمّد بن

حسین الشافعی:

«الموطّات المعروفة عن مالک أحدَ عشر، و

معناها متقاربٌ و المستعمل منها أربعة: موطّأ

یحیی بن یحیی، موطّأ ابن بکر، و موطّأ

أبی مُصعب، و موطّأ ابن وهب.» ثمّ ضعّف

استعمالَ الآخرین.»

^۱ - لسان العرب: الخُصّ: بیتٌ من شجر أو قصب. (محقّق)

[سبب اختلاف نسخ در کتاب موطأ]

صفحه ۲۹۸: «و قد علل الدكتور أحمد أمين

سبب هذا الاختلاف فقال:

إن مالكا لم ينته من نسخة يؤلفها و يقف عندها، بل قد كان دائم التغيير فيها؛ كما رويننا من أنه كان دائم المراجعة للأحاديث و حذف ما لم يثبت صحته منها. فالذين سمعوا الموطأ سمعوه من مالک في أزمانٍ مختلفةٍ، فكان من ذلك الاختلاف في النسخ.

و قد بقيَ من هذه النسخ بين أيدينا رواية يحيى بن الليثي و هي التي شرحها الزرقاني؛ و رواية محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، و فيها أشياء كثيرة ليست في رواية يحيى، و هو يمزج ما روى عن مالک بأرائه فكثيراً ما يقول: "قال محمد".^(۱)

منصور دوانیقی اراده کرد موطأ مالک را، در

سراسر جهان اسلام به اجرا درآورد

صفحه ۲۹۸، پاورقی ۲: «قال الحافظ ابن

عبدالبرّ في كتاب الانتقاء، صفحة ۴۱:

أن محمد بن سعد قال:

سمعتُ مالک بن أنس يقول: لما حجَّ أبو جعفر المنصور دعاني فدخلتُ عليه، فحدثتُه و سألتني فأجبتُه؛ فقال:

"إني عَزَمْتُ أن أمرُ بكتُبِك هذه التي وضعتَ (يعني الموطأ) فتنسخَ نُسَخًا ثمَّ أبعثَ إلى كلِّ مصرٍ من أمصار المسلمين منها نسخةً، و أمرهم أن يعملوا بها فيها و لا يتعدّوها إلى غيرها!

۱ - منجى الإسلام، ج ۲، ص ۲۱۵. (الأضواء)

فإنّ رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلّمهم.“
قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، لاتفعل هذا! فإنّ النّاس قد سبّقت إليهم

أقوايل، و سَمِعُوا أَحَادِيثَ، و رَوَوْا رَوَايَاتٍ، و أَخَذَ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا سَبَقَ إِلَيْهِمْ و عَمِلُوا بِهِ، و دَانُوا مِنْ اِخْتِلَافِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ و غَيْرِهِمْ، و إِنَّ رَدَّهُمْ عَمَّا اعْتَقَدُوهُ شَدِيدٌ؛ فَدَعِ النَّاسَ و مَا هُمْ عَلَيْهِ، و مَا اخْتَارَ أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ لِنَفْسِهِمْ!
فقال: "لعمري، لو طأوعتني على ذلك لأمرتُ به!"

و فى رواياتٍ أُخْرَى: "أَنَّ الْمَنْصُورَ طَلَبَ مِنْهُ

أَنْ يَضَعَ لِلنَّاسِ كِتَابًا يُتَجَنَّبُ فِيهِ تَشْدِيدَاتُ

ابن عمر، و رُخْصُ ابْنِ عَبَّاسٍ و شَوَازُ

ابن مسعود."»

[ما كَلَّفَ اللّٰهُ مُسْلِمًا أَنْ يَقْرَأَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ...]

ما كَلَّفَ اللّٰهُ مُسْلِمًا أَنْ يَقْرَأَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ... و

إِنْ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُ أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَنَافَى أُصُولَ

الإسلام

صفحة ٣٠٥: «و ما كَلَّفَ اللّٰهُ مُسْلِمًا أَنْ يَقْرَأَ

صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ و يُؤْمِنَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، و إِنْ لَمْ

يَصِحَّ عِنْدَهُ، أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ يُنَافَى أُصُولَ الْإِسْلَامِ.»

سبحان الله! يقول ملايين^١ المسلمین من

الْحَنْفِيَّةِ: "إِنَّ رَفَعَ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الرُّكُوعِ و الْقِيَامِ مِنْهُ

مَكْرُوهٌ شَرْعًا" و قد رواه البخارى فى صحيحه و

غير صحيحه عن عَشْرَاتٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِأَسَانِيدَ

كثيرةً جدًّا! و لا إثمَ عليهم و لا حَرَجَ؛ لِأَنَّ إِمَامَهُمْ

لَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى أُسَانِيدِ الْبُخَارِيِّ

فِيهِ. و كُلُّ مَنْ اطَّلَعَ مِنْ عُلَمَاءِ مَذْهَبِهِ عَلَيْهَا يَوْقِنُ

بِصَحَّتِهَا ثُمَّ يُكْفِّرُ مُسْلِمًا^٢ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ عِلْمًا

١ - المنجد: «ملايين: جمع مليون.» (محقق)

٢ - هذا المسلم هو الدكتور محمّد توفيق صدقى، و كان قد طعن فى

و عملاً و دفاعاً عن الاسلام و دعوة إليه .»

[البخارى أدركته محنة مسألة خلق القرآن]

صفحة ٣٠٦: «البخارى أدركته محنة مسألة

خلق القرآن:

قال الحاكم أبو عبدالله فى تاريخه:

قدّم البخارى نيسابورَ فى سنة ٢٥٠ هجرى فأقبل عليه الناس ليسمعوا منه. و فى أحد الأيام سأله رجلٌ عن "اللفظ بالقرآن" فقال: "أفعالنا مخلوقة، و ألفاظنا من أفعالنا." فوقع بذلك خلافٌ و لم يلبث أن حرّض الناس عليه محمدُ بن يحيى الذهلى و قال: "من قال ذلك فهو مُبتدع، و لا يجالس و لا يجالس! و من ذهب بعد ذلك إلى البخارى فاتهموه؛ فإنه لا يحضرُ مجلسه إلا من كان على مذهبه!" فانقطع الناس عن البخارى إلا مسلمُ بن الحجاج و أحمدُ بن سلمة، فقال الذهلى: "ألا من قال باللفظ فلا يجلس له أن يحضرَ مجلسنا!" فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته و قام على رءوس الناس، و بعث جميع ما كان قد كتبه عنه. و قد حثى البخارى على نفسه، فسافر من نيسابور. ١ - ١ هـ مُلخصًا.

و من المعلوم أن مسلماً منسوباً أيضاً إلى

اللفظ .»

[اعراض بخارى از روايت كردن از اهل بيت]

[نبوى]

صفحة ٣١١: «و كذلك تجافى البخارى عن

الرواية عن أئمة أهل البيت النبوى؛ و إليك كلمة قيّمة فى هذا الأمر.

قال العلامة عبدالحسين شرف الدين فى كتابه

الفصول المهمة فى تأليف الأمة:»

”حديث الذباب“ فكفره شيوخ الأزهر بذلك كما هى عادتهم. (الأضواء)

١ - هدى السارى، ج ٢، ص ٢٠٣ و ٢٠٤. (الأضواء)

[میزان اعتبار برخی کتب اهل سنت]

صفحه ۳۱۶، پاورقی ۴: «ذکر رجال الحديث

أن الكتب التي تأتي درجتها بعد البخاري و مسلم هي:

سنن أبي داود (المتوفى سنة ۲۷۵ هجرى)، و سنن

النسائي (۳۰۳)، و جامع الترمذى (۲۷۹).

و قد جعلوا هذه الكتب الخمسة هي الأصول، و

زاد بعضهم عليها كتاب سنن ابن ماجه (۳۷۵). و قال

بعضهم: إنَّ الأحقَّ بأن يكون الكتابُ السادس هو سنن

الدارمي (المتوفى سنة ۲۵۵)؛ لأنَّ ابن ماجه قد أخرج

أحاديثَ عن رجالٍ متَّهمين بالكذب و سرقةِ الأحاديث،

أمَّا سنن الدارمي فإنه قليل الرِّجال الضُّعفاء و يندُر أن

يكون فيه أحاديثٌ منكرةٌ أو شاذَّةٌ، و إن كانت فيه

أحاديثٌ مرسلَّةٌ و موقوفةٌ فهو مع ذلك أولى منه. و هو

حقًا كما قالوا.»

صفحه ۳۱۷: «و قد قالوا: ”إنَّ سنن أبي داود

تكفي المجتهد.“ و إنه يكفي منها لدينه أربعة أحاديث:

۱. إنّما الأعمالُ بالنيات، ۲. من حُسنِ إسلامِ

المرءِ تركُهُ ما لا يعنيه، ۳. لا يكونُ المؤمنُ مؤمنًا

حتَّى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه، ۴. الحلالُ

بَيْنَ وَ الْحَرَامِ بَيْنَ، وَ بَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ.

وَ قَدْ فَضَّلَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى الْبُخَارِيِّ.»

نسائی عازم حجّ بود، برای ترک فضائل معاویه او

را زدند، در رَمَلَة جان سپرد و به مکه نرسید

صفحه ۳۱۹: «النَّسَائِيُّ»:

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسَائِيُّ؛

وُلِدَ فِي نَسَا مِنْ نَيْسَابُورِ سَنَةِ ۲۱۵

هجريّ. قال الدارقطني: "خرج حاجًا فامتحن
بدمشق و أدرك الشهادة، فقال: أحملوني إلى مكة!
فحمل و توفّي بها و دُفن بين الصفا و المروة، و كانت
وفاته سنة ٣٠٣ هجريّ."

قال الذهبي: "سئل بدمشق عن فضائل
معاوية، فقال: ألا يرضى رأسًا برأس حتى يُفضّل!
قال: فما زالوا يدفعونه حتى أُخرج من المسجد.
ثم حمل إلى مكة فتوفّي بها - كذا في هذه الرواية
إلى «مكة» و صوابه «الرملة» - و أنه قال: دخلت
دمشق و المنحرف عن عليّ بها كثيرٌ، فصنفت
كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله."

**«مُسَيُّو درمنغهم» در كتاب حياة محمد، أحاديث
صحيح بخارى را متهم مى سازد و شكيب ارسلان
او را امضا مى كند**

صفحه ٣٢٠: «وهاك كلمة للمُسَيُّو إميل

درمنغهم، قالها فى كتاب حياة محمد:

إنّ من المنابع الأولى لسيرة محمد القرآن و السنّة. فالقرآن هو أوّثقها سنّدًا ولكنه غير شامل
الشمول الكافى فى هذا الموضوع. و أمّا الحديث فبرغم جميع ما تحراه المحدثون لا سيّما
البخارى فى جمع أقوال الرسول و الإحاطة بأقلّ إشارة من إشارات و ترجمة الرجال الذين
روى عنهم الحديث مُسلسلاً و مُعنعناً: لا يزال فيه كثيرٌ ممّا هو محلّ للتهمة و ممّا هو موضوع
- إلخ.

و علّق الأمير شكيب أرسلان على كلام

”درمنغهم“ بقوله:

... هو غير معتقد بصحة كثير من الأحاديث حتى الوارد منها فى الصّحّحين. و هذا مشرب
من المشارب الفكرية لا تقدّر أن نؤاخذه عليه؛ لاسيّما أنّ كثيرين من المسلمين و من ذوى
الحمية الإسلامية و بمن لا ينقّصهم شىء من الإيمان و الإيقان يُشاركون ”المُسَيُّو درمنغهم“
فى هذا الرأى... و لا يرون من الواجب الدّينى الإيمان بكلّ ما جاء فى الصّحّحين و غيرهما
من الأحاديث؛ لاحتمال أن يكون تطرّق إليها التبدّل و التغيير، أو دخلها الزيادة و النقصان.

إذ من المعلوم أنهم كانوا يروون الأحاديث بالمعنى وإذا روى الحديث بالمعنى لم يخل الأمر من أن تنطرق إليه زيادات كثيرة قد يتغير بها المعنى أو يبعد عن أصله.

إلى أن قال: «. . . .»

معنى استخراج در أحاديث مستخرجة

صفحة ٣٢١: «المستخرجات

”الاستخراج أن يعمدَ حافظٌ من الحفاظِ إلى البخارىِّ مثلاً، فيورد أحاديثه حديثاً حديثاً بأسانيدَ لنفسه، غيرَ ملتزمٍ فيها ثقةَ الرواةِ من غيرِ طُرُقِ البخارىِّ إلى أن يلتقى معه فى شيخه أو فيمن فوقه.

لكن لا يسوغُ للمُخرِجِ أن يعدلَ عن الطُّريقِ التى يقربُ فيها اجتماعه مع مُصنِّفِ الأصلِ إلى الطُّريقِ البعيدةِ إلّا لغرضٍ مهمٍّ، من غلوٍّ أو زيادةٍ مهمّةٍ أو نحو ذلك. و ربما تركَ المستخرِجُ أحاديثَ لم يجدِ له بها إسناداً مرضياً، و ربما علّقها عن بعضِ رواياتها، و ربما ذكرها من طريقِ صاحبِ الأصلِ.

و قد اعتنى كثيرٌ من الحفاظِ بالاستخراجِ لما فيه من الفوائدِ المهمّةِ، و قصّروا ذلك غالباً على صحيحِ البخارىِّ و صحيحِ مسلمٍ لكونهما العمدةِ فى هذا العلمِ عند أهلِهِ.^١»

صفحة ٣٢١: «و للمستخرجات فوائد كثيرة:

^١ - توجيه النظر إلى أصول الأثر، ص ١٤١. (الأضواء)

منها: ما يقع فيها من زياداتٍ في الأحاديث
التي يوردونها لم تكن في الأصل المستخرج
عليه. وإنما وقعت لهم تلك الزياداتُ لأنَّهم لم
يلتزموا إيرادَ ألفاظ ما استخرجوا عليه، بل التزموا
إيرادَ الألفاظ التي وقعت لهم الروايةُ بها عن
شيوخهم؛ و

كثيراً ما تكون مخالفة لها، و قد تقع المخالفة في المعنى أيضاً.

و منها: أن يكون مصنفُ الصحيح روى عنَّ اختلط، و لم يُبين هل سماعُ ذلك الحديث في هذه الرواية قبل الاختلاط أو بعده؛ فيبينه المستخرج إمّا تصریحًا، أو بأن يرويه عنه من طريقٍ من لم يسمع منه إلّا قبل الاختلاط.

و منها: أن يروى في الصحيح عن مدلسٍ بالعننة فيرويه المستخرجُ بالتصريح بالسماع....

و منها: أن يكون في الحديث مخالفٌ لقاعدة اللغة العربية فيتكلف لتوجيهه و يتمحل لتخريجه، فيجىء في رواية المستخرج على القاعدة فيُعرف بأنّه هو الصحيح، و أنّ الذي في الصحيح قد وقع فيه الوهم من الرواة.^١ - ا ه ب بعض اختصار.

نزد عامّه، كتب مسانيد، اعتبارشان از كتب صحاح

كتر است

صفحه ٣٢٤: «كتب المسانيد دون الكتب

الستة

كتب المسانيد^٢: هي ما أفرد فيه حديثٌ كلُّ

١ - توجيه النظر إلى أصول الأثر، ص ١٤١ و ١٤٢. (الأضواء)

٢ - در اصطلاح عامّه، كتب مسانيد، مجموعة اخبارى است كه به شخص واحدی منسوب است. (محقق)

صحابيُّ على حِدَّةٍ، مِنْ غيرِ نظرٍ للأبواب. و قد جرت عادةُ مصنِّفيها أن يجمَعوا في مُسند كلِّ صحابيٍّ ما يقع لهم من حديثه، صحيحًا كان أو سقيمًا؛ و لذلك لا يسوغ الاحتجاج بما يوردُ فيها مطلقًا.

قال الحافظ ابن الصّلاح في مقدّمته:

كتبُ المسانيد غيرُ مُلحقةٍ بالكتب الخمسة (التي هي: الصّحيحان، و سننُ أبي داود، و سننُ النسائيّ، و جامع الترمذيّ) و ما جرى مجراها، في الاحتجاج بها

و الركون إلى ما يورد فيها مطلقاً؛ كمسند أبي داود الطيالسي و مسند عبيدالله بن موسى، و مسند أحمد بن حنبل ... و أشباهها.

فهذه جرت عادة مؤلفيها أن يُخرِجوا في سند كلِّ صحابيٍّ ما رَووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثاً محتجاً به؛ فلهذا تأخرت مرتبتها - وإن جلت لجلالة مؤلفيها- عن مرتبة الكتب الخمسة، و ما التَّحَقَّ بها من الكتب المصنَّفة على الأبواب.^١

و قال ولي الله الدهلوي:

إنَّ كُتَبَ المسانيد قد جمعت بين الصَّحيح و الحَسَن و الضَّعيف، و المعروف و الغريب، و الشاذَّ و المُنكَر، و الخطأ و الصَّواب، و الثَّابت و المقلوب؛ و لم تُستَهر في العلماء ذلك الاشتهار و إن زال عنها اسمُ النِّكارة المطلقة، و لم يَفحص عن صحتِّها و سُقمها المحدثون كثيرَ فحوصٍ. و منه ما لم يَخدمه لُغويٌّ لشرح غريبٍ و لا فقيهٌ بتطبيقه بمذاهب السُّلف و لا محدثٌ ببيان مشكله و لا مؤرِّخٌ بذكر أسماء رجاله.^٢

و قال النُّوي في تقريبه و هو يتكلَّم عن كتب الحديث و مراتبها:

” و أمَّا مسند أحمد بن حنبل و أبي داود الطيالسي و غيرهما من المسانيد فلا تلتحق بالأصول الخمسة و ما أشبهها، في الاحتجاج بها و الركون إلى ما فيها. - ا هـ. ^٣

كتاب الأضواء: ... لِتَرْضَى الْحَقَّ وَحْدَهُ؛ فَإِذَا

غَضِبَ غَاضِبٌ فَلِيَكُنْ غَضِبُهُ مِنَ الْحَقِّ لَا مِنَّا

الكلام في مسند أحمد:

هذا بعض ما قالوه في رتبة كُتُبِ الْمَسَانِيدِ عَامَّةً

بين كتب الحديث، ممَّا يكاد يكون إجماعًا. أمَّا

مُسْنَدُ أَحْمَدِ خَاصَّةً فَإِنَّا نَنْقُلُ هُنَا بَعْضَ كَلَامِ أُمَّةِ

الحديث فيه

١ - مقدمة ابن الصلاح، ص ١٥. (الأضواء)

٢ - حجة الله البالغة، ج ١، ص ١٣٤ و ١٣٥. (الأضواء)

٣ - التقريب للنوي، ص ٥. (الأضواء)

مبتدئين بقول إمام الحنابلة - بعد أحمد -

ابن تيمية.

و ليس علينا بعد أن نقلَ ما نقلَ أن يغضبَ
أحدٌ ممَّن يزعمون في عصرنا أنَّهم من رجال
الحديث؛ لأنَّ الحقَّ أحقُّ أن يُتَّبَع، و ما سَوَّينا هذا
الكتابَ إلَّا لنرضيَ الحقَّ وحده. فإذا ما غَضِبَ
غاضبٌ، فليكن غضبه من الحقِّ لا منَّا.

[در کتب مسانید، از شخص کذاب روایت

نمی شود؛ ولی همه روایاتشان هم صحیحہ

نیست]

قال ابن تيمية - رحمه الله - من كلام له عن

أبي نعيم:

إنه روى كثيراً من الأحاديث التي هي ضعيفة، بل موضوعة باتفاق العلماء. وهو وإن كان حافظاً ثقةً، كثير الحديث، واسع الرواية، لكن روى - كما هي عادة المحدثين أمثاله يروون - جميع ما في الباب لأجل المعرفة بذلك، وإن كان لا يُحجَّج من ذلك إلا ببعضه. والناس في مصنفاتهم منهم من لا يروى عن من يعلم أنه يكذب، مثل: مالك، و شعبة، و أحمد بن حنبل. فإن هؤلاء لا يروون عن شخص ليس بثقة عندهم، و لا يروون حديثاً يعلمون أنه عن كذابٍ من الذين يُعرفون بتعمد الكذب؛ لكن قد يتفق فيما يروونه ما يكون صاحبه أخطأ فيه.

وقد يروى الإمام أحمد و إسحاق و غيرهما أحاديث تكون ضعيفة عندهم لاثام روايتها بسوء الحفظ و نحو ذلك، ليعتبر بها و يستشهد بها. فإنه قد يكون لذلك الحديث ما يشهد له أنه محفوظ، و قد يكون له ما يشهد بأنه خطأ، و قد يكون صاحبه كذاباً في الباطن ليس مشهوراً بالكذب بل يروى كثيراً من الصدق فيروى حديثه.

و كثير من المصنفين يعز عليه تمييز ذلك على وجهه بل يعجز عن ذلك، فيروى ما سمعه كما سمعه؛ والدرك على غيره لا عليه.^١

و قال رحمه الله:

١ - منهاج السنة، ج ٤، ص ١٥. (الأضواء)

”و ليس كل ما رواه أحمد في المسند وغيره يكون حجّة عنده؛ بل يروى ما رواه أهل العلم. و شرطه في المسند أن لا يروى عن المعروفين بالكذب عنده و إن كان في ذلك ما هو ضعيف...“

و أمّا كتب الفضائل فيروى ما سمعه من شيوخه سواء كان صحيحاً أو ضعيفاً؛ فإنّه لم يقصد أن لا يروى في ذلك إلا ما ثبت عنده. ثم زاد ابن أحمد زيادات و زاد أبو بكر القطيعي زيادات، و في زيادات القطيعي أحاديث كثيرة موضوعة.^١»

[مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ

[الكاذبين]

صفحة ٣٢٨: «و لا يحلُّ لمسلم عالم أن يذكرَ

إلا ما صحَّ، لئلا يشقى في الدارين؛ لما صحَّ عن

سيّد الثقلين أنه قال: ”مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ

يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ.“»

[كلام ابن قتيبة درباره مسند احمد]

صفحة ٣٣٠: «و قال ابن قتيبة في كتاب

الاختلاف في اللفظ: ”قطع أحمد بن حنبل روايةَ

الحديث قبل وفاته بسنين كثيرة من سنة ٢٢٨

هجري - على ما يذكره أبوطالب المكي و غيره -

فدخل في الروايات عنه ما دخل من الأقوال

البعيدة عن العلم؛ إمّا من سوء الضبط، أو من سوء

الفهم، أو تعمّد الكذب.“»

علامات جرح در روایت

صفحة ٣٣٢: «أسباب الجرح:

و قال الحافظ ابن حجر: ”أسبابُ الجرح

مختلفةٌ و مدارُها على خمسة أشياء:

١ - منهاج السنّة، ج ٤، ص ٢٧. (الأضواء)

البدعة، أو المخالفة، أو الغلط، أو جهالة الحال، أو دعوى الانقطاع فى السُّنْد بأن يُدَّعى فى الراوى أنه كان يُدَّس أو يُرْسِل .»

كلام متين سيّد محمّد رشيد رضا در عدم جواز توثيق كلِّ مَنْ وثَّقه المتقدِّمون و إن ظهر خلافه بالدليل

صفحه ٣٣٤: «و إليك كلمة جامعة فى هذا

الأمر للعلامة السيّد رشيد رضا رحمه الله:

إنّ توثيق كلِّ مَنْ وثَّقه المتقدِّمون - و إن ظهر خلاف ذلك بالدليل - يفتح باب الطعن فى أنفسنا بنبذ الدليل، و الأخذ فى مقدّماته بالتقليد، و مخالفة هداية القرآن المجيد.

و لم يأخذ هذا العلامة بقاعدتهم فى تعديل

الرجال على إطلاقها فقال:

”إنّ كلَّ من قال جمهورُ رجال الجرح و التعديل المتقدِّمون بعدالتهم فهو عدلٌ و إن ظهر لمن بعدهم فيه من أسباب الجرح ما لم يظهر لهم.“ إنَّ المستقلين فى الرأى لا يقبلون هذا القول.

و لهذا الكلام بقيةٌ سترها فى خاتمة الكتاب .»

[أنظار علماء اهل سنت در باره محمّد بن اسحاق]

صفحه ٣٣٦: «و إليك مثلاً آخر: محمّد بن

إسحاق أكبر مؤرِّخ فى حوادث الإسلام الأولى؛

قال قتادة: ”لا يزال فى الناس علمٌ ما عاش محمّدُ

بن إسحاق“، و قال فيه النسائى: ”ليس بالقوى“،

و قال سفيان: ”ما سمعتُ أحداً يتَّهم محمّد بن

إسحاق“، و قال الدارقطنى: ”لا يُحتجُّ به و بأبيه“،

و قال مالك: ”أشهد أنه كذاب.“»

[ایرادی در شمول کلمه صحابه بر هر شخصی که

پیغمبر را دیده]

صفحه ۳۴۱، پاورقی ۲: «قال العلامة المقبلی»

- يَرِدُ عَلَى الَّذِينَ أَثْبَتُوا الصُّحْبَةَ لِكُلِّ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ
:-

”أنهم يصطلحون على شيء في متأخر
الأزمان، ثم يفسرون الكتاب و السنّة باصطلاحهم
المجرد. و الصُّحْبَةُ ليس فيها لسان شرعي إنما
هي بحسب اللّغة، و كذلك سائر الألفاظ التي
وردت فيها فضائل الصحابة؛ لكن المحدثين
اصطلحوا و قضاوا بغير دليل على: أن الصُّحْبَةَ لِكُلِّ
مَنْ رَأَاهُ النَّبِيُّ - أو رأى هو النبي - و لو طفلاً!
بشرط أن يكون محكوماً بإسلامه، و يشترط أن
يموت على ذلك و لا يرتدّ....“

جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، وثقه

أبو حاتم و النسائي إلا أن البخاري لم يحتج به

صفحه ۳۴۳: «و محمد بن إدريس الشافعي»

مَنْ سَارَتِ الرِّكَائِبُ بِفَضْلِهِ و مَعَارِفِهِ و ثِقَتِهِ و
أَمَانَتِهِ، فَهُوَ حَافِظٌ مُتَثَبِتٌ نَادِرٌ الْغَلَطِ؛ وَلَكِنْ قَالَ
أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

رَوَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى

بْنَ مَعِينٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ فَقَالَ: لَيْسَ بِثِقَةٍ.

و كلام ابن معين^١ فى الشافعى: إنما كان
فَلتاتُ^٢ اللسان بالهوى و العصبية^٣. فإن ابن معين
كان من الحنفيّة و إن كان محدثًا.

و جعفر بن محمّد الصادق، وثقه أبو حاتم و
النسائي إلا أن البخارى لم يحتج به.^٤»

[علامة مقبلى و كتاب: العلم الشامخ فى تفضيل الحق على الآباء و المشايخ]

صفحة ٣٤٤: «عقد الإمام المقبلى^٥ فى كتابه:

العلم الشامخ فى تفضيل الحق على الآباء و
المشايخ.»

[توصيف علامة مقبلى در مورد ذهبى]

صفحة ٣٤٧ پاروقى ٣: «وصف المقبلى الذهبى

بأنه: "كان يتكلف الغمز فى أهل البيت، و يعمى عن
مناقبتهم، و يُجابى بنى أمية و لاسيما مروانية."»

ابن مسعود راجع به عثمان: إن شر الأمور

محدثاتها و كلُّ محدثةٍ بدعةٌ و كلُّ بدعةٍ ضلالةٌ و

١ - يحيى بن معين من كبار أئمة الجرح و التعديل الذين جعلوا قولهم فى
الرجال حجة قاطعة. (الأضواء)

٢ - الفلته: كلُّ شىءٍ يفعله الإنسان فجأةً من غير تدبّر و لا روية. (محقق)

٣ - انظر: كيف تفعل العصبية؛ و راجع ص ٣٣٤ من هذا الكتاب. (الأضواء)

٤ - كلام ذهبى است در رسالة فى الرواة الثقات ص ٣ الى ٢١. (محقق)

٥ - و إذا كان البخارى لا يحتج بمثل هذا العلم الشامخ فبمن يحتج؟! و انظر
ما فعل البخارى بأئمة أهل البيت الذين تجافى الرواية عنهم فيما بيناه لك من
قبل. (الأضواء)

كلّ ضلالةٍ في النار

صفحه ٣٦١: «فقد روى أنّ عمّار بن ياسر كان

يُكفّر عثمانَ و يستحلُّ دمه و يسمّيه نَعَثَل.

و روى أنّ ابن مسعود كان يستحلُّ دمَ عثمانَ

أيّامَ كان في الكوفة و هو كان

يُخَطِّبُ النَّاسَ فَيَقُولُ: "إِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَ
كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٍ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي
النَّارِ." يُعَرِّضُ فِي ذَلِكَ بَعْثَمَانَ وَعَامِلَهُ الْوَلِيدَ.

و روى أنَّ عبدَ الرَّحْمَنِ بنَ عَوْفٍ ... قال
لبعض أصحابه في المرض الذي مات فيه:
"عاجلوه (أى علياً) قبل أن يطغى مُلْكُهُ."»

[استدلال رشيد رضا به قاعدهای اصولی در عدم

جواز تمسک به حدیث مرفوع]

صفحه ۳۷۹: «و من القواعد الجلیلة المتفق
عليها عند علماء الأصول: أن طُروء الاحتمال في
المرفوع من وقائع الأحوال يكسوها ثوبُ
الإجمال، فيسقط به الاستدلال.»^۱

[طلبُ الحديث بدون فقه و ما نيز به المشتغلون

بالحديث]

صفحه ۳۸۲: «نُقلت [فُقلت] ۲ من فوائد
أبي عمرو أحمد بن محمد النيسابوري، عن
أبي تراب محمد بن الفرج، قال: سمعت خالد بن
عبدالله الكوفي يقول:

كان في سِكَّةِ أَبِي بَكْرٍ بنِ عِيَّاشٍ كَلْبٌ، إِذَا رَأَى
صَاحِبَ مِحْبَرَةٍ (أى: من الذين يكتبون الحديث)

۱ - المنار، ج ۲۷، ص ۷۸۴. (الأضواء)

۲ - ما بين المعقوفين من الذهبى فى سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ. (محقق)

حَمَلَ عَلَيْهِ، فَأَطَعَمَهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ شَيْئًا
فَقْتَلُوهُ!

فخرج أبو بكر، فلما رآه ميّتًا قال: إنا لله ذهب
الذي كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر!
و قال نعيم بن حماد: كان أبو بكر بن عيَّاش
يَبْزُقُ فِي أَصْحَابِ الْحَدِيثِ. «^١»
صفحة ٣٨٣: «و قال الأعمش:

”و الله لَأَن أَتَصَدَّقَ بِكِسْرَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَن
أَتَحَدَّثَ بِسِتِّينَ حَدِيثًا.“

صفحة ٣٨٣: «و من قول شُعبة بن الحجاج: ”يا

قوم! كُلِّمَّا تَقَدَّمْتُمْ فِي الْحَدِيثِ تَأَخَّرْتُمْ فِي الْقُرْآنِ.“

گفتار ابن خلدون: اگر اخبار مستند به شواهد

عقلیه و نظریه و طبیعیّه و سیاسیّه نباشد به مجرد

نقل، قابل قبول نیست

صفحة ٣٨٦: «قال^٢ في مقدمته الشهيرة:

إنّ الأخبار إذا اعتُمِدَ فيها على مجرّد النّقل، ولم تُحْكَمْ أصولُ العادة و قواعدُ السّياسة و طبيعةُ
العُمران و الأحوال في الاجتماع الإنساني و لا قيس الغائب منها بالشّاهد و الحاضر بالدّاهب،
فربما لم يؤمّن فيها من العُثور و مزلةِ القَدَم و الحيد عن جادة الصّدق.
و كثيرًا ما وقع للمؤرّخين و المفسّرين و أئمة النّقل من المغالط في الحكايات و الوقائع
لاعتيادهم فيها على مجرّد النقل غنًا أو سَمِينًا، و لم يعرضوها على أصولها، و لا قاسوها
بأشباهها، و لا سَبَرُوها بمعيّار الحكمة و الوقوف على طبائع الكائنات، و تحكيم النّظر و
البصيرة في الأخبار؛ فَضَلُّوا عن الحقّ و تاهوا في بَيِّداء الوهم و الغلط.

ابن خلدون، اسباب جعل و كذب در خبر را

^١ - انتهى ما قاله الذهبي في كتابه: سير أعلام النبلاء في ترجمة الفقيه المحدث
شيخ الإسلام أبي بكر ابن عيَّاش. (محقّق)

^٢ - أي: ابن خلدون. (محقّق)

می شمرد

و لَمَّا كَانَ الْكُذْبَ مَطْرُقًا لِلْخَبْرِ بِطَبِيعَتِهِ، وَ لَهُ أَسْبَابٌ تَقْتَضِيهِ:

فَمِنْهَا: التَّشْبِيعَاتُ لِلْأَرْءَاءِ وَ الْمَذَاهِبِ. فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا كَانَتْ عَلَى حَالِ الْإِعْتِدَالِ فِي قَبُولِ الْخَبْرِ، أَعْطَتْهُ حَقَّهُ مِنَ التَّمْحِیْصِ وَ النَّظَرِ حَتَّى تَتَبَيَّنَ صِدْقُهُ

من كذبه؛ وإذا خامرها تشييع لِرأيٍ أو نِحلةٍ، قَبِلت ما يوافقها من الأخبار لأوّل وهلةٍ، و كان ذلك الميلُ و التشييعُ غطاءً على عينِ بصيرتها عن الانتقاد و التّمحيص، فتقعُ في قبول الكذب و نقله.

و من الأسباب المقتضية للكذب في الأخبار أيضًا: الثّقةُ بالناقلين؛ و تمحيصُ ذلك يرجع إلى التّعديل والتّجريح.

و منها: الدّهولُ عن المقاصد. فكثيرٌ من الناقلين لا يعرفُ القصدَ بما عاينَ أو سمع، و ينقل الخبرَ على ما في ظنّه و تخمينه فيقع في الكذب.

و منها: توهمُ الصّدق. و هو كثيرٌ، و إنّما يجيء في الأكثر من جهة الثّقة بالناقلين.

و منها: الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع؛ لأجل ما يُدخلها من التّلبيس و التّصنع، فينقلها المخبرُ كما رآها و هي بالتّصنع على غير الحقّ في نفسه.

و منها: تقربُ الناس في الأكثر لأصحاب التّجلّة و المراتبِ بالثناء و المدح، و تحسين الأحوال و إشاعة الدّكر بذلك فيستفيض الأخبارُ بها على غير حقيقةٍ. فالنّفوس مولعةٌ بحبّ الثّناء و النَّاسُ متطلّعون إلى الدنيا و أسبابها من جاهٍ أو ثروةٍ، و ليسوا في الأكثر براغبين في الفضائل و لامتنافسين في أهلها.

و من الأسباب المقتضية له أيضًا و هي سابقةٌ على جميع ما تقدّم: الجهل بطبائع الأحوال في العُمران. فإنّ كلّ حادث من الحوادث ذاتًا كان أو فعلاً لا بدّ من طبيعةٍ تُخصّه في ذاته، و فيما يعرّض له من أحواله؛ فإذا كان السّامع عارفًا بطبائع الحوادث و الأحوال في الوجود و مقتضياتها أعانه ذلك في تمحيص الخبر على تمييز الصّدق من الكذب.

و هذا أبلغُ في التّمحيص من كلّ وجهٍ يُعرض.

و كثيرًا ما يعرّض للسّامعين قبولُ الأخبار المستحيلة و ينقلونها و تُؤثر عنهم.

ابن خلدون: در قبول خبر، علم به طبائع احوال در

عمران، مقدّم است از رجوع به عدالت راوی خبر

تمحيص الأخبار بمعرفة طبائع العُمران سابقٌ

على التّمحيص بتعديل الرواة:

و قال:

و أحسنُ الوجوه و أوثقُها في تمحيص الأخبار إنّما هو بمعرفة طبائع العمران و تمييز صدقها من كذبها. و هو سابق على التّمحيص بتعديل الرّواة، و لا يُرجع إلى تعديل الرّواة، حتّى يُعلم أنّ ذلك الخبر في نفسه ممكن أو ممتنع؛ و أمّا إذا كان مستحيلاً فلا فائدة للنّظر في التّعديل و التجريح.

و لقد عدّ أهلُ النظر من المطاعين في الخبر استحالة مدلول اللفظ و تأويله بما لا يقبله العقل. و إنّما كان التّعديل و التّجريح هو المعتبر في صحّة الأخبار الشرعيّة؛ لأنّ معظمها تكاليفُ إنشائيّة أوجب الشارحُ العمل بها حتّى حصل الظنُّ بصدقها. و سبيلُ صحّة الظنّ الثّقة بالرّواة بالعدالة و الضّبط. - ١ هـ.

ابن خلدون: أخبار راجع به ابتدأى خلقت و امثال

آن كه راجع به احكام شرعيّه نيست، مسلمين در

آنها تساهل نمودند و از كعب الأخبار و امثال وى

گرفتند

و لمّا تكلم عن عمر الدّنيا قال:

كان المعتمد في ذلك في صدر الإسلام آثاراً منقولة عن الصحابة، و خصوصاً مسلمة بنى إسرائيل مثل كعب الأخبار و وهب بن منبه و أمثالها.

و قال في حديثه عن تفسير القرآن:

و قد جمع المتقدّمون في ذلك و أوعوا، إلا أنّ كتّيبهم و منقولاتهم تشتمل على الغثّ و السّمين، و المقبول و المردود. و السّبب في ذلك أنّ العرب لم يكونوا أهل كتاب و لا علم و إنّما غلبت عليهم البدأة و الأميّة؛ و إذا تشوّقوا إلى معرفة شيء ممّا تشوّق إليه النّفوس البشريّة في أسباب المكوّنات و بدء الخليقة و أسرار الوجود: فإنّما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم و يستفيدونه منهم، و هم أهل التّوراة من اليهود و من تبع دينهم من النّصارى. و أهل التّوراة الذين بين العرب يومئذٍ بادية مثلهم، و لا يعرفون من ذلك إلا ما تعرّفه العامّة من أهل الكتاب. و معظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهوديّة، فلمّا أسلموا بقوا على ما كان عندهم ممّا لا تعلق له بالأحكام

^١ - المقدمة، ص ٣٧. (الأضواء)

الشَّرْعِيَّةُ الَّتِي يَحْتَاطُونَ لَهَا؛ مِثْلَ أَخْبَارِ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ وَ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْحَدِيثَانِ وَالْمَلَا حَمَ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ. وَ هُوَ لَاءَ مِثْلُ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَ وَهَبِ بْنِ مَنبِّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ أَمْثَالِهِمْ. فَامْتَلَأَتْ التَّفَاسِيرُ مِنَ الْمُنْقُولَاتِ عِنْدَهُمْ، وَ تَسَاهَلَتِ الْمَفْسَّرُونَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَ مَلَأُوا كِتَابَ التَّفْسِيرِ بِهَذِهِ الْمُنْقُولَاتِ. وَ أَصْلُهَا كَمَا قَلْنَا عَنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ، فَتُلَقِّيَتِ بِالْقَبُولِ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

بعضى از صاحبان كتب، قليل الرواية بوده اند و

بعضى كثير الرواية

و قال فى بحث علوم الحديث:

إِنَّ الْأئِمَّةَ الْمُجْتَهِدِينَ تَفَاوَتُوا فِي الْإِكْتِثَارِ مِنْ هَذِهِ

الصَّنَاعَةِ وَ الْإِقْلَالِ فَأَبُو حَنِيفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - يُقَالُ

بَلَّغَتْ رِوَايَتُهُ إِلَى ١٧ حَدِيثًا أَوْ نَحْوِهَا، وَ مَالِكٌ - رَحِمَهُ

اللَّهُ - إِنَّهَا صَحَّ عِنْدَهُ مَا فِي كِتَابِ الْمَوْطِئِ وَ غَايَتُهَا ٣٠٠

حَدِيثًا أَوْ نَحْوِهَا، وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَسْنَدِهِ

٥٠ أَلْفَ حَدِيثٍ

وَ إِنَّهَا قَلَّتْ مِنْهُمْ مَنْ قَلَّتْ الرِّوَايَةُ لِأَجْلِ الْمَطَاعَنِ الَّتِي تَعْتَرِضُهُ فِيهَا، وَ الْعِلَلُ الَّتِي تَعْرِضُ فِي طَرَفِهَا، وَ لِاسِيَّهَا وَ الْجَرْحُ مُقَدِّمٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِ؛ فَيُؤَدِّيهِ الْاجْتِهَادُ إِلَى تَرْكِ الْأَخْذِ بِمَا يُعْرَضُ مِثْلُ ذَلِكَ فِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَ طَرَقِ الْأَسَانِيدِ. وَ يَكْتَثُرُ ذَلِكَ، فَتَقَلُّ رِوَايَتُهُ لِضَعْفِ فِي الطَّرِيقِ وَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ إِنَّهَا قَلَّتْ رِوَايَتُهُ لِمَا شَدَّدَ فِي شُرُوطِ الرِّوَايَةِ وَ التَّحَمُّلِ وَ ضَعْفِ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ الْيَقِينِيِّ إِذَا عَارَضَهَا الْفِعْلُ النَّفْسِيُّ^١، فَقَلَّتْ حَدِيثُهُ ...؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ رِوَايَةَ الْحَدِيثِ مُتَعَمِّدًا، فَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَمَّا غَيْرُهُ فَتَوَسَّعُوا فِي الشُّرُوطِ وَ كَثُرَ حَدِيثُهُمْ، وَ الْكُلُّ عَلَى اجْتِهَادٍ.

خصوص صحابه عارف به ناسخ و منسوخ و

محكم و متشابه قرآن، اهل فتوا بوده اند

و قال: ^٢

إِنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ فُتْيَا، وَ لَا كَانَ الدِّينُ يُؤَخَذُ عَنْ جَمِيعِهِمْ؛ وَ إِنَّهَا كَانَ ذَلِكَ مُخْتَصًّا بِالْحَامِلِينَ لِلْقُرْآنِ، الْعَارِفِينَ بِنَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ، وَ مُتَشَابِهِهِ وَ مُحْكَمِهِ وَ سَائِرِ دَلَالَتِهِ، بِمَا

١ - أَى يُعْرَضُ الْأَمْرُ عَلَى الطَّبَائِعِ النَّفْسِيَّةِ وَ الْبِيئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ. (الأضواء)
٢ - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَأْخُذْ أَبُو حَنِيفَةَ بِمَا جَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، لِأَسْبَابِ بَيْنِهَا وَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْفُتْيَا؛ رَاجِعْ كِتَابَنَا: شَيْخُ الْمَضِيرَةِ. (الأضواء)

تلقَّوه من النَّبِيِّ أو مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُمْ و من عَلِيَّتِهِمْ.^١ و كانوا يُسْمُونُ لذلك القُرَّاءَ، أى الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الكِتَابَ؛ لأنَّ العَرَبَ كانوا أُمَّةً أُمِّيَّةً.»

[شيخ محمد عبده جعل روايات را عظيم ترين]

مصیبت وارده در اسلام می داند]

صفحه ۳۸۹: «لَمْ يُرْزَأَ الْإِسْلَامُ بِأَعْظَمَ مِمَّا ابْتَدَعَهُ الْمُتَتَسِّبُونَ إِلَيْهِ، و ما أَحْدَثَهُ الْغُلَاةُ مِنَ الْمُفْتَرِيَّاتِ عَلَيْهِ؛ فَذَلِكَ مِمَّا جَلَبَ الْفَسَادَ عَلَى عُقُولِ الْمُسْلِمِينَ، و أَسَاءَ ظُنُونَ غَيْرِهِمْ فِيمَا بُنِيَ عَلَيْهِ الدِّينَ.»

و قد فَشَتْ لِلْكَذِبِ فَاشِيَةٌ عَلَى الدِّينِ الْمَحْمَدِيِّ فِي قُرُونِهِ الْأُولَى، حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِلِ عَهْدِ الْكَذِبِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (و آلِهِ) و سَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ

إِلَّا أَنَّ عَمُومَ الْبَلَوَى بِالْأَكَاذِبِ حَقٌّ عَلَى النَّاسِ بِلَاؤُهُ فِي دَوْلَةِ الْأُمُويِّينَ، فَكَثُرَ النَّاقِلُونَ و قَلَّ الصَّادِقُونَ؛ و امْتَنَعَ كَثِيرٌ مِنْ أَجَلَّةِ الصَّحَابَةِ عَنِ الْحَدِيثِ إِلَّا لِمَنْ يَثِقُونَ بِحِفْظِهِ خَوْفًا مِنَ التَّحْرِيفِ فِيمَا يُؤْخَذُ عَنْهُمْ»

[افرادى كه شأن دين را با زيادت در اخبار و]

إكثار در كلام مجعول و كذب بالا مى برند]

صفحه ۳۹۱: «و لكنَّهم كما قال أمير المؤمنين

١ - لسان العرب: «فلاَنٌ من عَلِيَّةِ النَّاسِ: أى من أشرافهم و جِلَّتْهُمْ، لا من سِفَلَتِهِمْ.» (محقق)

علیُّ بنُ أبی طالب:

”جَعَلُوا الدِّينَ مِنْ أَقْفَالِ البَصِيرَةِ و مَغَالِقِ
العقلِ، فَهَمُّ أَعْرَاضٍ مَرْحُومُونَ، يُسَيِّئُونَ و
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ...“

فهؤلاء قد يُخَيَّلُ لَهُمُ الظُّلْمُ عَدْلًا، و الغَدْرُ
فَضْلًا. فَيَرَوْنَ أَنَّ نِسْبَةَ مَا يَظُنُّونَ إِلَى أَصْحَابِ
النَّبِيِّ مِمَّا يَزِيدُ فِي فَضْلِهِمْ، و يُعَلَى فِي النُّفُوسِ
مَنْزِلَتَهُمْ؛ فَيَصِحُّ فِيهِمْ مَا قِيلَ: عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ
مَنْ مُحِبٌّ جَاهِلٌ.^١ - ا ه ب بعض اختصار. ^٢

توثيق رُوات أخبار سالفه در صورت ظهور
خلاف برای ما، فتح باب طعن بر روی خود
ماست

صفحه ٣٩٣: «كان أحدُ الشيوخ الأزهريين قد
أخذ على العلامة السيد رشيدرضا أنه انتقد
كعب الأخبار و وهب بن منبه، و أظهرَ عدمَ الثقة
بروايتهما؛ فأجاب - رحمه الله - بردُّ طویل مُمتع
مُفجِّم، نَنقُلُ مِنْهُ مَا يَلِي:

”إِذَا سَلَّمْنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ وَثَّقَهُ جَمْهُورُ الْمُتَقَدِّمِينَ
فَهُوَ ثِقَةٌ - و إِنْ ظَهَرَ خِلَافُ ذَلِكَ بِالدَّلِيلِ - نَفْتَحُ
بَابًا لِلطَّعْنِ فِي أَنْفُسِنَا بِنَبذِ الدَّلِيلِ و الْأَخْذِ فِي
مَقَدِّمَاتِهِ بِالتَّقْلِيدِ، و مُخَالَفَةِ هِدَايَةِ الْقُرْآنِ

^١ - تاريخ الإسناد للإمام، ج ٢، ص ٣٤٧ إلى ٣٤٩. (الأضواء)

^٢ - جهت اطلاع بیشتر به امام شناسی، ج ١٨، ص ٢٩ مراجعه شود. (محقق)

تکذیب روایات کعب الأخبار و وهب، نقصی در

دین بجا نمی گذارد

صفحه ۳۹۴: «و من هذا القبیل^۲ حکایة

بعض الرواة لكعب و وهب عن

کتب بنی اسرائیل. و لم یکن یحیی بن معین و
أحمد و أبوحاتم و ابنه و أمثالهم یعرفون ما یصح من
ذلك و ما لا یصح، لعدم اطلاعهم على تلك الکتب،
و عدم ظهور دلیل على کذب الرواة المتقین للکذب
فیما یعزونه إليها. فإذا ظهر لمن بعدهم فی العصر أو
فیما قبله أو فیما بعده ما لم یظهر لهم من کذب اثنين
أو أكثر من هؤلاء الرواة، فهل یکابر حسه و یکذب
نفسه و یصدقهم بلسانه کذباً و نفاقاً؟ أو یکتّم الحق
على المسلمین لئلا یكون مخالفاً لمن قبله فیما ظهر
له و لم یظهر لهم!

فلم یر المتقدّم^۳ الغیور على السنّة أن الملاحدة

الذین یتقی طعنهم فی السنّة بتعدیل کعب و

۱ - جهت اطلاع بیشتر به نور ملکوت قرآن، ج ۲، ص ۵۷، پاورقی ۱، مراجعه شود. (محقق)

۲ - محمود أبوریّه این متن را از رشیدرضا در مجله المنار، ج ۲۷، ص ۶۱۴ الى ۶۱۹ نقل می کند. (محقق)

۳ - الذی کان قد أخذ علیه الطعن فی کعب و غیره، اسمّه الشیخ عبدالرحمن الجمجونی. (الأضواء)

وَهَبْ يُشَكِّكُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأُصُولِ وَالْمَسَائِلِ

الْقَطْعِيَّةِ حَتَّى فِي نصوصِ الْقُرْآنِ!

ثُمَّ إِنَّنا نَعِيدُ الْقَوْلَ وَنُؤَكِّدُهُ بِأَنَّ ظُهُورَ كِذْبِ

كَعْبِ وَ وَهَبِ لَنَا لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ خَسْرَانَا لِشَيْءٍ

مِنْ أُصُولِ دِينِنَا وَلَا مِنْ فُرُوعِهِ. فَالْعُمْدَةُ فِي الدِّينِ

هُوَ الْقُرْآنُ وَ سُنَنُ الرَّسُولِ الْمُتَوَاتِرَةُ وَ هِيَ السُّنَنُ

الْعَمَلِيَّةُ كَصِفَةِ الصَّلَاةِ وَ الْمَنَاسِكِ مِثْلًا؛ وَ بَعْضُ

الْأَحَادِيثِ الْقَوْلِيَّةِ الَّتِي أَخَذَ بِهَا جُمْهُورُ السَّلَفِ، وَ

مَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ أَحَادِيثِ الْآحَادِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ

قَطْعِيَّةِ الدَّلَالَةِ، فَهِيَ مَحَلُّ اجْتِهَادٍ.

وَ إِنَّنا نَرَى بَعْضَ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ قَدْ تَرَكُوا

الْأَخْذَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، حَتَّى مَا

رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (البخاريّ و مسلم) مِنْهَا! وَ لَا يَزَالُ

يَتَّبِعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ النَّاسِ فِي تَرْكِهَا، وَ لَا يُعَدُّهُمْ

سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ ضَالِّينَ عَنِ دِينِهِمْ. وَ قَدْ أُورِدَ

الْمُحَقِّقُ ابْنُ الْقَيِّمِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ شَاهِدٍ مِنْ هَذِهِ

الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي خَالَفَهَا الْحَنْفِيَّةُ وَ

غَيْرُهُمْ، وَ هُمْ أَكْثَرُ مُسْلِمِي هَذَا الْعَصْرِ. «

صفحه ۳۹۵: «إلى أن قال^۱: "إِنَّ جَرَحَنَا لَهَا

(كَعْبٌ وَوَهَبٌ) إِنَّمَا كَانَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكُن يَعْرِفُهُ رَجَالُ
الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَهُوَ وَجِيهٌ يَتَعَيَّنُ قَبُولُهُ. وَ
إِنَّ الرِّوَايَاتِ الْمَعْرُوفَةَ صَحَّتْهَا عَنْهَا كَافِيَةٌ فِي إِثْبَاتِ
كُذِّبَهَا.»

رَوَاتِ عَامَّةٍ، فَقَطْ دَرِ صَحَّتْ خَبْرٌ بِهِ سِنْدُ اِكْتِفَا

نَمُودَهَانْد؛ نَهْ بِهِ مُوَافَقَتِ بَا وَاقِعٍ وَ اَصُولِ قَطْعِيَّه

صفحه ۳۹۶: «و على^۲ الجملة فقد كان همُّ

رَجَالِ الْجَرَحِ وَ التَّعْدِيلِ مَحْصُورًا فِي تَمَحِّيصِ
رِوَاةِ السُّنَّةِ مِنْ حَيْثُ جُودَةُ الْحِفْظِ وَ الضَّبْطِ، وَ
عَدَمِ الشَّدُوذِ عَلَى قَدْرِ الْوُسْعِ، وَ قَلَمًا يَحْكُمُونَ
عَلَى الْحَدِيثِ بِالْاَضْطِرَابِ إِذَا كَانَ الْاِخْتِلَافُ
وَاقِعًا فِي الْمَتْنِ؛ وَ لَكِنْ تَمَحِّيصُ مَتُونِ الرِّوَايَاتِ
أَوْ مُخَالَفَتُهَا لِلْحَقِّ وَ الْوَاقِعِ وَ لِلْأَصُولِ أَوْ الْفُرُوعِ
الدِّينِيَّةِ الْقَطْعِيَّةِ الرَّاجِحَةِ وَ غَيْرِهَا: لَمْ يَجْعَلُوهُ مِنْ
صَنَاعَتِهِمْ، وَ قَلَّ الْبَاحِثُونَ فِيهِ مِنْهُمْ. وَ كَمَ مِنْ
حَدِيثٍ لَيْسَ فِي إِسْنَادِهِ إِلَّا ثِقَةٌ ثَبَّتْ وَ هُوَ مَعْلُومٌ
وَاهٍ. فَالصَّحِيحُ لَا يُعْرَفُ بِرُؤَاتِهِ فَقَطُّ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ
بِالْفَهْمِ وَ الْحِفْظِ.»

^۱ - أي قال السيد رشيدرضا في مجلة المنار. (محقق)

^۲ - محمود ابوريه اين متن را از سيد رشيدرضا در مجله المنار، ج ۳۴، ص ۶۲۰ نقل می کند. (محقق)

[دو طريق فقهي اهل سنت]

صفحة ٣٩٦، پاورقى ٢: «انقسم الفقه عند اهل

السنة إلى طريقتين: طريقة اهل الرأي و القياس و

هم اهل العراق، و طريقة اهل الحديث و هم اهل

الحجاز.

و اهل العراق قد استكثروا من القياس و مهروا

فيه، فلذلك قيل لهم: "اهل

الرأى؛ إمامهم أبوحنيفة، و إمام أهل الحجاز
مالك و الشافعى بعده.

و هناك فقه آخر لمذاهب كثيرة كالشيعة
الزيدية، و الشيعة الإمامية، و غيرهما من فرق
المسلمين؛ و لكل قوم سنة و إمامها.»

**دستورات كليہ وارده از رسول خدا صلى الله عليه
و آله**

صفحه ۳۹۷: «و قد كان النبي صلى الله عليه
(و آله) و سلم يكره كثرة السؤال و نهى عنها لئلا
تكون سبباً لكثرة التكليف، فتعجز الأمة عن القيام
بها؛ و لذلك قال صلى الله عليه (و آله) و سلم:

**”دَعُونِي مَا تَرَكْتُمْ؛ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
كَثْرَةَ مَسَائِلِهِمْ و اختلافهم على أنبيائهم، فإذا
نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ و إذا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ
فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ.“^۱**

رواه الشيخان و رواه الدارقطني من وجه آخر
و قال: فنزل قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^۲ - الآية.

و قال صلى الله عليه (و آله) و سلم: **”إِنَّ اللَّهَ**

فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَاتَعْتَدُوهَا، و حَدَّ حُدُودًا فَلَا تَقْرَبُوهَا،

^۱ - جهت اطلاع بیشتر به معاد شناسی، ج ۲، ص ۹۰ مراجعه شود. (محقق)

^۲ - سوره المائدة (۵) صدر آیه ۱۰۱.

وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَتَّهَكُوهَا، وَسَكَتَ عَنِ أَشْيَاءَ رَحْمَةً بِكُمْ

مِنْ غَيْرِ نَسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا! رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَ

النَّوَوِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ. «

[كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُجِيبُ كُلَّ

مُسْتَفْتٍ بِمَا يُنَاسِبُ حَالَهُ]

صفحة ٣٩٧: «وَلَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُجِيبُ

كُلَّ مُسْتَفْتٍ بِمَا يُنَاسِبُ حَالَهُ، وَ أَنَّ بَعْضَ فَتَاوَاهُ

كَانَتْ رُخْصًا خَاصَّةً أَوْ عَامَّةً.

و من ذلك أنه رخص لعقبة بن عامر و
لأبي بردة بن نيار بأن يُضحّي بالجدع (أو العتود)
من المعز. و هو ما يرعى [ظ - رعى] و قوی و
أتى عليه حول؛ و قال الجوهری: و خیره ما بلغ
سنة.

و الحديث متفق عليه، و الجمهور و منهم
الأئمة الأربعة يمنعون التضحية بالجدع و
المعز. «^۱»

[از دلت استفتاء کرده مسائل را پرس]

صفحه ۴۰۱ پاورقی ۲: «قال رسول الله لِيُوابِصَةَ

لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ الْبِرِّ:

”اسْتَفْتِ قَلْبَكَ! الْبِرُّ مَا اطمَأَنَّتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ و

اطمَأَنَّ لَهُ الْقَلْبُ، الْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ و تَرَدَّدَ فِي

الصُّدْرِ، و إِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ و أَفْتَوْكَ.”^۲

رواه أحمد و الدارمی.

[روایتی در معنای عافیت]

صفحه ۴۰۵: «و عن أبي الدرداء مرفوعًا:

”مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ، و مَا حَرَّمَ

فَهُوَ حَرَامٌ، و مَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَافِيَةٌ؛ فَاقْبَلُوا

۱ - صاحب أضواء على السنة المحمدية اين متن را از مقدمه كتاب المغنى
و الشرح الكبير نقل می کند. (محقق)

۲ - جهت اطلاع بیشتر پیرامون این حدیث به نور ملکوت قرآن، ج ۲، ص
۳۲۲ مراجعه شود. (محقق)

من الله عافيته! فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَنْسِيَ شَيْئًا، ﴿وَمَا

كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^١ .“

رواه البزار و ابن أبي حاتم و الطبراني .»

^١ - سورة مريم (١٩) ذيل آيه ٦٤ .

[قاعدهای اصولی در مورد خبر مرفوع]

صفحه ۴۰۸: «اتَّفَقَ علماءُ الأُصولِ على هذه القاعدة: "أَنَّ طُرُوءَ الاحتمالِ في المرفوعِ من وقائعِ الأحوالِ، يكسوها ثوبَ الإجمالِ، فيسقطُ به الاستدلالُ."»

هر قول صحابی که مخالف ظاهر قرآن باشد مردود است

صفحه ۴۱۰: «قال السَّيِّدُ رشيدرضا: "إنَّني لا أعتقدُ صحَّةَ سندِ حديثٍ و لا قولِ عالمٍ صحابيٍّ يُخالفُ ظاهرَ القرآنِ، و إن وثَّقوا رجاله؛ فرُبَّ راوٍ يُوثِّقُ للاغترارِ بظاهرِ حاله و هو سيِّئٌ الباطنِ."»
و قال: "ولو انتُقدتِ الرواياتُ من جهةِ فحوى متنها، كما تُنتقدُ من جهةِ سندها لَقَضتُ المتونُ على كثيرٍ من الأسانيدِ بالتناقضِ.

و نحن نجزمُ بأننا نسینا و أضعنا من حديثِ نبینا حظًا عظیمًا، لعدمِ كتابةِ علماءِ الصحابةِ كلِّ ما سَمِعوه. و لكن ليس منه ما هو بیانٌ للقرآنِ، أو من أمورِ الدینِ؛ فإنَّ أمورَ الدینِ معروفةٌ في القرآنِ و مبیَّنةٌ في السنَّةِ العمليَّةِ، و ما دُوِّنَ من الأحاديثِ فهو مزيدٌ هدايةٍ و بیانٍ."»^۱

۱ - تفسیر القرآن الکریم، لمحمَّد عبده و السَّيِّد رشيدرضا، ج ۶، ص ۲۸۸. (الأضواء)

۲ - جنگ ۲۴، ص ۱۴ الی ۱۰۴.

۵. برگزیده السنّة قبل التدوین لمحمد عبّاج

الخطیب^۱

قوة حافظه بعض الصحابة كعبدالله بن عباس

مشهوره

۱ - حضرت علامه طهرانی - رضوان الله علیه - در امام شناسی، ج ۱۴، ص ۵۵ به مناسبت اینکه شیعه اوّل مصنّف و مدوّن کتاب در اسلام بوده است، نسبت به انظار و عقائد محمد عبّاج الخطیب (صاحب کتاب السنّة قبل التدوین) مطالب مشروحی را بیان فرموده اند؛ لذا جهت اطلاع بیشتر پیرامون شخصیت فکری و عقیدتی و ادّعاهای پوچ و واهی او ملخّصی از مطالب آن کتاب را در این مقام می آوریم:

«محمد عبّاج خطیب در کتاب خود به نام السنّة قبل التدوین که در عظمت سنّت کاغذی چند سیاه نموده است بر اساس دو اصل، مشی و حرکت کرده است:

اوّل: اصل مقبول نزد همه علماء عامّه که اعتقاد بر عدالت تمامی صحابه داشته و آنان را بدون گناه و مبرّی و منزّه از کذب و خیانت معرفی می نمایند، و طبعاً هر روایتی را با هر مضمون و مفاد به مجرد اینکه سندش به یکی از صحابه - غیر از امیرالمؤمنین علیه السّلام و موالیان حضرتش - منتهی شود بدون چون و چرا و بدون ملاحظه و تطبیق مضمون آن با واقع می پذیرند؛ و روایات افرادی مثل کعب الأحبار، مخرب و از میان براندازنده اسلام، و ابوهریره صدرنشین کاخ تزویر و خدعه و جعل کننده روایات کاذبه در دربار معاویه اوّلین متّهتک در اسلام، برای آنان موجب قدح و شین نخواهد بود؛ زیرا صحابی نزد آنان همگی مغفور و مورد رحمت خداوند می باشند.

دوّم: خصوصیت فردی و اعتقادی محمد عبّاج می باشد که عرق طرفداری از بنی امیه و امثالهم از یک طرف، و از جهت دیگر بی ارزشی و بلکه بی اعتباری اهل بیت پیامبر صلوات الله علیهم أجمعین که از لابلائی صفحات او نمایان و مشهود است، او را وادار نموده که بزرگانی از علماء عامّه را از قبیل شیخ محمد ابوریّه (که خواسته اند پرده جهل را کنار زده و حقائق را نمودار سازند) مورد حمله و تاخت و تاز خود قرار داده و آنان را مفتری و مدّعی بدون برهان معرفی نموده، و تا آنجا پیش می رود که بنی امیه و امثال عبدالملک مروان را از جنایات وارده بر انسانیت و اسلام و اهل بیت پیامبر اکرم علیهم السّلام تبرئه می کند و سعی دارد که بر جرائم عمر و همکارانش پرده بپوشاند و آنها را مصلح اندیش معرفی کند.» (محقّق)

صفحه ١٣٢: «و رُويت إجازة التّحديث

بالمعنى عن عبد الله بن مسعود، و أبي الدرداء، و أنس بن مالك، و عائشة أمّ المؤمنين، و عمرو بن دينار، و عامر الشعبي، و إبراهيم النّخعي، و ابن أبي نجيح، و عمر بن مرّة، و جعفر بن محمّد بن علي، و سفيان بن عيينة، و يحيى بن سعيد القطّان.^١

و قد أدرك ابن عون ثلاثة ممّن يُرخصون في رواية

الحديث على المعنى، هم: الحسن البصريّ، و إبراهيم النّخعيّ، و عامر الشّعبيّ.^٢»

صفحه ١٣٦: «و إنّ المرء ليعجبُ عند ما يطلع

على أخبار صحيحة تذكر تلك الحوافظ العظيمة التي حملت إلينا السّنة، كذاكرة عبد الله بن عباس الذي اشتهر بسرعة حفظه، حتّى إنّهُ كان يحفظ الحديث من مرّة واحدة. و يُروى أنّه سمع قصيدة لابن أبي ربيعة عدّتها ثمانون بيتاً، فحفظها من المرّة الأولى.

١ - انظر الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السّامع، ص ١٠٦. (السّنة قبل التدوين)

٢ - انظر المحدثّ الفاضل، ص ١٢٦: ب؛ و جامع بيان العلم: ج ١، ص ٨٠؛ و الكفاية، ص ٢٠٥. (السّنة قبل التدوين)

و في الصّحابة أمثاله، كزيد بن ثابت الذي حفظ
معظم القرآن قبل بلوغه، و تعلّم لغة اليهود في سبعة
عشر يوماً. و فيهم عائشة أم المؤمنين التي كانت آية من
آيات الذّكاء و الحفظ، و غير هؤلاء.»

ابن مالك و الرّضى ذهباً إلى جواز الاستدلال فى

اللّغة و الإعراب و النّحو بالأحاديث المرويّة

صفحه ١٤١: «و أرى أن نستكمل بحثنا هذا بما

ذهب إليه أئمة اللّغة العربيّة، الذين أجازوا الاستشهاد

بالحديث النبويّ لإثبات قواعد النّحو.

قال عبدالقادر البغداديّ صاحب خزانة الأدب:

و أمّا الاستدلال بحديث النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم فقد جوّزه ابن مالك و تبعه الشّارح المحقّق (الرّضى) فى ذلك، و زاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت رضى الله عنهم.

ابن الضائع و أبوحيان ذهباً إلى عدم جواز

الاستدلال فى اللّغة و النّحو بالأحاديث المرويّة

و قد منعه ابن الضائع و أبوحيان، و سندهما أمران:

أحدهما: أنّ الأحاديث لم تُنقل كما سُمعت من النّبىّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم، و إنّما رُويت بالمعنى.

و ثانيهما: أنّ أئمة النّحو المتقدّمين من المصريّين لم يحتجّوا بشيء منها.

و ردّ الأول -على تقدير تسليمه- بأنّ النقل بالمعنى إنّما كان فى الصدر الأوّل قبل تدوينه فى الكتب و قبل فساد اللّغة، و غايته تبديل لفظٍ بلفظٍ يصحّ الاحتجاج به، فلا فرق. على أنّ اليقين غير مشروط، بل الظنُّ كافٍ.

و ردّ الثانى: بأنّه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحّة الاستدلال به.

و الصّواب جواز الاحتجاج بالحديث للنّحوىّ فى

ضبط ألفاظه، و يُلحق به ما رُوِيَ عن الصّحابة و أهل

البيت، كما صنع الشارح المحقّق^١.

ثم قال نقلاً عن الدّمامينى فى الرّدّ على من لا يحتجّ بالحديث فى اللّغة:

^١ - خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب (عبدالقادر بن عمر البغداديّ) ج ١، ص ٣٢. (السّنة قبل التدوين)

و قد ردّ هذا المذهب الذي ذهبوا إليه البدر الدماميني في شرح التسهيل -ولله درمه- فإنه قد أجاد في الردّ، قال:

”قد أكثر المصنّف من الاستدلال بالأحاديث النبويّة؛ و شنع أبوحيان عليه و قال: إنّ ما استند إليه من ذلك لا يثبت له، لتطرق احتمال الرواية بالمعنى، فلا يوثق بأن ذلك المحتجّ به لفظه صلى الله عليه (و آله) و سلّم، حتى تقوم به الحجّة. و قد أجزيت ذلك لبعض مشايخنا، فصوّب رأى ابن مالك فيما فعله؛ بناءً على أنّ اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب، و إنّما المطلوب غلبة الظنّ الذي هو مناط الأحكام الشرعيّة، و كذا ما يتوقّف عليه من نقل مفردات الألفاظ و قوانين الإعراب، فالظنّ في ذلك كلّه كافٍ. و لا يخفى أنّه يغلب على الظنّ أنّ ذلك المنقول المحتجّ به لم يبدل؛ لأنّ الأصل عدم التبدّل، و لاسيّما أنّ التّشديد في الضبط و التّحرّي^١ في نقل الأحاديث شائع بين النّقلّة و المحدثين.“^٢

[شدّت اهتمام برخی صحابه بر حفظ و تدوين

[احاديث]

صفحه ١٤٤: فما كان منهم إلا أن أكبوا على

دراستها و السؤال عنها، و البحث عن الحديث عند حفاظه. و يكفينا مثالا لهذا ما كان يفعله ابن عباس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم، فقد روى عكرمة من ابن عباس أنّه قال:

”لما قبض رسول الله صلى الله عليه (و آله) و

سلّم قلت لرجل من الأنصار: هلّم فلنساء أصحاب رسول الله، فإنهم اليوم كثير؛ قال: و اعجباً لك يا بن عباس! أترى الناس يفتقرون إليك، و في الناس من أصحاب رسول الله من فيهم؟! قال:

^١ - التّحرّي و التّوخّي: القصد و الاجتهاد في الطلب. (محقّق)

^٢ - خزانه الأدب و لب لباب لسان العرب (عبدالقادر بن عمر البغدادي) ج ١، ص ٣٦. (السنة قبل التدوين)

فترك ذلك، و أقبلتُ أنا أسأل أصحابَ رسول الله
 عن الحديث؛ فإنه كان يبلغني الحديثُ عن الرجل، فأتى
 بابَه و هو قائل،^١ فأتوسدُ ردائي على بابِه، تُسفى الرِّيحُ
 علىَّ من التُّراب، فيخرجُ فيقول: يا بن عمِّ رسول الله! ما
 جاء بك؟ ألا أرسلتَ إليَّ فأتيك؟! فأقول: أنا أحقُّ أن
 أتيك، فأسأله عن الحديث.^٢»

[روایت کردن صحابه از یکدیگر قبل و بعد از

حیات رسول خدا]

صفحه ١٤٦: «[و قد روى بعض الصحابة عن

بعض كثيرًا سواء في حياته عليه الصلاة والسلام أو بعد

وفاته؛] من ذلك رواية الفاروق عمر عن الصديق عن

رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم حديث: "لا

نورث ما تركناه صدقةً"؛ و هو حديثٌ صحيحٌ أخرجه

مسلم.^٣

... و رواية أبي بكر عن بلالٍ رضى الله عنهما-

^١- أى و هو فى نوم الظهيرة؛ من القيلولة و القائلة. (السنة قبل التدوين)

^٢- الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع، ص ٢٤: آ و انظر، ص ٢٤: ب

منه؛ و تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٨. (السنة قبل التدوين)

^٣- جهت اطلاع پيرامون ساختگی بودن این کلام به امام شناسی، ج ٨، ص

١٣٥؛ و ج ١٧، ص ٤٠٣ مراجعه شود. (محقق)

قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: "يا بلال!

أصبحوا بالصُّبْحِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ."»

روايات بلال و أبي ذرٍّ و عليّ بن أبي طالب عليه

السَّلام في لزوم التَّحْدِيثِ و مُذَاكِرَتِهِ

صفحه ١٤٧: «و كان أبوذرٍّ مثلاً رائِعاً لنشر الحقِّ

و تبليغِ سُنَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى

اللَّهِ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ؛ يُرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ
وَضَعْتُمُ الصَّمَامَةَ (السَّيْفَ الصَّارِمَ) عَلَى هَذِهِ - وَ أَشَارَ
إِلَى قَفَاهُ - ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أَنْفَذَ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لِأَنْفَذْتُهَا."^١

و قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: "تَزَاوَرُوا

و تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّكُمْ إِلَّا تَفْعَلُوا يَدْرُسُ."^٢

[شَدَّتْ أَهْتَامُ بَرِّ حِفْظِ وَ نَشْرِ حَدِيثِ وَ حِكَايَتِي دَر

اَيْنَ رَابِطُهُ]

صَفْحَهُ ١٤٩: «و اشتهرت بين العلماء عبارة

"تذاکروا الحدیث فإن الحدیث یهیج الحدیث."^٣

صَفْحَهُ ١٥٠، تَعْلِيقُهُ ١: «رَوَى سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،

قَالَ: كَانَ أَبِي صَيْرَفِيًّا بِالْكُوفَةِ، فَرَكِبَهُ الدِّينَ، فَحَمَلَنَا إِلَى

مَكَّةَ، فَلَمَّا رَحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَصَلَاةِ الظُّهْرِ وَ صَرْتُ إِلَى

بَابِ الْمَسْجِدِ إِذَا شَيْخٌ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: "يَا غَلَامُ!

أَمْسِكْ عَلَيَّ هَذَا الْحِمَارِ، حَتَّى أَدْخَلَ الْمَسْجِدَ فَأَرْكَعَ."

فَقُلْتُ: "مَا أَنَا بِفَاعِلٍ أَوْ تُحَدِّثَنِي!"

^١ - فتح الباری، ج ١، ص ١٧٠. (السُّنَّةُ قَبْلَ التَّدْوِينِ)

^٢ - شرف أصحاب الحديث ص ٦٩. و انظر أيضاً، معرفة علوم الحديث ص

٦٠ و ١٤١. (السُّنَّةُ قَبْلَ التَّدْوِينِ)

قال: "و ما تصنع بالحديث؟!"

و استصغرنى، فقلتُ: "حدّثنى!"

فقال: "حدّثنى جابرُ بن عبدِ الله، و حدّثنا

ابن عبّاسٍ؛ فحدّثنى بشانِيةِ أحاديث.

فأمسكْتُ حمّارَه، و جعلتُ أتحفّظُ ما حدّثنى به،

فلما صلّى و خرج قال: "ما

نفعك ما حدّثك به، حبّستني؟!“

فقلت: ”حدّثني بكذا و حدّثني بكذا“؛ فرددتُ

عليه جميع ما حدّثني به.

فقال: ”بارك الله فيك! تعال غداً إلى المجلس“،

فإذا هو عمرو بن دينار (٤٨ - ١٢٦ هـ).

أنظر المحدث الفاصل (مخطوطة دمشق) صفحة

١٦: ب - ١٧: آ ج ١. «

في الكوفة أربعة آلاف رجلٍ يَطْلُبون الحديث؛ و

الأعمش يجمع الصبيان و يُحدّثهم

صفحة ١٥٠: «قال أنس بن سيرين: ”قَدِمْتُ

الكوفة قبل الجماجم، فرأيت بها أربعة آلافٍ يَطْلُبون

الحديث.“^١ و في رواية زاد فقال: ”و أربع مائةٍ قد

فَقَّهوا.“^٢

صفحة ١٥٢: «و اعتنوا عنايةً عظيمةً بالنَّشء

^١ - المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى، ٨١: آ و كانت دَيْرُ الجماجم وقعة مشهورة بين الحجّاج و عبدالرحمن بن الأشعث سنة (٨٢ هـ)، و فيها قتلُ عبدالرحمن بن الأشعث و كثير من القراء. أنظر تاريخ الطبرى، ج ٥، ص ١٥٧. و دَيْرُ الجماجم بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على الطّرف البرّ للسّالك إلى البصرة: معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣١. (السّنة قبل التدوين)

^٢ - المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٣٥: ب. (السّنة قبل التدوين)

الجديد، فرى إسماعيل بن رجاء (من أقران الأعمش)
يجمع الصبيان و يحدثهم^١. و مرَّ رجلٌ بالأعمش
(سليمان بن مهران) و هو يُحدِّثُ، فقال له: "تُحدِّثُ هؤلاء
الصبيان؟! فقال الأعمش: "هؤلاء الصبيان يُحفظون
عليك دينك."^٢

عدم جواز التحديث لغير أهله. قال الأعمش:

لا تنثروا اللؤلؤ على أظلاف الخنازير

صفحه ١٥٣: «يُروى عن ابن مسعود، أنه قال:

"إنَّ الرَّجُلَ لِيُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَبْلُغُ عَقْلَهُ

فَهُمْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ فِتْنَةً."^٣

و في روايةٍ عنه: "ما أنت محدِّثٌ قومًا حديثًا

لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنةً لبعضهم."^٤

و عن حماد بن زيد قال: "قال أيوب: لا تُحدِّثوا

١ - انظر كتاب العلم لزهير بن حرب، ص ١٩٠. (السنة قبل التدوين)

٢ - شرف أصحاب الحديث، ص ٨٩: آ؛ وانظر المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى (نسخة دمشق) ج ١، ص ١٥. (السنة قبل التدوين)

٣ - الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع، ص ١٢٩: ب. (السنة قبل التدوين)

٤ - تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٥؛ و روى نحو هذا عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، انظر المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤٣: ب. (السنة قبل التدوين)

النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ، فَتَضُرُّوهُمْ.^١»

و كان الأعمشُ يرى أن إضاعة الحديث،

التَّحْدِيثُ بِهِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ،^٢ و كثيرًا ما كان يقول:

”لَا تَنْتَرُوا اللَّوْلُوَ عَلَى أَظْلَافِ الْخَنَازِيرِ“ يعنى الحديث.^٣

أى لا تحدّثوا الحديث لغير أهله.»

صفحة ١٥٤: «و رأى الأعمشُ شعبةَ بن الحجاج

يُحَدِّثُ قَوْمًا، فَقَالَ لَهُ: ”وَيْحَكَ يَا شُعْبَةُ! تُعَلِّقُ الدُّرَّ فِي

أَعْنَاقِ الْخَنَازِيرِ؟!“»

دَابُّ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا، تَفْتِشُ الطَّلَابُ عَنْ عَقِيدَتِهِمْ

ثُمَّ تَعْلِمُهُمْ

[صفحة ١٥٤]: «و أختتمُ هذه الفقرةَ بذكر شيءٍ

من أساليب الحيلة، الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ^٤ مَعَ

مَنْ يَأْتِيهِ طَالِبًا الْحَدِيثَ، حِرْصًا مِنْهُ عَلَى صِيَانَةِ السُّنَّةِ

الْمَطْهَرَةِ وَ حِفْظِهَا.

^١ - الجامع لأخلاق الراوى و آداب السّامع، ص ١٢٩: ب. (السّنة قبل التدوين)

^٢ - المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤١: أ. (السّنة قبل التدوين)

^٣ - المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤١: أ. (السّنة قبل التدوين)

^٤ - المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤٢: أ. (السّنة قبل التدوين)

^٥ - انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٩٤ و هو إمام حجة توفى سنة ١٦١ هـ. (السّنة قبل التدوين)

روى عمرو بن المهلب الأزدي قال:

”كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه، فإن كان

غريباً، قال له: من أين أنت؟ وإن كان من أهل البلد قال:

أين مُصّلاك؟ و يسأل كما يسأل القاضي عن البيّنة. فاذا

قال له، سأل عنه؛ فإن كان صاحب بدعة قال: لا تعودنَّ

إلى هذا المجلس، فإن بلغه خيرٌ أدناه و حدّثه. فقيل له:

يا أبا الصّلت! لم تفعل هذا؟! قال: أكره أن يكون العلمُ

عندهم، فيصيروا أئمةً يُحتاج إليهم، فيبدّلوا كيف

شاءوا.“^١

[لا ينبغي أن يطلب المرء الحديث إلا بعد قراءة

القرآن و حفظه كلّهُ أو اكثره]

صفحة ١٥٥: «طلب الحديث بعد القرآن

الكريم:

من البدهى أن يهتمّ المسلمون بكتاب الله تعالى

و حفظه و دراسته و تلاوته و فهمه و تفسيره. و قد أجمع

المحدّثون على أنه لا ينبغي أن يطلب المرء الحديث إلا

^١ - المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤٢: ب. (السنة قبل التدوين)

بعد قراءة القرآن و حفظه كله أو أكثره، ثم يبدأ سماع
الحديث و كتابته عن الشيوخ. و كان كثير من المحدثين
لا يقبلون الطلاب في حلقاتهم إلا إذا وثقوا من دراستهم
القرآن الكريم و حفظ بعضه على الأقل؛ و في هذا قال
حفص بن غياث:

أتيت الأعمش فقلت: حدّثني!

قال: أتحفظ القرآن؟

قلت: لا.

قال: اذهب فاحفظ القرآن، ثم هلّم أحدثك.

قال: فذهبت فحفظت القرآن، ثم جيئته،

فاستقرّاني، فقرأته، فحدّثني.^١»

[حدّثوا الناس بما يعرفون و دَعُوا ما يُنكرون]

صفحة ١٥٦: «و في هذا يُروى عن أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب: ”حدّثوا النّاس بما يعرفون، و دَعُوا ما

يُنكرون! أتحبّون أن يكذبَ اللهُ و رسوله.“^٢

قال الإمام الذهبيّ: ”فقد زجر الإمام عليّ رضي

الله عنه عن رواية المنكر، و حثّ على التّحديث

بالمشهور. و هذا أصل كبير في الكفّ عن بثّ الأشياء

الواهية و المنكرة من الأحاديث في الفضائل و العقائد

و الرّقائق؛ و لا سبيلَ إلى معرفة هذا من هذا إلاّ بالإمعان

^١ - المحدث الفاضل، نسخة دمشق، ج ١، ص ١٩. (السنة قبل التدوين)

^٢ - تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٢ و ١٣؛ و فتح الباري، ج ١، ص ٢٣٥. (السنة

قبل التدوين)

اهتمام الصحابة و التابعين بإعظام الحديث

صفحه ١٥٨: «عن الأعمش، عن ضرار بن مُرّة،

قال: "كانوا يكرهون أن يُحدّثوا عن رسول الله صلى الله

عليه (و آله) و سلّم و هم على غير وضوء.^٢ و كان

الأعمش إذا أراد أن يُحدّث و هو على غير وضوء

تيمّم.^٣»

و قال قتادة: "لقد كان يستحبُّ أن لا تقرأ

الأحاديث التي عن رسول الله صلى الله عليه (و آله) و

سلّم إلا على طهورٍ. - و في رواية: إلا على وضوء.^٤» و

روى هذا عن كثير من العلماء.

و يذكر سعيد بن المسيّب - و هو على فراش

المرض - حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه (و

آله) و سلّم، فيقول: "أجلسونى! فإننى أكره أن

أحدّثَ حديث رسول الله صلى الله عليه (و آله)

و سلّم و أنا مُضطَجِعٌ."^٥»

١ - تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٢ و ١٣. (السنة قبل التدوين)

٢ - جامع بيان العلم و فضله، ج ٢، ص ١٩٨؛ و المحدث الفاصل بين الراوى و الداعى، ص ١٤٧: آ. (السنة قبل التدوين)

٣ - جامع بيان العلم و فضله، ج ٢، ص ١٩٩. (السنة قبل التدوين)

٤ - جامع بيان العلم و فضله، ج ٢، ص ١٩٩. (السنة قبل التدوين)

٥ - جامع بيان العلم و فضله، ج ٢، ص ١٩٩. (السنة قبل التدوين)

الواردين على الكوفة من الصحابة و التابعين و

تعليمهم الناس الحديث

صفحه ١٦٧ : «الكوفة: ... فقد هبط الكوفة

ثلاثمائة من أصحاب الشجرة، و سبعون من أهل

بدر،^١ من أشهرهم: علي بن أبي طالب، و سعد بن

أبي وقاص، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و عبدالله

بن مسعود و غيرهم.^٢

و كان لعبدالله بن مسلم أثر كبير في رفع اسم

الكوفة، لِمَا بَدَلَهُ فِي سَبِيلِ تَعْلِيمِ أَبْنَائِهَا، وَ قَدْ تَخَرَّجَ فِي هَذِهِ

الْمَدْرَسَةِ كِبَارُ التَّابِعِينَ الَّذِينَ حَفَظُوا الشَّرِيعَةَ وَ حَافَظُوا

عَلَى السُّنَّةِ الْمَطْهَّرَةِ، فَقَدْ كَانَ فِي الْكُوفَةِ سِتُّونَ شَيْخًا مِنْ

أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.»

^١ - انظر طبقات ابن سعد، ج ٦، ص ٤. (السنة قبل التدوين)

^٢ - انظر معرفة علوم الحديث، ص ١٩١. (السنة قبل التدوين)

[فتح أفريقيا به دست جنود اسلام]

صفحه ١٧١: «المغرب و الأندلس: كان عمرو

بن العاص قد وصل إلى بركة و طرابلس سنة (٢١ هـ) في عهد عمر بن الخطاب؛ فاستأذن عمرو الخليفة بفتح أفريقيّة فلم يأذن له، فاستجاب لأمر أمير المؤمنين و عاد إلى مصر. فكان عمرو و أصحابه أول المسلمين الذين دخلوا أطراف المغرب.

و عندما تولى عثمان رضى الله عنه الخليفة، أذن

لأمير مصر (عبدالله بن سعد بن أبي سرح) بغزو أفريقيّة و كان ذلك سنة (٢٥ هـ). ثمّ أمده بجيش من المدينة فيه جماعة من الصحابة (منهم: عبدالله بن عباس، و عبدالله بن عمرو بن العاص، و عبدالله بن جعفر، و الحسن و الحسين، و عبدالله بن الزبير)، و لقيهم عقبه بن نافع بركة، فتابعوا فتح البلاد.^١

ثمّ خرج لفتح المغرب معاوية بن خديج سنة

(٣٤ هـ)، و كان في غزاته هذه جماعة من المهاجرين و

^١ - انظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج ١، ص ٦٧ الى ٧٠. (السنة قبل التدوين)

اهتمامُ أصحابِ الحديثِ بحفظِ الحديثِ ولو بالسَّفَرِ إلى أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ و مَدَائِنَ أُخْرَى

صفحه ١٧٣: «الْيَمَن: كان رسول الله صَلَّى اللهُ

عليه (و آله) و سلّم قد وجّه معاذبن جبل و أباموسى

الأشعريّ إلى اليمنِ، كما نزل غيرُهُما من الصّحابة فيها.

و تخرّج في اليمن علماء من أَلَمَعِ التّابعين، منهم: همّام، و

وهب بن منبّه، و طاوسٌ و ابنُه،

^١ - فتوح مصر و أخبارها لابن عبدالحكم، ص ١٩٣. (السنة قبل التدوين)

ثم معمر بن راشد، ثم عبدالرزاق بن همام و

أصحابه.^(١)»

سفر أبي أيوب و جابر الأنصاريين إلى مدائن

بعيدة لاستماع حديث واحد

صفحة ١٧٦: «و مما يروى في رحلة الصحابة ما

حدّث به عطاء بن أبي رباح قال:

خرج أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر، يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم، و لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم غيره و غير عقبة. فلما قدم إلى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري - و هو أمير مصر - فأخبره، فعجل عليه، فخرج إليه فعانقه، ثم قال له: "ما جاء بك يا أبا أيوب؟!"

فقال: "حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم، و لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم غيره و غير عقبة، فبعثت من يدليني إلى منزله!" قال: فبعث معه من يذله على منزل عقبة، فأخبر عقبة، فعجل فخرج إليه فعانقه، فقال: "ما جاء بك يا أبا أيوب؟!"

فقال: "حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم، و لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم غيره و غيرك، في ستر المؤمن." قال عقبة: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم يقول: "من ستر مؤمناً في الدنيا على خزية^٢ ستره الله يوم القيامة." فقال له أبو أيوب: "صدقت!" ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته، فركبها راجعاً إلى المدينة، فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر.^٣

لقد خشي أبو أيوب أن يكون نسي شيئاً من

حديث «ستر المؤمن»، فأحب أن يتأكد من ذلك، و

^١ - انظر الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص ١٣٩ و ١٤٠. (السنة قبل التدوين)

^٢ - الخزية: هو الشيء الذي يستخيا منه. و انظر لسان العرب، ج ١٨، ص ٢٤٧. (السنة قبل التدوين)

^٣ - معرفة علوم الحديث، ص ٨؛ و جامع بيان العلم و فضله، ج ١، ص ٩٣ و ٩٤؛ و ذكره زهير بن حرب في كتابه العلم عن رجل و لم يذكر أبا أيوب الأنصاري، انظر، ص ١٨٧: ب، كما ذكر الخطيب مثله في الجامع لأخلاق الراوى، ص ١٦٨: ب - ١٦٩: آ. (السنة قبل التدوين)

يَتَّبَتَّ مِنْ صِحَّةِ مَا يُحْفَظُهُ عَنِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ، فَرَحَلَ
مِنَ الْحِجَازِ إِلَى مِصْرَ، يَقَطَعُ الْفِيَّافِي وَ الْقِفَارَ فِي سَبِيلِ
ذَلِكَ!

وَعَنْ ابْنِ عَقِيلٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ بَلَغَهُ
حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ
آلِهِ) وَسَلَّمَ، قَالَ:

فَابْتَعْتُ بَعِيرًا، فَشَدَّدْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ
أَنَّ جَابِرًا بِالْبَابِ، فَرَجَعَ الرَّسُولُ فَقَالَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟! فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ فَاعْتَنَقَنِي.
قُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي لَمْ أَسْمَعْهُ، خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ أَوْ تَمُوتَ!
قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ - أَوِ النَّاسَ - عُرَاءً،
عُرْلًا^١، بُهْمًا."

قُلْنَا: مَا بُهْمًا؟

قَالَ: "لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ - أَحْسَبُهُ قَالَ: كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ -
أَنَا الْمَلِكُ! لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ [أَنْ] يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ
بِمَظْلَمَةٍ؛ وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ [أَنْ] يَدْخُلَ النَّارَ وَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ
بِمَظْلَمَةٍ."

١ - عُرْلًا: جمع «أغرل» وهو الذي لم يختن. (السنة قبل التدوين)

قلت: وكيف؟! وإنما نأتى الله عُرَاةً بُهْمًا؟

قال: "بالحسنات والسَّيِّئَاتِ."^١

[احاديث نبوى در فضيلت علم و عالم]

صفحه ١٨٠: «...قال: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (و آله) وَ سَلَّمَ يَقُولُ:

”مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ

طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ؛ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا

لِطَالِبِ الْعِلْمِ؛ وَ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ

وَ الْأَرْضِ، حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ؛ وَ إِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى

الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ؛ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ

الْأَنْبِيَاءِ؛ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَ لَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا

الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ.”^٢

اشهر العراق بدار الضرب، لكثرة ضربهم

الأحاديث كضرب الدنانير

صفحه ١٩٤: «و قد اشتهرت العراق بالوضع

حتى سُمِّيت ”دار الضرب“، تُضْرَبُ فِيهَا الْأَحَادِيثُ كَمَا

تُضْرَبُ الدَّرَاهِمُ. وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَوَقَّؤْنَ أَحَادِيثَهُمْ،

١ - الأدب المفرد، ص ٣٣٧؛ و جامع بيان العلم و فضله، ج ١، ص ٩٣؛ و الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع، ص ١٦٨: ب. (السنة قبل التدوين)

٢ - سنن البيهقي، ج ١، ص ٨١؛ و الجرح و التَّعْدِيلُ، ج ١، ص ١٢، و قد رواه ابن ماجة فى سننه، ج ١، ص ٨١. (السنة قبل التدوين)

و كان مالكٌ يقول: "نزلوا أحاديث أهل العراق منزلةً

أحاديث أهل الكتاب: لا تُصدِّقوهم و لا تكذِّبوهم."

و قال له عبدالرحمن بن مهديّ: "يا أبا عبد الله!

سمعنا في بلدكم (المدينة)

أربع مائة حديث في أربعين يومًا، و نحن (أى فى العراق) فى يومٍ واحدٍ نسمع هذا كله! فقال له: "يا عبد الرحمن! من أين لنا دار الضرب التى عندكم؟! دار الضرب تضربون بالليل و تُنفقون بالنهار."^١

و قال ابن شهاب: "يُخرَج الحديث من عندنا شبرًا و يعود فى العراق ذراعًا."^٢

و قال عبد الله بن عمرو بن العاص لجماعة من أهل العراق جاؤوا يسألونه أن يحدثهم: "إن من أهل العراق قومًا يكذبون و يُكذَّبون و يسخرون."^٣

كثرة اختلاق الحديث و وضعه لكل من الطائفتين خلاف الآخر

صفحة ١٩٥: «قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: "إن أصل الأكاذيب فى أحاديث الفضائل، كان من جهة الشيعة؛ فإنهم وضعوا فى مبدأ الأمر أحاديث مختلفة فى صاحبهم، حملهم على وضعها عداوة خصومهم. فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة،

١ - المنتقى من منهاج السنة، ص ٨٨، ثم قال ابن تيمية بعد هذا: «و مع هذا إنه كان فى الكوفة و غيرها من الثقات الأكبر كثير.» (السنة قبل التدوين)

٢ - ضحى الإسلام، ج ٢، ص ١٥٢. (السنة قبل التدوين)

٣ - طبقات ابن سعد، ج ٤، ص ١٣. (السنة قبل التدوين)

وضعت لصاحبها أحاديثَ في مقابلة هذه الأحاديث. ١»

أهل البيت مع عِظَمهم في الورع و التُّقى و الصِّفاء

أرفعُ كثيراً من أن يُكذِّبوا على رسول الله

[صفحه ١٩٥]: «و مما يؤسفُّ له أن بعض أهل

الأهواء و أعداء الإسلام، اتَّخذوا

١- شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٢٦، طبع ٢٠ جلدي، ج ١١، ص ٤٨.

التَّشِيْعَ سِتَارًا لِتَحْقِيقِ أَهْوَائِهِمْ وَ الْوَصُولِ إِلَى
مَآرِبِهِمْ؛ فَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْفِتَنِ يَقُومُ بِاسْمِهِمْ. فَكَبَّ أَهْلُ
الْبَيْتِ نَكَبَاتٍ مُتَوَالِيَةً، ذَهَبَ ضَحِيَّتُهَا خَيْرَةُ أَبْنَاءِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَحْفَادِهِ، وَ سَجَّلَ لَهُمْ
التَّارِيخَ مَا سِيَ تَنْفَطَرُ لَهَا الْقُلُوبُ وَ تَقْشَعِرُّ لَهَا الْأَبْدَانُ. كُلُّ
ذَلِكَ بِسَبَبِ اسْتِغْلَالِ أَعْدَاءِ الدِّينِ اسْمَ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ
هُؤُلَاءِ الْمُسْتَغْلَوْنَ هُمُ الَّذِينَ وَضَعُوا الْأَحَادِيثَ فِي سَبِيلِ
تَأْيِيدِ حَرَكَاتِهِمْ وَ شَجْعُوا عَلِيَّ وَضَعَهَا.^١

وَ إِنَّا لَا نَتَصَوَّرُ قَطُّ أَنَّ يُوَافِقَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ أَوْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَوْ جَعْفَرَ الصَّادِقِ أَوْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ
غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى الْكُذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
جَدِّهِمْ وَ هُمْ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ مِنَ الْوَرَعِ وَ التَّقَى وَ

^١ - مِنْ هَذَا مَا رَوَى عَنْ أَبِي أَنَسٍ الْحَرَّانِيِّ قَالَ:

« قَالَ الْمُخْتَارُ (الثَّقَفِيُّ) لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ: "ضَعُّ لِي حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَ سَلَّمَ أَنَّهُ كَاتِنٌ بَعْدَهُ خَلِيفَةٌ مُطَالِبًا لَهُ بَعْتَرَةٌ وَوَلَدُهُ، وَ هَذِهِ
عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ خَلْعَةٌ وَ مَرْكُوبٌ وَ خَادِمٌ." فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: "أَمَّا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَ سَلَّمَ فَلَا، وَلَكِنْ أَخْتَرُ مِنْ شِئْتِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَ حَطُّ
لِي مِنَ الثَّمَنِ مَا شِئْتَ، قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَوْ كَدُّ، وَ
العذاب عليه أشد."»

انظر اللآلى المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨، نقله عن ابن الجوزى. (السنة قبل
التدوين)

الصِّفَاء، وَإِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَأَرْفَعُ بِكَثِيرٍ مِنْ أَنْ يَكْذِبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمَ.

لهذا أحببتُ أن أُبينَ من أوّل هذا البحث أن أهل البيت بُراءٌ من هذا كلّهُ، وإنّما حَمَلَ إثمَ الوضع باسمهم مَنْ لَفَّ حولَهُم من شيعتِهِم، و كَثُرَ الوضِع، و أساءُوا إلى إمامِهِم على رضى الله عنه أكثرَ ممّا أحسنوا إليه بذلك.

قال أبو الفَرَج بن الجوزي: "فضائلُ على الصَّحِيحَةُ كثيرةٌ، غيرَ أن الرّافضه لا تَقْنَع، فوضعت له ما يَضَعُ لا ما يَرَفَع."^١

كثرة وضع الأحاديث بلغت إلى حدٍّ يُعرف جماعةٌ مخصوصون بأسامٍ خاصّة

[صفحة ١٩٦]: «و قد كثر الوضع منهم حتى أساءوا إلى سُمعة العراق، و أصبح أهل المدينة يتوقَّون حديثَهُم، و "صار الأمرُ يشْتبهُ على من لا يُميِّز بين هذا و هذا، بمنزلة الرّجل الغريب إذا دخل إلى بلدٍ نصفُ أهله كذّابون خوّانون، فإنّه يحترس منهم حتى يَعْرِفَ

١ - المتقى من منهاج الاعتدال، ص ٤٨٠. (السنة قبل التدوين)

الصّدوق الثّقة...^١“

و قال أحد أصحاب عليّ رضي الله عنه: ”قاتلهم

الله! أيّ علمٍ أفسدوا!“^٢

و قال عامرُ الشعبي: ”ما كُذِبَ عَلَيَّ أَحَدٍ فِي هَذِهِ

الأمّة ما كُذِبَ عَلَيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.“^٣

و يقول ابن تيميّة: ”و كُذِبَ الرَّافِضَةُ مِمَّا يُضْرَبُ بِهِ

المثل.“^٤

و قال ابن المبارك: ”الدّينُ لأهل الحديث، و

الكلامُ و الحيلُ لأهل الرّأى، و الكذبُ

للرافضة.“^٥ و ”سُئِلَ مالِكٌ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ الرَّافِضَةِ،

فقال: لا تكلمهم و لا ترو عنهم، فإنهم يكذبون.“^٦

و قال الشّافعي: ”لم أرَ أَحَدًا أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنْ

الرافضة.“^٧

١ - المرجع السابق، ص ٨٨. (السنة قبل التدوين)

٢ - صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٨٣. (السنة قبل التدوين)

٣ - تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٧. (السنة قبل التدوين)

٤ - المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٤٨٠. (السنة قبل التدوين)

٥ - المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٤٨٠. (السنة قبل التدوين)

٦ - المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٢١؛ و انظر الكفاية، ص ١٢٦. (السنة

قبل التدوين)

٧ - المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٢١؛ و انظر الكفاية، ص ١٢٦. (السنة

قبل التدوين)

وقال يزيد بن هارون: "يُكتب عن كلِّ مبتدع - إذا

لم يكن داعية - إلا الرافضة،

فإنهم يكذبون^١.”

و قال حماد بن سلمة: ”حدّثني شيخ لهم تاب

-يعنى الرافضة- قال: كنا إذا اجتمعنا، فاستحسننا شيئاً

جعلناه حديثاً.^٢“

[ادّعى صاحب السنّة قبل التدوين در جعل و

وضع حديث به شيعة مردود است]

جميع الأحاديث الواردة في كتاب السنّة قبل

التدوين، و توهم مؤلفه أنّها موضوعه و مخلقة

في حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام من ناحية

الشيعة، صحيحة مستفيضة متواترة؛ راجع كتابنا:

الإمام شناسي و كتاب الغدير للعلامة الأميني

(قدّه)

[صفحة ١٩٧]: «و قد صنع الشيعة أحاديث

كثيرة، و حرّفوا بعض الأحاديث حسب أهوائهم و

فرّقهم التي كانت تزداد يوماً بعد يوم، فوضّعوا أحاديث

في مناقب عليّ رضي الله عنه- و أخرى وضعوا في مثالب

معاوية و الأمويين، و كتّب الموضوعات مملوءة

١ - المتقى من منهاج الاعتدال، ص ٢٢؛ وانظر الجرح و التّعديل، ج ١، ص ٢٨ قسم ١. (السنّة قبل التدوين)

٢ - الجامع لأخلاق الرّاوي و آداب السّامع، ص ١٨: ب؛ و اللّآلى المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨. (السنّة قبل التدوين)

بأكاذيبهم، و سذكربعض ما وضعوا على سبيل المثال،
و نُبِينُ أثره فى الأحزاب المُعادية لهم.

و كان يُهمُّ الشَّيعة إثباتُ وصية الرّسول صلّى الله
عليه (و آله) لعلّى بالخلافة من بعده، فوضعوا كثيرًا من
الأحاديث فى هذا، منها:

”وصيى و موضع سرّى و خليفتى فى أهلى و
خيرٌ من أخلفُ بعدى، على.“^١
و ”يا علىُّ، أخصك بالنبوة و لانبىَّ بعدى.“^٢
و ”إنّ لكلّ نبىٍّ وصيًّا و وارثًا، و إنّ وصيى و
وارثى علىُّ بن أبى طالب.“^٣

و حديث ”لما أن عرج بالنبى صلّى الله عليه (و
آله) و سلّم أراه الله من العجائب فى كلّ سماءٍ. فلما أصبح
جعل يحدث الناس من عجائب ربّه، و كذّبه من كذّبه
من أهل مكّة، و صدّقه من صدّقه؛ فعند ذلك انقضّ
نجمٌ من السماء، فقال النبى: صلّى الله عليه (و آله) و
سلّم: ”فى دارٍ من وقع هذا النّجم فهو خليفتى من

١ - الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة، ص ٣٦٩. (السنة قبل
التدوين)

٢ - اللآلى المصنوعة، ج ١، ص ٣٢٣. (السنة قبل التدوين)

٣ - اللآلى المصنوعة، ج ١، ص ٣. (السنة قبل التدوين)

بعدي.“ و طلبوا ذلك النجم فوجدوه في دار علي بن
أبي طالب رضي الله عنه. فقال أهل مكة: ضل محمد و
غوى، و هوى أهل بيته، و مال إلى ابن عمه؛ فعند ذلك
نزلت هذه السورة ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ...﴾.^١

و حديثٌ ”خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ نُورٍ، وَ كُنَّا عَلَى
يَمِينِ الْعَرْشِ ...“^٢

وَ أَفْتَنُوا فِي وَضْعِ الْأَحَادِيثِ كَمَا يُحِبُّونَ وَ يَهْوُونَ؛
مِنْ ذَلِكَ:

”سَتَكُونُ فِتْنَةً، فَإِنْ أَدْرَكَهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ
بِخَصْلَتَيْنِ: كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ... وَ هُوَ
خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي.“^٣

وَ ”مَنْ لَمْ يَقُلْ عَلِيٌّ خَيْرُ النَّاسِ فَقَدْ كَفَرَ.“^٤
وَ ”النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ.“^٥

١ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ص ٣٦٩؛ و انظره في
المنتقى من منهاج السنّة، ص ٤٢٦ و في رواية «فهو الوصي من بعدي». و
اختراع اسطورة الوصي كانت من عند عبدالله بن سبأ؛ انظر هامش الصّفحة
٣٠٧ من المنتقى من منهاج السنّة. (السنّة قبل التدوين)
٢ - الفوائد المجموعة، ص ٣٤٢. (السنّة قبل التدوين)
٣ - الفوائد المجموعة، ص ٣٤٥. (السنّة قبل التدوين)
٤ - الفوائد المجموعة، ص ٣٤٧. (السنّة قبل التدوين)
٥ - المرجع السابق، ص ٣٥٩. (السنّة قبل التدوين)

و”حُبُّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ السَّيِّئَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ

الْحَطَبَ.“^١

و”مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَنُوحٍ فِي

فَهْمِهِ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي حُكْمِهِ، وَيَحْيَى فِي زَهْدِهِ، وَمُوسَى فِي

بَطْشِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيٍّ.“^٢

و”مَنْ مَاتَ وَ فِي قَلْبِهِ بُغْضٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،

فَلَيَمُتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.“^٣

و حديث ”مَثَلِي مَثَلُ شَجَرَةٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ عَلِيٌّ

فَرْعُهَا، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثَمَرَتُهَا، وَ الشَّيْعَةُ وَرَقُهَا؛ فَأَيُّ

شَيْءٍ يَخْرُجُ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبُ!“^٤

و حديث ”مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ عَلِيًّا، وَ مَنْ أَبْغَضَ

عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَ مَنْ

أَبْغَضَ اللَّهَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.“^٥

و حديث: ”يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لَكَ وَ لِدُرِّيَّتِكَ وَ

١ - المرجع السابق، ص ٣٦٧. (السنة قبل التدوين)

٢ - الفوائد المجموعة، ص ٣٦٧. (السنة قبل التدوين)

٣ - الفوائد المجموعة، ص ٣٧٣. (السنة قبل التدوين)

٤ - المرجع السابق، ص ٣٧٩. (السنة قبل التدوين)

٥ - الفوائد المجموعة، ص ٣٨٣. (السنة قبل التدوين)

لوالديك ولأهلك ولشيعتك ولْمُحِبِّي شِيعَتِكَ.^١“

الأحاديث الواردة في فضائلِ عليٍّ واردةٌ في كتب

العامةِ و مسانيدِهِم و لا يتفرّدُ بها الشيعة

و إلى جانب هذا وَضَع الشُّيْعَةُ أخبارًا بِشِيعَةً تَنَالُ

من أبي بكر و عمرَ و غيرهما يَزْعُمون فيها إِسَاءَةَ هؤُلاءِ

الصَّحَابَةِ إلى عليٍّ -رضي الله عنه- و أهله؛ و في هذا يقول

ابن أبي الحديد:

^١ - المرجع السابق، ص ٣٨٤. (السنة قبل التدوين)

”فَأَمَّا الْأُمُورَ الشَّيْعَةَ الْمُسْتَهِجَّةَ الَّتِي تَذْكُرُهَا

الشَّيْعَةَ مِنْ إِرْسَالِ قُنْفِذٍ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ ... وَ أَنَّ عَمَرَ

ضَغَطَهَا بَيْنَ الْبَابِ وَالْجِدَارِ ... وَ جَعَلَ فِي عُنُقِ عَلِيٍّ حَبَلًا

يُقَادُ بِهِ، فَكُلُّهُ لَا أَصْلَ لَهُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَ لَا يُثَبِّتُهُ أَحَدٌ

مِنْهُمْ، وَ لَا رَوَاهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ، وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ

تَنْفَرِدُ الشَّيْعَةُ بِنَقْلِهِ.“^(١)

[مرحوم علامه طهرانى رضوان الله عليه]:

”الأحاديث الواردة فى فضائلِ عليٍّ عليه السَّلام

واردةٌ فى كتبِ العامَّةِ و مَسَانِيدِهِمْ وَ لَا يَتَفَرَّدُ بِهَا

الشَّيْعَةُ، وَ كَذَا أَكْثَرُ مِثَالِ أَعْدَائِهِ وَ مُبْغِضِيهِ؛ فَمَا

أَعْجَبَ مِنْ خَطِّ صَاحِبِ كِتَابِ السُّنَّةِ قَبْلَ

التَّدْوِينِ!“

[نژادپرستی و تعصب‌های گوناگون، عاملی دیگر

در وضع و جعل حدیث]

صفحه ۲۰۸: «اعتمد الأمويون فى إدارة دولتهم

و تسيير أمورها على العرب خاصةً، و تعصب بعضهم

للعرب و العربيّة. و ربّما نظر بعض العرب إلى المسلمين

من العناصر الأخرى نظرةً لا تُوافقُ روحَ الإسلام، حتّى

^١ - شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٥٨ و ١٥٩. (السنة قبل التدوين)

إِنَّ طَبَقَةَ الْمَوَالِي - وَ هُمُ الْمُسْلِمُونَ غَيْرَ الْعَرَبِ - شَعَرَتْ
بِهَذِهِ الْعُنْصُرِيَّةِ؛ فَكَانُوا يُجَادِلُونَ الْمَسَاوَاةَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ
الْعَرَبِ وَ انْتَهَزُوا أَكْثَرَ الْأَضْطِرَابَاتِ وَ الْحَرَكَاتِ الثَّوْرِيَّةِ،
فَانْضَمُّوا إِلَيْهَا فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ ذَلِكَ.^١ وَ إِلَى جَانِبِ هَذَا
كَانُوا يُبَادِلُونَ الْعَرَبَ الْأَعْتَزَالَ وَ الْفِخَارَ، فَحَمَلَهُمْ هَذَا
عَلَى وَضْعِ أَحَادِيثَ تَرَفَعُ مِنْ قَدْرِهِمْ، وَ تُبَيِّنُ فِضَائِلَهُمْ. «
صَفْحَهُ ٢٠٩: «وَ كَمَا وَضَعْتَ أَحَادِيثُ فِي الْجِنْسِ
وَ الْقَبِيلَةِ وَ اللَّغَةِ، وَضَعْتَ أَحَادِيثُ فِي تَفْضِيلِ الْبُلْدَانِ وَ
الْأُمَّةِ. وَ أَظُنُّ أَنَّ انْتِقَالَ مَرْكَزِ إِدَارَةِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

^١ - انظر تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن، ج ١، ص ٣٤٢. (السنة قبل التدوين)

من بلدٍ إلى آخرَ كان له أثرٌ بعيدٌ في دفعِ بعضِ
المتعصِّبين إلى وضعِ الأحاديثِ في فضائلِ بلدانهم أو
أئمتِّهم.»

كثرة الوضاعين للحديث رغبةً للعامة لأخذ نوالٍ

منهم

صفحة ٢١١: «و كان بعضُ هؤلاءِ القُصاصِ

شحاذينَ يَضَعونَ من الحديثِ ما يَرغَبُ الناسُ في

الإحسانِ إليهمِ و العطفِ عليهم؛ من هذا ما رَوَى ابنُ

الجوزيِّ بإسناده إلى أبي جعفر بن محمَّد الطيالسيِّ، قال:

صلى أحمدُ بن حنبلٍ و يحيى بن معينٍ في مسجد الرِّصافة، فقام بين أيديهم قاصٌّ، فقال:
”حدَّثنا أحمدُ بن حنبلٍ و يحيى بن معين، قالوا: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عن مُعَمَّرٍ، عن قُتادةَ، عن
أنسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه (و آله) و سلَّم: من قال لا إله إلا اللهُ خلقَ اللهُ من
كُلِّ كلمةٍ طيرًا منقارُهُ من ذهبٍ، و ريشُهُ من مرجانٍ.“
و أخذ في قِصَّةٍ نحوًا من عشرين ورقةً. فجعل أحمدُ بن حنبلٍ ينظرُ إلى يحيى بن مُعِين، و جعل
يحيى بن معينٍ ينظرُ إلى أحمد، فقال له: [أنت] حدَّثتَه بهذا؟! فيقول ما سمعتُ هذا إلا الساعةَ!
فلما فرغَ من قِصصِهِ و أخذ العطيَّاتِ، ثمَّ قَعَدَ يَنتظرُ بقيَّتِها، قال له يحيى بن معينٍ بيده: تعال!
فجاء متوهِّمًا لنوالٍ، فقال له يحيى: من حدَّثك بهذا الحديثِ؟

فقال: أحمدُ بن حنبلٍ و يحيى بن معين.

فقال: أنا يحيى بن معين، و هذا أحمدُ بن حنبلٍ، ما سمعنا بهذا قطُّ في حديثِ رسولِ اللهِ صلى
الله عليه (و آله) و سلَّم!

فقال: لم أزلُ أسمعُ أنَّ يحيى بن معينٍ أحقُّ، ما تحقَّقتُ هذا إلا الساعةَ! كأنَّ ليس فيها يحيى
بن معينٍ و أحمدُ بن حنبلٍ غيرُكما، و قد كتبتُ عن سبعةَ عَشَرَ أحمدَ بن حنبلٍ و يحيى بن معين!!

فوضع أحمد كُفَّه على وجهه، و قال: دَعَهُ يقوم، فقام كالمستهزئ بهما.^١

و كان من هؤلاء القُصَّاصِ المتكسِّبين مَنْ

يَحْفَظُونَ أَسَانِيدَ مشهورةً، يُكرِّرونها كالْبَبْغَاءِ و يُلصِقُونَ

بها ما يَضَعُونَ من الأحاديث العجيبة بكل وَقاحةٍ و

صَفَاقَةٍ وجهٍ، كما فعل القاصُّ المذكور مع أحمد بن حنبل

و يحيى بن معين، و كما فعل قاصُّ آخر حكى عنه

أبو حاتم البُستِيِّ جَهْلَهُ و كَذِبَهُ؛ قال أبو حاتم:

”دخلت مسجداً، فقام بعد الصَّلَاة شابُّ، فقال: حدَّثنا أبو خليفة: حدَّثنا أبو الوليد عن شُعبة،

عن قتادة عن أنس؛ و ذكر حديثاً.

قال أبو حاتم: فلما فرغ دَعَوْتُهُ، قلت: رأيت أبا خليفة؟

قال: لا.

قلت: كيف تروى عنه و لم تره؟!

فقال: إنَّ المُناقِشَةَ معنا من قلة المروءة، أنا أحفظُ هذا الإسناد فكلُّما سَمِعْتُ حديثاً ضَمَمْتُهُ

إلى هذا الإسناد!“^٢

الأحاديثُ الموضوعَةُ لفضائلِ السُّورِ لأجلِ طردِ

النَّاسِ عن فقه أبي حنيفة و مغازي ابن إسحاق

صفحة ٢١٤: «و ممَّا وضعه الصَّالحون

أحاديثُ فضائلِ السُّورِ. و في هذا يروى الحاكمُ

بسنده إلى أبي عمَّار المروزيّ أنَّه قيل لأبي عصمةَ

نوحِ بن أبي مريمَ: ”من أين لك، عن عِكرمةَ عن

ابن عبَّاسٍ في فضائلِ القرآن سورةَ سورةً، و ليس

عند أصحابِ عِكرمةَ

١ - الباعث الحثيث، ص ٩٣ و ٩٤؛ و الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السّامع،

ص ١٤٩: آ - ١٤٩: ب؛ و تمييزاً لمرفوع عن الموضوع، ص ١٦: ب؛ و

توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٧٦ و ٧٧. (السّنة قبل التّدوين)

٢ - الباعث الحثيث، ص ٩٣. (السّنة قبل التّدوين)

هذا؟! فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقهِه أبي حنيفة، و مغازي ابن إسحاق، فوضعتُ هذا الحديث حِسبةً.^١

و قال ابن مهديّ لِمَيْسرةَ بن عبد ربّه: "مِن أين جئتَ بهذه الأحاديث: مَنْ قرأ كذا فله كذا؟! قال: وضعتُها أرغبُ النَّاسَ فيها."^٢

و قال أبو عبد الله النّهائوندي لِغلامِ خليلٍ - هو أحمدُ بن محمّدِ بن غالبِ الباهليّ - : "ما هذه الرّقائِقُ الّتي تُحدّثُ بها؟ قال: وضعتُها لِنُرُقِّقَ بها قلوبَ العامّةِ."^٣

و قد كان مشهوراً بزُهده حتّى عُرِفَ بزاهد بغداد، و قد غلّقت أسواقُ بغدادَ لموته،^٤ و حُمِلَ في تابوتٍ إلى البصرة، و كان يحفظُ علماً كثيراً؛ و مع هذا لم يحمِلَ عنه العلماءُ و بيّنوا أمره و أمرَ غيره.

[وضع الاحاديث لتأييد المذاهب الفقهية و

الكلامية]

١ - تدريب الراوي، ص ١٨٤؛ و اللّآليء المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨. (السنة قبل التدوين)

٢ - تدريب الراوي، ص ١٨٤؛ و اللّآليء المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨. (السنة قبل التدوين)

٣ - ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦٦ و ٦٧؛ و تدريب الراوي، ص ١٨٥؛ و اللّآليء المصنوعة، ج ٢، ص ٢٤٨. (السنة قبل التدوين)

٤ - كانت وفاته في رجب من سنة (٢٧٥ هـ)؛ انظر ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦٧. (السنة قبل التدوين)

صفحه ٢١٦: «و من هذا ما رواه زهير بن معاوية

قال:

”أخبرنا محرز أبو رجاء - و كان يرى رأى القدر

فتاب منه- فقال: لا ترووا عن أحد من أهل القدر شيئاً،

فوالله لقد كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس في القدر

نحتسبُ بها، و لقد أدخلتُ [في القدر] أربعة آلاف من

الناس. قال زهير: فقلتُ له:

كيف تصنع بمن أدخلتهم؟! قال: ها أنا ذا أخرجهم

الأوّل فالأوّل.^(١)»

حديث: «لا سبق إلا في نصلٍ أو خفٍّ أو حافرٍ أو جناحٍ» موضوعٌ، لرغبة المهديّ إلى اللعب بالحمام [صفحة ٢١٦]: «التقرب من الحكام و أسباب

أخرى:

لم يذكر أحدٌ فيما اطلعتُ - أن أحداً من رجالِ الحديث أو غيرهم تقربَ من خلفاء بني أمية و أمرائهم بوضع ما يرضى ميوهم من الحديث؛ اللهم إلا ما اتهم به الشيعةُ بعض الصحابة و التابعين في ذلك، و قد ردّنا هذا في الفصل الثاني من «أبي هريرة». و طبعي أن يتقرب بعضُ المرآئين إلى الطبقة الحاكمة بوضع ما يرضيهم من الحديث، و قد حدّث هذا فعلاً في عهد العباسيين، فقد أسند الحاكمُ "عن هارون بن أبي عبيد الله عن أبيه قال: قال المهديّ: ألا ترى ما يقول لي مقاتلٌ؟ قال: إن شئت وضعتُ لك أحاديث في العباس، قلت: لاجابة لي

١ - الجرح و التعديل، ج ١، ص ٣٢، و فيه (هو ذا) و ما أثبتته أصوب. (السنة قبل التدوين)

فيها.^١

و قد كَذَبَ غِيَاثُ بن إِبْرَاهِيمَ للمهدى في

حديث: "لا سَبَقَ إِلَّا في نَصْلِ أو خُفِّ أو حَافِرٍ"، فزاد

فيه: "أو جَنَاحٍ" حين رآه يلعبُ بالحمام. فتركها المهدى

بعدَ ذلك، و أمر بذبحها، بعد أن أعطاهُ عشرةَ آلافِ

درهمٍ، و قال فيه بعد أن ولى: "أشهد على قفاكَ أَنَّهُ قَفا

كذَّابٍ على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه (و آله) و سلَّم." ^٢

أَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ كُلُّ بِحَسَبِ مُنَاسِبَةٍ مَوْرِدٍ مَا

صفحة ٢١٧: «و هناك أسبابٌ أُخرى بَيْنَها رجال

الحديث، و ضربوا لها الأمثال. مثال ذلك ما أسنده

الحاكم عن سَيْفِ بن عُمَرَ التَّمِيمِيِّ، قال: "كنت عند

سعد بن طريف، فجاء ابنُه من الكُتَّابِ يَبْكِي، فقال: ما

لك؟! قال: ضربني المعلمُ. قال: لأُخْرِينَهُم اليوم،

حدَّثني عِكْرَمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ مرفوعاً: مُعَلِّمُو صَبِيَانِكُمْ

شَرَارُكُمْ، أَقْلُهُمْ رَحْمَةٌ لِلْيَتِيمِ، و أَغْلَظُهُمْ على المسكين." ^٣

١ - تدريب الراوى، ص ١٨٧؛ و الباعث الحثيث، ص ٩٤؛ و أبو عبيد الله هو وزير المهدى. (السنة قبل التدوين)

٢ - المدخل، ص ٢٠ و ٢١ و الباعث الحثيث، ص ٩٤، و تدريب الراوى، ص ١٨٧، و توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٧٦. (السنة قبل التدوين)

٣ - انظر تدريب الراوى، ص ١٨٠ و ١٨١؛ و الباعث الحثيث، ص ٨٩ حيث

و حديث: "خيرُ تجارتكم البزّ، و خير أعمالكم

الخرز"^١ و "من سيادة المرء خفة عارضيه"^٢ و "الناس أكفاءٌ إلا حائكٌ أو حجّام."^٣

[الاعتراف بوضع أربعة آلاف حديث]

صفحه ٢١٩: «... يكفيننا لهذا أن نعلم أنه قد

وضع أعداء الإسلام - بشهادة حمّاد بن زيد - أربعة عشر

ألف حديث، و أنّ عبدالكريم بن أبي العوجاء اعترف

بوضع أربعة آلاف حديث، و أقرّ محرز أبورجاء القدرى

التائب بأنهم وضعوا أحاديث في

قال: «و سعد بن طريف هذا، قال فيه ابن معين: "لا يجلُّ لأحد أن يروى عنه" و قال ابن حبان: "كان يضع الحديث" و راوى القصة عنه سيف بن عمر، قال فيه الحاكم: "أثمهم بالزندقة و هو فى الرواية ساقط."» - ١ هـ . (السنة قبل التدوين)

١ - قبول الأخبار، ص ٢١؛ و انظر فى المدخل، ص ٢٤: بعض ما وضعه الكذابون فى الشّهوات و اللذات. (السنة قبل التدوين)

٢ - المصدر السابق. (السنة قبل التدوين)

٣ - المصدر السابق. (السنة قبل التدوين)

الْقَدْرَ أُدْخِلْتَ أَرْبَعَةَ آلَافِ إِنْسَانٍ فِيهِ؛ وَغَيْرُهُ هَؤُلَاءِ

كثيرون.»

التفتيش عن الإسناد صار ضروريًا حين وقعوا في روايات مجعولة

صفحة ٢٢٠: «و صدق ابن المبارك حين قيل له:

هذه الأحاديث موضوعة!!؟ فقال: "تعيش لها الجهابذة

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^١»^٢،

... و أصبحوا يُشَدِّدون في طلب الإسناد من

الرّواة، و التزموه في الحديث، لأنّ السّند للخبر كالنّسب

للمرء.»

شِدَّةُ اهْتِمَامِ الْعُلَمَاءِ بِقَبُولِ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ وَ رَفْضِ

مَا سِوَاهُ

صفحة ٢٢٢: «... قال له ابن عباس: إنّنا كنا

نُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَ سَلَّمَ، إِذْ

لَمْ يَكُنْ يُكذَّبُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَ الذَّلُولَ

١ - سورة الحجر (١٥) آية ٩.

٢ - تدريب الراوى، ص ١٨٤؛ والكفاية، ص ٣٧؛ والجرح والتعديل، ج ١،

ص ١٨؛ و روى عن عبدالرحمن بن مهدي نحو هذا في توضيح الأفكار، ج

٢، ص ٧٩. (السنة قبل التدوين)

تَرَكَنا الْحَدِيثَ عَنْهُ.^١

و كَانَ بَعْدَهُم التَّابِعُونَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ وَ

يَلْتَزِمُونَهُ، وَ مِنْ هَذَا يَرْوِيهِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ،

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ، قَالَ:

مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَ يُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُنَّ لَهُ كَعْتَقُ رِقَابٍ أَوْ رَقَبَةٍ.

قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ: مِنْ حَدَّثَكَ هَذَا الْحَدِيثَ؟

^١ - صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٨١. (السنة قبل التدوين)

فقال: عمرو بن ميمون الأودي.

فلقيتُ عمرو بن ميمون، فقلتُ: من حدّثك بهذا الحديث؟

فقال: عبدالرحمن بن أبي ليلى.

فلقيتُ ابن أبي ليلى فقلتُ: من حدّثك؟

قال: أبوأيوب الأنصاريّ صاحبُ رسولِ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم.^١

قال يحيى بن سعيد: ”و هذا أوّل ما فُتِّش عن

الإسناد.“^٢

و قال أبو العالية: ”كنا نسمع الرواية بالبصرة عن

أصحاب رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم، فما

رضينا حتى رَحَلنا إليهم، فسَمِعنا من أفواههم.“^٣

و كان التّابعون و أتباعهم يتواصون بطلب

الإسناد؛ قال هشام بن عروة: ”إذا حدّثك رجلٌ بحديث

فقل عمّن هذا؟“^٤

و كان الزّهرى إذا حدّث أتى بالإسناد و يقول:

”لا يصلح أن يُرقى السّطح إلّا بدرجة.“^٥

و قال الأوزاعي: ”ما ذهب العلم إلّا ذهابُ

^١ - مقدمة التّمهيد لابن عبدالبرّ ص ١٤: ب؛ و أنظر المحدث الفاضل، ص ٢٥: آ. (السّنة قبل التدوين)

^٢ - المحدث الفاضل، ص ٢٠: آ. (السّنة قبل التدوين)

^٣ - مقدمة التّمهيد، ص ١٥: آ؛ و نحوه في الجامع لأخلاق الرّاوى و آداب السّامع، ص ١٦٨: ب. (السّنة قبل التدوين)

^٤ - الجرح و التعديل، ج ١، ص ٣٤. (السّنة قبل التدوين)

^٥ - الجرح و التعديل، ج ١، ص ١٦. (السّنة قبل التدوين)

و قال سفيانُ الثُّورِيُّ: "الإِسْنَادُ سلاحُ المؤمنِ،

فإذا لم يكن معه سلاحٌ فبأىِّ

^١ - مقدمة التمهيد، ص ١٥: ب. (السنة قبل التدوين)

شئٌ يُقاتِلُ؟“^١

و يقول عبدالله بن المبارك: ”الإسناد من الدين،

و لولا الإسنادُ لقال مَنْ شاء ما شاء.“^٢

و عنه أنه قال: ”بيننا و بينَ القومِ القوائمُ يعنى

الإسناد.“^٣»

إرسال الحديث بلا إسناد كإرسال فرسٍ أو بعيرٍ

بلا أزيمةٍ و لا خطمٍ

صفحة ٢٢٤: «و أصبحَ الإسنادُ أمرًا بديهيًّا

مُسلَّمًا بين العامة و الخاصة؛ و يظهرَ هذا فيما

يرويه الأصمعيُّ، فيقول:

حَصْرْتُ ابنَ عُيَيْنَةَ و أتاه أعرابيٌّ، فقال: كيف أصبحَ الشَّيْخُ يَرِحُّهُ اللهُ؟

فقال سفيانُ: بخيرٍ نَحْمَدُ اللهُ!

قال: ما تقول في امرأة من الحاجِّ حاضَتْ قبلَ أن تطوفَ بالبيت؟

فقال: تفعل ما يفعل الحاجُّ غيرَ أنَّها لا تطوفُ بالبيت.

فقال: هل من قُدْوَةٍ؟

قال: نعم، عائشةُ حاضَتْ قبلَ أن تطوفَ بالبيت، فأمرها النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه (و آله) و سلَّم

أن تفعل ما يفعل الحاجُّ غيرَ الطَّوافِ.

قال: هل من بلاغٍ عنها؟

قال: نعم، حدَّثني عبدُ الرَّحْمَنِ بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ بذلك.

قال الأعرابيُّ: لقد استسمنتَ القدوةَ، و أحسنتَ البلاغَ، و اللهُ لك بالرشادِ.^٤

و قال المدائنيُّ: ”سَمِعَ أعرابيٌّ رجلاً يُحدِّثُ

بأحاديثٍ غيرِ مُسنَدَةٍ فقال: لِمَ ترسلُها بلا أزيمةٍ و

^١ - شرف أصحاب الحديث، ص ٨٠: ب، مخطوط دار الكتب المصرية ضمن

مجموعة برقم (ب - ٢٣٧٣٦)؛ و عن مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق، ج

١، ص ٣٩. (السنة قبل التدوين)

^٢ - صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٨٧. (السنة قبل التدوين)

^٣ - صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٨٨. (السنة قبل التدوين)

^٤ - الكفاية، ص ٤٠٤. (السنة قبل التدوين)

لا خَطْمٌ؟»^١

[طلاب علم برای تشخیص روایات مجعوله از

صحیحه به صحابه مراجعه می کردند]

صفحه ۲۲۶: «... فكان طَلَّابُ الْعِلْمِ يَسْمَعُونَ

مِنَ الصَّحَابَةِ، وَ إِذَا مَا سَمِعُوا مِنْ غَيْرِهِمْ أُسْرِعُوا

إِلَى مَنْ عِنْدَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ لِيَتَأَكَّدُوا مِمَّا سَمِعُوا؛ فَكَانُوا

يُبَيِّنُونَ لَهُمُ الْغَثَّ مِنَ السَّمِينِ. مِنْ هَذَا مَا فَعَلَ

ابنُ عَبَّاسٍ مَعَ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ، قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ:

”كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابًا

وَ يُخْفِيَ عَنِّي، فَقَالَ: وَكَلِّ نَاصِحٌ أَنَا أَخْتَارُ لَهُ الْأُمُورَ

اِخْتِيَارًا وَ أُخْفِي عَنْهُ؟ قَالَ: فَدَعَا بِقِضَاءِ عَلِيٍّ

فَجَعَلَ يَكْتُبُ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَ يَمُرُّ بِهِ الشَّيْءُ، فَيَقُولُ:

وَ اللَّهُ مَا قَضَى بِهَذَا عَلِيٌّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَلًّا.“^٢

الحارث الأعور الهمداني من أجلاء ثقات

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، خلافاً

لصاحب الكتاب و أمثاله من الغثاء^٣

صفحه ۲۳۱: «و كان بعضُ المحدثين لا

يتحمَّلون كِذْبَ هَؤُلَاءِ، فَيَضْرِبُونَهُمْ وَ يُهَدِّدُونَهُمْ

بِالْقَتْلِ. رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِإِسْنَادِهِ الْمَتَّصِلِ عَنْ

١- الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع، نسخة الإسكندرية، ص ١٦٤: ب. (السنة قبل التدوين)

٢- صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٨٢. (السنة قبل التدوين)

٣- النهاية لابن اثير، ج ٣، ص ٣٤٣: «الغثاء: أراذل الناس و سقطهم.» (محقق)

حمزةَ الزِّيَّات، قال:

”سَمِعَ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ مِنَ الْحَارِثِ (الْأَعْوَرِ) شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ: أَقْعُدْ بِالْبَابِ، قَالَ: فَدَخَلَ مُرَّةً وَ أَخَذَ سَيْفَهُ، قَالَ: وَ أَحَسَّ الْحَارِثُ بِالشَّرِّ، فَذَهَبَ.“^١

صفحة ٢٣٤: «و عن أبي بكر بن خلاد، قال:

”قلت ليحيى بن سعيد القطان: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله تعالى؟ قال: قال: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحبُّ إليَّ من أن يكون خصمي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ يقول: لِمَ حَدَّثْتَ عَنِّي حَدِيثًا تَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ؟“^٢

... و قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ فِي

الْجَرَحِ: ”بَسَّ أَمْوَاعَ الْعَشِيرَةِ“ وَ فِي التَّعْدِيلِ: ”إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ.“^٣

... وَ لَا يَكَادُ يُوْجَدُ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الَّذِي انْقَرَضَ

^١ - صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٩٩. و كان الحارث الأعور كذاباً من غلاة الشيعة توفى سنة (٦٥) هـ، انظر صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٩٨ و ٩٩؛ و انظر ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٢. و مرّة هو ابن شراحيل الهمداني أبو إسماعيل الكوفي تابعي، ثقة، عابد، جليل، توفى سنة (٧٦ هـ)؛ انظر تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٨٨ و ٨٩. (السنة قبل التدوين)

^٢ - الكفاية، ص ٤٤. (السنة قبل التدوين)

^٣ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، ص ٥٢؛ و انظر الكفاية، ص ٣٨ و ٣٩. (السنة قبل التدوين)

فيه الصَّحَابَةُ و كبارُ التَّابِعِينَ ضَعِيفٌ إِلَّا الْوَاحِدُ بَعْدَ الْوَاحِدِ، كَالْحَارِثِ الْأَعْمُورِ، وَ الْمَخْتَارِ الْكَذَّابِ.»

[توصيف شبرنجر مستشرق ألماني از علم رجال

در اسلام]

صفحه ۲۳۸: «قال المستشرق ألماني

”شِبْرِنَجِر“ فِي تَصْدِيرِ كِتَابِ الْإِصَابَةِ لِابْنِ حَجْرٍ

(طبعة كلكتا سنة ١٨٥٣ - ١٨٦٤):

”لم تكن فيما مضى أُمَّةٌ من الأمم السَّالفة، كما
أنّه لا توجد الآن أُمَّةٌ من الأمم المعاصرة أتت في
علم أسماء الرِّجال بمثل ما جاء به المسلمون في
هذا العلم العظيم الخَطِر، الَّذِي يتناول أحوالَ
خَمْسَ مائةِ ألفِ رجلٍ و شؤُونِهِمْ...“^١

[القرائن الثمانية التي تدلّ على الوضع]

صفحة ٢٤٢: «و من القرائن التي تدلُّ على

الوضع في المتن:

ركاكة اللفظ أو ركاكة المعنى تدلّ على وضع

الحديث

١. ركاكة اللفظ في المروى بحيث يُدرك مَنْ له

إلهامٌ باللُّغة أنّ هذا ليس من فصاحة النّبيّ صلّى الله عليه

(و آله) و سلّم، و قد وُضعت أحاديثٌ ركيكةٌ تشهد

ألفاظها و معانيها لو وضعها. قال الحافظ ابن حجر:

المدارُ في الرّكّة على ركة المعنى، فحيثُ وُجدت دلت على الوضع، و إن لم ينضمّ إليها ركةُ
اللفظ؛ لأنّ الدّين كلّهُ محاسنٌ، و الرّكة تُرجع إلى الرّداءة.

أمّا ركاكة اللفظ فقط فلا تدلُّ على ذلك، لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى، فغيّر ألفاظه بغير
فصيح. نعم، إن صرّح بأنّه من لفظ النّبيّ صلّى الله عليه (و آله) و سلّم فكاذب.^٢

غالب الأحاديث الدالة على مدح البلدان أو

الأثمار أو الفواكه، مجعولةٌ وُضعت بمناسبة

المحلّ

١ - أضواء على التاريخ الإسلامي، ص ١٣٦. (السنة قبل التدوين)

٢ - الباعث الحثيث، ص ٩٠. (السنة قبل التدوين)

٢. فساد المعنى:

كالأحاديث التي يُكذِّبها الحسُّ، نحو حديث:

”الباذنجان لما أُكِلَ له“^١، و ”الباذنجان شفاءً من كلِّ

داءٍ“^٢.

و منها سِماجة الحديث، و كونه ممَّا يُسخر منه،

كحديث: ”لو كان الأرز رجلاً لكان حليماً، ما أكله جائعٌ

إلا أشبعه“^٣؛ قال ابن قيم الجوزية: ”فهذا من السَّمج

البارد الذي يُصان عنه كلامُ العقلاء، فضلاً عن كلام

سيد الأنبياء.“^٤ و حديث: ”من اتَّخذ ديكاً أبيض لم يَقربُه

شيطانٌ ولا سحر.“^٥

و كلُّ ما يدُلُّ على إباحة المفاصد و السَّير وراءَ

الشَّهوات، كحديث: ”ثلاثةٌ تُزيد في البَصَر: النَّظْرُ إلى

الخُضرة، و الماءِ الجارى، و الوجهِ الحسن“^٦، و حديث:

١ - المنار لابن قيم الجوزية، ص ١٩. (السُّنَّة قبلَ التدوين)

٢ - المرجع السابق، ص ١٩.

٣ - المرجع السابق، ص ٢٠.

٤ - المرجع السابق، ص ٢٠.

٥ - المرجع السابق، ص ٢١.

٦ - المرجع السابق، ص ٢٤.

”النَّظْرُ إِلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلِ عِبَادَةٌ.“^١ قَالَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةُ:
”وَكُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ ذِكْرُ حِسَانِ الْوَجْهِ أَوْ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ،
أَوْ الْأَمْرِ بِالنَّظْرِ إِلَيْهِمْ، أَوْ التَّمَسُّكِ الْحَوَائِجِ مِنْهُمْ، أَوْ أَنَّ
النَّارَ لَا تَمْسُهُمْ، فَكَيْدٌ مُخْتَلِقٌ وَإِفْكٌ مَفْتَرٌ.“^٢

بعض الأحاديث المَجْعولة

و من الموضوعات كُلُّ حَدِيثٍ تَقُومُ الشُّوَاهِدُ
الصَّحِيحَةُ عَلَى بُطْلَانِهِ كَحَدِيثِ عَوْجِ بْنِ عُنُقِ الطَّوِيلِ،
الَّذِي قَصَدَ وَاضِعُهُ الطَّعْنَ فِي أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ: (أَنَّ طَوْلَهُ كَانَ ثَلَاثَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ، وَ ثَلَاثَ مَائَةٍ
وَ ثَلَاثَةَ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثًا، وَ أَنَّ نَوْحًا لَهَا خَوْفَهُ الْغَرَقَ، قَالَ
لَهُ: احْمِلْنِي فِي قِصْعَتِكَ هَذِهِ، وَ أَنَّ الطُّوفَانَ لَمْ يَصِلْ إِلَى
كَعْبِهِ، وَ أَنَّهُ خَاضَ الْبَحْرَ فَوَصَلَ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَ أَنَّهُ كَانَ
يَأْخُذُ الْحَوْتَ مِنْ قَرَارِ الْبَحْرِ فَيَشْوِيهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ، وَ
أَنَّهُ قَلَعَ صَخْرَةً عَظِيمَةً عَلَى قَدْرِ عَسْكَرِ مُوسَى، وَ أَرَادَ أَنْ
يَرْمِيَهُمْ بِهَا

١ - المرجع السابق، ص ٢٤.

٢ - المرجع السابق، ص ٢٤.

فَطَوَّقَهَا اللهُ فِي عُنُقِهِ مِثْلَ الطَّوْقِ).^١

الحديثُ المَبَينُ للمعقول، أو المخالفُ للمنقول،

أو المناقضُ للأصول، موضوعُ (ابن الجوزي)

و كذلك كُلُّ حديثٍ يَشتمَلُ على سَخافاتٍ

لا تَصْدُرُ عن العقلاء، فكيف تَصْدُرُ عن رسول الله الذي

أُوتِيَ جوامعَ الكَلِمِ، كحديث: ”المَجْرَةُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ

مِنْ عَرَقِ الْأَفْعَى الَّتِي تَحْتَ الْعَرْشِ“^٢، و حديث ”المؤمنُ

حُلُوٌّ يَحِبُّ الْحَلَاوَةَ“^٣، و حديث ”الهريسةُ تُشَدُّ الظَّهْرَ.“

كُلُّهَا و أمثالها من وَضَعِ الوضّاعين الذين افترّوا

على رسول الله الكَذِبَ، و وَضَعُوا ما يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ و

ما يُنَافِي رسالةَ الأنبياء الذين جاءوا يُخاطَبُونَ أُولَى

الألبابِ و يأمرون بالمعقول، و لَمْ تَكُنْ رَسَائِلُهُمْ لِتَفْضِيلِ

طعامٍ على طعامٍ و إثارةِ الشَّهَوَاتِ، و روايةِ الأساطيرِ و

الخُرَافاتِ، و الإتيانِ بما يُرَدُّه الحَقُّ و يرفضه العقلُ.

و في هذا كلمةٌ لابن الجوزي قال:

١ - المرجع السابق، ص ٢٩ - ٣٠.

٢ - المرجع السابق، ص ٢٣.

٣ - المرجع السابق، ص ٢٥.

٤ - المرجع السابق، ص ٢٥.

”ما أحسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يُبينُ

المعقول أو يُخالفُ المنقول أو يُناقضُ الأصول، فاعلم

أنَّهُ موضوعٌ.^١“

[ما يناقض نصَّ الكتاب أو السنة المتواترة أو

الإجماع القطعيّ تدلُّ على وضع الحديث]

٣. ما يُناقضُ نصَّ الكتاب أو السُّنة المتواترة أو

الإجماع القطعيّ،^٢ و ما يناقضُ السُّنة مُناقضةً بينةً:

قال ابن قيّم الجوزيّة:

١ - تدريب الراوى، ص ١٨٠. (السُّنة قبل التدوين)

٢ - انظر توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٩٦. (السُّنة قبل التدوين)

ومنها مخالفة الحديث صريح القرآن، كحديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة، ويحيى في الألف السابعة.^٢ وهذا من أبين الكذب؛ لأنه لو كان صحيحاً لكان كل أحد عالماً أنه قد بقى للقيامة من وقتنا هذا^٣ مائتان و [أحد و] خمسون سنة، والله تعالى يقول: ﴿يَسْأَلُ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يُسْرًا﴾^٤، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^٥، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: "لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله".^٦

و مما وضع مناقضاً للسنة مناقضة بينة: "أحاديث

مدح من اسمه محمد وأحمد وأن كل من يسمى بهذه الأسماء لا يدخل النار. وهذا مناقض لما هو معلوم من دينه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: أن النار لا يجار منها بالأسماء والألقاب، وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة."^٧

أحاديث الوصاية و الخلافة و الغدير، فوق حد التواتر، رغماً لصاحب الكتاب و صاحب المنار و جميع الأحاديث التي تنص على وصاية علي رضي الله عنه أو على خلافته غير صحيحة، و هي

-
- ١ - أي الأمور التي يُعرف بها كون الحديث موضوعاً. (السنة قبل التدوين)
 - ٢ - لعله يريد أنه يجيء نهاية عمر الدنيا في الألف السابعة. (السنة قبل التدوين)
 - ٣ - عاش ابن قيم الجوزية من سنة (٦٩١ الى سنة ٧٥٢ هـ). (السنة قبل التدوين)
 - ٤ - سورة الأعراف (٧) آية ١٨٧.
 - ٥ - سورة لقمان (٣١) آية ٣٤.
 - ٦ - المنار لابن قيم الجوزية، ص ٣١. (السنة قبل التدوين)
 - ٧ - المرجع السابق، ص ٢٢.

موضوعةً، لأنّها تُخالف ما أجمعت عليه الأمة من أنّه صلّى
الله عليه (وآله) و سلّم لم ينصّ على تولية أحدٍ بعده.

[مرحوم علامه طهرانى رضوان الله عليه]: "أحاديثُ الوصاية و الخلافة و الغدير، فوق حدِّ التواتر، رغباً لصاحب الكتاب و صاحب المنار."

[كلّ حديث يدعى تواطؤ الصحابة على كتمان

أمر، موضوع]

٤. كلّ حديث يدعى تواطؤ الصحابة على كتمان

أمر، و عدم نقله، كما تزعم الشيعة: "أنه صلى الله عليه

(و آله) و سلّم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه

بمحضر من الصحابة كلّهم، و هم راجعون من حجة

الوداع، فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع، ثمّ قال: هذا

وصي و أخى، و الخليفة من بعدى، فاسمعوا و أطيعوا

له؛ ثمّ اتفق الكلّ على كتمان ذلك و تغييره، فلعنه الله على

الكاذبين.^{١١}

[كلّ حديث يخالف الحقائق التاريخية، موضوع]

٥. كلّ حديث يخالف الحقائق التاريخية التي

جرت في عصر الرسول صلى الله عليه (و آله) و سلّم، أو

اقرن بقرائن ثبت بطلانه. مثل حديث وضع الجزية عن

١١ - المرجع السابق، ص ٢٢.

أهلِ خَيْبَرَ، كَذِبٌ مِنْ عِدَّةٍ وَجُوهٍ:

أحدها: أن فيه شهادةً سعدِ بنِ معاذ، و سعدٌ توفى

قبل ذلك في غزاة الخندق.

الثانى: أن الجزية لم تكن نزلت حينئذٍ، و

لا يعرفها الصحابة ولا العرب و إنما أنزلت بعد عام

تبوك، حين وضعها النبي صلى الله عليه (و آله)

و سلم على نصارى نجران و يهود اليمن ... و بين

ابن قَيِّمِ الجوزية كذب هذا فى عشرة أدلة قويّة^١.

و مثاله ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبى وائل،

قال: "خرج علينا ابن مسعود بصفين، فقال أبو نعيم: أ

تراه بعث بعد الموت." فابن مسعود توفى قبل صفين،

سنة ٣٢ هجرية.

[كل خبر عن أمرٍ جسيم لا ينقله إلّا واحدٌ

موضوعٌ]

٦. "أن يكون خبراً عن أمرٍ جسيم - كحصر العدو

للحاج عن البيت - ثم

١ - انظر المرجع السابق، ص ٣٧ و ٣٨.

٢ - انظر صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ١١٧. (السنة قبل التدوين)

لا ينقله منهم إلا واحد؛ لأنَّ العادة جارية بتظاهر
الأخبار في مثل ذلك. قلتُ: و يُمثله الأصوليون بقتل
الخطيبِ على المنبر، و لا ينقله إلا واحدٌ من
الحاضرين.^١“

حَبَّةُ بن جويرية كان شيعياً صدوقاً ثقةً رغماً لأنف مُعانديه و معاندى أضرابه

٧. ”موافقة الحديث لمذهب الراوى، و هو
متعصبٌ مغالٍ في تعصبه، كأن يروى رافضياً حديثاً في
فضائل أهل البيت، أو مرجئاً حديثاً في الإرجاء؛ مثل ما
رواه حَبَّةُ بن جوين، قال: سمعت علياً رضى الله عنه
قال: عَبدتُ اللهَ مع رسوله قبل أن يعبدَه أحدٌ من هذه
الأمَّة خمسَ سنينَ أو سبعَ سنينَ. قال ابن حبان: كان حَبَّةُ
غالياً في التشيع، واهياً في الحديث.“^٢

[علامه طهرانى رضوان الله عليه]: حَبَّةُ بن

جويرية كان شيعياً صدوقاً ثقةً رغماً لأنف مُعانديه و
معاندى أضرابه

١ - توضيح الأفكار، ج ٢، ص ٩٦. (السنة قبل التدوين)

٢ - السنة و مكانتها فى التشريع الإسلامى، ص ١١٨. (السنة قبل التدوين)

[اشتغالُ الحديثِ على مجازفاتٍ و إفراطٍ في

الثَّوابِ العظيمِ، دليلٌ على الوضع]

٨. اشتغالُ الحديثِ على مُجازفاتٍ و إفراطٍ في

الثَّوابِ العظيمِ مقابلَ عملٍ صغيرٍ، مثالُ ذلك:

”مَنْ قال لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَلَقَ اللهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ

طَائِرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ، لِكُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ لُغَةً

يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ؛ وَ مَنْ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا، أُعْطِيَ فِي الْجَنَّةِ

سَبْعِينَ أَلْفَ مَدِينَةٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ، فِي

كُلِّ قَصْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ. وَ أَمْثالُ هَذِهِ الْمُجَازَفَاتِ

الْبَارِدَةِ الَّتِي لَا يَخْلُو حَالٌ وَاضِعِهَا مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ

يَكُونَ فِي غَايَةِ الْجَهْلِ وَ الْحُمُقِ، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ زَنْدِيقًا

قَصَدَ التَّنْقِيصَ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ.“^١

أهلُ العلمِ و الخُبرةِ يَعْرِفُونَ الرِّوَايَةَ مِنْ مَضْمُونِهَا

بِلا احتياجٍ إلى السَّنَدِ

وَ إلى جانبِ هذه القواعدِ، فقد تَكُونَتِ عِنْدَ أَكْثَرِ

العلماءِ مَلَكةٌ خاصَّةٌ، نَتِيجَةٌ

١ - المنار لابن قيم الجوزية، ص ١٩. (السنة قبل التدوين)

لِدَارِسَتِهِمْ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ)
وَسَلَامٌ وَحِفْظِهِ وَمُقَارَنَةِ طُرُقِهِ؛ فَأَصْبَحُوا يَعْرِفُونَ
لِكثْرَةِ مِمَارَسَتِهِمْ هَذَا- مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الصَّادِقِ
المصَدُوقِ وَمَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِ. وَفِي هَذَا يَقُولُ
ابن الجوزي:

”الحديث المنكر يُقشَعِرُّ لَهُ جِلْدُ الطَّالِبِ لِلْعِلْمِ؛
وَيَنْفَرُ مِنْهُ قَلْبُهُ فِي الْغَالِبِ.“^١

وَيَقُولُ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمِ التَّابِعِيُّ الْجَلِيلُ أَحَدُ
أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ:

”إِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ضَوْءٌ كَضَوْءِ النَّهَارِ
نَعْرِفُهُ بِهِ، وَإِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ظُلْمَةٌ كظُلْمَةِ اللَّيْلِ
نَعْرِفُهُ بِهَا.“^٢

**جولد تسيهر: الحديثُ نتيجةُ التطوُّرِ الدِّينِيِّ وَ
السِّيَاسِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي**
صفحة ٢٤٩: «آراءُ بعضِ المستشرقين و

١ - الباعث الحثيث، ص ٩٠. (السُّنَّةُ قَبْلَ التَّدْوِينِ)

٢ - معرفة علوم الحديث، ص ٦٢؛ و المحدث الفاضل، ص ٦٣: آ؛ و انظر
الكفاية، ص ٤٣١. و ذكر الربيع بن خثيم في بعض المصادر (خثيم) كما في
كتاب الجمع بين رجال الصحَّاحين، ج ١، ص ١٣٤، و الصَّوَابِ (خثيم) كما
في طبقات ابن سعد، ج ٦، ص ١٢٧ و غيره. (السُّنَّةُ قَبْلَ التَّدْوِينِ)

أشباعهم في السُّنَّة و نقدُها

١. رأى جولد تسيهر: يقول الدكتور على حسن

عبدالقادر:

و هنا مسألةٌ جدًّا خطيرةٌ، نجدُ من الخير أن

نعرِّض لها ببعض التفصيل، وهى وضع الحديث فى هذا

العصر. و لقد سادَ إلى وقت قريب فى أوساطِ

المستشرقين الرأى القائل "بأنَّ القسمَ الأكبرَ من

الحديث ليس إلا نتيجةً للتطور الدينى و السياسى و

الاجتماعى للإسلام فى القرنين الأول و الثانى، و أنه ليس

صحيحًا ما يقال: من أنه

ووثيقة للإسلام في عهده الأول عهد الطفولة؛ ولكنه

أثر من آثار جهود الإسلام في عصر النضوج.“

و يقول في الهامش هذا الرأي الذي نقله: هو

رأى جولد تسيهر في كتابه دراسات إسلامية^١.

نظريته جولد تسيهر في تطور الحديث و دخول

دس فيه

و قد انتشر رأى جولد تسيهر هذا في الغرب و

الشرق و أصبح من مسلمات البحث عند المستشرقين،

كما أن جولد تسيهر نفسه بين رأيه في السنة واضحاً في

كتاب العقيدة و الشريعة في الإسلام. فقد قال:

”و لانستطيع أن نغزو الأحاديث الموضوعة

للأجيال المتأخرة وحدها، بل هناك أحاديث عليها

طابع القدم، و هذه إما قالها الرسول، أو هي من عمل

رجال الإسلام القدامى؛ ولكن من ناحية أخرى فإنه

ليس من السهل تبين هذا الخطر المتجدد عن بعد الزمان

و المكان من المنبع الأصلي، بأن يخرع أصحاب

١ - نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي: ١٢٦ - ١٢٧؛ وانظر دائرة المعارف الإسلامية مادة (حديث)؛ و shorter Encyclopadia of Islam by H.A.R.Gibb and j.H.kramers p ١١٦. (السنة قبل التدوين)

المذاهب النظرية و العملية أحاديث لا يرى عليها شائبة
في ظاهرها، و يرجع بها إلى الرسول و أصحابه.

فالحق أن كل فكرة و كل حزب و كل صاحب
مذهب يستطيع دعم رأيه بهذا الشكل، و أن المخالف
له في الرأي يسلك أيضا هذا الطريق؛ و من ذلك لا يوجد
في دائرة العبادات أو العقائد أو القوانين الفقهية أو
السياسية مذهب أو مدرسة لا تعزز رأيها بحديث أو
بجملة من الأحاديث ظاهرها لا تشوبه أية شائبة.

و لم يستطع المسلمون أنفسهم أن يخفوا هذا

الخطر، و من أجل هذا وضع

العلماءِ عِلْمًا خَاصًّا لِه قِيمَتُهُ، وَ هُوَ عِلْمٌ نَقْدِ الْحَدِيثِ،
لِكُنِّي يُفَرِّقُوا بَيْنَ الصَّحِيحِ وَ غَيْرِ الصَّحِيحِ مِنْ
الْأَحَادِيثِ، إِذَا أَعْوَدَهُمُ التُّوفِيقُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ الْمُتَنَاقِضَةِ.
وَمِنَ السَّهْلِ أَنْ يُفْهَمَ أَنْ وَجْهَاتِ نَظَرِهِمْ فِي النِّقْدِ لَيْسَتْ
كَوَجْهَاتِ النَّظَرِ عِنْدَنَا، تِلْكَ الَّتِي تَجِدُ لَهَا مَجَالًا كَبِيرًا فِي
النَّظَرِ فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي اعْتَبَرَهَا النِّقْدُ الْإِسْلَامِيَّ
صَحِيحَةً غَيْرَ مَشْكُوكٍ فِيهَا، وَ وَقَفَ حِيَالَهَا لَا يُحْرَكُ
سَاكِنًا.

وَ لَقَدْ كَانَ مِنْ نَتَائِجِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ النَّقْدِيَّةِ
الاعْتِرَافُ بِالْكَتَبِ السُّنَّةِ أُصُولًا، وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْقَرْنِ
السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، فَقَدْ جَمَعَ فِيهَا عُلَمَاءُ مِنْ رِجَالِ الْقَرْنِ
الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ أَنْوَاعًا مِنَ الْأَحَادِيثِ كَانَتْ مُبَعَثَرَةً،
رَأَوْهَا أَحَادِيثَ صَحِيحَةً^١».

نظريّة غاستون وِيت، و أحمد أمين في وزان الأحاديث

صفحه ٢٥٤: «ثانيًا - رأي غاستون وِيت (كاتب

مقالِ الحديث في التاريخ العام للديانات):

١ - العقيدة و الشريعة في الإسلام: ٤٩ - ٥٠. (السنة قبل التدوين)

أوردَ غاستونويت رأىَ جولد تسيهر السابق و

أيده،^١ و تعرّض لنقد الحديث، فقال:

”و قد درَسَ رجالُ الحديثِ السُّنَّةَ بِإِتْقَانٍ إِلَّا أَنَّ

تلك الدِّراسةَ كانت مُوجَّهةً إلى السُّنَدِ، و معرفةِ الرِّجالِ،

و التَّقَائِمِ، و سَمَاعِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ.“

ثمَّ يقول: ”لقد نَقَلَ لَنَا الرُّوَاةُ حَدِيثَ الرَّسُولِ

مَشَافَهَةً، ثُمَّ جَمَعَهُ الحِفَاظُ و دَوَّنُوهُ، إِلَّا أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَنْقُدُوا

«المتن»، و لذلك لسنا متأكِّدين مِنْ أَنَّ الحديثَ. قد

وَصَلْنَا كَمَا هُوَ

١ - انظر: p (Islam). Histoire Generale Des Religions. ٣٦٦.

(السُّنَّةُ قَبْلَ التَّدْوِينِ)

عن رسول الله من غير أن يُضيفَ إليه الرواةُ شيئاً
عن حُسن نيةٍ في أثناءِ روايتهم الحديثَ. و من الطَّبِيعِيِّ
أن يكونوا قد زادوا شيئاً عليه في أثناءِ روايتهم (لأنه كان
بالمشافهة)، و مها كان هذا الرَّأْيُ صحيحاً فإنَّ
المسلمينَ يَقْبَلُون الحديثَ على أنه كلامٌ صحيحٌ.^١

**إيرادُ أحمدَ أمينٍ على البخاري و أضرابه، بأنهم ما
اهتمّوا بصحةِ المتن بل اهتمّوا بالأسناد فقطً
ثالثاً - رأى الأستاذ أحمد أمين:**

قال: "وقد وَضَعَ العلماءُ للجرحِ و التّعديلِ قواعدَ
ليس هنا محلُّ ذكْرِها، و لكنّهم - و الحقُّ يُقال - عَنُوا بِنَقْدِ
الإسنادِ أكثرَ ممّا عَنُوا بِنَقْدِ المَتَنِ، فَقَلَّ أن تَظْفَرَ منهم بنقْدِ
من ناحيةٍ أن ما نُسِبَ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و
سَلَّمَ لا يَتَّفِقُ و الظُّرُوفَ الَّتِي قِيلَتْ فِيهِ، أو أن الحوادثَ
التَّارِيخِيَّةَ الثَّابِتَةَ تُنَاقِضُهُ، أو أنَّ عبارةَ الحديثِ نوعٌ من
التَّعْبِيرِ الفِلسَفيِّ يُخَالِفُ المألُوفَ في تعبيرِ النَّبِيِّ، أو أنَّ
الحديثَ أشبهُ في شروطِهِ و قيودِهِ بمتونِ الفِقه، و هكذا.

^١ - p (Islam) Histoire Generale Des Religions. ٣٦٥ . (السنة
قبل التدوين)

و لم نَظْفَرُ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ بَعْشَرَ مِيعَاشِ مَا عَنَوَا بِهِ مِنْ
جَرَحِ الرَّجَالِ وَ تَعْدِيلِهِمْ، حَتَّى نَرَى الْبَخَارِيَّ نَفْسَهُ - عَلَى
جَلِيلِ قَدْرِهِ، وَ دَقِيقِ بَحْثِهِ - يُثَبِّتُ أَحَادِيثَ دَلَّتْ الْحَوَادِثُ
الزَّمَنِيَّةَ وَ الْمَشَاهِدَةُ التَّجْرِبِيَّةُ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ،
لِاقْتِصَارِهِ عَلَى نَقْدِ الرَّجَالِ؛ كَحَدِيثِ: "لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ
الْأَرْضِ بَعْدَ مِائَةِ سِنَةٍ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ" وَ حَدِيثِ: "مَنْ
اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ سَمٌّ وَ لَا
سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ."^(١)

[كان الوضع من اسباب جمع الحديث و تدوينه و

تصنيفه]

صفحه ٢٦٠: «... حِرْصًا مِنْهُمْ عَلَى صِيَانَتِهِ مِنْ

عَبَثِ الْوَضَّاعِينَ. وَ قَدْ عَبَّرَ الْإِمَامُ الزُّهْرِيُّ عَنْ هَذَا

فَقَالَ: "لَوْ لَا أَحَادِيثُ تَأْتِينَا مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ لَنُكْرَهُهَا لَا

نَعْرِفُهَا،

١ - فجر الإسلام، ص ٢١٧ - ٢١٨. (السنة قبل التدوين)

ما كَتَبْتُ حَدِيثًا وَ لَا أَذِنْتُ فِي كِتَابِهِ. «^١»

[كَتَبُ فِي تَوَارِيخِ الرِّجَالِ وَ أَحْوَالِهِمْ]

صفحة ٢٦٥ : « ٤ . التَّارِيخُ الْكَبِيرُ : لِسَيِّدِ الْحُقَّافِ

وَ أَمِيرِهِمُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْبَخَارِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ) .

وَ هُوَ تَارِيخٌ عَظِيمٌ ذَكَرَ فِيهِ أَسْمَاءٌ مِّنْ رَّوَى عَنْهُ

الْحَدِيثَ ؛ وَ كَأَنَّهُ حَاوَلَ اسْتِيعَابَ الرُّوَاةِ مِنَ الصَّحَابَةِ

فَمِنْ بَعْدِهِمْ إِلَى طَبَقَةِ شُيُوخِهِ ، فَبَلَغَ عَدْدُهُمْ قَرِيبًا مِنْ

أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، بَيْنَ رَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ وَ ضَعِيفٍ وَ ثَقَةٍ .^٢

وَ قَدْ قَدَّرَ شُيُوخَهُ وَ مَعَاصِرَهُ تَارِيخَهُ هَذَا ، حَتَّى

أَنَّ شَيْخَهُ الْإِمَامَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ (ابنِ رَاهُويَةَ) لَمَّا رَأَى

التَّارِيخَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فَرِحَ بِهِ كَثِيرًا ، وَ دَخَلَ بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ : « أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَلَا أُرِيكَ سِحْرًا ! »^٣

وَ الْكِتَابُ فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ كَبِيرَةٍ ، رَتَّبَهُ عَلَى حُرُوفِ

الْمَعْجَمِ .^٤»

١ - تقييد العلم، ص ١٠٨ . (السنة قبل التدوين)

٢ - الرسالة المستطرفة، ص ٩٦ . (السنة قبل التدوين)

٣ - مقدمة فتح الباري، ص ٤٨٤ . (السنة قبل التدوين)

٤ - بدأ بالمحمدين تعظيمًا لاسم الرسول صلى الله عليه (و آله) و سلم، و

تاريخ نيسابور لمحمد بن عبدالله الحاكم
النيسابوري (ابن البيح) من أعود التواريخ على
الفقهاء بفائدة

صفحة ٢٦٧: «٧. تاريخ نيسابور: لمحمد بن

عبدالله الحاكم النيسابوري،

تَوَجَّ غُرَّةً كَتَابَهُ بِاسْمِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَنَسَبَهُ الشَّرِيفِينَ. وَ قَدْ
جَعَلَ لِكُلِّ اسْمٍ بَابًا وَ رَتَّبَ الْأَسْمَاءَ فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، وَ
رَاعَى هَذَا فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَبَاءَ أَيْضًا. وَ لَمْ يُرَاعِ تَرْتِيبَ أَبْوَابِ
الْأَسْمَاءِ حَسَبَ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، فَذَكَرَ: بَابَ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ بَابَ إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ
إِسْحَاقَ، ثُمَّ بَابَ أَيُّوبَ، ثُمَّ بَابَ أَشْعَثَ، ثُمَّ بَابَ إِيَّاسَ وَ هَكَذَا. وَ يَذْكَرُ اسْمَ
الْمُتَرَجِّمِ لَهُ وَ بَعْضُ مَنْ رَوَى عَنْهُمْ وَ بَعْضُ مَنْ رَوَى عَنْهُ، وَ قَدْ يَذْكَرُ حَدِيثًا
لَهُ، وَ قَلَّمَا يَذْكَرُ جَرَحًا أَوْ تَعْدِيلًا، وَ إِذَا كَانَ صَحَابِيًّا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ. (السُّنَّةُ
قَبْلَ التَّدْوِينِ)

المعروف بابن البيع (٣٢١ - ٤٠٥ هـ).

قال فيه السبكي: "وهو عندي من أعود التواريخ

على الفقهاء بفائدة، و من نظرة عرف تفنن الرجل في

العلوم جميعها."^١

و له أيضا "تراجم الشيوخ" و "تسمية من

أخرجهم البخاري و مسلم."^٢

الجمع بين الرجال الصحيحين لابن القيسراني، و

تاريخ دمشق لابن عساكر

صفحة ٢٦٨: «١٠. الجمع بين رجال

الصحيحين (صحيح البخاري و مسلم): للإمام الحافظ

أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن

القيسراني الشيباني (٤٤٨ - ٥٠٧ هـ).

جمع فيه بين كتابي أبي نصر الكلاباذي و أبي بكر

أحمد بن علي الإصبهاني في رجال البخاري و مسلم، و

طبع هذا الكتاب بالهند سنة (١٣٢٣ هـ) في ٦٣٨ صفحة

١ - و مما يؤسف له أن الكتاب مفقود، و قد أطلعت على قطعة منقولة و
منتخبة منه في (٧٤) لوحة في فلم محفوظ تحت الرقم (٦٥٧ تاريخ)، في
معهد المخطوطات بالجامعة العربية. (السنة قبل التدوين)

٢ - الأعلام، ج ٧، ص ١٠١؛ و الرسالة المستطرفة، ص ٩٩. (السنة قبل
التدوين)

و للمؤلف أيضًا "تاريخ أهل الشام و معرفة الأئمة منهم و الأعلام" مجلّدان، و "إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء و الرجال"، و له "المغنى في أسماء رجال الحديث" طبع في آخر تقريب التهذيب بالهند سنة (١٣٢٠هـ).

١١. تاريخ دمشق: في ثمانين مجلّدًا أو أكثر،

للمحافظ المؤرّخ أبي القاسم

عليّ بن الحسين (ابن عساكر) الدمشقيّ (٤٩٩ -

٥٧١هـ).

و هو كتابٌ عظيمٌ جامعٌ، و قد اختصره الشيخُ

عبدالقادر بدران بحذف الأسانيد و المكرّرات، و سمّى

المختصرَ تهذيبَ تاريخ ابن عساكر، طبع منه سبعة

أجزاء في دمشق ابتداءً من سنة (١٣٢٩هـ).

١ - انظر الرسالة المستطرفة، ص ٩٩؛ و هذا الكتابُ يشتملُ على ذكر من حلَّ دمشق من أمائل البرية، و اجتاز بها أو بأعمالها من ذوى الفضل و المزية... و الفقهاء و القضاة العلماء... و إيراد ما ذكروه من تعديل و جرح و حكاية عنها... و قد رتبته على التراجم و بدأ بمن اسمه «أحمد» تبرُّكًا باسمه صلى الله عليه (و آله) و سلّم، و سلّك في تأليفه مسلك الخطيب البغدادي في تاريخه، يوجد منه في دار الكتب المصرية في قسم المخطوطات ٣٧ مجلّدًا. (السنة قبل التدوين)

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني

صفحة ٢٧٢: «٢١. تهذيب التهذيب: للحافظ

شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلانيّ
(٧٧٣ - ٨٥٢هـ).

و فيه لخص تهذيب الكمال للمزى و زاد عليه

فوائد كثيرة، و قد طبع بالهند سنة (١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ) في

اثني عشر مجلداً. و يُعتبر تهذيب التهذيب من أجمع كتب

تراجم رُواة الحديث المتداولة بين العلماء في هذا العصر،

و أصبحت نسخة نادرة و عزيزة. و قد لخصه ابن حجر

في مجلدين و سماه تقريب التهذيب في أسماء الرجال، طبع

بالهند سنة (١٣٢٠ هـ) ثم طبع سنة (١٣٥٦ هـ) مع

تعقيب التقريب للمولوى أمير عليّ.^١»

الطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي

صفحة ٢٧٣: «١. الطبقات الكبرى: للمؤرخ

الثقة محمد بن سعد بن منيع الحافظ كاتب الواقديّ

١ - كما طبع على هامش التقريب كتاب المغنى فى أسماء رجال الحديث للعلامة محمد بن طاهر بالهند سنة (١٢٩٠ هـ)، و هناك طبعات أخرى. و ظهرت أخيراً طبعة جيّدة لتقريب التهذيب طبعت فى القاهرة سنة (١٣٨٠ هـ). (السنة قبل التدوين).

(المولود سنة ١٦٨ هـ. و المتوفى سنة ٢٣٠ هـ).

فقد صنّف سيرة الرّسول صلّى الله عليه (و آله) و

سلم، ثمّ ترجم للصّحابة على طبقاتهم، فالتّابعين، فمّن

بعدهم إلى وقته، فأجاد و أحسن، و يُعتبر كتابه هذا من

أوثق و أهمّ المصادر الإسلاميّة في التّاريخ و الرّجال.

و قد طبعت الطَّبقات بمدينة ليدن سنة
(١٣٢٢هـ) في ثلاثة عشر مجلِّدًا خصَّص الأخير منها
للنِّساء، و وُضع لكلِّ مَنْ تَرَجَّمَ لهم ابن سعد في المجلِّد
الرابع عشر فهرسٌ عامٌّ، ممَّا يسهِّل الرجوع إليه. و لابن
سعد أيضًا طبقات صغرى ثانيةً و ثالثةً.»

[المدخل لمحمَّد بن عبدالله النيسابورى فى

الجرح و التعديل]

صفحه ٢٨٥: «١١. المدخل: للإمام الحاكم

أبى عبدالله محمَّد بن عبدالله النيسابورى (٣٢١ - ٤٠٥هـ)

. تكلم فى قسم منه عن المجروحين و بسط القول فى

هذا.»

١ - طبع بحلب سنة (١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م) بإشراف الشيخ راغب الطباخ. (السنة قبل التدوين)

٢ - جنگ ٢٣، ص ١٦٣ الى ٢٠٥.

٦. مطالبى متنوع پيرامون وضع و جعل

حديث

صاحب المستدرک وفقاً للمحقق الكاظمى ادعى
أن الصدوق كان يُغَيِّرُ الرواياتِ طبقاً لمعتقده و

مذهبه

[مستدرک الوسائل جلد ٢] صفحه ٢٧٨:

«و يظهر من بعض المواضع أن الصدوق

- رحمه الله - كان يختصر الخبر الطويل، و يسقط

منه ما أدى نظره إلى إسقاطه. فروى فى التوحيد:

عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا أحمد بن يعقوب بن مطر قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدث الجنديسابورى قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد عن عبد الله بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى: أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام... .

و ساق خبراً طويلاً، و كان الرجلُ من الزنادقة

و جمع آياً من القرآن زعمها متناقضة، و عرضها

عليه عليه السلام، فأزال الشبهة عنه.

و هذا الخبر رواه الشيخ أحمد بن أبى طالب

الطبرسى فى الاحتجاج عنه عليه السلام بزياداتٍ

كثيرة أسقطها الصدوق فى التوحيد. و الشاهد

على أنه الذى أسقطها عنه: أن

السَّاقِطُ هُوَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي صَرَّحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِقُوعِ النِّقْصِ وَالتَّغْيِيرِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَهِيَ تِسْعَةٌ
مَوَاضِعٌ؛ وَ لَمَّا لَمْ يَكُنِ النِّقْصُ وَالتَّغْيِيرُ مِنْ مَذْهَبِهِ أَلْقَى
مِنْهُ مَا يُخَالِفُ رَأْيَهُ.

قَالَ الْمُحَقِّقُ الْكَازِمِيُّ الشَّيْخُ أَسَدُ اللَّهِ فِي

كَشْفِ الْقِنَاعِ:

وَبِالْجُمْلَةِ فَأَمْرُ الصَّدُوقِ مُضْطَرَبٌ جَدًّا، - إِلَى أَنْ قَالَ: «وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْبَحَارِ حَدِيثًا عَنْهُ
فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، عَنِ الدَّقَاقِ، عَنِ الْكَلِينِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
ثُمَّ قَالَ:

”هَذَا الْخَبْرُ مَأْخُودٌ مِنَ الْكَافِي وَفِيهِ تَغْيِيرَاتٌ عَجِيبَةٌ، تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالصَّدُوقِ! وَإِنَّهُ إِنَّمَا
فَعَلَ ذَلِكَ لِيُؤَافِقَ مَذْهَبَ أَهْلِ الْعَدْلِ.“ - انْتَهَى.^١

صَاحِبُ الْمُسْتَدْرَكِ ادَّعَى أَنَّ الْجَامِعَةَ الْمَعْرُوفَةَ

كَانَتْ مَخْتَصِرَةً مِنَ الْجَامِعَةِ الْمَفْصَلَةِ وَ لَمَّا لَمْ يَكُنِ

الزِّيَادَاتُ مُوَافِقًا لِمَذْهَبِ الصَّدُوقِ أَسْقَطَهَا مِنْهَا

وَمِنْ هُنَا يَخْتَلِجُ بِالْبَالِ أَنَّ الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ

الْكَبِيرَةَ الشَّائِعَةَ، الَّتِي أُورِدَهَا فِي الْفَقِيهِ وَالْعُيُونِ وَ

مِنْهُمَا أَخْرَجَهَا الْأَصْحَابُ فِي كِتَابِ مَزَارِهِمْ وَ

نَقَلُوهَا فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ: اخْتَصَرَهَا مِنَ الْجَامِعَةِ

الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ عَلَى مَا رَوَاهُ

الْكَفَعَمِيُّ فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ، وَ أُورِدْنَاهَا فِي بَابِ

نَوَادِرِ أَبْوَابِ الْمَزَارِ. فَإِنَّهَا حَاوِيَةٌ لَمَّا أُورِدَهُ فِيهِمَا

مَعَ زِيَادَاتٍ كَثِيرَةٍ، لَا يُوَافِقُ جُمْلَةً مِنْهَا لِمُعْتَقَدِهِ

فِيهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ فَلَاحِظْ وَ تَأَمَّلْ فِي الزِّيَارَتَيْنِ،

^١ - مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ، ج ١١، ص ١٦٩.

حتیٰ یظہرَ لک صدقَ ما ادَّعیٰناہ.»^۱ و^۲

[قیاس احادیث مرحوم صدوق با احادیث مرحوم

کلینی]

مرحوم آقای مطہری از مرحوم آیة الله

بروجردی نقل کردند کہ می فرموده است:

«مرحوم صدوق از نقطه نظر اتقان و ضبط و فنّ

روایت از مرحوم کلینی مقدّم است.»

^۱ - مستدرک الوسائل، ج ۱۱، ص ۱۷۰.

^۲ - جنگ ۲۴، ص ۱۵۸ الی ۱۶۰.

آقای حاج میرزا حسن نوری همدانی از
مرحوم آیه الله بروجردی نقل کردند که
می فرموده است: «پدر علی بن ابراهیم که
(ابراهیم بن هاشم است) مرد خوش باوری بوده
است.»

آقای نوری گفتند که: «تمام احادیث استبصار
در کتاب تهذیب وارد است، و ما با کمال دقت
در مأموریتی که مرحوم آیه الله بروجردی راجع
به ترتیب سلسله اسناد تهذیب و استبصار و کافی
به من محوّل نمودند فحص تامّ انجام دادیم و
دیدیم که تمام روایات استبصار مضموناً و سنداً
در لابلائی کتاب تهذیب آورده شده است؛ حتی
برای نمونه یک مورد را نیافتیم که در کتاب
تهذیب نباشد.»^۱

راجع به بعضی از احادیث موضوعه

در سفینه البحار، جلد ۱، صفحه ۲۳۱، در ماده

«حَدَّثَ» راجع به بعضی از احادیث موضوعه
می فرماید:

«ذُكِرَ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ عَنِ الصَّنْعَانِيِّ

مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ، أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الدَّرَرِ الْمَلْتَقَطَةِ:

و من الموضوعات ما زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى

۱- جنگ ۶، ص ۱۸۳.

للخلايق يوم القيامة عامّةً، ويتجلّى لك يا أبابكر خاصّةً.“ وإته قال: ”حدّثني جبرئيل: أنّ
الله تعالى لما خلق الأرواح، اختار روح أبي بكرٍ من الأرواح.“
ثم قال الصّنعاني: وأنا أنتسبُ إلى عمر بن الخطاب وأقول فيه الحقّ، لقول النبيّ صلّى الله
عليه وآله وسلّم: ”قولوا الحقّ ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين.“

فمن الموضوعات، ما روى: "أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَ لَهُ شِعَاعٌ كَشَعاعِ الشَّمْسِ؛ قِيلَ: فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: سَرَقَتْهُ الْمَلَأَتْكَةَ."
 و منها: "مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عَمَرَ قَتْلًا، وَ مَنْ سَبَّ عُثْمَانَ وَ عَلِيًّا جُلِدَ الْحَدَّ." إلى غير ذلك من الأحاديث المختلفة.
 و من الموضوعات: "زُرَّ غَيْبًا تَرَدَّدَ حَبًّا؛" "النَّظْرُ إِلَى الْخُضْرَةِ تَزِيدُ فِي الْبَصَرِ؛" "مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خُطْوَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ؛" "الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَبْدَانِ، وَ عِلْمُ الْأَدْيَانِ." - انتهى.

و عُدَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ: "الْجَنَّةُ دَارُ

الْأَسْخِيَاءِ؛" "طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ؛" و "دَفْنُ الْبَنَاتِ مِنَ

الْمَكْرُمَاتِ؛" "اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوَجْهِ؛" "لَا هَمَّ

إِلَّا هَمُّ الدِّينِ؛" "لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ؛" "الموتُ

كفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ؛" "إِنَّ التَّجَّارَ هُمُ الْفَجَّارُ." إلى غير

ذلك. (١) ٢

[متن روایاتی از عامه که شهادت بر جعلی بودن

آن می دهد]

مطلب زیر روایتی است که بسیاری از عامه

در کتب خود آورده اند، و متن روایت شاهد بر

مجعول بودن آن است:

نهج البلاغه ابن ابی الحدید، جلد ٢، صفحه

: ٥١

«خرج علیّ علیہ السّلام علی الناس من عند

رسول الله صلّی الله علیه و آله فی مرّضه، فقال له الناس:

١ - سفینه البحار، ج ٢، ص ١١٩؛ مستدرک سفینه البحار، ج ٢، ص ٢٩٥.

٢ - جنگ ١٥، ص ٧٠.

كيف أصبح رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يا أبا حنسن؟ قال:

“أصبح بحمد الله بارئًا.”

قال [عبدالله بن عباس]: فأخذ العباس بيد عليّ،

ثمّ قال: “يا عليّ، أنت عبد

العصا بعد ثلاث! أَحْلِفُ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ فِي
وَجْهِهِ - وَإِنِّي لَأَعْرِفُ الْمَوْتَ فِي وَجْهِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ -
فَانْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَادْكُرْ لَهُ هَذَا الْأَمْرَ،
إِنْ كَانَ فِينَا أَعْلَمَنَا وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا أَوْصِي بِنَا.

فقال: "لا أفعل، والله إن منَعناه اليومَ لا يُؤْتِينَاهُ
الناسُ بعده." فتُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ.»^۱

روایات غیر صحیح وارد در تفسیر منسوب به

امام عسکری، و وارد در کافی کلینی

حاجی نوری (ره) در خاتمه مستدرک، در
فائده پنجم از صفحه ۶۶۱ تا ۶۶۴، بحث در
حجیت تفسیر منسوب به حضرت عسکری
علیه السلام می کند؛ و در آخر صفحه ۶۶۳
می گوید:

«نعم، قصّة المختار مع الحجاج المذكورة فيه مما

يُخالفه تمام ما في السّيرِ و التّواريخ، من أنّ المختار قتله
المُصعبُ الذي قتله عبدُ الملك الذي وُلِّي الحجاجَ على
العراق بعد ذلك؛ لكنّه لا يوجبُ عدمَ اعتبار التّفسير، و
إلا لزم عدمُ اعتبار الكافي، فإنّ ثقة الإسلام روى فيه عن

۱- جنگ ۱۶، ص ۱۲۹.

علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن

أبی آیوب، عن بُرید بن معاویة، قال:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يَرِيدُ الْحَجَّ، فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَتَاهُ؛ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: "أَتَقْرَأُ لِي، أَنْتَ عَبْدٌ لِي، إِنْ شِئْتَ بَعْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ اسْتَرْقَقْتُكَ؟!"

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: "وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَكْرَمَ مَنْى فِي قُرَيْشٍ حَسَبًا، وَلَا كَانَ أَبُوكَ

أفضل من أبي في الجاهليّة والإسلام، و لا أنت بأفضل منّي في الدّين، و لا بخير منّي، فكيف أُفِرُّ لك بما سألت؟!“

فقال له يزيد: “إن لم تُقرّ لي و الله قتلُك!”

فقال له الرّجل: “ليس قتلُك إيّاي بأعظم من قتلِك الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله.”

فأمَرَ به فقتل. ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فقال له مثلَ مقالته للقرشيّ: فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام:

“أرأيت إن لم أُقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرّجل بالأمس؟!“

فقال له يزيد لعنه الله: بلى!

فقال عليّ بن الحسين: “قد أقررت لك بما سألت، أنا عبدٌ مُكرهٌ فإن شئت فأمسِكْ و إن شئت فَبِعْ!”

رواية روضة الكافي في تهديد يزيد - لعنه الله - عليّ بن الحسين عليهما السّلام على

القتل

فقال له يزيد لعنه الله: “أولئ [لك] حَقَنْتَ دَمَكَ و لم يُنْقِضْكَ ذلك من شرفك.”^١

و جعل (ره) لهذا الخبر عنواناً في الرّوضة، فقال:

”حديث عليّ بن الحسين عليهما السّلام مع يزيد لعنه

الله“.

هذا، و اتّفق أهل السّير و التواريخ على خلافه،

قال في البحار:

و اعلم أنّ في هذا الخبر إشكالاً و هو أنّ المعروف في السّير أنّ هذا الملعون لم يأتِ المدينة بعد الخلافة، بل لم يخرج من الشّام حتّى مات و دخل النّار.

فنقول: مع عدم الاعتماد على السّير - لا سيّما مع معارضة الخبر - يمكن أن يكون اشتبه على بعض الرّواة، و كان في الخبر أنّه جرى ذلك بينه عليه السّلام و بين من أرسله الملعون لأخذ البيعة، و هو مسلمٌ بن عَقَبَةَ.^٢

ثمّ نقل^٣ ما في كامل الجزريّ ممّا وقع بينه و بين

مسلم، و كلّما ذكره (ره) يجرى في الخبر المتقدّم. «- انتهى

^١ - الكافي، ج ٨، ص ٢٣٤.

^٢ - بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٣٨.

^٣ - يعني: المجلسي (ره). (مرحوم علامه طهراني قدس سره)

^٤ - خاتمة المستدرک، ج ٥، ص ١٩٧.

أقول: رَوَى صدرَ هذه الرواية في الروضة صفحة

٢٣٤ و ٢٣٥ حديث ٣١٣ بعين ما نقل عنه النورى و

أبدل كلمة «استرقتك» بكلمة «استرقتك». و صدرُ

الرواية الذى كان لعلّ بن الحسين عليها السلام جعل له

عنواناً، و هو: «حديثُ عليّ بن الحسين عليها السلام مع

يزيد لعنه الله»، ثم قال: «ثم أرسل إلى عليّ بن الحسين» و

أتى بتمام الرواية، و زاد كلمة «لك» بعد كلمة «أولى»

فأورد: «أولى لك»^١.

[درباره قاعده لطف و روايت مرفوع و مسند]

در کتاب جنّة المأوى در تعلیقه آن، مرحوم

حاج سیّد محمد علی قاضی (ره) در صفحه ٣٢٤

تا صفحه ٣٢٩ بحثی در قاعده لطف نموده است

و فرموده است: کبرای مسأله جای شبهه نیست،

١ - و قال فی التعلیقه: «یعنی الشّرّ قریب بك. و فی المرآة قال الجوهری:

”قولهم: اولی لك، تهدد و وعید.“ و قال الأصمعیّ: ”معناه قاربہ ما یهلكه، أى

نزل به.“ - انتهى. و هذا لا یناسب المقام، و أن یركون الملعون بعد فی مقام

التهدید و لم یرض بذلك عنه علیه السلام. و یحتمل أن یركون مرادّه: أن هذا

أولی لك و أحرى ممّا صنع القرشیّ.“ - انتهى كلام المعلق* فی التعلیقه.

* أى: علی اکبر غفاری.

٢ - جنگ ١٨، ص ١٠٢.

و إنّما الإشكال فی صُغریایِتها.

روایت مرفوع در اصطلاح علماء علم درایه
اطلاق می شود بر خبری که ساقط شده باشد از
وسط سند یا آخر آن، یک یا بیشتر، با تصریح به
لفظ رفع؛ و اطلاق بر معنی دیگر نیز می شود.

در أضواء على السنّة المحمّدية در تعلیقه
صفحه ۲۹۶ أبوریّة گوید:

«و المرفوع هو ما أخبر فيه الصّحابی عن رسول

الله؛ و المُسند: مرفوعٌ صحابیُّ بسنده ظاهرُ الاتّصال.»

و در لغت نامه المنجد گوید:

«رَفَعَ - رَفَعًا الحديث: سَلَسَلَهُ إِلَى قَائِلِهِ الْأَوَّلِ. وَ

المرفوع من الحديث عند المحدثين: هو الَّذِي يَتَسَلَّلُ

إِلَى الشَّيْءِ.» انتهى.

أقول: و على هذا يكون المرفوع بمعنى المسند.^۱

درباره حدیث: «مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ الصَّفَرِ بَشَّرْتُهُ

بِالْجَنَّةِ»

راجع به حدیث متداول در السنه مردم: «من

بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ صَفَرِ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ» آنچه در کتب حدیث

تفحص کردم ابدأ نیافتم؛ گرچه مرحوم حاج میرزا

جواد آقای تبریزی - رضوان الله علیه - در اعمال ماه

صفر در کتاب مراقبات خود ذکر کرده است، ولی

ظاهراً آن مرحوم نیز اکتفا به مسموعات فرموده و

خود، عین روایت را ندیده است.

^۱ - جنگ ۱۴، ص ۹۴.

آنچه من فهمیدم این روایت تصحیف شده است؛ چون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ روزی خواستند به اصحاب خود جلالت ابوذر غفاری را بفهمانند، و فرمودند: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» و سپس فرمودند: «”مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آذَارٍ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ“؛ فقال أبوذر: يا رسول الله! قد خرج آذَارُ.» آذار از ماه‌های رومی است و چون لفظ آذار با صفر نزدیک است، لذا در السنه به جای آذار که لفظ غریب و غیر مأنوسی است، بعضی لفظ صفر را اشتباهاً شنیده‌اند و زبان به زبان يك روایتی شده است.

اصل این قضیه را مرحوم صدوق در کتاب معانی الأخبار، صفحه ۲۰۴ (طبع مطبعة حیدری، ۱۳۷۹ هجریه قمریه) آورده است؛ و مرحوم حاج شیخ عباس قمی در کتاب سفینه البحار جلد ۱، صفحه ۸۳، در ماده «بشر» اجمالاً ذکر کرده است.^۱

در مجلد چهارم مثنوی از طبع میرزاحمودی، صفحه ۳۹۲، مولای رومی وجهی ذکر کرده است، و آن اینکه: چون رسول الله می دانست رحلتش در ربیع الاول است و عاشق ارتحال و لقای محبوب بود، فلهدا این جمله را فرمود.

و اول ابیات مثنوی در این باره اینست:

و

[کلام آقای بروجردی درباره برخی روایات

[جعلی]

در مجله کیهان اندیشه، شماره ۱، مورخه مرداد و شهریور ۱۳۶۴ در صفحه ۱۸، جناب آقای سید جلال الدین آشتیانی در ضمن مصاحبه‌ای می‌گویند:

«آقای بروجردی می‌گفتند: "اصل اولیه در

^۱ - جنگ ۶، ص ۵۱.

اغلب اخبار و روایاتی که در مدح و ذمّ بلدان،
خواص میوه‌جات و فضائل افراد وجود دارد،
عدم حجّیت است. برای اینکه طرفین شیعه و
سنّی آنها را به نفع خود ساخته‌اند. برخی
عقیده‌شان این بوده است که: اگر برای اثبات
حقّ، یک حدیثی جعل کردید، اشکال ندارد.

[سانسور و حذف بسیاری از احادیث توسط]

[عامّه]

خداوند آقای طباطبائی را رحمت کند؛
می‌فرمود: ”ما دربارهٔ امامت، در احادیث جستجو
می‌کردیم، دیدیم در بحارالأنوار، بیست و پنج
حدیث از صحاح معتبر عامّه نقل شده است که
ما نه در کتب چاپی پیدا کردیم و نه در کتب
خطّی؛ و

حتی کتابی مربوط به هشتصد سال قبل پیدا
کردیم، دیدیم: یکی از آن احادیث بیست و پنج گانه
در آنجا هم نیست. از طرف عامّه، بسیاری از احادیث
کم شده و در کتب ساقط شده است.^۱»

۱- جنگ ۱۶، ص ۱۴۳.

فصل سوّم: رساله الحاقیه، ردّ کتاب الأخبار

الدّخيله، راجع به توقیع وارد در ماه رجب

مطالبی راجع به توقیع وارد در ماه رجب

آقای حاج شیخ محمد تقی تستری در کتاب
الأخبار الدخيلة صفحه ۲۶۳ تا ۲۶۵، توقیع وارد
در ادعیه ماه رجب را رد کرده‌اند؛ و ما در اینجا
خلاصه مطلب ایشان را می‌آوریم و سپس به رد
آن می‌پردازیم.

اما کلام ایشان این است که:

از جمله ادعیه مفتریه، آن دعائی است که در
مصباحین آمده است که:

أخبرني جماعة عن ابن عيَّاش، قال: ممَّا خرج على يدي الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن
سعيد - رضي الله عنه - من الناحية المقدسة ما حدثني به خبير [جبير، خير] بن عبد الله، قال:
كتبت من التوقيع الخارج إليه:

”بسم الله الرحمن الرحيم أدعُ كلَّ يومٍ من أيام رجب:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ، المَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، المُسْتَبْشِرُونَ
بِأَمْرِكَ، الوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، المُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ فَجَعَلْتَهُمْ
مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ وَ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ وَ آيَاتِكَ وَ مَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلُ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ،
يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ خَلْقُكَ، فَتَقُهَا وَ رَتَقُهَا بِيَدِكَ،
بَدُوْهَا مِنْكَ وَ عَوْدُهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادٌ وَ أَشْهَادٌ وَ مُنَاةٌ وَ أَدْوَادٌ وَ حَفْظَةٌ وَ رُؤَادٌ، - إلى: وَ فَاقْدَ كُلَّ
مَفْقُودٍ، - إلى:

وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَبِهِمُ [الْبُهِم] الصَّافِينَ [و] الحَافِينَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الْمَرْجَبِ
الْمَكْرَمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ [الْأَشْهُرِ] الْحَرَمِ^۱ - الخ.

و پس از آن گفته‌اند: و از جمله اموری که دلالت
دارد بر اینکه این دعا ساختگی است چند چیز
است:

اوّل: جملهٔ ”بَمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ“؛ نطقِ
مَشِيَّتِ خِدا در آنها چه معنی دارد؟!!

دوّم: جملهٔ ”الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ“؛
”الَّتِي“ که موصول است به چه بر می‌گردد؟ اگر
به ”وُلاةِ أَمْرِكَ“ برگردد از جهت لفظ تمام
نیست، بلکه از جهت معنی ایضاً؛ و اگر به
”آیاتِک و مقاماتِک“ برگردد، از جهت معنی
استوار نیست، بلکه از جهت لفظ ایضاً.

سوّم: جملهٔ ”لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ
وَ خَلْقُكَ“؛ چون این جمله می‌رساند که ملائکه
که آیات خدا هستند با خود خداوند در تمام
صفات خدای تعالی غیر از عنوان خالقیت و
مخلوقیت مساوی هستند. مثل آنکه بگوئیم:
فلان کس مثل پادشاه است، جز اینکه پادشاهی
ندارد؛ یعنی در تمام کمالات سوای سلطنت،
همانند اوست، و این کفر محض است.

و امّا ”أَعْضَادُ“ ظاهرش این است که آنان اَعْضَاد
خدا هستند، و این نیز کفر است. و ممکن است

^۱ - مصباح کفعمی، ص ۵۲۹؛ مصباح المتهدج، ص ۸۰۳؛ الإقبال، ص ۶۴۶؛
بحار الأنوار، ج ۹۵، ص ۳۹۲.

که با تکلف گفت که: فرشتگان بعضی از آنان،
أعضاء بعضی دگرند؛ چون أعوان مَلَكِ الموت.
کما آنکه دربارهٔ "أشهاد" این تکلف را پذیرفت و
گفت که: مراد حضور و شهادت آنان بر بنی آدم
است؛ و به قرینهٔ "و أذواد" و حَفَظَةَ گفت که:
آنان بنی آدم را از بلایا حفظ می‌کنند.
و دربارهٔ "مُنَاة" نیز گفت که: از مادَّة "مَنى لَهُ"
است؛ یعنی اندازه‌گیری کرد

برای او، نظیر آیه شریفه: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾^۱.

و درباره «رُؤَادٌ» نیز گفت: از «فُلَانَةٌ رَائِدَةٌ» است؛ یعنی پیوسته در بیوت جارانش رفت و آمد دارد، و بنابراین معنایش چنین می‌شود که: فرشتگان طوافون بر مردم هستند.

اگر به این تکلفات قانع شدیم فیها، و الا کماتری که به هر یک از این فقرات اشکال است.

چهارم: جمله «و فَاقِدَ كُلُّ مَفْقُودٍ»؛ چون معنی این است که: خداوند واجد آنچه را که مفقود است نیست، و این کفر است؛ چون معنای فَقَدَ الشَّيْءَ این است. و اگر به لفظ: «وَاجِدَ كُلُّ مَفْقُودٍ» بود، معنای مناسبی داشت.

پنجم: جمله «و بُهْمِ الصَّافِّينَ» که در اصل مصباح «و البُهْمِ» با الف و لام آمده است و این اصح است؛ چون صافین صفت برای بُهْم است ظاهراً.

و در هر صورت بُهْم چه معنی دارد؟! مگر آنکه جمع بُهْمَةٌ باشد. و ابو عبیده گوید: البُهْمَةُ اسب سواری را گویند که از شدت بَأْس و صولتش، نمی‌دانند مَال او به کجا منتهی می‌شود و سرانجامش به کجا می‌انجامد؛ و در این صورت مراد فرشتگان مجاهد با کفّار هستند.

^۱ - سوره النازعات (۷۹) آیه ۵.

ششم: جمله ”و أَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرَارِنَا“؛ چون اصلاح برای چیز فاسد است. و اگر می گفت: ”و أَصْلِحْ لَنَا مَا فَسَدَ مِنْ خَبِيئَةِ أَسْرَارِنَا“ صحیح بود.

هفتم: جمله ”و بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الْمُرْجَبِ الْمُكْرَمِ و مَا بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ [الأشهر] الْحُرْمِ“؛ زیرا ماه رجب را به ماه حرام توصیف نکرده است و ماه های بعد از آن را توصیف کرده است، با اینکه ماه رجب حرام است و ماه های بعد از آنکه شعبان و رمضان و شوال باشد حرام نیست و ماه های بعد از اینها که ذوالقعدة و ذوالحجة و محرّم است حرام است. و علاوه ”أشهر الحُرْمِ“ به اضافه صحیح نیست، چون حُرْمِ وصف است و باید گفت: الأشهر

الحُرْم. أَللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فِي مِثْلِهِ بَصِيحٌ الْوَصْفُ وَالْإِضَافَةُ بِاعْتِبَارَيْنِ.

از همه اینها گذشته این خبر ضعیف السند است به ابن عیّاش. و نجاشی گفته است: من از او چیزهای بسیاری شنیدم، و لیکن چون دیدم که مشایخ ما او را ضعیف می‌شمرند لذا من از او اجتناب کردم و روایت‌های او را روایت نکردم. و خیبر بن عبدالله که ابن عیّاش از او روایت می‌کند از محمد بن عثمان، نام او در رجال نیست.

و بالجمله: اگر در این دعا نبود مگر فقط جمله: "لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ خَلْقُكَ"، فقط همین فقره دلیل کافی بود برای ساختگی بودن این دعا؛ با آنکه اغلاط و منکرات دیگری که ذکر شد در آن موجود است و سندش نیز ضعیف است. - انتهی ملخصاً.

[ردّ کلام صاحب کتاب الأخبار الدّخيلة درباره]

[توقیع وارد در ماه رجب]

أقول: در یکایک از اشکالات و ایرادات صاحب کتاب، ایراد و اشکال واقع است؛ و طبق آنچه را که ما در اینجا بیان می‌کنیم به خوبی واضح و روشن می‌شود که اولاهای ایشان تا سابعاً، جز عنوان پشت هم انداختن ایرادها، و اظهار نمایش چشمگیر اشکالها، چیز دیگری نیست؛ و این اشکالات از برف انباری تجاوز نمی‌کند.

اما راجع به ضعف سند، عرض می شود که:
کدام یک از ادعیّه واردّه از معصومین سند صحیح
دارد؟! ادعیّه و زیارات وارده با سند صحیح اقلّ
قلیل است؛ و اگر بنا بشود در باب ادعیّه و
زیارات به سند صحیح معروف اکتفا کنیم،
عُشری از اُعشارِ ادعیّه باقی نمی ماند، و کتاب
مصباح شیخ و کفعمی و بلدالامین او و کتاب
اقبال و کتاب ادعیّه و مزار بحار الأنوار، تبدیل به
یک کتاب کوچک بغلی به قدر تبصره علامه
خواهد شد. درحالی که می دانیم این خلاف
ضرورت مذهب است؛ علمای ما از سابقین و
لاحقین این ادعیّه را محفوظ می داشته اند و خود
نیز می خوانده اند، و سیره عملی آنها بر همین
منوال بوده است.

این دعا را شیخ طوسی در مصباح المتهجد صفحه ۵۵۹؛ و شیخ کفعمی در مصباح خود صفحه ۵۲۹؛ و در البلد الامین صفحه ۱۷۹؛ و سید بن طاووس در اقبال صفحه ۶۴۶؛ و علامه مجلسی در بحار^۱، جلد ۲۰ کمپانی، صفحه ۳۴۳ آورده است؛ و همگی تلقی به قبول کرده‌اند. و با آنکه مرحوم مجلسی در عبارات مشابهه با عبارات صوفیه، بسیار حساسیت دارد و حتی الامکان رد می‌کند، مع ذلك بدون هیچ بیانی در اینجا دعا را آورده؛ و معلوم می‌شود که تمام اشکالات صاحب کتاب الأخبار الدخيلة را هباءً و غیر قابل بیان می‌دانسته است.

و از اینجا معلوم می‌شود که رویه و سیره علماء ماضی ما در عمل به این ادعیه و زیارات، صحت سند به صحت مشهور امروزی که از زمان علامه احادیث را به صحاح و حسان و ضعیف و موثقات تقسیم کرده است، نبوده است؛ بلکه هر زیارت و دعائی را که اطمینان به صدور آن داشتند - گرچه با قرائن خارجیّه باشد - به آن عمل می‌نموده‌اند، و همین معنای صحت است. پس دعا و زیارت ضعیف السند، چنان که مورد عمل اصحاب و علماء قرار گیرد و در کتب خود

۱- بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۳۶۳.

ضبط و ثبت کنند و قدحی از آن و یا از راوی آن ذکر نمایند، همین شهرتی است که موجب انجبار ضعف سند می‌شود.

و ما در اصول ثابت کرده‌ایم که هر خبری که صحیح السَّند باشد، ولی اصحاب از آن اعراض نموده باشند، قابل عمل نیست، بل کَلَّمَا زَاد صِحَّةً زَادُ ضَعْفًا؛ و هر خبر ضعیفی را که معمولاً به اصحاب باشد، باید اخذ کرد و این عمل اصحاب، جابرِ سند آن می‌شود.

و از اینجا است که ما می‌بینیم بسیاری از روایات کافی - بلکه اکثر آن - ضعیف السَّند است، و اگر کسی به کتاب مرآت العقول مراجعه کند خواهد یافت که علامهٔ مجلسی در هنگام بیان راویان احادیث، غالب آنها را ضعیف می‌شمارد، در حالی که

می دانیم کتاب کافی از کتب معتبره ما است؛ بلکه
از معتبرترین کتب ما است.

و علت آن است که: نفس درج احادیث در
این کتاب و در سایر کتب اربعه (چون من لا
یحضره الفقیه و استبصار و تهذیب) از چنان
شیوخی که از لحاظ وثاقت و ورع و امانت و علم
و تبخر در فن حدیث و مقبول و مردود بودن آن،
در درجه اعلی قرار دارند، خود موجب اطمینان
به صدور است.

و از همین جهت است که اخباریین قاطبه و
بسیاری از علماء اصولیین، جمیع روایات وارده
در کتب اربعه را صحیح و واجب العمل می دانند؛
ولی ما می گوئیم: نفس درج احادیث در این
کتابها و خوب عمل نمی آورد و آنها را صحیح
نمی کند، ولی بدون شک به مقدار معتناهی درجه
ارزش حدیث را بالا می برد و با ضم مختصر
قرینه خارجیّه و بعضی از شواهد، آن را صحیح
و لازم الاتّباع می کند.

ابن عیاش گرچه در نزد نجاشی شخص غیر
معتمدی است، ولی تمام روایات شخص ضعیف
که دروغ نیست؛ بلکه شخص ضعیف در کلامش
همه گونه کلام هست: صحیح و فاسد، دروغ و
صادق، مطرود و مقبول، و لعلّ اینکه بعضی از
کلام او - و لو به ضمیمه قرائن خارجیّه - صدق

باشد، و در این صورت روایات اشخاص ضعیف
مورد قبول قرار می‌گیرد؛ و ممکن است این
روایت ابن عیّاش از این قبیل بوده باشد.

و نیز خیر بن عبدالله و یا خیر بن عبدالله که
راوی حدیث از محمد بن عثمان است، ممکن
است از مشاهیر و معاریف رجال حدیث نبوده
باشد که نامش در رجال آمده باشد؛ بلکه شخص
ثقه عادی بوده و روایت او از این جهت قابل اخذ
بوده است.^۱

^۱ - ابن عیّاش، احمد بن محمد بن عبیدالله بن الحسن بن عیّاش است، و در
تنقیح المقال، ج ۱، ص ۸۸ ترجمه او را آورده است، و ما ملخص آن را در
اینجا می‌آوریم:

«کتاب‌هایی نوشته است که دلالت بر شیعه بودن او دارد، و در سنه ۴۰۱
فوت کرده است؛ عدّه الشیخ فی رجاله فی باب من لم یرو عنهم علیهم السّلام.
و قال النجاشی: "اضطرب فی آخر عمره"؛* و قال: "رأیت هذا الشیخ (ره)،
و کان صديقاً لی و لوالدی، و سمعت منه شیئاً کثیراً، و رأیت شیوخنا
یضعفونه فلم أرو عنه شیئاً و تجنّبته، و کان من أهل العلم و الأدب القویّ و
طیب الشعر و حسن الخطّ، رحمه الله و سامحه."

و اقتصر ابن شهر آشوب فی المعالم علی ذکره و عدّ کتبه من دون تعرّض فی
بمدح و لا قدح، و ضعفه فی الوجیزة ثم قال: "و فیہ مدح." «
و سپس مرحوم مامقانی فرموده است:

قلت: بعد احراز کونه إمامیاً - كما تکشف عنه کتبه و ورود المدح فیہ - کان
مقتضى القاعدة عدّ حدیثه من الحسن لا الضعیف؛ سیما إن أريد بالاختلال فی
آخر عمره خللٌ فی عقله دون مذهبه. و ترحم النجاشی علیہ مؤیدٌ لحسنه؛ كما
لا زال یستشهد بنحو ذلك الوحیدٌ لحسن الرجل:

"و إن أريد بالاختلال اختلالُ مذهبِهِ - كما یومی إليه قولُ النجاشی بعد

پاسخ اشکال اوّل در معنای: «بما نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ

مَشِيَّتِكَ»

و اما اشکال اوّل از اشکالات سبعة ایشان که

فرموده‌اند: «بما نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ» چه معنی

دارد؟!

در جواب آن گفته می‌شود که: تمام

موجودات چون ظهور خداوند هستند، پس تمام آنها

کلام و سخن خدا هستند. کلام چیزی است که

إِعراب عَمَّا فِي الضَّمِيرِ می‌کند و از پنهانی‌ها و

معانی درون نفس پرده برمی‌دارد؛ و چون جمله

موجودات موجب ظهور خدا، و قدرت و علم و

حیات او هستند؛ و از آن گنج مخفی خبر می‌دهند،

جملگی کلمات خدا هستند. چنانچه در قرآن کریم

آمده است: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ

وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ

اللَّهِ﴾^۱؛

و نیز آمده است: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ

التَّرحِمِ: و سامحه، و قوله قبل ذلك: اضطرب في آخر عمره؛ فإن ذلك لا يُراد به على الظاهر اختلال العقل - نقول: لا مانع من الأخذ برواياته التي رواها في حال استقامته و اعتداله، و لكن تجنب النجاشي من الرواية عنه احتياطاً أو جبّ تضعيفهم للرجل و أتباعهم إياه؛ و هو كما ترى. - انتهى. (مرحوم علامه طهرانی قدس سره)

* - رجال النجاشي، ص ۸۵.

۱ - سوره لقمان (۳۱) صدر آیه ۲۷.

رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا
بِمِثْلِهِ مَدَدًا^۱.

و نظیر این آیات که از موجودات تکوینیّه

تعبیر به کلمه شده است، بسیار است؛ چون:

﴿وَيَمُحُ اللَّهُ الْبَطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ﴾^۲،

﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^۳،

﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ
وَكَلِمَتُهُ﴾^۴،

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾^۵،

﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^۶،

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾^۷،

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ
مِنَ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾^۸،

۱ - سوره الکهف (۱۸) آیه ۱۰۹.

۲ - سوره الشوری (۴۲) قسمتی از آیه ۲۴.

۳ - سوره آل عمران (۳) قسمتی از آیه ۴۵.

۴ - سوره النساء (۴) قسمتی از آیه ۱۷۱.

۵ - سوره الأعراف (۷) قسمتی از آیه ۱۳۷.

۶ - سوره یونس (۱۰) آیه ۳۳.

۷ - سوره ابراهیم (۱۴) صدر آیه ۲۴.

۸ - سوره ابراهیم (۱۴) آیه ۲۶.

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الَّامْرُسَلِينَ﴾^۱؛

و بسیاری از آیات دیگر. بلکه تمام آیاتی که

در آنها «کلمة الله» به کار برده

^۱ - سوره الصّافات (۳۷) آیه ۱۷۱.

شده است، مراد موجودات فعلیه تکوینیّه
خارجیه هستند که از آن ذات اقدس خبر می دهند، و
موجب ظهور و بروز حقّ متعال می گردند.

نظر کن باز در جسم

پس بنابراین تمام موجودات، کلام حقّ
هستند، و همه منطوق ذات اقدس او، و جملگی
گفتار و نُطق و سخن او:

﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ﴾^۱؛ «عالم تکوین کتاب گویای خداست
و به حقّ و راستی سخن می گوید و تنطق

^۱- خ ل: جرم عناصر.

می نماید.»

﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^۱؛

«پوست‌های بدن مجرمان و ظالمان در روز بازپسین می گویند: ما را به نطق و سخن درآورده است آن خدائی که هر

چیزی را به نطق و گفتار درآورده است.»

[مشیت پروردگار متعال از صفات او است]

مشیت پروردگار متعال از صفات او است، و نفس صفات هم که لم یزلی و لایزالی است؛ یعنی متعیّن به حدودی و متقیّد به قدر و اندازه‌ای نیست، اَسْمَاء و صفات ذات اقدس او غیر متناهی است.

ظهورات ماهیات است که در عالم وجود، مشیت حقّ تعالی را شکل می‌دهد و صورت‌بندی می‌کند؛ و به عبارت دیگر مخلوق می‌کند و به وجود می‌آورد.

و عالی‌ترین اقسام موجودات فرشتگان حقّ هستند که چون لئالی مُتَلَأئِه، آن مشیت ازلیّه را به لباس تقدیر و اندازه مقدرّ می‌کنند، و بنابراین ظهور می‌دهند و آن معنای مخفی و پنهان را گویا و بارز و ناطق می‌نمایند.

فرشتگان که واسطه افاضه فیض و تدبیر امور

^۱ - گلشن راز بخش ۱۰، قاعده در تشبیه کتاب آفرینش به کتاب وحی.

عالم خلقتند، نطق و گفتار مشیّت خدا هستند، و در آنها جهتی است که با آن موجودات را از کتم عدم به وجود می‌آورند و به اندازه و قدر می‌زنند؛ کما آنکه در قرآن کریم داریم:

﴿فَالْمَدْبُرَاتِ أَمْرًا﴾^۱.

بنابراین، معنای: «بما نطقَ فيهم من مشيَّتک»

واضح است؛ یعنی خدایا من از تو پرسش می‌کنم به حقّ آن فرشتگانی که قدرت تو را توصیف کردند، و عظمت تو را آشکار نمودند، و مشیّت تو را ظاهر و گویا کرده و به نطق و سخن درآوردند، و بنابراین عالم کثرت و عالم خلق بدین وسیله پدید آمد.

[پاسخ اشکال دوّم در مرجع موصول: «الّتی لا

تَعْطِیلَ لها»]

و اما اشکال دوّم که موصولِ «الّتی لا تَعْطِیلَ

لها فی کُلِّ مکان» به چه بر می‌گردد، و در هر صورت از نقطه نظر لفظ و معنی مستقیم نیست.

در جواب گفته می‌شود که: تردید بین این دو

جهت بلا وجه است؛ زیرا که هر عارف به اسلوب

کلام می‌داند که ارجاع آن به لفظ «وُلاة امرک»

صحیح نیست؛

^۱ - سوره النّازعات (۷۹) آیه ۵.

پس متعیّن است که یا به «آیاتک و مقاماتک» برگردد، و یا به خصوص «و مقاماتک» رجوع کند. و معلوم است که «آیاتک» عطف بر «أرکاناً» می باشد و در حقیقت مفعول دوّم «جَعَلْتَهُمْ» خواهد بود؛ و «مقاماتک» نیز چنین است.

و بنابراین محصلّ معنی این می شود که: «تو ای پروردگار! فرشتگان را آیات و نشانه های خود قرار دادی، و مقامات خود که در هیچ محلّ و مکانی تعطیل پذیر نیست متعیّن و مقدرّ فرمودی؛ به طوری که در هر مکانی و هر محلّی هرکس بخواهد تو را بشناسد به سبب این موجودات ظاهره ملکوتیه می شناسد.»

و این معنی بسیار سلیس و روشن است؛ و ما نفهمیدیم عدم استقامت از جهت معنی بلکه از جهت لفظ از کجا پیدا شد؟!

[پاسخ اشکال سوّم در تساوی ملائکه با خداوند]

و اما اشکال سوّم که لازمه اش تساوی ملائکه با خداست و آن را کفر محض دانسته اند، و اهمّ از اشکالات شمرده اند؛ چون در عبارت دعا چنین است که: «لا فَرْقَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ خَلْقُكَ.»

در جواب گفته می شود: نه تنها فرشتگان، بلکه هر موجودی از موجودات تا برسد به هر

ذره‌ای از ذرات، هیچ یک از خود استقلالی ندارند؛ نه در ذات و نه در صفت و نه در فعل و اثر. همگی آیات و علامات و نشانه‌های حق و مرآئی و مجالی ذات اقدس او هستند، و از خود گرچه به قدر سر سوزنی، هستی و وجود ندارند، و اثر و فعل ندارند؛ بلکه فقط و فقط نور حق است که در آنها متجلی شده است، و هر یک به قدر سعه ماهوی و ظرفیت وجودی خود از آن بهره‌برداری کرده، و ظاهر به ظهور حق شده‌اند:

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾^۱.

از اولین نور حق که اول ما خلق است، تا آخرین موجود عالم کثرت و طبع که هیولای اولیه و ماده مبهمه می‌باشد، هیچ یک ولو به قدر ذره‌ای، از خود هستی و

^۱ - سوره الرعد (۱۳) صدر آیه ۱۷.

بودی ندارند؛ همه حقّ است و تجلّی حقّ. و این معنای تساوی نیست؛ بلکه معنای تقارن آیه و ذوالآیه، و آئینه و صاحب صورت، و مجلی و مُتجلّی، و مجاز و حقیقت است.

اگر ما به خورشید تابانی که در آب صاف و راکد و یا در آئینه شفاف و صیقلی، درخشیده و تابان شده است، بگوئیم: هیچ فرقی بین شمس جهان تاب و صورت واقعه در این منظر نیست، آیا این معنای تساوی است؟! این معنای آیتیّت و مرآتیت است؛ نه سلب صفت از ذات حقّ و استنادش به موجودات. و بین تصوّر این دو معنی از زمین تا آسمان فرق است؛ چگونه مورد اشتباه قرار گرفته است؟!

آیات قرآن کریم که هر موجودی را آیه می داند، راجع به این حقیقت است؛ و در ادعیّه بی شمار و از جمله دعای شریف سِمات که خدا را به آسمانش سوگند می دهیم و به خدا به وسیله آن اسماء توسّل می جوئیم، همه و همه از این قبیل است؛ و مقامات مقدّسه انبیاء و ائمّه طاهرین و توسّل به آنها از این قبیل است.

نه آنکه ما به قدر ذره ای برای آنان استقلال گرچه در مقام شفاعت باشد، قائل شویم، و از

این دریچه به آنها توسّل جوئیم؛ این غلط است
و آن صحیح، این شرک است و آن توحید.

[غیر متعمّین در مباحث توحیدی، اهل توحید را

تکفیر می کنند]

باری، این مسأله برای بسیاری از غیر
متعمّین در مباحث توحیدی و حکمت الهی
روشن نشده است؛ و لذا در اثر برخورد با چنین
جملاتی که حقیقت محضه توحید است، گیر
می کنند؛ و بر اساس سنجش با میزان فکری و
سطح علمی خود گرچه از مباحث علمیّه و
فلسفیّه دور باشند، فوراً چون دأب ضعفاء، دست
به تکفیر می زنند و آن حقایق را کفر محض
می دانند.

غافل از آنکه این دعاها را اساطین مذهب می‌خوانده‌اند و می‌خوانند، و کفر دانستن این فقرات مستلزم تکفیر چون شیخ طوسی و شیخ کفعمی و سید بن طاووس و علامه مجلسی خواهد شد که آن را در کتب خود آورده و تلقی به قبول کرده‌اند.

و اگر ما در هر فنّ و مسأله‌ای که در خور صلاحیت ما نیست وارد نشویم و علم آن را به اهلش واگذاریم و یا چون بسیاری از علماء و بزرگان حقیقتش را به راسخین در علم و ائمه طاهرین ارجاع دهیم بهتر است.

و اما لفظ «أَعْضَادٌ» که ظاهر آن را أَعْضَادِ خدا (یعنی کمک کاران و مددکنندگان خدا شمرده‌اند) و آن را نیز کفر دانسته‌اند:

اولاً: خوب روشن است که به قرینه عطف «مَنَاةٌ و أَدْوَادٌ و حَفَظَةٌ و رُؤَادٌ» منظور کمک به خدا نیست؛ بلکه مقصود دست‌اندرکارانی هستند که در عالم کثرت و طبیعت موجب تقدیر و اندازه‌گیری و حفظ و مصونیت هر موجود از گزند موانع و بالأخص انسان از آلام و آفات و عاهات می‌باشند. و معلوم است که هر صنف از فرشتگان، مأمور مأموریت خاصی برای إفاضة فیض از جانب خدا بر عالم کثرت هستند، و اسباب تعین و تقدیر رحمت

ازلی و پخش آن به عالم امکان می‌باشند؛ و در حقیقت این جملات، بیان‌کننده و نمایشگر صفات و افعال و مأموریت‌های ملائکه می‌باشد، و همه آیه هستند و آئینه و ظهور و مظهر برای نور ظاهر حقّ تعالی و تقدّس: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾^۱.

و ثانیاً: در آیات قرآن که نصرت خدا را به مؤمنین نسبت می‌دهد، چون آیه کریمه: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^۲؛ و یا مثلاً عنوان قرض به ذات

اقدس او را، چون آیه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضِعُّهُ لَهُ﴾^۳.

در این موارد و موارد مشابه آن که بسیار است، چه قسم معنای نصرت و اقراض و ما شابههما توجیه می‌شود، به همان توجیه «أَعْضَادٌ وَ مَنَاةٌ» توجیه می‌شوند.

[پاسخ اشکال چهارم در معنای: «فَاقِدَ كُلِّ

مَفْقُودٍ»]

و اما اشکال چهارم و آن اینکه به حقّ متعال

^۱ - سوره الأنبياء (۲۱) ذیل آیه ۲۶ و آیه ۲۷.

^۲ - سوره محمد (۴۷) ذیل آیه ۷.

^۳ - سوره البقرة (۲) صدر آیه ۲۴۵؛ و سوره الحديد (۵۷) صدر آیه ۱۱.

«فَاقِدَ كُلَّ مَفْقُودٍ» اطلاق شده است، و فاقد به معنای

غائب و عدم واجد است (مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا

نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾^۱؛ چون: «یاران عزیز مصر به

برادران یوسف گفتند: ما جام شاه را گم کرده‌ایم»،

و این معنی با ذات اقدس حقّ سازگار نیست.

در پاسخ گفته می‌شود: فقدان در لغت عرب به

معنای عَدَم است؛ عدم و نیستی در مقابل وجدان که از

مادّه وجود است و به معنای تحقّق و هستی است.

«وَجَدَهُ» یعنی او را به وجود آورد و از باب افعال دو

مفعول می‌گیرد؛ «أَوْجَدَهُ الشَّيْءُ» یعنی شیء را برای او

به وجود آورد، همین‌طور است مادّه «عَدِمَهُ» و «فَقَدَهُ»؛

چون این دو مادّه دارای معنای واحد و مرادف

یکدیگرند.

«عَدِمَهُ» یعنی آن را نابود و نیست کرد و «أَعَدِمَهُ

الشَّيْءُ» از باب افعال یعنی آن چیز را از او نیست و نابود

کرد؛ «فَقَدَهُ» نیز یعنی آن را نابود کرد و «أَفَقَدَهُ الشَّيْءُ»

یعنی آن چیز را از او نیست و نابود کرد و برداشت.

^۱ - سوره یوسف (۱۲) صدر آیه ۷۲.

«فَقَدَ» و «أَفْقَدَ» از باب ثلاثی مجرد و مزید

فیه؛ در صورت اوّل و دوّم هر دو متعدّی است ولی
در صورت اوّل به یک مفعول، و در صورت دوّم به
دو مفعول. و در حقیقت در صورت اوّل سلب
الشّیء است به نحو سلب بسیط، و در صورت دوّم
سلب الشّیء عن الشّیء است به نحو سلب مرکّب.

«فَقَدَهُ» یعنی آن را نیست کرد؛ مثل «عَدِمَهُ» و

«أَفْقَدَهُ الشَّيْءَ» یعنی آن چیز را از آن نیست کرد، مثل

«أَعْدَمَهُ الشَّيْءَ». و لیکن چون کسی که چیزی را نیست

کند طبعاً آن چیز از او دیگر غائب خواهد بود، لذا

معنای غیبت در این صورت لازم معنای نیستی است؛

و گاهی فَقَدَ و عَدِمَ در لازم معنای موضوع له استعمال

می شود مثل آیه مبارکه: ﴿نَفَقْدُ صُوعِ الْمَلِكِ﴾^۱ یعنی

ما جام شاه را گم کرده ایم و آن از ما پنهان شده است.

و با مراجعه به کتب لغت این حقیقت

مکشوف است.

[تحقیقی پیرامون کلمه «فقد» در کتب لغت]

در أقرب الموارد در ماده «فقد» گوید:

فَقَدَهُ فَقْدًا وَفِقْدَانًا وَفُقُودًا: غَابَ عَنْهُ وَعَدِمَهُ، فَهُوَ فَاقِدٌ وَذَاكَ فَاقِدٌ وَمَفْقُودٌ.
وَ (أَفْقَدَهُ) اللَّهُ الشَّيْءَ: أَعْدَمَهُ إِيَّاهُ.

و در باب ماده «عَدِمَ» گوید:

عَدِمَ الْمَالَ عَدِمًا وَ عَدَمًا: فَقَدَهُ، فَهُوَ عَادِمٌ.
وَ الْمَالُ مَعْدُومٌ، وَ أَعْدَمَ اللَّهُ فُلَانًا الشَّيْءَ: جَعَلَهُ عَادِمًا لَهُ.

و در مصباح المنیر گوید:

فَقَدَ فَقْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَفِقْدَانًا: عَدِمْتُهُ، فَهُوَ مَفْقُودٌ وَفَقِيدٌ.

و در مجمع البحرین گوید:

﴿نَفَقْدُ صُوعِ أَلِّ الْمَلِكِ﴾ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَقَدْتُ الشَّيْءَ فَقْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَفِقْدَانًا:
عَدِمْتُهُ، فَهُوَ مَفْقُودٌ. وَ مِثْلُهُ أَفْقَدْتُهُ.

^۱ - سوره یوسف (۱۲) قسمتی از آیه ۷۲.

و در لسان العرب گوید:

فَقَدَّ الشَّيْءَ يَفْقِدُهُ فَقْدًا وَفَقْدَانًا وَفُقُودًا، فَهُوَ مَفْقُودٌ وَفَقِيدٌ: عَدِمَهُ؛ وَافْقَدَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

بنابراین خوب روشن می‌شود که معنای «فاقد»

كُلُّ مَفْقُودٍ» آن است که خداوند نیست کننده هر نیستی

است به نحو سلب مطلق؛ در مقابل «واجِدَ كُلِّ

مَوْجُودٍ».

و مؤلف محترم کتاب الأخبار الدّخيلة چنین

پنداشته‌اند که معنای غیبت معنای مطابقی ماده

«فقدان» است، و چون غیبت چیزی از خدا معنی

ندارد فلذا خدا را فاقد نمی‌توان گفت؛ در حالی که

این پندار اشتباه است و معنای فقدان، إعدام و

نیستی است، نه غیبت و عدم مصاحبت.

و لطیف اینجا است که ابن عیّاش هم اگر

جاعل این دعای مروی باشد، - همان‌طور که

سابقاً گذشت - به شهادت نجاشی، عالم به فنون

شعر و ادب بوده است و شعر نیکو و پاکیزه

می‌گفته و ادبیات او قوی بوده است؛ آنگاه

چگونه متصور است که معنای «فاقد» را نداند و

چنین دعای عالی‌المضمونی را به چنین غلط

ادبی خراب کند؟!!

[پاسخ اشکال پنجم در معنای: «وَالْبُهُمُ الصّٰفِّیْنَ»]

و اما اشکال پنجم که چنین پنداشته‌اند «والبهم

الصّافّین» معنای مناسبی ندارد جز آنکه «بهم» را جمع

«بهمّة» بدانیم، و آن به معنای اسب‌سوار تیزرو است که

باک از ورود در جائی ندارد و این کنایه از فرشتگانی
باشد که با مجاهدین در صفّ کارزار معاونت و کمک
می‌کنند.

در پاسخ گفته می‌شود که: «بُهَم» جمع «أبَهَم»

است، یعنی ساکت و بدون سخن و خموش و بی‌زبان؛

چون «حُمَر» و «صُفَر» و «سُود» که جمع «أحمر» و «أصفر»

و «أسود» است. و چون عالم بالا که عالم ملکوت است،

عالم آرامش و سکون و سکوت است - به خلاف عالم

طبع که عالم حرکت و گفتار و غوغا و دغدغه است -

فلذا از مأمورانِ صف کشیده برای انجام مأموریت‌های

خداوند به بُهَم که دلالت بر سکوت و آرامش آنها دارد

تعبیر فرموده است.

[پاسخ اشکال ششم در معنای: «و أَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةً

أَسْرَارِنَا»]

و امّا اشکال ششم که جمله «و أَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةً أَسْرَارِنَا» را ناتمام دانسته‌اند و چنین گفته‌اند که: اصلاح در امور فاسد گفته می‌شود، و امّا نفس اسرار مخفیّه بدون تقیّد به فساد، معنی ندارد که در دعا گفته شود: خداوندا آن را اصلاح کن!

در پاسخ گفته می‌شود که هر شیء که قابلیت فساد را داشته باشد، دعای صلاح و اصلاح برای آن بجا است، گرچه بالفعل فاسد نباشد؛ چون طُرُوّ فساد برای آن امکان دارد. پس دعا می‌کند که این اسرار خبیثه را تو دستخوش فساد قرار مده، و پیوسته آن را مقرون به صلاح فرما؛ و از برای نظیر این دعا و درخواست در ادعیّه و محاورات عرفیّه و انشائات، مواردی بس عدید یافت می‌شود.

[پاسخ اشکال هفتم در علت عدم تصریح به

حرمت شهر رجب]

و امّا اشکال هفتم که فرموده‌اند: جمله «و بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الْمُرَجَّبِ الْمُكْرَمِ و مَا بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ [الْأَشْهُرِ] الْحُرْمِ» صحیح نیست؛ زیرا که رجب ماه حرام است و ما بعد آن ماه حرام نیست.

در پاسخ گفته می‌شود که: علّت عدم تصریح به حرمت شهر رجب همان بیان و دعا و درخواست در شهر رجب است که می‌فرماید: «ما را در این رجب مرّجّب مبارك بدار و برای ما برکت بفرست، در این ماه و ماه‌های بعد از آن، که در حرمت اشتراك دارند.» و معلوم است که مراد از بعدیت در اینجا بعدیت اضافی است نه حقیقی، و کم له من نظیر؛ و معلوم است که ماه‌های حرام که ذوالقعدة و ذوالحجة و محرّم باشند بعد از ماه رجب هستند.

و آنچه به نظر حقیر می‌رسد: در نزد جناب مؤلف، این قبیل اشکالاتِ واهی چنان نیست که پاسخش غیر معلوم باشد؛ لیکن چون جمله: «لا فرقَ بَینک و بَینها إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُک و خَلْقُک» بسیار سنگین و غیر قابل هضم آمده است - کما آنکه خودشان در پایان کلام به این امر تصریح کرده‌اند - این اشکالات برای چشمگیر کردن و بزرگ جلوه دادن نقائص دعا است. و لیکن بحمد الله و المِنَّة روشن و مبین

ساختیم که این جمله عین توحید است و عین
معرفت است، و اگر جناب مؤلف در این جمله نسبت
عدم معرفت را به خود می‌دادند اولی و آنسب بود از
آنکه این نسبت را به دعا دهند؛ واللّٰهُ الْوَلِيُّ الْمَوْفِقُ
للسَّادِۙ۱

۱ - جنگ ۷، ص ۵۶۱ الی ۵۶۹؛ این مطالب با مختصر اختلافی در الله
شناسی، جلد دوّم، ص ۲۹۵، تحت عنوان: «رسالة الحاقیه: ردّ کتاب الأخبار
الدخيلة، راجع به توقیع وارد در ماه رجب» آمده است.

فصل چہارم: تحقیق و تبّعی پیرامون شروح

صحیفہ سجّادیہ

كلام آقا شيخ آقابرگ طهرانى (ره) درباره سند

صحيفة سجّاديه

بسمه تعالى شأنه العزيز

رأيت بخطّ العلامة النحرير فريدِ عصرنا الشيخ
آقابرگ الطهرانىّ فى ظهر الصحيفة السجّاديه ما
هذا لفظه:

«بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم. الحمد لوليّه، و
الصّلاة على نبيّه و وصيّه. و بعد فاعلم أنّه روى
الصحيفة عن بهاء الشرف المصدّر بها اسمه
الشريف جماعة، منهم من ذكرهم الشيخ
نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمّد بن جعفر
بن هبة الله بن نما الحلى، فى إجازته المسطورة
فى إجازة صاحب المعالم - و تاريخ بعض
إجازاته سنة ٦٣٧ - فى إجازات البحار صفحة
:١٠٨

”جعفر بن على المشهدى؛ أبوالبقاء: هبة الله
بن نما؛ الشيخ المقرئ: جعفر بن أبى الفضل بن
شعرة؛ الشريف بن أبى القاسم الزكى العلوى؛
الشريف أبوالفتح بن الجعفريّة، الشيخ سالم بن
قبارويه؛ الشيخ عربى بن مسافر.“

و كلّهم أجلاء مشاهير؛ و أبوالفتح المعروف
بابن الجعفريّة هو: السيّد الشريف ضياء الدين
أبوالفتح محمّد بن محمّد العلوى الحسينى
الحائرى، و قد قرأ عليه

السيد عز الدين أبو الحرث محمد بن الحسن بن
علي العلوي الحسيني البغدادي كتاب معدن الجواهر
الكرامكي في الحلة السيفية في مجلد ١ سنة ٥٧٣.

و ذكرتُ هذا التاريخ ليعلم عصر غيره ممن
شاركه في رواية الصحيفة عن بهاء الشرف تقريبًا.
و إجازة صاحب المعالم مُدرجة في المُجلد
الأخير من البحار؛ و أدرج هو في إجازته إجازاتٍ
ثلاث و جدها بخطّ الشهيد الأوّل إحداها إجازة
نجم الدين جعفر بن نما، كما ذكره في أوائل
صفحة المائة من هذا المُجلد؛ ثمّ أدرجها متفرقةً
في إجازته منها الفقرة التي نقلناها، فقد ذكرها في
وسط صفحة ١٠٨ من مجلد الإجازات.

حرّره مالك النسخة إرثًا الجاني: محمد
محسن المدعوّ بأقابزرک الطهراني، في ٥ رجب
سنة ١٣٤٥. - انتهى.

حرّره مالك هذه الصحيفة إرثًا، في ١٩ رجب
سنة ١٣٧٥.

سيد محمد حسين الحسيني الطهراني^١

١- جنگ ٢٠، ص ٩ و ١٠.

١. الصّحيفة الرّابعة السّجّادية، تأليف: حسين بن

محمدّ تقىّ النّورىّ (طبع طهران)

دعاى حبيب عطّار كوفىّ از حضرت سجّاد: «يا

من أحرار كلّ شيء ملكوتًا و قهر كلّ شيء

جبروتًا»

صفحه ٤٠: «و كان من دُعائه عليه السّلام عند

القيام إلى الصّلاة و فى المناجات، على ما رواه السيّد

علىّ بن طاوس فى كتاب فتح الأبواب، قال: ذكر محمّد بن

أبى عبد الله من رُواة أصحابنا فى أماليه، عن عيسى بن

جعفر، عن العبّاس بن أيّوب، عن أبى بكر الكوفىّ، عن

حمّاد بن حبيب العطّار الكوفىّ، قال:

خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَرَجَلْنَا مِنْ زُبَالَةٍ لَيْلًا، فَاسْتَقْبَلْتَنَا

رِيحٌ سَوْدَاءٌ مَظْلَمَةٌ، فَتَقَطَّعَتِ الْقَافِلَةَ، فَتِهَتْ فِي تِلْكَ

الصّحارىّ و البرارىّ فانتَهيت إلى وادٍ قفر. فلما أن جنّ

الليل أويتُ إلى شجرة عاديّة، فلما أن اختلط الظّلام إذا

أنا بشابٍّ قد أقبل عليه أطمارًا بيض، تفوح منه رائحة

المِسْك؛ فقلتُ فى نفسى: هذا ولىٌّ من أولياء الله، متى ما

١ - مصباح المنير: «الطِمرُ: الثوبُ الخلق؛ و الجمع أطمار.» (محقّق)

بحركتى خشيتُ نفاذه و أن أمنعه عن كثير مما يريدُ
فعاله، فأخفيتُ نفسى ما استطعتُ. فدنا إلى الموضع
فتهياً للصلاة، ثم وثب قائماً و هو يقول:

”يا مَنْ أَحَارَ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكَوْتًا، وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ
جَبْرَوْتًا، أَوْلِجْ قَلْبِي فَرَحَ الْإِقْبَالِ عَلَيْكَ وَ أَلْحِقْنِي
بِمِيدَانِ الْمُطِيعِينَ لَكَ.“

قال: ثم دخل في الصلاة؛ فلما أن رأته - قد هدأت
أعضائه و سكنت حر كاته - قمتُ إلى الموضع الذى تهياً
للصلاة، فإذا بعين ماء تُفيضُ بهاء أبيض، فتهياتُ
للصلاة، ثم قمتُ خلفه فإذا أنا بمحراب كأنه مثلٌ في
ذلك الوقت، فرأيتُه كلما مرّ بآية فيها ذكر الوعد و الوعيد
يُرَدِّدُهَا بِأَشْجَانِ الْحَنِينِ. فلما أن تقشع الظلام و وثب قائماً
و هو يقول:

”يا مَنْ قَصَدَهُ الطَّالِبُونَ فَأَصَابُوهُ مُرْشِدًا، وَ أُمَّهُ
الْخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ، وَ لَجَأَ إِلَيْهِ الْعَابِدُونَ فَوَجَدُوهُ
نَوَّالًا.“

فخفتُ أن يفوتنى شخصه و أن يخفى على أثره،
فعلقتُ به فقلتُ له: بالذى أسقطَ عنك ملال التعب و

مَنَحَكَ شِدَّةَ شَوْقٍ لَذِيذِ الرَّعْبِ إِلَّا الْحَقَّتَنِي مِنْكَ جَنَاحَ
رَحْمَةٍ وَ كَفَّ رِقَّةً؛ فَإِنِّي ضَالٌّ، وَ بُغِيَّتِي كُلُّهَا صَنَعْتَ، وَ
مُنَايَ كُلُّهَا نَطَقْتَ.

فَقَالَ: "لَوْ صَدَقَ تَوَكُّلُكَ مَا كُنْتَ ضَالًّا، وَلَكِنْ
اتَّبِعْنِي وَ اقْفُ أَثْرِي."

فَلَمَّا أَنْ صَارَ بِجَنْبِ الشَّجَرَةِ أَخَذَ بِيَدِي، فَخِيَّلَ
إِلَيَّ [أَنْ] الْأَرْضَ تُمَدُّ مِنْ تَحْتِ قَدَمِي؛ فَلَمَّا انْفَجَرَ
عَمُودُ الصُّبْحِ قَالَ لِي: "أَبشِرْ فَهَذِهِ مَكَّةُ!"

قَالَ: فَسَمِعْتُ الضُّجَّةَ وَ رَأَيْتُ الْمَحَجَّةَ، فَقُلْتُ:

بِالَّذِي تَرْجُوهُ يَوْمَ الْآزِفَةِ وَ يَوْمَ الْفَاقَةِ مَنْ أَنْتَ؟! فَقَالَ
لِي: "أُمَّا إِذْ أَقْسَمْتَ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ."

وَ رَوَاهُ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي مَنَاقِبِهِ وَ ذَكَرَ الدَّعَاءَ
هَكَذَا:

دَعَايَ حَضْرَتِ سَجَّادٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَنْ قَصَدَهُ

الضَّالُّونَ فَأَصَابُوهُ مُرْشِدًا

"يَا مَنْ قَصَدَهُ الضَّالُّونَ فَأَصَابُوهُ مُرْشِدًا، وَ أُمَّهُ

الْخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ مَعْقِلًا، وَ لَجَأَ

إليه العابدون فوجدوه مؤثلاً؛ متى راحة من نصب
لغيرك بدنه، و متى فرح من قصد سواك بنيتة. إلهي!
قد تشع الظلام و لم أقض من خدمتك وطراً، و لا
من حياض مناجاتك صدراً؛ صل على محمد و آله،
و افعل بي أولى الأمرين بك، يا أرحم الراحمين.
و رواه الراوندي في خرايجه، و فيه: ”و متى
فرح من قصد غيرك همته.“

[دعای حضرت سجاد علیه السلام در تسبیح

پروردگار]

صفحه ٤٦: «و كان من دُعائه عليه السلام في

التسبيح كما رواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول،

قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قرء هذه الآية:

﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^١ يقول:

”سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعْمِهِ إِلَّا

الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا، كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ

مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ؛ فَشَكَرَ

عَزَّوَجَلَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ جَعَلَ

مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا، كَمَا جَعَلَ عِلْمَ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ

١ - سورة إبراهيم (١٤) قسمتي از آیه ٣٤؛ سورة النحل (١٦) صدر آیه ١٨.

لا يُدركونه إيماناً، علماً منه أنه قد وسع العباد [قدر وسع

العباد] فلا يُجاوزون ذلك.“

أحيني ما علمت الحياة خيراً لي

صفحة ١١٤: «اللهم افتح لنا بخيرٍ و اختم لنا

بخيرٍ و اجعلنا من أهل الخير، اللهم بعلمك الغيب و

قدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيراً

لي.»

در کتاب إقبال سیّد بن طاووس، اعمال شهر

رمضان وجود ندارد

صفحه ۱۴۶: «اعلم - أصلح الله تعالى مكنون

سریرتک، و فتحَ عینَ بَصْرِكَ و بصیرتک- : أنّ کلّمَا

أوردناه فی هذه الصّحيفة الرّابعة من أدعية شهر رمضان

و نَسَبناه إلى کتاب الإقبال للسیّد الأجلّ علیّ بن طاووس

-قدّس الله روحه- فإنّما هو تبعًا للمحدّثین و جرّیًا علی

ما تداوَلَ بینهم؛ و إلاّ فالظّاهر بل المقطوع أنّه لیس فی

کتاب الإقبال عملُ شهر الصّیام، و کلّمَا نقلوه من أدعية

شهر رمضان و نسبوه إليه فإنّما هو من کتاب آخر للسیّد

مقصورٌ علی ذکر أعماله. و اشتبه علیهم جمیعًا حتّی

العلامة المجلسیّ، و المحدّث الحرّ العاملی، و السيّد

الجزایریّ، و النّحریر الماهر فی هذا الفنّ صاحب

الصّحيفة الثالثة، و صاحب العوالم، و أضرابهم؛ و نحن

نوضّح المقصود و نُبین سبب الاشتباه بعون الله تعالى.

اعلم أنّ السيّد الاجلّ صاحب الكرامات

الباهرة، طاووس آل طاووس، علیّ بن موسى بن

جعفر بن محمّد - رحمهم الله - صنّف کتابًا كبيرًا

سمّاه: مهمّات فی صلاح المتعبّد و تتمّات

المصباح المتهجّد، و عبّر عنه فی سایر کتبه و

غيره بالمهمّات و التتمّات؛ و هو على ما صرّح به
فى كشف المحجّة إن تمّ يصيرُ أكثرَ من عشر
مجلّدات، و قد خرّج منه ثمانيةً عشرنا على خمسة
منها و لم نعرّ على باقيه، و لا نقلَ عنه أحد.
ثمّ إنّهُ - رحمه الله - قد سمّى كلَّ مجلّد منه
باسمِ عليّحدة:

فالمجلد الأوّل و الثانى منه سمّاه: فلاح السائل
و نجاح المسائل فى عمل اليوم و الليلة.
و الثالث سمّاه: زهرة الربيع فى أدعية
الأسابيع.

و الرابع سمّاه: جمال الأسبوع بكمال العمل
المشروع فى صلوات أيّام الأسبوع؛ و أعمال
الجمعة زايدًا على ما جمعه فى الجزء الثالث.

و الخامس سمّاه: الدُّرُوع الواقية من الأخطار
فيما يُعمل مثلها كلَّ شهرٍ على التكرار.

و السادس سمّاه: مِضْمَار السَّبَق في مِيدان
الصَّدق في أعمال شهر رمضان؛ و له إسم آخر
كما يأتي.

و السابع سمّاه: مَسالِكَ المحتاج إلى مناسك
الحاجِّ.

و الثامن سمّاه: الإقبال بالأعمال الحسنة فيما
يُعمل مرّةً في سنة؛ و هو مقصورٌ على ذكر أعمال
شهر شوال إلى آخرِ شهر شعبان، و هو مجلّدٌ كبير
مختلفُ النسخ بالزيادة و النقصان، و ليس فيه ذكر
الشهر الصيام لقرائن كثيرة:

[كتاب أعمال رمضان سيّد، به نام مِضْمَار السَّبَق

في ميدان الصَّدق في أعمال شهر رمضان]

كتاب أعمال رمضان سيّد، به نام مِضْمَار السَّبَق
في ميدان الصَّدق في أعمال شهر رمضان، و يا به

نام كتاب المِضْمَار، و كتاب التمام لمهام شهر

الصيام می باشد

[كتاب أعمال رمضان سيّد، به نام مِضْمَار السَّبَق

في ميدان الصَّدق في أعمال شهر رمضان]

الأوّل: تصریحُه (ره) في الفصل السادس من
الباب السادس من كتاب أمان الأخطار بما لفظه:

”و ينبغي أن يُصحَب معه كتابنا في عمل

السنة، منها: كتاب عمل شهر رمضان و اسمه

كتاب: المضمّار، و كتاب: التمام لمهامّ شهر
الصيام، و كتاب: الإقبال بالأعمال الحسنة فيما
يُعمل مرّةً في السنّة. و هما مجلّدان، الأوّل: من
شهر شوّال إلى آخر ذى الحجّة، و الثّاني: من شهر
محرمّ الحرام إلى آخر شهر شعبان؛ فإنّهما قد
تضمّنا من مهمّات الإنسان ما هو كالفتح لأبواب
الأمان.

الثّاني: قوله - رحمه الله - في كتاب الإجازات
في الفصل الموضوع لذكر ما صنّفه:
”و ممّا صنّفته و ما عرّفت أنّ أحداً شرفه الله
جلّ جلاله بالسّبق إلى مثل تأليفه و تصنيفه كتاب:
مهمّات في صلاح المتعبّد، و تتمّات المصباح
المتهجّد؛ خرج منه مجلّدات، منها: كتاب فلاح
السّائل.“ - إلى أن قال بعد ذكر ما ذكرنا:
”و بقى منه ما يكون في السنّة مرّةً واحدة، و
قد شرعتُ منها في كتاب: مضمّار

السَّبِقُ فِي مِيدَانِ الصَّدَقِ لَصُومِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ فِي كِتَابِ: مَسَالِكِ الْمَحْتَاكِ إِلَى مَنَاسِكِ الْحَاجِّ وَ مَا يَبْقَى مِنْ عَمَلِ السُّنَّةِ، سَوْفَ أُتَمِّمُهُ.“- إِلَى آخِرِ مَا قَالَ.

الثَّالِثُ: قَوْلُهُ (رِه) فِي أَعْمَالِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ:

”وَ قَدْ قَدَّمْنَا فِي عَمَلِ رَجَبٍ عَمَلًا جَسِيمًا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ مِنْهُ، وَ مِنْ شَعْبَانَ، وَ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ“- إِلَى أَنْ قَالَ: ”وَ ذَلِكَ الْجِزَاءُ مَنْفَرْدٌ، فَرَبِّمَا لَا يَتَّفِقُ حُضُورُهُ عِنْدَ الْعَامِلِ بِهَذَا الْكِتَابِ فَنذَكُرُ هَهُنَا صِفَةً هَذِهِ الصَّلَاةِ.“- الخ.

الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ (رِه) فِي أَعْمَالِ الْمَحْرَمِّ مِنَ الْإِقْبَالِ قُبَيْلِ الْبَابِ الْأَوَّلِ مَا لَفِظُهُ:

”وَ نَبْدَأُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى بَعْضِ تَأْوِيلِ مَا وَرَدَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِي الْأَخْبَارِ، هَلْ أَوَّلُ السُّنَّةِ شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ شَهْرُ الْمَحْرَمِّ؟ فَنَقُولُ: قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْجِزَاءِ السَّادِسِ مِنَ الَّذِي سَمَّيْنَاهُ كِتَابَ الْمَضْمَارِ مَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ السُّنَّةِ لِتَوَارِيخِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ مُتَجَدِّدَاتِ الْعَامِ شَهْرَ مَحْرَمٍ الْحَرَامِ، وَ قَدَّمْنَا هُنَاكَ بَعْضَ الْأَخْبَارِ الْمُخْتَصَّةِ بِأَنَّ أَوَّلَ السُّنَّةِ شَهْرُ رَمَضَانَ.“ الخ.

وَ قَدْ ذَكَرْنَا تِلْكَ الْأَخْبَارَ وَ الْجَمْعَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْمَضْمَارِ الَّذِي أَدْرَجُوهُ فِي الْإِقْبَالِ.

الخَامِسُ: قَوْلُهُ فِي آخِرِ أَعْمَالِ شَعْبَانَ: ”وَ هَذَا

آخر ما اقتضاه حكم الامتثال لمراسم الموافق لنا و
مالك العناية بنا في ذكر الإقبال بالأعمال الحسنة
فيما يُعمل مرّة واحدة في كلّ سنة.

و ذكر في آخر عمل ذي الحجّة: "أنه آخر
الجزء الأوّل من الإقبال و أنّ أوّل الجزء الثّاني شهر
المحرّم."

و ذكر في أوّل شهر شوّال فهرس فصوله، و
يوجد في بعض النسخ خطبة ناقصة من أوّلها و
أوّل الموجود منها هكذا: "للتنوّر بأنوارها و
الاستضاءة بأضواء عنايات

الله جلّ جلاله و أسرارها. - إلى آخر.

و هذا دأبه في أوّل كلّ جزء من ذكر الخطبة و فهرس الفصول و في صدر الكتاب، و لو كان عمل شهر رمضان جزءاً من الإقبال لكان جزءاً ثالثاً منه، و هو خلاف ما صرّح به، و لم يذكر فهرس أبوابه و فصوله في صدر أحد الجزئين؛ بل سقط من أصل نسخة المضمّار الخطبة و الفهرس و نَزَرَ يسيراً من فصول الباب الأوّل منه، و أوّل الموجود منه كلمات من آخر حديث في فضل شهر رمضان و بعده الخطبة المعروفة للنبيّ صلّى الله عليه و آله نقلها عن بشارة المصطفى لعماد الدين الطبري. ثمّ وقع بيد النُّسّاخ فرأوا كتاباً للسّيد في أعمال شهر رمضان على نسق الإقبال فظنّوا أنّه منه فألحقوه به، و اشتهرت النُّسخ و صار ذلك سبباً لتوهم الجماعة المذكورين.

و لم أرَ من تنبّه لذلك إلّا الشيخ الأجلّ الخبير إبراهيم بن عليّ الكفعميّ الجبعيّ في جنته؛ فإنّه عدّ في فهرس كتبه كتاب الإقبال و كتاب عمل شهر رمضان، و كلّما نقله في الفصل الخامس و الأربعين في عمل شهر رمضان عن السّيد ينسبه إلى الثّاني، و قال في آخر الفصل:

”ثمّ ما اختصرنا من الأدعية في هذا الشّهر الشريف و هي كثيرة جدّاً من أرادها فعليه بكتاب عمل شهر رمضان تأليف السّيد الجليل رضی

الدّين عليّ بن طاوس الحسنى؛ ختم الله له
بالحسنى و لنا، بمحمّد خاتم النّبیین و آله
الطّاهرين، صلوات الله عليهم اجمعين.“^١

^١ - جنگ ٢٢، ص ٢٨٨ الى ٢٩٥.

٢. شرح الصّحيفة الكاملة السّجّاديّة تأليف:

سيّد محمّد باقر داماد (طبع اصفهان)

[شيخ بهايى از نگاه ميرداماد: إنّ هذا العربيّ رجلٌ

فاضلٌ]

معلّق گوید صفحه ١٧:

«و حکایات سائر ما وقع أيضًا بينهما من

المصادقة و المصافاة و تأييدهما الدين المبين بخالص

النيّات كثيرةٌ جدًّا؛ يُخرجنا تفصيلها عن وضع هذه

العجالة على أنّ ذلك لم يذهب بروح التنافس بينهما، شأن

كلّ عالمين متعاصرين عادة. فقد ورد أنّ الشيخ البهائيّ

حين صنّف كتابه الأربعين أتى به بعض الطلبة إلى السيّد

الدّاماد، فلمّا نظر فيه قال: إنّ هذا العربيّ رجلٌ فاضلٌ

لكنّه لمّا جاء في عصرنا لم يشتهر و لم يُعدّ عاليًّا.»

ميرداماد مشرب فلسفه اشراقیّه داشته است

صفحة ١٨: «مسلكه في الفلسفة:

يَغلبُ على تفكير السيّد الروح الإشراقية،

يَتحرّكُ في تيار الرّوح العرفانيّه، و قد أثّر باتّجاهه

الإشراقى هذا على تفكير تلميذيه صدر المتألّهين

و ملّا محسن الفيض، و

ترك على أفكارهما ملامح كثيرة واضحة، و لعلَّ
أسماءُ كثيرٍ من كتب السيّد توحى لنا بهذه الرّوح
الإشراقية.

و يدلُّ على ذلك اختتام كتابه القَبَسَات بدعاء
النّور، و هو:

”اللَّهُمَّ اهْدِنِي بنورك لنورك، و جَلِّئْنِي مِنْ
نورك بنورك، يا نورَ السَّمَاوَاتِ و الأَرْضِ، يا نورَ
النّور، يا جاعلَ الظُّلُمَاتِ و النّور، يا نورًا فوقَ
كُلِّ نور، و يا نورًا يَعْبُدُهُ كُلُّ نور، و يا نورًا يَخْضَعُ
لسلطان نورِهِ كُلُّ نور، و يا نورًا يَدُلُّ لِعزِّ شعاعِهِ
كُلُّ نور.“

و كثيرًا ما يُعَبَّرُ عن ابن سينا بشريكنا السّالف
في رياسة الفلسفة الإسلاميّة، و عن الفارابي
بشريكنا التّعليميِّ و غيره.

قصيدة ميرداماد در طوس زيارت مرقد مطهر

حضرت امام رضا عليه السّلام

شعره:

له ديوان شعر جيّد، نقتبسُ منه بعضَ أشعاره
العربيّة و الفارسيّة؛ فَمِنْ مُنَاشِدَاتِهِ عند زيارة مولانا
الرّضا عليه السّلام:

الحُجُبِ

اشعار عربى و فارسى ميرداماد از مقدمه شرح

صحيفة سجادية ميرداماد

و له أيضاً يُنشدُ مولانا أميرالمؤمنين

عليه السلام:

و له أيضاً فى أول الجذوات:

قيل: العينان: عين الإبداع و عين الإختراع، و

القلم: قلم العقل الفعّال؛ و فى عين الإبداع عالم

العقل و عالم النفس، و فى عين الإختراع عالم

الموادّ و عالم الصّور.

و النّونان: نون التّكوين و نون التّدوين؛ و فى

نون التّكوين الإمكان الذاتى و الإمكان
الاستعدادى، و فى نون التّدوين أحكام الدّين و
قوانين الشّرع المبين.

وله أيضاً بالفارسيّة:

وله أيضاً:

اشعار ميرداماد در وصف أميرالمؤمنين عليه

السّلام

وله أيضاً:

بر ناقة لا يؤدي الاّ كه نشست

وله أيضاً:

اشعار ميرداماد در موضوعات مختلفه

وله أيضاً:

وله أيضاً:

تحقيق ميرداماد راجع به معنى «إملاء» و معنى

«ولایت»

صفحه ۵۷: «قوله: "أملاه عليه": الإملاء على

الكاتب، و تصاريفه في أملى علىّ و أمليتُ عليه مثلاً؛

أصله إملا، و أمّل و أمّلتُ من المضاعف، فقلبتُ

اللّام الأخيرة ياءاً؛ كما في التّظنّي و التّقصّي و تصاريّفهما.

و هذا القلب في لغة العرب شائع، و على الأصل في

التّنزيل الحكيم: ﴿وَلِيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾^١.

فأمّا الإملاء بمعنى الإمهال في: ﴿فَأَمَلَيْتُ

لِلْكَافِرِينَ﴾^٢ أي: أمهلتهم؛ ﴿وَأَمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي

مَتِينٌ﴾^٣ أي: أمهلهم.

و الإملاء بمعنى التّوسعة في أمليت للبعير في

قيده، أي: وسّعت له، فليس الأمر فيهما على هذا

السّبيل؛ فإنّهما من النّاقص لا من المضاعف،

فالاول من الملاوة و الملوّة، و هما المدة و الزّمان،

و الثّاني من الملاء و هو المتّسع من الأرض.

على ما قد تلونا عليك فخذ ما آتيناك بفضل

الله، و استقم و تحفّظ، و لا تكن من الغافلين.»

صفحة ٥٩: «قوله: ”بولايتكم“ بفتح الواو:

بمعنى النّصرة و المحبّة و الوداد و الانقياد؛ و الموالاة:

المُحَابَّةُ و المتابعة، و الإضافة إلى ضمير خطاب الجمع،

إذّن إضافةً إلى المفعول. و بكسرها بمعنى تولّى الأمور

و تدبيرها، و مالكيّة التّصرّف

١ - سورة البقرة (٢) قسمتي از آيه ٢٨٢.

٢ - سورة الحجّ (٢٢) قسمتي از آيه ٤٤.

٣ - سورة الأعراف (٧) آيه ١٨٣؛ سورة القلم (٦٨) آيه ٤٥.

فيها؛ و وليّ اليتيم و والى البلد: مالكُ أمرهما، و

الإضافة على هذا [إلى] الفاعل.

و كذلك الولاء (بالفتح) للمعتق بالفتح؛ و

الولاء (بالكسر) للمعتق بالكسر؛ و ميراث الولاء

بالكسر لا بالفتح، إذ ملاك الإرث هناك سلطان

المعتق لا تباعه المعتق.

و حسبانٌ بعضِ شهداء المتأخرين فى شرح

اللمعة: "أنه بفتح الواو، و أصله القرب و الدنو"،

لا أصل له يُركنُ إليه.»^١

^١ - جنگ ٢٢، ص ٢٩٥ الى ٣٠٢.

۳. ترجمه و شرح صحیفه کامله سجّادیّه،

تألیف: حاج سیّد علینقی فیض الإسلام

بلیغ بصره درباره صحیفه گفت: «خُذُوا عَنِّي حَتَّى

أُمَلِي عَلَيْكُمْ»، و أخذ القلم و أطرق رأسه، فما

رفعه حَتَّى مات

صفحه ۳: «أبو جعفر محمّد بن علیّ بن شهر

آشوب سروی مازندرانی - رحمه الله - (متوفی

سال پانصد و هشتاد و هشت) در مجلد دوّم

کتاب مناقب آل ابی طالب علیهم السّلام در

فصلی که معجزات علیّ بن الحسین

علیهما السّلام را بیان می فرماید، می نویسد:

”و ذُكِرَ فَصَاحَةُ الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ عِنْدَ بَلِيغِ فِي

الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: خُذُوا عَنِّي حَتَّى أُمَلِي عَلَيْكُمْ! و

أَخَذَ الْقَلَمَ وَ أَطْرَقَ رَأْسَهُ فَمَا رَفَعَهُ حَتَّى مَاتَ.“

سند صحیفه سجّادیّه با تحریر فیض الإسلام

صفحه ۶: «۱. در راوی صحیفه سجّادیّه

- علی منشئها آلاف السّلام و التّحیّة - که در اوّل

سند آن می فرماید: ”حدّثنا؛ خبر داد ما را“

اختلاف است:

از شیخ بهایی - رحمه الله - (متوفی سال هزار

و سی و یک) نقل شده: گوینده

حدّثنا در اوّل این سند شیخ جلیل ابن السّکون،
أبو الحسن علیّ بن محمّد بن محمّد بن علیّ الحلّی،
(متوفّی در حدود سال ششصد و شش) است.

و گفته‌اند: گوینده آن عمید الرؤساء،
رضی الدّین، أبو منصور، هبة الله بن حامد الحلّی
(متوفّی سال ششصد و نه) می‌باشد. و این قول
صحیح و درست است؛ چنان‌که سیّد اجلّ
محمّد باقر بن محمّد الحسینیّ الإسترابادی
معروف به میرداماد - علیه الرّحمة - (متوفّی سال
یک هزار و چهل) در حواشی خود بر صحیفه
سجّادیّه می‌فرماید. «

صفحه ۸: «۳. سیّد نجم الدّین گفت: شنیدم
صحیفه را پیش از این می‌خواندند بر شیخ
صدوق (راستگو) أبو منصور محمّد بن محمّد بن
احمد بن عبد العزیز عکبریّ مُعدّل - رحمه الله -
(عکبریّ یا عکبراء: نام دهی است در ده فرسخی
بغداد، و در نسبت به آن عکبریّ یا عکبرایّ گفته
می‌شود. و مُعدّل: وصف شده به عدالت و
آراستگی است، و گفته‌اند: مُعدّل لقب شیخ
أبو منصور بوده) از أبو الفضل محمّد بن عبدالله
مطلّب شیبانی.

۴. او گفت: حدیث کرد ما را شریف
أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر بن حسن بن
جعفر بن حسن بن حسن بن أمير المؤمنین علیّ

بن أبی طالب علیهم السّلام.

۵. او گفت: حدیث کرد ما را عبدالله بن عمر

بن خطّاب زیّات (فروشنده روغن زیت) سال
دویست و شصت و پنج.

۶. او گفت: حدیث کرد مرا دایی ام علی بن

نعمان أعلم (أعلم در اینجا به معنی لب بالا
شکافته شده است).

۷. او گفت: حدیث کرد مرا عمیر بن متوکل

ثقفی بلخی (ثقفی منسوب به ثقیف که نام
قبیله‌ای است در طائف، و بلخی منسوب به بلخ
که شهر بزرگی از شهرهای خراسان بوده).

[در معنای لغوی کلمه صحیفه]

صفحه ۱۲: «از جمله دعاهای صحیفه کامله

است، (صحیفه به معنی پاره‌ای

از پوست یا کاغذی است که در آن چیزی بنویسند، و جمع آن صُحُف و صحائف است. و اینکه دعاء را صحیفه نامیده‌اند، از روی مجاز و از قبیل تسمیة ظرف به اسم مظروف است؛ و اینکه آن را به کامله وصف نموده‌اند، برای کمال و اهمیّت آن است (...).»

[سفرارش امام صادق علیه السّلام به فرزندشان

[اسماعیل]

صفحه ۱۵: «۳۳. سپس به فرزندش اسماعیل فرمود: ”ای اسماعیل! برخیز و دعایی که تو را به حفظ و نگهداریش امر نمودم بیاور!“ وفات اسماعیل در سال یکصد و سی و سه، بیست سال پیش از وفات حضرت صادق علیه السّلام است.»

حسین ذوالدمّة و یا ذوالعبرة یکی از پسران زید

بن علی بوده است

صفحه ۱۷: «۳۹. سپس کسی به طلب محمّد و ابراهیم فرستاد؛ چون آمدند فرمود: این ارث پسر عموی شما یحیی است از پدرش (زید) که شما را به آن تخصیص داده، نه برادرانش را (برادران یحیی بن زید: حسین، عیسی و محمّداند).

حسین روزی که پدرش کشته شد هفت ساله

بود؛ حضرت صادق علیه السلام او را تربیت و پرورش
نموده علم به او آموخت، و او را بر اثر بسیار گریستنش
از خوف خدای تعالی در نماز شب، ذُو الدَّمْعَةِ و ذُو العَبْرَةِ
(صاحب اشک) می نامیدند، و در پایان زندگی نابینا
شد و او را مَكْفُوف (کور) گفتند، و در سال یکصد و
سی و پنج یا یکصد و چهل از دنیا رفت.

عیسی مُوتِم الأَشْبَال، و مُحَمَّد دو پسر دیگر زید

بن علی بوده اند

و عیسی در محرم سال یکصد و نه به دنیا آمد و در
شصت سالگی در کوفه رخت بر بست، و نیمی از عمر
خود را از ترس بنی العباس در پنهانی بسر برد؛ و چون
شیری را که دارای بچه گان بود و سر راه بر مردم گرفته
کشت، ملقب به مُوتِم الأَشْبَال (یتیم کننده شیربچگان)
شد.

و اما محمد، چهارمین و کوچک‌ترین
فرزندان زید بن علی بن الحسین علیهما السلام
است که تاریخ میلاد و وفاتش را نیافتم و دارای
فضل و بزرگواری بسیار بوده.»

[املاء هفتاد و پنج دعای صحیفه به متوکل بن

هارون توسط امام صادق علیه السلام]

صفحه ۲۳: «۶۳. متوکل بن هارون گفت:

”سپس حضرت صادق علیه السلام دعا‌های
صحیفه را به من املاء نمود (فرمود و من نوشتم)
و آنها هفتاد و پنج باب (دعاء) بود؛ یازده باب آن
از دست من رفت، و شصت و چند (چهار) باب
آن را حفظ کرده، نگاه داشتم.“

چون در نسخه‌های صحیفه بیش از پنجاه و

چهار دعاء نیست، شاید ده باب دیگر هم بعد از
متوکل ساقط شده باشد؛ و الله اعلم.»

[افزوده‌های بر ابواب صحیفه به لفظ أبو عبدالله

حسنی است]

صفحه ۲۷: «۶۹. و افزوده‌های بر ابواب

(عناوین دعاها که با این فهرست مختصر تفاوت
دارد) به لفظ أبو عبدالله حسنی - رحمه الله -
است؛ این عناوین از او روایت شده، و أبو عبدالله
حسنی همان کسی است که در آغاز سند صحیفه
ذکر شد که أبو مفضل صحیفه را از او روایت کرده

و گفت....»^۱

۱- جنگ ۲۲، ص ۲۰۳ الی ۳۰۵.

۴. صحیفه کامله سجّادیه، ترجمه: سیّد

صدرالدین بلاغی (طبع آخوندی)

[صحیفه سجّادیه تأمین کننده نیاز انسان در مقام

راز و نیاز]

صفحه ۱۴، (مقدمه): «و از این رو آن کتاب

در عین اختصار، و با کمی حجم آنچه را که

انسان در مقام راز و نیاز با پروردگار خود و یاد

آفریننده خود به آن نیازمند است، به مقتضای

زمان‌های مختلف و احوال گوناگون تأمین کرده.

و به این مناسبت در میان آن ادعیه، دعاهایی است

که در دوره سال تکرار نمی‌شود؛ مانند: ”دعاهای

حضرت برای ورود ماه رمضان“ و ”دعای آن

سرور در روز عرفه“، و نیز دعاهایی هست که در

ظرف ماه تکرار نمی‌شود؛ مانند: ”دعای حضرت

هنگام دیدن هلال“.»^۱

۱- جنگ ۲۲، ص ۳۰۶.

٥. الصّحيفة الثالثة السجّاديّة، تأليف: ميرزا

عبدالله أفندي اصفهاني

ميرزا عبدالله گوید: هر يك از امامان داراي مزاي

و خواصّي بخصوصهم بوده‌اند

صفحه ٢: «أما بعد: فيقول العبد الجاني عبدُالله

بن عيسى بن محمّد الصّالح الإصفهانيّ: إنّ وفورَ الأدعية

المأثورة و كثرة المناجاة المأثورة البهيّة عن مولانا عليّ

بن الحسين زين العابدين، و غزارة الأوراد و الأذكار و

النّدب المنسوبة إليه صلوات الله عليه - من نظمها و

نثرها، طويلها و قصيرها، و نضادتها فيما بين أدعية النّبّيّ

و فاطمة و سائر الأئمّة [عليهم السّلام]، و طراوتها

الغالب، و ظهور غاية الضّراعة و الابتهاال و المَسكنة

فيها، و نهاية تأثيرها، و إحابة أدعيتها - ممّا لا يرتاب فيها

أحد من عامّة العلماء، فضلاً من خاصّة الفضلاء.

و ذلك ليما قد خصّ الله كلّ واحد منهم

عليهم السّلام بمزية و خصوصيّة لا توجد في غيره

عليهم السّلام؛ كظهور آثار العلوم في الباقر و الصّادق

عليهما السّلام في الأكثر، و جهور الشّجاعة في

أمير المؤمنين و الحسين عليهما السّلام، كما أنّ الغالب هو

الحرقةُ والجذبة الشديدة في أدعيّة عليّ بن الحسين ظاهرةً،

و الفصاحةُ و البلاغة و الهيبة

في أدعية أمير المؤمنين عليه السلام باهرة؛ إلا أن غاية امتياز الأدعية المذكورة في مطاوى الصحيفة الكاملة السجادية - المعروفة بين أصحابنا الإمامية تارة بزبور آل محمد عليه السلام، و تارة بإنجيل أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين- في تلك الصفات و الفضائل و الدرجات من بينها و نهاية الاعتماد عليها مما لا يخفى على أولى النهى؛ لأن تواتر أدعيته و جزالة معانيها و لطافة ألفاظها و طرافة عباراتها بل إعجازها و إفحامها مما قد أغنانا من مئونة إيراد الحجج في إثباتها أو تجشم زحمة في ذكر أسانيدها و طرقتها إلى مولانا السجاد الذي هو قائلها.

صاحب صحيفة ثالثة: ما به سندهای دیگری، و به دعاهاى دیگری اضافه بر این ادعيه، برخوردار کرده ایم

[برخورد صاحب صحيفة ثالثة به سندهای دیگر و به دعاهاى دیگر]

صفحه ۱۱: «بل قد اطلعنا على عدة نسخ من

الصحيفة الشريفة الكاملة السجادية بطرق أخرى أيضا غير مشهورة قد تربو على العشرة الكاملة سوى الطريقة

المعروفة المُشار إليها للصحيفة المتداولة الشائعة.

و من جملة ذلك عدّة روايات لها من القدماء؛

كرواية محمّد بن الوارث عن الحسين بن أشكيب الثقة

الخراسانيّ من أصحاب الهادي و العسكري، عن عمير

بن هارون المتوكّل البلخيّ، التي رأينا نسخة عتيقة منها

بخطّ ابن مقلة الخطّاط المشهور الذي هو واضعُ خطّ

النسخ في زمن الخلفاء العبّاسيّة، و ناقله عن الخطّ

الكوفيّ.

و رواية ابنِ أشناس البزاز، العالم المشهور.

و رواية الشيخ الفقيه أبي الحسن محمّد بن أحمد بن

عليّ بن الحسن بن شاذان عن ابن عيّاش الجوهريّ؛ فإنّه

يروي في صحيفته عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن

عبدالله بن الحسن بن أيّوب بن عيّاش الجوهريّ الحافظ

ببغداد في داره على الصّراط بين

النّظرتين (القنطرتين خ ل)، عن أبي محمّد الحسن بن
محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبّيدالله بن الحسين
بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام ابن
أخي طاهر العلويّ، عن أبي الحسن محمّد بن المطهر
الكاتب، عن أبيه، عن محمّد بن شلقان المصريّ، عن
عليّ بن النّعمان الأعلم، إلى آخره في سند الصّحيفة
المشهورة.

و رواية ابن عيّاش الجوهريّ أيضًا.

و رواية التّلعكبريّ.

و رواية الوزير أبي القاسم الحسين بن عليّ

المغربيّ.

و رواية الزهني الكرمانى الزّماشيريّ.

و روايات أخر من المتأخّرين أيضًا؛ كرواية

الكفعمي في أواخر البلد الأمين و غيره في غيره، إلى غير

ذلك من أمثال هذه الأكابر.

ثمّ إنّّه قد كان بين أكثرها و بين النّسخة المتداولة

المشهورة - من هذه الصّحيفة الكاملة السّجّاديّة -

اختلافات كثيرة في الدّيباجة، و في عدد الأدعيّة، و في

ألفاظها و عباراتها، و في كثير من فقراتها أيضًا بالزيادة و
النقصان، و في التقديم و التأخير؛ و كذلك قد وجدنا
أيضًا في بعض مطاوي كتب أصحابنا كثيرًا من الأدعية
المنقولة عن الصحيفة السجادية المشهورة ولكن مع
أنواعٍ من التفاوت و الاختلاف في العبارات و الفقرات،
بل في تعداد الأدعية أيضًا.»^١

١ - جنگ ٢٢، ص ٣٠٦ إلى ٣٠٩.

٦. الصّحيفة الخامسة السّجاديّة، تأليف: سيّد

محسن العامليّ

يك دعا از ادعية ساقطه از صحيفه: الحمد لله

الَّذِي تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ بِالْعِظْمَةِ

صفحه ٢٠: «١. و كان من دعائه عليه السّلام

في التّحميد لله عزّوجلّ

كما في الصّحيفة الثالثة و هو من الأحاد و

العشرين السّاقطة من الصّحيفة الكاملة. قال:

كما وقع في أصل نسخة الصّحيفة الكاملة السّجاديّة برواية الشّيخ الفقيه ابن شاذان المعاصر للشّيخ المفيد. و لا يخفى أنّ أصل هذا الدّعاء من جملة الأدعية السّجاديّة المذكورة في ملحقات الصّحيفة الكاملة المشهورة، و قد نقله الشّيخ المعاصر - قدّس سرّه - أيضًا في الصّحيفة الثانية؛ لكنّ الذي نقله مختصرًا غاية الاختصار و بينها أيضًا أنواع الاختلافات، و لذلك أوردناه نحن أيضًا هنا مرّةً أخرى. - انتهى.

”الحمد لله الذي تجلّى للقلوب بالعظمة، و

احتجب عن الأبصار بالعزّة، و اقتدر على

الأشياء بالقدرة؛ فلا أبصار تثبت لرؤيته، و لا

الأوهام تبلغ كنه عظمته.

تجبر بالعظمة و الكبرياء، و تعطف بالعزّ و البرّ

و الجلال، و تقدّس بالحسن و

الجمال، و تَمَحَّدَ بِالفَخْرِ و البهاء، و تَهَلَّلَ بِالمَجْدِ و
الآلاء، و اسْتَخْلَصَ بِالنُّورِ و الضياء.

خالِقٌ لا نَظِيرَ لَهُ، و واحِدٌ لا نَدَّ لَهُ، و ماجدٌ لا
ضدَّ لَهُ، و صَمَدٌ لا كُفْوَةَ لَهُ، و إلهٌ لا ثانیَ مَعَهُ، و
فاطرٌ لا شَرِيكَ لَهُ، و رازِقٌ لا مُعینَ لَهُ.

الأوَّلُ بلا زوالٍ، و الدائمُ بلا فناء، و القائمُ بلا
عناء، و الباقي بلا نهاية، و المَبْدِيُّ بلا أمدٍ، و
الصَّانِعُ بلا ظهيرٍ، و الرَّبُّ بلا شريكٍ، و الفاطِرُ بلا
كُلفَةٍ، و الفاعِلُ بلا عَجْزٍ.

ليسَ لَهُ حَدٌّ في مَكانٍ، و لا غايَةَ في زَمانٍ، لم
يَزَلْ و لا يَزولُ و لَن يَزالَ؛ كذلكَ أَبَدًا.

هوَ الإلهُ الحَيُّ القَيُّومُ الدائمُ القَدِيمُ القادرُ
الحَكِيمُ العَلِيمُ القاهرُ الحَلِيمُ، المانِعُ لِمَا يَشاءُ و
الفَعَّالُ لِمَا يُريدُ.

لَهُ الخَلقُ و الأمرُ، و الأرضُ جَميعًا قَبضَتُهُ يَومَ
القيامةِ، و السَّماواتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ؛ سُبْحانَهُ و
تعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

لا تَخفى عليه خافيةٌ في الأرضِ و لا في
السماءِ، و ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ﴾^١.

أمرُهُ ماضٍ، و حُكْمُهُ عدلٌ، و وَعَدُهُ حقٌّ، و

^١ - سورة يس (٣٦) آية ٨٢.

قَوْلُهُ صِدْقٌ، وَ لَوْ تَجَلَّى لِشَيْءٍ صَارَ دَكًّا، فَلَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ. ارْتِضَاهُ بِرِسَالَتِهِ،
وَ اتْتَمَنَّهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَ انْتَجَبَهُ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَ
اصْطَفَاهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ؛ فَأَوْجَبَ الْفَوْزَ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَ قَبَلَ
مِنْهُ، وَ النَّارَ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَ صَدَفَ عَنْهُ. فَصَلَّوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ الطَّاهِرِينَ الْأَبْرَارِ،
الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ
تَطْهِيرًا. «

[امام سجّاد عليه السّلام: و آثرا الجّد على التّقصيرِ

و الرّيثِ فى أمرِك]

صفحه ٣١: «و آثر الجّد على التّقصيرِ و الرّيثِ

فى أمرِك، ابتغاءَ الوسيلةِ عندك و الزُّلفَةَ لَدَيْكَ و

طولِ الخُلودِ فى رَحْمَتِكَ، و حتّى قُلتَ لَهُ: ﴿فَتَوَلَّ

عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾^١.

كتاب العيون و الجُنّة الواقية و الجُنّة الباقية

كفعمى غير از جُنّة الأمان الواقية اوست كه

معروف به مصباح است

صفحه ٥٩: «العيون، و الجُنّة الواقية، و الجُنّة

الباقية للكفعمى؛ و هى غير جُنّة الأمان الواقية

المعروف بمصباح الكفعمى و فى غيرهما.

ثمّ وجدناه فى الصّحيفة الرّابعة مروياً عن

الصّدوق فى العيون بإسناده عن الجواد، عن آبائه

عليهم السّلام، عن الحسين بن علىّ عليهما السّلام، أنّه

قال:

”دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه و آله و

سلّم و عنده أبى بن كعب“ - إلى أن قال رسول الله صلّى

^١ - سورة الذّاريات (٥١) آيه ٥٤.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ
(يعنى الحسينَ عليه السَّلام) نُطْفَةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً زَكِيَّةً." -

إلى أن قال: "قال له أبي: فما اسمه و ما دعاؤه؟ قال: إسمه

عليّ، و دعاؤه:

(يا دائمُ خ) يا ديمومُ، يا حَيُّ، يا قَيَّومُ، يا
كاشِفَ الغَمِّ، يا فارِجَ الهَمِّ، و يا باعِثَ الرُّسُلِ، و
يا صادقَ الوَعْدِ، صلِّ على محمَّدٍ و آل محمَّدٍ، و
افعلْ بي ما أنتَ أهله.

و آخره فى العيون: "يا صادق الوعد؛ من

دعا بهذا الدعاء حشره الله عزوجل مع علي بن
الحسين عليهما السلام، و كان قائده إلى الجنة. -

الخبر.»

از حضرت امام سجّاد عليه السّلام: اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي مَرَأِي الْعِيونِ عَلَانِيَتِي
صفحه ٧٣: « ٢١. و كان من دعائه عليه السّلام

في الاستعاذة و طلب الرّحمة

و هو ممّا انفرَدنا به؛ و جُلُّ فقراته موجود في
أوائل الدّعاء الَّذِي قبله، أورده أحمدُ بنُ عبد ربّه
في كتاب العقد الفريد، فقال:

و كان من دعاء عليّ بن الحسين رضی الله
عنهما:

”اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي مَرَأِي
الْعِيونِ عَلَانِيَتِي، وَ تَقْبُحَ فِي خَفِيَّاتِ الْقُلُوبِ
سَرِيرَتِي. اللَّهُمَّ كَمَا أَسَأْتُ فَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ، فَإِذَا
عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ، وَ ارْزُقْنِي مُوَسَاةً مَن قَرَّتْ
عَلَيْهِ بِهَا وَسَّعَتْ عَلَيَّ.“

[جنايات مسرف بن عقبة و دشمنی وی با امام

سجّاد عليه السّلام]

صفحه ٧٨، (تعليقه): « و لا يخفى أنّ مسرف بن

عُقْبَةَ أتى لحرب أهل المدينة أوّلاً، ثم لحرب ابن الزبير
بمكة ثانياً، فقتل أهل المدينة و أباحها ثلاثاً، و بايعهم
عليّ أنّ كلّ واحدٍ عبدٌ قنٌّ ليزيد بن معاوية إلّا عليّ بن
الحسين فإنّه بايع عليّ أنّه أخوه و ابنُ عمّه؛ و هي وقعة

دعاى حضرت در وقت نزول مُسْرِفِ بنِ عُقْبَةَ:
رَبِّ كُمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا
شُكْرِي!

صفحه ۷۹: «۲۶. و كان من دعائه عليه السلام

فى استدفاع شرِّ الأعداء

على رواية ابن شهر آشوب فى المناقب، و هو
مما انفردنا به، و هو يُخالف ما تقدّم و ما فى
الصّحيفة الثانية بالزيادة و النقصان. قال فى
المناقب:

أُنْهِيَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ
مُسْرِفًا اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَ أَنَّهُ يَتَوَعَّدَهُ - وَ كَانَ
يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لَمْ أَرْ مِثْلَ الْمُتَقَدِّمِ [التَّوَقُّفِ]
فِي الدَّعَاءِ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَتْ تَحْضُرُهُ الْإِجَابَةُ فِي
كُلِّ وَقْتٍ" - فَجَعَلَ يُكْثِرُ مِنَ الدَّعَاءِ لِمَا اتَّصَلَ بِهِ
عَنِ مُسْرِفٍ؛ وَ كَانَ مِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

"رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ
عِنْدَهَا شُكْرِي، وَ كَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ
عِنْدَهَا صَبْرِي، وَ كَمْ مِنْ مَعْصِيَةٍ أَتَيْتُهَا فَسَتَرْتَهَا
وَ لَمْ تَفْضَحْنِي؛ فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ
يَحْرِمْنِي، وَ يَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ
يَخْذُلْنِي، وَ يَا مَنْ رَأَى عَلَيَّ الْمَعَاصِيَ فَلَمْ
يَفْضَحْنِي، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي أَبَدًا،
وَ يَا ذَا النِّعْمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى أَمَدًا، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ بِكَ أَدْفَعُ فِي نَحْرِهِ، وَ بِكَ
أَسْتَعِيدُ مِنْ شَرِّهِ."

فَلَمَّا قَدِمَ مُسْرِفٌ الْمَدِينَةَ اعْتَنَقَهُ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ، وَ
جَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ وَ حَالِ أَهْلِهِ وَ سَأَلَ عَنْ حَوَائِجِهِ،
وَ أَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ دَابَّتُهُ وَ عَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يُرْكَبَهَا، فَرَكِبَ وَ

دعای حضرت در وقت نزول مُسْرِفِ بْنِ عُقْبَةَ بِهِ مدینه در وقعه حرّه

«۲۷. و كان من دعائه عليه السّلام في ذلك

أيضاً

عَلَى رَوَايَةِ الْمَسْعُودِي فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ، وَ
هُوَ مِمَّا انْفَرَدْنَا بِهِ؛ فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ مُسْرِفُ
بْنِ عُقْبَةَ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي وَقْعَةِ الْحَرَّةِ قَالَ:
وَ نَظَرَ النَّاسَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّجَّادِ وَ
قَدْ لَازَ بِالْقَبْرِ وَ هُوَ يَدْعُو، فَأُتِيَ بِهِ إِلَى

^۱ - المناقب، ج ۴، ص ۱۶۵.

مُسْرِفٍ وَهُوَ مَغْتَاطٌ عَلَيْهِ، فَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَ مِنْ آبَائِهِ،
فَلَمَّا رَأَاهُ وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ ارْتَعَدَ وَ قَامَ وَ أَقْعَدَهُ إِلَى
جَانِبِهِ، وَ قَالَ لَهُ: "سَلَّنِي حَوَائِجَكَ!" فَلَمْ يَسْأَلْهُ فِي
أَحَدٍ مِمَّنْ قُدِّمَ إِلَى السَّيْفِ إِلَّا شَفَّعَهُ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ
عَنْهُ فَقِيلَ لِعَلِيِّ: "رَأَيْنَاكَ تُحَرِّكُ شَفَّتَيْكَ فَمَا الَّذِي
قَلْتَ؟" قَالَ قَلْتُ:

"اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ، وَ
الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ مَا أَقْلَلْنَ، رَبَّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ، رَبَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهِ، وَ أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُؤْتِيَنِي
خَيْرَهُ، وَ تَكْفِيَنِي شَرَّهُ."

وَ قِيلَ لِمُسْرِفٍ: "رَأَيْنَاكَ تَسُبُّ هَذَا الْغَلَامَ وَ
سَلَفَهُ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ إِلَيْكَ رَفَعْتَ مَنزِلَتَهُ؟! " فَقَالَ: مَا
كَانَ ذَلِكَ لِرَأْيٍ مِنِّي لَقَدْ مَلِئَ قَلْبِي مِنْهُ رُعبًا.^١

تعليم حضرت امام سجّاد به حسن بن حسن بن
أبي طالب دعایی را و خلاصی او از پانصد ضربه
شلاق

«٢٨. و كان من دعائه عليه السلام في استدفاع

البلاء

و يُسَمِّي دَعَاءَ الْكَرْبِ، وَ هُوَ مِمَّا انْفَرَدَنَاهُ بِهِ؛

١- مروج الذهب، طبع بيروت، ج ٣، ص ٨٢.

نقله في مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ عن مجموع عتيق. قال:
كَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى عَامِلِهِ عَلِيِّ
الْمَدِينَةِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّيِّ: أَنْ يُخْرِجَ
الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ
فِي حَبْسِهِ، وَيَضْرِبَهُ خَمْسَمِائَةَ سَوْطٍ فِي مَسْجِدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَأَخْرَجَهُ وَصَعِدَ
الْمَنْبَرَ يَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ الْكِتَابَ ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَأْمُرُ
بِضَرْبِهِ، فَدَخَلَ فِي تِلْكَ الْحَالِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفْرَجَ النَّاسُ عَنْهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
الْحَسَنِ وَ قَالَ لَهُ: "يَا ابْنَ عَمٍّ! أَدْعُ اللَّهَ بِدَعَاءِ

الْكَرْبِ يُفَرِّجُ

عنك“ و ذكر الدعاء. قال: و انصرف زين العابدين
و اقبل الحسن يكرر الدعاء فلما فرغ صالح من قراءة
الكتاب و نزل قال: ”أرى سجيّةً رجُلٍ مظلوم؛ أخروا
أمره!“ و كتب إلى الوليد في ذلك فكتب بإطلاقه. و
الدعاء هو هذا:

”لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليُّ
العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ
الأرضين السّبع و ربّ العرش العظيم، و الحمد لله ربّ
العالمين.“^٢

دعای حضرت در نفرین بر اهل شام

صفحه ٩٠: «٣١. و كان من دعائه عليه السّلام

عَلَى أَهْلِ الشَّامِ^٣

كما في الصّحيفة الثالثة، و هو من الأحَدِ و
العشرين السّاقطة من الصّحيفة الكاملة. قال:
كما وجدته في أواخر بعض نُسخ الصّحيفة
الكاملة برواية ابن أشناس البزاز، و رأيتُه في بعض

^١ - و في نسخة: سحنة. (الصّحيفة الخامسة السجادية)

^٢ - مهج الدعوات، ص ٣٣١ با قدرى اختلاف.

^٣ - ذكر الشيخ الطوسي في المصباح دعاءً كبيرًا في جملة أدعية قنوت الوتر
يتضمن تمام هذا الدعاء مع زياداتٍ و اختلافات في بعض الألفاظ. حسين
النّورى قدّه. (الصّحيفة الخامسة السجادية)

المجاميع العتيقة أيضاً:

”اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَدَبْتَ إِلَيَّ فَضْلَكَ، وَ أَمَرْتَ
بِدُعَائِكَ، وَ ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ لِدُعَائِكَ، وَ لَمْ يَحِبْ
مَنْ فَرَعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ أَوْ قَصْدِكَ بِحَاجَتِهِ، وَ لَمْ
يَرْجِعْ مِنْكَ الطَّالِبُ صِفْرًا مِنْ عَطَائِكَ وَ لَا خَائِبًا
مِنْ مَوَاهِبِكَ، وَ أَيْ رَاجٍ أُمَّكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيبًا، وَ
أَيْ وَافِدٍ وَفَدَّ إِلَيْكَ فَاقْتَطَعَتْهُ عَوَائِقُ الرَّدِّ دُونَكَ،
بَلْ أَيْ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ اسْتِهَاحَةِ
سِجَالِ نِعْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَ قَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلْبَتِي، وَ قَرَعْتُ
بَابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْأَلَتِي، وَ نَادَاكَ بِالْخُشُوعِ وَ
الاسْتِثْنَاءِ قَلْبِي، وَ وَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفِيعٍ، وَ قَدْ
عَلِمْتُ تَبَارَكَتَ وَ تَعَالَيْتَ مَا يَحْدُثُ مِنْ طَلْبَتِي
قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي أَوْ يَقَعَ فِي خَلْدِي؛ فَصَلِّ
اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ وَ اشْفَعْ مَسْأَلَتِي إِيَّاكَ بِنُجْحِ
طَلْبَتِي.

اللَّهُمَّ وَ قَدْ شَمِلْنَا زَيْغَ الْفِتَنِ، وَ اسْتَوْلَتْ
عَلَيْنَا عَشْوَةُ الْحَيْرَةِ، وَ قَارَعَنَا الذُّلُّ وَ الصَّغَارُ، وَ
حَكَمَ فِي عِبَادِكَ غَيْرُ الْمَأْمُونِينَ عَلَى دِينِكَ، فَأُبْتَزَّ
أُمُورَ آلِ مُحَمَّدٍ مَنْ نَقَضَ حُكْمَكَ وَ سَعَى فِي تَلْفِ
عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَجَعَلَ فَيْئَنَا مَغْنَمًا وَ أَمَانَتَنَا
مِيرَاثًا، وَ اشْتُرِيَتْ الْمَلَاهِي وَ الْمَعَارِزُ وَ
الْكِبَارَاتُ^١ بِسَهْمِ الْأَرْمَلَةِ وَ الْيَتِيمِ وَ الْمِسْكِينِ،
فَرْتَعَ فِي مَالِكَ مَنْ لَا يَرَعَى لَكَ حُرْمَةً، وَ حَكَمَ
فِي أَبْشَارِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلَ الدِّمَّةِ، فَلَا ذَائِدُ يَذُودُهُمْ
عَنْ هَلَكَةٍ، وَ لَا رَاحِمٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَ

١- لعلها جمع "كَبَر" بفتحين؛ وهو الطُّبْلُ له وجه واحد، أو الطُّبْلُ ذو الرأسين.
فارسيّ معرَّب؛ وهو بالعربيّة أَصْفُ بصاد مهملة، وزان سَبَب؛ إلّا أنّ الوجود
في كتب اللُّغة أنّه يُجمع على كبار كجبل و جبال، و قد يجمع على أكبار كسبب
و أسباب، و لم يذكروا أنّه يُجمع على كِبَارَاتٍ. منه (الصحيفة الخامسة
السجادية)

لَا ذُو شَفَاعَةٍ يَشْفَعُ لِذَاتِ الْكِبِدِ الْحَرَّى مِنْ
الْمَسْغَبَةِ، فَهُمْ أَهْلُ ضَرَعٍ وَ ضِيَاعٍ، وَ أُسْرَاءُ
مَسْكَنَةٍ وَ حُلَفَاءُ كَأَبِيهِ وَ ذِلَّةٍ.

اللَّهُمَّ وَ قَدْ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْبَاطِلِ وَ بَلَغَ
نُهَيْتَهُ،^١ وَ اسْتَحْكَمَ عَمُودَهُ، وَ خُرِفَ (وَ خَذِرَفَ
خ ل) وَلِيدُهُ، وَ وَسِقَ طَرِيدُهُ، وَ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ.

اللَّهُمَّ فَاتِّحْ لَهُ مِنْ الْحَقِّ يَدًا حَاصِدَةً تَصْرَعُ
بِهَا قَائِمَهُ وَ سُوقَهُ، وَ تَجْتَثُّ سَنَامَهُ تَجْدَعُ مَرَاغِمَهُ،
لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِقَبِيحِ حَلِيَّتِهِ يَظْهَرُ الْحَقُّ بِحُسْنِ
صُورَتِهِ.

اللَّهُمَّ وَ لَا تَدَعِ لِلْجَوْرِ دُعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَ لَا
جُنَّةً إِلَّا هَتَكَتَهَا، وَ لَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَقْتَهَا، وَ لَا
قَائِمَةً إِلَّا خَفَضْتَهَا، وَ لَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا وَ حَطَطْتَهَا،
وَ لَا عُلوًّا إِلَّا أَسْفَلْتَهُ، وَ لَا خَضْرَاءَ إِلَّا أَبَدْتَهَا.

اللَّهُمَّ وَ كَوِّزْ شَمْسَهُ، وَ أَطْفِئْ نُورَهُ، وَ أُمَّ
بِالْحَقِّ رَأْسَهُ، وَ فُضِّ جُيُوشَهُ، وَ أَدْعِبْ قُلُوبَ

١ - النُّهْيَةُ بِالضَّمِّ كَمُدِّيَّةٍ: غَايَةُ الشَّيْءِ وَ آخِرُهُ. مِنْهُ (الصَّحِيفَةُ الْخَامِسَةُ
السَّجَّادِيَّة)

٢ - أَى: قَدَّرَ وَ هَيَّئَ. مِنْهُ (الصَّحِيفَةُ الْخَامِسَةُ السَّجَّادِيَّة)

أَهْلِهِ، وَ أَرِنَا أَنْصَارَ الْجَوْرِ عِبَادِيْدَا بَعْدَ الْأُلْفَةِ، وَ
شَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَ مَقْمُوْعِي الرُّءُوسِ
بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ.

اللَّهُمَّ وَ أَسْفِرْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْحَقِّ وَ الْعَدْلِ، وَ
أَرِنَاهُ سَرْمَدًا، وَ اهْطِلْ عَلَيْنَا بِرَكَتِهِ، وَ أَدِلْهُ مِمَّنْ نَاوَاهُ
وَ عَادَاهُ، وَ أَوْضِحْ بِهِ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَ
بَهِيمِ الْحَيْرَةِ الْمُدْلِهِمِّ.

اللَّهُمَّ وَ أَحْيِ بِهِ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ، وَ اجْمَعْ بِهِ
الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَ أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ، وَ
أَسْرِبْ^٢ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمُهِمَلَةَ.

اللَّهُمَّ وَ أَشْبِعْ بِهِ الْخِمْصَ السَّغِيْبَةَ، وَ ارْحَمْ بِهِ
الْأَبْدَانَ اللَّغِيْبَةَ.^٣

اللَّهُمَّ وَ قَدْ عَرَفْنَا مِنْ حُسْنِ إِجَابَتِكَ مَا قَدْ
تَحُضُّنَا عَلَى مَسْأَلَتِكَ، وَ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ؛ فَافْتَحْ لَنَا
حَسَبَ كَرَمِكَ بَابَ فَرْجٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَ رِزْقٍ
طَيِّبٍ وَ قَضَاءٍ حَوَائِجَ بِفَضْلِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ
الْمُتَفَضِّلُ الْمَنَّانُ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ
أَجْمَعِينَ.“

١- أَى: فِرَقًا لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. مِنْهُ (الصَّحِيْفَةُ الْخَامِسَةُ السَّجَادِيَّةُ)

٢- سَرِبَ سَرُوْبًا: تَوَجَّهَ لِلرَّعَى. ق (الصَّحِيْفَةُ الْخَامِسَةُ السَّجَادِيَّةُ)

٣- اللَّغُوبُ: أَشَدُّ الْإِعْيَاءِ. مِنْهُ (الصَّحِيْفَةُ الْخَامِسَةُ السَّجَادِيَّةُ)

[دعاى مستجاب كما فى الصّحيفة الثالثة و
الخامسة على ما رواه الشّيخ الطّبرسىّ فى كنوز
النّجاح]

دعاى مستجاب كما فى الصّحيفة الثالثة و
الخامسة على ما رواه الشّيخ أبوعلّى الطّبرسىّ فى
كتاب كنوز النّجاح

صفحة ٩٨ : «٣٥». و كان من دعائه عليه السّلام

فى تفريج الغُوم و الهموم

كما في الصَّحيفة الثالثة؛ قال:

و هذا دعاءٌ مستجابٌ على ما رواه الشيخ
أبو عليّ الطُّبرسيّ المفسِّر في كتاب كنوز النجاح:

”يا سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ و مُحِيَّ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ

المَوْتِ، ما لي إِلهٌ غَيْرُكَ فَأَدْعُوهُ و لا شَرِيكَ لَكَ

فَأَرْجُوهُ؛ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ!

و خَلِّصْنِي يا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ
كُلِّ غَمٍّ، كما تُخَلِّصُ الوالِدَ مِنْ بَيْنِ فَرثٍ و دَمٍ
بِقُوَّتِكَ!

و خَلِّصْنِي يا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ
كُلِّ غَمٍّ، كما تُخَلِّصُ الثَّمَرَ مِنْ بَيْنِ ماءٍ و طِينٍ و
رَمَلٍ بِقُدْرَتِكَ!

و خَلِّصْنِي يا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ
كُلِّ غَمٍّ، كما تُخَلِّصُ البَيْضَةَ مِنْ جَوْفِ الطَّائِرِ
بِجَلالَتِكَ!

و خَلِّصْنِي يا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ
كُلِّ غَمٍّ، كما تُخَلِّصُ الطَّائِرَ مِنْ جَوْفِ البَيْضَةِ
بِحَوْلِكَ و قُوَّتِكَ و رَحْمَتِكَ!

إِنَّكَ فَعالٌ لَها تُريدُ و أَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَئٍ

قَدِيرٌ.“

في مكارم الأخلاق و الصَّحيفة الرَّابِعة و الخامسة:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِأَسْمائِكَ الَّتِي إِذا دُعيتَ بِها

على مغالِقِ أَبوابِ السَّماءِ

صفحة ١٠٣: «٣٩. و كان من دُعائه

عليه السّلام إذا أحزنه أمرٌ

كما عثرنا عليه أوّلاً في كتاب مكارم الأخلاق

للحسن بن الفضل الطبرسيّ، ثمّ وجدناه في

الصّحيفة الرّابعة منقولاً عن الكتاب المذكور:

فيلبسُ أنظفَ ثيابه و يُسبغُ الوضوءَ و يصعدُ

علَى سطحِهِ (أعلى سطوحه خل)

فِيُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَإِذَا
زُلْزِلَتْ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَفِي
الثَّالِثَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَفِي الرَّابِعَةِ
الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ
يَقُولُ:

”اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيََتْ
بِهَا عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِفَتْحِهَا انْفَتَحَتْ، وَ
إِذَا دُعِيََتْ بِهَا عَلَى مَضَائِقِ الْأَرْضِينَ لِلْفَرَجِ
انْفَرَجَتْ؛ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيََتْ بِهَا
عَلَى أَبْوَابِ الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ (لِلتَّيْسِيرِ خ ل) تَيَسَّرَتْ؛
وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيََتْ بِهَا عَلَى الْقُبُورِ
لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ
اقْلُبْنِي بِقَضَاءِ حَاجَتِي.“

قال عليُّ بن الحسين عليهما السَّلَام: ”إِذَا
وَاللَّهِ لَا يَزُولُ قَدَمُهُ حَتَّى تُقْضَى حَاجَتُهُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى.“^١

[امام سجّاد عليه السَّلَام: إلهي غارت نجومُ
سماواتك و هجعت عيونُ أنامك
صفحه ١٢٠: «٤٦». و كان من دعائه

١ - مكارم الأخلاق، ص ٣٣٨ با قدری اختلاف.

عليه السلام في السّحر

كما عثرنا عليه أوّلًا في أكثر كتب المناقب

مرويًا عن طاوس اليماني، ثمّ وجدناه في

الصّحيفة الرّابعة. قال:

كما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه عن طاوس اليمانيّ الفقيه من العامّة، أنّه قال: رأيتُ عليّ بن الحسين عليهما السلام يطوفُ من العشاء إلى السحر ويتعبّد، فلمّا لم ير أحدًا رمق السماء بطرفه وقال:

”إلهي غارت نجوم سماءك، وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتحة للسائلين؛ حيثك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدّي محمّد صلّى الله عليه و

آله في عَرَصاتِ القيامةِ.

ثم بكى وقال:

”وَعَزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُخَالَفَتَكَ، وَمَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ شَاكُّ،
وَلَا بِنِكَالِكَ جَاهِلٌّ، وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلَكِنْ ﴿سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾^١ وَأَعَانَنِي
عَلَى ذَلِكَ سِتْرُكَ الْمُرْخِي بِهِ عَلَيَّ؛ فَأَنَا الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَتِقِدُنِي، وَبِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ
قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟!

فَوَاسِوَةٌ تَأْهُ غَدًا مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخَفِّينَ جُوزُوا وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُّوا! أَمَعَ
الْمُخَفِّينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ أَحْطُ؟!

وَيْلِي كُلَّمَا طَالَ عُمُرِي كَثُرَتْ خَطَايَايَ، وَمَا أَتُبُّ! أَمَا أَنْ لِي أَنْ أَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبِّي؟!“
ثم بكى وانشأ يقول شعراً:

أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قَبَاحٍ رَدِيَةٍ

ثم بكى وقال:

”سُبْحَانَكَ تُعَصَى كَأَنَّكَ لَا تُرَى، وَتَحْلُمُ كَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ، تَتَوَدَّدُ إِلَى خَلْقِكَ بِحُسْنِ الصُّنْعِ
(الصَّنِيعِ خ ل) كَأَنَّ بِكَ الْحَاجَةَ إِلَيْهِمْ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي الْغَنِيُّ عَنْهُمْ.“

ثم خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا؛ قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَشُلْتُ رَأْسَهُ وَوَضَعْتُهُ عَلَى رُكْبَتِي وَبَكَيْتُ
حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعِي عَلَى خَدِّهِ، فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ: ”مَنْ الَّذِي أَشْغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي؟“
فَقُلْتُ: أَنَا طَاوُسٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هَذَا الْجَزَعُ وَالْفَرَعُ وَنَحْنُ يُلْزِمُنَا أَنْ

^١ - سورة طه (٢٠) ذيل آية ٩٦.

نَفَعَلْ مِثْلَ هَذَا وَنَحْنُ عَاصُونَ خَاطِئُونَ؟! أَبُوكَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، أُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ!

قال: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: "هِيَاهُتْ هِيَاهُتْ يَا طَاوُسُ! دَعِ عَنِّي حَدِيثَ أَبِي وَأُمِّي وَجَدِّي! خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَأَحْسَنَ وَ لَوْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَ خَلَقَ النَّارَ لِمَنْ عَصَاهُ وَ لَوْ كَانَ وَلَدًا قُرَشِيًّا. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^١! وَاللَّهِ لَا يَنْفَعُكَ غَدًا إِلَّا تَقَدُّمَةُ تَقَدُّمِهَا مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ!"

أقول: لَا يَخْفَى أَنَّ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ مَوْجُودَانِ فِي ضَمَنِ آيَاتِ الْمَنَاجَاةِ الَّتِي فِي الصَّحِيفَةِ الثَّانِيَةِ مَرْوِيَّةٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ، وَ سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَاجَاةِ شَعْرًا - وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ - آيَاتٌ تَتَضَمَّنُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَيْضًا.

[دَعَايَ حَزِينٍ مِنْ أَمَامِ سَجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُنَاجِيكَ
يَا مَوْجُودًا فِي كُلِّ مَكَانٍ]

صفحة ١٢٥: «٤٨». وَ كَانَ مِنْ دَعَائِهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ صَلَاةِ اللَّيْلِ أَيْضًا

وَ يُعْرَفُ بِدَعَاءِ الْحَزِينِ، وَ هُوَ مِمَّا أَنْفَرَدْنَا بِهِ؛ ذَكَرَهُ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ غَيْرِهِ عَنْهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]، وَ ذَكَرَهُ الْكَفَعَمِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُصْبَاحِ^٢ بِدُونِ أَنْ يُسْنِدَهُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هُوَ هَذَا:

"أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُودًا فِي كُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ
تَسْمَعُ نِدَائِي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَ قَلَّ حَيَاتِي.

^١ - سورة المؤمنون (٢٣) آية ١٠١.

^٢ - مصباح المجتهد، ص ١٦٣ با قدرى اختلاف.

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ! أَيُّ الْأَهْوَالِ أَتَذَكَّرُ وَ أَيُّهَا
أَنْسَى، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكَفَى كَيْفَ وَ مَا
بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَ أَدْهَى.

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ! حَتَّى مَتَى وَ إِلَى مَتَى أَقُولُ
لَكَ الْعُتْبَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، ثُمَّ لَا تَجِدُ عِنْدِي صِدْقًا
وَ لَا وِفَاءً؛ فَيَا غَوَاثَهُ ثُمَّ وََا غَوَاثَهُ بِكَ يَا اللَّهُ مِنْ
هُوَئِي قَدْ غَلَبَنِي، وَ مِنْ عَدُوِّ قَدْ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ، وَ
مِنْ دُنْيَا قَدْ تَزَيَّنْتُ لِي، وَ مِنْ نَفْسٍ أَمَارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا
مَا رَحِمَ رَبِّي.

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ! إِنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي
فَارْحَمْنِي، وَ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ مِثْلِي فَاقْبَلْنِي؛ يَا قَابِلَ
التَّوْبَةِ (السَّحْرَةَ خ ل) اِقْبَلْنِي.

يَا مَنْ لَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّفُ مِنْهُ الْحُسْنَى، يَا مَنْ
يُغَذِّينِي بِالنِّعَمِ صَبَاحًا وَ مَسَاءً، اِرْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ
فَرْدًا شَاخِصًا إِلَيْكَ بَصْرِي مُقَلِّدًا عَمَلِي وَ قَدْ تَبَرَّأْتُ
جَمِيعُ الْخَلَائِقِ (الْخَلْقِ خ ل) مِنِّي؛ نَعَمْ وَ أَبِي وَ
أُمِّي وَ مَنْ كَانَ لَهُ كَدِّي وَ سَعْيِي.

فَإِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمْنِي، وَ مَنْ يُؤْنِسُ
فِي الْقَبْرِ وَ حَشْتِي، وَ مَنْ يُنْطِقُ لِسَانِي إِذَا خَلَوْتُ
بِعَمَلِي وَ سَأَلْتَنِي عَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ فَإِنْ قُلْتُ:
نَعَمْ فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ، وَ إِنْ قُلْتُ: لَمْ أَفْعَلْ
قُلْتُ: أَلَمْ أَكُنِ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ؟!

فَعَفْوِكَ عَفْوِكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ تُلْبَسَ

الأبدانُ سراييلَ القَطِرانِ! عَفوكَ يا مَولايَ قَبْلَ
جَهَنَّمَ و النيرانِ! عَفوكَ عَفوكَ يا مَولايَ قَبْلَ أن
تُغَلَّ الأيدي إلى الأَعناقِ! يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ و
خَيْرَ الغافِرينَ.“

إلهي كيف أدعوك و قد عصيتك

صفحة ٢٤٠: «إلهي كيف أدعوك و قد

عصيتك، و كيف لا أدعوك و قد عرفتُ حُبَّكَ في
قلبي و إن كُنتُ عاصياً، مَدَدتُ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً،
و عَيْنًا بِالرَّجاءِ مَمْدُودَةً، و دَمْعَةً بِالآمالِ مَوْصُولَةً.

إلهى أنتَ مَلِكُ العَطَايا و أنا أُسِيرُ الخَطَايا، و
مِن كَرَمِ العُظَمَاءِ الرَّفْقُ بِالأُسْرَاءِ و أنا أُسِيرُ
بِجُرْمِي (أُسِيرُ جُرْمِي خ ل)، مُرْتَهِنٌ بِعَمَلِي.

إلهى لئن طالبتني بسريرتي لأُطَلِّبَنَّ مِنْكَ
عَفْوَك. إلهى لئن أدخلتني النارَ لأُحَدِّثَنَّ أَهْلَهَا أَنِّي
أُحِبُّكَ.

إلهى الطَّاعَةُ تُشْرِكُ و المَعاصِي لا تُشْرِكُ،
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ و آلِهِ.»

صفحه ٢٥٨: «وَجَدْنَاهُ فِي البَحَارِ نَقْلًا عَنِ

الكتاب العتيق الغروي المراد به مجمع الدعوات
للتلعكبري كما قيل.»

دعاؤه عليه السلام في الندبة و المناجات: يا

نفس! حَتَّامَ إِلَى الحِياة سَكُونُكَ!؟

صفحه ٢٥٩: «٨٠. و كان من دعائه

عليه السلام في المناجاة أيضاً

كما في الصَّحيفة الرَّابِعة. قال عَلِيٌّ ما فِي آخِرِ

الندبة المعروفة الَّتِي نَقَلَهَا الشَّيْخُ إِبراهِيمُ الكَفَعَمِيُّ

فِي البَلدِ الأَمِينِ: ٢

و نحن نوردها بِتَمَامِها تَبَرُّكًا و تَأْسِيًّا بِشَيْخِنا الحَرِّ العاملي - قَدَّسَ سِرَّهُ - حَيْثُ أوردَ النَّدْبَةَ
الأُخْرَى لَهُ عَليهِ السَّلَامُ الَّتِي أَوْلَّها: "آه و انفساه" فِي آخِرِ الصَّحيفةِ الثَّانِيَةِ، وَ هِيَ مِنْ سَنخِ هَذِهِ
النَّدْبَةِ. وَ ذَكَرَ العَلَّامَةُ سَندها فِي إِجازَتِها لِبنِي زَهْرَةَ هَكَذا:

١ - بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٢١.

٢ - البلد الأمين، ص ٣٢٠.

ومن ذلك التّدبة لمولانا زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام رواها الحسن بن الدّزبّيّ،
عن نجم الدّين عبد الله بن جعفر الدّرويستي، عن ضياء الدّين أبي الرّضا فضل الله بن عليّ
الحسينيّ بقاشان، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (الحسن خ ل) المُقرى النّيسابوريّ،
عن الحاكم أبي القاسم عبد الله بن

عبدالله الحسكاني، عن أبي القاسم علي بن محمد العمري، عن أبي جعفر بن محمد بن بابويه، عن أبي محمد القاسم بن محمد الأسترآبادي، عن عبدالمك بن إبراهيم و علي بن محمد بن سنان، عن أبي يحيى بن عبدالله بن زيد المقرئ، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: سمعت مولانا زين العابدين عليه السلام يُحاسب نفسه ويُناجي ربه، وهو يقول: يا نفس! حتى متى (حتام خ ل) إلى الحياة سُكُونُك، و إلى الدنيا و عمارتها رُكُونُك؟! أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك، و من وارتته الأرض من الأفك^١، و من فُجعت به من إخوانك، و نقلت إلى دار البلى من أقرانك!؟

أول هذه المناجاة شعرٌ: «فهم في بطون الأرض

بعد ظهورها * محاسنهم فيها بوال دواثر» و جميع

هذه المناجاة مشحونٌ من النظم و النثر

[و جميع هذه المناجاة مشحونٌ من النظم و النثر]

شعر:

خلت دورهم منهم و أقوت

كم اخترمت أيدى المنون من قرون بعد قرون! و كم غيرت الأرض ببلاها و غيّت في ثراها
ممن عاشت من صنوف الناس و شيعتهم إلى الأرماس!؟
شعر:

و أنت على الدنيا مكبٌ منافرٌ

فحتام إلى (على خ ل) الدنيا إقبالك و شهوتها اشتغالك، و قد وخطك^٢ القتير و وافاك النذير،
و أنت عما يراد بك ساه و بلذة يومك لا؟!
شعر:

^١ - الألف بالضم و تشديد اللام: جمع ألف، مثل: كفار و كافر. منه (الصحيفة الخامسة السجادية)

^٢ - وخطه الشيب: أى خالطه؛ و القتير: الشيب. منه (الصحيفة الخامسة السجادية)

مُنْذُ ذَلِكَ ذَاعِرٌ

كَأَنَّكَ مَعْنَى

أُنْظِرِي إِلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْفَانِيَةِ وَالْمُلُوكِ الْعَاتِيَةِ، كَيْفَ انْتَسَفَتْهُمْ^١ الْأَيَّامُ فَأَفْنَاهُمْ
الْحِمَامُ، فَأَمْتَحَتْ مِنَ الدُّنْيَا آثَارَهُمْ وَبَقِيَتْ فِيهَا أَخْبَارُهُمْ!
شعر:

فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا جُثَى

كَمْ عَايَنْتِ مِنْ ذِي عِزٍّ وَ سُلْطَانٍ وَ جُنُودٍ وَ أَعْوَانٍ تَمَكَّنَ مِنْ دُنْيَاهُ وَ نَالَ مِنْهَا

^١ - القَذَال: مَوْخَرُ الرَّأْسِ، وَ هُوَ مَعْقِدَ الْعِدَارِ مِنَ الْفَرَسِ. مِنْهُ (الصَّحِيفَةُ

مُنَاه، فَبَنَى الحُصُونِ وَالدَّسَاكِرَ^١ وَجَمَعَ الأَعْلَاقَ وَالدَّخَائِرَ!؟

شعر:

عنه العساكرُ

أتاه من أمرِ الله ما لا يُرَدُّ (يُرَدُّه خ ل) وَ نَزَلَ به مِنْ قَضَائِهِ ما لا يُصَدُّ (يُصَدُّه خ ل)، فَتَعَالَى
المَلِكُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ القَهَّارُ، قاصِمُ الجَبَّارَةِ (الجَبَّارين خ ل) وَ مُبِيرُ المُتَكَبِّرِينَ.

شعر:

و من نثره: فالبدارِ البدارِ، و الحذارِ الحذارِ من الدنيا و مكائدها

فالبدارِ البدارِ، وَ الحذارِ الحذارِ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَكائِدِهَا! وَ ما نَصَبْتَ لكَ مِنْ مَصائِدِهَا وَ تَجَلَّى
لَكَ مِنْ زِينَتِهَا وَ اسْتَشْرَفَ لَكَ مِنْ فِتْنِهَا!

شعر:

فهل يَحْرِصُ عَلَيْهَا لَبِيبٌ أَوْ يُسَرُّ بِلَدَّتِهَا أَرِيبٌ وَ هُوَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ فَنَائِهَا وَ غَيْرُ طامِعٍ فِي بَقَائِهَا!؟
أَمْ كَيْفَ تَنامُ عَيْنٌ مَنْ يَحْشَى البِيَّاتِ أَوْ تَسْكُنُ نَفْسٌ مَنْ يَتَوَقَّعُ المَمَاتِ!؟

^١ - العين: الدسكرة: بناءً شبه قصر، حوله بيوت و جمعه الدساكر، تكون للملوک. (محقق)

و ما عسى أن ينال طالب الدنيا من لذتها و يتمتع به من بهجتها، مع فنون مصائبها و أصناف عجائبها و كثرة تعبها في طلبها، و تكادحها في اكتسابها و تكايدته من أسقامها و أوصابها.

شعر:

كم غرت من مخلد إليها و صرعت من مكب عليها فلم تنعش [تنعته] من صرعته و لم تقله من عثرته و لم تداوه من سقمه و لم تشفه من ألمه!

شعر:

بكى على ما أسلف من خطاياها و تحسر على ما خلف من دنياه، حيث لا ينفعه الاستعبار و لا يُنجيه الاعتذار من هول المنيّة و نزول البليّة.

شعر:

و قد جشأت خوف المنيّة نفسه

هنالك خف عنه عواده، و أسلمه أهله و أولاده، و ارتفعت الرنة و العويل، و يئسوا من براء العليل، غمضوا بأيديهم عينيه، و مدّوا عند خروج نفسه يديه و رجليه.

و من نظمه: فكم موجع يبكى عليه تفجّماً * و

مستجد صبراً و ما هو صابر

شعر:

شَقَّتْ [شَقَّ] جُيُوبَهَا نَسَاؤُهُ، وَلَطَمَتْ [لَطَمَ] خُدُودَهَا إِمَاؤُهُ، وَأَعْوَلَ لِفَقْدِهِ جِيرَانُهُ، وَتَوَجَّعَ لِرَزِيَّتِهِ إِخْوَانُهُ، ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى جِهَازِهِ وَتَشَمَّرُوا لِإِبْرَازِهِ.
شعر:

لِلْقَبْرِ حَافِرٌ

إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ

فَلَوْ رَأَيْتَ الْأَصْغَرَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَ قَدْ غَلَبَ الْحُزْنَ عَلَى فُؤَادِهِ، فَعُشِيَ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ وَ قَدْ خَضَبَتِ الدَّمُوعُ خَدَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ وَ هُوَ يَنْدُبُ أَبَاهُ وَ يَقُولُ: شَجَّوْا [بِشَجْوٍ] وَأَوِيْلَاهُ!
شعر:

وَمَنْ نَثَرَهُ: ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ سَعَةِ قَصْرِهِ إِلَى ضَيْقِ قَبْرِهِ فَحَثَّوْا بِأَيْدِيهِمُ التُّرَابَ

ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ سَعَةِ قَصْرِهِ إِلَى ضَيْقِ قَبْرِهِ، فَحَثَّوْا بِأَيْدِيهِمُ التُّرَابَ، وَ أَكْثَرُوا التَّلْدُّدَ^١ وَ الْإِنْتِحَابَ^٢، وَ وَقَفُوا سَاعَةً عَلَيْهِ وَ قَدْ يَيْسُوا مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ.
شعر:

فَرَاعَتْ

عَادَتْ إِلَى مَرَعَاهَا، وَ نَسِيَتْ مَا فِي أُخْتِهَا دَهَاها؛ أَلَيْسَ أفعالُ الْبَهَائِمِ اقْتِنَدِينَا وَ عَلَى عَادَتِهَا جَرِينَا؟!

^١ - التَّلْدُّدُ: الْإِنْتِفَاتِ يَمِينًا وَ شِمَالًا مِنَ الْحَيْرَةِ. مِنْهُ (الصَّحِيفَةُ الْخَامِسَةُ السَّجَادِيَّةُ)

^٢ - النِّهَايَةُ: الْإِنْتِحَابُ: الْبِكَاؤُ بِصَوْتٍ طَوِيلٍ وَ مَدٍّ. (مُحَقَّقٌ)

عُدْ إِلَى ذِكْرِ الْمَنْقُولِ إِلَى الثَّرَى وَالْمَدْفُوعِ إِلَى هَوْلِ مَا تَرَى!

شعر:

وَأُنْجُوا عَلَيَّ أَمْوَالَهُ بِخُصُومَةٍ

كَيْفَ أَمِنْتَ هَذِهِ الْحَالَةَ وَأَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهَا لَا مَحَالَةَ؟! أَمْ كَيْفَ تَتَهَنَّأُ بِحَيَاتِكَ وَهِيَ مَطِيئَتُكَ إِلَى مَمَاتِكَ؟! أَمْ كَيْفَ تُسَيِّغُ طَعَامَكَ وَأَنْتَ مُتَنْظِرٌ جِهَامَكَ؟!!

شعر:

فَكَمْ تَرَقَّعُ بَدِينَكَ دُنْيَاكَ؛ وَتَرَكَبُ فِي ذَلِكَ هَوَاكَ؛ إِنَّي لَأَرَاكَ ضَعِيفَ الْيَقِينِ؛ يَا رَاقِعَ الدُّنْيَا بِاللَّدِينِ؛ أَفَبِهَذَا أَمَرَكَ الرَّحْمَنُ؛ أَمْ عَلَى هَذَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ؟!!

وَمِنْ نَظْمِهِ: **تُخَرَّبُ مَا يَبْقَى وَتَعْمُرُ فَانِيًا * وَ لَا**

ذَاكَ مَوْفُورٌ وَ لَا ذَاكَ عَامِرٌ

شعر:

فَبِكَ إِهْنَانُ نَسْتَجِيرُ، يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ، مَنْ نُؤَمِّلُ لِفَكَاكِ رِقَابِنَا غَيْرَكَ، وَمَنْ نَرْجُو لِعُفْرَانِ دُنُوبِنَا سِوَاكَ، وَأَنْتَ الْمُتَفَضَّلُ الْمَنَّانُ، الْقَائِمُ الدِّيَّانُ، الْعَائِدُ عَلَيْنَا بِالْإِحْسَانِ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مِنَّا وَ الْعِصْيَانِ. يَا ذَا الْعِزَّةِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْقُوَّةِ وَ الْبُرْهَانِ، أَجْرُنَا مِنْ عَذَابِكَ الْأَلِيمِ، وَ اجْعَلْنَا مِنْ سُكَّانِ دَارِ النَّعِيمِ؛ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: أورد ابن شهر آشوب في المناقب^١ شيئاً

يسيراً من هذه الندبة بهذه الصفة. قال:

”و كفاك من زهده الصحيفة الكاملة و الندب

١- المناقب، ج ٤، ص ١٥٢.

المروية عنه عليه السلام. فمنها: ما روى الزهري:

يا نفس! حَتَّامٌ إِلَى الْحَيَاةِ سُكُونُكَ، وَإِلَى الدُّنْيَا

وَعِمَارَتُهَا رُكُونُكَ؟! أَمَا اعْتَبَرْتَ بِمَنْ مَضَى مِنْ

أَسْلَافِكَ، وَمَنْ وَارَتْهُ الْأَرْضُ مِنْ أَلْفِكَ، وَمَنْ

فُجِّعَتْ بِهِ مِنْ إِخْوَانِكَ!؟

شعر:

فَهُمْ فِي بُطُونِ الْأَرْضِ بَعْدَ ظُهُورِهَا - إِلَى قَوْلِهِ:
وَضَمَّتْهُمْ تَحْتَ التَّرَابِ الْحَفَائِرُ»

و كَانَ مِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُنَاجَاةِ وَ الثَّنَاءِ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى نَظْمًا

« ٨١. وَ كَانَ مِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُنَاجَاةِ

وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى نَظْمًا

وَ آخِرُهُ يَتَضَمَّنُ مَوْعِظَةً؛ وَ هُوَ مِمَّا أَنْفَرَدْنَا بِهِ.

وَ لَعَلَّ عَدَمَ ذِكْرِ غَيْرِنَا لَهُ لِعَدَمِ عَدِّهِمْ لَهُ مِنَ الدَّعَاءِ،

وَ ذِكْرِنَاهُ لِتَضَمُّنِ أَوَّلِهِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ تَعَالَى وَ هُوَ مِنْ

قِسْمِ الدَّعَاءِ. حَكَاهُ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ

الْبَحَارِ عَنِ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ، وَ هُوَ:

مَلِيكَ عَزِيزًا لَا يُرَدُّ قِضَاؤُهُ * عَلِيمٌ حَكِيمٌ نَافِذُ الْأَمْرِ
قَاهِرٌ

نَلْتَمِسُ مِنْهَا غِيْبَهَا لَكَ صَائِرُ»

[اللَّهُمَّ أَغْنِنِي عَنْ شَرِّ خَلْقِكَ]

« ٨٢. وَ كَانَ مِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْلِيمِ

طَلْبِ الْاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْخَلْقِ

وَ لَمْ يَذْكُرْهُ غَيْرِنَا لِعَدَمِ كَوْنِهِ عَلَى نَهْجِ

المتعارف من الدّعاء، و ذكرناه لعدم خُروجه عن
حقيقة الدّعاء. وجدناه في المجلّد السّابع عشر
من البحار^١ نقلًا عن تُحَفِّ

العقول، أنّه قال بحضرته عليه السّلام رجلٌ: "اللّهُمَّ اغْنِنِي عن خَلْقِكَ"، فقال: "ليس
هكذا، إنّما النّاس بالنّاس، ولكن قل: اللّهُمَّ اغْنِنِي عن
شِرَارِ خَلْقِكَ!"

[اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُحِبَّ فِيكَ وَأَنْتَ لِي

مُبْغِضٌ]

«٨٣. و كان من دعائه عليه السّلام حين قيل

له: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي الله

و هو ممّا انفردنا به؛ و وجدناه في المجلّد

السّابع عشر من البحار^٢ نقلًا عن تُحَفِّ العقول

أيضًا، أنّه قال له رجلٌ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي الله حُبًّا

شديدًا، فنكس رأسه ثمّ قال:

"اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُحِبَّ فِيكَ وَأَنْتَ لِي

مُبْغِضٌ." ثمّ قال له: "أُحِبُّكَ الَّذِي تُحِبُّنِي فِيهِ." و

قال: "إِنَّ الله لِيُبْغِضَ الْبَخِيلَ السَّاءِلَ^٣

الْمُلْحِفَ."

^١ - و في نسخة: و إن. (الصّحيفة الخامسة السجادية)

^٢ - بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٤٠.

^٣ - و في نسخة: و السّائل. (الصّحيفة الخامسة السجادية)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ

«٨٤. و كان من دُعائه عليه السّلام حين سَمِعَ

مَنْ يَسْأَلُ اللَّهَ الصَّبْرَ

و هو ممّا انفر دنا به؛ وجدناه فى البحار نقلًا عن

دَعَوَاتِ الرَّاُونْدِيِّ،^١ إِنَّهُ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

رَأَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَجُلًا يَطُوفُ

بِالْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ،

قَالَ: فَضْرَبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى

كَتْفِهِ وَ قَالَ: "سَأَلْتَ الْبَلَاءَ"، قُلْ:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ، وَ الشُّكْرَ عَلَى

الْعَافِيَةِ."»

^١ -الدعوات، ص ١١٥.

[اللَّهُمَّ فَإِنَّهُ لَا وِفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ]

صفحه ٢٧٥: «اللَّهُمَّ فَإِنَّهُ لَا وِفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إِلَّا

بِعِصْمَتِكَ، وَ لَا اسْتِمْسَاكَ بِي عَنِ الْخَطَاةِ إِلَّا عَنِ قُوَّتِكَ؛ فَقَوِّنِي بِقُوَّةِ كَافِيَةٍ، وَ تَوَلَّنِي بِعِصْمَةِ مَانِعَةٍ.»

دَعَاءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الْعِضْدِ الْأَيْسَرِ لَوْجِ الطَّحَالِ

صفحه ٢٨٧: «٩٧. وَ كَانَ مِنْ دَعَائِهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعُوذَةِ لَوْجِ الطَّحَالِ

كَمَا فِي الصَّحِيفَةِ الرَّابِعَةِ؛ قَالَ:

عَلَى مَا رَوَى ابْنُ بَسْطَامٍ فِي طَبِّ الْأَثَمَةِ^١ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: "يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! حَجَّجْتُ وَ نَوَيْتُ عِنْدَ خُرُوجِي أَنْ أَقْضِدَكَ؛ فَإِنَّ بِي وَجَعَ الطَّحَالِ وَ أَنْ تَدْعُو لِي بِالْفَرَجِ." فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

"قَدْ كَفَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَهُ الْحَمْدُ؛ فَإِذَا أَحْسَسْتَ بِهِ فَارْتَبِطْ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِزَعْفَرَانَ وَ مَاءٍ زَمْزَمٍ وَ اشْرَبْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُ عَنْكَ ذَلِكَ الْوَجَعَ:

﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاوِيٌّ مِّنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾^٢

وَ تَكْتُبُ عَلَى رَقِّ طَبِيِّ وَ عَلَّقَهَا عَلَى الْعِضْدِ الْأَيْسَرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّهُ يُسَكِّنُ. " وَ هِيَ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ:

١ - طب الأئمة، ص ٣٠.

٢ - سورة الإسراء (١٧) آية ١١٠ و ١١١.

و كان من دعائه عليه السّلام لمحمّد بن شهاب

الزّهري

صفحة ٢٨٩: «٩٩. كما في الصّحيفة الرّابعة؛

قال:

على ما رواه السيّد الأجلّ علىُّ بن طاوس في كتاب المُجتنى^٢ من الدّعاء المجتبي عن كتاب المستغيثين لخلف بن عبد الملك بن مسعود، أنّ علىَّ بن الحسين عليهما السّلام دعا له عند مرضه فقضى حوائجه؛ [هو]:

”اللّهُمَّ إِنَّ ابْنَ شَهَابٍ قَدْ فَرَعَ إِلَيَّ بِالْوَسِيلَةِ

إِلَيْكَ يَا بَائِي فِيهَا^٣ بِالْإِخْلَاصِ مِنْ آبَائِي وَأُمَّهَاتِي

إِلَّا جُدْتَ عَلَيْهِ بِمَا قَدْ أَمَّلَ بِبَرَكَتِكَ دُعَائِي، وَ

اسْكُبْ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَ ارْفَعْ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ، وَ

عَيِّرْهُ (كَذَا) مَا يُصَيِّرُهُ لِقِنًا لِمَا عَلَّمْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ.“

قال الزّهري: ”فوالذي نفسي بيده ما اعتللتُ و

لا مرّ بي ضيقٌ و لا بؤسٌ مُدّ دعا بهذا الدّعاء.“

^١ - بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٠٤، با قدرى اختلاف.

^٢ - المجتنى، ص ١٠.

^٣ - و في نسخة: فأسألك. (الصحيفة الخامسة السجادية)

دَعَاؤُهُ إِذَا آوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا

شَيْءَ قَبْلَكَ

صفحة ٢٩١: «١٠٢». و كان من دعائه

عليه السلام إذا آوى إلى فراشه

كما في الصَّحيفة الرَّابِعة؛ قال:

عَلَىٰ مَا رَوَاهُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ

(رِه) فِي آخِرِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ فَلَاحِ السَّائِلِ^١؛ قَالَ:

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْغَلَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ

بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ

سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُحَمَّدَ

بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ:

”مَنْ قَالَ إِذَا آوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ، وَ أَنْتَ

الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقَكَ، وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ

دُونَكَ، وَ أَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ، اللَّهُمَّ رَبَّ

السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَ رَبَّ

التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَعُوذُ

بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَيَّ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

^١ - فلاح السائل، ص ٢٨٥.

نَفَى اللهُ عَنْهُ الْفَقْرَ وَصَرَفَ عَنْهُ شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ. «

دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

حِينَ يَجْمَعُ عِيدَهُ وَ إِمَائِهِ

حضرت امام سجّاد عليه السّلام همه خطايا و

ذنوب عید و اماء خود را می نوشت و در شب آخر

رمضان بر آنها قرائت می کرد، و از همه آنها

می گذشت و همه را آزاد می کرد، و روز عید مئونه

کافی برای مخارجشان می داد

صفحه ۴۰۲: «۱۵۶. و کان من دعائه

عليه السّلام في آخر ليلة من شهر رمضان

كما وجدناه أوَّلًا في كتاب الإقبال لابن
طاوس،^١ ثمَّ وَجَدناه في الصَّحيفة الرَّابِعة نقلًا عنه
في الإقبال^٢ و عن ولده في كتاب زوائد الفوائد، إلَّا
أنَّهُ في الصَّحيفة الرَّابِعة لم يذكر غير الدَّعاء و هو:
”رَبَّنَا أَمْرَتَنَا“ - الخ؛ و نحن نذكر تمام الحديث،
فنقول:

روى ابن طاوس في الإقبال بإسناده إلى الشيخ
أبي محمَّد هارون بن موسى التلعكبري (رض)
بإسناده إلى محمَّد بن عجلان، قال: سَمِعْتُ
أبا عبد الله عليه السَّلام يقول:

كان عليُّ بن الحسين عليهما السَّلام إذا دخل
شهر رمضان لا يَضْرِبُ عبدًا له و لا أمةً، و كان
إذا أذنب العبدُ و الأمةُ يَكْتُبُ عنده: ”أذنبَ
فلانٌ، أذنبت فلانةُ يوم كذا و كذا“، و لم يُعاقبه؛
فيجتمع عليهم الأدبُ حتَّى إذا كان آخرُ ليلةٍ من
شهر رمضان دعاهم و جمَّعهم حوله، ثمَّ أظهر
الكتابَ ثمَّ قال: ”يا فلانُ! فعلتَ كذا و كذا و لم
أؤدِّبك، أ تذكُرُ ذلك؟“ فيقول: ”بلى يا ابنَ

^١ - الإقبال، ص ٢٦١.

^٢ - «ستعرف أن نسبته إلى الإقبال تبعًا للمشهور، و إلَّا فعَمَلُ شهر رمضان ليس
من الإقبال و إنَّما هو كتابٌ مستقلٌّ يسمَّى المضمار. منه» (الصحيفة الخامسة
السجادية)

رسول الله! "يأتي على آخرهم ويُقرّرهم جميعاً ثمّ

يقوم وسَطَهُم و يقول لهم:

"ارفعوا أصواتكم و قولوا: يا عليّ بن

الحسين! إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما عمِلتَ

كما أحصيتَ علينا كلّما عمِلنا، و لديه كتابٌ

ينطق عليك بالحقّ ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا

كَبِيرَةً﴾^١ ممّا أتيتَ ﴿إِلَّا أَحْصَنَاهَا﴾، و تجدُ كلّما

عمِلتَ لديه حاضرًا كما وجدنا كلّما عمِلنا لديك

حاضرًا؛ فاعفُ و اصفحْ كما تَرجو من المَلِكِ

العَفُوّ، و كما تُحِبُّ أَنْ يَعْفُوَ الْمَلِكُ عَنْكَ فَاعْفُ

عَنَّا تَجِدْهُ عَفُوًّا وَ بِكَ رَحِيمًا وَ لَكَ غَفُورًا. و لا

يَظْلِمُ

ربُّك أحدًا، كما لديك كتابٌ ينطق [علينا] بالحقّ

علينا ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ ممّا أتيناها ﴿إِلَّا

أَحْصَنَاهَا﴾؛ فاذكُر يا عليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي

ربّك الحَكَمِ العَدلِ الَّذِي لَا يَظْلِمُ ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةِ

مِّنْ خَرْدَلٍ﴾^٢ و يأتي بها يومَ القيامة ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ

^١ و ٤- سورة الكهف (١٨) قسمتي از آيه ٤٩.

^٢ - سورة الأنبياء (٢١) قسمتي از آيه ٤٧.

حَسِيْبًا^١ و شَهِيدًا؛ فَاعْفُ و اصْفَحْ يَعْفُ عَنكَ الْمَلِيْكُ

و يَصْفَحُ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَّا تُحِبُّونَ

أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^٢.

و هو يُنادى بِذلك على نفسه و يُلقنهم و هم

يُنادون معه و هو واقفٌ بينهم يبكى و ينوح و

يقول:

”رَبِّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمْنَا، وَ قَدْ

ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا؛ فَنَحْنُ قَدْ عَفَوْنَا عَمَّنْ ظَلَمْنَا كَمَا

أَمَرْتَ، فَاعْفُ عَنَّا فَإِنَّكَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا وَ مِنْ

الْمَأْمُورِينَ. وَ أَمَرْتَنَا أَنْ لَا نَرُدَّ سَائِلًا عَن أَبْوَابِنَا

وَ قَدْ أَتَيْنَاكَ^٣ سُؤَالَآ وَ مَسَاكِينَ، وَ قَدْ أَنْحْنَا

بِفَنَائِكَ وَ بِبَابِكَ نَطْلُبُ نَائِلَكَ وَ مَعْرُوفَكَ وَ

عَطَاءَكَ؛ فَاْمُنْ بِذَلِكَ عَلَيْنَا وَ لَا تُخَيِّبْنَا فَإِنَّكَ

أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا وَ مِنْ الْمَأْمُورِينَ. إلهى كَرُمْتَ

فَأَكْرِمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَالِكَ، وَ جُدْتَ

بِالْمَعْرُوفِ فَاخْلِطْنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ يَا كَرِيمَ.”

١ - سورة الأحزاب (٣٣) ذيل آيه ٣٩.

٢ - سورة النور (٢٤) ذيل آيه ٢٢.

٣ - و فى نسخة: جئناك. (الصحيفة الخامسة السجادية)

٤ - و فى نسخة: و عطاياك. (الصحيفة الخامسة السجادية)

ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ: "قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ،
فَهَلْ عَفَوْتُمْ عَنِّي مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْكُمْ مِنْ سُوءِ
مَلَكَةٍ؟! فَإِنِّي مَلِيكٌ سُوءٌ لَتَيْمٍ ظَالِمٌ مَمْلُوكٌ لِمَلِيكٍ
كَرِيمٍ جَوَادٍ عَادِلٍ مُحْسِنٍ مُتَفَضِّلٍ."
فَيَقُولُونَ: قَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ يَا سَيِّدَنَا وَمَا أَسَاءتَ.

فيقول عليه السّلام لهم: "قولوا: اللّهُمَّ اغْفُ

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا عَفَىٰ عَنَّا فَأَعْتِقْهُ مِنَ النَّارِ

كَمَا أَعْتَقَ رِقَابَنَا مِنَ الرَّقِّ!"

فيقولون ذلك، فيقول عليه السّلام: "اللّهُمَّ

آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ! إِذْهَبُوا فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَ

أَعْتَقْتُ رِقَابَكُمْ رَجَاءً لِلْعَفْوِ عَنِّي وَعِتِّ رِقَبَتِي."

فِيُعْتِقُهُمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْفِطْرِ أَجَازَهُمْ

بِجَوَائِزٍ تَصَوَّرُهُمْ وَتُغْنِيهِمْ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ..-

الحديث..»

دعاء السّجادة في الرّابع عشر من شهر رمضان،
على ما في كتاب المضمرة للسّيد الذي اشتبهوه و

سمّوه الإقبال

صفحة ٤١٥: «١٥٨. و كان من دعائه

عليه السّلام في اليوم الرّابع عشر من شهر رمضان

كما في الصّحيفة الرّابعة؛ نقلًا عن المضمرة في

الحقيقة، و عن الإقبال^١ تبعًا للجماعة، كما عرفت

عن مجموعته عليه السّلام:

"إلهي و سيّدي! بِكَ عَرَفْتُكَ و بِكَ اهْتَدَيْتُ

إِلَى سَبِيلِكَ، و أَنْتَ دَلِيلِي عَلَى مَعْرِفَتِكَ، و لَوْلَا

أَنْتَ مَا عَرَفْتُ تَوْحِيدَكَ، و لَا اهْتَدَيْتُ إِلَى

^١ - الإقبال، ص ١٤٩، با قدرى اختلاف.

عِبَادَتِكَ؛ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَ وَ عَلَّمْتَ وَ
بَصَّرْتَ وَ فَهَّمْتَ وَ أَوْضَحْتَ مِنَ الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ. «

[كان من دعائه عليه السلام فى اليوم الخامس

عشر من شهر رمضان]

صفحه ٤١٩: «... وَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ

نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

سَلِّمْ وَاُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي، يَا رَبَّاهُ! يَا رَبَّاهُ! يَا رَبَّاهُ!
رَبَّاهُ! أَسْأَلُكَ بِكَ فليسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، وَاَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ
بِمَحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَبِعِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَاُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ
يَدَي حَوَائِجِي: أَنْ تُصَلِّيَ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ وَّ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاَنْ تُعْتَقِنِي الْيَوْمَ وَوَالِدَيَّ وَ مَنْ
وَلَدْتُهُ وَاَلْمُؤْمِنِينَ وَاَلْمُؤْمِنَاتِ مِنَ النَّارِ، وَاَتَزَوَّجُنِي مِنَ
الْحُورِ الْعِينِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَا لَا تَسْلُبْنِي
صَالِحَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدِ الطَّيِّبِينَ
الْأَخْيَارِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَبْنَلا دِحْمَ يَلَع هُللا يُلص و
آ و م ل س و ه ل . ١»

دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الشَّهَادَةَ

صفحة ٤٣١: «... وَاَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ وَفَاتِي قَتْلًا فِي سَبِيلِكَ
مَعَ أَوْلِيَائِكَ تَحْتَ رَايَةِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُقْبَلًا فِي ذَلِكَ
عَلَيَّ عَدُوِّكَ غَيْرِ مُدْبِرٍ، وَاَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَقْتُلُ بِهِ
أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءَ آلِ رَسُولِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.»^٢

١ - الإقبال، ص ١٥٤، با قدرى اختلاف.

٢ - الإقبال، ص ١٨٩.

شرح قتل و تشرید و نهب بنی اُمیّه مدینه را و
رجوع شیعه به حضرت امام سجّاد و دعای
حضرت در نفرین بر آنها و تکان دادن خِطی را
که جبرائیل آورده بود، و زلزله شهر مدینه و
کشته شدن سی هزار نفر، و ترحم حضرت
[رجوع شیعه به امام سجّاد علیه السّلام در قتل و
نهب بنی اُمیّه و دعای حضرت در نفرین بر آنها]
صفحه ۴۸۴: «۱۷۷. و کان من دعائه

عليه السّلام لما اشتكى إليه من جور بنی اُمیّه

و هو ممّا انفرَدنا به؛ رواه العلامة المجلسیّ فی

المجلّد السّابع من البحار^۱ فی باب نادر عن والده،

أنّه رأى فی کتاب عتیق جمعه بعضُ محدثی

أصحابنا فی فضائل

أمیر المؤمنین علیه السّلام: حدّثنا أحمدُ بن

عبدالله قال: حدّثنا سلیمانُ بن أحمدَ قال: حدّثنا

محَمَّدُ بن جعفر قال: حدّثنا محمّدُ بن إبراهيم بن

محَمَّد الموصليّ قال: أخبرني أبي عن خالد^۲، عن

جابر بن يزيد الجعفيّ و قال: حدّثنا أبو سليمان أحمدُ

قال: حدّثنا محمّدُ بن سعيد، عن أبي سعيد، عن سهل

بن زياد قال: حدّثنا محمّدُ بن سنان عن جابر بن يزيد

^۱ - بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۸.

^۲ - و فی نسخة: القاسم. (الصحيفة الخامسة السجادية)

الجُعْفَىّ. و رَوَاهُ المَحْدِثُ البَحْرَانِيّ فِي مَجْمُوعَتِهِ وَ
السَّيِّدُ هَاشِمُ البَحْرَانِيّ فِي مَدِينَةِ المَعَاجِزِ كِلَاهِمَا عَنِ
عِيُونِ المَعْجِزَاتِ لِلْمُرْتَضَى (رِه) قَالَ: رَوَى لِي الشَّيْخُ
أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ الحَسَنِ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ نَصْرِ - رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ - يَرْفَعُ الحَدِيثَ بِرِجَالِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ بِنِ جَعْفَرِ
الرَّاسِيّ^١ مَرْفُوعًا إِلَى جَابِرِ (رَض) الخ. قَالَ البَحْرَانِيّ:
وَ رَوَاهُ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبٌ فِي كِتَابِ المَنَاقِبِ أَيْضًا.

أَقُولُ: وَ الحَدِيثُ طَوِيلٌ جَدًّا وَ فِيهِ مَا
مُضْمُونُهُ:

إِنَّ بَنِي أُمِيَّةٍ لَمَّا سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ وَ لَعَنُوا
أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى المَنَابِرِ وَ اغْتَالُوا
شِيعَتَهُ فِي البِلْدَانِ وَ قَتَلُوهُمْ وَ شَرَّدُوهُمْ وَ فَعَلُوا مَا
فَعَلُوا، إِشْتَكَّتِ الشَّيْعَةُ إِلَى زَيْنِ العَابِدِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامَ - وَ عَلَى رِوَايَةِ البَحَارِ إِشْتَكَى جَابِرٌ -
فَنَظَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ:

”سُبْحَانَكَ اللهُمَّ سَيِّدِي مَا أَحْلَمَكَ وَ أَعْظَمَ
شَأْنَكَ فِي حِلْمِكَ وَ أَعْلَى سُلْطَانِكَ! يَا رَبِّ قَدْ
أَمَهَلْتَ عِبَادَكَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّكَ قَدْ
أَمَهَلْتَهُمْ أَبَدًا، وَ هَذَا كُلُّهُ بِعَيْنِكَ؛ إِذْ لَا يُغَالِبُ

^١ - وَ فِي نَسْخَةِ: البَّرْسِيِّ. (الصَّحِيفَةُ الخَامِسَةُ السَّجَادِيَّةُ)

قَضَاؤُكَ وَ لَا يُرَدُّ الْمَحْتَمُ مِنْ تَدْبِيرِكَ كَيْفَ

شِئْتَ وَ أَنِي شِئْتَ، وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا.

هذه ألفاظ الدعاء على رواية البحار^١ و أما على

رواية العيون و المناقب فإنها هكذا:

”سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ! إِنَّكَ أَمَهَلْتَ

عِبَادَكَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّكَ أَهْمَلْتَهُمْ، وَ هَذَا كُلُّهُ

بِعَيْنِكَ؛ إِذْ لَا يُغْلَبُ قَضَاؤُكَ وَ لَا يُرَدُّ تَدْبِيرُ مَحْتَمٍ

أَمْرِكَ، فَهُوَ كَيْفَ شِئْتَ وَ أَنِي شِئْتَ لِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ

بِهِ مِنَّا.“

ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ الدُّعَاءِ أَمَرَ ابْنَهُ مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَحْرِيكِ الْخَيْطِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْرِيكًا لَيْنًا،

وَ أَنْ لَا يُحَرِّكَهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا لئَلَّا يَهْلِكُوا جَمِيعًا؛

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ مَضَى الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ

جَابِرٌ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ فِي التُّرَابِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ،

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ خَيْطًا دَقِيقًا فَاحْت

مَنَهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ فَكَانَ فِي الْمَنْظَرِ أَدَقَّ مِنْ سَمِّ

الْخِيَاطِ، ثُمَّ أَعْطَى جَابِرًا طَرْفَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَمْشِيَ

رَوِيدًا.

قال جابر: ثمَّ حرَّكته تحريكًا خفيفًا ما ظننتُ

١ - بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٢٧٤.

أَنَّهُ حَرَّكَهُ مِنْ لِينِهِ، فَخَرَجَ جَابِرٌ فَإِذَا بِالْمَدِينَةِ قَدْ
زُلْزِلَتْ زَلْزَلَةً شَدِيدَةً خَرِبَتْ مِنْهَا أَكْثَرُ الدُّورِ وَ
هَلَكَ أَكْثَرُ مَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ نَفْسٍ! - إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ
صَعَدَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَرَاهُ وَالنَّاسُ لَا يَرَوْنَهُ
فَمَدَّ يَدَهُ وَ أَدَارَهَا حَوْلَ الْمِنَارَةِ فَتَزَلْزَلَتْ الْمَدِينَةُ
زَلْزَلَةً عَظِيمَةً ثُمَّ تَلَا الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^١،

﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا
الْكَافِرَ﴾^٢، ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا

سَافِلَهَا﴾^٣، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ

وَأَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^٤.

قال: فَخَرَجَتِ الْعَوَاتِقُ مِنْ خُدُورِهِنَّ فِي

الزَّلْزَلَةِ الثَّانِيَةِ يَبْكِينَ وَ يَتَضَرَّعْنَ

١ - سورة الأنعام (٦) آخر آية ١٤٦.

٢ - سورة سبأ (٣٤) آية ١٧.

٣ - سورة هود (١١) صدر آية ٨٢.

٤ - سورة النحل (١٦) ذيل آية ٢٦.

مُتَكَشِّفَاتٍ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِنَّ أَحَدٌ؛ فَلَمَّا نَظَرَ الْبَاقِرُ
عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى تَحْيِيرِ الْعَوَاتِقِ رَقَّ لَهِنَّ فَوَضَعَ الْخَيْطَ
فِي كُمَّهُ فَسَكَنَتِ الزَّلْزَلَةُ. - الْحَدِيثُ. »

من دعائه عليه السّلام في الاستسقاء في مكة

صفحة ٤٨٨: «١٧٩. و كان من دعائه

عليه السّلام في الإستسقاء

و لم يذكره غيرنا لبُعدِه عمّا هو المقصود
بجمع أدعيته عليه السّلام من الدّعاء بها، ولكن
ذكرناه لعدم خروجه عن موضوع الدّعاء مع ما فيه
من المعجزة العظيمة.

روى الطّبرسيّ في الاحتجاج عن ثابت البناني،
قال: كنتُ جالسًا و جماعة عبّادِ البصرة، فلما أن
دَخَلْنَا مَكَّةَ رأينا الماء ضيِّقًا و قد اشتدَّ بالنّاس
العطش لقلّة الغيث، ففزع إلينا أهلُ مكة و الحجّاج
يسألوننا أن نستسقى لهم، فأتينا الكعبة و طُفْنَا بها،
ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها، فمُنِعْنَا
الإجابة، فبينما نحن كذلك إذا نحنُ بفتىٍ قد أقبل
قد أكرّبتُهُ أحزانه و أقلقتُهُ أشجانه، فطافَ بالكعبة
أشواطًا، ثمّ أقبلَ علينا فقال:

”يا مالكُ بنَ دينارٍ و يا ثابتُ البنانيّ و يا أيوبُ

السّجستانيّ و يا صالحُ المرّيّ و يا عبّةُ الغلامِ

١ - و في نسخة: الغلام. (الصحيفة الخامسة السجادية)

و يا حبيبُ الفارسيِّ و يا عُمرُ و يا صالحُ و يا

رابعةُ و يا سُعدانةُ و يا جعفرُ بنَ سليمان!

فقلنا: لبيك و سَديك يا فتى!

فقال: "أما فيكم أحدٌ يُحِبُّ الرَّحْمَنَ؟!"

فقلنا: يا فتى! علينا الدِّعاء و عليه الإجابة.

فقال: "أبعدوا عن الكعبة! فلو كان فيكم

أحدٌ يُحِبُّهُ الرَّحْمَنُ لَأَجَابَهُ."

ثمَّ أتى الكعبةَ فخرَّ ساجداً، فسَمِعَتْهُ يقولُ في

سجوده: "سَيِّدِي! بِحُبِّكَ [لِي] إِلَّا سَقَيْتَهُمْ

الغَيْثُ!"

قال: فما استتمَّ الكلامَ حتَّى أتاهم الغيثُ

كأفواهِ القَرَبِ، فقلتُ: يا فتى! مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ

يُحِبُّكَ؟!

فقال: "لو لم يُحِبَّنِي لم يَسْتَرِنِي، فلَمَّا اسْتَرَانِي

عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّنِي، فسألته بِحُبِّهِ لِي فأجابني."

ثمَّ وُلِّيَ عَنَّا و أنشأ يقول:

فقلتُ: يا أهلَ مَكَّةَ! مَنْ هَذَا الفتى؟ فقالوا: هذا

علِيُّ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ

عليهم السَّلَامُ.^١)

دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْمَلَةَ بْنِ كَاهِلَةَ: اللَّهُمَّ

أَذِقْهُ حَرَّ الحَدِيدِ، اللَّهُمَّ أذِقْهُ حَرَّ النَّارِ

«١٨٠». و كان من دعائه عليه السَّلَامُ عَلِيٌّ

حرملة بن كاهلة

١- الإحتجاج، ج ٢، ص ٣١٦.

و لم يذكره غيرنا للعلّة التي ذكرناها في سابقه

و ذكرناه للعلّة السّابقة أيضاً.

رواه الشيخ في الأمالي بإسناده^١ عن المنهال بن عمرو، قال:

دخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام في مُنصرفي من مكّة، فقال لي: "يا منهال! ما

صَنَعَ حَرْمَلَةُ بْنُ كَاهِلَةَ الْأَسَدِيِّ؟"

فقلت: تركتهُ حيًّا بالكوفة.

قال: فرفع يديه جميعًا، ثمّ قال: "اللَّهُمَّ أَذِقْهُ

حَرًّا الْحَدِيدِ! اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ!"

جريان دستگیری مختار حرملة بن كاهله را، و بریدن دستها و پاهای وی را، و افکندن او در قصبهای

آتش زده شده

قال: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَ قَدْ ظَهَرَ الْمَخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ لِي صَدِيقًا، قَالَ: فَكُنْتُ فِي مَنْزِلِي أَيَّامًا حَتَّى انْقَطَعَ النَّاسُ عَنِّي وَ رَكِبْتُ إِلَيْهِ، فَلَقَيْتُهُ خَارِجًا مِنْ دَارِهِ، فَقَالَ: "يَا مِنْهَالُ! لَمْ تَأْتِنَا فِي وَايَتِنَا هَذِهِ وَ لَمْ تُهَنِّئْنَا بِهَا وَ لَمْ تَشْرُكْنَا فِيهَا؟! " فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي كُنْتُ بِمَكَّةَ وَ أَنِّي قَدْ جِئْتُ الْآنَ.

و سَائِرْتَهُ وَ نَحْنُ نَتَحَدَّثُ حَتَّى أَتَى الْكِنَاسَ، فَوَقَفَ كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ شَيْئًا - وَ قَدْ كَانَ أُخْبِرَ بِمَكَانِ حَرْمَلَةَ بْنِ كَاهِلَةَ فَوَجَّهَهُ فِي طَلْبِهِ - فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ قَوْمٌ يَرْكُضُونَ وَ قَوْمٌ يَشْتَدُّونَ حَتَّى قَالُوا:

^١ - الأمالي للطوسي، ص ٢٣٨ با قدری اختلاف.

”أيها الأمير! البشارة قد أخذ حرملة بن كاهلة!“
فما لبنا أن جىء به، فلما نظر إليه المختار قال
لحرملة: ”الحمد لله الذي مكّنني منك!“ ثم قال:
”الجزار! الجزار!“ فأتى بجزار، فقال له: ”اقطع
يديه!“ فقطعتا، ثم قال: ”النار! النار!“ فأتى بنار و
قصب فألقى إليه فأشعل فيه النار.
فقلت: سبحان الله!

فقال لى: ”يا منهال! إن التسبيح لحسن، ففيم
سبّحت؟“

فقلت: أيها الأمير! دخلت في سفرتي هذه
منصرفي من مكة على علي بن الحسين
عليهما السلام فقال لى: ”يا منهال! ما فعل
حرملة بن كاهلة الأسدي؟“ فقلت: تركته

حيًا بالكوفة، فرفع يديه جميعًا فقال: "اللَّهُمَّ أذِقْهُ

حَرَّ الْحَدِيدِ! اللَّهُمَّ أذِقْهُ حَرَّ النَّارِ!"

فقال لى المختار: "أَسَمِعْتَ عَلَىَّ بِنِ الْحَسِينِ

يَقُولُ هَذَا؟!"

فقلت: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ!

قال: فَنَزَلَ عَنِ دَابَّتِهِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَأَطَالَ

السُّجُودَ، ثُمَّ قَامَ فَرَكِبَ - وَ قَدْ احْتَرَقَ حَرْمَلُهُ - وَ

رَكِبْتُ مَعَهُ وَ سَبَرْنَا فَحَازَيْتُ دَارِي، فَقُلْتُ: أَيُّهَا

الْأَمِيرُ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُشَرِّفَنِي وَ تُكْرِمَنِي وَ تَنْزِلَ

عِنْدِي وَ تَحْرِمَ بَطْعَامِي!

فقال: "يَا مِنْهَالِ! تَعْلِمُنِي أَنَّ عَلَىَّ بِنِ الْحَسِينِ

دَعَا بِأَرْبَعِ دَعَوَاتٍ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَلَى يَدِي، ثُمَّ تَأَمَّرْنِي

أَنْ أَكُلَ؟! هَذَا يَوْمٌ صَوْمٍ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىَّ

مَا فَعَلْتُهُ بِتَوْفِيقِهِ."^٢

دعای حضرت در نفرین بر ابن زیاد: اللَّهُمَّ لَا

تُمِتْنِي حَتَّى تُرِينِي رَأْسَ ابْنِ زِيَادٍ وَ أَنَا أَتَغَدَّى

«١٨١. وَ كَانَ مِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُبَيْدِ

اللَّهِ بِنِ زِيَادٍ

وَ لَمْ يَذْكُرْهُ غَيْرُنَا وَ ذَكَرْنَاهُ لِمَا تَقَدَّمَ. رَوَاهُ

الشَّيْخُ أَيْضًا فِي الْأَمْالِي، قَالَ فِي حَدِيثٍ:

١ - المنجد: «يُقَالُ: "تَحْرَمْتُ بَطْعَامَكَ وَ مَجَالِسَكَ": أَي حَرَمْتُ مَنِّي بِسَبَبِهَا مَا كَانَ لَكَ أَخْذُهُ. وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَكَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ طَعَامٍ غَيْرِهِ حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا حَرْمَةٌ وَ ذِمَّةٌ.» (مُحَقِّق)

٢ - بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٣٢، با قدری اختلاف.

إنَّ المختار بعث برأس ابن زياد إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فأُدخِلَ عليه و هو يتغدّى، فقال عليّ بن الحسين عليه السّلام:

أُدخِلْتُ علي ابن زياد - لعنه الله - و هو

يتغدى و رأسُ أبي بين يديه فقلت: "اللَّهُمَّ لا

تُمتني حتى تُريني رأس ابن زياد و أنا أتغدى!"

فالحمد لله الذي أجاب دعوتي.»^١

استهزاء ضمرة بن معبد بكفتار حضرت سجّاد

در تشيع جنازه دشمن خدا، ونفرين حضرت

درباره او

«١٨٢. و كان من دعائه عليه السّلام على

ضمرة بن معبد

و لم يذكره غيرنا و ذكرناه لما تقدّم. روى

الكليني بسند معتبر عن جابر، قال: قال عليّ بن

الحسين عليه السّلام - إلى أن قال:

فقال ضمرة بن معبد: حدّثنا!

فقال: "أ تَدرونَ ما يَقولُ عدُوّ اللهِ إذا حُمِلَ

على سَريّره؟"

فقلنا: لا!

قال: "فإنّه يَقولُ لِحَمَلَتِهِ: أَلَا تَسْمَعونَ أنيّ

١ - الأمالى للطوسى، ص ٢٤٢.

أشكو إليكم عدوَّ الله خَدَعَنِي و أوردني ثمَّ لم
يُصدِرني^١؟! و أشكو إليكم إخوانًا و اخيئهم
فخَذَلوني؟! و أشكو إليكم أولادًا حاميتُ
عليهم فخذَلوني؟! و أشكو إليكم دارًا أنفقتُ
فيها حَريئتي^٢ و صار سُكَّانُها غيري؟! فارفُقوا بي
و لا تَسْتَعِجِلوا!

فقال ضمرة: يا أبا الحسن! إن كان هذا يتكلم
بهذا الكلام يوشك أن يثب^٣ على أعناق الذين
يحملونه!

فقال عليُّ بن الحسين عليهما السَّلام: "اللَّهُمَّ
إن كان ضمرة يَهزأ [هَزَيْ] من حديث رسولك
فخُذْهُ أَخَذَ [اخْذَة] آسِفٍ [أَسْفٍ]."

^١ - المنجد: «يقال: "فلان يورد و لا يُصدِر": أي يأخذ في الأمر و لا يَتِمُّه.»
(محقِّق)

^٢ - الصحاح اللغة: «حريبة الرجل: ماله الذي يعيشُ به.» (محقِّق)

^٣ - مجمع البحرين: «وَثَبَ: أي قام بسرعة.» (محقِّق)

قال: فمكث أربعين يوماً ثم مات^١.
- الحديث.

و روى الكليني أيضاً بإسناده عن جابر بن
يزيد، عن الباقر عليه السلام، قال: قال عليُّ بن
الحسين عليهما السلام:

”موتُ الفجأةٍ تخفيفٌ عن المؤمن، و أسفٌ
على الكافر؛^٢ فإنَّ المؤمنَ ليعرفُ غاسلَهُ و
حامِلَهُ، فإن كان له عند ربِّه خيرٌ ناشدَ حملتَهُ
بتعجيله، و إن كان غيرَ ذلك ناشدَهُم أن
يقصِّروا به.“

فقال ضمرة بن سمرّة: يا عليّ! لو كان كما
تقول لقفز من السرير، و ضحك و أضحك!
فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: ”اللهم إن
كان ضمرةُ بنُ سمرّة ضحكك و أضحك من
حديث رسول الله صلى الله عليه و آله فخذهُ
أخذ أسف.“

فعاش بعد ذلك أربعين يوماً و مات فجأةً
[فجاءةً].^٣ - الحديث.

قوله: ”أسف“: من أسِفَ، كغضب و زناً و

١ - الكافي، ج ٣، ص ٢٣٤.

٢ - همان مصدر، ص ١١٢.

٣ - بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٢٧، با قدرى اختلاف.

معنى؛ و منه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾^١

- الآية.

قوله: "قفز": أى وثب.

دعاى حضرت دربارہ عبدالملک بن مروان: اللّهُمَّ

أرهِ حُرْمَةَ أَوْلِيَائِكَ عِنْدَكَ

«١٨٣. و كان من دعائه عليه السّلام حين

أغضبه عبدُ الملِك بن مروان

^١ - سورة الزّخرف (٤٣) صدر آيه ٥٥.

و لم يذكره غيرنا و ذكرناه لما عرفت. روى
الراوندى و صاحب ثاقب المناقب عن الباقر
عليه السلام أنه قال:

كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت و
على بن الحسين صلوات الله عليه يطوف بين
يديه و لا يلتفت إليه، و لم يكن عبد الملك يعرفه
بوجهه فقال: من هذا يطوف بين أيدينا و لا
يلتفت إلينا؟

ف قيل له: على بن الحسين.

فجلس مكانه فقال: "ردوه إلى!" فردوه، فقال
له: يا على بن الحسين إنى لست قاتل أبيك فما
يمنعك من المصير إلى؟

فقال عليه السلام: "إن قاتل أبي أفسد بها فعله
دنياه عليه، و أفسد أبي عليه آخرته؛ فإن أحببت
أن تكون كهو فكن!"

فقال: كلا! ولكن صير إلينا لتنال من ديانا.

فجلس زين العابدين و بسط رداءه و قال:
"اللهم أره حرمة أوليائك عندك!" فإذا رداؤه
مملوء دُرراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار، فقال
له: "من يكون هذا حرمة عند ربه يحتاج إلى
دنياك؟!" ثم قال: "اللهم خذها فما لي فيها

^١ - الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٢٥٦، با قدرى اختلاف.

۷. شرح صحیفه سجّادیّه، تألیف آیه الله

مدرّس چهاردهی (طبع تهران)

اشکال بعضی از علماء در دادن خمس به

بنی طباطبا، بدون وجه می باشد

سه وجه برای تسمیة «طباطبا» ذکر کرده اند (ت)

اشکال بعضی از علماء در دادن خمس به

بنی طباطبا، بدون وجه می باشد

صفحه ۵: «قوله: "أشار على أبي بترك الخروج":

گاهی انسان توهم نماید در خوبی این
جماعت طاهره مثل زید و پسر او و محمد و
ابراهیم، و گاهی اشکال کنند در خوبی حال
ایشان؛ بلکه مرحوم سیّد نعمت الله - رحمة الله
علیه - در شرح کتاب می فرماید: به واسطه
روایتی که در کافی است، بعضی از معاصرین
استدلال می نمایند به او بر اینکه محمد و ابراهیم
ملعون هستند، و مطرود هستند از رحمت
خدای؛ بلکه بعضی از فقهاء اشکال دارند به دادن
خمس بر بنی طباطبا^۱.

^۱ - وجه تسمیه طباطبا [از] یکی از [این] سه وجه بیرون نیست:

بدان این لقب ابراهیم بن اسماعیل دیباج است، و او ملقب به این لقب شده
است از جهت آن بوده است که وقتی پدر او خواست از جهت او جامه ببرد
او را مخیّر نمود ما بین پیراهن و قبا، خواست بگوید: "قبا" از جهت لکن
زبان او از جهت طفولیت فرمود: "طبا، طبا".

و یا اینکه: از اینکه حسنی و حسینی بوده و نجیب الطرفین بود، مردم

ولکن اظهر آن است که این جماعت خوب هستند. دلیل بر خوبی این جماعت گریه حضرت باقر و حضرت صادق، بلکه حضرت علی بن الحسین علیهم الصّلاة و السّلام بر زید است که مروی است؛ و کذلک گریه حضرت باقر علیه السّلام بر زید برادر خود.

اما گریه حضرت صادق علیه الصّلاة و السّلام بر محمّد و ابراهیم مروی است که: بعد از اینکه به حکم دوانقی، محمّد و ابراهیم گرفته شدند، ایشان را مغلول نمودند، و نگه داشتند ایشان را در مصلّی، و ایشان را سوار نمودند به مرکوب بی پالان بعد از آنکه ایشان را دشنام دادند. مردم از این مطلب اجتناب نمودند و رقت به حال ایشان نمودند بعد از آنکه ایشان را به باب جبرئیل علیه السّلام رسانیدند. حضرت صادق علیه السّلام نظر بر ایشان نمود در حالتی که غالب

می گفتند: ”طبا طبا“؛ یعنی: آقای آقایان، و این لفظ بر زبان نبطیه معنی او چنان است.

بعضی گفته اند: یکی از امرآء عجم به امام به حقّ ناطق نوشته که: یکی از اولاد شما را به جانب ما بفرست که ما اطاعت او نمائیم و دختر خود تزویج او نمائیم؛ آن بزرگوار یکی از اولاد حسن علیه السّلام را تعیین نمود. برادر او به طمع افتاد، از آن امام خواهش نمود که مرا روانة عجم نما، آن بزرگوار فرمود: ”هر دو نفر بروید به روضه، جدّ بزرگوار شما هر کدام را که او تعیین نمود او برود.“ هر دو رفتند به روضه مقدسه سلام نمودند، جواب یکی آمد و فرمود: ”طبا طبا“؛ از این جهت همین ملقب شده. منه (شرح صحیفه سجادیه، تألیف آیه الله مدرّسی چهاردهی)

رداء او بر زمین می کشید، پس نظر نمودند از درِ مسجد، سه دفعه فرمودند: ”خدا شما را لعنت کند! ای طایفهٔ أنصار بر این نحو عهد نموده بودید با پیغمبر صلی الله علیه و آله؟!“ پس داخل خانه شدند و بیست شبانه روز گریه بر ایشان نمودند.

اگر گوئی چرا خروج نمودند؟ گوئیم: خروج ایشان وقتی بود که اموال ایشان غارت شده بود، و هتک حرمت ایشان شده و سبی ذراریّ ایشان شده بود، و بر جدّ ایشان طعنه می زدند؛ این امور سبب خروج ایشان بود نه خروج بدوی.

آیا شنیدی که زید وارد می‌شود از مدینه به
حیره از برای شکایت از حاکم؟ هشام بن
عبدالملک یک‌سال او را حبس نماید، بعد از
یک‌سال او را حاضر نماید، اوّل سؤال که از او
نماید حال برادر تو گاو چون است؟ اوقات او
تلخ شده فرمود: «کسی که پیغمبر او را باقر نام
نماید چگونه او را گاو می‌نامی؟» از مجلس او
بیرون آمد و خروج نمود.»^۱

^۱ - جنگ ۲۲، ص ۳۴۹ الی ۳۵۱.

۸. الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ الْجَامِعَةُ؛ تَأَلِيفُ سَيِّدِ

مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْمَوْحِدِ الْأَبْطَحِيِّ (طَبَعُ قَم)

[كلام حضرت: اللهم رَضِّنِي بِمَا قَضَيْتَ وَ عَافِنِي
فِي مَا أَمْضَيْتَ]

صفحه ۶۳: «اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَضَيْتَ، وَ عَافِنِي

فِي مَا أَمْضَيْتَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَ لَا
تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ.»

كلام حضرت: فَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ، وَ لَا قُوَّةَ

لَنَا إِلَّا بِعَوْنِكَ

صفحه ۷۳: «فَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ، وَ لَا قُوَّةَ

لَنَا إِلَّا بِعَوْنِكَ.»

[دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ]

صفحه ۱۱۹: «دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَحْزَنَهُ

أَمْرٌ

رَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ

إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ لَبَسَ أَنْظَفَ ثِيَابِهِ، وَ

۱ - كتاب مطبوع أخيراً به نام: الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ الْجَامِعَةُ، در آن خَلَطَ مِیَانِ صَحِیحِ وَ سَقِیمِ شَدَهَ اسْتِ. (مرحوم علامه طهرانی قدس سره)

أَسْبَغَ الْوُضُوءَ، وَ صَعَدَ عَلَى سَطْحِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي الْأُولَى: ﴿الْحَمْدُ﴾ وَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾، وَ فِي الثَّانِيَةِ: ﴿الْحَمْدُ﴾ وَ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾، وَ فِي الثَّلَاثَةِ: ﴿الْحَمْدُ﴾ وَ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ فِي الرَّابِعَةِ: ﴿الْحَمْدُ﴾ وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَ يَقُولُ:

”اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيََتْ بِهَا عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لَلْفَتْحِ انْفَتَحَتْ، وَ إِذَا دُعِيََتْ بِهَا عَلَى مَضَائِقِ الْأَرْضِينَ لِلْفَرْجِ انْفَرَجَتْ، وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيََتْ بِهَا عَلَى أَبْوَابِ الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيْسَّرَتْ، وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيََتْ بِهَا عَلَى الْقُبُورِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اقْلِبْنِي^١ بِقَضَاءِ حَاجَتِي.“

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ”إِذْنُ وَاللَّهِ لَا يَزُولُ قَدَمُهُ حَتَّى تُقْضَى حَاجَتُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.“

^١ - خ ل: عَلَى الْقُبُورِ تَنْشَرَتْ. (مدرس چهاردهی)

^٢ - اقْلِبْنِي: إِرْجِعْنِي.

صفحه ١٢٥ : «عن الإمام الرضا عليه السلام أنه

قال:

رأى عليّ بن الحسين عليهما السلام رجلاً

يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

الصَّبْرَ". قَالَ: فَضَرَبَ عَلِيٌّ بِنِ الْحُسَيْنِ

عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَى كَتِفِهِ ثُمَّ قَالَ:

سَأَلْتَ الْبَلَاءَ، قُلْ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ،

وَ الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ."

[اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ مَا تَعْجِيلُهُ كَانَ خَيْرًا

لِي]

صفحه ٢٥١ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ مَا

تَعْجِيلُهُ كَانَ خَيْرًا لِي، وَ تَأْخِيرَ مَا

تَأخِيرُهُ كَانَ خَيْرًا لِي..»

و اجعلنا من الذين فتقت لهم رتق عظيم غواشى

جفون حدق عيون القلوب

صفحه ٤٧٥: «... اللهم صل على محمد و آل

محمد، و اجعلنا من الذين فتقت لهم رتق عظيم

غواشى جفون حدق عيون القلوب، حتى نظروا إلى

تدابير حكمتك و شواهد حجج بيناتك، فعرفوك

بمحصول فطن القلوب، و أنت فى غوامض سترات

حجب الغيوب.

فَسُبْحَانَكَ، أَيُّ عَيْنٍ يُرْمَىٰ بِهَا [تقوم] نُصَبَ

نُورِكَ أَمْ تَرَقَىٰ إِلَىٰ نُورِ ضِيَاءِ قُدْسِكَ، أَوْ أَيُّ فَهْمٍ

يَفْهَمُ مَا دُونَ ذَلِكَ إِلَّا الْأَبْصَارُ الَّتِي كَشَفْتَ عَنْهَا

حُجْبَ الْعَمِيَّةِ فَرَّقْتَ أَرْوَاحَهُمْ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ

الْمَلَائِكَةِ، فَسَاهَمُ أَهْلُ الْمَلَكَوتِ زُورًا، وَ

أَسَاهُمُ أَهْلُ الْجَبْرُوتِ عُمَارًا، فَتَرَدَّدُوا فِي مَصَافِّ

الْمُسَبِّحِينَ، وَ تَعَلَّقُوا بِحِجَابِ الْقُدْرَةِ، وَ نَاجُوا

رَبَّهُمْ عِنْدَ كُلِّ شَهْوَةٍ، فَحَرَّقَتْ قُلُوبَهُمْ حُجْبَ

النُّورِ، حَتَّىٰ نَظَرُوا بَعَيْنِ الْقُلُوبِ إِلَىٰ عِزِّ الْجَلَالِ

فِي عِظَمِ الْمَلَكَوتِ، فَرَجَعَتْ الْقُلُوبُ إِلَىٰ

الصُّدُورِ عَلَىٰ النِّيَّاتِ بِمَعْرِفَةِ تَوْحِيدِكَ، فَلَا إِلَهَ

إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ

الظَّالِمُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا...»

إِلَهِي لَيْتَنِي كُنْتُ طَيْرًا فَأُطِيرَ فِي الْهَوَاءِ مِنْ فَرَقِكَ
صفحة: ٤٨٨: «إِلَهِي، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي.

إِلَهِي، لَيْتَ السِّبَاعَ قَسَمْتُ لِحِمِي عَلَى أَطْرَافِ الْجِبَالِ
وَلَمْ أَقُمْ بَيْنَ يَدَيْكَ. إِلَهِي، لَيْتَنِي كُنْتُ طَيْرًا فَأُطِيرَ فِي
الْهَوَاءِ مِنْ فَرَقِكَ^١.»

[إِلَهِي، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي]

صفحة ٤٩٠: «إِلَهِي، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي.

إِلَهِي، لَيْتَنِي لَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ جَهَنَّمَ وَسَلَاسِلِهَا وَتَثْقِيلِ
أَغْلَالِهَا. إِلَهِي، لَيْتَنِي كُنْتُ طَائِرًا فَأُطِيرَ فِي الْهَوَاءِ مِنْ
خَوْفِكَ.»

[دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ عَنِ الْقَائِمِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ]

صفحة ٥٣٣: «دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَجْدَةِ

الشُّكْرِ

عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ، قَالَ:

كَانَ يَقُولُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ

فَرَاغِهِ مِنْ صَلَاتِهِ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ:

”يَا كَرِيمُ مَسْكِينِكَ بِفَنَائِكَ، يَا كَرِيمُ فَقِيرِكَ

زَائِرِكَ، حَقِيرِكَ بِبَابِكَ يَا كَرِيمُ.“

^١ - النهاية: الفرقُ بالتحريك: الخوف و الفزع. (محقق)

از أدعيه حضرت: عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ، مِسْكِينُكَ

بِفِنَائِكَ، فَقِيرُكَ بِفِنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ

صفحه ۵۳۶: «دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ سَاجِدٌ»

فِي الْحِجْرِ

عن صاحب الزمان عليه السلام، قال:

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ -

وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ - :

”عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ، مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ، فَقِيرُكَ

بِفِنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ، يَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ

غَيْرُكَ.“

و فِي طَرِيقِ آخَرٍ عَنِ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ، قَالَ:

رَأَيْتُ فِي الْحِجْرِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يُصَلِّي وَ يَدْعُو:

”عَبِيدُكَ بِيَابِكَ، أَسِيرُكَ بِفِنَائِكَ، مِسْكِينُكَ

بِفِنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ، يَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى

عَلَيْكَ.“

و فى خبر: ”لَا تَرُدَّنِي عَنْ بَابِكَ.“ قال طاوس:

فما دعوتُ بهنَّ فى كَرْبِ إِيَّاهُ فُرِّجَ عَنِّي.

و فى طريق ثالث عن عائشة، قالت: رأيتُ

علىَّ بن الحسين عليهما السَّلام فى الحجر و هو

يقول:

”عَبِيدُكَ بِفِنَائِكَ، مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ، سَائِلُكَ

بِفِنَائِكَ.“

فما دعوتُ بها فى كَرْبِ إِيَّاهُ وَفُرِّجَ عَنِّي.“

[مَنْ عَلَىَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ]

صفحه ٥٨٠: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ مَنْ

عَلَىَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ، وَ الرِّضَا بِقَدْرِكَ،

حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَ لَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ،

يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.“

[أَسَانِيدُ الصَّحِيفَةِ تَزِيدُ عَلَى الْآلَافِ وَ الْأُلُوفِ]

صفحه ٦٢٩: «... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الطَّرِيقِ

الكثيرة الَّتِي تَزِيدُ عَلَى الْآلَافِ وَ الْأُلُوفِ.“

صفحه ٦٢٩: «و قَالَ [عَلَامَهُ مُحَمَّدَتَقَى مَجْلِسَى

(ره) [فی سندہ رقم ۲۶ :

”و ترتقی الأسانیدُ المذكورة هنا إلى ستّة و

خمسين ألفَ إسنادٍ و مائةِ إسنادٍ!“^۱»

رؤیای محمدتقی مجلسی امام زمان را و دلالت

به محمدتاج فرح و اعطاء صحیفه سجّادیّه

صفحه ۶۶۵: «... أريد أن تعطيني كتابًا أعملُ

عليه، فأعطاني صحيفة عتيقة.»^۲

۳...

۱ - بحار الأنوار، ج ۱۰۷، ص ۵۹.

۲ - جنگ ۲۲، ص ۳۵۱ الی ۳۵۶.

۳ [ادامه تعلیقه صفحه قبل] روی آن صحیفه نوشتم، و مرّات عدیده آن را با نسخه‌ای که شیخ شمس‌الدین محمد صاحب‌الکرامات جدّ پدر شیخ بهاء‌الدین محمد آن را نوشته بود مقابله کردم. و شیخ شمس‌الدین گفته بود: من این صحیفه را از نسخه‌ای که به خطّ شهید - رضی الله عنه - بود نوشتم، و شهید گفته بود: من آن را از نسخه‌ای که به خطّ سدیدي بود نوشته‌ام، و سدیدي گفته بود: من آن را از نسخه‌ای که به خطّ علی بن سکون بود نوشته‌ام و آن را با نسخه‌ای که به خطّ عمید الرّوساء بود و با نسخه‌ای که به خطّ ابن‌ادریس بود مقابله کرده‌ام. و به برکت مناو له صاحب‌الزمان صلوات الله علیه نسخه صحیفه در جمیع بلاد اسلام انتشار پیدا نموده است، مخصوصاً اصفهان؛ چرا که کمتر خانه‌ای یافت می‌شود که در آن صحیفه‌های متعدّدی نباشد. و این انتشار دلیل بر صحّت رویا می‌باشد، و الحمد لله ربّ العالمین علی هذه النعمة الجليلة.“

* شیخ محمدباقر بهبودی در تعلیقه گوید: رجوع کن به نسخه اصلی که در آن محمدتقی مجلسی با خطّ خود مطالب زیر را نوشته است و آن را خاتمه داده

است: پس حضرت به من فرمود: من برای تو آن کتاب را فرستادم [آن را نگرفته‌ای؟! گفتم: نه!] آن کتاب نزد مولانا محمدتاج فرح می‌باشد، آن را از او دریافت کن! من از حضرت وداع کردم و رفتم تا آن را از آن کس که به او داده بود بگیرم، و گویا او مرد معروفی در نزد من بود. چون به او رسیدم گفت: تو را صاحب‌الامر فرستاده است؟! گفتم: آری! وی به من کتابی را داد، و من آن را گرفتم و بازگشتم تا ملازم آن کتاب بوده باشم. در اینجا از خواب بیدار شدم و کتاب را با خود ندیدم؛ پس شروع کردم با خودم گریه و زاری نمودن، و رفتم نزد شیخ بهاء‌الدین محمد، دیدم وی را که به تدریس صحیفه اشتغال دارد. چون قرائتش به پایان رسید، داستان را بر او معروض داشتم و همین‌طور گریه می‌کردم. شیخ گفت: این واقعه، واقعه‌ای است که نظیر ندارد، و اعطاء کتاب عبارت است از دادن علوم ربانیّه حقیقیّه! برای تو باد بشارت ابد الآباد. در اینجا مجلسی اوّل خاتمه داده است مطلب را و رویای خود را به طور خلاصه بازگو کرده است، و گفته است: فأعطانی صحیفه عتیقه - الخ فتدبر.

۹. نور الأنوار شرح صحيفه سجّاديّه، تأليف

سيّد نعمت الله جزائري (طبع سنگي)

[در اعتدال و فضيلت آدمي همان بس كه معايش

معدود باشد]

صفحه ۲:

[اختصاصي بودن كلمه أمير المؤمنين و احاديث

صريح و فراوان در اين باب]

صفحه ۴: «قوله "أمير المؤمنين": مشتق من

الميرة و هو الكيل؛ لأنه يكيل العلم للمؤمنين، و منه

قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾^۱.

و قد خصّه الله تعالى به؛ حتّى أن السيّد الزاهد

ابن طاوس صنّف كتابًا كبير الحجم سمّاه كشف

اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين

عليه السلام، و نقل فيه أحاديث كثيرة تدلّ

صريحًا على انحصار التسمية به عليه السلام، و

لذا لم يُسمَّ أحد من

^۱ - سوره يوسف (۱۲) قسمتی از آیه ۶۵.

أولاده المعصومين عليهم السّلام به و إن شاركوه

فى معناه.^١

ابن الأثير: زَعَمَتِ الرَّوَافِضُ أَنَّ سَيِّدَنَا عَمْرُ كَانَ
مُخَنَّأً، كَذَبُوا لِعَنَمِ اللَّهِ وَلَكِنْ كَانَ بِهِ دَاءٌ دَوَّأُوهُ مَاءُ
الرِّجَالِ

و قد روى العياشى فى تفسيره حديثاً عن
الصّادق عليه السّلام: "بأنه لم يُسمَّ أحدٌ بهذا
الإسم غيرُ على بن أبى طالب إلّا كان مخنئاً."

و هو غير بعيد؛ لقول جلال الدّين السيوطى -

و هو من أكابر علمائهم - فى تعاليقه على

القاموس عند تصحيح لغة الأبنة: "و كانت فى

جماعة فى زمن الجاهليّة، أحدهم سيّدنا عمر."

و قول ابن الأثير - و هو أيضاً من أعظم

فضلائهم -: "زَعَمَتِ الرَّوَافِضُ أَنَّ سَيِّدَنَا عَمْرُ كَانَ

مُخَنَّأً، كَذَبُوا - لِعَنَمِ اللَّهِ - و لكن كان به داءٌ دَوَّأُوهُ

ماء الرّجال."

فانظر إلى اعتذار هذا الفاضل عن إمامه، و

كيف استحقّ الروافض عنده اللّعة مع أنّه هو

الذى علّمهم صفات إمامه المباركة عليه! و هذا

قليلٌ بالنّسبة إلى نسبه الشّريف المستفيض بين

الفريقين .»

^١ - جهت اطلاع بر اختصاص لفظ أميرالمؤمنين به على بن أبى طالب عليه
السّلام به امام شناسى، ج ٢، ص ٣٥؛ ج ٨، ص ١١٢ مراجعه شود. (محقّق)

معصیت و گناه بعضی از اولاد امامان، به ما

جرأت نمی‌دهد تا هتک عرضشان را بنمائیم

صفحه ۵: «و أمّا غیر زید من أصحاب الخروج-

کیحیی و محمّد و ابراهیم- فقد استشکل أصحابنا

حاهم، لما صدر منهم من الإضرار بالإمام علیه السلام؛

و الحقّ أنّ بکائه علیه السلام بعد قتلهم و تأسّفه علیهم

عند أسرهم ممّا یرفعان الإشکال عن حاهم. و أیُّ فرد

من أفراد الشّیعة لم یصدّر منه الإضرار بالإمام؟! و لو لم

یکن إلاّ بارتکابنا المعاصی، فإنّه من أشدّ الضّرر علی

طباعهم المبارکة؛ لكن شفقتهم علینا توجب الصّفح

عن مثله.

و كيف لا و قد روى: "أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَضِبَ
عَلَى الشَّيْعَةِ بِإِفْشَائِهِمْ أَسْرَارَ الْأَيْمَّةِ وَ أَرَادَ أَنْ
يَسْتَأْصِلَهُمْ بِالْعَذَابِ، فَأَخْبَرَ مُوسَى الْكَاطِمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنِّي مُسْتَأْصِلٌ شِيعَتِكَ هَذِهِ السَّنَةَ؛
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبُّ! أَحِبُّ أَنْ أُفْدِيَ
شِيعَتِي بِنَفْسِي وَ يَبْقُونَ هُمْ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَمَاتَهُ
اللَّهُ شَهِيدًا تِلْكَ السَّنَةَ فِدَاءً لِلشَّيْعَةِ." ^١ فإذا كان
هذا حالهم مع الأجانب فكيف مع أولادهم و
أقاربهم!؟

مع أن خروجهم إنما كان بعد أن هتكت
حرماتهم و نُهبت أموالهم و سُبيت ذراريهم و
لُقّبوا بالخوارج، و قالوا لهم: لو كان جدكم على
الحقّ لما فعل بكم ما ترون! و مثل هذا يُوجب
إعمال الغيرة من أراذل الناس، فكيف من
بنى هاشم!؟

مع أنه روى عن الرضا عليه السلام صريحًا:
"النَّهْيُ عَنْ تَنَاوُلِ عِرْضِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ"، مع أنه صدر منه بالنسبة إلى أخيه
الرضا عليه السلام و إلى أمّ أحمد زوجة أبيه، من
الأذية و الاستخفاف ما لم يصدُر من غيره. و
حينئذٍ فتكلّم بعضُ علمائنا في أعراضهم جرأةً

^١ - الكافي، ج ١، ص ٢٦٠ باقدرى اختلاف.

على ذرية أهل البيت عليهم السلام. »

[در معنی لغت أملاه]

صفحه ۶: «قوله: "أملاه" بالألف: من الإملاء

على الكاتب. و أصله: "أملَّه" من المضاعف؛ بحكم

قوله: ﴿وَلَيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾^۱، قُلِبَتْ لَامُهُ يَاءً. و

يوجد في بعض النسخ بالهمزة، و حَكَمَ الفاضلُ الداماد

بأنه تصحيفٌ و هو كما ترى؛ لأنَّ مثل هذا القلب شائعٌ

ذائع.

ذهب المرتضى إلى أن جميع مَنْ انتسب إلى

هاشم ذكوراً و إناثاً من السادات، و يَجِبُ ترتيب

الأثر

صفحه ۶: «قوله: "يا بن رسول الله": ظاهر

الإطلاق الحقيقة؛ سيّما و قد إعتضد بتقرير الأئمة

عليهم السلام، و بتلفّظهم و إفتخارهم به على

بنى العباس و خلفاء الجور، و إستدلالهم عليهم السلام

على حرمة بناتهم على جدّهم الرّسول صلّى الله عليه و

آله بقوله تعالى: ﴿وَحَلَّائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾^۲ في مقام المفاخرة.

و حينئذٍ فما ذهب إليه علم الهدى - قدّس

۱ - سورة البقرة (۲) قسمتي از آیه ۲۸۲.

۲ - سورة النساء (۴) قسمتي از آیه ۲۳.

سرّه - فى هذه المسألة جيّد، و طريقاً ما عارضه
من الأخبار الضعيفة الحمل على التقيّة. و قد
بسطنا الكلام فى هذه المسألة فى كتابنا الموسوم
بغاية المرام فى شرح تهذيب الأحكام.»

[در معنى لغت ولاية]

«قوله: "بولايتكم" بفتح الواو: بمعنى النصرة و
المتابعة؛ و بكسرهما: بمعنى تولّى الأمور و
تدبيرها. فعلى الأوّل يكون من إضافة المصدر
إلى المفعول، و على الثّانى يكون من باب إضافته
إلى الفاعل.»

مخالفت محمد و ابراهيم مانند مخالفت هاى أكثر

ما شيعيان است، و آن موجب سبّ و لعن

نمی گردد

صفحه ۷: «قوله: "محمد و إبراهيم": روى

الكلينى حديثاً طويلاً و فيه: "أنّ الصادق عليه السلام

منعهما عن الخروج أشدّ المنع". و منه استدللّ بعض

المعاصرين

على أنّهما ملعونان مطرودان من رحمة الله سبحانه، و
حمل التشبيه المذكور فيما سيأتي- من قوله [عليه السلام]:
”إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ سَتَخْرُجَانِ، كَمَا خَرَجَ“ - على مطلق
الخروج و القتل، لا في الحقيقة؛ فإنَّ زيدًا مُحَقَّقٌ قطعياً.

و هو غيرٌ جيّد؛ لأنّه إن أراد الحقيقة في الواقع
فهما و زيد سواء، لورود النهي بالنسبة إليهم
جميعاً. و إن أرادها بالنسبة إلى الاعتقاد فكذلك
أيضاً، فإنّه لم يَخْرُجْ أحدٌ من هؤلاء إلّا لطلب ثار
الحسين عليه السلام، أو لرفع تسلّط الظلّمة عن
بنى هاشم، أو ليكون خليفةً و حاكماً؛ و لا ريبَ
أنّهم أحقُّ من بنى أميّةَ بها، نظراً إلى الواقع و
الاعتقاد، و إن كان أصلها لغيرهم و هم
المعصومون منهم عليهم السلام. نعم، يُفَرِّقُ
بينهما و بين زيد بإيذائهما للإمام عليه السلام و
عدم إيذاء زيد له، و قد عرّفتَ الجواب عنه.

مع أنّ في ذلك الحديث الطويل أنّه: ”لَمَّا
أرسل إليهم الدّوانيقىّ فقيّدوهم و حمّلوهم في
محاملٍ لا وِطَاءَ لها و أوقفوهم بالمصلّي لكي
يشتّمهم النّاسُ فكفّ النّاسُ عنهم و رَقّوا لحالهم،
ثمّ لَمَّا أُتِيَ بهم إلى باب المسجد الباب الذي يقال
له: بابُ جبرئيل، اطّلع عليهم أبو عبدالله
عليه السلام و عامّةُ ردائه مطروحةً بالأرض، ثمّ
اطّلع من باب المسجد فقال: ”لعنكم الله يا

معاشرَ الأنصار! - ثلاثًا - ما على هذا عاهدتم
رسولَ الله صلى الله عليه وآله ولا بايعتموه، أما
والله إن كنتُ حريصًا ولكنتي غلبتُ و ليس
للقضاء مدفعٌ^١، ثم إنّه دخل بيته فحُمّ عشرين
ليلةً لم يزل يبكى فيها الليل والنهار حتى خيف
عليه. ^١ و لو لم يكن له إلّا بكاؤه عليه السلام
لكان كافيًا فى عدم جواز تناول أعراضهم باللّعن
و السّب. »

معنى حوقله: لا حائلَ عن المعاصي، و لا قُوّة
على الطّاعات إلّا بالاستعانة منه تعالى
صفحه ٩: «قوله: "لا حولَ و لا قُوّةَ إلّا بالله
العلىّ العظيم": المشهور فى تفسيرها أنّ الحول بمعنى
القُوّة، فالجملة الثانية تأكيدٌ للأولى.

و روى فى تفسيرها عن علىّ عليه السلام:
"أنّ الحول بمعنى الحائل و المانع"؛ أى: لا حائل
عن المعاصي و لا قُوّة على الطّاعات إلّا بالاستعانة
منه تعالى. »

[معنى و لغات كثيرة كلمه جبرئيل]

صفحه ٩: «قوله: "جبرئيل": و فيه لغات كثيرة:

^١ - الكافي، ج ١، ص ٣٦١؛ بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٨٣.

جَبْرَيْلُ بوزن قَفْشَلِيلِ، و جَبْرَيْلٌ بِحذف الياء، و جَبْرِيْلُ بِحذف الهمزة، و جَبْرِيْلُ بوزن قَنْدِيلِ، و جِبْرَالٌ بِلامٍ مُشَدَّدَةٍ، و جَبْرَائِيلُ بوزن جَبْرَاعِيلِ، و جَبْرَائِلُ بوزن جِبْرَاعِلِ.

و ما أحسن قولَ صاحبِ الكَشَافِ: عَجَمِيٌّ،
فالعَبَوَا بِهِ ما شِئْتُمْ. و معناه: عبد الله أو صِفْوَتُهُ.»

عَلَامَةُ مَجْلِسِي: دَرِ هَرِ يَكِ اَزِ سَهْ شَبِّ قَدَرِ

مَقْدَارِي اَزِ اَمُورِ تَقْدِيرِ مِي گَرْدَدِ: دَرِ اوَّلِ اَنْشَاءِ، و
دَرِ دوِّمِ اِبْرَامِ، و دَرِ سوِّمِ اِحْكَامِ لا يُرَدُّ و لا يَبَدَّلُ
صَفْحَه ۱۰: «و اَمَّا اَنَّهَا اَيَّةٌ لَيْلَةٍ: فَقد اَجْمَعَ

اَصْحَابُنَا - رِضْوَانِ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ - عَلٰى اَنَّهَا اِحْدٰى اللَّيَالِي
الثَلَاثِ الْمَشْهُورَةِ، و اَكْثَرُ الْاَخْبَارِ دَالَّةٌ عَلٰى اِنْحِصَارِهَا
فِي اٰخِرَتِهَا، بَلِ ادَّعٰى شَيْخُ الطَّائِفَةِ فِي التَّبْيَانِ عَلَيْهِ
الْاِجْمَاعَ.

و يُسْتَفَادُ مِنْ بَعْضِ الْاَخْبَارِ طَرِيقٌ لِجَمْعِ

۱ - الكافي، ج ۴، ص ۱۵۹: «... قال أبو عبد الله

عليه السلام: التَّقْدِيرُ فِي لَيْلَةٍ تِسْعَ عَشْرَةَ و الْاِبْرَامُ فِي
لَيْلَةٍ اِحْدٰى و عِشْرِينَ و الْاِمْمَاءُ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ و
عِشْرِينَ.»

الأخبار، دالٌّ على أن لكل ليلة من

الليالي الثلاث مدخلٌ في التقدير؛ ففي الأولى

تقدير الأمور، و في الثانية إبرامها و إحكامها، و في

الثلاثة يكون إمضاؤها.

قال أستاذنا العلامة: "لما اقتضت حكمته

البالغة توجُّه الخلق إلى جنابه، قدر للأمر

تقديراتٍ و قدرٍ للتقديرات مراتبَ مختلفة؛ ففي

المرتبة الأولى من التقدير يُمكن تغيُّر ما قدر من

سوء القضاء أسهل من كونه في المرتبة الثانية، و

تغيُّره في الثانية أسهل منه في الثالثة. كما في

أحكام الملوك و السلاطين، تعالى عن المُشاكلة؛

فإن فيها مراتبَ في الحكم و قبول التغيُّر إلى أن

تنتهي إلى التزيين بخاتم الملك، فعند ذلك يعسر

تغيُّره، فكذا تغيُّر ما قدره و أحكمه و أمضاه تعالى

يعسر بعد ليلة ثلاثٍ و عشرين، و إن ورد أن لله

فيه المشيئة."»

[در معنى لغت الرّحبة]

صفحه ۱۳: «قوله: "الرّحبة": بالكسر، و الفتح

غلط؛ و هي محلّة من محالّ الكوفة و قرية بدمشق و

موضع ببغداد، و الأوّل هو الأشهر في الإطلاق.

قال في القاموس: "و بالفتح: رحبة مالک بن

طوق على الفرات." فقال بعض من يدعى

التحقيق: "إنّ النزيل الضيف و الرّحبة شخصٌ
اسمه مالك بن طوق على الفرات"، و استند إلى
عبارة القاموس، و هو فاسدٌ؛ لأنّ معناها: أنّ رَحْبَةَ
مَحَلَّةٍ هذا الرجل الواقعة على شطّ الفرات. «

١- جنگ ٢٢، ص ٣٥٧ إلى ٣٦٢.

١٠ رياض السالكين، تأليف سيّد على خان

الحسينيّ المدنيّ الشيرازيّ (طبع سنغى)

اولين زمان شيوع لقب شمس الدين و أمثاله،

شروع تلقيب أمراء ترك به شمس الدوله و أمثاله

بود

صفحه ٦: «فائدة: قال الجلال السيوطي في

الأوليّات:

أول ما حدث التلقيب بالإضافة إلى "الدين"

في القرن الرابع. و سببه أن التُّرك لما تغلبوا على

الخلافة تسمّوا بشمس الدولة و ناصر الدولة إلى

غير ذلك، فتشوّقت نفوسُ بعض العوام إلى تلك

الأسماء فلم يجدوا إليها سبيلاً فرجعوا إلى أمر

الدين، ثمّ فشا ذلك حتى أنس به الناس و توطّئوا

عليه.»^١

كيفيت تلفظ لفظ ربيع الأول و ربيع الثاني

صفحه ٦: «و قوله: "شهر ربيع الأول": بتنوين

ربيع و جعل الأول صفةً له، تابعاً في الإعراب لشهر أو

ربيع؛ و كذا القول في شهر ربيع الآخر. و قال

ابن دُرستويه:

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ٥٦.

”لا يكونان صفةً لربيع و إن كان معرفة؛ لأنّه
ليس هناك ربيعان و إنّما هناك ربيع واحد و شهر
الربيع، فهما صفة لشهر لا غير.“ - انتهى.

و تجوز الإضافة فيهما، و هو من باب إضافة
الشيء إلى نفسه لإختلاف اللفظين؛ نحو:
﴿وَحَبَّ الْخَصِيدِ﴾.

و قال صاحب كتاب الأزمنة: ”كان الحكم أن
يقال: شهر ربيع الأول و شهر ربيع الآخر، إلّا أنّه
أضيف فيه المنعوت إلى النعت؛ مثل دار الآخرة و
حقّ اليقين. حكى ذلك الكسائي و اللحياني.“
و سمى الأول منهما بشهر ربيع الأول لأنّه
صادف نقله أول الربيع، و الثّاني بشهر ربيع الآخر
لأنّه صادف نقله آخر الربيع.

و يُثنى لفظ الشهر فيهما و يُجمع مضافاً إلى
الجزء الثّاني على قاعدة تشية المتضائفين و
جمعهما؛ فيقال: شهرا ربيع و شهور ربيع. و
حكى بعضهم أنّه يقال في جمعهما: الأربعة
الأوائل و الأربعة الأواخر، و فيه دلالة على أنّ علم
الشهر ربيعٌ بدون شهر.

و قال التفتازاني: ”أجمعوا على أنّ العلم في
ثلاثة أشهر و هو مجموع المضاف و المضاف
إليه: شهر رمضان و شهر ربيع الأول و شهر ربيع
الآخر.“ و منع ذلك أبوحيان و قال: إنّ غير
معروف، و سيأتي الكلام على ذلك في شرح

دعاء دخول شهر رمضان؛ إن شاء الله تعالى. ^١

ترجمة أحوال عُكَبْرَى و وجه تسمية وى، و معنى

مُعَدَّل

صفحه ٧: «و "العُكَبْرَى": بضمّ العين المهلمة و

سكون الكاف و فتح الباء

^١ - رياض السّالكين، ج ١، ص ٥٩.

الموحّدة و بعدها راء، نسبه إلى عُكَبْرَى بالقصر و المدّ. و هي بُلَيْدَة عَلِيّ دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ، خرج منها جماعة من العلماء. و قد يقال في النسبة إليها: عُكَبْرَاوِيّ بالألف بعد الرّاء.

و "المعدّل": إسم مفعول من عدّل الشّاهد تعديلاً، إذا نسبه إلى العدالة و وصفه بها. و عُرِفَتْ بِأَنَّهَا: مَلَكَةٌ راسخة في النفس تبعثُ على مُلازمة التّقوى و المروّة. و قيل: بل هي كون الشّخص متظاهراً بالصّلاح، مستوراً الحال، غير ظاهر الفسق، إذا سُئِلَ عنه خلطاًؤه قالوا: لا نعلم منه إلّا خيراً. هذا في الشّاهد و إمام الجماعة، و أمّا في الرّاوى: فهي كونه متخرّجاً [متحرّجاً] عن الكذب، ضابطاً لما ينقله. و اشتهر الوصف بالمعدّل لمن عدّل و زكّى و قبِلت شهادته عند القضاة، و العُكَبْرَى المعدّل المذكور لم أجد له ذكراً فيما وقفتُ عليه من كتب الرّجال لأصحابنا، و ذكره ابن السّمعاني في كتاب الأنساب، فقال:

هو أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز العُكَبْرَى. كتب عن جماعة من المحدثين بعُكَبْرَى و غيرها، حدّثنا عنه جماعة من الشيوخ ببغداد و إصبهان. مات سنة اثنتين و سبعين و أربع مائة.

و أبوه أبو نصر محمّد، حدّث عن أحمد بن يوسف بن خلّاد و أبي عليّ بن الصّوّاف و أبيه أحمد بن الحسين العُكَبْرَى، عن ابنه أبو منصور محمّد و أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد الصّوري و أبوطاهر عبدالعزيز بن أحمد الكِنَانِيّ. و مات بعُكَبْرَى في شهر ربيع الأوّل سنة عشرين و أربع مائة، و كان صدوقاً.

و عمّه أبو الحسن عبدالواحد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز العُكَبْرَى المعدّل، روى عنه ابن أخيه أبو منصور. و كان صدوقاً متشيعاً. و مات في رجب سنة تسع عشرة و أربع مائة

وليد بن عبدالملك پس از قتل و صلب يحيى،

سرش را به مدینه فرستاد و در دامن مادرش

«ريطه» انداخت

صفحه ٨: «قال: "لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌُ إِلَى خِرَاسَانَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ":

هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام؛ أمه ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد

بن الحنفية، رضى الله عنه.

و لما قُتِلَ أبوه زيد بن عليّ خرج يحيى حتّى

نزل بالمدائن، فبعث يوسف بن عمر فى طلبه،

فخرج إلى الرىّ ثمّ إلى نيسابور من خراسان،

فسألوه المُقام بها فقال: "بلده لم تُرَفَعْ فيها لعلّى و

آله رايةٌ لا حاجة لى فى المُقام بها." ثمّ خرج إلى

سرخس و أقام بها عند يزيد بن عمر التّميمى ستّة

أشهر، حتّى مضى هشام بن عبدالملك لسبيله و

ولّى بعده الوليد بن يزيد فكتب إلى نصر بن سيّار

فى طلبه فأخذه ببلخ و قيّده و حبّسه، فقال معاوية

بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب (ره) لمّا بلغه

ذلك:

١ - الأنساب للسمعاني، ج ٤، ص ٢٢١.

٢ - رياض السالكين، ج ١، ص ٦٢.

و كتب نصر بن سيار إلى يوسف بن عمر
يُخبره بحبسه و كتب يوسف إلى الوليد، فكتب
الوليد إليه بأن يحذره الفتنة و يُخلى سبيله، فخلّى
سبيله و أعطاه ألفي درهم و بَغْلين، فخرج حتى
نزل الجوزجان فلاحق به قومٌ من أهلها و من
الطالقان زهاء^١ خمس مائة رجل، فبعث إليه نصر
بن سيار سالم بن أهور فاقتلوا أشدّ قتال ثلاثة
أيام، حتى قُتل جميع أصحاب يحيى و بقي
وحده، فقتل عصر يوم الجمعة سنة خمس و
عشرين و مائة، و له ثمانى عشرة سنة.

و بُعث برأسه إلى الوليد، فبعث به الوليد إلى
المدينة فوضع في حجر أمّه ربطة، فنظرت إليه و
قالت: "شردتموه عنى طويلاً، و اهديتموه إلى
قتيلاً صلوات الله عليه و على آبائه بكرة و أصيلاً."
فلما قتل عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن العباس
مروان بن محمّد بن مروان، بعث برأسه حتى
وُضع في حجر أمّه فارتاعت، فقال: "هذا بيحيى
بن زيد."

و كان الذي احتزّ رأس يحيى بن زيد سورة

^١ - لسان العرب: «يقال: "هم زهاء مائة و زهاء مائة": أى قدرها.» (محقّق)

بن أبحر، و أخذ العنبري سلَّبه؛ و هذان أخذهما
أبو مُسلم المروزيّ فقطع أيديهما و أرجلَهما و
صلَّبهما. و لا عَقِب ليحيى بن زيد رحمه الله.»^١

ترجمة أحوال امام جعفر صادق عليه السّلام از شيخ مفيد و شيخ كمال الدين بن طلحة شافعيّ

صفحه ٨: «و جعفر بن محمّد: و هو الإمام

أبو عبدالله جعفر الصّادق بن محمّد الباقر عليهما السّلام،

بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام.

أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، و أمّها أسماء

بنت عبدالرحمن بن أبي بكر؛ و لهذا كان الصّادق

عليه السّلام يقول: **”ولد[ني] أبو بكر مرّتين.“**

ولد بالمدينة سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة،

و قبض بها في شوال سنة ثمان و أربعين و مائة.

و له خمس و ستون سنة، و قيل: ثمانٍ و ستون

على أنّ مولده سنة ثمانين، و دفن بالبقيع مع أبيه.

قال الشيخ المفيد: **”لم ينقل العلماء عن أحد**

من أهل بيته ما نُقل عنه من العلوم

^١ - رياض السّالكين، ج ١، ص ٦٩.

و الآثار؛ فإنّ أصحاب الحديث قد جمَعوا أسماء الرواة عنه من الثّقاة على اختلافهم فى الآراء و المقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل.^١

توصيف ابن طلحة شافعى حضرت امام صادق را به: حتى إنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التّقوى - الخ

و قال الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعى: "أمّا مناقبه و صفاته، فتكاد تفوت عدد الحاصر و يحارُّ فى أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتى إنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التّقوى صارت الأحكام التى لا تدرك عللها و العلوم التى تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها، تُضاف إليه و تروى عنه."^٢

و قال الذهبى فى الكاشف: قال أبو حنيفة: "ما رأيت أفقه منه، و قد دخلنى له من الهيبة ما لم يدخلنى من المنصور."^٣

و عن عمرو بن أبى المقدام قال: "كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد عليهما السّلام علمت أنّه من سلالة النبيّن."

و عن صالح بن أسود قال: سمعت جعفر بن

^١ - الارشاد فى معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ١٧٩.

^٢ - مطالب السّؤل فى مناقب آل الرسول (مؤسسه أم القرى)، ج ٢، ص ١١١.

^٣ - الكاشف، حرف الجيم، ج ١، ص ١٨٦.

محمّد عليهما السّلام يقول: "سَلُونِي قَبْلَ أَنْ
تَفْقِدُونِي؛ فَإِنَّهُ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي بِمِثْلِ
حَدِيثِي."^١

[تأسّف شديد امام صادق عليه السّلام در خبر

شهادت عمويشان زيد]

صفحه ٩: «و روى ابن بابويه فى كتاب عيون

أخبار الرّضا عليه السّلام بإسناده إلى عبدالله بن سبابة

[سيابة] قال:

خرجنا و نحن سبعة نفر فأتينا المدينة، فدخلنا

على أبى عبدالله عليه السّلام، فقال:

^١ - رياض السّالكين، ج ١، ص ٧٠.

”أعندكم خبرٌ عمّي زيد؟“ فقلنا: قد خرج أو هو

خارج؛ قال: ”فإن أتاكم خبره فأخبروني.“

فمكثنا أيامًا فأتى رسولُ الشام [السام] الصيرفيّ بكتاب فيه: ”أمّا بعد، فإنّ زيدَ بن عليّ خرج يومَ الأربعاء غُرّةَ صَفَرٍ، فمكثَ الأربعاء و الخميس، و قُتلَ يومَ الجمعة و قُتلَ معه فلان و فلان.“

فدخلنا إلى الصادق عليه السّلام و دفعنا إليه الكتاب فقرأه و بكى، ثمّ قال:

”﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾^١، عندَ اللهِ

أحتسبُ عمّي، إنّه كانَ نِعَمَ العَمِّ. إنَّ عمّي كانَ رَجُلًا لِدُنْيَانَا و آخِرَتِنَا؛ مَضَى وَاللّهِ عمّي شهيدًا! مَضَى وَاللّهِ عمّي شهيدًا كَشُهَدَاءِ اسْتَشْهَدُوا مع رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و عَلِيٍّ و الحسَنِ و الحسينِ صلواتِ اللهِ عليهم!^٢“^٣

روایت آمدن فضیل بن یسار بعد از شهادت زید به مدینه و ملاقات با حضرت امام صادق علیه

السّلام

«و بإسناده عن الفضيل بن يسار قال: انتهيتُ

^١ - سورة البقرة (٢) ذیل آیه ١٥٦.

^٢ - عیون الاخبار الرضا علیه السّلام، ج ١، ص ٢٥٢.

^٣ - ریاض السّالکین، ج ١، ص ٧٥.

إلى زيد بن عليّ صبيحةً، خرج في الكوفة
[بالكوفة] فسمِعته يقول:

”من يُعِينُنِي منكم على قتال أنباط أهل الشام؟!
فوالذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً، لا
يُعِينُنِي منكم على قتالهم أحدٌ إلّا أخذتُ بيده يوم
القيامة فأدخلته الجنّة بإذن الله تعالى.“

فلما قُتِلَ اِكْتَرَيْتُ راحلةً و توجّهت نحو
المدينة، فدخلتُ على أبي عبدالله

عليه السّلام فقلت في نفسي: والله لا أُخبرنّه بقتل

زيد بن عليّ فيجزعَ عليه، فلمّا دخلتُ عليه قال: "ما

فعل عمّي زيد؟" فخنقتني العبرة، فقال: "قتلوه؟!"

قلت: إي والله! قتلوه.

قال: "وَصَلَبُوهُ؟"

قلت: إي والله! صَلَبُوهُ.

قال: فأقبل يبكي ودموعه ينحدر [تتحدّر]

على جانبيّ خدّه كأنهما الجمان، ثمّ قال: "يا

فضيل! شَهِدْتَ مع عمّي قتال أهل السّام؟"

قلت: نعم.

قال: "فكم قتلَ منهم؟"

قلت: ستّة.

قال: "فلعلك شاكّ في دمائهم؟"

فقلت: لو كنتُ شاكًّا ما قتلتهم.

فسمِعته و هو يقول: "أشركني الله في تلك

الدّماء! مَضَى - والله - زيدٌ عمّي شهيدًا مثل ما

مَضَى عليه عليُّ بن أبي طالب عليه السّلام و

أصحابه." - أخذنا من الحديث موضع

الحاجة. (١) ٢

١ - عيون الاخبار الرضا عليه السّلام، ج ١، ص ٢٥٢.

٢ - رياض السّالكين، ج ١، ص ٧٥.

روایات وارده در شهادت حضرت زید از

حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام

« و رَوَى أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: سَلَّمْتُ إِلَى

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ دِينَارٍ

و أمرني أن أقسمها في عيال من أُصيب مع زيد،
فأصابَ عبدالله بن الزبير أخى فضيل منها أربعة
دنانير.

و روى ثقة الإسلام بإسناده إلى سليمان بن
خالد قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام: **”كيف
صنعتم بعمى زيد؟“** قلت: إنهم كانوا يحرسونه،
فلما شَفَّ الناسُ أخذنا خشبته [جثته] فدَفَّناه فى
جُرْفٍ على شاطئ الفرات، فلما أصبحوا جالت
الخيال يَطْلُبونه فوجدوه فأحرقوه فقال: **”أفلا
أوقرتموه حديدًا و ألقيتموه فى الفرات؟! صلى
الله عليه و لعن الله قاتله!“**^١

و بإسناده عن الحسن بن علىّ الوشاء، عمّن
ذكره، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: **”إنَّ اللهَ
عزَّ ذكره أذنَ فى هلاكِ بنى أمية بعد إحراقهم
زيدًا بسبعة أيام.“**^٢

و روى الكشىّ بإسناده عن فضيل الرسان
قال: دَخَلْتُ علىّ أبى عبدالله عليه السلام بعد ما
قُتل زيد بن علىّ عليه السلام، فأدخلت بيتًا جوفَ
بيتِ فقال لى: **”يا فضيل! قُتل عمى زيد؟!“**

^١ و ٢- الكافى، ج ٨، ص ١٦١.

^٢ - رجال الكشىّ، ص ٢٨٥.

قلت: نعم، جُعِلْتُ فداك! قال: ”رحمه الله! أما إنّه
كان مؤمناً و كان عارفاً و كان عالماً صدوقاً! أما
إنّه لو ظفَرَ لَوْفِي! أما إنّه لو ملكَ لَعَرِفَ كيف
يَضَعُهَا!“^١

و عن أبي ولّاد الكاهليّ قال: قال [لى] الصّادق
عليه السّلام: ”أ رأيت عمى زيّدا!“ قلت: نعم،
رأيتُه مصلوباً و رأيتُ النَّاسَ بين شامتٍ حَنَقٍ و
بين محزونٍ مُحْتَرِقٍ. فقال: ”أما الباكي فمعه في
الجنّة، و أما الشامت فشريك في دمه.“^٢

روايات وارده دربارہ عظمت زيد بن علی بن

الحسين عليهم السّلام

« و روى الصّدوق بإسناده عن أبي الجارود
زياد بن المنذر، قال: إنني لجالس عند أبي جعفر
محَمَّد بن عليّ الباقر عليهما السّلام، إذ أقبل زيّد
بن عليّ، فلمّا نظر إليه أبو جعفر و هو مقبل قال:
”هذا سيّدٌ من أهل بيته و الطّالبُ بأوتارهم؛ لقد
أنجبت أمٌّ وَلَدَتك يا زيّد!“^٣

و بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفيّ عن
أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه، عن

^١ - بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٩٣.

^٢ - رياض السّالكين، ج ١، ص ٧٧.

^٣ - الأملّى للصدوق، ص ٣٣٥.

عَلَىٰ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "يَا حُسَيْنُ! يُخْرَجُ مِنْ صُلبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ، يَتَخَطَّى هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِقَابَ النَّاسِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَحْسَابٍ."^١

و بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبْدِوَنٍ، قَالَ: لَمَّا حُمِلَ زَيْدُ بَنِ مَوْسَى بَنِ جَعْفَرِ إِلَى مَأْمُونٍ - وَ كَانَ قَدْ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ وَ أَحْرَقَ دُورَ وُلْدِ الْعَبَّاسِ - وَ هَبَ الْمَأْمُونُ جُرْمَهُ لِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَوْسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! لَئِنْ خَرَجَ أَخُوكَ وَ فَعَلَ مَا فَعَلَ فَقَدْ خَرَجَ قَبْلَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُتِلَ، وَ لَوْلَا مَكَانُكَ مِنِّي لَقَتَلْتُهُ؛ فَلَيْسَ مَا أَتَاهُ بِصَغِيرٍ!

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا تَقْسُ أَخِي زَيْدًا إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ عِلْمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، غَضِبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَجَاهَدَ أَعْدَاءَهُ حَتَّى قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ. وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي مَوْسَى بَنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ يَقُولُ: "رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْدًا! إِنَّهُ دَعَا إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ ظَفَرَ لَوَفَىٰ بِهَا دَعَا إِلَيْهِ، وَ لَقَدْ اسْتَشَارَنِي فِي خُرُوجِهِ

^١ - عيون اخبار الرضا، ج ١، ص ٢٤٩.

فقلتُ له: يا عمّ! إن رَضِيتَ أن تكونَ المقتولَ

المصلوبَ

بالكناسة فشأنك. فلما ولى قال جعفر بن محمد

عليهما السلام: ويل لمن سمع داعيته [داعيته] ولم يجبه!

فقال المأمون: يا أبا الحسن! أليس قد جاء

فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء؟

فقال الرضا عليه السلام: "إن زيد بن علي لم

يدع ما ليس له بحق، وإنه كان اتقى الله من

ذلك؛ إنه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد،

وإنما جاء ما جاء فيمن يدعى أن الله نص عليه

ثم يدعوا إلى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير

علم، و كان زيدوالله-ممن خوطب بهذه الآية:

﴿وَجْهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ
أَجْتَبَكُمْ﴾^١.

ثم الروايات في فضل زيد بن علي

[عليهما السلام] كثيرة و لجماعة من علماء

الشيعة مؤلفات مكثورة على ذلك، فلنكتف منها

بهذا المقدار دوماً للاختصار؛ والله أعلم.^٢

روایت جابر درباره حضرت امام محمد باقر عليه

السلام از لسان رسول اکرم صلی الله علیه و آله

صفحه ۹: «و لُقّب بالباقر لِمَا رواه جابر بن

١ - سورة الحج (٢٢) صدر آیه ٧٨.

٢ - عیون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٤٨.

٣ - ریاض السّالکین، ج ١، ص ٧٨.

عبدالله الأنصاري عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ
لَهُ: "يَا جَابِرُ! إِنَّكَ سَتَعِيشُ حَتَّى تُدْرِكَ رَجُلًا مِنْ أَوْلَادِي
اسْمُهُ اسْمِي، يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا؛ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي
السَّلَامَ!" فَلَمَّا دَخَلَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عَلَى جَابِرٍ وَ سَأَلَهُ عَنِ
نَسَبِهِ فَأَخْبَرَهُ قَامَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ قَالَ لَهُ: جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ.

و أمّه أمّ الحسن فاطمة بنت الحسن بن عليّ
بن أبي طالب عليهم السّلام، و هو أوّل من
اجتمعت له ولادة الحسن و الحسين
عليهما السّلام.

و فيه يقول الشّاعر:

و كانت ولادته سنة تسع و خمسين بالمدينة
في حياة جدّه الحسين عليه السّلام، و تُوفّي في
شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة و مائة، و هو ابن
خمس و خمسين سنة، و قيل غير ذلك، و دفن
بالبقيع.

عن عطاء المكيّ قال: ما رأيت العلماء عند
أحد قطّ أصغرَ منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليّ
بن الحسين عليهم السّلام، و لقد رأيت الحَكَم بن
عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيٌّ بينَ
يَدَي معلّمه.

و كان جابرُ بن يزيد الجعفيّ إذا روى عن
محمّد بن عليّ عليهما السّلام شيئاً قال: "حدّثني
وصيُّ الأوصياء و وارثُ علم الأنبياء محمّد بن
عليّ بن الحسين عليهم السّلام." «^١

نهى حضرت امام صادق عليه السّلام، حسن بن

^١ - رياض السّالكين، ج ١، ص ٨٠.

راشد را از تعيب و تنقيص زيد

«و أمّا ما تَضَمَّنَتْه رِوَايَةُ المِتنِ: من أنَّ الباقِر

عليه السَّلَام أشار على زيد بن عليّ بترك الخروج

و عَرَفَه مَصِيرَ أمره إن هو خرج، فَيَدُلُّ عليه أيضًا

ما رواه الحسن بن راشد قال:

ذَكَرْتُ زَيْدَ بنِ عَلِيٍّ فَتَنَقَّصْتُهُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

لَا تَفْعَلْ، رَجِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْدًا! فَإِنَّهُ أَقَى أَبِي فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ الخُرُوجَ عَلَى هَذِهِ

الطَّاعِيَّة، فقال: "لا تَفْعَلْ يا زَيْدُ! فَإِنَّ أَخافُ أَنْ تَكُونَ الْمُقْتُولَ الْمُصْلُوبَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ. أَمَا عَلِمْتَ يَا زَيْدُ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ قَبْلَ خُرُوجِ السَّفِيَانِي إِلَّا قُتِلَ!؟"

ثم قال: يا حسنُ! إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ، وَفِيهِمْ نَزَلَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا آلَ كِثْبَانَ الَّذِينَ أَصَابَ نِسَاءَهُمْ مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ، وَالْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: هُوَ الْإِمَامُ. ثُمَّ قَالَ: يَا حَسَنُ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى نُقَرَّ لِكُلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ.^١

و ورد بذلك روايات أُخرى.^٢

[زَيْدِيَّةَ عِلْمٍ وَ شَجَاعَةٍ وَ فَاطِمِيَّةَ بَدَنٍ]

شُرْطُ إِمَامَتِهِ رَا خُرُوجَهُ بِه سَيْفِ مِي دَانَنْدِ

زَيْدِيَّةَ عِلْمٍ وَ شَجَاعَةٍ وَ فَاطِمِيَّةَ بَدَنٍ

(خَوَاهُ مِنْ أَوْلَادِ إِمَامِ حَسَنِ وَ يَا إِمَامِ حَسِينِ) شُرْطُ

إِمَامَتِهِ رَا خُرُوجَهُ بِه سَيْفِ مِي دَانَنْدِ

صَفْحَةُ ١١: «قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ:

"يَا مُتَوَكَّلْ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْدٍ هَذَا الْأَمْرَ بِنَا وَ جَعَلَ لَنَا الْعِلْمَ وَ السَّيْفَ فَجَمِعَا لَنَا، وَ خَصَّ بِنَا بِالْعِلْمِ وَحْدَهُ."

"أَيْدِهِ تَأْيِيدًا": قَوَاهُ؛ مِنْ: آدٍ يَأْيِدُ أَيْدًا، إِذَا قَوَى

وَ اشْتَدَّ. وَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْأَمْرِ: الدِّينَ الْحَقَّ، وَ الشَّرِيعَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ.

قَوْلُهُ: "بِنَا": أَيُّ أَهْلِ الْبَيْتِ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ]. وَ

هَذَا الْكَلَامُ مِنْهُ تَمْهِيدٌ لِلْعُذْرِ فِي إِصْرَارِهِ عَلَى

^١ - سورة فاطر (٣٥) آية ٣٢.

^{٢٢} - كشف الغمة، ج ٢، ص ١٤٤.

^٣ - رياض السالكين، ج ١، ص ٨١.

الخروج المفهوم من قوله: "أبالموت تُخَوِّفُنِي؟!"

مع علمه بصدق

المُخْبِرِ بما يَصِيرُ إليه أمرُهُ من القتلِ و الصلْبِ .

لا يقال : هذا يدلُّ على اعتقاده مذهبَ الزَيْدِيَّةِ
الَّذِينَ ساقوا الإمامةَ في أولادِ فاطمةَ عليها السَّلَامُ ،
و لم يُجَوِّزوا ثبوتَ الإمامةِ في غيرهم . قالوا : إنَّ
كلَّ فاطمِيٍّ يكونُ عالمًا ، زاهدًا ، سخيًّا ، شجاعًا ،
خرجَ بالسَّيْفِ ، يكونُ إمامًا واجبَ الطاعةِ ؛ سواءً
كانَ من أولادِ الحسنِ أو من أولادِ الحسينِ
عليهما السَّلَامُ . و من هذا قالت طائفةٌ منهم بإمامةِ
محمَّدٍ و إبراهيمَ ، ابْنِي عبدِاللهِ بنِ الحسنِ المثنى ،
الَّذِينَ خرجوا في زمنِ المنصورِ و قُتِلوا على ذلك ،
و جَوِّزوا خروجَ إمامينِ في قُطْرَيْنِ يَسْتَجْمَعانِ
هذه الخصالَ و يكونُ كلُّ واحدٍ منهما واجبَ
الطَّاعةِ .

لأنَّا نقولُ : يجوزُ أن يكونَ مرادُهُ أَنَّهُ جُعِلَ لنا
السَّيْفُ لتأييدِ الدِّينِ بالأمرِ بالمعروفِ و النهيِ عن
المنكرِ ، حتَّى يَرْجِعَ الحقُّ إلى أهلِهِ و يَصِلَ إلى
صاحبه من الأئمَّةِ المعصومينِ عليهم السَّلَامُ . كما
يُحكى عن زيدٍ أَنَّهُ لَمَّا خَفَقَتِ الرِّايَةُ على رأسِهِ
قالَ : " الحمد لله الَّذي أكْمَلَ لِي ديني ؛ واللهِ إنِّي
كنتُ أَسْتَحْيِي من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه و آله
أن أَرِدَ عليه الحوضَ غدًا و لم أَمُرْ بين أُمَّتِهِ

بمعروف و لم أنه عن منكر. «^۱»^۲

مجموعه روایات وارده راجع به زید بن علی بن

الحسین که از هر لوثی وی را تبرئه می کند

« و رَوَى جَابِرُ الْجَعْفِيُّ عَنْهُ [زید بن علی] أَنَّهُ

قَالَ: "شَهِدْتُ هَشَامًا وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَ آلِهِ يُسَبُّ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُغَيِّرْهُ؛ فَوَاللَّهِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا

^۱-الروض النضير، ج ۱، ص ۱۰۲.

^۲-رياض السالكين، ج ۱، ص ۹۱.

و ابني لخرجت عليه.^١

و أمّا الإمامة: فلاشكّ أنّه كان عارفاً بصاحبها؛

فقد روى الصدوق بإسناده عن عمرو بن خالد

قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب عليهم السّلام: "في كلّ زمان رجلٌ منّا

أهل البيت يَحْتَجُّ اللهُ به على خلقه؛ حجةً زماننا

ابن أخى جعفر بن محمّد عليهما السّلام، لا يَضِلُّ

مَنْ تَبِعَهُ ولا يَهْتَدِي مَنْ خالفه.^٢

و روى النجاشي: بإسناده عن عمّار الساباطي،

قال: كان سليمان بن خالد الهلاليّ خرج مع زيد

بن عليّ حين خرج، فقال له رجلٌ - ونحن وقوف

في ناحية و زيد واقف في ناحية - : ما تقول في

زيد، هو خيرٌ أم جعفر؟ قال سليمان: قلت: والله

ليومٌ من جعفر خيرٌ من زيد أيّام الدنيا. قال:

فحرّك دابّته و أتى زيداً و قصّ عليه القصّة و قال:

فمضيتُ نحوه و انتهيت إلى زيد و هو يقول:

"جعفرٌ، إمامنا في الحلال و الحرام.^٣ - إنتهى.

هذا إلى ما تقدّم من الأحاديث عن الصادق و

الرّضا عليهما السّلام في صحّة إعتقاده و براءة

١ - الكافي، ج ٨، ص ٣٩٤.

٢ - الأمالي للصدوق، ص ٥٤٣

٣ - بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٩٦ به نقل از رجال الكشي (ص ٣٦١، ح ٦٦٧) آورده، اما در رجال نجاشي يافت نشد. (محقّق)

ساحته ممّا ترميه الزيدية به.^١

روايات داله بر عدم جواز خروج، و لزوم تقيّه و
إسكان در بيت حتى يخرج القائم

صفحه ١٢: «أمّا دعاؤهما الناس إلى الحياة فقد

كان من مذهبها و مذهب

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ٩٢.

أبنائها الطَّاهرينَ عدْمُ الخُروجِ و الصَّمْتُ و التَّقِيَّةُ،
و كانوا يَأْمُرُونَ شِيعَتَهُمْ بِذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ القَائِمُ مِن آلِ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. و [دَلَّتْ] عَلَى ذَلِكَ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ
مِنْهَا:

مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
”كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ و أَلْزِمُوا بِيُوتَكُمْ؛ فَإِنَّهُ لَا
يُصِيبُكُمْ أَمْرٌ تُخْصِنُونَ بِهِ أَبَدًا، و لَا تَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ
لَكُمْ وِقَاءً.“^١

و عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: ”يَا سَدِيرُ! أَلْزِمِ بَيْتَكَ و كُنْ حِلْسًا
مِنْ أَحْلَاسِهِ، و اسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ و النَّهَارُ؛
فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السَّفِيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا و
لَوْ عَلَى رَجْلِكَ.“^٢

و عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ”عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ
فَحُجَّوْهُ؛ أَمَا يَرْضَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ يُنْفِقُ
عَلَى عِيَالِهِ مِنْ طَوْلِهِ؟! يَنْتَظِرُ أَمْرَنَا فَإِنْ أَدْرَكَهُ كَانَ
كَمَنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
بَدْرًا، و إِنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لَأَمْرِنَا كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ

^١ - الكافي، ج ٢، ص ٢٢٥.

^٢ - الكافي، ج ٨، ص ٢٦٤.

قائِمنا صلوات اللّٰه عليه. ١

الحديث طويلٌ أخذنا منه موضعَ الحاجة. و

الأخبار في هذا المعنى مستفيضة جداً. ٢

أنحاء و أقسام علم ائمه عليهم السلام بنا به شرح

و تفصيل سيّد عليخان كبير مدنيّ شيرازيّ

صفحه ١٢: «و لا شكّ أنّ زيّداً - رَضِيَ اللّٰه عنه -

كان له علم؛ كما يدلّ عليه

١ - الكافي، ج ٥، ص ٢٢.

٢ - رياض السّالّكين، ج ١، ص ٩٤.

صريحًا قولُ الرِّضا عليه السَّلَام: "إِنَّه كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ

آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ"، وَ قَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ، وَ قَوْلُ

زَيْدٍ لِمَوْمِنِ الطَّاقِ حِينَ دَعَاهُ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ فَاَمْتَنَعَ: "إِنَّ

عِنْدِي لَصَحِيفَةٌ قَتْلِي وَ صَلْبِي." لَكِنْ لَيْسَ هَذَا الْعِلْمُ

كَعِلْمِ الْأُمَّةِ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ عِلْمَهُمْ عَلَى

وَجْوه:

منها: مَا هُوَ وَرَاثَةٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَ آلِهِ.

وَ مِنْهَا: مَا هُوَ إِلهَامٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ مِنْهَا: مَا هُوَ سَمَاعٌ مِنَ الْمَلِكِ؛ كَمَا وَرَدَتْ

بِهِ الْآثَارُ الْمُسْتَفِيضَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ أَمَّا عِلْمٌ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَبِتَعْلِيمٍ مِنْهُمْ

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا غَيْرَ؛ وَ قَدْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ يَحْيَى

حَيْثُ قَالَ: "غَيْرَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ كُلَّ مَا نَعْلَمُ، وَ لَا

نَعْلَمُ كُلَّ مَا يَعْلَمُونَ." وَ إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ فِي الْجَوَابِ:

"هُمْ أَعْلَمٌ" لِإِحْتِمَالِهِ التَّفْضِيلَ فِي كَيْفِيَّةِ الْعِلْمِ دُونَ

كَمِّيَّتِهِ؛ فَعَدَلَ إِلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ الصَّرِيحَةِ فِي الدَّلَالَةِ

عَلَى الْمَطْلُوبِ. ١

روایت ابن خزاز قمی در کفایة الأثر مبني بر آنکه

زيد بن علي قائل به امامت خویشان نبوده است

١- رياض السالكين، ج ١، ص ٩٧.

صفحه ١٦ : «تنبیه: فی بکائه علیه السّلام علی

یحیی بن زید، و شدّة وُجده به و دعائه له، دلیل علی أنّ

یحیی کان عارفاً بالحقّ معتقداً له، و أنّ حاله فی الخروج

کحال أبيه رضی الله عنه.

و يدلّ علی ذلك أيضاً ما رواه الحافظ العلامة

ابن الخزّاز القمّيّ فی کفاية الأثر، قال:

حدّثنا علی بن الحسين، قال: حدّثنا عامر بن عيسى عن أبي عامر السّيرافيّ بمکّة فی

ذى الحجة سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة، قال: حدّثنى أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، قال: حدّثنا محمد بن مطهر، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عمير بن المتوكل بن هارون البلخيّ عن أبيه المتوكل بن هارون، قال:

لَقِيتُ يَحْيَى بن زِيدَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى خِرَاسَانَ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَقْلِهِ وَ فَضْلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ: "إِنَّهُ قُتِلَ وَ صُلِبَ بِالْكُنَاسَةِ." ثُمَّ بَكَى وَ بَكَيتُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَكَنَ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! وَ مَا الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَى قِتَالِ هَذِهِ الطَّاعِيَةِ وَ قَدْ عَلِمَ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ مَا عَلِمَ؟! قَالَ: نَعَمْ، لَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:

"سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: "وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ عَلَى صُلْبِي، فَقَالَ: يَا حُسَيْنُ! يُخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زِيدٌ، يُقْتَلُ شَهِيدًا؛ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَتَخَطَّى هُوَ وَ أَصْحَابُهُ رِقَابَ النَّاسِ وَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ." فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ كَمَا وَصَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ."

روایت خزاز در كفاية الأثر راجع به عظمت زهد

و عبادت و قیام و صیام و مراقبه حضرت زید بن

علی

ثُمَّ قَالَ: "رَحِمَ اللَّهُ أَبِي! كَانَ وَاللَّهِ أَحَدَ الْمُتَعَبِّدِينَ، قَائِمٌ لَيْلَهُ، صَائِمٌ نَهَارَهُ، جَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ."

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَكَذَا يَكُونُ الإِمَامُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟!

فَقَالَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ بِإِمَامٍ، وَلَكِنْ كَانَ مِنَ السَّادَاتِ الكِرَامِ وَ زُهَّادِهِمْ، وَ كَانَ مِنَ المُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ."

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَمَا إِنَّ أَبَاكَ قَدْ ادَّعَى الإِمَامَةَ، وَ قَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيْمَنْ ادَّعَى الإِمَامَةَ كاذِبًا؟!

فَقَالَ: "مَهْ مَهْ يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِنَّ أَبِي كَانَ أَعْقَلَ مِنْ أَنْ يَدَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ؛ إِنَّهَا قَالَتْ: أَدْعُواكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؛ عَنِي بِذَلِكَ إِبْنُ عَمِّي جَعْفَرًا."

قُلْتُ: فَهُوَ اليَوْمُ صَاحِبُ الأَمْرِ؟

قال: "نعم، هو أفقه بنى هاشم."

ثم قال: "يا عبد الله! إنني أخبرك عن أبي وزهده وعبادته: إنه كان يُصلي في نهاره ما شاء الله؛ فإذا جنّ عليه الليل نام نومة خفيفة، ثم يقوم فيُصلي في جوف الليل ما شاء الله؛ ثم يقوم قائماً على قدميه يدعوا الله تعالى إلى الفجر، ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر؛ فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثم يقوم فيُصلي الغداة إذا وضح الفجر؛ فإذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار، ثم يقوم في حاجته ساعة؛ فإذا كان في قرب الزوال قعد في مُصلاه فسبح الله ومجده إلى وقت الصلاة، وقام فصلّى الأولى وجلس هنيئاً و صلى العصر وقعد في تعقبه ساعة، ثم سجد سجدة؛ فإذا غابت الشمس صلى المغرب والعتمّة."

قلت: كان يصوم دهره؟

قال: "لا، ولكنه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر، وفي الشهر ثلاثة أيام."

قلت: أو كان يفتي الناس؟

قال: "ما أذكر ذلك عنه."

ثم أخرج إلى صحيفة كاملة فيها أدعية علي بن الحسين عليهما السلام.^١ - انتهى.

فهذا الحديث صريح في أنه كان عارفاً بالحق،

معتقداً له؛ رحمه الله تعالى.^٢

[ترجمة احوال اسماعيل أعرج أبو محمد كه

اسماعيليّه وى را امام مى دانند]

ترجمة احوال اسماعيل أعرج أبو محمد (پسر

حضرت امام جعفر صادق عليه السلام) كه

اسماعيليّه وى را امام مى دانند

صفحه ١٧: «إسماعيل بن جعفر الصادق

عليه السلام: هو الذى ذهبت فرقة^٢

^١ - كفاية الأثر، ص ٣٠٦.

^٢ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٢٢.

من الشيعة إلى القول بإمامته، و يُعرَفون
بالإسماعيلية. يَكْنَى أبا مُحَمَّد و يُعرَف بالأعرج، و أمّه
فاطمة بنتُ الحسين الأثرم بن الحسن بن عليّ بن
أبي طالب عليها السّلام.

و كان أكبرَ وُلد أبيه؛ كان عليه السّلام يُحِبُّه حُبًّا
شديدًا و يُكْرِمُهُ إكرامًا عظيمًا حتّى كان يتوهّم من
يراه أنّه الإمامُ بعده. مات في حياة أبيه بالعريض
قُربَ المدينة، و حُمِلَ عليّ أعناق الرّجال حتّى
دُفِنَ بالبقيع.

و رُوي أنّ أبا عبد الله عليه السّلام جزع عليه
جَزَعًا شديدًا و وَجَدَ به وَجْدًا عظيمًا، و تقدّم
سريره بغير حِذاء و لا رِداء، و أمر بوضع سريره
على الأرض قبل دفنه مرارًا كثيرة، و كان يكشفُ
عن وجهه و ينظرُ إليه، يُريد بذلك تحقيقَ أمر
وفاته عند الظّانّين خلافتَه له من بعده، و إزالة
الشّبهة عنهم في حياته. و كانت وفاته سنة ثلاث
و ثلاثين و مائة، قبلَ وفاة الصادق عليه السّلام
بعشرين سنةً.

اسماعيليّه كه قائل به امامت اسماعيل هستند،

بعضى گویند: وی زنده است، و بعضى گویند:

مردہ است اما امامت در اولاد او می باشد

و مع ذلك فقد قالت فرقة من الإسماعيلية: إنه

لم يَمُتْ؛ إِلَّا أَنَّهُ أَظْهَرَ مَوْتَهُ تَقِيَّةً مِنْ خَلْفَاءِ
بَنِي الْعَبَّاسِ، وَ عَقَدَ مَحْضِرًا وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ عَامِلَ
الْمَنْصُورِ بِالْمَدِينَةِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْقَتْلِ.

قالوا: وَ مِنْ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ: أَنَّ مُحَمَّدًا - وَ
هُوَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ - كَانَ صَغِيرًا، فَمَضَى إِلَى السَّرِيرِ
الَّذِي كَانَ إِسْمَاعِيلُ نَائِمًا عَلَيْهِ، وَ رَفَعَ الْمُلَاءَ وَ
أَبْصَرَهُ - وَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَهُ - فَعَدَا إِلَى أَبِيهِ فَرَعًا وَ
قال: عَاشَ أَخِي، عَاشَ أَخِي، فَقَالَ وَالِدُهُ: إِنَّ أَوْلَادَ
الرَّسُولِ كَذَا تَكُونُ حَالُهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

قالوا: وَ قَدْ ظَهَرَ سِرُّ الْإِشْهَادِ عَلَى مَوْتِهِ، وَ كَتَبَ
الْمُحْضِرَ عَلَيْهِ، وَ لَمْ نَعْهَدْ مِيَّتًا

سُجِّلَ عَلَى مَوْتِهِ . وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رُفِعَ إِلَى الْمَنْصُورِ
أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرَ رَأَى بِالْبَصْرَةِ وَاقِفًا عَلَى رَجُلٍ
مُقْعَدٍ فَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، بَعَثَ الْمَنْصُورُ إِلَى
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ابْنَكَ إِسْمَاعِيلَ فِي الْأَحْيَاءِ وَ
إِنَّهُ رَأَى بِالْبَصْرَةِ ، فَأَنْفَذَ السَّجِلَ إِلَيْهِ وَ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ
عَامِلُهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَكَتَ .

وَ قَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ : إِنَّ مَوْتَهُ صَحِيحٌ وَلَكِنْ أَبَاهُ
نَصَّ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ ، وَ النَّصُّ لَا يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى ؛ وَ
الْفَائِدَةُ فِي النَّصِّ بَقَاءُ الْإِمَامَةِ فِي أَوْلَادِ الْمَنْصُورِ
عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ ، فَالْإِمَامُ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ .

فَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ بَرَجَعْتَهُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ ،
وَ مِنْهُمْ مَنْ سَاقَ الْإِمَامَةَ فِي الْمُسْتَوْرِينَ مِنْهُمْ ثُمَّ
فِي الْقَائِمِينَ الظَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ؛ وَ هُوَ لَاءُ يُقَالُ
لَهُمْ : الْبَاطِنِيَّةُ . وَ إِنَّمَا أَلْزَمَهُمْ هَذَا اللَّقْبَ لِحُكْمِهِمْ ،
لَأَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا وَ لِكُلِّ تَنْزِيلٍ تَأْوِيلًا ؛ وَ يُقَالُ
لَهُمْ : التَّعْلِيمِيَّةُ وَ الْمَلْحَدَةُ .^١

روایت وارده در بداء به واسطه موت اسماعیل و

معنی بداء

«فائدة: روى عن الصادق عليه السلام: أنه

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٢٦.

قال: "ما بدا لله أمرٌ كما بدا له في إسماعيل"^١،
فتوهم بعضهم أنّ معناه: أنّه جعله أوّلًا، قائمًا بعده
مقامه؛ فلمّا توفّي نصب الكاظم عليه السّلام بدله.
و هذا وهم باطل و خطأ محض؛ كيف و قد
ثبت و صحّ من طرق الإماميّة و رواياتهم أنّ النبيّ
صلّى الله عليه و آله قد أنبا بأئمة أُمّته و أوصيائه
من عترته، و أنّه سمّاهم بأعيانهم عليهم السّلام،
و أنّ جبرئيل عليه السّلام نزل بصحيفة من السّماء
فيها أسماءهم و

^١ - كمال الدين، ج ١، ص ٦٩؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٩.

كُنَاهُمْ؛ كَمَا شُحِنَتْ بِالرَّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ كِتَابُ

الْحَدِيثِ سَيِّمًا كِتَابَ الْحِجَّةِ مِنَ الْكَافِي^١.

وَإِنَّمَا مَعْنَى الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ - إِنْ صَحَّ وَ

ثَبَتَ - مَا قَالَهُ الصَّدُوقُ - قَدَّسَ سِرَّهُ - فِي كِتَابِ

التَّوْحِيدِ، أَنَّهُ يَقُولُ: "مَا ظَهَرَ لِلَّهِ أَمْرٌ كَمَا ظَهَرَ لَهُ

فِي إِسْمَاعِيلَ، إِذْ اخْتَرَمَهُ^٢ قَبْلِي لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ

بِإِمَامٍ بَعْدِي."^٣ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^٤.

آيَةٌ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ» دَرِ مَكَّةَ

نَازِلٌ شَدَّ كَمَا مَفْتَاحَ كَعْبِهِ رَا بِهِ عَثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ رَدَّ

كُنْدَ

صَفْحَةَ ١٨: «... فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ

تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾؛ نَعَمْ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمَا."

ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي

شَأْنِ عَثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ سَادِنِ الْكَعْبَةِ

الْمَعْظَمَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ

دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَغْلَقَ عَثْمَانُ الْكَعْبَةَ، فَطَلَبَ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَفْتَاحَ.

^١ - الكافي، ج ١، ص ١٦٨.

^٢ - اخترمه: أخذه و توفاه. (محقق)

^٣ - توحيد صدوق، ص ٣٣٦.

^٤ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٢٧.

^٥ - سورة النساء (٤) صدر آيه ٥٨.

فَقِيلَ: إِنَّهُ مَعَ عَثْمَانَ، فَقِيلَ لِعَثْمَانَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَلَبَ الْمِفْتَاحَ فَأَبَى وَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ

أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْتُهُ. فَلَوَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَدَهُ وَ

أَخَذَ مِنْهُ الْمِفْتَاحَ وَفَتَحَ الْبَابَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَيْتَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ

الْعَبَّاسُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْمِفْتَاحَ وَيَجْمَعُ لَهُ بَيْنَ السَّقَايَةِ وَ

السَّدَانَةِ،

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ

إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً

عليه السلام أن يرُدَّ المفتاحَ على عثمان و يعتذر إليه،

ففعل ذلك على عليه السلام، فقال له عثمان: "يا علي!

أكرهت و آذيت ثم جئت ترفق؟! " فقال: "لقد أنزل الله

في شأنك قرآناً" فقرأ عليه هذه الآية، فقال عثمان: أشهد

أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله. فهبط

جبرئيل و قال للنبي صلى الله عليه وآله: "مادام هذا

البيتُ كان المفتاح و السّدانة في أولاد عثمان"، فقال

صلى الله عليه وآله: "خذوها يا بنى طلحة بأمانة الله! لا

ينزعها منكم إلا ظالمٌ." ثم إن عثمان هاجر و دفع المفتاح

إلى أخيه شيبة و هو إلى اليوم في أيديهم.

و في تفسير أهل البيت عليهم السلام: إن الخطاب

في الآية للأئمة عليهم السلام، أمر كلُّ منهم أن يودّي

للإمام الذي بعده و يوصي إليه.

و على كلِّ تقدير فالعبرة بعموم اللفظ لا

بخصوص السبب، فالخطاب عام لكلِّ أحد في كلِّ أمانة.

و في تصدير الآية بكلمة التأكيد و إظهار الاسم الجليل

و إيراد الأمر على صورة الإخبار من الفخامة و تأكيد
وجوب الإمتثال لمضمونها و الدلالة على الاعتناء
بشأنها ما لا مزيد عليه.

و قد عظم الله تعالى أمر الأمانة فى مواضع من
كتابه العزيز، فقال: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾^١ - الآية، و
قال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رُغُونَ﴾^٢، و
قال: رسول الله صلى الله عليه و آله: "لا إيمان لمن لا
أمانة له"، و عن أبى عبدالله عليه السلام قال: "إن الله
عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث و أداء
الأمانة"، و عنه عليه السلام: "أد الأمانة"

لمن ائتمنك و أراد منك النصيحة ولو إلى قاتل
الحسين عليه السلام"، و عن يونس بن عبدالرحمن
قال: سألت موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول
الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَى
أَهْلِهَا﴾^٣ فقال: "هذه مخاطبة لنا خاصة، أمر الله كل
إمام منا أن يؤدى إلى الإمام الذى بعده و يوصى إليه،
ثم هى جارية فى سائر الأمانات. و لقد حدثنى أبى
عن أبيه: إن على بن الحسين عليهما السلام قال

١ - سورة الأحزاب (٣٣) صدر آيه ٧٢.

٢ - سورة المؤمنون (٢٣) آيه ٨.

٣ - سورة النساء (٤) صدر آيه ٥٨.

لأصحابه: عليكم بأداء الأمانات! فلو أن قاتلَ أبي
الحسين بن عليٍّ عليهما السّلام ائتمنني على السيف
الذي قتله به لأديته إليه.

و الروايات في هذا المعنى كثيرة جداً. ١

ترجمة احوال سه پسران زيد بن علي عليهما

السّلام: ١. حسين ذوالدمعة ٢. عيسى ٣. محمّد

صفحه ١٩: «و إخوة يحيى هم الحسين و عيسى و

محمّد، أبناء زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السّلام.

أمّا الحسين بن زيد: فيكنّى أبا عبدالله، و يقال

له: ذوالدمعة و ذوالعبرة لكثرة بكائه، قُتل أبوه و

هو صغير فرّباه الصادق عليه السّلام و علّمه، مات

سنة خمس و ثلاثين و مائة و قيل: سنة أربعين.

و أمّا عيسى بن زيد: فيكنّى أبا يحيى، و أمّه أمّ

ولدٍ نوبيّة^٢ اسمها سکن، وُلد في المحرم سنة تسع

و مائة، و مات بالكوفة و له ستون سنة، و استتر

خوفاً من

بنی العباس نصف عمره، و كان قد قتل أسداً له

١ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد السّاجدين عليه السّلام (سيّد
على خان مدني شيرازي)، طبع مؤسسة نشر اسلامي، ج ١، ص ١٣٢ الى
١٣٤.

٢ - لسان العرب: «النّوب و النّوبة أيضاً: جيلٌ من السّودان؛ الواحد نوبيٌّ.»
(محقّق)

أشبال فسُمِّي مُوتِمَ الأشبال،^١ خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن قتيلٍ باخمرى^٢ و كان صاحب رأيته، و كان إبراهيمُ قد جعل الأمرَ له من بعده فلم يَتَمَّ له الخروجُ، و استتر أيامَ المنصور و أيامَ المهديِّ و بعضاً من أيامِ الهادي، و صلَّى عليه الحسن بن صالح سرّاً و دفنه.

[جلالت محمد بن زيد، و قضية نجات دادن وی

محمد بن هشام بن عبدالملك را به

لطائف الحيلي]

جلالت محمد بن زيد، و قضية نجات دادن وی

محمد بن هشام بن عبدالملك را به لطائف الحيلي

هنگام امر منصور به توقيف او در مسجدالحرام

و أمّا مُحَمَّد بن زيد: فيُكْنَى أباجعفر، و أمّه أمّ

ولدٍ و هي سِنديّة، و هو أصغر وُلد أبيه.

و كان في غاية الفضل و نهاية النبل؛ فيُحكى

أنَّ المنصور عَرِضَ عليه جوهرٌ فاخرٌ و هو بمكة،

فعرّفه و قال: هذا جوهر كان لهشام بن عبدالملك

و قد بَلَغَنِي أَنَّهُ عند ابنه مُحَمَّد و لم يبقَ منهم غيرُهُ،

ثمَّ قال للربيع: "إذا كان غداً و صَلَّيتُ بالنَّاسِ في

^١ - الشُّبَل ج أشبال: ولد الأسد؛ أي الَّذي أَيْتَمَ الأولادَ. (محقّق)

^٢ - لسان العرب: «باخمرى: موضعٌ بالبادية؛ و بها قبر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن عليه السَّلام.» (محقّق)

المسجد الحرام فأغلق الأبواب كلها و وكل بها
ثقاتك، ثم افتح باباً واحداً و قف عليه و لا يخرج
إلا من تعرفه.

ف فعل الربيع ذلك و عرف محمد بن هشام أنه
المطلوب فتحير، و أقبل محمد بن زيد المذكور
فراه متحيراً و هو لا يعرفه، فقال له: "يا هذا! أراك
متحيراً، فمن أنت؟"

قال: و لى الأمان؟

قال: "و لك الأمان، و أنت فى ذمتى حتى
أخلصك."

قال: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك، فمن
أنت؟

قال: "أنا محمد بن زيد."

فقال: عند الله أحتسب نفسى إذا!

فقال: "لا بأس عليك، فإنك لست بقاتل زيد ولا في قتلك دركٌ بثأره؛ الآن خلاصك أولى من إسلامك، ولكن تعذرنى فى مكروه أتناولك به و قبيح أخاطبك به يكون فيه خلاصك؟"
قال: أنت و ذاك.

فطرح بردائه على رأسه و وجهه و أقبل يجره، فلما أقبل على الربيع لطمه لطماتٍ و قال: "يا أباالفضل! إن هذا الخبيث جمالٌ من أهل الكوفة أكرانى جماله ذهاباً و إياباً و قد هرب منى فى هذا الوقت و أكرى قواد الخراسانية، و لى عليه بذلك بيته فضم إلى حارسين لئلا يفلت منى!"

فضم إليه حارسين فمضيا معه، فلما بعد من المسجد قال له: "يا خبيث! تؤدى إلى حقى؟"
قال: نعم يا ابن رسول الله!

فقال للحرسين: "إنطلقا!" ثم أطلقه.
فقبل محمد بن هشام رأسه و قال: بأبى أنت و أمى! ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^١. ثم أخرج له جوهرًا له قدرٌ فدفعه إليه و قال: تشرفتنى بقبول هذا!

فقال: "إننا أهل بيت لا نقبل على المعروف ثمنًا، و قد تركت لك أعظم من هذا: دم زيد بن على! انصرف راشداً و وار شخصك حتى يرجع

١ - سورة الأنعام (٦) قسمتى از آيه ١٢٤.

هذا الرَّجُلُ؛ فَإِنَّهُ مُجَدِّ فِي طَلْبِكَ.

فَعُدَّتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ مِنْ مَكَارِمِ شَيْمِهِ وَ عَظِيمِ

هَمَّتِهِ.^١

نسب سید علیخان کبیر مدنی شیرازی، به محمد

بن زید بن علی بن الحسین منتهی می گردد

«قال الشَّارِحُ، عفا اللهُ عنه: "وَنَسَبِي يَنْتَهِي إِلَى

مَحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الْمَذْكُورِ؛ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

مَحَمَّدِ مَعْصُومِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ سَلَامِ

[الله] بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ

بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

عَرَبِ شَاهِ بْنِ أَمِيرِ أُنْبِهِ بْنِ أَمِيرِي بْنِ حَسَنِ بْنِ

حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ الْأَعْشَمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ

بْنِ عَلِيٍّ أَبِي الْحَسَنِ نَقِيبِ نَصِيبِينَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ

أَحْمَدِ السَّكِّيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الشَّهِيدِ

بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

کلام یحیی: «امام محمدباقر و امام جعفر صادق

مردم را دعوت به حیات می نمایند و ما آنها را

دعوت به مرگ می کنیم» **فیه إشکال واضح**

صفحه ۲۱: «و وَجْهٌ خَطَأٌ يَحْيَى أَنْ ظَاهِرَ قَوْلِهِ:

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٣٧.

”دَعَا النَّاسَ إِلَى الْحَيَاةِ وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْمَوْتِ“، يُفْهَمُ
عنه: رَغْبَتُهُمَا عَنِ الْجِهَادِ وَالْقِيَامِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ
النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَشْيِطُ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ حُبًّا لِلْحَيَاةِ وَ
تَفَادِيًّا عَنِ الْمَوْتِ. وَ هَذَا مَعْنَى لَا يَلِيقُ بِشَأْنِهِمَا
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَالْقَوْلُ بِهِ خَطَأٌ مُحْضٌ وَ جَهْلٌ صَرِيحٌ، لَا
شَكَّ فِي هَلَاكِ الْقَائِلِ بِهِ مَعْتَقِدًا لَهُ إِلَّا أَنْ تُدَارِكَهُ الرَّحْمَةُ
فَيَرْجِعَ عَنْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ؛ كَمَا هُوَ الظَّنُّ بِيَحْيَى. بَلْ إِنَّمَا دَعَا
النَّاسَ إِلَى الْحَيَاةِ بِسَبَبِ آخِرٍ لَمْ يَعْلَمْهُ يَحْيَى وَ لَوْ عَلِمَهُ مَا
عَبَّرَ بِتِلْكَ الْعِبَارَةِ، وَ هُوَ مَا بَيَّنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ”إِنَّ
أَبِي حَدَّثَنِي“ - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.^١

[در معنی لغت نعاس]

«قوله: ٢: ”أَخَذَتْهُ نَعَسَةٌ“: التَّاءُ لِلْوَحْدَةِ
كَالضَّرْبَةِ. وَ النَّعَاسُ أَوَّلُ النَّوْمِ، ثُمَّ الْوَسَنُ وَ هُوَ
ثَقَلُ النَّعَاسِ، ثُمَّ التَّرْنِيقُ وَ هُوَ مَخَالَطَةُ النَّعَاسِ
الْعَيْنِ، ثُمَّ الْكَرَى وَ الْغَمْضُ وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ
بَيْنَ النَّائِمِ وَ الْيَقْضَانِ، ثُمَّ التَّغْفِيقُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ
وَ بَعْدَهَا فَاءٌ وَ هُوَ النَّوْمُ وَ أَنْتَ تَسْمَعُ كَلَامَ الْقَوْمِ،

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٣٩.

^٢ - این عبارات از محقق کتاب رياض السالكين آقاي سيّد محسن حسيني اميني است كه در تعليقه ذيل حديث «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَتْهُ نَعَسَةٌ» - إِلَى آخِرِهِ، آورده است. (محقق)

ثمَّ الهُجوع و الهُجود و هو النَّوم الغرِق، ثمَّ النشيج
و هو أشدَّ النَّوم.

قال الأزهرى: "حقيقة النَّعاس الوَسَن من غير
نوم"، و على هذا فقولُه عليه السَّلام: "فَرَأَى فِي
مَنَامِهِ"، من إطلاق الشَّيء على ما يقاربه.^١

عَلَّتْ خَوَابٌ وَ بِيَدَارِي، وَ فَوَائِدٌ وَ مَنَافِعٌ خَوَابِيَدِنِ

صفحة ٢١: «إعلم: أَنَّ الرُّوحَ الحَيَوَانِيَّ (و هو

الجوهر البخارى اللطيف الحاصل من لطيف الأغذية

المنتشر في الأعضاء و العروق، و بسببه يَحْصُلُ للأعضاء

قوَّةُ الحسِّ و الحركة، و هو مَرَكَبُ الرُّوحِ الإنساني) إذا

إنتشر في جميع أعضاء البدن باطنه و ظاهره حصل الحسُّ

و الحركة، و هذا هو اليقظة؛ و إن بَقِيَ في الباطن و لم

يَتَّصِلَ إلى الظاهر تعطلَّت الحواسُّ الظَّاهرة، و هذا هو

النَّوم.

و بقاؤه في الباطن يكون لأسباب:

منها: طلب الاستراحة عن كثرة الحركة.

و منها: تحلُّله بسبب الأفعال الكثيرة الصادرة

من الحواسِّ، فتشتغل الطبيعة

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٤٨.

بنضج الغذاء ليستمدَّ الرُّوحُ من لطيفه .

و منها: انسداد المجارى؛ فإنَّ الإنسان إذا شَرِبَ الشراب مثلاً تصاعدت أبخِرَتُهُ من المعدة إلى الدِّماغ و نزلت إلى الأعصاب فامتلاَّت المجارى و انسدَّت، فلا يَقْدِرُ الرُّوح على النّفوذ كما يَنْبَغى . و ربما كان أكلُ الطَّعام موجباً للنوم لهذا السبب .

فإذا بقى الرُّوح فى الباطن و ركَدَت الحواسُّ بقيت النفس فارغةً من شغل الحواسِّ؛ لأنَّها لا تزال مشغولةً بالتّفكّر فيما تورِدُه الحواسُّ عليها . فإذا وُجِدَت فرصة الفراغ و ارتفعت عنها الموانعُ اتّصلت بالجواهر الروحانيّة الشريفة من عالم المكوت الّتى فيها نقوش جميع الموجودات، كليّةً و جزئيّةً، ما كان و ما يكون و ما هو كائن، و هى المسمّاة بالكتاب المبين و أمُّ الكتاب و اللّوح المحفوظ؛ فانتقشت بحسب استعدادها بما فيها من صور الأشياء لاسيّما ما ناسب أغراضها و كان مُهمّاً لها، فإنَّ النّفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كلُّ ما قابلها من مرآة أُخرى عند حصول الأسباب و ارتفاع الحجاب بينهما .

و الحجاب هنا: اشتغال النّفس بما تورده الحواسُّ؛ فإذا ارتفع ظَهَرَ فيها من تلك المرآى ما

يُناسبها و يُحاذيها.»^١

علت رؤیای صادق، و رؤیاهائی که احتیاج به
تعبیر دارند، و اقسام أضغاث أحلام
«فهذا هو سبب الرؤيا الصادقة؛ و هي:

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٥١.

إِذَا صَرِيحَةٌ فَتَسْتَعْنِي عَنِ التَّأْوِيلِ، وَ هِيَ الَّتِي
لَمْ تَتَصَرَّفْ فِيهَا الْمُتَخَيَّلَةَ الْحَاكِيَةَ لِلْأَشْيَاءِ بِتَمَثِيلِهَا.
وَ إِذَا خَفِيَّةٌ: وَ هِيَ مَا حَكَتْهُ الْمُتَخَيَّلَةُ بِصُورَةٍ
مُنَاسِبَةٍ لَهُ؛ فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا انْتَقَشَ فِيهَا مَعْنَى، رَكَّبَتْ
الْمُتَخَيَّلَةَ صُورَةً لِذَلِكَ الْمَعْنَى تُنَاسِبُهُ فَتُرْسِلُهَا إِلَى
الْحَسِّ الْمَشْتَرِكِ فَتَصِيرُ مَشَاهِدَةً.

وَ هَذِهِ الرَّوْيَا هِيَ الْمُفْتَقِرَةُ إِلَى التَّأْوِيلِ، وَ نَظَرِ
الْمَعْبُرِ فِي الِاسْتِدْلَالِ بِتِلْكَ الصُّورَةِ عَلَى ذَلِكَ
الْمَعْنَى. وَ كَثِيرًا مَا تَحْكِي الْمُتَخَيَّلَةُ عَنْ تِلْكَ
الصُّورَةِ حِكَايَةً أُخْرَى وَ تَنْقُلُهَا إِلَى صُورٍ كَثِيرَةٍ
حَتَّى يَعْجِزَ الْمَعْبُرُ عَنِ إِدْرَاكِ تِلْكَ الْإِنْتِقَالَاتِ؛ وَ
سَبَبُهُ اسْتِيْلَاءُ قُوَّةِ التَّخْيِيلِ وَ تَعَوُّدُهَا لِلتَّرَكِيبَاتِ الَّتِي
لَا أَصْلَ لَهَا. وَ لِهَذَا لَا يُعْتَمَدُ عَلَى رُؤْيَا الْكَذُوبِ وَ
الشَّاعِرِ؛ لِأَنَّ مَخَيَّلَتَهُمَا اعْتَادَتِ تَخْيِيلَ الصُّورِ الَّتِي
لَا وَجُودَ لَهَا وَ اخْتِرَاعَهَا.

وَ قَدْ تَكُونُ لِلرُّؤْيَا أَسْبَابٌ أُخْرَى:

أَحَدُهَا: إِنَّ الصُّورَ الْمُحْفَوظَةَ فِي خَزَانَةِ الْخِيَالِ
تَظْهَرُ وَقْتَ النَّوْمِ فِي لَوْحِ الْحَسِّ الْمَشْتَرِكِ لِفِرَاقِهِ
حِينَئِذٍ؛ لِأَنَّهُ وَقْتَ الْيَقِظَةِ مَشْغُولٌ بِالصُّورِ الَّتِي
تُؤَدِّيهِا إِلَيْهِ الْحَوَاسُّ.

الثَّانِي: إِنَّ الْقُوَّةَ الْمَفَكِّرَةَ رَبَّمَا رَكَّبَتْ صُورًا
حَالَ الْيَقِظَةِ - إِذَا بَسَبَ اشْتِيَاقَهَا إِلَى شَيْءٍ، أَوْ
لِغَمِّهَا لِفَوَاتِ شَيْءٍ، أَوْ تَوَقُّعِ مَكْرُوهٍ - فَتَظْهَرُ تِلْكَ
الصُّورَ فِي حَالَةِ النَّوْمِ فِي الْحَسِّ الْمَشْتَرِكِ.

الثالث: إنّ مزاج روح القوّة المتخيّلة إذا تغيّر
تخيّل أفعالاً بحسب ذلك التغيّر؛ مثلاً إذا استولت
عليه الحرارة فإنّه يرى النيران، و إذا استولت
البرودة رأى الثلج، و إذا استولت الرطوبة رأى
الأمطار و نحوها، و إذا استولت اليبوسة رأى كأنّه
يطير فى الهواء، و إذا استولى عليه البخار
السوداوى رأى الظلمة.

و كل رؤياً يكون سببها أحد هذه الأشياء، فهي

أضغاث الأحلام التي لا يلتفت إليها؛ والله أعلم.»^١

معنى خواب و رؤیای رسول اکرم صلی الله عليه

و آله، و مفاد: «إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ وَ قَلْبِي لَا يَنَامُ»

«هداية:

اعلم: أنّ النفوس القدسيّة النبويّة مخالفة

بماهيّتها لسائر النفوس، صفاءً و نوراً و انجذاباً إلى

عالم الأنوار؛ فلا جرم تجرى عليها الأنوار الفائضة

من المبادئ العالية أتمّ من سائر النفوس و أكمل،

و لهذا بُعثت مكملّة للناقصين و مُعلّمة للجاهلين

و مُرشدة للطالبيين و مصطفاه على العالمين.

و لما كان صفاءً جوهر نفس نبينا صلي الله

عليه و آله أكمل تلك النفوس القدسيّة و أقواها و

أشدّها اتّصالاً بالعقل الفعّال المسمّى بالعلم الأعلى

و المعلم الشّديد القوي - و هو المُفيض للعلوم

بإذن الحيّ القيوم على ألواح النفوس العقليّة - فلا

يَبعد أن يكون المراد بمنامه صلي الله عليه و آله:

”النشأة الباطنيّة“ و برؤياه: ”الرؤيا العقليّة

العلميّة“، لا ما هو الظاهر من معنى هذين اللفظين؛

فإنّ منامه صلي الله عليه و آله ليس كمنام غيره.

ألا ترى إلى قوله المُجمّع عليه من الخاصّة و

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٥٢.

العامة: "إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ وَ قَلْبِي لَا يَنَامُ."^١ و إنما عُبرَ عن

ذلك بالمنام و الرؤيا لقصد التفهيم و التّعليم؛ فإنّ أكثر

النّاس يَعِجِزُ عن إدراك الأمور العقليّة إلا بصفة الأمور

الحسيّة، و الله أعلم.

فأتاه جبرئيل عليه السّلام بهذه الآية: ﴿وَمَا

جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا

يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^٢؛ يعنى بنى أمية.^٣

[تحقيق در معنى و اشتقاق كلمه جبرئيل و

حقيقت وجود آن]

«جبرئيل فيه لغات: فتح الجيم و الرّاء و همزة

بعدها، و كسر الجيم و الرّاء و بعدها ياء ساكنة، و

الثالثة كذلك إلا أنّ الجيم مفتوحة؛ و فيه لغات

أخرى.

قيل: هو اسم مركّب من جبر و هو العبد، و

إيل و هو اسم الله تعالى بالسريانيّة. و هو المسمّى

بروح القدس و المؤيّد بإلقاء الوحي إلى الأنبياء،

و هو الرّوح الأمين و الرّسول الكريم المنعوت

بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ

^١ - بصائر الدرجات، ص ٤٢١؛ سبل الهدى، ج ٨، ص ٢٨٩.

^٢ - سورة الإسراء (١٧) قسمتى از آيه ٦٠.

^٣ - رياض السّالكين، ج ١، ص ١٥٣.

عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ ﴿١﴾.

و هو فى ذاته جوهرٌ عقلىٌ روحانىٌ قدسىٌ ما لم ينزل عن سماء تجرُّده و قُربه، فإذا نزل عنها تمثَّلَ و تصوَّرَ بصورةٍ تُناسبُ المُنزلَ عليه. و هو معنى نزوله على الرِّسول كما فى قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾^٢؛ أى: فى أكمل صورةٍ و أجملها.

و إن لم يتمثَّلَ و يتصوَّرَ - بل كَلَّمَ الرِّسول فى باطن السِّرِّ و العقل - كان كلامه و حديثه كلامًا عقليًا و حديثًا روحانيًا. و لعلَّ إتيانه الرِّسولَ صلَّى الله عليه و آله بهذه الآية كان من هذا القبيل؛ حيث قال: **“فأتاه“**، و لم يقل: فنزل.^٣

كلام فلاسفه و ظاهر شرع، در كيفيت و حقيقت

وحى بر پيغمبر صلّى الله عليه و آله

صفحه ٢٢: «إكمال»:

اختلف الآراء فى حقيقة نزول المَلَك بالوحى على الرِّسول صلَّى الله عليه و آله؛ فقال جمهور الحكماء من الفلاسفة: **“إنَّ نفسَ النبىِّ إذا فاض عليها معنىٌ عقلىٌ ارتسمَ فى خياله و حسّه صورةٌ مناسبةٌ له، فيُبصرُه و يسمعُ كلامه“**، و هذا فى الحقيقة إنكارٌ لمَلَكٍ مجسَّمٍ موجودٍ فى الخارج و

^١ - سورة التَّكْوِير (٨١) آيه ١٩ الى ٢١.

^٢ - سورة مريم (١٩) قسمتى از آيه ١٧.

^٣ - رياض السَّالِكِينَ، ج ١، ص ١٥٤.

إنكارُ كلامٍ خارجيٍّ، وإنما هو تقريرُ أمورٍ و صورٍ ذهنيّة، و ظاهرُ الشرعِ ياباه.

و قال جمهور المَلِّيِّين: إنَّ المَلِكَ شخصٌ سَمَوىٌّ متكوّنٌ من جنسِ العناصرِ الّتي تكوّنَت منها السماواتِ العنصريّة؛ فهو حىٌّ، ناطقٌ، متحرّكٌ بالإرادة، مأمورٌ، تابعٌ للأوامرِ الإلهيّة. فجبرئيل عليه السّلام ملكٌ كريمٌ عليمٌ، و العبارة الّتي يَنزِلُ بها وحيٌّ يَسْمَعُهُ فى السماءِ العنصريّة، أو يراها منقوشةً فى لوحِ سماوىٍّ عنصريٍّ فيقرأها و يأمره الله تعالى أن يَنزِلَ بها على النّبىِّ صَلَّى اللهُ عليه و آله فيأتيه و يُخاطِبُه بها. هذا ما دلّت عليه ظواهر الشرع.

**كلام أمير نظام الدّين احمد، در آنکه حقيقت وحي
أولاً نزول از مراتب عاليه و سپس ظهور در مظاهر
مى باشد**

و قال جدّنا الأمير نظام الدّين أحمد، قدّس

سرّه:

الأشبه عندى أنّ نزول الوحي و المَلِكِ على الأنبياء عليهم السّلام إنّما هو بأن تتلقّى نفسُ النّبىِّ صَلَّى اللهُ عليه و آله أولاً ما يوحي إليه من المَلِكِ الموجى أو من الله تعالى تلقّيّاً روحانيّاً، ثمّ يتمثّل و يتصوّر ما يوحي إليه فقط أو مع المَلِكِ الموجى فى حسّه المشترك، ثمّ فى حسّه الظاهر، ثمّ فى الخارج، ثمّ فى الهواء المجاور له. بعكس ما يُرى الشىء الموجود فى الخارج أولاً؛ فإنّه يتمثّل أولاً فى الحسّ الظاهر، ثمّ فى الحسّ المشترك، ثمّ فى القوّة العقليّة.

لأنّه لو كان الوحيُّ نزولَ مَلِكٍ جَسائِيٍّ يتكلَّمُ معه في الخارج فقط من غير تلقُّ روحانيٍّ، لَمَا عَرَضَ لِلنَّبِيِّ المَوْحِيّ إِلَيْهِ حينَ نزولِ الوحيِّ شِبْهُ غَشْيٍ، و لحواسه الظاهرة شِبْهُ دَهْشَةٍ - على ما هو المشهور المنقول من حال النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حينَ نزولِ الوحيِّ عليه - بل كان يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَوَجُّهُ نَفْسِهِ الكَامِلَةَ على هذا التَّقْدِيرِ إِلَى الظَّاهِرِ أتمَّ وَ أكْمَلَ، وَ تكونَ حواسُهُ الظَّاهِرَةَ أَصَحَّ وَ أَسْلَمَ.

وَحْيٍ عِبَارَتٍ اسْتِ از تَلَقَّى نَفْسٍ پِيَامِبِرِ آن مَورِدِ

را از مَلِكِ، وَ سِپِسِ تَمَثَّلِ آن را يا با مَلِكِ در حَسِّ

مَشْتَرِكِ وَ سِپِسِ در حَسِّ ظاهِرِ، سِپِسِ در خَارِجِ

[وَحْيٍ عِبَارَتٍ اسْتِ از تَلَقَّى نَفْسٍ پِيَامِبِرِ آن مَورِدِ

را از مَلِكِ، وَ سِپِسِ ...]

و مَّا يَدُلُّ على ما قلناه ما نقله القاضي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسِيَّ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾^١، حيث قال:

”قيل: لَمَّا نُودِيَ قال: مَنْ المَتَكَلِّمُ؟! قال: إِنِّي أَنَا اللهُ؛^٢ فوسوسَ إليه إبليسُ: لعلَّكَ تَسْمَعُ كلامَ شيطان! فقال: إِنِّي عَرَفْتُ أَنَّهُ كلامَ اللهِ بِأَنِّي أَسْمَعُهُ من جميع الجهات و بجميع الأعضاء.“^٣

قال القاضي: ”و هو إشارة إلى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَقَّى من رَبِّهِ كَلامَهُ تَلَقِّيًّا رُوحانيًّا ثُمَّ تَمَثَّلَ ذلك الكَلامَ لِبَدَنِهِ وَ انتقل إلى الحَسِّ المَشْتَرِكِ فَانْتَقَشَ به من غير اختصاص بَعْضِ وَ جَهَةِ.“ - انتهى.^٤

و لو كان بالتَلَقَّى الرُّوحانيِّ وَ بالتَمَثُّلِ في الحَسِّ المَشْتَرِكِ فقط من غير أن يكونَ في الخَارِجِ شَيْءٌ - على ما هو المشهور من رأى الفلاسفة - لَمَّا رَأَى غيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أحيانًا المَلَكُ النازل بالوحيِّ، كما يروى من حديث الإيَّانِ وَ من حكاية السَّامِرِيِّ على ما يَدُلُّ عليه قولُه تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^٥؛ وَ لَمَّا تَمَثَّلَ ما يوحيُّ إِلَيْهِ في

الخارج أيضًا، كما يروى في نزول التوراة المنقوشة في الألواح. فالقول بأنَّ المَوْحِيَّ وَ صورةَ المَلِكِ من عمل المتخيِّلة بأنَّ مُحدِّثَها في الحَسِّ المَشْتَرِكِ - كما هو المشهور عن الفلاسفة - مُستبعدٌ، مُستنكرٌ جدًّا؛ وَ كذا كون الكَلامِ المُعْجِزِ من عملها. بل الحَقُّ أَنَّ المُحَدِّثَ لذلك كَلِّهُ هو الواجب الحقَّ جَلَّ شأنُه يُحدِّثُه في الحَسِّ المَشْتَرِكِ أَوَّلًا، ثُمَّ في الخَارِجِ؛ وَ لا استبعادَ في ذلك أصلاً. وَ لا يَبْعُدُ أن يكونَ للقُوَّةِ المتخيِّلة التي للنبيِّ مدخلٌ ما في هذين الإحداثين بأن تكونَ مُعدَّةً فقط.

على أن ظاهر قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّرَبِّ لَئِن نَزَّلْتَهُ عَلَيَّ قَلْبًا﴾^٦، وَ قوله في الشعراء: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ * عَلَيَّ قَلْبًا﴾^٧، يَدُلُّ على ما

^١ - سورة طه (٢٠) آية ١١ و صدر آية ١٢.

^٢ - اقتباس از سورة طه (٢٠) آية ١٤.

^٣ - أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوي، ج ٤، ص ٢٤.

^٤ - همان مصدر.

^٥ - سورة طه (٢٠) صدر آية ٩٦.

^٦ - سورة البقرة (٢) صدر آية ٩٧.

^٧ - سورة الشعراء (٢٦) آية ١٩٣ و صدر آية ١٩٤.

اخترناه من كيفية نزول الوحي؛ والتأويل خلاف الظاهر.

فما قاله بعض المفسرين: "إن أكثر الأمة على أن القرآن نزل على محمد صلى الله عليه وآله لا على قلبه، لكن حُصَّ القلب بالذكر، لأنَّ السبب في تمكُّنه من الأداء إثباته في قلبه؛ فمعنى ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾: حفظك إيَّاه و فهمك له. وقيل: أى: جعل قلبك متَّصفاً بأخلاق القرآن و متأدِّباً بأدابه؛ كما في حديث عائشة: كان خُلُقُه القرآنَ".^١ - إنتهى، وهو صرف لظاهر الآية، وهو خلاف الظاهر.

ويؤيد ما اخترناه أيضاً ما قاله القاضي في تفسير آية الشعراء المذكورة:

"والقلب: إن أراد به الرُّوح فذاك، وإن أراد به العضو المخصوص فتخصيصه؛ لأنَّ المعاني الرُّوحانية إنما تنزل أولاً على الرُّوح، ثم تنتقل منه إلى القلب لما بينها من التعلق، ثم تصعدُ منه إلى الدماغ فينتقش بها لوح المخيلة." - إنتهى.^٢

واعلم أنَّ ما اخترناه ليس مخالفاً في الحقيقة لقول أكثر الأمة، بل هو قول بما قالوه مع زيادة لم يصرِّحوا بها. - إنتهى كلام الجدِّ - قدس الله سره - و ضاعف يوم الجزاء برَّه.

موافقت كلام صدر المتألَّهين با أمير نظام الدين

احمد جدِّ سيّد عليخان، در تحقّق وحي به تنزل از

مراتب عاليه به سافله

و قد وافقه على هذا التحقيق بعض المتألَّهين

من علمائنا المتأخريين و هو مولانا صدرالدين

الشيرازي - قدس الله سره - فقال في معنى

مشاهدة الرسول لجبرئيل و سماع كلامه بسَمْعِه

الحسيّ:

"إنَّ المعرفة العقلية إذا قويت و اشتدَّت

تصوّرت بصورة مطابقة لها. و ربّما تعدَّت من

معدن الخيال إلى مظهر خارجيّ كالهواء الصافي

فيكون الهواء كالمرآة لها، فيراها النبيُّ يُكلِّمُه

معانية و مشاهدة و يسمع كلامها بجارحته

السّامعة." - إنتهى.^٣

^١ - فتح الباري، ج ٦، ص ٤١٩؛ مسند احمد، ج ٦، ص ٩١.

^٢ - أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوي، ج ٤، ص ١٥٠.

^٣ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٥٥.

اقسام رؤيا و وحى الهى، مجموعاً به دليل استقراء

چهارده قسم مى باشد

صفحه ۲۳: «قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي

أَرَيْنَاكَ﴾^۱: اتفق المسلمون على أن الرؤيا التي يراها النبي

صلّى الله عليه و آله بعد النبوة نوع من أنواع الوحي.

قيل: وهى أربعة عشر:

الأول: الرؤيا؛ و منه قول ابن ابراهيم

عليه السلام: ﴿قَالَ يَا بَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾^۲ فى

جواب قوله: ﴿قَالَ يُبَيِّئُ لِيَّ اَرَى فِي الْمَنَامِ اَنِّي

أَذْبَحُكَ﴾^۳.

الثانى: النَّفْثُ فى الرَّوْع؛ و منه قوله صلى الله

عليه و آله: ”إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفْثٌ

۱ - سورة الإسراء (۱۷) قسمتى از آيه ۶۰.

۲ - سورة الصافات (۳۷) قسمتى از آيه ۱۰۲.

۳ - سورة الصافات (۳۷) قسمتى از آيه ۱۰۲.

فِي رُوعِي^١: إِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا
وَرِزْقَهَا؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ.^٢

الثالث: ما يأتيه كصلصلة الجرس و هو أشدّ
عليه؛ و كان كذلك ليستجمع عند تلك الحالة
فيكون أوعى لما يسمع.^٣

الرابع: أن يتمثل له الملك رجلاً؛ كما كان
يأتيه في صورة دحية الكلبي، و كان دحية حسن
الهيئة و الجمال.^٤

الخامس: أن يتراءى له جبرئيل في صورته
التي خلق عليها، له ست مائة جناح ينتشر منها
اللؤلؤ و الياقوت.^٥

السادس: أن يأتيه بمثال أحياناً يسمع الصوت
و يرى الضوء.^٦

السابع: أن يكشف له عن حقيقة من الحقائق
فيشاهدها بروحه.

الثامن: أن يسمع كلام الملك و لا يرى شيئاً.^٧
التاسع: أن يكلمه الله من وراء حجاب في

١ - مصباح المنير: «الرُّوع بالضم: الخاطر و القلب.» (محقق)

٢ - الكافي، ج ٥، ص ٨٠ با قدرى اختلاف.

٣ - بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٦٠.

٤ - سورة هود (١١) آيه ٧٧ الى ٨١.

٥ - بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٣٠٧.

٦ - بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ١٥٥.

٧ - الكافي، ج ١، ص ١٧٤.

٨ - بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٧٩.

اليَقْظَةَ؛ كما وقع في ليلة الإسراء.^١

العاشر: أن يُلقى في قلبه معنىً من المعانى؛

كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ

^١ - الكافي، ج ٢، ص ٣٥٣.

الحادى عشر: أن يسمع كدوى النحل - كما جاء فى الرواية^٢ - و يفهم المراد منه .

الثانى عشر: أن يكون على سبيل الإستنشاق و هو تنسّم النفحات الإلهية و تنشق روائح الربوبية؛ و منه قوله عليه السلام: **”إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ.“**^٣

الثالث عشر: أن يكون على سبيل الملامسة و هو بالاتصال بين النورين؛ كما روى عن ابن عباس إنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: **”وَضَعَ اللَّهُ كَفَّهُ بَيْنَ كِتْفَيْ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ**

نُدْيِي فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ.“ ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^٤؛ و^٥

الرابع عشر: ما نقل أنه عليه السلام كان وُكِّلَ به إسرافيل ثلاث سنين و يأتيه بالكلمة من الوحي و الشىء، ثم وُكِّلَ به جبرئيل فجاءه بالقرآن^٦.

١ - سورة النجم (٥٣) آية ٤.

٢ - بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ١٢٥.

٣ - كشف الغمة، ج ١، ص ٢٦١.

٤ - سورة الأنعام (٦) آية ٧٥.

٥ - بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٣٧٢.

٦ - معالم التنزيل فى تفسير القرآن، ج ١، ص ١١٨.

٧ - تاريخ الطبرى، ج ٢، ص ٣٨٧.

و هذا الحصر إستقرائى؛ قال بعضهم: يحتمل

أن تكون طرق الوحي سبعين ممّا وقفنا عليه و ممّا

لم نقف، و يُحمل عليه الحديث المشهور:

”الرّؤيا الصّادقة جزء من سبعين جزءاً من

النّبوة“، فتكون الرّؤيا جزءاً من ذلك العدد من

أجزاء الوحي.^٢

[طبق روايات عامّه، المعتضد بالله مستدلاً به آية:

”والشّجرة الملعونة“، عازم بر لعن معاويه گردید]

طبق روايات عامّه، المعتضد بالله عبّاسى مستدلاً به

آية: ”والشّجرة الملعونة“ فى القرآن، عازم بر لعن

معاويه (در سنه ٢٨٤) بر فراز منابر گردید

صفحه ٢٤: «قال: و ممّا يؤكّد هذا التأويل، قول

عائشة لمروان: ”لعن الله أباك و أنت فى صلبه، فأنت

بعض من لعن الله.“^٣

و قال النيسابورى عن ابن عبّاس: ﴿وَالشَّجَرَةَ

الْمَلْعُونَةَ﴾: بنو أمية.^٤

و فى الكتاب الذى كتبه المعتضد بالله العبّاسى

حين عزم على لعن معاوية بن أبى سفيان على المنابر (فى

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٢٨٣.

٢- رياض السّالكين، ج ١، ص ١٦٠ و ١٦١.

٣- التفسير الكبير، ج ٢٠، ص ٢٣٧.

٤- غرائب القرآن للنيسابورى، ج ٢، ص ٤٥٩.

سنة أربع وثمانين و مأتين) و ذکر فيه بنی اُمیّة فقال:

”ثمّ أنزل الله کتابًا فیما أنزله علی رسوله صلّی الله

علیه و آله یذكر فيه شأنهم، و هو قوله تعالی: ﴿وَالشَّجَرَةَ

الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^۱، و لا خلاف بین أحد أنّه تبارک

و تعالی أراد بها بنی اُمیّة.^۲ - إنتهى.^۳

معنی «خمس و ثلاثین من مهاجرک» یعنی پس از

ده سال از هجرت تو، و بیست و پنج سال

حکومت سه خلیفه غاصب که چرخ اسلام از

حرکت باز ایستاد

صفحه ۲۴: «قوله: ”علی رأس خمس و ثلاثین

من مهاجرک“ آی: خمس و

^۱ - سورة الإسراء (۱۷) قسمتی از آیه ۶۰.

^۲ - تاریخ الطبری، ج ۱۰، ص ۵۸.

^۳ - ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۱۶۵.

ثلاثين سنةً هي مدَّةُ كونه صَلَّى اللهُ عليه و آله
بالمدينة و هي عشرُ سنينَ كما مرَّ، و مدَّةُ المتغلِّبينَ على
الخلافة و هي خمسٌ و عشرون سنةً؛ فتلك خمس و
ثلاثون.

فإنَّ مدَّةَ خلافةِ الأوَّلِ كانت سنتين و سبعةَ
أشهر، و مدَّةَ خلافةِ الثَّاني: عشرَ سنين و ستَّةَ
أشهر، و مدَّةَ خلافةِ الثَّالث: إحدى عشرة سنةً و
أحد عشر شهراً؛ فهذه خمس و عشرون سنة
تعطَّلت فيه رَحَى الإسلام، إذ لم يكن لها قطبٌ
تدور عليه.

و إلى ذلك أشار أميرالمؤمنين عليه السَّلام
بقوله في الخطبة الشَّقْشِقِيَّة: **”وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا
ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلُّ
الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى.“**^١

قوله: **”فَتَلَبَّثَ بِذَلِكَ خَمْسًا“**: هي مدَّةُ خلافةِ
أميرالمؤمنين صلوات الله عليه؛ حيث رجع الحقُّ
إلى نصابه، و استقرَّ الأمرُ في مستقرِّه، و استوت
رحى الإسلام على قطبها.

و في معنى هذا الحديث ما رواه ثقة الإسلام
بإسناده عن أبي عبدالله عليه السَّلام في قوله

^١ - نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٠، خطبه ٣.

تعالی:

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾^۱ قال: "حَيْثُ

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بَيْنَ

أَظْهَرِهِمْ، ﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾^۲ حَيْثُ قُبِضَ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^۳ حَيْثُ

قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: "ثُمَّ عَمُوا

وَ صَمُّوا إِلَى السَّاعَةِ."^۴

[مراد از حکومت فراعنه، عبّاسیون هستند که

عددشان ۳۷ نفر و سلطنتشان ۵۲۴ سال بطول

انجامید]

مراد از حکومت فراعنه، عبّاسیون هستند که

عددشان ۳۷ نفر و مدّت سلطنتشان ۵۲۴ سال به

طول انجامید

صفحه ۲۴: «قوله: "ثُمَّ مُلْكُ الْفِرَاعِنَةِ": جمع

فرعون، وهو أعجمي. قيل: وزنه فعلون وقيل: فعلول،

وهو اسم التمساح بلغة القبط. ولُقِّبَ به ثلاثة من ملوك

مصر، وهم: فرعون الخليل و اسمه: سنان، و فرعون

۱- سورة المائدة (۵) صدر آیه ۷۱.

۲ و ۴- سورة المائدة (۵) قسمتی از آیه ۷۱.

۳- الكافي، ج ۸، ص ۱۹۹؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۶۵۹.

۴- ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۱۶۹.

يوسف و اسمه: الرّيان بن الوليد، و فرعون موسى و
اسمه: الوليد بن مصعب. و قيل: هو لقبُ كلِّ من ملك
مصرَ، و يُلقَّب به كلُّ عاتٍ متمرّد، و يقال منه: تفرَّعنَ،
إذا تخلَّق بأخلاق الفراعنة.

و **”ملك“** مرفوع على أنه فاعل لفعل
محذوف، أى: ثمَّ يكون ملك الفراعنة؛ أو على أنه
مبتدأ محذوف الخبر، أى: ثمَّ ملك الفراعنة كائن.
و هذا إشارة إلى ملك بنى العباس الذين أوَّلهم
عبدالله [السفاح بن محمَّد بن علي بن عبدالله بن
العبّاس، و آخرهم أبو أحمد عبدالله] المستعصم
بن أبي جعفر منصور المستنصر. و كانت عدَّتهم
سبعةً و ثلاثين رجلاً، و مدَّتهم خمس مائة و أربعاً
و عشرين سنةً، و كان انقضاء دولتهم سنةً ستَّ و
خمسين و ستَّ مائة، و إنّما لقبهم بالفراعنة لما
كانوا عليه من العتوّ و التمرد و التفرَّغن.

روى: أنّ سفيان الثوري قال يوماً لجعفر بن
يحيى وزير الرّشيد: ”يا هامان!“ فسمعها الرّشيدُ
فقال لجعفر: ”والله ما جعلك هامان حتّى جعلني
فرعون.“^{٢١}

^١ - تذكرة الاولياء، ص ٩٢، قائل اين سخن را فضيل عياض دانسته است، نه
سفيان ثورى. (محقّق)

^{٢٢} - رياض السّالّكين، ج ١، ص ١٧٠.

معنى دقيقى برای آیه: و ما أدريك ما ليلة القدر

صفحه ۲۵: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^۱:

﴿مَا﴾: الأولى مبتدأ و ﴿أَدْرَاكَ﴾: خبره؛ قدّم للزومه

الصّدر بتضمّنه الإستفهام. و ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾: مبتدأ لا

بالعكس؛ كما هو رأى سيبويه.

لأنّ مناط الإفادة بيان أنّ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ أمر

بديع كما يفيد [كون ﴿مَا﴾ خبراً؛ لا أنّ أمراً بديعاً

ليلة القدر كما يفيد] كونها مبتدأ و كون ليلة

القدر خبراً.

و الأصل: "ما هي"، فوضع الظاهر موضع

الضمير لكونه أدخل في التفهيم؛ و المعنى: "أىّ

شياء أعلمك ما ليلة القدر!" تعجباً للسّامع من

شأنها في الفخامة و الشرف بيان خروجها عن

دائرة علوم المخلوقين على معنى أنّ عظم شأنها

و مدى شرفها لا تكاد تبلغه دراية أحد و لا وهمه.

و الجملة في محلّ نصب بنزع الخافض؛ لأنّ

أدرى يتعدّى إلى المفعول الثّانى بالباء، كقوله

تعالى: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾^۲؛ فلمّا وقعت جملة

الإستفهام معلّقة له كانت في موضع المفعول

^۱ - سورة القدر (۹۷) آیه ۲.

^۲ - سورة يونس (۱۰) قسمتی از آیه ۱۶.

الثانى، والله أعلم.^١

صفحه ٢٥ : قوله: "ليس فيها ليلة القدر": جملة

نعتية لألف شهر؛ أو خالية، أى: خيرٌ من ألف شهر حال
كونها خالية من ليلة القدر.

قال بعضهم: "يحتمل أن المراد أنه ليس فى
تلك الشهور ليلة القدر و أن الله تعالى رفعها، أو
أنها خيرٌ منها ما عدا ليلة القدر. و الأول أقرب إلى
اللفظ، و الثانى

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٧٣.

أقرب باعتبار ما دلّ من الأحاديث على وجودها
في زمن كلِّ إمام. - إنتهى.

و قيل: "معناه ليس لبني أمية فيها ليلة القدر
لاختصاصها برسول الله صلى الله عليه و آله و
بأهل بيته من بعده، بنزول الأمر لهم فيها و
بشيعتهم بتضاعف حسناتهم فيها." - إنتهى.

قلت: و يؤيده ما روى عن أبي جعفر الباقر
عليه السّلام أنّه قال: "و أَيْمُ اللَّهِ [أَنَّ] مَنْ صَدَّقَ
بَلِيلَةَ الْقَدْرِ لَيَعْلَمُ أَنَّهَا لَنَا خَاصَّةٌ."^١

روایت وارده از امام محمدباقر علیه السّلام در

شدّت و مصائبی که بر شیعه در زمان معاویه

گذشت

صفحه ۲۵: «قوله: "و شيعتهم": شيعه الرجل

بالكسر: أتباعه و أنصاره، و كلّ قوم اجتمعوا على أمر

فهم شيعة، و تطلق على الواحد و الاثنين و الجمع

والمذكّر و المؤنّث. و قد غلب هذا الاسم على من

يتوالى عليّاً و أهل بيته عليهم السّلام حتّى صار اسماً لهم

خاصّاً؛ فإذا قيل: فلان من الشّيعه، عُرف أنّه منهم، و في

^١ - الكافي، ج ١، ص ٢٥٢.

^٢ - رياض السّالکين، ج ١، ص ١٧٤.

مذهب الشيعة أى: مذهبيهم.

و مصداق هذا الخبر ما روى عن أبى جعفر
محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام أنّه قال من
جملة حديث:

”لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ نُسْتَدَلُّ وَ نُسْتَضَامُ وَ نُقْصَى
وَ نُمْتَهَنُ وَ نُحْرَمُ وَ نُقْتَلُ وَ نَخَافُ وَ لَا نَأْمَنُ عَلَى
دِمَائِنَا وَ دِمَاءِ أَوْلِيَائِنَا. وَ وَجَدَ الْكَاذِبُونَ
الْجَاهِدُونَ لِكَذِبِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ، مَوْضِعًا
يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَ قِضَاةِ السَّوِّءِ وَ عَمَالِ
السَّوِّءِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ؛ فَحَدَّثُوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ
الْمَوْضُوعَةِ الْمَكْذُوبَةِ، وَ رَوَوْا عَنَّا مَا لَمْ نُقُلْهُ وَ لَمْ
نَفْعَلْهُ لِيُبْغِضُونَا إِلَى النَّاسِ.

و كان عِظْمُ ذَلِكَ و كِبْرُهُ في زمن معاويةَ بعدَ
 موتِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقُتِلَتْ شِيعَتُنَا بِكُلِّ
 بِلَدَةٍ، و قُطِّعَتِ الأيْدِي و الأَرْجُلُ عَلَى الظَّنَّةِ، من
 ذُكْرِ بِحُبِّنا و الانقِطاعِ إلينا سُجِنَ أو نُهِبَ مالُهُ أو
 هُدِّمَتِ دارُهُ. ثمَّ لم يزل البلاءُ يَشْتَدُّ و يَزِدُّ إلى
 زمانِ عُبيدِ اللهِ بنِ زيادٍ قاتِلِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 ثمَّ جاءَ الحِجَّاجُ فقتلهم كُلَّ قَتَلَةٍ و أخذهم بِكُلِّ
 ظَنَّةٍ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُقَالُ لَهُ زِنْدِيقٌ أو كَافِرٌ
 أَحَبُّ إِلَيْهِ مِن أن يُقالَ لَهُ: شِيعَةٌ عَلِيٌّ. - إنتهى .

روایت مدائنی در شدت و غلظت معاویه با

شیعیان در اقطار جهان

و روى أبو الحسن بن محمد بن يوسف
 المدائنی فی کتاب الأحداث، قال:
 ”كتب معاويةُ نسخةً واحدةً إلى عُمّالِهِ بعد عام
 الجماعة: أن بَرِئْتُ الذِّمَّةَ مِمَّن روى شيئاً من فضل
 أبى تراب و أهل بيته، فقامت الخطباءُ فى كلِّ كورة
 و على كلِّ منبرٍ يلعنون عليّاً و يبرءون منه و يَقعون
 فيه و فى أهل بيته.“

و كان أشدُّ النَّاسِ بلاءً حينئذٍ أهلُ الكوفةِ
 لكثرةِ مَنْ بها مِنَ الشَّيعةِ. فاستعمل عليهم زيادُ بن
 سميةَ، و هو بهم عارف؛ لأنَّهُ كان منهم أيامَ عليٍّ
 عليه السَّلَامُ. فقتلهم تحت كلِّ حَجَرٍ و مَدَرٍ، و

أخافهم، و قطع الأيدي و الأرجل، و سَمَلًا^١
العيون، و صلبهم على جذوع النَّخل، و شرَّدهم
عن العراق؛ فلم يبقَ بها معروف منهم. ثمَّ كتب
إلى عمَّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان:
”أنظروا من قامت عليه البيِّنةُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا و أهل
بيته، فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و
رزقه.“ و شفَّع ذلك بنسخة أُخرى: ”من اتَّهَمتموه
لموالاة هؤلاء القوم فنكِّلوا به و أهدموا داره.“
فلم يكن البلاءُ أشدَّ و لا أكثرَ منه بالعراق و لا
سيِّما بالكوفة، حتَّى أنَّ الرَّجُلَ من الشيعة ليأتيه
مَنْ يثقُ به فيدخل بيته فيلقى إليه سرَّه، و يخاف
من خادمه و مملوكه و لا يُحدِّثه حتَّى يأخذَ عليه
الأيمانَ الغليظةَ ليكتُمَنَّ عليه!

^١ - لسان العرب: «سَمَلَ عَيْنَهُ يَسْمُلُهَا... فَقَاها.» (محقِّق)

فلم يزل الأمرُ كذلك حتى مات الحسن بن عليّ عليهما السّلام؛ فازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق أحد من القبيل إلّا خائفٌ على دمه أو طريد في الأرض.

ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السّلام، و ولىَ عبدُالملك بن مروان؛ فاشتدّ على الشيعة، و ولىَ عليهم الحجّاج بن يوسف ففعل الفواقِرَ و الدّواهي.

و تقرّبَ إليه أهلُ النُّسك و الصّلاح ببُغض عليّ و أهل بيته عليهم السّلام و موالاة أعدائهم، حتّى إنَّ إنساناً وقّفَ له - و يُقال إنّه جدُّ الأصمعيّ - عبدُالملك بن قريب - فصاح به: "أيّها الأمير! إنَّ أهلي عَقّوني فسمّوني عليّاً، و إنّي فقير بائس، و أنا إلى صلة الأمير محتاج." فتضاحك له الحجّاج و قال: لِلطّفِ ما توسّلتَ به قد وُلّيتك موضعَ كذا. - إنتهى ملخصاً.

سفيان بن أبي ليلي به حضرت امام حسن مجتبي عليه السّلام گفت: السّلام عليك يا مُدِلّ المؤمنين!
صفحه ٢٨: «و روى أبوالفرج الإصبهاني

بإسناده إلى سفيان بن أبي ليلي قال:

أتيت الحسن بن عليّ عليهما السّلام حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره و عنده رهطٌ فقلت: السّلام عليك يا مُدِلّ المؤمنين!
قال: "و عليك السّلام يا سفيان!"

١- رياض السّالكين، ج ١، ص ١٧٧.

فنزلتُ و عقلتُ راحلتى و أتيتته فجلست إليه، فقال: ”كيف قلت يا سفيان؟!“

قال: قلت: السّلام عليك يا مدلّ المؤمنين!

فقال: ”ما جرّ هذا منك إلينا؟!“

قلت: أنت - والله بأبى و أمّى - أذلتّ رقابنا حين أعطيت هذا الطّاغية البيعة

و سلّمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الأكباد، و معك مائة ألف كلّهم يموتون دونك، و قد جمع الله عليك أمر النَّاس.

روایت حضرت امام حسن مجتبیٰ برای سفیان بن

أبی لیلی در حکومت مرد واسع البلعوم: معاویه

فقال: يا سفیان! إنّنا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسّكنا به؛ فإنّي [سمعتُ عليّاً يقول: [سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: "لا تذهب الأيّام و اللیالی حتّى یجتمع أمر هذه الأمة على رجلٍ واسع البلعوم،^۱ یأكل و لا یشبّع، لا یَنْظُرُ اللهُ إليه، و لا یموت حتّى لا یكون له فی السّماء عاذرٌ و لا فی الأرض ناصرٌ"، و إنّهُ لمعاویة، و إنّی عَرَفْتُ أنّ الله بالغ أمره. ^۲ - الحدیث.

قال بعضهم: "قوله: "ولا فی الأرض ناصرٌ":

أی: ناصر دینی؛ یعنی أنّه لا یُمْكِنُ أحداً أن یتصرّله بتأویل دینی، أی: یتكلّف به عذراً لأفعاله. ^۳ - إنتهى؛ فتأمّل. ^۴

در علت صلح امام حسن و قیام امام حسین

عليهما السّلام دو علت بیان شده است: اوّل

حدیث مکتوب، دوّم وصیّت مختومه

[در صلح امام حسن و قیام امام حسین دو علت

بیان شده است: حدیث مکتوب، وصیّت مختومه]

«فإن قلت: فقد كان الحسين عليه السّلام

عالمًا بذلك، فكيف ساغ له الخروج حتّى تمّ عليه

ما تمّ؟! قلت: عن ذلك جوابان:

أحدهما: إنّهُ كان معهودًا إليه بذلك، مأمورًا

بالخروج مع العلم؛ فإنّ أفعالهم عليهم السّلام كلّها

^۱ - لسان العرب: «البلعوم: مجرى الطّعام فی الحلق و هو المرءى.». (محقّق)

^۲ - مقاتل الطالبيين، ص ۴۴، با قدری اختلاف.

^۳ - شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید، ج ۱۶، ص ۴۵.

^۴ - ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۱۹۳.

معهودةً من الله تعالى، كما دلّت عليه الروايات
عنهم عليهم السّلام.

منها: حديث الوصيّة، وهو ما رواه ثقة الإسلام
بإسناده عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه
السّلام قال:

إِنَّ الْوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِتَابًا، وَ لَمْ يُنَزَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كِتَابٌ مَخْتَوْمٌ إِلَّا الْوَصِيَّةَ.

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ! هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرِئِيلُ؟

قَالَ: نَجِيبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَ ذُرِّيَّتُهُ، لِيَرِثَكَ عِلْمَ النَّبُوَّةِ كَمَا وَرِثَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مِيرَاثُهُ لِعَلِيِّ وَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلْبِهِ.

قَالَ: وَ كَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمٌ، قَالَ: فَفَتَحَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ وَ مَضَى لَهَا فِيهَا؛ ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّانِيَّ وَ مَضَى لَهَا أَمْرًا بِهِ فِيهَا؛ فَلَمَّا تَوَقَّى الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَضَى، فَتَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّلَاثَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنْ قَاتِلَ فَاقْتُلْ وَ تُقَاتِلْ وَ اخْرُجْ بِأَقْوَامٍ لِلشَّهَادَةِ لَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ. قَالَ: فَفَعَلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَبْلَ ذَلِكَ فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنْ اصْمُتْ وَ أَطْرِقْ لَمَّا حُجِبَ الْعِلْمُ؛ فَلَمَّا تَوَقَّى وَ مَضَى دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنْ فَسَّرْ كِتَابَ اللَّهِ [تَعَالَى]، وَ صَدِّقْ أَبَاكَ، وَ وَرِّثْ ابْنَكَ، وَ اصْطَبِعِ الْأُمَّةَ، وَ قُمْ بِحَقِّ اللَّهِ، وَ قُلِ الْحَقَّ فِي الْحَوَافِ وَ الْأَمْنِ، وَ لَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ، فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَنْتَ هُوَ؟

قَالَ: فَقَالَ: مَا بِي إِلَّا أَنْ تَذَهَبَ - يَا مَعَاذُ - فَتَرَوِي عَلِيًّا.^١

فهذا الحديث صريح النص بأنهم عليهم

السَّلام لم يفعلوا أمرًا إلَّا بعهد من الله تعالى،

فسقط الاعتراض.

علت دوّم، عمل به مقتضای ظواهر امر و امکانات

و مقتضیاتی که در هر زمان پیش می آمده است

و الجواب الثانی: إنَّ التكاليف الشرعیة

بالنسبة إليهم مقصورة على ما يعلمونه

^١ - الكافي، ج ١، ص ٢٧٩.

بالعلوم الظاهريّة دون العلوم الغيبيّة؛ فالحسين عليه السّلام لمّا ظهر له بذل الطّاعة من أهل الكوفة و كاتبه وجوّههم و أشرافهم و قرّاءهم مرّة بعد أخرى طائعين غير مكرهين و مبتدئين غير مجيبين، لم يسعه في الظاهر إلّا الخروج و القيام في إعلاء دين الله و كلمته. ألا تراه عليه السّلام لمّا بلغه قتل مسلم بن عقيل و خذلان أهل الكوفة همّ بالرجوع فلم يُمكن؟! و كذلك كان حال الحسن عليه السّلام؛ فإنّه نهدّأ أوّلًا إلى حرب معاوية في شيعته و سار إلى لقائه مع علمه في الباطن بمصير الأمر إليه، لكن لم يثن^٢ ذلك من عزمه حتّى ظهر له خذلان أصحابه و تفرّق أهوائهم و ميل أكثرهم إلى معاوية طمعًا في دنياه، و تفاقم الأمر إلى أن جلس له بعضهم في سباب^٣ مظلم و طعنه بمِعْوَل^٤؛ أصاب فخذه و شقّه حتّى وصل العظم. فلمّا علم بالعلم الظاهر عدم تمكّنه و توجه الضرر إليه و إلى المؤمنين من شيعته، نزع إلى الصلح و كفّ عن الجهاد.

١ - نهدّأ إلى الحرب: نهض و برز. (محقّق)

٢ - لسان العرب: «ثنية: صرفته عن حاجته.» (محقّق)

٣ - لسان العرب: «السّباط: سقيفة بين حائطين... بين دارين.» (محقّق)

٤ - لسان العرب: «المِعْوَل: حديدة يُنقَرُ بها الجبال. قال الجوهرى: "المِعْوَل: الفأس العظيمة التي ينقَرُ بها الصخر."» (محقّق)

سَدِير صيرفيّ به حضرت امام جعفر صادق عليه
السّلام مي گوید: چرا قيام نمی کنی در حالی که
صد هزار، دویست هزار، و نصف دنیا شیعه
داری؟! حضرت می فرماید به عدد این بزها هم

(یعنی ۱۷ عدد) ندارم

[اعتراض سَدِير صيرفيّ به امام جعفر صادق عليه

السّلام بر عدم قيام]

و هكذا حال سائر الأئمّة عليهم السّلام؛ فإنّهم
لو وجدوا من الأنصار مَنْ يتمكّنون بهم من
الخروج لم يسعهم إلّا الخروجُ و القيام، مع علمهم
في الباطن بحقيقة الحال.

يدلّ على ذلك ما رواه ثقة الإسلام بإسناده إلى

سدير الصيرفي قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام فقلت له: والله ما يسعك القعود.

فقال: "ولم يا سدير؟"

قلت: لكثرة مواليك و شيعتك و أنصارك؛ والله لو كان لأمير المؤمنين ما لك

من الشَّيعة و الأَنْصار و الموالى، ما طمع فيه تيمُّ و لا عدى!

فقال: "يا سديراً! و كم عسى أن يكون؟"

قلت: مائة ألف!

قال: "مائة ألف؟!"

قلت: نعم، و مائتى ألف!

فقال: "مائتى ألف؟"

قلت: نعم، و نصف الدنيا!

قال: فسكت عني، ثم قال: "يخفُّ عليك أن تبلغَ معنا إلى ينبع؟"

قلت: نعم.

فأمر بحمارٍ و بغل أن يُسرَّجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: "يا سديراً! أترى أن تُؤثرني

بالحمار؟"

قلت: البغل أزين و أنبل.

قال: "الحمارُ أرفقُ بي."

فنزلت فركب الحمارَ و ركبت البغل فمضينا فحانت الصلاة، فقال: "يا سديراً! انزل بنا

نُصلي!" ثم قال: "هذه أرضٌ سيحةٌ لا تجوزُ الصلاةُ فيها." فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء،

و نظر إلى غلامٍ يرعى جِداءً، فقال: "والله يا سديراً! لو كان لى شيعةٌ بعددِ هذه الجِداءِ ما

وسَعنى القعودُ."

و نزلنا و صلينا، فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجِداءِ فعددتها فإذا هى سبعة عشر.^١

و هذا الحديث صريحٌ فيما ذكرنا، و فى هذا

المعنى أخبارٌ أخر لا نطول بذكرها. و إنما

اختلفت أجوبتهم عليهم السّلام فى العذر، لأنهم

يكلمون الناس على قدر

^١ - الكافى، ج ٢، ص ٢٤٢.

عقولهم، و يجيبون كلَّ سائل بما تقتضيه المصلحة

فى الجواب؛ والله أعلم.»^١

وجه تلقيب حضرت به صادق، در مقابل جعفر

كاذب است

صفحه ٣١: «قال ابن خلكان: "لقب بالصادق،

لصدقه فى مقاله.»

و كان سفيان الثورى إذا حدث عنه يقول:

"سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق، و

كان والله صادقاً كما سمى."

والوجه عندنا فى تسميته عليه السلام

بالصادق ما رواه أبو خالد الكابلى قال:

قلت لعل بن الحسين عليه السلام: من الإمام بعدك؟

قال: "محمد بن يقر العلم بقرًا، و من بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السوء الصادق."

قال: قلت: كيف اسمه الصادق و كلكم الصادقون [صادقون]؟

قال: "حدثنى أبى عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إذا وُلِدَ ابْنى جعفر بن محمد بن على

بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فسموه الصادق؛ فإن الخامس من وُلده الذى

اسمه جعفر يدعى الإمامة إجترأ منه على الله و كذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب

المفترى على الله."

ثم بكى زين العابدين عليه السلام فقال: "كأنى بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على

تفتيش أمر ولى الله، و الحبيب [المغيب] فى حفظ الله." فكان كما ذكر.^٢ - إنتهى.

و جعفر الكذاب هو أخو الإمام أبى محمد

الحسن العسكرى عليه السلام.»^٣

^١ - رياض السالكين، ج ١، ص ١٩٥.

^٢ - بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٩.

^٣ - رياض السالكين، ج ١، ص ٢٠٩.

۱۱. شرح و ترجمه صحیفه کامله سجّادیّه،

تألیف حاج میرزا ابوالحسن شعرانی (طبع
طهران)

معنی و تفسیر بداء از آیه الله شعرانی

صفحه ۶، تعلیقه: «... در مذهب ما بداء به

معنی حقیقی که پشیمانی و تغییر رأی است
درباره خداوند جائز نیست؛ و اگر گاهی لفظ بداء
اطلاق کنند، مانند لفظ غضب و رضا و تأسّف و
رجاء تأویل باید کرد. و ما شرح آن را در حاشیه
وافی گفته‌ایم.

غضب خداوند آن است که: با دشمنان معاند
مانند رفتار مردم خشمگین رفتار می‌کند، و
رضای او آنکه: با دوستان مانند مردم خوشنود
عمل می‌فرماید.

همچنین در تأویل بداء گوئیم: بیمار مشرف
بر موت مثلاً که صدقه دهد و بلا از او رفع گردد،
رفتار خداوند درباره او شبیه کسی است که
اراده‌اش تغییر کرده و از رأی اوّل برگشته؛ و گرنه
خداوند می‌داند که بیمار صدقه خواهد داد و
نخواهد مُرد، و علم خدا درباره او به زنده ماندن
تعلق گرفته است.

و در روایات بسیار آمده است که: خداوند
چون اخبار آینده را برای پیغمبران و اولیای خود
بیان کند آن را تغییر نمی‌دهد؛ چون موجب

تکذیب آنان و سستی عقیده مردم می‌گردد. و

این روایات معتبر و موافق اصول مذهب است.^۱

حقیقت بداء، تغییر مطلب دانسته شده از لوح

محو و اثبات به لوح محفوظ می‌باشد

و در روایت ضعیفی آمده است که: «در آنچه

امام و پیغمبر خبر دهند هم شاید بداء واقع

شود.»^۲

و گروهی گفته‌اند: این‌گونه اخبار که بر

خلاف واقع می‌شود، به علت آن است که نفس

امام و پیغمبر به عالم محو و اثبات متصل می‌شود

که هرچه در آنجا هست قابل تغییر است، و اگر

به عالم لوح محفوظ متصل شود آنچه دریا بد

قابل تغییر نیست. و به تعبیر شرعی باید گفت:

فرشتگان عالم محو و اثبات خبر صحیح از امور

آینده ندارند، و بر حسب ظواهر اسباب هرچه

بفهمند إلهام می‌کنند.

از طرف همین فرشتگان به حضرت امام

جعفر صادق علیه السّلام إلهام شد یا وحی رسید

^۱ - بحار الأنوار، ج ۴، ص ۱۱۹، به نقل از تفسیر عیاشی: «عن فضیل، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام: يقول: "من الأمور أمورٌ محتومةٌ جائيةٌ لا محالةٌ، و من الأمور أمورٌ موقوفةٌ عند الله يُقدّم منها ما يشاء و يمحوا منها ما يشاء لم يُطلع على ذلك أحدًا (يعنى الموقوفة)؛ فأما ما جاءت به الرّسُلُ فهى كائنةٌ لا يُكذّبُ نفسه و لا نبيّه و لا ملائكته.»

^۲ - بحار الأنوار، ج ۴، ص ۱۲۲، حدیث ۷۰: «عن سليمان الطّليحی، قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: أخبرنى عما أخبرت به الرّسُلُ و أنهت ذلك إلى قومها أ يكون لله البداء فيه؟ قال: "أما إنى أقول لك: إنه يفعل ولكن إن شاء فعَلَ."»

که اسماعیل امام بعد از آن حضرت علیه السّلام است، و او اصحاب را خبر داد؛ امّا این فرشته بر حسب ظاهر چنین فهمیده بود و نمی دانست اسماعیل قبل از آن حضرت وفات می کند، از این جهت فرمود: درباره اسماعیل بداء شد. و به نظر من این سخن صحیح نیست.^۱

[نقل کلام جدّ سیّد علیخان کبیر در کیفیت

[وَحی]

نقل کلام جدّ سیّد علیخان کبیر در کیفیت وَحی

که: به عکس علوم خارجی که از ظاهر به باطن

می رود، وحی از باطن به ظاهر می رسد

صفحه ۹، تعلیقه ۱۳: «سیّد علیخان از جدّ

خود میر نظام الدّین احمد - قدّس

^۱ - شرح و ترجمه صحیفه سجّادیّه، علامه شعرانی، ص ۷، ذیل تعلیقه ۹.

سرّه - روایت کرده است که گفت:

رأی درست نزد من آن است که فرود آمدن وحی و فرشته بر پیغمبران بدین گونه است که: آنچه از طرف خداوند یا از فرشته او وحی می شود، روح پیغمبر اولاً آن را به طریق روحانی فرا می گیرد، پس از آن وحی به صورت صوت، یا با فرشته به صورت جسم در حسّ مشترک او مجسّم می گردد، و از آنجا به حسّ ظاهر و خارج و هوای مجاور منتقل می گردد.

بر خلاف موجودات خارجی که از آغاز در حسّ ظاهر منتقل می شود، و از آنجا در حسّ مشترک، آنگاه در قوه عقلیه.

برای آنکه اگر وحی به نزول جسمانی خارجی بود (بی آنکه به طریق روحانی باشد) برای پیغمبر هنگام نزول وحی حالتی شبیه دهشت و انصراف از عالم ظاهر حاصل نمی شد، چنانچه از حال آن حضرت مشهود است؛ بلکه سزاوار بود توجه نفس کامله او به ظاهر بیشتر و کامل تر باشد، و حواسّ ظاهره در حال وحی بیدارتر و حاضرتر بود.^۱

آنگاه به کلام بیضاوی استشهاد کرده و آیه

^۱ - ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۱۵۵.

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ﴾^۱ و امثال

آن را دلیل آورده است.

تعلق نفس به بدن مثل تعلق عاشق به معشوق

است؛ نه حلول در بدن

صفحه ۳۱، تعلیقه ۳: «شارح کتاب: سید

علیخان - رحمه الله - در شرح عبارت، تحقیقی

لطیف آورده که خلاصه‌اش این است:

اگرچه از ظاهر عبارت چنان به ذهن می‌آید که

نفس جسمی است اندرون تن مانند گلاب در

گل، و بیشتر معتزله آن را بخاری دانند ساری در

عروق، و گویند: ملک‌الموت چون لطیف است

از دهان به اندرون تن رود و با جان

^۱ - سوره الشعراء (۲۶) آیه ۱۹۳ و صدر آیه ۱۹۴.

لطیف آمیخته گردد و باز از دهان بیرون آید و جان را با خود بیاورد؛ اما بزرگان حکمای الهی و أعظم صوفیّه و عرفا، نفس ناطقه را مجرد از اجسام دانند.

و از متکلمین اسلام جماعتی با آنان موافقت کرده‌اند (مانند: ابن بابویه، و شیخ مفید، و علم‌الهدی، و خاندان نوبخت از قدمای امامیه) و از سخنان ائمه علیهم السّلام چنین یافته بودند. و از اشاعره امام‌غزالی و فخررازی هم بر این رأیند، و در شرح تجرید گویند:

”نفس نه اندرون تن است، نه بیرون که جدا باشد، و نه پیوسته بدان است، نه گسسته از آن؛ چون باید جسم متحیّز باشد که متّصف بدین صفات گردد، و روح نه جسم است و نه مکان دارد و در هیچ جهت نیست. و عَرَض نیست؛ چون عَرَض خود صفت است، نه دارای صفت. و تعلق آن به بدن مانند تعلق عاشق است به معشوق و تعلق پیشه‌ور به آلات صنعت.“

و مرگ نزد این جماعت بریدن پیوند نفس است از بدن؛ پس بیرون شدن جان از تن کنایه است از ترک تصرّف و قطع علاقه.^۱ - الخ.

و جای دیگر در شرح: ”حَمْدًا تُضِيءُ لَنَا بِهِ

^۱ - ریاض السّالکین، ج ۲، ص ۱۳۰.

ظلمات البرزخ. گوید:

”نفوس ناطقه پس از خراب بدن باقی است؛ چون روشنی مطلوب فقط برای روح است و جسم پراکنده می‌شود. و مذهب اکثر خردمندان همین است، خواه پیروان انبیا و خواه فلاسفه که روح را جوهر مجرد می‌دانند.“^۱ - الخ.

موجود محدود دارای اثر خاص است و کار خود را فقط می‌کند، و اما خداوند حد ندارد؛ بسیط

الحقیقة کلّ الأشياء

صفحه ۱۶۹، تعلیقه ۹: «حد وجود ماهیت است، و هر ممکن محدود است (یعنی خاصیت خود را دارد و کار خود را می‌تواند، نه کار موجود دیگر را) اما

^۱ - ریاض السالکین، ج ۱، ص ۳۳۱.

خداوند تعالی محدود نیست؛ و گفته‌اند: «بسیط
الحقیقة کلُّ الأشياء».

و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود:
«با همه چیز است نه آنکه به درون آنها فرو رفته
باشد، و غیر از هر چیز است نه آنکه جدا باشد.
جدائی او به عزلت نیست، بلکه به صفت
است.»^۱ و این معنی را به الفاظ مختلف تکرار
فرموده است.»

[میرزا ابوالحسن شعرانی: اقتصار بردعاهای

مأثوره بدون دلیل می‌باشد]

اقتصار بردعاهای مأثوره بدون دلیل می‌باشد؛ هر
دعائی که دارای مضمون صحیح است می‌توان
آن را خواند

صفحه ۱۹۴، تعلیقه ۱: «دعا کردن به هر لفظ
که انسان بخواهد جائز است، و هیچ یک از علماء
خواندن دعای غیر مأثور را حرام و بدعت
نشمرده‌اند.

و گروهی در زمان ما بر خویش سخت گرفته
و از خواندن دعاهای بی‌اسناد که در کتب ادعیه
است پرهیز می‌کنند؛ و روایتی را دلیل آورند که:
مردی از پیش خود دعائی ساخت و بر حضرت

^۱ - نهج البلاغة، ج ۱، ص ۱۶.

امام محمدباقر علیه السّلام عرضه داشت و آن حضرت او را نهی فرمود.^۱

اما نهی آن حضرت را باید حمل کرد بر اولویّت دعای مأثور، نه تحریم غیر مأثور. و شاید دعای آن مرد متضمّن معنی ناروائی بود، و آن را دلیل بر منع هر دعا نتوان قرار داد.

و به تواتر توان ثابت کرد که عبّاد و زهّاد سلف به نظم و نثر دعا و ثنا بسیار کردند، و کسی عمل آنان را زشت نشمرد. و شیخ صدوق - علیه الرّحمه - در کتاب من لا یحضره الفقیه زیارتی برای حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها آورده و گفته است: خود من این زیارت را ساختم؛ چون زیارت مأثور برای آن حضرت نیافتم.^۲

[اشکالات وارد بر کلام میرزا ابوالحسن شعرانی

(ت)

و زیارت معروف به "مفجعه" و دعای "عدیله" و "دوازده امام" خواجه نصیرالدین طوسی - علیه الرّحمه - و دعای "صبح" از این قبیل اند؛ بلکه خواندن دعائی که از مشایخ صوفیّه و علمای اهل سنّت منقول است اگر متضمّن سخن باطل نباشد نیز جائز است، و اشعاری که

^۱ - الکافی، ج ۳، ص ۴۷۶، از امام صادق علیه السّلام روایت کرده است.

^۲ - من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۵۷۴.

بلغاء در مناجات حضرت باری تعالی ساختند در

این حکم است و برای ثواب توان خواند. ^۱»^۲

۱ - مرحوم آیه الله شعرانی در ادامه آورده است: «بالجمله چنان که شاعر گوید:

هیچ ترتیبی و آدابی مجوی *** هر چه

می خواهد دل تنگت بگوی

با این حال دعای مأثور افضل است، و دعای غیر مأثور حرام نیست؛ و البته کسی آن را به قصد ورود نمی خواند.» (محقق)

۲ - به نظر می رسد برای توضیح این مسأله و رفع برخی از ابهام ها به مطالبی در این زمینه توجه نمود.

آنچه از مجموع آثار وحی (چه در کتاب مبین و چه در احادیث و آثار سیّد المرسلین و اهل بیت او صلوات الله علیهم أجمعین) بدست می آید، توجه و إنابه بندگان به سوی پروردگار در قالب دعا و درخواست از او می باشد؛ چنانچه فرمود: ﴿أَدْعُوْنِيْ ۖ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ۗ﴾^۱ مرا بخوانید تا به اجابت برسانم. و یا در روایت از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم وارد است که خداوند می فرماید: «من بنده دعاگو را بسیار دوست می دارم.»^۲ و در این قسمت نیازی به إطاله کلام نیست.

اما آنچه که به نظر مجمل و مبهم می آید، مفاهیم و تعبیر و اصطلاحاتی است که بنده در مقام عبودیت از پروردگار خویش به کار می گیرد و از آنها برای خواست و تقاضای خود استفاده می کند؛ چه در مقام حمد و ثناء ربوبی و چه در مقام خضوع و ذلت بندگی.

شکی نیست که مرتبه وحی در استعمال تعبیر و اصطلاحات و بیانات حضرات معصومین علیهم السّلام با مرتبه و منزلت سایر افراد متفاوت است؛ زیرا از درجه و اعتبار عصمت برخوردار می باشد. ولی در سایر افراد به مقدار و میزان افق معرفت و سعه وجودی و مرتبه علمی آنها مختلف می باشد.

خواجه نصیر طوسی - رحمة الله علیه - با تمام مراتب کمال و معرفتی خویش، خوشه چین و ریزه خوار خرمن اسرار مکتب امام صادق علیه السّلام به شمار می رود، و مرتبه کمال و شناخت او از حقائق هستی به اندازه مقدار و سعه وجودی خود او شکل گرفته است، نه بیشتر؛ و لذا مشاهده [ادامه در

صفحه بعد]

۱ [ادامه تعلیقه صفحه قبل] می‌کنیم که تفسیر و شرح ایشان در نمط نهم اشارات بوعلی - رحمة الله علیهما - در خور تفسیر و تبیین کلام بوعلی نمی‌باشد. و بر این قیاس سایر اعلام و بزرگان.

کلام امام علیه السّلام از سرچشمه عبودیّت محضه که عین ربوبیّت حقّه است برمی‌خیزد؛ چنانچه منقول است: «العبودیّة جوهره کنهها الربوبیّة»^۳. ولی سایر افراد معلوم نیست که به این مرتبه از حقیقت عبودیّت رسیده باشند.

البته در اینجا باید کلمات عرفاء و اولیای الهی را که در مقام جذب و فناء و نیز در بقاء بالله صادر می‌شود، از کلمات و بیانات سایر علماء ربّانی و بزرگان مکتب توحید (امثال خواجه نصیر طوسی و ملاّصدرای شیرازی و محقّق داماد و خواجه عبدالله انصاری و غیره) متمایز نمود و برای آنها حساب و کتاب جداگانه‌ای فرض نمود. چنانچه توضیح این مطالب در جلد دوّم اسرار ملکوت از این ناچیز آمده است.^۴

بنابراین از مطالب گذشته چنین نتیجه باید گرفت که اصل دعا و درخواست از همه کس و همه صنف مقبول و مرضیّ می‌باشد، چه فرد عامی و چه عالم، چه زن و چه مرد، چه کودک و چه بزرگ؛ زیرا دعا عبارت است از ایجاد ربط و علقه بین پروردگار و بنده که از ناحیه بنده صورت می‌گیرد. و این همان چیزی است که مؤلف بزرگوار در صدد بیان و اظهار آن می‌باشند.

و اما دعا و درخواستی که از مقام عصمت (چه آیات قرآن و چه ادعیّه مأثوره) از اهل بیت وحی سلام الله علیهم أجمعین صادر شده است، به عنوان تشریح و امور توقیفیّه تلقّی می‌شود که سایر افراد حقّ دخالت و دستبرد در آنها را چه به عنوان حذف و یا زیاده نخواهند داشت.

شخصی خدمت امام صادق علیه السّلام رسید و از آن حضرت برای زیادی در ایمان و رفع گرفتاری و قضای حوائج دعائی درخواست نمود. حضرت دعایی بسیار مختصر به او تعلیم فرمودند و سپس از او خواستند که دعا را برای حضرت تکرار نماید. آن شخص یک کلمه به آن عبارت اضافه نمود. حضرت فوراً فرمودند: «این کلمه در دعای من نبود!» با اینکه کلمه بسیار عادی و طبیعی بوده و در سایر ادعیّه موجود بوده است.

و یا اینکه شخصی خدمت امام علیه السّلام می‌رسد و عرض می‌کند: دعائی اختراع کرده‌ام. حضرت فرمودند: «دَعْنِي مِنَ الْخِتْرَاعِك؟» تو را با اختراع چکار؟^۶

از این مطلب استفاده می‌شود که آنچه مورد نهی و نکوهش حضرات معصومین علیهم السّلام است، نه صرف خود دعا، بلکه التزام به دعا و تقیّد

به آن به عنوان یک برنامه روزمره و التزام نفسی است. علت اینکه بسیاری از بزرگان عمل به ادعیه غیر مأثوره را نهی فرموده‌اند به همین [ادامه در صفحه بعد]

^۱ [ادامه تعلیقه صفحه قبل] خاطر است که هر بی‌سر و پاییی از پیش خود خزعبلات و ترهاتی را به عنوان دعا و زیارت‌نامه و امثال ذلک جعل نکند و افراد را به آن ملتزم نگرداند.

مرحوم والد ما حضرت علامه طهرانی - رضوان الله علیه - در زمان بعضی از بزرگان می‌فرمودند:

«ترس من از این است که پس از فوت این افراد بیایند و برای آنها گنبد و بارگاه بنا کنند و مانند امام علیه السلام زیارت‌نامه بنویسند و مردم را به قرائت آن ملزم نمایند.»

امروزه پس از گذشت ادوار و سنین و تغیر احوال و تبدل افکار و روشن شدن بسیاری از حقائق مختفیه، دیگر بر ارباب دانش و بینش مخفی نیست که بسیاری از مطالب و حوادث و قضایا بر محور و مرکزیتی جز آنچه پنداشته می‌شد می‌چرخیده است، و دواعی و اهداف و مقاصدی به غیر از آنچه مطرح می‌گردیده مد نظر بوده است.

امروزه در میان ما متعارف است که در ماه مبارک رمضان ادعیه روزمره ۷ آن ماه را حتماً باید قرائت نمائیم و حتی اگر فردی از قرائت آن غفلت نماید به او تذکر داده می‌شود، در حالی که قطعاً و تحقیقاً این ادعیه جعلی بوده و اثری از انشاء و املاء معصوم در آن دیده نمی‌شود.

این بنده خود از حضرت آیه الله شبیری زنجانی - مد ظلّه - شنیدم که ایشان از مرحوم آیه الله خمینی - رحمه الله علیه - نقل می‌کردند که از حاج شیخ عباس قمی صاحب مفاتیح الجنان سؤال کردند: آیا همه آنچه که در این کتاب گرد آورده‌اید مستند و قابل اعتماد هست؟ ایشان پاسخ دادند: خیر.

به عنوان مثال و نمونه: دعا برای مؤمنین و صحت و عافیت آنها و حفظ نظام اسلام، همیشه ممدوح و مطلوب بوده است، ولی قرائت آن پس از نماز فریضه و قبل از سجده شکر و تسبیحات حضرت زهرا سلام الله علیها قطعاً بر خلاف نظر شارع و غیر مرضی الهی می‌باشد؛ ولی این دعا آنقدر اهمّیت و اعتبار پیدا کرده که نگفتن آن جرم و ذنب لایغفر تلقی می‌گردد.

سستی و سهل‌انگاری در این مسأله بسیار مهم، جامعه را به سوی ابداع سنت‌ها، و فرهنگ متقابل و متضادّ با مبانی شرع و اسلام سوق می‌دهد و از اتّجاه به اهداف عالیّه باز می‌دارد.

قرائت هر دعائی که دارای مضامین صحیحه باشد نیکو است اما اگر این

روش انسان را به سوی نوعی التزام عملی به آن بکشاند، قطعاً منهی و مطرود خواهد بود. و لذا نهی امام علیه السّلام از «اختراع» به همین جهت بوده است.

و اما مطلب مهمی که نباید مغفول عنه واقع گردد، این است که: بسیاری از ادعیه مأثوره از اهل بیت وحی علیهم السّلام، به واسطه بروز حوادث و موانع، صحّت انتساب آنها به امام علیه السّلام مشکوک می نمایند، و از جهت اتّصال سلسله روایات ممکن است مورد مناقشه واقع گردند؛ ولی با توجّه به مضامین و مفاهیم، بر اهل فنّ و بصیرت مخفی نخواهد بود که قطعاً این عبارات و جملات نمی تواند از زبان و قلم فرد دیگری به غیر از لواداران مکتب توحید و متّصلین به مبادی وحی و آبشخوار شرع صادر گردند. مانند دعای صباح و علقمه و زیارت جامعه و ندبه و غیره. فلذا به صرف شبهه در صحّت اتّصال سندی به امام علیه السّلام نمی توان از آنها رفع ید نمود و آنها را به کناری گذاشت.

مرحوم علامه طباطبائی - رضوان الله علیه - می فرمودند:

«بعضی می گویند: نهج البلاغه سند و طریق اتّصال به امام علیه السّلام را ندارد و به خطب و مطالب آن نمی توان اعتماد نمود؛ ولی این افراد باید بدانند از صدر اسلام تا زمان مرحوم سیّد رضی - رحمة الله علیه - کدام عالم و حکیم و شخصی را می شناسید که توانسته است مانند این عبارات و کلمات در نهج البلاغه اثری از خود بجای گذارد؟!»

بنابراین مطلب، مرحوم علامه والد - قدس سرّه - در عدم اشکال قرائت ادعیه بزرگان، به شکل غیر ملتزم آن برمی گردد؛ یعنی انسان با توجّه به اینکه این دعا از امام علیه السّلام نیست و از ناحیه غیر معصوم صادر شده است می تواند بخواند و اشکالی ندارد، اما اگر همین دعا به عنوان یک دعای روزمره و قابل توجّه و سنّت متداوله درآید که مداومت بر آن جزء امور روزمره انسان تلقی گردد قطعاً نباید به آن اقدام نمود. (معلق)

۱) سوره غافر (۴۰) قسمتی از آیه ۶۰.

۲) عدّة الدّاعی، ص ۱۸۹: قال رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم: إنّ الله یحبّ السائل اللّحّوح.

۳) مصباح الشریعة، ص ۶۶؛ الله شناسی، ج ۳، ص ۲۱۷، ت.

۴) اسرار ملکوت، ج ۲، ص ۱۶۵ الی ۱۶۷.

۵) إنّ شاء الله به حول و قوه الهی نوشته‌ای در حجّیت و التزام به کلام عارف بالله و ولیّ الهی از این قلم منتشر خواهد شد. (معلق)

۶) الکافی، ج ۳ ص ۴۷۶؛ حیات جاوید، ص ۱۲۵.

۷) مراد دعاهاى معروف به دعای روز اول الی دعای روز سی ام ماه مبارک رمضان می باشد. (محقّق)

صفحة ۱۹۹، تعلیقه ۱: «و سید شارح - علیه

الرحمه - روایت کرده است از حضرت امام
محمدباقر علیه السلام که:

”اسم أعظم هفتاد و سه حرف است، یکی از
آنها نزد آصف بود که به زبان آورد و به سبب آن
زمین را از آنجا که بود تا پیش تخت بلقیس
بشکافت، تا تخت را به دست گرفت، آنگاه زمین
را به حال اول بازگردانید؛ و این کار را در یک
چشم

برهم زدن کرد. و هفتاد و دو حرف از آن نزد ما است، و يك حرف را خداوند نزد خویش نگاه داشت، از علم غیب و خاصّ پروردگار است؛ و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العلیّ العظیم. «^۱ - انتهى الحديث.^۲»

[خواندن خدا به اسم اعظم مربوط به فنای ذات

ولیّ است نه لقلقه لسان]

صفحة ۲۰۱، تعلیقه: «و خواندن خدای به اسم اعظم به فنای ذات ولیّ است، نه لقلقه لسان. و شاید هفتاد نیز کنایت از کثرت باشد، و زیاده بر هفتاد فوق ما يتصور؛ نظیر: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾^۳»^۴

[اولیای خدا اسم اعظم دارند]

در مقدمه شرح صحیفه سجّادیه شعرانی در صفحه ۷ و صفحه ۸ گوید:

«اما اولیای خدا اسم اعظم دارند، و هرچه بخواهند همان واقع می‌شود، و هرچه ببینند به وجه علمی و روشن و مفصل ببینند.

چنان‌که أميرالمؤمنین علیه السلام بسیار از

^۱ - ریاض السّالکین، ج ۷، ص ۳۲۱.

^۲ - الکافی، ج ۱، ص ۲۳۰.

^۳ - سوره التوبة (۹) قسمتی از آیه ۸۰.

^۴ - جنگ ۲۴، ص ۲۵۷ الی ۲۶۳.

اخبار آینده بیان کرد، و در کتاب‌ها پیش از وقوع نوشتند و سال‌ها پس از تألیف کتاب، آن قضایا واقع شد؛ مانند خبر آمدن هلاکو که پیش از او در نهج البلاغه ثبت افتاد.^۱

و مثل آنکه در مروج الذهب (که در حدود سیصد هجری تألیف شده است) سیصد و پنجاه سال پیش از انقراض خلافت عباسیان از ابوبکر بن عیّاش روایت

^۱ - نهج البلاغه (عبده) ج ۱، ص ۴۵، خطبه ۱۳.

می کند که:

در اواخر مائه دوّم که چون هارون الرشید از سفر حجّ باز آمد، ابوبکر در مسجد کوفه گفت: «پس از هارون کسی از ملوک بنی العباس به حجّ موفق نمی گردد.»

کسی گفت: یا ابابکر این را به نحو نجوم و وهم گوئی یا وحی؟

گفت: «به وحی گویم.»

راوی پرسید: وحی بر خود شما آمد؟

ابوبکر گفت: «نی، وحی بر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلّم آمد.»

و این مرد مقتول، در این مکان خبر داد و اشارت به مقتل امیرالمؤمنین علیه السّلام کرد.^۱

[تواتر در قرآن کریم]

و در صفحه ۱۴ گوید:

«البته هیچ کتابی مانند تواتر قرآن کریم نیست؛ چون همه ألفاظ و حروف قرآن بلکه حرکات و اعراب آن نیز متواتر است، و آن عنایت و توجه که به ضبط قرآن بوده، از اوّل ظهور اسلام تا کنون به هیچ کتاب دیگر نبوده است.»

مثلاً معلوم است در چند موضع قرآن حرف

^۱ - مروج الذهب، ج ۳، ص ۳۴۳؛ امام شناسی، ج ۱۲، ص ۳۹.

”تاء“ را - مانند ”سنت“ و ”رحمت“ - به تاء کشیده نوشتند و چند موضع به هاء، و در چند جا ”فیما“ را متصل نوشتند و در چند جا منفصل، و یک جا شیء را با الف نوشتند: شای؛ اِلٰی غیر ذلک.»

[درباره حقیقت نفس]

و در صفحه ۳۱ در شرح عبارت دعا: «و

تُهَوِّنْ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحُلُّ بِهِمْ يَوْمَ خُرُوجِ الْأَنْفُسِ
مِنْ أَبْدَانِهَا» گوید:

«شارح کتاب: سیّد علیخان - رحمه الله - در شرح عبارت، تحقیقی لطیف آورده که خلاصه‌اش این است:

اگر چه از ظاهر عبارت چنان به ذهن می‌آید که نفس جسمی است اندرون تن مانند گلاب در گل، و بیشتر معتزله آن را بخاری دانند ساری در عروق، و گویند: ملک‌الموت چون لطیف است از دهان به اندرون تن رود و با جان لطیف آمیخته گردد و باز از دهن بیرون آید و جان را با خود بیاورد؛ اما بزرگان حکمای الهی و أعظم صوفیّه و عرفا، نفس ناطقه را مجرد از اجسام دانند.

و از متکلمین اسلام جماعتی با آنان موافقت کرده‌اند (مانند: ابن بابویه، و شیخ مفید، و علم‌الهدی، و خاندان نوبخت از قدمای امامیه) و از سخنان ائمه علیهم السّلام چنین یافته بودند.

و از أشاعره امام‌غزالی و فخررازی هم بر این رأیند، و در شرح تجرید گوید:

نفس نه اندرون تن است، نه بیرون که جدا باشد، و نه پیوسته بدان است، نه گسسته از آن؛ چون باید جسم متحیّز باشد که متّصف بدین صفات گردد، و روح نه جسم است و نه مکان دارد و در هیچ جهت نیست. و عَرَض نیست؛ چون عرض خود صفت است، نه دارای صفت. و تعلق آن به بدن مانند تعلق عاشق است به معشوق و تعلق

پیشه‌وران به آلات صنعت.

و مرگ نزد این جماعت بریدن پیوند نفس است از بدن؛ پس بیرون شدن جان از تن کنایه است از ترک تصرف و قطع علاقه. - ا ه .

و جای دیگر در شرح: "حَمْدًا تُضِيءُ لَنَا بِهِ

ظُلُمَاتِ الْبَرِّزَخِ" گوید:

"نفوس ناطقه پس از خراب بدن باقی است؛ چون روشنی مطلوب فقط برای روح است و جسم پراکنده می‌شود. و مذهب اکثر خردمندان همین است، خواه پیروان انبیا و خواه فلاسفه که روح را جوهر مجرد می‌دانند." - ا ه .

[در لزوم مرشد ستوده]

و در صفحه ۷۴ در شرح فقره دعای: «و

وَفَّقِنِي لِبَطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي وَ مُتَابَعَةِ مَنْ أَرْشَدَنِي» از

دعای عشرون (که خود این فقره از دعا در صفحه ۶۹ است) آورده است:

«این سخن از زبان دیگران و برای تعلیم

است؛ چون در عهد امام زین العابدین علیه السّلام

کسی بالاتر از او نبود که ارشادش کند، مگر آنکه

مراد نور ولایت باشد.

و ارشاد به اصطلاح عهد ما وظیفه معلّم

اخلاق است؛ چون نمی‌توان در تزکیه نفس به

۱- ریاض السّالکین، ج ۱، ص ۳۳۱.

گرفتن فتوا اکتفا کرد، و هیچ کس عیب خویش را نمی‌داند، و راه چاره آن را نیز نمی‌شناسد. بلکه معلم هوشیار که خود ستوده خوی بود، باید شاگردان را زیر نظر گیرد و در اعمال و رفتار آنان دقت کند، و هر کس دچار عیبی است او را متوجه سازد که: فلان عملت برهان حسد است، و فلان سخت دلیل کبر، و تواضع برای فلان غنی نشانه حب دنیا، و شرم از جامه کهن علامت عجب، و هکذا، و باید چنین و چنان کنی تا پاک شوی. و این را خود شاگرد به حفظ الفاظ و ضبط تعریفات در نمی‌یابد، و سلوک راه حق از اینها هم مشکل تر است.

اما افسوس که بعضی مرشدان عهد ما جز تمثیل صورت خویش هنگام نماز و گرفتن نیاز، چیزی نمی‌دانند، و از رهبری سالکان ریاست فهمیده، شریعت را کنار گذاشته؛ و به طریقت از آغاز واقف نبودند تا به حقیقت چه رسد. صفای باطن به ترک دنیا است و این اوّل گام است که بر نداشته‌اند، و از خودی پای فراتر نگذاشته، و گر نه ارشاد خلق مقامی بلند است.»

[درباره مادر امام سجّاد علیه السّلام]

و در تعلیقه صفحه ۹۱ گوید:

«بنا بر روایت مشهوره، مادر آن حضرت یکی

از دختران خانواده ساسانی است که اسیر گشته

بود؛ و دلیل آن شعر معروفی است:

[إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ]

و در تعلیقه صفحه ۹۸ گوید:

«و از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت

است: "إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ^۱ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ؛

فَإِذَا ذَكَرَ اللهُ خَنَسَ، وَ إِنْ نَسِيَ التَّقَمَ^۲ قَلْبَهُ.»

[درباره استعمال کلمه کافّة]

و در تعلیقه صفحه ۱۰۰، به مناسبت فقره

وارد در دعا به همسایگان (دعای ۲۶): «و اجْعَلِنِي

اللَّهُمَّ أَجْزَى بِالْإِحْسَانِ مُسِيئَهُمْ، وَ أَعْرِضْ بِالتَّجَاوُزِ

عَنْ ظَالِمِهِمْ، وَ اسْتَعْمِلْ حُسْنَ الظَّنِّ فِي كَافَّتِهِمْ»

گوید:

«استعمال "کافّة" با إضافة به ضمیر مشهور

نیست؛ بلکه باید همیشه منصوب و حال برای

ذوی العقول باشد. و شارح رضی گوید: "کافّة در

کلام متأخرین و کسانی که به عربیت آنان اعتماد

نیست مضاف استعمال شده است و حال هم نیست،

و در آن خطا کرده‌اند." - انتهى.

^۱ - الخَطْمُ: أنف الانسان؛ منقار الطائر؛ من الدابة: مقدّم أنفها و فمها؛ الخَطْبُ الجلیل. (محقق)

^۲ - التَّقَمَ الطَّعَامَ: ابتلعه أو فی مُهَلَةٍ. (محقق)

و از مکتوب عمر نقل کرده‌اند: "قد جعلتُ

لِأَلِ بَنِي كِلَاكَلَةَ عَلَى كَافَّةِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ لِكُلِّ

عَامٍ مَائَتِي مِثْقَالٍ ذَهَبًا إِبْرِيضًا." ^۱ و سید شارح ^۲ - رحمه

الله - بر رضی اعتراض کرده است که: استعمال

"کافّة" در صحیفه مبارکه، و در کلام عمر خود دلیل

صحت آن است؛ چون از متأخرین نبودند و به

عربیت آنان اعتماد است. ^۳

این بنده گوید: نحویان عبارات مثبور را برای

مسائل نحوی شاهد نمی‌آورند، و ابوحیان بدان

تصریح کرده است؛ مگر دست تصرف راوی از

آن کوتاه بود (مانند قرآن که الفاظش کلمه به

کلمه با حرکات متواتر است) و کلمات قصار

متواتره، یا اشعار بلغای معروف که نمی‌توان نقل

به معنی کرد. و عبارات دیگر که در معرض تغییر

است استشهاد را نشاید؛ چون همه روایات و

ناقلین عرب فصیح نبودند.

اما محدثان و فقهاء به حاصل معنای حدیث

تمسک می‌کنند، هرچند منقول به معنی باشد؛ و

نحویان به دقائق اعراب که حفظ و نقل آن بی

تصرف، بعید می‌نماید، تمسک نمی‌کنند.» -

^۱ - شرح المقاصد فی علم الکلام، التفتازانی، ج ۲، ص ۲۸۸.

^۲ - منظور سید علیخان است. (مرحوم علامه طهرانی قدس سره)

^۳ - ریاض السالکین، ج ۴، ص ۱۶۵.

انتهی کلام شعرانی (ره).

[درباره مفاد: اللّهُمَّ وَاْمُرْجُ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ]

و در تعلیقه صفحه ۱۰۷ در معنای فقره وارده

در دعای السابع و العشرون: «اللّهُمَّ وَاْمُرْجُ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ؛ خداوندا! آب‌های مشرکان را به وباء ممزوج گردان» گوید:

«و در حدیث از رسول اکرم صلی الله علیه و

آله و سلّم روایت کنند که: "لَا عَدَوَى و لَا طِيْرَةَ؛

یعنی سرایت بیماری نیست و فال بد نیست."

و أبوهریره برای این خبر نیز روایت کرده

است که: "تندرست را بر بیمار وارد نکنید؛" و چون

از او پرسیدند: تو روایت کردی: "لَا عَدَوَى" بر

آشفت و به زبان حبشی چیزی گفت و خاموش شد.^۱

و قَسَطَلَانِيّ در شرح بخاری^۲ گوید: "مقصود

از لَا عَدَوَى آن است که همه چیز به تقدیر الهی

است، و اسباب طبیعی بی مشیّت او نیست؛

چنان‌که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود:

بیمار اوّل را که بیمار کرد؟!«

[باد، عِلَّتْ مَعْدَهُ و مَلَائِكُهُ، عِلَّتْ فَاعِلِيّ بَرَاي]

[حرکت ابر است]

^۱ - شيخ المضيرة ابوهريرة، ص ۱۴۲.

^۲ - الاستذكار، ج ۸، ص ۴۲۵.

و در تعلیقه صفحه ۱۲۵ گوید:

«اینکه در قرآن راندن ابر را به باد نسبت داد^۱ از آن است که باد عَلَّتْ مُعِدًّا است، و آنکه در حدیث نسبت به فرشته داد چون فرشته عَلَّتْ فاعلی است؛ و هیچ یک منافی دیگری نیست. چنانکه شفای مرض در قرآن و حدیث به عکس این آمده است؛ در قرآن فرماید: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^۲، و در حدیث آمده است که: «خدا برای هر دردی دارویی آفرید.»»

[راجع به تجرّد قوّه عاقله]

و در تعلیقه صفحه ۱۳۳ تا صفحه ۱۳۶ راجع به تجرّد قوّه عاقله گوید:

«حکما گویند: ”قوه عاقله در مغز یا قلب یا هیچ عضو جسمانی دیگر نیست؛ به دلیل آنکه: هر قوّه جسمانی“ (مانند: باصره و سامعه و حافظه و هاضمه) با تقدّم سنّ، ضعیف یا نابود می شود، و منتهای قوای جسمانی تا چهل سالگی است، و قوّه عاقله بعد از این سنّ هم ضعیف نمی شود.“ نیز گویند: ”همه قوای به کثرت و تکرار عمل فرسوده می شوند، و عاقله تیزتر می شود.“ و هم گویند: ”پس از ادراک محسوس قوی، محسوس ضعیف را ادراک نمی توان کرد (مثلاً:

^۱ - سوره الرّوم (۳۰) آیه ۴۸؛ سوره فاطر (۳۵) آیه ۹.

^۲ - سوره الشعراء (۲۶) آیه ۸۰.

پس از دیدن نور قوی، نور ضعیف را نمی‌توان
دید، و پس از شنیدن بانگ قوی، آواز آهسته را
نمی‌توان شنید) اَمَّا قُوَّةٌ عَاقِلَةٌ پَسْ اَز ادراک هر

معنی، معنای دیگر را تعقل تواند کرد.

و گویند: ”روح با عالم مجردات و ملائکه مربوط است؛ به دلیل آنکه در رؤیا از غیب و وقایع آینده خبردار می‌شود، و این وقایع که در خواب می‌بیند، البته در این جهان نیست، و ارواح این جهانی از آینده خبر ندارند.“

و هم گویند: ”برای جان انسان در احادیث و اخبار صفاتی ثابت کرده‌اند که دلالت بر تجرّد او می‌کند (یعنی بر اینکه جسم نیست؛ مثل آنکه از در بسته و دهان بسته بیرون می‌رود، و به قبر بسته داخل می‌شود، و مرئی نیست برای همه کس، و أمثال این) و چون جسمانی نیست به پراکنده شدن بدن، فانی نمی‌شود؛ برخلاف قوه باصره چشم، و هاضمه معده، و ماسکه، و أمثال آن.“

[راجع به تواتر قرائات سبعة]

و در صفحه ۱۳۹ و صفحه ۱۴۰ راجع به تواتر قرائات سبعة گوید:

«بعضی مردم زمان ما که از سیر و تواریخ و قرائت و رجال خبر ندارند و در این امور تدبّری نکردند، گویند: ”قرائت سبعة متواتر نیست؛ یا آنها به اجتهاد خویش قرائت می‌کردند، نه از سماع.“

و ما قرائن بسیار در حواشی مجمع البیان و وافی ذکر کردیم که سخن اینان صحیح نیست، و

فقهای ما متفقند بر تواتر سَبْعَه و سماع ایشان.

چنان که حفص در سوره فرقان: ﴿وَيَخْلُدُ

فِيهِ ۚ مُهَانًا﴾^۱ به اِشباع خواند، با اینکه می دانست

بی اِشباع به موافقت قاعده عربیت صحیح است

اما نخواند؛ چون سماع وی به اِشباع بود.

﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^۲ را به ضمّ "های"

ضمیر خواند، و می دانست که در

نحو ﴿عَلَيْهِ﴾^۳ به کسر "ها" نیز جایز است.

و أمثال این بسیار شمرده ایم، و عجب است

که در جواهر^۳ نیز موافقت آنان کرده است.»

[دعای رؤیت هلال دلالتی بر نحوست ماه ندارد]

و نیز در صفحه ۱۴۸ و ۱۴۹ در شرح این فقره

از دعای ۴۳ که درباره رؤیت هلال است: «أَنْ يُصَلِّيَ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ أَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمَحُّهَا

الْأَيَّامُ وَ طَهَارَةٍ لَا تُدْنِسُهَا الْآثَامُ هِلَالَ أَمِنْ مِنَ الْآفَاتِ

وَ سَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ وَ يُمْنٍ

لَا نَكَدَ مَعَهُ وَ يُسْرِ لَا يُمَارِجُهُ عُسْرٌ وَ خَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ

شَرٌّ، هِلَالَ أَمِنْ وَ إِيمَانٍ وَ نِعْمَةٍ وَ إِحْسَانٍ وَ سَلَامَةٍ وَ

إِسْلَامٍ» گوید:

۱ - سوره الفرقان (۲۵) ذیل آیه ۶۹.

۲ - سوره الفتح (۴۸) قسمتی از آیه ۱۰.

۳ - جواهر الکلام، ج ۹، ص ۲۹۵.

«دلیل آن باشد که نُحُوسَت ماه را توان به دعا زائل کرد و به سعادت آورد.

و در روایت است که: ”هر کس سفر یا تزویج کند، وقتی ماه در برج عقرب باشد، نیکی نبیند.“^۱
و در روایتی است که: ”هر کس در محاق ماه تزویج کند، خود را آمادهٔ سقط جنین سازد.“^۲

و از سایر نحوسات که اهل احکام گویند، در روایات ندیده‌ایم، و همین دو برای ترغیب به تعلیم و تعلّم نجوم، ریاضیّات، و استخراج تقویم ماه، و احتیاج مردم به علمای نجوم کافی است.
و اهل تجربه گویند: ماه در جزر و مدّ دریاها تأثیر محسوس دارد، و روشنائی ماهتاب در نموّ و نُضْج سبزی و میوه‌جات آنها تأثیر دارد.

و شیخ بهائی فرماید: ”کشاورزان صدائی از خیار و کدو و خربزه هنگام فزونی نور ماه در شب می‌شنوند که گوئی بر مقدار آن می‌افزاید، و همچنین اختلاف حال بیماران و بحران آنها را

^۱ - الکافی، ج ۸، ص ۲۷۵: «عدهٔ من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ”من سافر أو تزوج و القمر في العقرب لم ير الحسنی.“»

^۲ - وسایل الشیعة، ج ۲۰، ص ۱۱۵: «عن عبدالعظیم الحسنی، عن علی بن محمد العسکری، عن آباءه علیه السلام فی حدیث، قال: ”من تزوج و القمر فی العقرب لم ير الحسنی.“ و قال: ”من تزوج فی مُحاق الشهر فلیسلم لیسقط الولد.“»

اطباء تجربه کرده‌اند.^۱

شیخ بهائی در شرح این دعا کتابی تألیف کرده است، آن را الحَدِيقَةُ الْهَلَالِيَّةُ نامیده؛ این حقیر آن را ندیده‌ام، و تحقیقات بسیار، سید شارح - رحمه الله - از آن نقل کرده است.^۲ انتهی کلام شعرانی (ره).

أقول: در دعا دلالتی بر نحوست ماه نیست، و سفر و تزویج در قمر در عقرب اشکال ندارد، و روایات وارده در نهی از آن ضعیف السند است، و علم نجوم احکامی بی اساس است، و موجب ضلالت و موهوم پرستی [است] که از آثار بت پرستان و ستاره پرستان قدیم مانده است، و بنای احکام اسلام بر نجوم احکامی، هدم اسلام است.

[بخل در مبدأ فیض الهی راه ندارد]

و در صفحه ۱۵۴ و صفحه ۱۵۵ در شرح فقره

دعای الخامس و الأربعون: «وَأَنْتَ الْمَلِيءُ بِمَا رُغِبَ فِيهِ إِلَيْكَ، الْجَوَادُ بِمَا سُئِلْتَ مِنْ فَضْلِكَ، الْقَرِيبُ إِلَى مَنْ حَاوَلَ قُرْبَكَ» گوید:

^۱ - ریاض السالکین، ج ۵، ص ۵۲۹ به نقل از الرسالة الهلالية، ص ۲۰ و ۲۱.

^۲ - ریاض السالکین، ج ۵، ص ۵۰۴ الی ۵۳۴.

«بخل در مبدأ فیض نیست، خداوند به همه نزدیک است، و اختلاف در صفات وی نبود، و تغییر در حالات او راه ندارد، و محلّ حوادث واقع نشود.

و اینکه گاهی فیض می‌بخشد و گاه منع می‌فرماید، برای تغییر استعداد و اختلاف حال بندگان است؛ چنان‌که نهالی امروز آماده شکوفه آوردن شود، خداوند هم امروز شکوفه بر او بشکفاند، و آنکه فردا آماده شود، فردا. بندهٔ عابد و فرمانبردار هم چون تقرّب جوید، آمادهٔ کسب فیض شود.

آمدگی مردم در ماه رمضان بیشتر است و در شب قدر بیشتر، و نزول برکات و ملائکه در این اوقات کامل‌تر؛ و آنکه در این اوقات شریف غافل باشد و به خدا نزدیک نشود، نزول ملائکه بر او نخواهد بود و در شب قدر ملائکه و روح بر آن کس فرود می‌آیند که آمادهٔ پذیرائی آنها باشد.»

[توقیفیت أسماء الهی]

آیه الله شعرانی در تعلیقه صفحه ۱۷۰ تا صفحه

۱۷۳ در شرح فقره دعای ۴۷: «و لَمْ يُمَثَّلْ فَتَكُونِ

مَوْجُودًا» گوید:

«لَمْ يُمَثَّلْ فَتَكُونِ مَوْجُودًا»: موجود اسم مفعول

از وَجَدَ يَجِدُ به معنای یافتن و حس کردن است، و اطلاق موجود بر خداوند تعالی به این معنی جایز نیست؛ امّا در اصطلاح به معنای بود و هست باشد، و بدین معنی خداوند موجود است، و مقابل آن معدوم باشد.

و طوائف اسلام اَسْمَاءِ خداوند را توقیفی دانند؛ یعنی هر نام را بی رخصت بر خداوند تعالی اطلاق نکنند، هر چند صفت و مبدأ آن در خداوند باشد؛ مانند:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ﴾ با این حال او را مشتری

نتوان گفت مگر برای بیان فعل نه تسمیه، یعنی آنکه مشتری از نام‌های خدا باشد؛

و ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ،
خداوند خود را در مقام بیان فعل زارع خواند، امّا در تسمیه نمی‌توان او را زارع نامید؛

و در همین دعای مبارک پس از چند سطر خداوند را به ”حَكِيمٌ مَا أَعْرَفَكَ“ وصف کرد، امّا او را عارف نتوان گفت.

چون در مقام تسمیه هر لفظ دلالت بر مقام ذات و تعیین آن می‌کند مستقلاً، با نظر غیر

مستقلّ به صفت؛ امّا در مقام توصیف و بیان افعال، دلالت بر فعل و صفت می‌کند به نظر مستقلّ، و دلالت بر ذات می‌کند به نظر غیر مستقلّ.

از این جهت بین تسمیه و توصیف، فرق بسیار است؛ چنان‌که اگر وزیر یا تاجری دست خود را بسیار می‌شوید، می‌توان گفت: "هُوَ يَغْسِلُ يَدَهُ كَثِيرًا" امّا نمی‌توان گفت: او غَسَّال است.

و مرحوم فیض - علیه الرّحمة - پس از "لَمْ يُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوْجُودًا" گفت: "لَأَنَّ مَا يَقْبَلُ التَّمَثُّلَ يَقْبَلُ الْإِيجَادَ"؛ گویا تمثّل را به معنای مانند داشتن، و موجود را به معنای مُوجَد (از باب افعال) به معنای هستی یافته و موجود شده گرفته است. و حاصل معنی این می‌شود: "تو مانند نداری تا آنکه مخلوق باشی."

و سیّد شارح - علیه الرّحمة - وجود را چنان‌که ما گفتیم به معنی ادراك کردن^۱ آورده، امّا تمثّل را مانند فیض - رحمه الله - به معنی مانند داشتن دانسته است؛ و از او عجب است، و الجوادُ قد يكبُو.

^۱ - سوره الواقعة (۵۶) آیه ۶۴.

و مُمَثَّلٌ به معنی: برپا ایستاده؛ و تمثال از همان ماده است.

در نهاییه ابن اثیر گوید:

فی الحدیث: «فقام النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُمَثَّلًا»

یروی بکسرِ الثاء و فتحها: اى منتصبًا قائمًا؛ و فيه: «أَشَدُّ

النَّاسِ عَذَابًا مُمَثَّلٌ» اى مُصَوَّرٌ؛ و يقال: مَثَّلْتُ بِالتَّثْقِيلِ و

التَّخْفِيفِ: إِذَا صَوَّرْتَ مِثَالًا؛ و التَّمَثُّالُ الْإِسْمُ مِنْهُ.^۱

و در حواشی داماد - علیه الرِّحْمه - در تفسیر

این کلمه چیزی نیافتم.»

[فضیلت آیه‌الکرسی و مراد از آن]

و در تعلیقه صفحه ۲۰۹ دعای ۵۴ که در آن

قرائت آیه‌الکرسی و مُعوذتین وارد شده است،

گوید:

«در فضل آیه‌الکرسی احادیث بسیار از عامّه

و خاصّه روایت است.

و مراد از آن، آیتی است در سوره بقره مشتمل

بر کلمه کرسی، از ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ تا ﴿وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.^۲

و گاه در بعض روایات آمده است: «آیه

الکرسی و آیتین بعدها»^۳ و مراد از آن تا ﴿هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ﴾ است.

و چون این آیت، دلیل قوی بر قیومیّت و

^۱ - النهایة فی غریب الحدیث، ج ۴، ص ۲۹۵.

^۲ - سوره البقرة (۲) آیه ۲۵۵.

^۳ - الکافی، ج ۲، ص ۶۲۱.

حفظ پروردگار است، از خواصّ آن برای خواننده، محفوظ ماندن از هر شرّی است.

و مُعَوِّذَتَيْنِ (به صیغه اسم فاعل) دو سوره ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ است در آخر قرآن؛ یکی متضمّن استعاذه از هر شرّ دنیوی و بدنی، و دیگری متضمّن استعاذه از شرّ روحیّ و وساوس باطنیّ.

و مراد از کرسیّ (چنان‌که در اعتقادات صدوق - علیه الرّحمه - آمده) دو چیز است: یکی ظرف همه آفریدگان (یعنی آنکه همه اجسام در اوست) و به اصطلاح حکماء مُحدّدالجهات گویند؛ و دیگری علم پروردگار که محیط به همه چیز است.

و به اصطلاح بعضی، عرش بزرگتر از کرسی و حاوی آن است؛ پس مُحدّدالجهات اصلی عرش است؛ والله العالم.

و در عهد ما جماعتی حُمق‌ایند که هرچه طبیعیان فرنگ گویند، راست پندارند و آن را باور دارند. از جمله فضا را غیر متناهی گویند، و عرش و کرسی را انکار کنند، و مکان طبیعی برای هیچ جسم ثابت نکنند.

ابوعلی سینا و دیگران به دلیل عقل ثابت کردند فضا غیر متناهی نیست، و جسم محیط به کلّ (یعنی عرش یا کرسی) موجود است تا برای هر جسم مکان طبیعی باشد، و وجود جسم بی مکان طبیعی محال است.

و اینکه فرنگیان نسبت به یکی از بزرگان خود (اسحاق نیوتن) می‌دهند و اجزای عالم را جاذب و مجذوب یکدیگر می‌شمردند، سخن تازه و اختراع او نیست؛ ثابت بن قرّة در هزار و یکصد

سال پیش همین مذهب را داشت.

حاجی ملاحادی سبزواری (ره) در شرح "یا

مَنْ اسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ بِإِذْنِهِ" از دعای جوشن گوید:

"نزد ثابت بن قره، میل کلوخ به زمین نه از برای آن است که ذاتاً طالب مرکز باشد، بلکه جنسیت سبب انضمام است." و گوید: "اگر فرض کنیم زمین پراکنده و متلاشی شود و اجزای آن را رها کند، همه میل به سوی یکدیگر می‌کنند، و هر جا به یکدیگر رسیدند، می‌ایستند."^۱ - انتهی.

پس مذهب نیوتن چیزی نبود که حکمای ما ندانند؛ چه زشت باشد کسی نان بر سر خوان کسان خورد و شکر بیگانگان و ناکسان گوید. پس آنچه دربارهٔ عرش و کرسی و سایر امور در شرع آمده، مخالف هیچ دلیل عقلی نیست، و آنچه حکمای ما در این باب گفتند، از جهت عدم وقوف بر تجاذب عام نبوده است.»

[مراد از بلوغ در فقرهٔ حمداً یبلغ الوفاء]

و در تعلیقه صفحه ۲۰۲ و صفحه ۲۰۳ در

فقرهٔ وارده در دعای ۵۱: «تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَ لِسَانِي وَ

عَقْلِي حَمْدًا يَبْلُغُ الْوَفَاءَ وَ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ» گوید:

۱ - شرح الاسماء الحسنی، ص ۱۶۹.

«يَبْلُغُ الْوَفَاءَ» از عبارات بلیغهای است که به هیچ تعبیر دیگر بیان معنی آن نتوان کرد. و بلوغ به معنی رسیدن به غایت و منتهای حرکت و مقصد است.

و در قرآن کریم است: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ﴾؛ یعنی غایت و منتهای علم ایشان همین عالم جسمانی و ماده است، و ذهنشان به غیر جسم آشنا نیست، و هر لفظ را بشنوند حمل بر معنی مادی می کند، حتی خداوند تعالی و روح را.

و این گونه تبادر از ناحیه جهل حجت نیست؛ مانند تبادر آب شور به ذهن کسی که آب شیرین ندیده است.

بیشتر اعتراض و ایراد و کفر و إلحاد ملحدان، از همین برخاسته است که از همه چیز معنی مادی محسوس می فهمند و به ذهنشان جسم متبادر می گردد، و چون می بینند گفتار انبیا مطابق حس نیست آنها را تکذیب می کنند.

مثلاً عذاب قبر و سؤال نکیرین را می شنوند، ذهنشان به آن می رود که باید فرشتگان دیده شوند و صدای آنها شنیده گردد، وقتی ندیدند و نشنیدند گویند

نیست؛ چون منتهای علم آنها مادهٔ محسوس است. اما متدین خردمند می‌داند عالم دیگر غیر محسوس نیز هست، و گفتار انبیا که با عالم مادهٔ منطبق نمی‌شود، حکایت از آن عالم غیر محسوس می‌کند.

پس "مبلغ" در آیه کریمه به معنی منتهی و غایت است، در اینجا نیز "يَبْلُغُ الْوَفَاءَ" به معنی غایت و منتهای حدّ شکر است، که وافی به حقّ خداوند باشد در إِزَايِ نَعَمِ وى.^۱

^۱ - جنگ ۱۶، ص ۱۵۹ الی ۱۷۰.

فصل پنجم: احادیث برگزیده

[برگزیده احادیث کتاب کنز العمال پیرامون فتن]

«٣٠٨٩٦- لو تعلمون ما أعلم لضحكتم

قليلاً ولبكيتم كثيراً، ولما ساغ لكم الطعام ولا

الشراب.» (ك - عن أبي ذر)

«٣٠٨٩٧- لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً،

و لضحكتم قليلاً، و لخرجتم إلى الصُّعَدَات؛

تجأرون إلى الله تعالى، لا تَدْرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لَا

تَنْجُونَ.» (طب، ك، هب - عن أبي الدرداء)

«٣٠٨٩٨- "إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ

بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْفَطْرِ [القطر].» (حم، ق - عن

أسامة)

«٣٠٩٢٩- "لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون

عليكم إثنا عشر خليفة، كلُّهم يجتمعُ عليه الأمة،

كلُّهم من قريش؛ ثم يكون الهَرَجُ.» (حم، ق، د،

ن - عن جابر بن سمرة)^١

«٣٠٩٦٥- "أسعدُ النَّاسِ فِي الْفِتَنِ كُلِّ خَفِيٍّ

نَقِيٍّ، إِنْ ظَهَرَ لَمْ يُعْرَفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ

^١ - أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب: "الناس تبع لقريش"، رقم (١٨٢٢) ص. (كنز العمال)

يُفْتَقَدُ؛ وَ أَشَقَى النَّاسَ فِيهَا كُلَّ خَطِيبٍ مِصْقَعٍ^١ أَوْ
رَاكِبٍ مُوَضِعٍ^٢، لَا يَخْلُصُ مِنْ شَرِّهَا إِلَّا مَنْ أَخْلَصَ
الدُّعَاءَ كَدَعَاءِ الْغَرِقِ فِي الْبَحْرِ. (نعيم بن حمّاد فى
الفتن - عن أبى هريرة، و هو ضعيف)

٣٠٩٦٩- "سلامة الرجل فى الفتنة أن يلزم

بيته." (الديلمى عن أبى موسى)

٣٠٩٧٩- "سيكون بعدى اختلاف أو أمر،

فإن استطعت أن تكون السلم [السلم] فافعل."

(عم - عن على)

٣٠٩٨٠- "إنها ستكون فتنة و فرقة، فإذا كان

كذلك فاكسر سيفك و ائخذ سيفاً من خشب."

(طب - عن أهبان بن صيفى)

٣١٠٠٨- "يأتى على الناس زمان لا يسلم لذى

دين دينه إلا من فر من شاهق إلى شاهق أو من

جحر إلى جحر كالثعلب بأشباهه؛ و ذلك فى آخر

الزمان إذا لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله، فإذا

كان كذلك حلت العزبة. يكون فى ذلك الزمان

هلاك الرجل على يدى أبويه إن كان له أبوان،

^١ - لسان العرب: «مِصْقَعٌ: بَلِيغٌ.» (محقق)

^٢ - الموضع: المُسْرِع. (محقق)

فإن لم يكن له أبوان فعلى يَدَيْ زوجته و وُلْدِهِ،
فإن لم تكن له زوجةٌ و لا وُلْدٌ فعلى يَدِ الأَقْرَابِ
و الجيران، يُعَيِّرُونَهُ بِضَيْقِ المعيشة و يُكَلِّفُونَهُ مَا
لا يُطِيقُ حتَّى يورِدَ نَفْسَهُ الموارِدَ الَّتِي يَهْلِكُ
فِيهَا.“ (حل، هق فى الزهد و الخليلى و الرافعى -
عن ابن مسعود)

٣١١١٣- ”أنا آخذ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، أَقُولُ:
إِيَّاكُمْ و جَهَنَّمَ! إِيَّاكُمْ و الحُدُودَ! فَإِذَا مُتُّ فَأَنَا
فَرَطُكُمْ^١ و موعِدُكُمْ الحَوْضُ؛ فَمَنْ و رَدَ فَقَدْ
أَفْلَحَ. و يَأْتِي قَوْمٌ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ
ذاتَ الشَّمالِ فَأَقُولُ: يا رَبِّ، أُمَّتِي! فيقال: إِنَّكَ لا
تدرى ما أَحدثُوا بِعَدِكَ، مرْتَدِّينَ عَلى أَعقابِهِمْ.“ (طب -
عن ابن عباس)

٣١١١٤- ”أنا فَرَطُكُمْ عَلى الحَوْضِ، أَنْتَظِرُ مَنْ
يَرِدُ عَلىَّ مِنْكُمْ؛ فلا أُلْفِينَ ما نوزِعتُ فى أَحَدِكُمْ
فَأَقُولُ: إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي! فيقال: لا تدرى ما أَحدثَ
بِعَدِكَ.“ (طس، ق - عن أبى الدرداء)

٣١١٢٢- ”السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبُورِ! لو

^١ - لسان العرب: «الفارط و الفَرَطُ بالتحريك: المتقدم إلى الماء، يتقدم الواردة
فيهيىء لهم الأرسان والدكاء ويملاً الحياض و يستقى لهم.» (محقق)

تعلمون ما نَجَّاكم اللهُ منه ممَّا هو كائنٌ بَعْدَكم!
هؤلاءِ خيرٌ منكم؛ إنَّ هؤلاءِ خرجوا من الدُّنيا و
لم يأكلوا من أُجورِهِم شيئاً، و خرجوا و أنا
الشَّهيدُ عليهم، و إنَّكم قد أكلتم من أُجوركم و
لا أدري ما تُحدثون من بَعدي.“ (ابن المبارک -
عن الحسن مرسلًا)

٣١١٣٥- ”سيأتي على الناس زمانٌ ما يبقى من
القرآن إلا رسمُه و لا من الإسلام إلا اسمه،
يَتَسَمَّونَ به و هم أبعدُ الناس منه، مساجدُهم
عامرةٌ و هي خرابٌ من الهدى، فقهاءُ ذلك
الزمان شرُّ فقهاء تحت ظلِّ السماء، منهم خرجتِ
الفتنةُ و إليهم تعود.“ (ك في تاريخه - عن
ابن عمر؛ الديلمي - عن معاذ)

٣١١٩٠- ”يجيء يومَ القيامة المصحفُ و
المسجدُ و العِترَةُ؛ فيقولُ المصحفُ: يا ربُّ!
حَرِّقُونِي و مَرِّقُونِي، و يقولُ المسجد: يا ربُّ!

١- و العِترَةُ: «عِترَةُ الرَّجُل: أَخَصُّ أَقْرَابِهِ؛ و عِترَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلَّم: بنو عبدالمطلب، و قيل: أهل بيته الأقربون و هم أولادُه و عِليُّ و أولادُه، و قيل: عترته الأقربون و الأبعدون منهم.» النهاية ج ٣، ص ١٧٧ ب.
(كنز العمال)

خَرَّبُونِي وَ عَطَّلُونِي وَ ضَيَّعُونِي، وَ تَقُولُ الْعَتْرَةُ: يَا رَبِّ! طَرَدُونَا وَ قَتَلُونَا وَ شَرَّدُونَا، وَ أَجْثُو بُرْكَبَتِي لِلْخِصُومَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ذَلِكَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَوْلَى

بِذَلِكَ.“ (الدَّيْلَمِيُّ - عَنْ جَابِرٍ؛ حَم، طَب،

ص - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ).

٣١٢٠٢- ”أُتِحِبُّهُ؟ أَمَا! إِنَّكَ سَتُخْرِجُ عَلَيْهِ وَ

تَقَاتِلُهُ وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ.“ (ك - عَنْ عَلِيٍّ وَ طَلْحَةَ)

٣١٢٠٤- ”إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنَ

الْعَاصِ جَمِيعًا فَفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا!“ (طَب - عَنْ شَدَادِ

بَنِ أَوْسٍ)

٣١٢٠٨- ”كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ إِذَا نَبَحَتْهَا كِلَابُ

الْحَوَاطِئِ.“ (حَم، ك - عَنْ عَائِشَةَ)

٣١٢١٤- ”دُورُوا مَعَ كِتَابِ اللَّهِ حَيْثُ مَا

دَارُوا!“ فَقَلْنَا: فَإِذَا اِخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَعَ مَنْ نَكُونُ؟

فَقَالَ: ”أَنْظُرُوا الْفِئَةَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ سُمَيَّةَ

فَالزَّمُوهَا! فَإِنَّهُ يَدُورُ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ.“ (ك - عَنْ

حَدِيفَةَ)^١

٣١٢٢٤- ”دَعُهُ! لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا

١ - أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، كِتَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ، ج ٢، ص ١٤٨؛ وَ

فِيهِ مُسْلِمُ بْنُ كَيْسَانَ تَرَكَهُ أَحْمَدُ وَ ابْنُ مَعِينٍ؛ وَ الْمُرَادُ مِنْ ابْنِ سُمَيَّةَ هُوَ: عَمَّارُ بْنُ

يَاسِرٍ. ص. (كَنْزُ الْعَمَالِ)

يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ. (خ، م - عن جابر)^١

٣١٢٣٢ - "دَعَهُ! فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ

صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ،

يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ

الدِّينِ كَمَا يُمْرَقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ^٢، يُنْظَرُ إِلَى

نَصْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ^٣

فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ

يُنْظَرُ إِلَى نَضِيئِهِ وَهُوَ قِدْحُهُ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ

يُنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ^٤ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْتُ وَ

الدَّمُ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ، إِحْدَى عَضْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ

أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرَدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنْ

النَّاسِ. (خ، م عن أبي سعيد)^٥

١ - أخرجه البخاري: كتاب التفسير، تفسير سورة المنافقين، ج ٦، ص ١٩٣
ص. (كنز العمال)

٢ - الرَّمِيَّةُ: الصيد الذي ترميه فتقصده. (محقق)

٣ - رِصَافُهُ: «رِصَفُ السَّهْمِ: إِذَا شَدَّهُ بِالرِّصَافِ، وَهُوَ عَقَبٌ يُلَوِّى عَلَى مَدْخَلِ النَّصْلِ فِيهِ.» النهاية، ج ٢، ص ٢٢٧ ب. (كنز العمال)

٤ - قُدْذُهُ: «الْقُدْذُ: رِيشُ السَّهْمِ؛ وَاحِدَتُهَا: قُدَّةٌ.» النهاية ج ٤، ص ٢٨ ب.
(كنز العمال)

٥ - أخرجه مسلم: كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج و صفاتهم رقم (١٤٨).
و معنى لفظه «نضيئه»: النضي كغنى: السهم بلانصل و لا ريش. ص.
(كنز العمال)

٣١٢٤٥- "يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْرُقُونَ مِنْ

الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ

أَبِي طَالِبٍ." (طب - عن سعد و عمّار معًا)

٣١٢٥٣- "يَقْتُلُ الْمَارِقِينَ أَحَبُّ الْفِتْيَانِ إِلَى اللَّهِ

وَأَقْرَبُ الْفِتْيَانِ مِنَ اللَّهِ." (ع و الخطيب - عن

أبي سعيد)

٣١٢٧٤- عن واصل مولى أبي عيينة قال: دفعَ

إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ صَحِيفَةً فَقَالَ: هَذِهِ خُطْبَةٌ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أُنْبِتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهَا فِي عَشِيَّةِ

كُلِّ خَمِيسٍ لِأَصْحَابِهِ؛ فِيهَا:

"أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَمَاتُ فِيهِ

الصَّلَوَاتُ، وَتَشْرَفُ فِيهِ الْبِنْيَانُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الْحَلْفُ

وَالْتَّلَاعُنْ، وَيَفْشُو فِيهِ الرِّشَاءُ وَالزُّنَا، وَتُبَاعُ الْآخِرَةُ

بِالدُّنْيَا؛ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَالْنَّجَاءَ النَّجَاءَ!"

قِيلَ: وَكَيْفَ النَّجَاءُ؟

قَالَ: "كُنْ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ وَكُفَّ

لِسَانِكَ وَيَدَكَ." (ابن أبي الدنيا في العزلة)

٣١٣٧٤- عن سهل بن أبي حثمة قال: بايعَ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيًّا، فَلَمَّا

خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّمَ

فَمِمَّنْ تَأْخُذُ حَقَّكَ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي، قَالَ: ارْجِعِ
فَاسْأَلْهُ! فَرَجِعِ الْأَعْرَابِيَّ فُسْأَلْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ (وَأَلَّهُ) وَسَلَّمَ: مِنْ أَبِي بَكْرٍ.

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ مِمَّنْ
تَأْخُذُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: ارْجِعِ فَاسْأَلْهُ! فَرَجِعِ
فُسْأَلْهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلَّهُ) وَسَلَّمَ:
مِنْ عَمْرٍ.

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ عَلِيٌّ: فَإِنْ مَاتَ عَمْرٍ؟ قَالَ: لَا
أَدْرِي، قَالَ: ارْجِعِ فَاسْأَلْهُ! فَرَجِعِ فُسْأَلْهُ، فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلَّهُ) وَسَلَّمَ: مِنْ عَثْمَانَ.

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنْ مَاتَ عَثْمَانُ فَمِمَّنْ
تَأْخُذُ حَقَّكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: ارْجِعِ فَاسْأَلْهُ!
فَرَجِعِ فُسْأَلْهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلَّهُ)
وَ سَلَّمَ: إِذَا مَاتَ عَثْمَانُ فَاِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ
فَمُتْ. (عَق، كَر)

٣١٣٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ الْعَرَبِ هَلَاكًا
قَرِيشٌ وَ رَبِيعَةٌ! قَالُوا: وَ كَيْفَ؟! قَالَ: أَمَّا قَرِيشٌ
فَيَهْلِكُهَا الْمَلِكُ، وَ أَمَّا رَبِيعَةٌ فَتَهْلِكُهَا الْحَمِيَّةُ. (ش)
٣١٤٢٥- عَنْ أَبِي قَبِيلِ الْمَعَاظِرِيِّ ٢، عَنْ

١- أقول: آثار الوضع مشهودة في هذه الرواية من جهاتٍ شتى؛ فبلاريب أنها
من موضوعات بني أمية لعنهم الله أجمعين. (مرحوم علامه طهراني قدس
سرّه)

٢- أبو قبيل المعافري: هو، حَيَّيُّ بْنُ هَانِيٍّ بْنِ نَاصِرِ الْمَصْرِيِّ وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ وَ
تُوفِّيَ سَنَةَ ١١٨ هـ. خلاصة تذهيب الكمال، ج ١، ص ٢٦٧. ص.

أبى هريرة و عبدالله بن عمرو، قالاً: ابتاع النبيُّ
صلّى الله عليه (و آله) و سلّم من أعرابيٍّ قلائصاً^١
إلى أجلٍ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إن أتى
عليك أمرٌ الله فمَن يقضيني مالى؟

قال: أبوبكرٍ يقضى عنى دينى و يُنجزُ عِداتى.

(كنز العمال)

١ - قلائص: «القلائص فى الأصل جمعُ قلوص، و هى الناقة الشابة.» النهاية
ج ٤، ص ١٠٠ ب. (كنز العمال)

قال: فَإِنْ قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ مَنِ يَقْضَى عَنْكَ؟

قال: عُمَرُ، يَحْذُو حَذْوَهُ وَ يَقُومُ مَقَامَهُ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

قال: فَإِنْ مَاتَ عُمَرُ؟

قال: فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ. (عد، كر) ١

٣١٤٤١- عن سعيد بن عبدالعزيز عمّن حدّثه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَ سَلَّمَ قَالَ:
يَلِيكُمْ عُمَرُ وَ عُمَرُ، وَ يَزِيدُ وَ يَزِيدُ، وَ الْوَلِيدُ وَ
الْوَلِيدُ، وَ مَرْوَانَ وَ مَرْوَانَ، وَ مُحَمَّدًا وَ مُحَمَّدًا.
(نعيم)

٣١٤٤٢- عن ابن المسيّب قال: وُلِدَ لِأَخِي

أُمِّ سَلْمَةَ غُلَامٌ فَسَمَّوْهُ الْوَلِيدَ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَ سَلَّمَ فَقَالَ: "سَمَّيْتُمُوهُ

بِأَسْمَاءِ فِرَاعِيَّتِكُمْ! لِيَكُونََنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ

يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ، وَ هُوَ شَرٌّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ

فِرْعَوْنَ عَلَى قَوْمِهِ." قَالَ الزُّهْرِيُّ: إِنْ اسْتُخْلِفَ

الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ فَهُوَ هُوَ، وَ إِلَّا فَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ

عَبْدِ الْمَلِكِ. (نعيم)

٣١٤٥١- عن عليّ قال: "إِنهَا سَتَكُونُ بَعْدِي

١ - هذه الرواية من المواضع، و جعل مشهوداً فيها و هي من موضوعات
مخالفى على و عثمان، و متبعى سيرة الشيخين. (مرحوم علامه طهرانى قدس
سرّه)

فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مَظْلَمَةٌ مَنكُشَفَةٌ، لَا يَنجُو مِنْهَا إِلَّا

النُّومَةُ.“ قيل: و ما النُّومَةُ؟ قال: ”الَّذِي لَا يَدْرِي

مَا النَّاسُ فِيهِ.“ (العسكريّ في المواعظ)

٣١٤٥٢- عن عليّ قال: ”و الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ

بَرَأَ النَّسَمَةَ! لِإِزَالَةِ الْجِبَالِ مِنْ مَكَانِهَا أَهْوَنُ مِنْ

إِزَالَةِ مُلْكٍ مُرَجَلٍ^١؛ فَإِذَا اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ - فَوَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ! - لَوْ

كَادَتْهُمْ الضُّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.“ (ش)

٣١٤٩١- (أَيْضًا) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ

عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أُمَّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّمَ يَقُولُ: ”إِنَّ مِنْ

أَصْحَابِي لَمَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ أَبَدًا.“

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مَذْعُورًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى

عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: ”اسْمَعْ مَا تَقُولُ أُمَّكَ!“ فَقَامَ يَشْتَدُّ

حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَأَلَهَا، ثُمَّ قَالَ: ”أُنشِدْكَ اللَّهَ!

أَمِنْهُمْ أَنَا؟!“ قَالَتْ: لَا، وَلَنْ أُبْرِيَ بَعْدَكَ أَحَدًا.

(حم، كر)

٣١٤٩٣- (مَسْنَدُ عَلِيٍّ) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: ”مَا مِنْ

ثَلَاثَ مِائَةٍ تَخْرُجُ إِلَّا وَ لَوْ شِئْتُ سَمِيتُ سَائِقَهَا وَ

١ - مرجل: أي مؤجل؛ أرجله: أمهله. و في بعض النسخ: «ملك مؤجل». (محقق)

نَاعِقَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. “ (نعيم بن حماد فى الفتن

و سنده صحيح)

٣١٥١٩- عن علىّ قال: قال رسول الله صلى

الله عليه (وآله) و سلم: ” يا علىّ! كيف أنت إذا

زهد الناس فى الآخرة، و رغبوا فى الدنيا، و

أكلوا الثراث أكلاً لئاً، و أحبوا المال حباً جمّاً، و

أخذوا دين الله دخلاً و مال الله دولا؟“

قلت: أتركهم و ما اختاروا، و أختار الله و

رسوله و الدار الآخرة، و أصبر على مصائب

الدنيا و بلواها حتى ألقى بك إن شاء الله.

قال: ” صدقت، اللهم افعل ذلك به!“ (الثقفى

فى الأربعين؛ و فيه صالح بن أبى الأسود، واه)

٣١٥٢٢- عن علىّ قال: ” سيأتى على الناس

زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه و لا يبقى

من القرآن إلا رسمه، مساجدهم يومئذ عامرة و

هى خراب من الهدى، علماءهم شر من تحت

أديم السماء، من عندهم نجم الفتنه و إليهم

تعود.“ (العسكرى فى المواعظ)

٣١٥٢٤- عن عليّ قال: "لا تكونوا عُجُلًا"

مذاييع^٢ بُذْرًا^٣! فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ بَلَاءٌ مُبْلِحًا

مُكْلِحًا، وَأُمُورًا مِنْهَا مَتَاحِلَةٌ رُدْحًا^٧." (خ في

الأدب)

٣١٥٤٩- (أيضًا) عن أبي جعفر الفراء مولى

عليّ قال: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَى النَّهْرِ، فَلَمَّا فَرَغَ

مَنْ قَتَلَهُمْ قَالَ: "اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ!"^٨ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ

يَجِدُوهُ. وَ أَمْرٌ أَنْ يُوضَعَ عَلِيُّ كُلِّ قَتِيلٍ قَصَبَةً،

١- عُجُلًا: «العجول من النساء و الإبل: الواله التي فقدت ولدها الثكلى لعجلتها في جيئتها و ذهابها جزعًا؛ و الجمع عُجُل و عجائل و معاجيل. قال الأعشى:

يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نَسْوَةٌ عُجُلٌ.» لسان العرب، ج ١١، ص ٤٢٨ ب. (كنز العمال)

٢- مذاييع: «هو جمع مذياع، من أذاع الشيء إذا أفشاه؛ و قيل: أراد الذين

يُشيعون الفواحش، و هو بناء مبالغة.» النهاية، ج ٢، ص ١٧٤ ب. (كنز العمال)

٣- بُذْرًا: «جمع بذور؛ يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب: أي

أفشيته و فرّقته.» النهاية، ج ١، ص ١١٠ ب. (كنز العمال)

٤- مُبْلِحًا: «أي مُعييًا.» النهاية، ج ١، ص ١٥١ ب. (كنز العمال)

٥- مُكْلِحًا: «أي يُكْلِحُ الناسَ شدته؛ و الكلوح: العبوس.» النهاية، ج ٤، ص

١٩٦ ب. (كنز العمال)

٦- مَتَاحِلَةٌ: «أي فِتْنًا طويلة المدة، و المتماحل من الرجال: الطويل.»

النهاية، ج ٤، ص ٣٠٤ ب. (كنز العمال)

٧- رُدْحًا: «الرُدْح: الثقبيلة العظيمة؛ و أحدها رَداح يعنى الفتن.» النهاية، ج

٢، ص ٢١٣ ب. (كنز العمال)

٨- امام شناسی، ج ١٢، ص ٤٨: «مُخْدَجٌ * همين شخص ذو التُدَيَّة كه يك

دستش ناقص بوده و به شكل پستانی در کنار سينه او بوده است.

* خَدَجَتْ خِدَاجًا و أَخْدَجَتْ الدابة: ألقت ولدها ناقص الخلق أو قبل تمام

الأيام، فهي خادج و مخدج و ولدها خديج و خدوج و مخدج. أخدج

الشيء: نقص.»

فوجدوه في وَهْدَةٍ^١ في منتقع^٢ ماءٍ جَلٍّ، أسودَ
مُتِنِ الرِّيحِ، في

موضع يده كهيئةِ الثدى عليه شعراتٌ، فلما نظر
إليه قال:

”صدق الله ورسوله!“ فسَمِعَ أحدُ ابنيه إمَّا

الحسنُ أو الحسينُ يقول: ”الحمدُ لله الذي أراحَ

أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلم من هذه

العصاة!“ فقال عليٌّ: ”لو لم يبقَ من أُمَّةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا

ثلاثةٌ لكان أحدهم على رأى هؤلاء؛ إنهم لفي

أصلابِ الرِّجالِ و أرحامِ النساءِ.“ (طس)^٣

٣١٥٦٠- (مُسندُ عليٍّ) عن زيد بن وهب، قال:

قَدِمَ عليٌّ علي قومٍ من الخوارج فيهم رَجُلٌ يُقالُ

له: الجَعْدُ بنُ نَعْجَةَ، فقال له: اتَّقِ اللهُ يا عليٌّ!

فإنك ميِّتٌ!

فقال عليٌّ: ”بل مقتولٌ، ضربةٌ على هذه،

تُخَضَّبُ هذه- و أشار عليٌّ إلى رأسه و لحيته بيده

- قضاءً مقضًى و عهدٌ معهود، و قد خابَ من

افترى.“

^١ - لسان العرب: «الوهدة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض.» (محقق)

^٢ - منتقع: أي متغيّر. (محقق)

^٣ - أورده الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٦، ص ٢٤٢؛ رواه الطبراني و الأوسط و فيه جماعة لم أعرفهم. ص. (كنز العمال)

ثُمَّ عَاتَبَ عَلِيًّا فِي لِبَاسِهِ، فَقَالَ: لَوْ لَبَسْتَ لِبَاسًا
خَيْرًا مِنْ هَذَا!

فَقَالَ: "مَا لَكَ وَ لِلْبَاسِي! إِنَّ لِبَاسِي هَذَا أَبْعَدُ
لِي مِنَ الْكِبَرِ وَ أَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِي الْمَسْلَمُونَ."
(ط و ابن أبي عاصم في السُّنَّة، عم، حم في الزُّهْد
و الْبَغَوِيُّ فِي الْجَعْدِيَّاتِ، ك، ق فِي الدَّلَائِلِ، ض)
٣١٥٦١- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: "إِنَّ مِمَّا عَاهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَ سَلَّمَ: أَنْ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِي
مِنْ بَعْدِهِ." (ش و الْحَارِثُ وَ الْبِزَارُ، ك، عَق، ق
فِي الدَّلَائِلِ)

٣١٥٦٢- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَ سَلَّمَ: "عَاهِدْ مَعَهُودًا أَنْ
الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ بَعْدِي وَ أَنْتَ تَعِيشُ عَلَيَّ مِلَّتِي
وَ تُقْتَلُ عَلَيَّ سُنَّتِي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَ مَنْ
أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَ إِنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ
هَذِهِ." يَعْنِي لِحَيْتِهِ

من رأسه. (ك)

٣١٥٦٣- (أيضاً) عن أبي يحيى قال: نادى

رجلٌ من الغالين علياً و هو فى الصلاة صلاة

الفجر: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ

لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ

الْخَسِرِينَ﴾^١، فأجابه على و هو فى الصلاة:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ

الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^٢. (ش و ابن جرير)

٣١٥٦٥- (أيضاً) عن زرِّ أنه سمع علياً يقول:

”أنا فقأت عينَ الفتنة؛ لولا أنا ما قوتل أهلُ

النَّهروان و أهلُ الجَمَل، و لولا أنى أخشى أن

تترُكوا العملَ لأنبأكم بالذى قضى الله على

لسانِ نبيكم صلى الله عليه (وآله) و سلم لمن

قاتلهم، مُبصراً ضلالتهم، عارفاً بالهدى الذى

نحن عليه.“ (ش، حل و الدورقى)

٣١٥٦٩- عن كثير بن نمر قال: جاء رجلٌ

برجلٍ من الخوارج إلى على فقال: يا

أمير المؤمنين! هذا يسبُّك، قال: ”فسبه كما

سبني!“ قال: و يتوعَّدك، قال: ”لا أقتل من

يقتلنى.“ ثم قال: ”هم علينا ثلاثٌ: أن لا نمنعهم

١- سورة الزمر (٣٩) آيه ٦٥.

٢- سورة الروم (٣٠) آيه ٦٠.

المساجد أن يذكروا الله فيها، و أن لا تمنعهم
الفيء مادامت أيديهم في أيدينا، و أن لا تُقاتلهم
حتى يُقاتلونا.“ (أبو عبيد، ق)

٣١٥٧٥- عن أبي صادق مولى عياض بن ربيعة
الأسدي، قال: أتيتُ عليَّ بن أبي طالب و أنا
مملوكٌ فقلت: يا أمير المؤمنين! ابسط يدك
أبايعك! فرفع رأسه إليَّ، فقال: ”ما أنت؟“
فقلتُ: مملوكٌ، قال: ”لا إذن.“

قلتُ: يا أمير المؤمنين! إنما أقول: إن شهدتك
نصرتك و إذا غبتُ نصحتك،

قال: "فَنَعَمْ إِذْنٌ؛ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتَهُ، وَ سَمِعْتَهُ

يقول:

"إِنَّهُ سِيَأْتِيكُمْ رَجُلٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى سَبِيٍّ وَ إِلَى
الْبَرَاءَةِ مِنِّي؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَإِنَّهُ لَكُمْ نَجَاةٌ وَ لِي زَكَاةٌ،
وَ أَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَبَرَّءُوا مِنِّي فَإِنِّي عَلَى الْفِطْرَةِ!"

(المحاملي، كر؛ و روى الحاكم فى الكنى آخره)

٣١٥٧٩- عن عمرو بن سعيد قال: أُتِيَ عَلِيٌّ

بِقَوْمٍ مِنَ الزَّنَادِقَةِ فَأَمَرَ بِحُفْرَتَيْنِ، فَحَفَرْنَا وَ أَوْقَدَ
فِيهِمَا النَّارَ ثُمَّ قَذَفَهُمْ فِيهَا، وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

"لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا

(ابن شاهين فى السنة، و رواه خشيش عن

الشَّعْبِيِّ نَحْوَهُ؛ وَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ

الْأَشْرَافِ عَنِ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ

بِزَنَادِقَةٍ فَقَتَلَهُمْ، ثُمَّ حَفَرَ لَهُمْ حُفْرَتَيْنِ فَأَحْرَقَهُمْ

(فيهما)

٣١٦١٤- عن يحيى بن أسيد: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ

أَبِي طَالِبٍ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى قَوْمٍ

خَرَجُوا، فَقَالَ لَهُ: "إِنْ خَاصَمُوكَ بِالْقُرْآنِ

فَخَاصِمُهُمُ بِالسُّنَّةِ." (ابن أبى زمنين فى أصول

السُّنَّةِ)

٣١٦١٨- عن أبى البُحْتَرِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ

المسجدَ فقال: لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، ثم قال آخرُ: لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، فقال عليٌّ:

”لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا

يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾؛^١ فما تَدرون ما

يقول هؤلاء؟ يقولون: لا إِمَارَةَ. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ

لا يُصْلِحُكُمْ إِلَّا أَمِيرٌ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ!“

قالوا: هذا البرُّ فقد عَرَفْنَاهُ، فما بالُ الفاجرِ؟!

^١ - سورة الروم (٣٠) ذيل آية ٦٠.

فقال: "يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ وَيُمَلَأُ لِلْفَاجِرِ وَيُبَلِّغُ

اللَّهُ الْأَجَلَ، وَتَأْمَنُ سُبُلُكُمْ، وَتَقُومُ أَسْوَاقُكُمْ، وَ

يُجِبِي فَيْئَكُمْ، وَ يُجَاهِدُ عَدُوَّكُمْ، وَ يُؤْخَذُ

لِلضَّعِيفِ مِنَ الشَّدِيدِ مِنْكُمْ." (ش)

٣١٦٤٠- عن المدايني قال: نظر علي بن

أبي طالب إلى قومٍ ببابه، فقال لقنبر:

"يا قنبر! مَنْ هؤُلاءِ؟" قال: هؤُلاءِ شيعتُك،

قال: "و ما لي لا أرى فيهم سياء الشيعة؟" قال:

و ما سيماء الشيعة؟ قال: "خُصُّ البُطُونِ مِنَ

الطَّوِيِّ، يُسُّ الشِّفَاهِ مِنَ الظَّمَاءِ، عُمَسُ العُيُونِ

مِنَ البُكَاءِ." (الدينوري، كر)

٣١٦٤١- عن علي قال: "يَهْلِكُ فِينَا أَهْلَ البَيْتِ

فَرِيقَانِ: مُحِبُّ مُطِرٍ و بَاهِتٌ مُفْتَرٍ." (ابن

أبي عاصم)

٣١٦٥٥- عن مسلم بن نذير قال: جاء

ابن جرموز فاستأذن علي علياً، فأبطأ عليه الإذن،

فقال: أنا قاتلُ الزُّبَيْرِ! فقال علي:

"أ بقتل ابنِ صَفِيَّةَ تَفْتَخِرُ؟! فلتَبَوِّأْ بالنَّارِ! إِنَّ

^١ - لسان العرب: «أطرى: إذا زاد في الثناء؛ والإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.»؛ مصباح المنير: «أطريت فلاناً: مدحته بأحسن ما فيه ... و جاوزت الحد.» (محقق)

لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّهُ حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ. «(ابن أبي خيثمة، كر)»

جلد ۱۱، صفحہ ۳۳۱: «۳۱۶۵۷- عن حسن

بن علی بن حسن بن حسن بن الحسن بن علی بن

أبي طالب، قال: جاء عمرو بن جرموز إلى علي بن

أبي طالب بسيف الزبير، فأخذه علي فنظر إليه، ثم قال:

”أما والله! لرب كربة و كرية قد فرجها

صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى

الله عليه (وآله) وَسَلَّمَ. «(كر)»

جلد ۱۱، صفحہ ۳۳۳: «۳۱۶۶۶- عن حذيفة

قال: "لو حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ أُمَّكُمْ تَغْزُونَكُمْ لَتُصَدَّقُونِي؟!" قال:

أَوْ حَقٌّ ذَلِكَ؟! قال: "حَقٌّ." (نعيم، كر)

۳۱۶۶۷- عن ابن عباس قال: قال رسول الله

صلى الله عليه (وآله) و سلم لأزواجه: "أَيُّكُمْ

صاحبةُ الجمَلِ الأزبِ، تُقتلُ حولها قتلى كثيرة،

تَنجو بعد ما كادت؟!" (ش)

جلد ۱۱، صفحہ ۳۳۴: «۳۱۶۶۸- عن عائشة،

أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلم قال لأزواجه:

"أَيُّكُمْ الَّتِي تَنبِحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ؟" فلما مرَّت عائشةُ

ببعضِ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتِ الْكِلَابُ عَلَيْهَا، فَسَأَلَتْ

عنه فقيل لها: هذا ماءُ الحَوَابِ، فوقفَت و قالت: ما

أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(وآله) و سلم قال ذاتَ يومٍ: "كَيْفَ بِأَحَدَاكُنَّ تَنبِحُ عَلَيْهَا

كِلَابُ الْحَوَابِ!" قيل لها: يا أمَّ المؤمنين! إِنَّمَا تُصَلِّحِينَ

بين النَّاسِ. (ش و نعيم بن حماد في الفتن)

۳۱۶۷۰- عن عُرْوَةَ قال: قلتُ لعائشةَ: من كان

أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله)

و سلم؟

قالت: عليُّ بنُ أبي طالبٍ.

قلتُ: أيُّ شيءٍ كان سببُ خروجِكِ عليه؟!!

قالت: لِمَ تزوجَ أبوكَ أمَّك؟ قلت: ذلك من قدر

الله.

قالت: و كان ذلك من قدر الله. (ز)

٣١٦٧١- عن طاوس، أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ

عليه (و آله) و سلَّم قال لِنِسائِه: "أَيَّتُكُنَّ الَّتِي

تَنبِحُهَا كِلَابٌ كَذَا و كَذَا؟ إِيَّاكِ يَا حُمَيْرَاءُ!" (نعيم

بن حمَّاد في الفتن و سنده صحيح)

٣١٦٧٢- عن جعفر، عن أبيه، قال: أمرَ عليٌّ

مناديَه فنادى يومَ البصرة: «لا يُتبعُ مُدبرٌ، و لا

يُذَفُّ على جريحٍ، و لا يُقتلُ أسيرٌ، و من أغلقَ

بابه فهو آمنٌ، و من ألقى سلاحه فهو آمنٌ، و لم

يأخذ من متاعهم شيئاً.» (ش، ق)

جلد ١١، صفحہ ٣٣٥: «٣١٦٧٣- عن

أبي البحتري، قال: سئل عليٌّ عن أهل الجمل، قيل:

أمشركون هم؟ قال: «من الشرك فرّوا.» قيل: أمنافقون

هم؟ قال: «إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً.» قيل:

فما هم؟ قال: «إخواننا بغوا علينا.» (ش، ق)

٣١٦٧٤- عن أم راشد، قالت: سمعتُ طلحةَ و

الزبيرَ يقولُ أحدهما لصاحبه: «بايعتُه أيدينا و لم

تبايعه قلوبنا.» فقلتُ لعلِّي، فقال عليٌّ: ﴿فَمَنْ

نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَيَّ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا

عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. ٢ (ش)

جلد ١١، صفحہ ٣٣٥: «٣١٦٧٥- عن عبد

خير، عن عليٍّ أنه قال يومَ الجمل: «لا تتبعوا مُدبرًا! و لا

١- و لا يُذَفُّ: «تذيف الجريح: الإجهاز عليه و تحرير قنله.» - ا هـ. النهاية

ج ٢، ص ١٦٢ ب. (كنز العمال)

٢- سورة الفتح (٤٨) ذيل آية ١٠.

تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ! وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ. «(ش)»

جلد ۱۱، صفحہ ۳۳۶: «۳۱۶۷۶- عن

أبي البُحترى، قال: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ الْجَمَلِ قَالَ عَلِيٌّ: «لَا

يُطَلِّبَنَّ عَبْدٌ خَارِجًا مِنَ الْعَسْكَرِ! وَ مَا كَانَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ

سِلَاحٍ فَهُوَ لَكُمْ، وَ لَيْسَ لَكُمْ أُمَّ وَوَلَدٍ، وَ الْمَوَارِيثُ عَلَى

فَرَائِضِ اللَّهِ، وَ أَيُّ امْرَأَةٍ قُتِلَ زَوْجُهَا فَلْتَعْتَدْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

وَ عَشْرًا!»

قالوا: يا أمير المؤمنين! تَحِلُّ لَنَا دِمَائِهِمْ وَ لَا

تَحِلُّ لَنَا نِسَاءَهُمْ؟! فَقَالَ: «كَذَلِكَ السَّيْرَةُ فِي أَهْلِ

الْقِبْلَةِ»، فَخَاصَمُوهُ، قَالَ: «فَهَاتُوا سِهَامَكُمْ وَ

اقْرَعُوا عَلَى عَائِشَةَ، فَهِيَ

رَأْسُ الْأَمْرِ وَ قَائِدُهُمْ! قال: ففرقوا و قالوا:

نستغفرُ اللهَ، فخصمهم على. (ش)

٣١٦٧٨- (مسند علي) عن قيس بن عبّاد، قال:

دخلتُ عليَّ عليَّ يومَ الجَمَلِ فقلتُ: هل عَهِدَ
إليكَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه (و آله) و سلّم

عَهِدًا دُونَ العَامَّةِ؟ قال: "لَا إِلَّا هَذَا"، و أخرج مِن

قِرَابِ سَيْفِهِ صَحِيفَةً فَإِذَا فِيهَا: "المؤمنون تكافأ

دِمَاؤُهُمْ و يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، و هم يدُّ علي

مِن سِوَاهُمْ، لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ و لَا ذُو عَهْدٍ

فِي عَهْدِهِ." (ابن جرير، ق)

٣١٦٧٩- (مسند علي) عن داود، قال: لَحِقَ

عِمْرَانُ بِنَ طَلْحَةَ بِمَعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: ارْجِعْ

إِلَى عَلِيٍّ فَإِنَّهُ يَرُدُّ عَلَيْكَ مَالَكَ! فَرَجَعَ عِمْرَانُ

فَأَتَى الكُوفَةَ فَدَخَلَ عَلِيَّ عَلِيٌّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ:

"مَرْحَبًا يَا بَنَ أَخِي! إِنِّي لَمْ أَقْبِضْ مَالَكُمْ

لِأَخْذِهِ، و لَكِن خِيفْتُ عَلَيْهِ مِنَ السُّفَهَاءِ؛ انْطَلِقْ

إِلَى عَمِّكَ قَرظَةَ بِنَ كَعْبِ بِنِ عُمَيْرَةَ فَمُرْهُ فَلْيُرِدَّ

عَلَيْكَ مَا أَخَذْنَا مِنْ غَلَّةِ أَرْضِكُمْ. أَمَا وَاللَّهِ! إِنِّي

لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا و أَبُوكَ مِنَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ

فِي كِتَابِهِ، و تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي

صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرْرٍ

فقال الحارث الأعور: لا والله! الله أعدل أن
يجمعنا وإياهم في الجنة.

قال: "فَمَنْ ذَا يَا أَعُورُ، أَنَا وَأَبُوكَ؟!" (كر، و

رواه و عن أبي حبيبة مولى طلحة)»

جلد ١١، صفحہ ٣٣٧: «٣١٦٨٠- (أيضاً) عن

عمرو بن خالد بن غلاب قال: قَدِمْتُ الكوفةَ فصادفتُ

وَقَعَةَ الجملِ، فَسَمِعْتُ قومًا من أهل الكوفة يقولون:

"ألا، إِنَّ أمير المؤمنين يَقَسِمُ فينا نساءهم!" فَآتَيْتُ

الأحنف، فقلتُ: يا عمَّ! إِنِّي سمعت كذا و كذا، فقال:

امضِ بنا إلى أمير المؤمنين! فدخلنا على علي بن أبي طالب

فقال: إِنَّ

١ - سورة الحجر (١٥) آية ٤٧.

ابن أخى أخبرنى بكذا و كذا، فقال: ”معاذ الله يا
أحنفُ!“ ثمَّ قال: ”مَن قال هذا؟“ قال: عمرو بن خالدٍ،
قال: ”ابنُ غلاب؟“ قال: نعم! قال: ”أشهد أنى رأيتُ
أباه بين يدى رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم
و ذكرَ الفتنَ فقال: يا رسولَ الله أدعُ الله أن يكفينى
الفتنَ! قال: اللهم اكفه الفتنَ ما ظهر منها و ما بطن!“
و قيل فى ذلك:

(أبونعيم، و قال: هذا الحديث عزيز)

جلد ١١، صفحہ ٣٣٨: «٦٨١ ٣١- (أيضاً) عن

يحيى بن سعيد، عن عمّه، قال: لما تواقّعنا يومَ الجملِ و
قد كان علىَّ حين صففنا نادى فى الناس:

”لا يرمىَنَّ رجلٌ بسهمٍ، و لا يطعنُ برُمحٍ، و

لا يضربُ بسيفٍ، و لا تُبدأُ [تبدءوا] القومُ

بالمقاتل، و كلّموهم بالطفِ الكلام! فإنَّ هذا

مقامٌ من فلجٍ فيه فلجٌ يومَ القيامة.“

١ - فلجٌ: «الفلج بوزن الفلس: الظفر و الفوز.» المختار (٤٠١) ص.
(كنز العمال)

فلم نزلْ وقوفاً حتَّى تعالَى النَّهارُ حتَّى نادى
القومُ بأجمعهم: ”يا ثاراتِ عثمانِ!“ فنادى علىُّ[ؓ]
محمَّد بنَ الحنفيَّة: ”ما يقولون؟“ فقال: يقولون:
يا ثاراتِ عثمانِ! فرفع علىُّ يديه فقال: ”اللَّهُمَّ

كُبَّ اليومَ قتلةَ عثمانِ لوجوههم!“ (هق)

٣١٦٨٢- (أيضاً) عن محمَّد بن عمر بن علىِّ[ؓ]
بن أبى طالب: أنَّ عليًّا لم يُقاتلْ أهلَ الجَمَلِ حتَّى
دعا النَّاسَ ثلاثاً، حتَّى إذا كان يومُ الثالثِ دخلَ
عليه الحسنُ و الحُسينُ و

عبدُ الله بن جعفرٍ فقالوا: قد أكثرُوا فينا الجراحَ،
فقال: **”يا ابنَ أخى! والله ما جهلتُ شيئاً من أمرهم إلا
ما كانوا فيه!“** و قال: **”صُبَّ لى ماءً!“** فصبَّ له ماءً
فتوضَّأ، ثمَّ صلَّى ركعتين حتى إذا فرغ رفعَ يديه و دعا
ربَّه، و قال لهم: **”إن ظهرتم على القوم فلا تتبعوا مُدبراً،
و لا تُجهزوا على جريح، وانظروا ما حَضرتُ به الحربُ
من آنيَّة فاقبضوه، و ما كان سوى ذلك فهو لورثته.“**
(هق، و قال: هذا منقطع)

٣١٦٨٣- (أيضاً) عن أبى بشر الشيبانىّ فى
قِصة حرب الجمل، قال: فاجتمعوا بالبصرة فقال
على: **”مَن يأخذُ المصحفَ ثم يقولُ لهم: ماذا
تَنقِمون؟ تُريقون دماءنا و دماءكم؟“** فقال رجلٌ:
أنا يا أمير المؤمنين! قال: **”إنَّك مقتول!“** قال: لا
أبالى! قال: **”خُذ المصحفَ!“** فذهب إليهم
فقتلوه.

ثمَّ قال من الغدِ مثلَ ما قال بالأمس، فقال
رجلٌ: أنا! قال: **”إنَّك مقتولٌ كما قُتلَ صاحبك!“**
قال: لا أبالى! فذهب فقتلَ.

ثمَّ قال آخر: كلَّ يومٍ واحدٌ! فقال على: **”قد
حلَّ لكم قتالهم الآن!“** فبرز هؤلاء و هؤلاء

فاقتتلوا قتالاً شديداً، فردّ عليهم ما كان في العسكر
حتّى القدر. (هق)»

جلد ۱۱، صفحہ ۳۳۹: «۳۱۶۸۴- (أيضاً) عن

حميد بن مالك قال: سمعتُ عمّارَ بنَ ياسرٍ سألَ عليّاً عن

سبىِ الدُّرَيَّةِ، فقال: "ليس عليهم سبىٌ؛ إنّما قاتلنا من

قاتلنا." قال: لو قلتَ غيرَ ذلك لخالفُتكَ. (هق)»

في ذيل وقعة الجمل:

«۳۱۶۹۳- عن حذيفة، قال: "لتعملنَّ بعمل

بنى إسرائيل، فلا يكون فيهم شيءٌ إلّا كان فيكم

مثلُه!" فقال رجلٌ: يكونُ فينا قِرَدَةٌ و خنازيرٌ؟!

قال: "و ما يُبرئُك من ذلك، لا أمّ لك؟!"

قالوا: حدّثنا يا أبا عبد الله!

قال: "لو حدثتكم لأفترقتم على ثلاث فرق: فرقة تقاتلني، وفرقة لا تنصروني، وفرقة تكذبني. أما! إنني سأحدثكم و لا أقول: قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم! أرايتكم لو حدثتكم أنكم تأخذون كتابكم فتحرقونه، و تلقونه في الحشوش^١، صدقتموني؟!"

قالوا: سبحان الله! و يكون هذا؟!!

قال: "أرايتكم لو حدثتكم أنكم تكسرون قبلتكم صدقتموني؟!"

قالوا: سبحان الله! و يكون هذا؟!!

قال: "أرايتكم لو حدثتكم أن أممكم تخرج في فرقة من المسلمين و تقاتلكم صدقتموني؟!"

قالوا: سبحان الله! و يكون هذا؟! (ش)»

جلد ١١، صفحہ ٣٤٣ (وقعة صيفين):

«٣١٦٩٥- عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: كنت في مسجد الرسول صلى الله عليه (و آله) و سلم في حلقة فيها أبوسعيد الخدرى و عبدالله بن عمرو^٢، فمر بنا حسين بن عليّ فسلم فردّ عليه القوم، فقال عبدالله بن عمرو: "ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل

^١ - لسان العرب: «الحشّ و الحشّ (ج حشوش): البستان.» (محقق)

^٢ - هو: عبدالله بن عمرو بن العاص. (محقق)

السَّماء؟“ قالوا: بلى! قال: ”هو هذا الماشى! ما كلَّمنى
كلمةً منذ ليالى صفيين، و لأنَّ يرضى عني أحبُّ إليَّ من
أن يكون لي حُمُر النِّعم.“

فقال أبوسعيد: ألا تعتذرُ إليه؟! قال: ”بلى!“
فاستأذنَ أبوسعيد فأذنَ له فدخلَ، ثم استأذنَ
لعبدالله بن عمرو فلم يزلْ به حتَّى أذنَ له، فأخبره
أبوسعيدٍ بقول عبدالله بن

عمرو، فقال له حسين: "أ علمت يا أبا عبد الله أنني

أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟!"

قال: "إي ورب الكعبة!"

قال: "فما حملك على أن قاتلتني و أبي يوم

صيفين؟! فوالله لأبي كان خيراً مني!"

قال: "أجل، و لكن عمرؤ شكاني إلى رسول

الله صلى الله عليه (و آله) و سلم فقال: يا رسول

الله! إنَّ عبد الله يقوم الليل و يصوم النهار، فقال لي

رسولُ الله صلى الله عليه (و آله) و سلم: "يا

عبد الله بن عمرو! صلِّ و نم و صم و أفطر و

أطع عمراً!" فلما كان يوم صيفين أقسم على،

فخرجتُ. أما والله! ما كثرتُ لهم سواداً، و

لا اخترطُ سيفاً، و لا طعنتُ برُمحٍ، و لا رميتُ

بسهمٍ.

قال: فكلّمه. (كر)

جلد ۱۱، صفحه ۳۴۹: «۳۱۷۱۰- (مسند عليّ)

عن طارق بن شهاب قال: رأيتُ عليّاً على رحلٍ رثٍ

بالرَبْدَةِ و هو يقول للحسن و الحسين: "ما لكما تحنّان

حينَ الجارية؟ والله لقد ضربتُ هذا الأمرَ ظهرًا لبطنٍ،

١- لسان العرب: «اخترط السيف: سلّه من غمده.» (محقّق)

فما وجدتُ بُدًّا من قِتالِ القومِ أو الكفرِ بما أنزل اللهُ على

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سَلَّمَ. «(ك)»

جلد ١١، صفحہ ٣٥١: «٣١٧١٦- عن الثوري

و مُعَمَّر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمره، عن عمار

بن ياسر، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سَلَّمَ

يقول: "سَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ و أَنْتَ عَلَى الْحَقِّ؛ فَمَنْ لَمْ

يَنْصُرْكَ يَوْمَئِذٍ فَلَيْسَ مِنِّي." «(كر)»

٣١٧١٩- عن حذيفة، قال: عليكم بالفئة التي

فيها ابنُ سُمَيَّةِ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ (وآله) و سَلَّمَ يقول: "تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ."

«(كر)»

جلد ۱۱، صفحہ ۶۰۲: «۳۲۹۰۹- علیؑ إمام

البرّة و قاتل الفَجْرَةَ، منصورٌ من نصره، مخدول من خذله.» (ك- عن جابر)۱

جلد ۱۱، صفحہ ۳۴۵: «۳۱۶۹۹- عن

عبدالواحد الدمشقي قال: نادى حوشب الحميري علياً يوم صفين فقال: "انصرف عنا يا بن أبي طالب! فإننا نُنشِدُكَ اللهَ في دماننا!" فقال عليؑ:

”هيهات يا ابن أمّ ظليم! والله لو علمتُ أنّ

المداهنة تسعني في دين الله لفعلتُ و لكان

أهونَ عليّ في المؤونة، و لكنّ الله لم يرَض من

أهل القرآن بالإدهان و السكوت؛ و الله

يقضى.“ (حل، كر)

۳۱۷۰۰- عن يزيد الأصمّ قال: سئل عليٌّ عن

قتال يوم صفين، فقال: ”قتلانا و قتلهم في الجنة،

و يصير الأمرُ إليّ و إلي معاوية.“ (ش)

جلد ۱۱، صفحہ ۳۵۱: «۳۱۷۱۹- عن حذيفة،

۱- أخرجه، الحاكم في المستدرک، ج ۳، ص ۱۲۹، قال الذهبي: «بل والله موضوع، و أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرّاني كذاب.» ص (كنز العمال).
و لكن آثار الصدق تلوح منه رغماً لأنف الذهبی و أمثاله. (محقق)

قال: عليكم بالفئة التي فيها ابن سُمَيَّة! فَإِنِّي سَمِعْتُ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ

الْبَاغِيَّة." (كر)١»

١- جنگ ١٦، ص ٣١٠ الى ٣٣١.

[برگزیده احادیث احياء العلوم غزالی پیرامون

[اخلاق]

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٣:

«قال رسول الله عليه السلام:

”أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة عالمٌ لم ينفعه

اللهُ سبحانه بعلمه.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٣:

«قال رسول الله عليه السلام:

”طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٣:

«قال رسول الله عليه السلام:

”نعوذ بالله من علمٍ لا ينفع“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٥:

«قال رسول الله عليه السلام:

”مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَيُلْهِمْهُ

رُشْدَهُ.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٦:

«قال رسول الله عليه السّلام:

”لموتُ قبيلةٍ أيسرُ من موتِ عالمٍ.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٦:

«قال رسول الله عليه السّلام:

”الناس معادنُ كمعادنِ الذهبِ و الفضة؛

فخيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٧:

«قال رسول الله عليه السّلام:

”ما عبَدَ اللهُ بشيءٍ أفضلَ من فِقهِ في الدّين، و

لفقيهٍ واحدٌ أشدّ على الشيطان من ألف عابد، و لكلِّ

شئٍ عمادٌ و عمادُ هذا الدّينِ الفقه.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٧:

«قيل: يا رسول الله! أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ فقال:

”العلم بالله عزّوجلّ.“ فقيل: أيّ العلمِ تريد؟ قال صلّى

الله عليه (و آله) و سلّم: ”العلم بالله سبحانه.“ فقيل له:

نسأل عن العمل و تجيب عن العلم؟! فقال صلّى الله

عليه (و آله) و سلّم:

”إنّ قليل العمل ينفع مع العلم بالله، و إنّ كثير

العمل لا ينفع مع الجهل بالله.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٧:

«و قال عليُّ أيضًا رضي الله عنه:

”العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا

مات العالم تُلم في الإسلام ثلثة لا يسُدّها إلا خَلَف

منه.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٩:

«قال النبيّ عليه السّلام:

”العلم خزائنُ مفاتيحها السؤال؛ ألا فاسألوا!

فإنه يُؤجر فيه أربعة: السائلُ و العالمُ و المستمعُ و

المحبُّ لهم.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٩:

«قال النبي عليه السلام:

”لا ينبغي للجاهل أن يسكتَ على جهله، و لا

للعالم أن يسكتَ على علمه.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٩:

«قال النبي عليه السلام:

”من جاءه الموتُ و هو يطلب العلمَ ليُحيى به

الإسلام، فبينه و بين الأنبياءِ في الجنةِ درجةٌ واحدة.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١٥:

«قال النبي عليه الصلاة و السلام:

”لا يقضى القاضى و هو غضبانُ.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١٧:

«قال النبي عليه الصلاة و السلام:

”أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله؛

فإذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم و أموالهم.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١٧:

«قال النبيّ عليه الصّلاة و السّلام:

”دَع ما يَريبك ا إلى ما لا يَريبك.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١٧:

١ - لسان العرب: «دَع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك»: يُروى بفتح الياء و ضمّها.» (محقّق)

«قال النبي عليه الصلاة والسلام:

«الإثم حَزَّازُ القلوب.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٧:

«قال النبي عليه الصلاة والسلام:

«لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس

به مخافة مما به بأس.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٧:

«قال النبي عليه الصلاة والسلام لِبِوَابِصَةَ:

«استفت قلبك و إن أفتوك و إن أفتوك و إن

أفتوك.»»

١ - أقول: در نهاية ابن أثير، ج ١، ص ٤٧٠ در مادة حيك گوید:

«(ه) فيه: الإثم ما حاك في نفسك: أى أثر فيها و رَسَخ. يقال: ما يُحِكُ كلامك

في فلان: أى ما يؤثر. و قد تكرر في الحديث.»

و در لسان العرب، ج ١٠، ص ٤١٨ در آخر ستون اول و اول ستون دوم

گوید:

«قال المبرد: يقال: ما أحاك فيه السيِّف و ما يُحِكُ و ما حَكَ ذلك في صدرى

و ما حَكى و ما احتكى و ما أحاك سيفه: أى ما قطع؛ و ما حَكَ في صدرى

شئٌ منه: أى تخالَج.»

و در آخر ستون دوم و اول ستون اول از ص ٤١٩ گوید:

«و روى الأزهرى بسنده عن النواس بن سمعان الأنصارى أنه سأل النبي صلى

الله عليه و آله عن البرِّ و الإثم فقال: «البرُّ: حسن الخلق، و الإثم: ما حاك في

نفسك و كرهت أن يطَّلع عليه الناس؛ أى أثر فيها و رَسَخ.

و قد روى شمرٌ في حديث: ”الإثم: ما حاك في النفس و تردّد في الصدر، وإن افتاك الناس.“

و قال ابن الأعرابي: ما حاكَّ في قلبى شيءٌ و لا حَزٌّ؛ و يقال: ما يحيك كلامك في فلان: أى ما يؤثر.

و الحيك: أخذ القول في القلب؛ يقال: ما يحيك فيه الملام إذا لم يؤثر فيه؛ و لا يحيك الفأسُ و لا القَدم في هذه الشجرة. «- إلخ. (مرحوم علامه طهرانى قدس سره)

«قال النبي عليه الصلاة والسلام لما قيل له كيف

نعمل إذا جاءنا أمرٌ لم نجده في كتابٍ ولا سنةٍ؟ فقال صلى

الله عليه (وآله) وسلم: «سلوا الصالحين واجعلوه

شورى بينهم.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٢٥:

«قال النبي عليه الصلاة والسلام:

«إختلافُ أُمَّتى رحمةٌ.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٢٧:

«فقد مرّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

برجلٍ و الناس مجتمعون عليه، فقال: «ما هذا؟» فقالوا:

رجلٌ علامة. فقال: «بماذا؟» قالوا: بالشعر و أنساب

العرب. فقال: «علمٌ لا ينفع و جهلٌ لا يضر.» و قال

صلى الله عليه (وآله) وسلم: «إنما العلم آيةٌ محكمة، أو

سنةٌ قائمة، أو فريضةٌ عادلة.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٢٨:

«قال النبي عليه الصلاة والسلام:

«إن من العلم جهلاً، و إن من القول عيباً.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٣٠:

«قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

”أَبْغُضُ إِلَيْهِ عُبْدَ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ

الهوى“

در تعليقه گوید: «رواه الطَّبْرَانِي مِنْ حَدِيثِ

أَبِي أَمَامَةَ.»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحہ ۳۰:

«قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ:

”إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا!“ قيل: و ما

رياض الجنة؟ قال: ”مجلس الذكر.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٣٢:

«قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

«إنَّ من الشَّعرِ حَكْمَةٌ.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٣٢:

«قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

«ما حدَّث أحدكم قومًا بحديث لا يفقهونه إلاَّ

كان فتنةً عليهم.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٣٢:

«قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

«كَلِّمُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَدَعُوا مَا يُنْكِرُونَ.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٤٣:

«قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

«بُنِيَ الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ.»»

و در تعليقه گوید:

«و ورد من حديث عائشة: "تَنْظَفُوا فَإِنَّ

الاسلام نظيف.»»

و للطبرانی من حديث ابن مسعود: "النظافة تدعو

إلى الإيمان.»»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٤٣:

«قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

«لا تدخل الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ.»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ٥١:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ:

”نحن معاشرَ الأنبياءِ أُمرنا أن نُنزَلَ الناسَ

منازلهم ونُكَلِّمَهُم على قدر عقولهم.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٥١:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلّم:

”من كتم علمًا نافعًا جاء يومَ القيمة مُلجمًا بِلجام

من نارٍ.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٥٢:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلّم:

”العلم علمان: علمٌ على اللسان فذلك حجةُ الله

تعالى على خلقه، و علمٌ في القلب فذلك العلم النافع.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٥٢:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلّم:

”مَنْ ازداد علمًا و لم يزدد هُدًى لم يزدد من الله إِلَّا

بعدًا.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٩٠ و ٢٠٦:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلّم:

”إِنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ لَوْ كَشَفَهَا

لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ مَنْ أَدْرَكَهُ بَصْرُهُ.“»

و در تعليقه گوید: «و في الأكبر للطبرانی من

حدیث سهل بن سعد:

”دونَ الله تعالى ألفُ حجابٍ من نورٍ و ظلمةٍ.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٩٠:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلّم:

”إنَّ المسجدَ لينزوي من النَّخامة^١ كما تنزوي

الجلدة على النَّار.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٩٢:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلّم:

”الحجر الأسودُ يمينُ الله في أرضه.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٩٢:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلّم:

”إِنِّي لِأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جَانِبِ الْيَمَنِ.“»

و در تعليقه گوید: «و ورد أيضاً: ”أجد نفس

ربكم من قبل اليمن.“ [و رجاله ثقات].»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١٠٩:

«و في الحديث أبي سعيد الخدري:

”القلوب أربعة: قلب أجردٌ و فيه سراج يزهر،

فذلك قلب المؤمن؛ و قلب مُصَفَّحٌ [مُصَفَّحٌ] فيه إيمان

و نفاق؛ فمثل الإيَّان فيه كمثل البقلة يمدّها الماءُ

١ - لسان العرب: «نَخِمَ الرجلُ نَخْمًا و نَخْمًا و تَنَخَّمَ: دَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْ صَدْرِهِ أَوْ أَنْفِهِ، وَ اسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ: النَّخَامَةُ.» (محقق)

العذب، و مثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدّها القيح و
الصّديد، فأىّ الهادّتين غلب عليه حكم بها. و في لفظ
آخر: «غلبت عليه ذهبت به.»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٠٩:

«و قال عليه السّلام:

«أكثر منافقى هذه الأمّة قرأوها.»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٠٩:

«و قال عليه السّلام:

«الشرك أخفى في أمّتى من ديب النمل على

الصّفا.»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٠٩:

«و قال حذيفة رضى الله عنه:

”كان الرَّجُلُ يتكلَّمُ بالكلمة على عهد رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وِآلِهِ) وَسَلَّمَ يَصِيرُ بِهَا مُنَافِقًا إِلَى أَنْ يَمُوتَ؛ وَ إِنِّي لِأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ فِي الْيَوْمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ.“

و قال حذيفة: ”المنافقون اليوم أكثر منهم على

عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وِآلِهِ) وَسَلَّمَ؛ فَكَانُوا إِذْ ذَاكَ يُخْفُونَهُ وَ هُمْ الْيَوْمَ يُظْهِرُونَهُ.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١١٠:

«و قال سِرِّي السَّقَطِيُّ: ”لو أنَّ انسانًا دخل بستانًا

فيه [مِنْ] جميع الأشجار عليها من جميع الطيور، فخاطبه كل طيرٍ منها بِلُغَةٍ، فقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ! فَسَكَنْتَ نَفْسَهُ إِلَى ذَلِكَ كَانَ أَسِيرًا فِي يَدَيْهَا.“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١١٠:

«و روى أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وِآلِهِ) وَ

سَلَّمَ كَانَ جَالِسًا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَذَكَرُوا رَجُلًا وَ أَكْثَرُوا الثَّنَاءَ عَلَيْهِ؛ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمُ الرَّجُلُ، وَ وَجْهُهُ يَقْطُرُ مَاءً مِنْ أَثَرِ الْوَضُوءِ، وَ قَدْ عَلَّقَ نَعْلَهُ بِيَدِهِ، وَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! هُوَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي وَصَفْنَاهُ! فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وِآلِهِ) وَسَلَّمَ: ”أَرَى عَلَى وَجْهِهِ سَفْعَةً مِنْ

فجاء الرَّجُلُ حَتَّى سَلَّمَ وَ جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ، فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ: "نَشَدْتُكَ اللَّهُ! هَلْ

حَدَّثْتَ نَفْسَكَ حِينَ اشْرَفْتَ عَلَى الْقَوْمِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ

خَيْرٌ مِنْكَ؟! " فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ! «

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١١٦:

« وَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

"عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ

كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ. ١» «

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١٣١:

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ:

"مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ. " «

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ١٣١:

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ:

"مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَ التَّوْحِيدِ أَحَبُّ إِلَيْهِ

مِنَ الصَّلَاةِ؛ وَ لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهَا لَتَعَبَّدَ بِهِ

مَلَائِكَتُهُ، فَمِنْهُمْ رَاكِعٌ وَ مِنْهُمْ سَاجِدٌ وَ مِنْهُمْ قَائِمٌ وَ

١ - الخِرَاءَةُ (بفتح الخاء و كسرهما): التخلُّ و القعود للحاجة (محقق)

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٣١:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”من ترك الصّلاة متعمّداً فقد كفر.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٣٥:

«رأى رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم

رجلاً يعبث بلحيته في الصّلاة فقال:

”لو خشع قلبُ هذا لخشعت جوارحُه.“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٤٨:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”أرحنا يا بلال!“»

إحياء العلوم، جلد ١، صفحه ١٤٨:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”إذا قام العبد إلى صلاته فكان هواه و وجهه و

قلبه إلى الله عزّوجلّ، انصرف كيومٍ وُلدته أمُّه.“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۴۹:

«قال الله عزّوجلّ: لا إله إلا الله حصني فمن

دخل حصني أمن من عذابي.»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۵۷، در آداب

نماز گوید:

«و يجهر بسم الله الرحمن الرحيم، و الأخبار فيه

متعارضة، و اختيار الشافعي - رضي الله عنه - الجهر.»

و در تعليقه آن گوید:

«حديث الجهر بسم الله الرحمن الرحيم (قطك)،

و صحّاه من حديث ابن عباس حديث ترك الجهر بها

من حديث أنس: "صليت خلف النبي صلى الله عليه (و

آله) و سلّم و أبي بكر و عمر، فلم أسمع أحدا منهم يقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم." و للنسائي يجهر بسم الله

الرحمن الرحيم.»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۶۷:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم:

"إنّ لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا

لها.»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۱۸۰:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم:

”أَكثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَىٰ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ وَ الْيَوْمِ

الْأَزْهَرِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ!“

إحياء العلوم، جلد ١، صفحہ ٢٤٣:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”يرفع الله إلى أقوامًا فيقولون: يا مُحَمَّد! يا مُحَمَّد!

فأقول: يا رب! أصحابي! فيقول: إنك لاتدرى ما

أحدثوا بعدك! فأقول: بُعدًا و سُحقًا!“

و در تعلیقه گوید: «هذا الحديث متفق عليه من

حدیث ابن مسعود و أنس و غیرهما، دون قوله: ”یا
محمّد! یا محمّد!“»

إحياء العلوم، جلد ۱، صفحه ۲۹۱:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم:

”اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۵:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم:

”مَصَّوْا الْمَاءَ مَصًّا وَ لَا تَعْبُوهُ عَبًّا!“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۹:

«و في الخبر: ”من مشى إلى طعامٍ لم يُدعِ إليه، مشى

فاسقًا و أكل حرامًا.“»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۹:

«و دخل رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلّم

دارَ بريرةَ و أكل طعامها و هي غائبة، و كان الطعامُ من

الصّدقة، فقال: ”بَلَّغْتَ الصّدقةَ محلّها.“ و ذلك لعلمه

بسرورها بذلك.»

و در تعلیقه گوید:

«حدیثُ: ”دخل رسول الله صلى الله عليه (و

آله) و سلم دار بريرة و أكل طعامها و هي غائبة، و كان من الصدقة، فقال: بلغت الصدقة مكانها“ متفقٌ عليه، من حديث عائشة: ”أهدى لبريرة لحم، فقال النبي صلى الله عليه (و آله) و سلم: هو لها صدقةٌ و لنا هديّةٌ.“

و أمّا قوله: ”بلغت محلّها“ فقله في الشاة التي أُعطيتُها نسبةً من الصدقة، و هو متفق عليه أيضًا من حديث أم عطية. «

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢:

«و سئل رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

ما الإيهان؟ فقال: «إطعامُ الطعام و بذلُ السَّلام.»»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢:

«قال رسول الله عليه الصَّلاة و السَّلام:

«أكلِ طعامَكَ الأبرارَ!»»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢:

«قال رسول الله عليه الصَّلاة و السَّلام:

«لا تأكل إلا طعامَ تَقِيٍّ و لا يأكل طعامَكَ إلاَّ

تَقِيٍّ.»»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢:

«قال رسول الله عليه الصَّلاة و السَّلام:

«شَرَّ الطعامِ طعامَ الوليمة، يُدعى إليها الأَغنياءُ

دونَ الفقراء.»»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢:

«قال رسول الله عليه الصَّلاة و السَّلام:

«لو دُعيتُ إلى كُرَاعٍ لَأَجبتُ، ولو أُهدى إلى ذِرَاعٍ

لَقبِلتُ.»»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٣:

«فمن ظُنَّ به أنَّه يستثقلُ الإطعامَ وإِنما يفعل ذلك

مباهاةً أو تكلفاً، فليس من السنَّة إجابته بل الأولى

التعلُّل؛ و لذلك قال بعض الصوفيَّة: ”لا تُجِبْ إِلاَّ دَعْوَةَ

من يَري أَنَّكَ أَكَلْتَ رِزْقَكَ، وَ أَنَّهُ سَلَّمَ إِلَيْكَ وَ دِيعَةً كَانَتْ

لَكَ عِنْدَهُ، وَ يَري لَكَ الْفَضْلَ عَلَيْهِ فِي قَبُولِ تِلْكَ الْوَدِيعَةِ

منه.“»

و در تعليقه گوید: «و للعتيلي في الضعفاء: ”نهى

النبيّ صلّى الله عليه (و آله) و

سَلَّمَ عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَاهِيِّينَ وَ الْمُتَبَارِيَّانِ الْمُتَعَارِضَانِ

بِفَعْلِهِمَا لِلْمُبَاهَاةِ وَ الرَّيَاءِ. « قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ. »

إِحْيَاءُ الْعُلُومِ، جلد ٢، صفحہ ١٣ :

« قَالَ سُرِيُّ السَّقَطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

”أَه! عَلَى لِقْمَةٍ لَيْسَ عَلَيَّ لِلَّهِ فِيهَا تَبِعَةٌ، وَ لَا

لِمَخْلُوقٍ فِيهَا مَنَّةٌ.“

إِحْيَاءُ الْعُلُومِ، جلد ٢، صفحہ ١٣ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ :

”لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ بِالْغَمِيمِ لَأَجَبْتُ.“

وَ هُوَ مَوْضِعُ أَمْيَالٍ بِالْمَدِينَةِ؛ أَفْطَرَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، لَمَّا بَلَغَهُ وَ قَصَّرَ

عِنْدَهُ فِي سَفَرِهِ. »

إِحْيَاءُ الْعُلُومِ، جلد ٢، صفحہ ١٤ :

« قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ :

”إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى؛

فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ

رَسُولِهِ، وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الدُّنْيَا يَصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً

يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.“

إِحْيَاءُ الْعُلُومِ، جلد ٢، صفحہ ١٥ :

«قال حاتم الأصمّ: "العجلة من الشيطان إلا في

خمسة، فإنها من سنّة رسول الله صلى الله عليه (و آله) و

سلم: إطعام الضيف، و تجهيز الميت، و تزويج البكر، و

قضاء الدين، و التوبة من الذنب."»

و در تعليقه گوید: این حدیث از سهل بن سعد

است: "الأناة من الله و العجلة من الشيطان" -

الحديث.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٨:

«قال الحجاج لبعض الأطباء: "صِف لي صفةً

أخذ بها و لا أعددها [أعدوها]!" قال: "لا تنكح من

النساء إلا فتاة، و لا تأكل من اللحم إلا فتيةً، و لا تأكل

المطبوخ حتى ينعم نضجُه، و لا تشربن دواءً إلا من

علة، و لا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها، و لا تأكل

طعامًا إلا أجدت مضغه، و كُل ما أحببت من الطعام، و

لا تشربن عليه فإذا شربت فلا تأكلن عليه شيئًا، و لا

تجسس الغائط و البول، و إذا أكلت بالنهار فَنَم، و إذا

أكلت بالليل فامشِ قبل أن تنام و لو مائة خطوة.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٨:

«رأى رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم

صُهيبًا يأكل تمرًا و إحدى عينيه رمداءً، فقال: "أ تأكل

التمر و أنت رَمْدٌ؟!" فقال: يا رسول الله! إنما آكل بالشقِّ

الآخر (يعنى جانب السليمة)! فضحك رسول الله.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٢:

«قال عليه الصلاة و السلام:

"يأتى على الناس زمانٌ يكون هلاك الرجل على يد

زوجته و أبويه و ولده، يُعيرونه بالفقر، و يكلفونه ما

لا يطيق، فيدخلُ المداخلَ التي يذهب فيها دينه،
فِيهِلِكَ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٢:

«قال عليه الصّلاة و السّلام:

”قِلَّةُ العيالِ أحدُ اليسارينِ و كثرتُهُمُ أحدُ

الفقرين.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٩:

«قال عليه الصّلاة و السّلام:

”يومٌ من وائِ عادِلٍ أفضلُ من عبادةِ سبعينِ

سنةً.“ ثم قال: ”ألا كلّكم راعٍ و كلّكم مسئول عن

رعيّته!“»

در إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۳۹ و ۴۰،
راجع به دف زدن در عروسی ها و آوازه خوانی و
جسارت های زنان پیغمبر و عائشه به آن حضرت
مطالبی وارد شده است که مطالعه و دقت در آنها
بر هر خبیری لازم است.

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۴۲، راجع به دو
زن رسول خدا که سِرّ پیغمبر را افشا کردند،
گوید:

«قال الله تعالى حين أفشين سرّ رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ

قُلُوبُكُمَا﴾^۱؛ أي: مالت.»

و در تعلیقه گوید: «این حدیث و آیه درباره
عائشه و حفصه که دو زن پیامبر بودند نازل شده
است.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۴۲:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم:

”لا يُفْلِحُ قومٌ تملكهم امرأة.“

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۴۲:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم:

۱ - سوره التّحریم (۶۶) صدر آیه ۴.

”أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟! أَنَا وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنْهُ وَ

اللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي! وَ لِأَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا

ظَهَرَ وَ مَا بَطَنَ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٤٥:

«قيل لرسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

ما حقُّ المرأة على الرجل؟ قال: ”يُطْعِمُهَا إِذَا طَعَمَ، وَ

يَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَى، وَ لَا يُقَبِّحُ الْوَجْهَ، وَ لَا يَضْرِبُ إِلَّا

ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، وَ لَا يَهْجُرُهَا إِلَّا فِي الْمَبِيتِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٤٦:

«أرسل رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم

هديةً إلى زينب (إحدى أزواجه) فردتها عليه، فقالت

التي هو في بيتها: لقد أقمأتك اذ ردت عليك هديتك

(أى أذلتك و استصغرتك)! فقال صلى الله عليه (و آله)

و سلم: "أنتنَّ أهون على الله أن تُقمئني". ثم غضب

عليهنَّ كلهنَّ شهرًا إلى أن عاد إليهنَّ.

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٥٨:

«قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

"ما أوحى إليّ أن اجمع المال و كُن من التاجرين،

و لكن أوحى إليّ أن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنْ

السَّجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.^١»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٦٦:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

"من احتكر الطعام أربعين يومًا ثم تصدق به، لم

تكن صدقته كفارةً لاحتكاره."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٧٣:

١ - سورة الحجر (١٥) آية ٩٨ و ٩٩.

«حديث من طريق أهل البيت: ”المغبون لا

محمودٌ ولا مأجور.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٧٧:

«و في الخبر:

”تلتقى ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر و

عند صلاة العصر، فيقول الله تعالى وهو أعلم بهم: كيف

تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم و هم يُصلّون و

جئناهم و هم يُصلّون. فيقول الله سبحانه و تعالى:

أشهدكم أنّي قد غفرت لهم.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٧٨:

«و قد جاء في الخبر:

”من دعا لظالمٍ بالبقاء فقد أحبَّ أن يُعصى الله في

أرضه.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٧٩:

«و في الحديث: ”إنَّ الله ليغضبُ إذا مُدِحَ

الفاسقُ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٧٩:

«و في الحديث: ”مَنْ أكرمَ فاسقًا فقد أعانَ على

هَدْمِ الإسلام.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٧٩:

«حديثٌ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و

سَلَّمَ:

”طَلَبُ الحلالِ فريضةٌ على كُلِّ مسلم.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٨١:

«حديثٌ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و

سَلَّمَ:

”من أكل الحلال أربعين يومًا نور الله قلبه، و

أجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.“ و في رواية:

”زَهَّده الله في الدنيا.“

و در تعلیقه گوید: «این حدیث را ابونعیم در

حلیة روایت کرده است از حدیث ابویوب: ”من

أخلص لله أربعين يومًا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه

على لسانه“. و لابن عَدِيٍّ نحوه من حدیث ابی موسیٰ.

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۸۰:

«رَوَى أَنَّ سَعْدًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ،

فَقَالَ: ”أَطِيبْ طُعْمَتَكَ تُسْتَجَبْ دَعْوَتُكَ.“

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۲۱:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين

بعث عبادة بن الصامت إلى الصدقة:

”اتق الله يا أبا الوليد! لا تجيء يوم القيامة ببعير

تحمله على رقبتك له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها

نواجٍ!“ فقال: يا رسول الله! أهكذا يكون؟! قال: ”نعم

والذي نفسى بيده إلا من رحم الله!“ قال: فوالذي بعثك

بالحق لا أعمل على شيء أبداً.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢١:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”إنى لا أخاف عليكم أن تشرِكوا بعدى إنما أخاف

عليكم أن تنافسوا.“»

و در تعليقه گوید: «هذا الحديث مُتَّفَقٌ عليه من

حديث عُقبة بن عامر.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢٦:

«إِذْ قَدْ وَرَدَ الْأَمْرَ بِطَاعَةِ الْأُمْرَاءِ وَالْمَنْعِ مِنْ سَلِّ

الْيَدِ عَنْ مُسَاعَدَتِهِمْ.»

و در تعليقه گوید:

«حديثُ ”الأمْرُ بِطَاعَةِ الْأُمْرَاءِ“: البخارى من

حديث أنس: ”اسمَعُوا واطِيعُوا و إن استعمل عليكم

عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ.

وَلِمُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: "عَلَيْكَ بِالطَّاعَةِ

فِي مَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ!" - الْحَدِيثُ.

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: "أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ وَلَوْ لِعَبْدٍ مُجَدَّعِ

الْأَطْرَافِ."

وَحَدِيثِ "الْمَنْعِ مِنْ سَلِّ الْيَدِ عَنِ مَسَاعِدَتِهِمْ":

الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "لَيْسَ لِأَحَدٍ يَفَارِقُ

الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ."

و لمسلم من حديث أبي هريرة: "مَنْ خَرَجَ مِنْ

الطَّاعَةِ وَ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً."

و له من حديث ابن عُمر: "مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ

لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا حُجَّةَ لَهُ."

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢٥:

«لَمَّا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ

الْأُمَّرَاءَ الظَّلْمَةَ، قَالَ: "فَمَنْ نَابَذَهُمْ نَجَا، وَ مَنْ اعْتَزَلَهُمْ

سَلِمَ أَوْ كَادَ أَنْ يَسْلَمَ، وَ مَنْ وَقَعَ مَعَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ فَهُوَ

مِنْهُمْ."

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢٥:

«قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

"سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّرَاءُ يَكْذِبُونَ وَ يَظْلِمُونَ،

فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَ أَعَانَهُمْ عَلَى ظَلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَ

لَسْتُ مِنْهُ وَ لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ."

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢٥:

«قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

"أَبْغَضُ الْقُرَّاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَزُورُونَ

الْأُمَّرَاءَ."

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢٥:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”خيرُ الأُمراء الذين يأتون العلماء، و شرُّ العلماء

الَّذين يأتون الأُمراء.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢٥:

«و في الخبر: ”العلماء أُمناءُ الرُّسل على عباد الله ما

لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ

فاحذروهم و اعتزلوهم.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٢٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

”يا معشر المهاجرين! لا تدخلوا على أهل الدنيا

فإنها مُسَخِّطَةٌ لِلرِّزْقِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٣١:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

”اللَّهُمَّ لا تجعل لفاجرٍ عليَّ يَدًا فيحبِّه قلبي.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٣٣:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

”إنَّ الله لعن علماء بني إسرائيل، إذ خالطوا

الظالمين في معاشِهِمْ.“»

و در تعليقه گوید: «حدیث ابن مسعود: ”لعن الله

علماء بني اسرائيل، إذ خالطوا في معاشِهِمْ“: أبو داود و

الترمذی و ابن ماجه، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

وسلم:

”لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهْتَهُمْ

عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ

أَكَلُوهُمْ وَ شَارِبُوهُمْ؛ فَضْرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ

بِبَعْضٍ، وَ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى بْنِ

مريم.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٣٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم:

”يأتي على الناس زمانٌ يُسْتَحَلُّ فيه السُّحْتُ

بأهديةٍ و القتلُ بالموعظة، يُقتل البريء لِتَوْعَظِ

به العامة.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٣٧:

«و قال جابر و أبوهريرة: ”هدايا الملوك غُلُولٌ.“

و لَمَّا رَدَّ عمر بن عبد العزيز الهديةَ

قيل له: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يقبل الهدية، فقال: "كان ذلك له هديةً وهو لنا رشوةً."

أى: كان يُتقرب إليه لنبوته لا لولايته و نحن إنما نُعطى

للولاية.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٣٧:

«رَوَى أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ وَالِيًّا عَلَى صَدَقَاتِ الْأَزْدِ، فَلَمَّا جَاءَ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَسَكَ بَعْضَ

مَا مَعَهُ، وَقَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا لِي هَدِيَّةً! فَقَالَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَلَا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى

تَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا!» ثُمَّ قَالَ: «مَا لِي أَسْتَعْمَلَ

الرَّجُلَ مِنْكُمْ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا لِي هَدِيَّةً؟! أَلَا

جَلَسْتُ فِي بَيْتِ أُمَّهُ لِيُهْدِيَ لَهَا؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ

مِنْكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا بَغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا أَتَى اللَّهُ يَحْمِلُهُ! فَلَا يَأْتِيَنَّ

أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقْرَةٍ لَهَا خُورٌ أَوْ شَاةٌ

تَعْرِى.» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتَ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ؟!»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٤٢:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

”الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ، فما تعارف منها ائتلف

و ما تناكر منها اختلف.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٤٥:

«و كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم اذا

حُمِلَ إليه باكورةٌ من الفواكه مسح بها عينيه و أكرمها و

قال: ”إنّه [ظ-أنّها] قريب العهد برّبنا.“»

و در تعليقه گوید: «برّبها.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٥٩:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

”لا تمارِ أخاك و لا تُمازحه و لا تعدّه موعداً

فَتُخلفه.“ و قد قال عليه السّلام:

”إِنَّكُمْ لَا تَسْعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ لِيَسْعَهُمْ

مِنْكُمْ بِسَطِّ وَجْهِهِ وَحَسَنِ خُلُقِهِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٦٠:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”أَبَاهِرُّ أَحْسِنَ مَجَاوِرَةً مِنْ جَاوِرِكَ تَكُنْ

مُسْلِمًا، وَ أَحْسَنَ مَصَاحِبَةً مِنْ صَاحِبِكَ تَكُنْ

مُؤْمِنًا.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٦٠:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٦٣:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”الْمُؤْمِنُ سَرِيعُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الرِّضَا.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٦٨، راجع به

أُخُوَّتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَرْسُولِ خَدَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ

سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا، وَ دَر تَعْلِيقُهُ أَنْ مَطَالِبِي اسْت.

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٠، راجع به

أُخُوَّتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَدِيثِ مَنْزَلَةِ مَطَالِبِي

اسْت. وَ دَر تَعْلِيقِهِ كَوَيْد:

«حَدِيثُ: ”عَلِيٌّ مَنِّي بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا

النَّبِيُّ“ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧١:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ كَمَثَلِ

الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالْحُمَّى وَ

السَّهْرِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧١:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضًا.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧١:

«في حديث طويل يأمر فيه بالفضائل: ”فإن لم

تقدر فدع الناس من الشرِّ، فإنها صدقة تصدقت بها على

نفسك.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧١:

«قال أبوهريرة: يا رسول الله! علّمني شيئاً أنتفع

به! قال: ”اعزل الأذى عن طريق المسلمين.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”مَنْ زَحَرَ عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً أَوْجَبَ لَهُ

بِهَا الْجَنَّةَ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُشِيرَ إِلَى أَخِيهِ بِنَظْرَةٍ تُؤْذِيهِ.“ و

قال: ”لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرُوعَ مُسْلِمًا.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

”إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

”إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَىٰ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّىٰ

لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ، ثُمَّ إِنْ تَفَاخَرَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ

فَلِيَحْتَمِلْ!“ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ

سَلَّمَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ

الْجَاهِلِينَ﴾^١.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”لا يدخل الجنة قتاتٌ.“^٢»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”لا يحلّ لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قالت عائشة: ”ما انتقم رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لنفسه قطّ إلا إن انتهِك [أن تُنتَهَكَ] حرمة

الله فينتقمَ لله.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١ - سورة الأعراف (٧) آية ١٩٩.

٢ - قتاتٌ: أى النمام. (محقق)

”ما نقص مالٌ من صدقةٍ، و ما زاد الله رجلاً بعفوٍ

إِلَّا عِزًّا، و ما من أحدٍ تواضع لله إِلَّا رفعه الله.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٧٢:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم:

”إِصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي أَهْلِهِ وَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ؛ فَإِنْ

أَصَبْتَ أَهْلَهُ فَهُوَ أَهْلُهُ، وَ إِنْ لَمْ

تُصِبْ أَهْلَهُ فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٢:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الدِّينِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ، وَ

اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ.“

راجع به اخلاق رسول الله، و ملاطفت با

اطفال و مهربانی با آنها و سلام و حسن خلق و

افشاء سلام، در جلد ٢، صفحہ ١٧٣، از إحياء

العلوم مطالبی است.

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٤:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”أَتَدْرُونَ عَلَى مَنْ حَرَمَتِ النَّارُ؟“ قالوا: اللهُ وَ

رسوله أعلم! قال: ”عَلَى اللَّيْنِ الْهَيِّنِ السَّهْلِ الْقَرِيبِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٤:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّهْلَ الطَّلَقَ الْوَجْهَ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٤:

«قال بعضهم: ”يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُنِّى عَلَى عَمَلٍ

يُدْخِلْنِي الْجَنَّةَ!“ فقال: ”إِنَّ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَدَلٌ

السَّلَامِ وَحُسْنِ الْكَلَامِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٤:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ؛ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةٍ

طَيِّبَةٍ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٤:

«قال مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، ووفاء العهد، و أداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، و لين الكلام، و بذل السلام، و خفض الجناح.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٤:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”العدة دين، العدة عطية؛ ثلاث في المنافق: إذا

حدّث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا اتّمن خان.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٥:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”يا أبا الدرداء! أحسن مجاورة من جاورك تكن

مؤمناً، و أحب للناس ما تُحب لنفسك تكن مسلماً.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٥:

«رؤي أنه صلى الله عليه وآله وسلم دخل

بعض بيوته، فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس

و امتلاً، فجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد مكاناً

فقعد على الباب، فلَفَّ رسول الله صلى الله عليه وآله

و سلّم رداءه فألقاه إليه، و قال له: ”اجلس على هذا!“

فأخذه جرير و وضعه على وجهه و جعل يُقبله و

يبكى، ثم لَفَّه ورمى به إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
سَلَّمَ وَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَجْلِسَ عَلَى ثَوْبِكَ، أَكْرَمَكَ اللهُ كَمَا
أَكْرَمْتَنِي!

فَنظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، ثُمَّ

قَالَ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ!»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحة ١٧٦:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”أفضلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٦:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”ليس بكذابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ [فقال

خيرًا].“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٦:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”كُلُّ الْكُذْبِ مَكْتُوبٌ إِلَّا أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ فِي

الْحَرْبِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ، أَوْ يَكْذِبَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَيُصْلِحَ

بينهما، أَوْ يَكْذِبَ لِمَرْأَتِهِ لِيَرْضِيَهَا.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٦:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَ

الْآخِرَةِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٦:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”لَا يَرَى الْمُؤْمِنُ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً فَيَسْتُرُهَا عَلَيْهِ إِلَّا

دخل الجنة.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٦:

«و رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَعُصُّ بِالْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ

فَرَأَى رَجُلًا وَامْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِلنَّاسِ:

أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ إِمَامًا رَأَى رَجُلًا وَامْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ فَأَقَامَ

عَلَيْهِمَا الْحَدَّ مَا كُنتُمْ فَاعِلِينَ؟ قَالُوا: «إِنَّمَا أَنْتَ إِمَامٌ!» فَقَالَ

عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، إِذَا يُقَامُ عَلَيْكَ الْحَدُّ؛ إِنَّ اللَّهَ

لَمْ يَأْمَنْ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ أَقْلًا مِنْ أَرْبَعَةِ شُهُودٍ.»

ثُمَّ تَرَكَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ فَقَالَ

الْقَوْمُ مِثْلَ مَقَالَتِهِمُ الْأُولَى،

فقال عليٌّ رضي الله عنه مثل مقالته الأولى..»

ثم قال الغزالي: «و هذا يُشيرُ إلى أن عمر كان

مُتَرَدِّدًا في أن الوالي هل له أن يَقْضِيَ بعلمه في حدودِ الله؟

فلذلك راجعهم في مَعْرَضِ التَّقْدِيرِ لا في مَعْرَضِ

الإخبار، خيفةً من أن لا يكون له ذلك، فيكون قاذفًا

بإخباره؛ و ما لَ رَأْيُ عليٍّ إلى أن ليس له ذلك. و هذا من

أعْظَمِ الأدلَّةِ على طلب الشَّرْعِ لِيسْتِرِ الفَوَاحِشَ؛ فَإِنَّ

أفْحَشَها الزَّنا، و قد نِيَطَ بِأربعةٍ من العُدول يُشاهدون

ذلك منه في ذلك منها كالمِرودِ في المُكْحَلَةِ. و هذا قَطُّ

لا يَتَّفِقُ، و إن عَلِمَه القاضى تحقيقًا لم يكن له أن يكشِفَ

عنه..»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم

لمعاوية:

”إِنَّكَ إِنْ تَتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ [الناس] أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ

كَدْتَ تُفْسِدُهُمْ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٧٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم:

”يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ و لم يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ

فِي قَلْبِهِ! لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَ لَا تَتَّبِعُوا
عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ [فَأَنَّهُ] مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ
يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَ مَنْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَ
لَوْ كَانَ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ. «

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٨١:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ مَرَّةً:

”إِذَا رَأَيْتُمُونِي فَلَا تَقُومُوا! كَمَا تَصْنَعُ الْأَعَاجِمُ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٨١:

«قال أنس: ”مَا كَانَ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، وَ كَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا

لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كِرَاهِيَّتِهِ لَذَلِكَ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٩٤:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمِثُلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ

مِنَ النَّارِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٩٤:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”لَا يَقُومُ [يُقِمُّ] الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ

يَجْلِسُ فِيهِ، وَ لَكِنْ تَوَسَّعُوا وَ تَفَسَّحُوا.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٩٤:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”إِذَا أَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ: فَإِنْ دَعَا أَحَدٌ أَخَاهُ

فَأَوْسَعَ لَهُ فَلْيَأْتِهِ فَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَةٌ أَكْرَمَهُ بِهَا أَخُوهُ، فَإِنْ لَمْ

يُوسِّعْ لَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَوْسَعِ مَكَانٍ يَجِدُهُ فَلْيَجْلِسْ فِيهِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٩٤:

«قال عبد الله بن شدّاد: بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

عليه وآله وسلم يُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ جَاءَهُ الْحُسَيْنُ، فَرَكِبَ

عُنُقَهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ، فَأَطَالَ السُّجُودَ بِالنَّاسِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ

قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالُوا: قَدْ أَطَلَّتِ السُّجُودَ

- يَا رَسُولَ اللَّهِ! - حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ! فَقَالَ:

”إنّ ابني قد ارتحلني فكريهت أن أعجله حتّى

يقضى حاجته.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٤:

«قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

”ريحُ الولد من ریح الجنّة.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ١٩٤:

«وتعثر الحسنُ والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

على منبره فنزل فحملة و

قرأ قوله تعالى ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.^۱

و در تعلیقه گوید: «این حدیث را اصحاب سنن

از بریده روایت کرده‌اند، لکن فی الحسن و الحسین معاً،

یمشیان و یعثران.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۱۹۵:

«قال أبو سعيد الخُدَريّ: هاجرَ رجلٌ إلى

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من اليمن و أراد

الجهاد، فقال عليه السّلام: "هل باليمن أبواك؟" قال:

نعم. قال: "هل أذنا لك؟" قال: لا. فقال عليه السّلام:

"فارجع إلى أبويك فاستأذنهما، فإن فعلاً فجاهد و إلّا

فبرّهما ما استطعت؛ فإنّ ذلك خيرٌ ما تلقى به الله بعد

التوحيد."

و جاء آخرُ إليه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم

ليستشيرَه في الغزو، قال: "أ لك والدة؟" قال: نعم.

قال: "فالزمها؛ فإنّ الجنّة عند رجلها."

و جاء آخرٌ يطلبُ البيعة على الهجرة، و قال: ما

جئتُ حتّى أبكيّ والديّ! فقال: "إرجع إليهما

فأضحكهما كما أبكيتهما."

۱ - سورة الأنفال (۸) قسمتی از آیه ۲۸.

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٩٥:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

”حَقُّ كَبِيرِ الْإِخْوَةِ عَلَى صَغِيرِهِمْ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى

وَلَدِهِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٩٦:

«إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله وسلم ضَرَبَ عَبْدًا لَهُ، فَجَعَلَ الْعَبْدُ يَقُولُ: ”أَسْأَلُكَ

بِاللَّهِ! أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ!“ فَلَمْ يَعْفُهُ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صِيَاخَ الْعَبْدِ فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا

رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه و آله و سلم أمسك يده، فقال رسول الله:

”سألك بوجه الله فلم تعفه فلما رأيتني أمسكت يدك؟!“

قال: فإنه حرٌّ لوجه الله يا رسول الله! فقال: ”لو لم تفعل

لَسَفَعْتُ وَجْهَكَ النَّارُ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحة ١٩٦:

«قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

”إذا ابتاع أحدكم الخادم فليكن أوّل شيءٍ يُطعمه

الحلْو؛ فإنه أطيبُ لنفسه.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحة ١٩٧:

«قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

”كلُّكم راعٍ و كلُّكم مسئولٌ عن رعيّته.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحة ١٩٨:

«قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

”المؤمنُ إلفٌ مألوفٌ، و لا خيرَ فيمن لا يألَفُ و

لا يؤلَفُ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحة ١٩٨:

«قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

”مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ و الْمُسْلِمُونَ فِي إِسْلَامِ

دامج^١، فقد خلع رِبْقَةَ الإسلامِ مِنْ عُنُقِهِ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٩٩:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ فَمَا تَدْخُلُ النَّارَ.“

١ - النهاية: «الدامج: المجتمع». (محقق)

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ١٩٩:

«رُويَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ

سَلَّمَ هَجَرَهَا ذَا الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمَ وَ بَعْضَ صَفَرٍ. وَ رُويَ

عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ اعْتَزَلَ نِسَاءَهُ وَ

أَلَى مِنْهُنَّ شَهْرًا، وَ صَعِدَ إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ وَ هِيَ خَزَانَتُهُ فَلَبِثَ

تِسْعًا وَ عِشْرِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا نَزَلَ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ كُنْتَ فِيهَا

تِسْعًا وَ عِشْرِينَ، فَقَالَ: «الشَّهْرُ قَدْ يَكُونُ تِسْعًا وَ

عِشْرِينَ.»»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٠٧:

«وَ رُويَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ

وَ سَلَّمَ قَالَ:

«يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ

بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ

مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ.»»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٠٧:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ:

«سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لَدَى دِينِ

دِينِهِ إِلَّا مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ، وَ مِنْ شَاهِقٍ

إِلَى شَاهِقٍ، وَ مِنْ حَجَرٍ إِلَى حَجَرٍ كَالثَّلَبِ الَّذِي

يُرْوَعُ.»»

قيل له: و متى ذلك يا رسول الله؟

[قال: "إِذَا لَمْ تُنَلِّ الْمَعِيشَةَ إِلَّا بِمَعَاصِي اللَّهِ

تَعَالَى؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ حَلَّتِ الْعُرُوبَةُ."

قالوا: و كيف ذلك يا رسول الله] و قد أمرتنا

بِالتَّزْوِيجِ؟

قال: "إِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ كَانَ هَلَاكَ الرَّجُلِ

عَلَى يَدَيْ أَبِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْوَانٌ فَعَلَى يَدَيْ

زَوْجَتِهِ وَ وُلْدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَى يَدَيْ قَرَابَتِهِ."

قالوا: و كيف ذلك يا رسول الله؟

قال: "يُعَيِّرُونَهُ بِضِيقِ الْيَدِ، فَيَتَكَلَّفُ مَا لَا يُطِيقُ

حَتَّى يُورِدَهُ ذَلِكَ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ."

این حدیث شریف را مرحوم شیخ بهاء الدین
عاملی در اربعین حدیث آورده است. و مرحوم
حاج ملا هادی سبزواری - رضوان الله علیه - در
حاشیه منظومه خود در بحث اخلاق (طبع
ناصری) آورده اند.

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۰۷:

«و عن ابن عمر أنه لما بلغه أن الحسين عليه أفضل

الصلاة و السلام، توجه إلى العراق تبعه فلاحقه على

مسيرة ثلاثة أيام، فقال له: أين تريد؟

فقال: "العراق"؛ فاذا معه طوامير و كُتب،

فقال: "هذه كتبهم و بيعتهم."

فقال: "لا تنظر إلى كتبهم و لا تأتهم!" فأبى. فقال:

"إني أحدثك حديثاً: "إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه

و آله و سلم فخيرَه بين الدنيا و الآخرة، فاختار الآخرة

على الدنيا؛ و إنك بضعةٌ من رسول الله صلى الله عليه

و آله و سلم، و الله لا يليها أحدٌ منكم و ما صرَفها عنكم

إلا للذي هو خيرٌ لكم!" فأبى أن يرجع. فاعتنقه ابنُ عمر

و بكى و قال: أستودعك الله من قتيلى أو أسيرى.»

إحياء العلوم، جلد ۲، صفحه ۲۰۹:

«قال صلى الله عليه و آله و سلم:

”أَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ

فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢١٤:

«وكان سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله وسلّم

يشترى الشئ فيحمّله إلى بيته بنفسه، فيقول له صاحبه:

أعطني أحمّله، فيقول: ”صاحبُ الشئِ أحقُّ بحمله.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٣٩:

«و في الحديث: ”ما بعث الله نبياً إلاّ حسنَ

الصّوت.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٥٦:

«قال عليه الصّلاة و السّلام: "لا أُحصى ثناءً

عليك، أنت كما أثبتت على نفسك."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٥٩:

«رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

جبريل عليه السّلام مرّتين في صورته، و أخبر عنه بأنّه

سدّ الأفق.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٥٩:

«قال عليه الصّلاة و السّلام: "اتّقوا فِراسةَ

المؤمن؛ فإنّ المؤمنَ ينظرُ بنورِ الله."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٦١:

«قال عليه الصّلاة و السّلام: "زيّنوا القرآنَ

بأصواتكم."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٦١:

«قال عليه الصّلاة و السّلام: "شيبّني سورةُ هُودٍ

و أخواتها."»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٦١:

«رُوي أنّ ابنَ مسعودٍ قرأ على رسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم سورةَ النِّساء فلما انتهى إلى قوله تعالى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ

هَؤُلَاءِ شَهِيدًا^١ قال: "حَسْبُكَ!" و كانت عيناہ تذرِفان
بالدُّمُوعِ.

و فی روایةِ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَةَ أَوْ قُرِئَ
عِنْدَهُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا * وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ
وَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^٢ فصَعِقَ.

و فی روایةِ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَرَأَ:
﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾^٣ فَبَكَى.

و كان عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذَا مَرَّ بِآیَةِ رَحْمَةٍ دَعَا وَ اسْتَبَشَرَ.
وَ الاسْتَبْشَارُ وَ جَدٌّ، وَ قَدْ أَثْنَى اللهُ تَعَالَى عَلَی أَهْلِ الْوَجْدِ
بِالْقُرْآنِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾^٤.

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ
كَانَ يُصَلِّي وَ لَصَدْرُهُ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ.^٥

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧١:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١ - سورة النساء (٤) آیه ٤١.

٢ - سورة المزمل (٧٣) آیه ١٢ و ١٣.

٣ - سورة المائدة (٥) صدر آیه ١١٨.

٤ - سورة المائدة (٥) صدر آیه ٨٣.

٥ - الأزيز: الغليان. المِرْجَل: القدر. (محقق)

”ما أعمال البرِّ عندَ الجهادِ في سبيلِ اللهِ إلا كَنَفْتُهُ

في بحرِ جُيِّ.“

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧١:

«رَوَى أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: ”كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا طَغَى

نَسَاؤُكُمْ، وَفَسَقَ شُبَّانُكُمْ، وَتَرَكَتُمْ جِهَادَكُمْ؟!“

قالوا: وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: ”نعم، والذي نفسي بيده! و أشدّ منه

سيكون.“

قالوا: و ما أشدّ منه يا رسول الله؟

قال: ”كيف أنتم إذا لم تأمروا بمعروفٍ و لم

تنهوا عن منكرٍ؟“

قالوا: و كائنٌ ذلك يا رسول الله؟

قال: ”نعم، و الذي نفسي بيده! و أشدّ منه

سيكون.“

قالوا: و ما أشدّ منه؟

قال: "كيف أنتم إذا رأيتم المعروف مُنكراً و

المُنكرَ معروفاً؟"

قالوا: و كائنٌ ذلك يا رسول الله؟

قال: "نعم، و الذى نفسى بيده! و أشدّ منه

سيكون."

قالوا: و ما أشدّ منه؟

قال: "كيف أنتم إذا أمرتم بالمُنكرِ و نهيتم عن

المعروف؟

قالوا: و كائنٌ ذلك يا رسول الله؟

قال: "نعم، و الذى نفسى بيده! و أشدّ منه

سيكون؛ يقول الله تعالى: بِى حَلْفَتُ لَأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةٌ

يَصِيرُ الْحَلِيمُ فِيهَا حَيْرَانًا."

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧١:

«قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

"إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْخَاصَّةَ بِذُنُوبِ الْعَامَّةِ حَتَّى

يَرَى الْمُنْكَرَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكَرُوهُ

فَلَا يُنْكَرُوهُ [فَلَا يُنْكَرُونَهُ]."

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧١:

«قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

"لَا تَقْفَنَّ عِنْدَ رَجُلٍ يُقْتَلُ مَظْلُومًا؛ فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ

على مَنْ حَضَرَه و لم يدفع عنه. و لا تَقِفَنَّ عند رجلٍ
يُضْرَبُ مَظْلُومًا؛ فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ على مَنْ حَضَرَه و لم
يدفع عنه.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحه ٢٧١:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”لا ينبغي لامرئٍ شهد مقامًا فيه حقٌّ إلا تكلم به؛

فإنه لن يُقدِّمَ أجله و لن يُجرِّمه رزقًا هو له.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧٢:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”من حَضَرَ مَعْصِيَةً فَكَرِهَهَا فَكَأَنَّهُ غَابَ عَنْهَا، وَ

من غابَ عَنْهَا فَأَحَبَّهَا فَكَأَنَّهُ حَضَرَهَا.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧٢:

«قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَتَهْلِكُ الْقَرْيَةَ وَفِيهَا

الصَّالِحُونَ؟!»

قال: ”نَعَمْ!“

قيل: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: ”بَتَهَاؤُنْهِمْ وَسَكْوَتِهِمْ عَلَى مَعْصَى اللَّهِ

تعالى.“»

در تعلیقہ صفحہ ٢٧٣، جلد ٢، از إحياء

العلوم گوید:

«وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

عمر الصنعاني:

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ: ”إِنِّي مُهْلِكٌ مِنْ

قَوْمِكَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ، وَ سِتِّينَ أَلْفًا مِنْ

شَرَارِهِمْ.“ قال: يا ربِّ! هؤلاء الأشرار فما بالُ

الأخيار؟! قال: ”إِنَّهُمْ لَمْ يَغْضَبُوا لِعَظْمِي، فَكَانُوا

يُؤاكلونهم و يُشاربونهم.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧٣:

«قال أبو عبيدة بن الجراح: قلت: يا رسول الله!

أى الشهداء أكرم على الله عز وجل؟

قال: ”رجلٌ قام إلى والٍ جائرٍ فأمره بالمعروفِ و

نهاه عن المنكرِ فقتله؛ فإن لم يقتله فإنَّ القلمَ لا يجرى

عليه بعد ذلك.“»

و در تعليقه گوید: «الحديث: البزار مُقتَصِرًا على

هذا، دونَ قوله. ”فإن لم يقتله“ - إلى آخره؛ و هذه الزيادة

مُنكَرَةٌ. و فيه أبو الحسن غيرُ مشهورٍ لا يُعرَفُ.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧٣:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”أَفْضَلُ شُهَدَاءِ أُمَّتِي رَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ

بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَتَلَهُ عَلَى ذَلِكَ؛ فَذَلِكَ

الشَّهِيدُ مَنْزِلَتُهُ فِي الْجَنَّةِ بَيْنَ حَمْزَةَ وَجَعْفَرَ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧٧:

«أَفْضَلُ الدَّرَجَاتِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ؛ كَمَا

وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ.»

و در تعلیقه گوید: «حدیث: ”أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ

حَقٌّ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ“: أَبُو دَاوُدَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ؛ وَابْنُ

مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ.»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٧٧:

«رُوي أَنَّ مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ قَبْلَ صَلَاةِ

الْعِيدِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ! فَقَالَ لَهُ

مِرْوَانُ: تُرِكَ ذَلِكَ يَا فُلَانًا. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ

قَضَى مَا عَلَيْهِ؛ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

سَلَّمَ: ”مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُنْكِرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؛ وَذَلِكَ أَوْعَفُ الْإِيمَانِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٢، صفحہ ٢٩٣:

«رُوی عن أنس قال: قلنا يا رسول الله لا نأمر

بالمعروف حتى نعمل به، و لانتهی عن المنکر حتى

نجتنبه كله؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "بل مروا

بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وإنهوا عن المنکر وإن

لم تجتنبوه كله."»

در إحياء العلوم، جلد ۲، از صفحه ۳۱۲ تا

۳۴۵ (که کتاب آداب المعیشة و اخلاق النبوة

می باشد) راجع به محاسن اخلاق رسول خدا، و

تکلم و ضحک آن حضرت، و اخلاق آن

حضرت در مطعم و مشرب، و لباس آن حضرت،

و عفو و کظم غیظ و إغضائه عمّا یکرهه، و

سخاوت و شجاعت و تواضع، و شمایل صوری

و معجزات آن حضرت، مطالبی نفیس ذکر کرده است؛ و در تعلیقه آن، عراقی، مدارک آن را از احادیث عامّه تخریج کرده است.

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۴:

«قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنَيْكَ.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۶:

«قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ

الْأَكْبَرِ.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۸:

«قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ أَلَا

فَتَعَرَّضُوا لَهَا.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۸:

«قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۸؛ و جلد ۲،

صفحه ۲۵۹:

«قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”لَوْلَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ^۱ عَلَى قُلُوبِ

۱ - يحومون: أى يطوفون و يدورون. (محقق)

بنی آدم لَنظروا إلى ملكوت السماء.»

این حدیث را سید علیخان در شرح صحیفه بنا

به نقل تلخیص الریاض جلد ۲، صفحه ۴۴، آورده

است، و فقط لفظ «سما» را به جمع آورده و «ملکوت

السموات» فرموده است.

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١١:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”مَنْ قَارَفَ ذَنْبًا فَارَقَهُ عَقْلٌ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ

أبدا.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٣:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنَّا أَبَوَاهُ

يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ وَيَمَجِّسَانِهِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٣:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”قال الله تعالى: لَمْ يَسْعَنْ أَرْضِي وَلَا سَمَائِي،

وَوَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ اللَّيِّنِ الْوَادِعِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٤:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لعلِّي عليه السلام:

”إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْوَاعِ الْبِرِّ

فَتَقَرَّبَ أَنْتَ بِعَقْلِكَ.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٥:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُهْلَةُ.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٧:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

”قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ

الرّحمن.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٤:

«قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

”ما منكم من أحدٍ إلّا وله شيطان!“ قالوا: و

أنت يا رسولَ الله؟! قال: ”وأنا

إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٥:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم:

”إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً و لَمْ يَتُبْ مَسَحَ

الشَّيْطَانُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ و قَالَ: بِأَبِي وَجْهٌ مَنْ لَا

يُفْلِحُ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٥:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم:

”إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ،

فَضَيِّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٦:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

”إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ

لَهُمْ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٦:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

”إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٨:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

”حُبُّكَ الشَّيْءَ [لِلشَّيْءِ] يُعْمَى و يُصَمُّ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٩:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

”العجلةُ من الشيطان، و التأنى من الله

[تعالى].“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣٧:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إِنَّمَا يُحْسِرُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ.»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۸۳:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

«خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.»

و در صفحه ۱۴۶ گوید: «قال صَلَّى الله عليه و

آله و سلّم: «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۴۳؛ و جلد ۲،

صفحه ۳۱۳؛ و صفحه ۱۳۸:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.» و در

تعليقه گوید: این حدیث را احمد و مستدرک و

بيهقي از ابوهريره روايت کرده‌اند، و نیز این حدیث

را حاکم صحیح می‌داند بر شرط مسلم.^۱»

إحياء العلوم، جلد ۴، صفحه ۳۴۵:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

«لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ.»

إحياء العلوم، جلد ۴، صفحه ۳۴۵:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

۱- إحياء العلوم: «حدیث: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»: أحمد و ك هق من حدیث أبي هريرة. قال الحاكم: صحیح على شرط م، و قد تقدم في آداب

”إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ

مِائَةً مَرَّةً.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٦٨:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

”مَنْ غَزَا لَا يَبْغِي إِلَّا عِقَالًا، فَلَهُ مَا نَوَى.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٧٢:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

”إِنَّهُ لِيُغَانِ عَلَى قَلْبِي.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٩٦:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

”يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَاهُمْ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣٩:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله - و كان

كثيراً ما يقول - : ”يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ بَيَّتْ قَلْبِي

عَلَى دِينِكَ!“ قالوا: أَوْ تَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قال:

”وَمَا يُؤْمِنُنِي وَالْقَلْبُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ

الرَّحْمَنِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ.“ و فى لفظٍ آخر: ”إِنْ

شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ وَ إِنْ شَاءَ أَنْ يُزَيِّغَهُ أَزَاغَهُ.“

و ضرب له صَلَّى الله عليه و [آله] و سلّم ثلاثة

أمثلة، فقال: ”مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ

فِي كُلِّ سَاعَةٍ.“ و قال عليه السّلام: ”مَثَلُ الْقَلْبِ

فِي تَقَلُّبِهِ كَالْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلِيَانًا.“ و قال:

”مَثَلُ الْقَلْبِ كَمَثَلِ رِيْشَةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ تُقَلِّبُهَا

الرِّيَّاحُ ظَهَرَ الْبَطْنُ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٥٠:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

«وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٥٧:

«قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلم لقوم

قَدِمُوا مِنَ الْجِهَادِ:

”مرحبًا بكم! قدّمتم من الجهاد الأصغر إلى

الجهاد الأكبر.“ قيل: يا رسول الله! و ما الجهادُ

الأكبر؟ قال: ”جهاد النفس.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٥٧:

«قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”المجاهد مَنْ جاهد نفسه في طاعة الله

عزّوجلّ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٦٧:

«قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”عليكم بدين العجائز.“

و در تعليقه گوید: «حدیث: ”عليكم بدين

العجائز“: قال ابن طاهر في كتاب التذكرة: ”هذا اللفظ

تداوله العامة، و لم أقف له على أصل يُرجع إليه من رواية

صحيحة و لا سقيمة.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٨٦:

«قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

”النساءُ حبايلُ الشيطان.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٨٧:

«و كان يضرب بيده على فخذ عائشة أحياناً و

يقول: ”كلميني يا عائشة!“ لتشغله بكلامها عن

عظيم ما هو فيه لقصورِ طاقةِ قلبه عنه.

و در تعلیقه گوید: برای این حدیث اصلی

نیافتیم.

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۸۷:

«قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ:

”ما تركتُ بعدى فتنةً أضرتُّ على الرجال من

النِّساء.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٩٣:

«قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ:

”مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ وَذَبَذِبِهِ وَلَقَلَقَهُ فَقَدْ وُقِيَ

الشَّرَّ كُلَّهُ.“

القَبْقَبُ: هو البَطْنُ؛ وَ الذَّبَذِبُ: الفَرْجُ؛ وَ

اللَّقْلُقُ: اللِّسَانُ.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٢٦:

«كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ

إِذَا كَرِهَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْئًا، قَالَ: ”مَا بَأْسَ أَقْوَامٍ

يَفْعَلُونَ كَذَا وَكَذَا“ فَكَانَ لَمْ يُعَيِّنْ.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٣٢:

«قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ:

”إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالَ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٣٢:

«قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ:

”مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٣٢:

«قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ:

”لِيُؤْتَى الْوَاجِدُ يُجْلُ عَقُوبَتَهُ وَ عِرْضَهُ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٤١:

١ - لسان العرب: «المَطْلُ: التسويْفُ وَ المُدَافِعَةُ بِالْعِدَّةِ وَ الدِّينِ.» (مَحَقَّق)

٢ - لسان العرب: «اللِّيُّ: المَطْلُ.» (مَحَقَّق)

«قال النبيّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم:

”ذروني ما تركتكم! فإنّما هلك من كان

قبلكم بكثرة سؤالهم و اختلافهم على

أنبيائهم؛ ما نُهِيتُم عنه فاجتنبوه، و ما أمرتكم به فأتوا
منه ما استطعتم.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٤٦:

«قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سلّم:

”إِنَّ سَعْدًا لَعَيُورٌ، و أَنَا أُغَيِّرُ مِنْ سَعْدٍ، و إِنَّ

اللَّهُ أُغَيِّرُ مِنِّي.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٤٧:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سلّم:

”مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سَرْبِهِ^١ مَعَافٍ فِي بَدَنِهِ و لَهُ

قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَا فِيرَهَا.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٤٧:

«قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سلّم:

”حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثُ: النِّسَاءُ، و

الطَّيْبُ، و قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ١٩٩:

«... فَانَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ: ”النَّاجِي مِنْهَا

وَاحِدَةٌ“، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! و مَنْ هُمْ؟ قَالَ:

”أَهْلُ السُّنَّةِ و الْجَمَاعَةِ“، فَقِيلَ: و مَنْ أَهْلُ السُّنَّةِ و

الْجَمَاعَةِ؟ قَالَ: ”مَا أَنَا عَلَيْهِ و أَصْحَابِي.“»

و در تعلیقه گوید: «[حدیث]: افتراقِ الأُمَّةِ و

^١ - العین: «السَّرْبُ: مالُ القومِ.» (محقق)

فيه: "الناجى منهم واحدة، قالوا: و من هم أهلُ
السنة و الجماعة؟" الحديث الترمذى من حديث
عبدالله بن عمر [عمرو]؛ و حسنه: "تفرق أمتي
على ثلاثٍ و سبعينَ ملةً، كلُّهم فى النارِ إلا ملةٌ
واحدةٌ؛ فقالوا: مَنْ هى يا رسول الله؟ قال: ما أنا
عليه و أصحابي." و لأبى داود من

حديث معاوية، و ابن ماجه من حديث أنس و عوف بن مالك، و هى الجماعة، و أسانيدھا جيداً.

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٠٣:

«قال النبىّ صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”كاد الفقرُ أن يكونَ كَفْرًا.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٠٣:

«قال النبىّ صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”فَمَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِمَّا يَكْفِيهِ، فَقَدْ أَخَذَ

حَتْفَهُ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٠٣:

«قال النبىّ صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”اللَّهُمَّ اجْعَلْ قُوَّةَ آلِ مُحَمَّدٍ كِفَافًا!“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٠٤:

«قال النبىّ صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”مَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عَرِضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.“

و در تعليقه گوید: «ما وَقَى الْمَرْءُ عَرِضَهُ بِهِ

فَهُوَ صَدَقَةٌ.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٠٥:

«قال النبىّ صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”لو كان لابن آدم واديان من ذهبٍ لابتغى

لها ثالثاً، و لا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا التُّرابُ، و

يتوبُ اللهُ على من تاب.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢١٣:

«قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ:

”كلُّ معروف صدقة، و كلُّ ما أنفق الرَّجُلُ على

نفسه و أهله كُتب له صدقة، و

ما وَقَى به الرَّجُلُ عِرْضَهُ فهو له صدقةٌ، و ما أَنْفَقَ
الرَّجُلُ من نفقة فعلى الله خَلْفُها.»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢١٩:

«قال النبي صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”إِيَّاكُمْ و الظَّلْمَ! فَإِنَّ الظَّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمِ

الْقِيَامَةِ“ - الحديث.

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٢٣:

«و بات على كَرَمَ اللهُ وجهه على فراش رسول

الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم فأوحى الله تعالى

إلى جبريل و ميكائيل عليهما السلام: ”إِنِّي آخِيتُ

بينكما و جعلتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ

الْآخَرِ؛ فَأَيُّكُمَا يُؤَثِّرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ؟“ فاختارا

كلاهما الحياة و أَحَبَّاهَا؛ فأوحى الله عزَّوجلَّ

إليهما: ”أفلا كنتما مثلَ عليِّ بنِ أبي طالب؟! آخِيتُ

بينه و بين نبيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و

سلم، فبات على فراشه يَفْقِدُهُ بِنَفْسِهِ و يُؤَثِّرُهُ

بالحياة؛ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ!“

فكان جبريل عند رأسه و ميكائيل عند رجله، و

جبريل عليه السلام يقول: ”بَخٌّ بَخٌّ مِنْ مِثْلِكَ يَا

ابن أبي طالب! و اللهُ تَعَالَى يُبَاهِي بِكَ الْمَلَائِكَةَ!“

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ

أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿١﴾.

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٣٣:

«وقال صلى الله عليه (وآله) وسلم:

”يدخل فقراءُ المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم

فيأكلون و يتمتعون، و الآخرون جُثاةً على رُكبهم

فيقول: قِبَلِكُمْ طَلَبَتِي؛ أَنْتُمْ حَكَّامُ النَّاسِ وَ مَلُوكُهُمْ،

فَارُونِي مَاذَا صَنَعْتُمْ فِيمَا أُعْطَيْتُكُمْ؟!“»

^١ - سورة البقرة (٢) آية ٢٠٧.

و در تعلیقه گوید:

«حدیث: ”یَدْخُلُ صَعَالِكُ الْمُهَاجِرِينَ قَبْلَ

أَغْنِيَاءِهِمُ الْجَنَّةَ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ“: التِّرْمِذِيُّ حَسَنُهُ؛ وَ

ابن ماجه من حدیث أبي سعيد بلفظ ”فقراء“ مكان

”صعاليك“؛ وَ لهما وَ للنسائي في الكبرى من حدیث

أبي هريره: ”يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ“ - الْحَدِيثُ؛ وَ لِمُسْلِمٍ مِنْ

حدیث عبد الله بن عمران: ”فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ

الْأَغْنِيَاءَ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا.“»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۳۶:

«رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- أَنَّهُ قَالَ:

كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ)

وَ سَلَّمَ مَنزَلَةٌ وَ جَاءَهُ، فَقَالَ: ”يَا عِمْرَانُ! إِنَّ لَكَ

عِنْدَنَا مَنزَلَةٌ وَ جَاهًا، فَهَلْ لَكَ فِي عِيَادَةِ فَاطِمَةَ

بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ؟“

فَقُلْتُ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ!

فَقَامَ وَ قَمْتُ مَعَهُ حَتَّى وَقَفْتُ بِبَابِ مَنْزِلِ

فَاطِمَةَ فَفَرَعَ الْبَابَ وَ قَالَ: ”السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أ

أَدْخُلْ؟!“

فَقَالَتْ: ”أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ!“

قَالَ: ”أَنَا وَ مَنْ مَعِيَ؟!“

قالت: "وَمَنْ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!"

فقال: "عمران بن حصين."

فقالت: "وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا عَلَيَّ إِلَّا

عِبَاءَةٌ!"

فقال: "اصنعى بها هكذا و هكذا" و أشار

بيده.

فقالت: "هَذَا جَسَدِي فَقَدْ وَارَيْتُهُ، فَكَيْفَ

بِرَأْسِي؟!"

فألقي إليها ملاءة^١ كانت عليه خَلَقَةٌ، فقال:

”شُدِّي بها على رأسك!“

ثم أذنت له فدخل فقال: ”السّلام عليك يا

بتّاه! كيف أصبحتِ؟!“

قالت: ”أصبحتُ واللّه وَجِعَةً، وزادني وَجَعًا

على ما بي أني لستُ أقدر على طعام آكله فقد

أجهَدني الجوعُ.“

فبكى رسولُ الله صلّى الله عليه (وآله) و سلّم

و قال: ”لا تجزعي يا بتّاه! فواللّه ما ذُقتُ طعامًا

منذُ ثلاث و إنّي لأكرمُ على الله منك؛ ولو سألتُ

ربّي لأطعمني، ولكنّي آثرتُ الآخرةَ على

الدّنيا.“

ثمّ ضرب بيده على منكبها و قال لها: ”أبشري

فواللّه إنك لسيّدةُ نساءِ أهل الجنّة!“

فقالت: ”أين آسيّةُ امرأةِ فرعونَ و مريمُ ابنة

عمران؟!“

فقال: ”آسيّةُ سيّدةِ نساءِ عالمها، و مريمُ

سيّدةِ نساءِ عالمها، و خديجةُ سيّدةِ نساءِ عالمها،

و أنت سيّدةِ نساءِ عالمك! إنكنّ في بيوت من

١ - لسان العرب: «الملاءة: هي الملحفة.» (محقّق)

قَصَبٍ لَا أذَى فِيهَا وَلَا صَخَبٌ.

ثم قال لها: "اقنعي بابن عمك! فوالله لقد

زوّجتك سيّداً في الدنيا و سيّداً في الآخرة."

و در تعلیقه گوید:

«حدیث: "عمران بن حصین" - الحدیث

بطوله لم أجد من حدیث عمران. و لأحمد و

الطبرانی من حدیث معقل بن یسار: "وَضَّاتُ

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ ذاتَ يوم،

فقال: هل لك في فاطمة تَعَوِّدُهَا" - الحدیث؛ و

فيه: "أما تَرْضِينِ أَنْ

زَوْجَتِكَ أَقْدَمَ أُمَّتِي سَلَامًا، وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَ أَعْظَمَهُمْ

حِلْمًا؟!“ وَ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٣٨:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى

قُلُوبِكُمْ.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٥١:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي! اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي! فَإِنَّهُمْ

لَا يَعْلَمُونَ.“ لَمَّا أَنْ كَسَرُوا ثَنِيَّتَهُ، وَ شَجُّوا وَجْهَهُ،

وَ قَتَلُوا عَمَّهُ حَمزَةَ يَوْمَ أُحُدٍ .»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٥٤:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ.“

قالوا: وَ مَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!!

قال: ”الرِّيَاءُ! يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنتُمْ

تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ

الْجِزَاءَ!“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٢٧٩:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”لَيَوْمٍ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ خَيْرٍ مِنْ عِبَادَةِ الرَّجُلِ

وحدَه ستين عامًا.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحه ٢٥٤:

«وقال شداد بن أوس: رأيت النبي صلى الله عليه

(وآله) وسلم يبكي، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟!«

قال:

”إني تخوّفت على أمتي الشرك؛ أما! إنهم لا يعبدون

صنماً ولا شمساً ولا قمرًا ولا حجرًا، ولكنهم يُراءون

بأعمالهم.“

در تعلیقه صفحه ۲۶۰، از جلد ۳ إحياء العلوم

گوید:

«حدیث: "سُمِّيَ الرَّيَّا الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ": أحمد من

حدیث محمودبن لبید، و قد تقدّم؛ و رواه الطبرانی من

روایة محمودبن لبید، عن رافع بن خدیج، فجعله في مسند

رافع و تقدّم قریباً؛ و للحاکم و صحّ إسناده من

حدیث شدّادبن أوس: "كُنَّا نَعُدُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ أَنَّ الرَّيَّا الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ."»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۹۰:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سَلَّمَ:

"قال الله تعالى: الكبرياء ردائي، و العظمة

إزاري، فَمَنْ نازَعَنِي فِيهَا قَصَمْتُهُ."»

إحياء العلوم، جلد ۳، صفحه ۲۹۰:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سَلَّمَ:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْخَةِ الْكِبْرِ

[الكبرياء].»

إحياء العلوم، جلد ۳ صفحه ۳۱۳:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سَلَّمَ:

"يُؤْتَى بِالْعَالِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ،

فتندلقُ أقتابُهُ^١ فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى،
فيُطيف به أهل النار، فيقولون: مالك؟! فيقول:
كنتُ أمرُّ بالخير و لا آتية، و أنهى عن الشر و
آتية.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣١٧:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”مَنْ حَمَلَ الْفَاكِهَةَ أَوْ الشَّيْءَ فَقَدْ بَرِيءَ مِنْ

الْكِبْرِ.“»

^١ - لسان العرب: «اندلقت أقتابُ بطنه: خرجت أمعاؤه.» (محقق)

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣١٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”من اعتقل البعير و لبس الصوف، فقد برئ

من الكبر.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣١٧:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”إننا أنا عبدٌ آكلٌ بالأرض، و ألبس الصوف،

و أعقل البعير، و ألعق أصابعي، و أجيئ دعوة

المملوك؛ فمن رغب عن سئتي فليس مني.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣١٨:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”ثلاثٌ مهلكاتٌ: شحٌّ مطاعٌ، و هوىٌّ متبعٌ،

و إعجابٌ المرء بنفسه.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣٢٢:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”إنَّ الله قد أذهب عنكم عيبَةَ الجاهليَّة (أى

كبرها) كُلُّكم بنو آدَمَ و آدَمُ من تراب.“»

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣٢٣:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”يا معشرَ قريشٍ! لا تأتى الناسُ بالأعمالِ يومَ

القيامة و تأتون بالدنيا تحمِلونها على رقابكم

تقولون: يا حمَّدُ! يا حمَّدُ! فأقول هكذا، أى

أَعْرِضْ عَنْهُمْ.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣٢٣:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم،

و لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

الْأَقْرَبِينَ﴾^١ ناداهم بطنًا بعد بطن حتى قال:

”يا فاطمة بنت محمد! يا صفية بنت

عبدالمطلب عمّة رسول الله صَلَّى الله عليه (و

آله) و سلم! اعمّلا لأنفسكما، فإنّي لا أغني

عنكما من الله شيئاً.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣٥٣:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”تبارك الذي قسّم العقل بين عباده أشتاتاً؛

إنّ الرجلين لَيَسْتَوِي عملُهما و برُّهما و صومُهما

و صلاتُهما، و لكنّهما يتفاوتان في العقل كالذرة

في جنب أُحُدٍ. و ما قسّم الله لخلقه حظّاً هو

أفضل من العقل و اليقين.“

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣٥٣:

«كان رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم

إذا بلغه عن رجلٍ شدّة عبادة سأل عن عقله، فإذا

قالوا حسنٌ، قال: ”أرجوه“ و إن قالوا غير ذلك،

^١ - سورة الشعراء (٢٦) آية ٢١٤.

قال: "لن يبلغ."

و ذُكِرَ له شدة عبادة رجلٍ فقال: "كيف

عقله؟" قالوا: ليس بشيء؛ قال: "لن يبلغ

صاحبكم حيث تظنون."

إحياء العلوم، جلد ٣، صفحہ ٣٥٣:

«عن أبي الدرداء أنه قيل: "يا رسول الله!

أ رأيت الرجل يصوم النهار، و يقوم الليل، و يحج

و يعتمر، و يتصدق، و يغزو في سبيل الله، و يعود

المريض، و يُشيعُ الجنائز، و يُعين الضعيف، و لا

يَعْلَمُ مَنْزَلَتَهُ عند الله يوم القيامة؟!"

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ:

"إِنَّمَا يُجْزَى عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ."

و قال أنس: أَثْنَى عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ فَقَالُوا: خَيْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ: "كَيْفَ عَقْلُهُ؟!"

قالوا: يا رسول الله! نقول من عبادته و فضله و

خُلِقَهُ!

فقال: "كيف عقله؟! فَإِنَّ الْأَحْمَقَ يُصِيبُ بِحُمَقِهِ

أَعْظَمَ مِنْ فَجْورِ الْفَاجِرِ؛ وَإِنَّمَا

يُقَرَّبُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ. «

در تعليقه صفحه ٤، جلد ٤، إحياء العلوم،

گوید:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٩:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلم:

”إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي

اليوم و الليلة سبعين مرّة.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١١: «ورد في

الخبر:

”إِنْ أَكْثَرَ صِيَاحَ أَهْلِ النَّارِ مِنَ التَّسْوِيفِ.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٣:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلم:

”إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ كَمَا يُذْهِبُ

الْمَاءُ الْوَسْخَ.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٨:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلم:

”الدنيا مزرعة الآخرة.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٠:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) و سلم:

”الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا.“

و در تعليقه گوید: «هذا الحديث لم أجده

مرفوعًا، و إنما يُعزى إلى عليّ بن أبي طالب.

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢١؛ و در جلد

١، صفحہ ٩١ و ٩٢:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢١:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.“»

و نیز در جلد ٢، صفحہ ١٤٨ آورده است.

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢١:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ

أَمْلَحٍ^١ فَيُذْبَحُ، فَيُثَوَّرُ الْمَلْحَدُ الْأَحْمَقُ وَيَكْذِبُ.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٢:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”الغضبُ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٥:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”ارْحَمُوا ثَلَاثًا: عَالِمًا بَيْنَ الْجَهَّالِ، وَ غَنِيًّا قَوْمِ

اِفْتَقَرِ، وَ عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلٍّ.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٩:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف أن يقع

عليه، و المنافق يرى ذنبه كذبابٍ مرَّ على أنفه،

^١ - لسان العرب: «الأمْلَحُ: الذي فيه بياضٌ وسوادٌ، و يكون البياض أكثر.»
(محقّق)

فأطاره.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٣٨:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

قال للحسن: **”كَخ كَخ“** لَمَّا أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرٍ

الصدقة و وَضَعَهَا فِي فِيهِ .»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٤٦:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”ما من يوم طلع فجره، و لا ليلة غاب شفقها

إلا و ملكان يتجاوبان بأربعة أصوات:

يقول أحدهما: يا ليت هذا الخلق لم يُخلَقوا!

و يقول الآخر: يا ليتهم إذ خلَقوا عَلِموا لماذا

خُلِقوا!

فيقول الآخر: يا ليتهم إذ لم يَعَلِموا لماذا

خُلِقوا عَمِلوا بما عَلِموا! و في بعض الروايات:

ليتهم تجالسوا فتذاكروا ما عَلِموا!

و يقول الآخر: يا ليتهم إذ لم يَعْمَلوا بما عَلِموا

تابوا مِمَّا عَمِلوا!“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٤٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”إن العبد ليُحرَمُ الرِّزْقَ بالذنب يُصِيبُهُ.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٥٦:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”مَن مات فقد قامت قيامته.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٥٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

«اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيَّ مُحَمَّدَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ!»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٥٩:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”أنا و كافل اليتيم كهاتين فى الجنة“ و أشار

إلى إصبعيه الكريمتين صلى الله عليه (و آله) و سلم.

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحة ٦١:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”إنما الأعمال بالنيّات و لكل امرئ ما نوى.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحة ٦١:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”المهاجر من هجر السوء، و المجهاد من

جاهد هواه.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحة ٦٢:

«ورد فى الخبر: ”إن الغيبة أشد من الزنا.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحة ٦٩:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”إن هذا الدين متينٌ، فأوغل فيه برفقٍ؛ و لا

تُبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت^١ لا

أرضاً قطع و لا ظهراً أبقى.“ و إليه الإشارة بقوله

عليه السلام: ”لا تُشادوا هذا الدين؛ فإن من

يُشاده يغلبه.“

^١ - لسان العرب: «يقال للرجل إذا انقطع فى سفره و عطبت راحلته: صار مُنبتاً.» (محقق)

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٧٣:

«قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ لرجلٍ:

”كيف أصبحتَ؟“ قال: بخير! فأعاد صَلَّى اللهُ

عليه (وآله) وَسَلَّمَ السؤالَ حتَّى قال في الثالثة:

بخير أحمدُ اللهُ وأشكرُهُ! فقال صَلَّى اللهُ عليه (و

آله) وَسَلَّمَ: ”هذا الذي أردتُ منك.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٧٩:

«مَنْ شَرِبَ فِي آيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَكَأَنَّمَا

يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ.»

و در تعليقه گوید: «این حدیث متفقٌ علیهِ

است صدورش از امّ سلمه از رسول خدا، لکن

مصنّف تصریح به حدیث بودنش نکرده است.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٨٤:

«قيل للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ: "إِنَّ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ: أَنَّهُ مَشَى عَلَى الْمَاءِ؟!"

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ: "لَوْ زَادَ

[ازداد] يَقِينُهُ لَمَشَى عَلَى الْهَوَاءِ.»

و در تعليقه گوید:

«هذا الحديث مُنْكَرٌ لَا يَعْرِفُ هَكَذَا، وَ

المعروف ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين

من قول بكر بن عبدالله المزني؛ قال:

"فَقَدَّ الْحَوَارِيُّونَ نَبِيَّهُمْ فَقِيلَ لَهُمْ تَوَجَّهَ نَحْوَ

البحر، فَانْطَلَقُوا يَطْلُبُونَهُ؛ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْبَحْرِ إِذَا

هُوَ قَدْ أَقْبَلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، فَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ: أَنَّ

عِيسَى قَالَ: لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ مِنَ الْيَقِينِ شَعْرَةً مَشَى

عَلَى الْمَاءِ.»

و روى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس

بسند ضعيف من حديث معاذ بن جبل: "لَوْ

عَرَفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ لَمْ شَيْتُمْ عَلَى الْبُحُورِ، وَ

لَزَأْتِ بَدَعَائِكُمُ الْجِبَالَ. «

در إحياء العلوم، جلد ٤، صفحة ٨٥، گوید:

«و اعلم أن السلطان به قوام الدين فلا ينبغي أن

يُستحقرَّ وإن كان ظالمًا فاسقًا.

قال عمرو بن العاص - رحمه الله - : «إمامٌ غشومٌ

خيرٌ من فتنةٍ تدوم.»

و قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) وَ سَلَّمَ:

«سيكون عليكم أمراء تُعرفون منهم و تُنكرون

و يُفسدون، و ما يُصلح اللهُ بهم أكثر؛ فإن أحسنوا

فلهم الأجر و عليكم الشكر، و إن أسأوا فعليهم

الوزرُ و عليكم الصبر.»

و قال سهل: «من أنكر إمامة السلطان فهو

زنديقٌ، و من دعاه السلطان فلم يُجب فهو مبتدع،

و من أتاه من غير دعوة فهو جاهل.»

و سُئِلَ: أيّ الناس خير؟ فقال: «السلطان.»

ف قيل: كُنَّا نرى أن شر الناس السلطان! فقال:

«مهلاً! إنَّ لله تعالى في كلِّ يومٍ نظرتين: نظرةٌ إلى

سلامةِ أموال المسلمين، و نظرةٌ إلى سلامةِ

أبدانهم فيَطَّلِعُ في صحيفته فيَغْفِرُ له جميعَ ذنبه.»

١ - لسان العرب: «الغشم: الظلم و الغصب؛ غشمهم يَغشِمهم غشماً، و رجلٌ غاشم و غشام و غشوم.» (محقق)

و كان يقول: "الخَشَبَاتُ السَّوْدُ المَعْلَقَةُ عَلَى
أَبْوَابِهِمْ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ قَاصٌّ يَقْصُونَ."»

و در تعلیقه گوید (در صفحه ۸۶، من حدیث
ابن عمر):

«السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ
مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ؛ فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَ كَانَ
عَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ، وَ إِنْ جَارَ أَوْ حَافَ أَوْ ظَلَمَ كَانَ
عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَ عَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ...» .

حدیث ابن مسعود حین فزع إليه الناس - لَمَّا
أَنكَرُوا سِيرَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:
اصْبِرُوا! فَإِنَّ جَوْرَ إِمَامِكُمْ خَمْسِينَ سَنَةً خَيْرٌ مِنْ
هَرَجٍ شَهْرٍ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
(وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ يَقُولُ - فَذَكَرَ حَدِيثًا - : "وَ الْإِمَارَةُ
الْفَاجِرَةُ خَيْرٌ مِنْ الْهَرَجِ." رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ
بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .»

إحياء العلوم، جلد ۴، صفحه ۹۲:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”اطلُّبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ صَبَاحِ الْوَجُوهِ.“»

و در تعلیقه گوید: «عند حسان الوجوه.»»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٩٣:

در تعليقه صفحه ٩٣ از جلد ٤ إحياء العلوم،

گوید از رسول خدا که فرمود:

«لَنْ يُدْخَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ!» قالوا: و لا أنت

يا رسول الله؟ قال: «و لا أنا إلا أن يتغمّدني الله بفضل

و رحمة.»»

و در تعليقه صفحه ١٢٠ از جلد ٤ إحياء

العلوم، گوید از قول رسول خدا که فرمود:

«إِنَّ [هذه] الصّدقة لا تحلُّ لنا؛ إنّما هي

أوساخُ القوم، و إنّها لا تحلُّ لمحمّدٍ و لا لآل

محمّدٍ.» و فی روایة: «أوساخُ الناس.»»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٢٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

«لا يَموتُنَّ أحدُكم إلا و هو يُحسِنُ الظنَّ بالله

تعالى.»»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٢٥:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

«يقول الله عزّوجلّ: أنا عند ظنّ عبدي بي،

فليظنّ بي ما شاء.»»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٢٦:

«قال رسول الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً و
لَبَكِيتُمْ كثيراً، وخرجتم إلى الصُّعَدَاتِ تَلْدُمُونَ
صدوركم، و تجأرون إلى ربِّكم.“

فهبط جبريل عليه السَّلام فقال: ”إِنَّ رَبَّكَ
يقول لك: ”لَا تُقْنِطُ عِبَادِي فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَ
رَجَّاهُمْ وَشَوَّقَهُمْ.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ١٢٨:

«و روى فى تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا
يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾^٢:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ
السَّلَامُ: ”إِنِّي أَجْعَلُ حِسَابَ أُمَّتِكَ إِلَيْكَ.“
قال: ”لَا يَا رَبُّ! أَنْتَ أَرْحَمُ بِهِمْ مِنِّي.“
فقال: ”إِذْنًا لِنُخْزِيكَ فِيهِمْ.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ١٦٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلَّم:
”أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ١٦٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلَّم:
”كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا.“

^١ - لسان العرب: «اللَّدْمُ: ضرب المرأة صدرها.» (محقق)

^٢ - سورة التَّحْرِيمِ (٦٦) قسمتى از آيه ٨.

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٦٨:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”الرؤيا الصالحة جزءٌ من ستّةٍ و أربعين جزءًا

من النبوة.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ١٩١، در تعليقه

گوید:

«و لابن عدیّ فی الكامل من حدیث

أبی موسى الأشعری:

”من زهد في الدنيا أربعين يومًا و أخلص فيها

العبادة أجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.“»

و در صفحه ۳۲۲ گوید:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”ما من عبد يُخلص لله العمل أربعين يومًا إلا

ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.“»^۱

إحياء العلوم، جلد ۴، صفحه ۲۰۳:

«أمر رسولُ الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم

العبّاس أن يهدم عِلْيَةَ^۲ كان قد علا بها.»

إحياء العلوم، جلد ۴، صفحه ۲۰۳:

قال الحسن:

”مات رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و

سلم و لم يضع لِبِنَةً على لِبِنَةٍ و لا قَصَبَةً على

قَصَبَةٍ.“»

إحياء العلوم، جلد ۴، صفحه ۲۰۴:

«قال النبي صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”إذا أراد الله بعبدٍ شرًّا أهلك ماله في الماء و

الطّين.“»

^۱ - و در صفحه ۳۳ از جلد هشتم مکتوبات خطی [مطلع انوار، ج ۶، ص ۴۹۴] نیز دو روایت راجع به اربعین از احياء العلوم آورده‌ایم.

^۲ - لسان العرب: «العِلْيَةُ و العُلْيَةُ ... : الغُرْفَةُ.» (محقق)

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٠٤:

«قال النبيّ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم:

”من بنى فوق ما يكفيه كُلف أن يحمله يوم

القيامة.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٠٤:

«قال النبيّ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”كلّ بناءٍ وبألّ على صاحبه يوم القيامة إلا ما

أكنّ من حرّ و برد.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٠٤:

«قال النبيّ الله صلّى الله عليه (و آله) و سلّم

للرجل الذي شكّا إليه ضيقَ منزله:

”اتّسع في السماءِ أى في الجنة.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٠٥:

«قال الفضيل: ما كان فراش رسول الله صلّى

الله عليه (و آله) و سلّم إلاّ عباءةً مثنيّةً و وسادةً من

أدمٍ حشوّها ليف.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢١١:

«قال صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”لو أنّكم تتوكّلون على الله حقّ توكّله

لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصًا و تروح

بطاناً.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢١٧؛ و در جلد

١، صفحہ ٩٠:

«قال صلّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”سبحانك لا أحمى ثناءً عليك أنت كما

أثنتَ على نفسك.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٢٢:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”أصدقُ بيتٍ قاله الشاعر قولُ ليلى: ألا كل

شيءٍ ما خلا الله باطل.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٣٨:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”إِنَّ اللَّهَ خَمْرٌ طِينَةٌ آدَمَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٤٠:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

للأعرابي - لَمَّا أَنْ أَهْمَلَ الْبَعِيرَ وَ قَالَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ -:

”اعقلها و توكل!“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٤٢:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا! وَ نَصْرُ الظَّالِمِ

أَنْ تَمْنَعَهُ مِنَ الظُّلْمِ، وَ عَفْوُهُ عَنْهُ إِعْدَامٌ لِلظُّلْمِ وَ

”منع له.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٤٣:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

فِيمَنْ تَرَكَ الْعَزَلَ فَأَقْرَّ النَّطْفَةَ قَرَارَهَا: ”إِنَّ لَهُ أَجْرَ غَلَامٍ

وُلِدَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمَاعِ، وَ عَاشَ فَقُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى،

وَ إِنْ لَمْ يُولَدْ لَهُ.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٤٣:

«ففى الخبر: ”مَنْ دَعَا عَلَى ظَالِمِهِ فَقَدْ انْتَصَرَ.“

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٤٣:

«انّ العبد ليُظلم المَظلمة فلا يزال يشتم
ظالمه و يسبّه حتى يكون بمقدار ما ظلمه، ثم
يبقى للظالم عليه مطالبة بما زاد عليه يقتص له من
المظلوم.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٤٤:

«قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”ما من داءٍ إلَّا و له دواءٌ، عَرَفَه من عَرَفَه و

جِهَلَه من جِهَلَه إلَّا السَّام.“ يعنى الموت .»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٤:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”تداووا عبادَ الله! فَإِنَّ اللهَ خلقَ الدَّاءَ و

الدَّواءَ.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٤٥:

«روى: أَنَّهُ كان إذا أُنزل عليه الوحي صُدِّعَ

رأسُه فكان يُغَلِّفه بالحناء.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٥٠:

«قال عبد الرَّحمن بن عوف: سَمِعَت رسول

الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم يقول:

”إذا سمعتم بالوَباءِ في أرضٍ فلا تَقدموا

عليه، و إذا وقع في أرضٍ و أنتم بها فلا تخرجوا

فِرارًا منه.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٥٦:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلّم:

”اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ لِفاجِرٍ عَلَيَّ يَدًا، فَيُحِبَّهُ

قَلْبِي.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٥٦:

«و قد كان رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و

سلّم يُعجبه الحُضرةُ و الماءُ الجارى.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٥٦:

«قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

”إنَّ اللهَ جميلٌ، يُحِبُّ الجمال.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٦٣:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”قال الله تعالى: لا يزال يتقرب العبد إلى

بالنوافل حتى أُحِبَّه؛ فإذا أُحِبَّته كنتُ سمعَه

الَّذِي يسمع به، و بَصَرَه الَّذِي يُبصر به، و لسانَه

الَّذِي يَنطق به.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٦٣:

«و إليه الإشارة بقوله تعالى لموسى عليه السلام:

”مَرِضْتُ فَلَمْ تُعِدْنِي!“ فقال: ”يا ربِّ و كيف ذلك؟!“

قال: ”مَرِضَ عَبْدِي فلان فلم تُعده و لو عُدته و جدتني

عنده.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٦٦:

«و فى الخبر: ”إنَّ الشَّهيدَ يَتَمَنَّى فى الآخرة أن

يُرَدَّ إلى الدنيا فيقتل مرَّةً أُخرى، لعِظَم ما يراه من

ثواب الشَّهادة.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٦٧:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم

حاكياً عن ربِّه تعالى:

”أعددتُ لعبادى الصَّالحين ما لا عينٌ رأت،

و لا أذنٌ سمعت، و لا خطرٌ على قلب بشر.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٨٣:

«قال [رسول الله] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و

سَلَّمَ:

«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحه ٢٨٣:

«قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ:

«أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْه.»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٢٩٥:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم:

”مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

فَلْيَنْظُرْ مَا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ عِنْدَهُ.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٣٢٢:

«قال على بن أبي طالب كرم الله وجهه:

”لَا تَهْتَمُّوا لِقَلَّةِ الْعَمَلِ، وَاهْتَمُّوا لِلْقَبُولِ! فَإِنَّ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (و آله) و سلم قال لمعاذين

جبل: أَخْلِصِ الْعَمَلَ يُجِزِكَ مِنْهُ الْقَلِيلُ.“»

إحياء العلوم، جلد ٤، صفحہ ٣٨٠:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و سلم

لجبريل:

”هل زالت الشمس؟“ فقال: ”لا، نعم!“

فقال: ”كيف تقول: لا، نعم؟!“ فقال: ”من حين

قلتُ لا إلى أن قلتُ نعم سارت الشمسُ

خمس مائة عام.“»

[درباره احادیث: «نهی النبی عن الغرر» و

«الإسلام یجبُّ ما قبله»]

روزی در مجلسی که به دیدن آیه الله حائری

رفته بودیم در ضمن مذاکرات آقای حاج شیخ علی

نمازی شاهرودی گفتند که: حدیث «نهی النبی عن

الغرر» در کتاب عیون أخبار الرضا می باشد و مسنداً

روایت شده است، و در جلد ۲۳ از کتاب

بحار الأنوار نیز آمده است.^۱

و نیز گفتند: حدیث «الإسلام یجبُّ ما قبله»^۲ فقط

در جلد ۲ مستدرک الوسائل با شش سند ذکر شده

است و در هیچ یک از کتب دیگر شیعه دیده نشده

است.

و می توان از آیه ۳۸ در سوره (۸) انفال، بدان

استدلال نمود: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ

^۱ - جهت اطلاع بیشتر بر اسناد این حدیث به خلاف شیخ طوسی، ج ۳، ص ۳۱۹ و ۳۳۰ (طبع مؤسسه نشر اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم)؛ و سنن ابی داوود کتاب البیوع، ج ۲، ص ۱۱۹، باب ۲۵ رقم ۳۳۷، مراجعه شود. (محقق)

^۲ - بحار الأنوار، ج ۶، ص ۲۳؛ ج ۹، ص ۲۲۲؛ ج ۲۱، ص ۱۱۴؛ ج ۶۷، ص ۲۷۲؛ ج ۸۱، ص ۳۱۶؛ ج ۱۰۱، ص ۳۷۱؛ ج ۱۰۷، ص ۱۰۷، تعلیقه.

كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾^٢

راجع به نوشته روی قبر فاطمه زهراء سلام الله

علیها

در روز شنبه، ۲۰ جمادی الثانیه ۱۴۰۹
هجریه قمریه، روز میلاد با سعادت حضرت
صدیقۀ کبری فاطمه زهراء سلام الله علیها،
نامه‌ای از شیخ البررة الکرام عماد الطائفة الفخام،
آقای حاج میرزا محمد رضا مجاهد - طول الله
عمره - به دست حقیر از طهران در مشهد مقدس
رسید (که دو روز قبل مرقوم داشته بودند و به
عنوان عیدی ارسال فرموده بودند) و حقیر برای
حفظ آن مطالب، در اینجا یادداشت نمودم:

«... یکی از خطباء به نام آقای حاج شیخ
فاضل تبریزی پس از تمام شدن بیانش بر منبر،
در کنار نشست و از سفری که در ماه
جمادی الثانیه به مکه و مدینه (۱۳۵۳ یا ۱۳۵۴
هجری شمسی) برای اداء عمره و زیارت مشرف
شده بود، صحبت می نمود، می گفت:

روزی که برای زیارت مرقد حضرت رسول
اکرم صلی الله علیه و آله و سلم وارد حرم مطهر
شدم، دیدم عمله‌ها برای مرمت اساس مرقد

۱ - سوره الأنفال (۸) ذیل آیه ۳۸.

۲ - جنگ ۷، ص ۵۷۱.

مطهر داخل سرداب قبر می شوند.

آقای شیخ فاضل گفت: من هم مقداری آجر برداشتم و به دنبال عملها به درون سرداب وارد شدم، چشمم به شکل قبور افتاد، با دقت مشاهده نمودم، در پشت سر قبور قبری دیدم کنار محراب نمازگزاران بنا شده، روی آن این عبارت نوشته شده است:

”فَاطِمَةُ مُهَجَّةٌ قَلْبِي، وَ ابْنَاهَا ثَمَرَةٌ فُؤَادِي، وَ
 بَعْلُهَا نُورٌ بَصْرِي، وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِهَا أَمَنَاءُ رَبِّي. حَبْلٌ
 مَمْدُودٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَلْقِ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ نَجَى وَ مَنْ
 تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى.“^۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

در آخرین صفحه از جلد سیزدهم امام
 شناسی از دوره علوم و معارف اسلام (۳) آمده
 است:

«عَلَامَةُ حَلِّي فِي كِتَابِ نَهْجِ الْحَقِّ وَ كَشْفِ
 الصِّدْقِ كَوَيْدٌ: زَمَخْشَرِي كِه نَزْدِ جَمْهُورِ عَامَّةِ مَرْدِ
 مُوْتَقِّ وَ مَأْمُونِ اسْتِ، بَا اِسْنَادِ خُودِ اَز رَسُولِ خُودِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رَوَايَتِ كَرْدِه اسْتِ كِه
 فَرَمُود:

”فَاطِمَةُ مُهَجَّةٌ قَلْبِي، وَ ابْنَاهَا ثَمَرَةٌ فُؤَادِي، وَ
 بَعْلُهَا نُورٌ بَصْرِي، وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِهَا أَمَنَاءُ رَبِّي. حَبْلٌ
 مَمْدُودٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ، مَنْ اِعْتَصَمَ بِهِمْ نَجَى، وَ مَنْ
 تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى.“^۲

”فاطمه جان من است، و دو پسرانش میوه دل
 منند، و شوهرش نور چشم من است، و امامان از

۱ - جنگ ۱۳، ص ۶۷ و ۶۸.

۲ - نهج الحق، ص ۲۲۷.

فرزندانش اَمینان پروردگار مند که ریسمانی کشیده شده میان او و خلائقش می‌باشند. کسی که به آنان چنگ زده تمسک جوید، نجات می‌یابد؛ و کسی که از آنان تخلف ورزیده اِعراض کند، در درّهٔ هلاکت سقوط می‌نماید.

این حدیث عظیم‌المعنی و مبارک‌المراد را سیّد بن طاووس در طرّائف، و مجلسی در بحارالانوار، و شیخ سلیمان قندوزی در ینابیع المودّة، و خوارزمی در مقتل، و حمّوئی در فرآئد السّمطین، و محمّد بن اَبی‌الفوارس در اربعین، و زمخشری در مناقب، و شیخ جمال‌الدین حنفی موصّلی در دُررُ بحرِ المناقب روایت کرده‌اند.

از جناب محترم ثقة‌المحدّثین، آقای حاج

شیخ فاضل تبریزی - اَطال الله

بقاءه - که فعلاً بحمدالله تعالی در حال حیاتند،

نقل شد:

”در سفری که در ماه جمادی الثانیه ۱۳۹۵ یا ۱۳۹۶، هجریه قمریه، به مکه و مدینه برای ادای عمره و زیارت مشرف شده بودم، روزی که برای زیارت مرقد مطهر رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم وارد حرم شدم، دیدم عمله‌ها برای مرمت اساس مرقد مطهر داخل محوطه شبّاک می‌روند. من هم قدری آجر برداشتم و به دنبال عمله‌ها به درون محوطه وارد شدم، چشمم به شکل قبور افتاد، با دقت مشاهده نمودم، در پشت قبور قبری دیدم کنار محراب نمازگزاران بنا شده و روی آن این عبارت نوشته شده است:

”قال رسول الله صلی الله علیه (و آله) و سلم:

فَاطِمَةُ مُهَجَّةٌ قَلْبِي، وَ ابْنَاهَا ثَمَرَةٌ فَوَادِي، وَ

بَعْلُهَا نُورٌ بَصْرِي، وَ الْأُئِمَّةُ مِنْ وُلْدِهَا أَمْنَاءُ رَبِّي.

حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَلْقِ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ نَجِيَ

وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى.“^۱

در معنای «اَسْتَمَرَّتْ حَذَاءً»

بسیاری از ارباب مقاتل (از جمله در لهوف^۲

^۱ - جنگ ۲۲، ص ۴۸ و ۴۹.

^۲ - لهوف، ص ۷۹.

و نفس المهموم^۱ و كشف الغمّة^۲ و تحف العقول^۳
و بحار الأنوار^۴ و ملحقات إحقاق الحقّ^۵ از طبری
و از عقد الفريد و از معجم كبير طبرانی و از حلیه
الأولیاء و از مقتل خوارزمی و از تاریخ ابن عساکر
و

از ذهبی در سیر أعلام النبلاء و از ذخائر العقبی و
از باکثیر الحضرمی در کتاب وسیلة المآل نسخه
خطی، و از زبیدی در الإتحاف (خطبه‌ای از حضرت
سیدالشهداء علیه السلام نقل کرده‌اند که: چون حرّ از
حرکت آن حضرت به کوفه یا مراجعت به مدینه به
شدّت منع کرد، آن حضرت در ذی حَسَم خطبه‌ای
ایراد کردند که از جمله فقرات آن این است که:

«و إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا

وَ اسْتَمَرَّتْ حِذَاءً.» - إلى آخره.

این جانب در حواشی بعضی از نسخ لهوف

دیده‌ام که «حِذَاءً» ضبط کرده است و به معنای مقابل و

۱ - نفس المهموم، ص ۱۷۲.

۲ - كشف الغمّة، ج ۲، ص ۳۲.

۳ - تحف العقول، ص ۲۴۵.

۴ - بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ۱۹۲ با قدری اختلاف.

۵ - ملحقات إحقاق الحقّ، ج ۱۱، ص ۶۰۵ و ۶۰۶.

برابر پنداشته است، و این اشتباه است؛ چون این محشی از «حَدَوَ يَحْدُو حَدَوًا» یا «حَدَى يَحْدَى حَدِيًّا» گرفته است و «حَدَاءٌ» بر وزن «فِعَالٌ» می‌شود. و ملاحظه می‌شود که در این صورت معنای صحیحی نیز دستگیر نمی‌شود؛ بلکه «حَدَاءٌ» از «حَدَّ يُوَدُّ حَدًّا» مضاعف است و به معنای سرعت و شتاب است، و «حَدَاءٌ» بر وزن «حَمْرَاءٌ» مؤنث است و حال است برای دنیا که مؤنث است.

در أقرب الموارد گوید: «نَاقَةٌ حَدَّاءٌ: سَرِيعَةُ السَّيْرِ؛ وَوَلَّتِ الدُّنْيَا حَدَّاءً مُدْبِرَةً: أَي سَرِيعَةً لَمْ يَتَعَلَّقْ أَهْلُهَا مِنْهَا بِشَيْءٍ؛ جُ حُدَّ.»

و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در دو جای از نهج البلاغه این لفظ را به کار برده است: **اوّل:** در خطبه ۴۲ (صفحه ۹۲ از جلد ۱ با شرح عبده، طبع مصر) که می‌فرماید:

«أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَدَّاءً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا ضَبَابَةٌ كَضَبَابَةِ الْإِنَاءِ اضْطَبَّهَا صَابُهَا.»^۱

و مرحوم سیّد رضی فرموده است که: «أقول:

الْحَدَّاءُ: السَّرِيعَةُ.»

^۱ - نهج البلاغه، ص ۸۴، خطبه ۴۲.

دوم: در خطبه ۵۲ (صفحه ۱۰۱ از همین طبع)

که صدر خطبه این است:

«ألا وإن الدنيا قد تَصَرَّمت وَاذنت [بِانْقِضَاءِ] بَوْدَاعٍ، وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا وَأَدْبَرَتْ حَذَاءً.^۱»

و محمد عبده در شرح گفته است:

«حذاء: مُسْرِعَةٌ؛ وَ رَحِمٌ حذاء: مقطوعةٌ غيرُ

موصولةٌ.»

و آقای سید جواد مصطفوی در کاشف نیز

«حذاء» را در ماده «حَذَّ» ذکر کرده‌اند.

و این حقیر در کتاب لمعات الحسین که در

کلمات حضرت سیدالشهداء علیه السلام نوشته‌ام، در

صفحه ۱۴، «حذاء» را با تشدید ذال بر وزن «حمرآء»

آوردم و «شتابان» معنی نموده‌ام.^۲

بعضی از احادیث متداوله که در کتب حدیث

نیستند

مرحوم صدیق مکرّم آقا سید محمدعلی

قاضی در صفحه ۲۹۷ در تعلیقه کتاب جنّة

المأوی کاشف الغطاء گوید:

«هذا الحديث^۳ مذکور فی کثیر من الکتب

^۱ - نهج البلاغه، ص ۸۹، خطبه ۵۲.

^۲ - جنگ ۱۴، ص ۱۳ و ۱۴.

^۳ - مراد از: «هذا الحديث» چنانچه در پاورقی منیة المرید، ص ۱۸۲ (طبع

المتداولة و مشهورٌ في الألسنة، و لكن لم يوجد في
الجوامع الحديثية الإمامية من روايته و سنده عينٌ ولا
أثر؛ بل صرح جمعٌ من مهرة المحدثين و أساتذتهم أنه
من موضوعات العامة... . و ممن صرح بوضعه من
علمائنا المحدث الحر العامل (ره) في القواعد الطوسية
و المحدث الشريف

الجزائري (ره)»

تا آنکه قاضی در پایان صفحه ۲۹۸ گوید:

«و نظیر هذا الحديث المذكور في كثير من الكتب

من نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله مرفوعاً و

مُرسلاً من دون بيان سندٍ له و مستندٍ من كتب

الأحاديث و الجوامع الحديثية، حديث: "لولاك لَمَا

خَلَقْتُ الْأَفلاكَ" ^۱ الذي لم يُوجد له سندٌ و لا راوٍ من

المحدثين. و كذا ما يُروى عن أمير المؤمنين عليه

السّلام أنه قال عليه السّلام: "ما عبدتكَ خَوْفاً من نارِكَ

و لا طمَعاً في جَنَّتِكَ، و لكن وجدتكَ أهلاً للعبادة

مكتبة الإعلام الإسلامي) آمده است، حدیث: «نحن العلماء و شیعتنا
المتعلمون و سائر الناس غناء» می باشد. (محقق)
۱ - حدیث قدسی، تأویل الآیات، ص ۴۳۰.

فَعَبَدْتُكَ. ^١ فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الشَّرِيفَةَ مَنْسُوبَةً إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَدَلُّوا بِهَا كَثِيرًا فِي الْكُتُبِ
الْإِسْتِدْلَالِيَّةِ الْفَقْهِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

وَ يَظْهَرُ مِنْ كَلِمَاتِ الْعَلَّامَةِ الْفَيْضِ الْقَاسَانِيِّ
[الكَاشَانِيِّ] (رَه) أَنَّهَا رَوَايَةٌ مُرْسَلَةٌ، وَ لَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ إِلَى
الْيَوْمِ إِسْنَادٌ لَهَا فِي الْجَوَامِعِ الْحَدِيثِيَّةِ لِأَصْحَابِنَا الْإِمَامِيَّةِ؛ وَ
يَحْتَمِلُ أَنَّهَا مُتَّخَذَةٌ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ بِذَلِكَ
الْمُضْمُونِ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَ احْتَمَلَ الْمَحْدِثُ الْحَرَّ
الْعَامِلِي (صَاحِبِ الْوَسَائِلِ) أَنَّهُ مِنْ رَوَايَاتِ الْعَامَّةِ.

وَ كَيْفَ كَانَ، فَتِلْكَ الْكَلِمَاتُ الْمُشْرِقَةُ فِي غَايَةِ
الْمَتَانَةِ وَ الْقُوَّةِ وَ فِي نَهَايَةِ الشَّبَاهَةِ بِكَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامِ - وَ مَا أَجُودَ مَا قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا الْأَعْلَامِ:
إِنَّا كَثِيرًا مَا نَصَحَّحُ الْأَسَانِيدَ بِالْمَتُونِ - "سَبُوحٌ" ^٢ لَهَا مِنْهَا
عَلَيْهَا شَوَاهِدٌ ^٣ - الخ. ^٤

الْمُلْكُ يَبْقَى مَعَ الْكُفْرِ وَ لَا يَبْقَى مَعَ الظُّلْمِ

^١ - عوَالِي الْأَلْي، ج ١، ص ٤٠٤.

^٢ - لِسَانِ الْعَرَبِ: «سَبُوحٌ: سَابِحٌ، جُ سُبُحَاءٌ؛ فَرَسٌ سَبُوحٌ: سَرِيعٌ، غَيْرُ
مُضْطَرَبٍ فِي جَرِيهِ.» (مَحْقُوقٌ)

^٣ - مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي قِضَايَا قِيَاسَاتِهَا مَعَهَا. (مَحْقُوقٌ)

^٤ - جَنَگ ١٤، ص ٩٣.

درباره این عبارت: «المَلِكُ يَبْقَىٰ مَعَ الْكُفْرِ وَ لَا يَبْقَىٰ مَعَ الظُّلْمِ» حقیر با فحص تامی که در ولایت فقیه در حکومت اسلام نمودم برای انتساب آن به رسول اکرم صلی الله علیه و آله مدرکی نیافتم، و وفقاً للشیخ محمد جواد مغنیه آن را عبارت و انشاء علامه مجلسی در ضمن بیان روایتی در بحارالأنوار یافتیم.^۱

اینک در جلد ۶، صفحه ۱، تاریخ رجال ایران قرون ۱۲ و ۱۳ و ۱۴، تألیف مهدی بامداد، به نقل از کتاب نصیحة الملوک غزالی صفحه ۴۰، آن را به طور روایت مرسله به رسول الله [صلی الله علیه و آله و سلّم] نسبت می دهد.

و چون به این کتاب از نشر مؤسسه هُما چاپ چهارم مراجعه شد آن را در صفحه ۸۲ آن یافتیم که می گوید: «زیرا که پیغمبر صلی الله علیه [و آله و سلّم] گفت: ...»^۲

^۱ - بحارالأنوار، ج ۷۲، ص ۳۳۱

^۲ - مرحوم میرزا ابوالحسن شعرانی نیز در تعلیقات خود بر شرح اصول کافی مولی محمد صالح مازندرانی، ج ۹، ص ۳۰۱ و ۳۸۶ همین حدیث را از رسول خدا نقل کرده است. و نیز آقایان حسین استادولی و علی اکبر غفاری در تعلیقات أمالی شیخ مفید، ص ۳۱۱ این حدیث را با عبارت: «علی ما اشتهر من قوله صلی الله علیه و آله و سلّم» آورده اند؛ ولیکن جناب فیض کاشانی در تفسیر صافی، ج ۲، ص ۴۷۷ و تفسیر بیضاوی، ج ۳، ص ۲۶۹ با لفظ «قیل» این عبارت را آورده اند. (محقق)

^۳ - جنگ ۱۴، ص ۱۱۴ و ۱۱۵.

[حدیث شریف: «لو دَلِیْتُمْ بِالْأَرْضِ السُّفْلَى»]

در أسفار طبع سنگی، جلد ۱، صفحه ۲۶، و

طبع سُربی جلد ۱، صفحه ۱۱۴، وارد است:

«عن النبيّ عليه السّلام: "لو دُلِّتُم بِالْأَرْضِ
السُّفْلَى لَهَبَطْتُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى."»^۱

و در تعلیقه، معلق فرماید:

«و فی نسخه: "لو أدلّیتُم بحبلٍ إلى الأرض
السُّفْلَى لَهَبَطْتُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى."»

أقول: دلا و دلی الحبل: ای أرسله؛ و أدلی

أیضاً كذلك.^۲

راجع به آثار و خصائص و معنای امام

در نهج البلاغه در ضمن خطبه ۱۵۰ که بعد از

قتل عثمان بیان شده است، چنین آمده است که:

«مِنْهَا: "قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَ لَمَعَ لَامِعٌ، وَ لَاحَ لَائِحٌ،

وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَ اسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَ بِيَوْمٍ يَوْمًا، وَ

انْتَظَرْنَا الْغَيْرَ انْتَظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ. وَ إِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُورَامٌ

اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ عُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ؛ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا

مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ، وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ

أَنْكَرُوهُ."»

و در دنبالش بلافاصله در تعریف و فائده

اسلام فرماید:

«إِنَّ اللَّهَ خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَ اسْتَخَصَّكُمْ لَهُ؛ وَ

^۱ - الحکمة المتعالیة، ج ۱، ص ۱۱۴.

^۲ - جنگ ۶، ص ۱۰۷.

ذَٰلِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ سَلَامَةٌ وَ جَمَاعٌ كَرَامَةٌ. اصْطَفَى اللَّهُ
تَعَالَى مِنْهُجَهُ، وَ بَيَّنَّ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَاطِنِ
حِكْمٍ، لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ وَ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، فِيهِ
مَرَابِيعُ النُّعْمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلْمِ، لَا تُفْتَحُ الخَيْرَاتُ إِلَّا
بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ، قَدْ
أَحْمَى حِمَاهُ وَ أَرَعَى مَرَعَاهُ. فِيهِ شِفَاءُ المُشْتَفَى وَ
كِفَايَةُ المُكْتَفَى. ^(١)

[لا يجتمع المال إلا بخصال خمس]

در عیون أخبار الرضا، طبع سنگی، در باب

الثامن و العشرون، صفحه ۱۸۰، گفته است:

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: "لَا يَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخِصَالٍ

خَمْسٍ: بِبُخْلِ شَدِيدٍ، وَ أَمَلٍ طَوِيلٍ، وَ حِرْصٍ غَالِبٍ، وَ

قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَ إِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ". ^(٢)

[نهی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم از قتل

پنج حیوان و امر به قتل پنج حیوان دیگر]

و در [در عیون أخبار الرضا، طبع سنگی]

صفحه ۱۸۱ گفته است:

«حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ

^١ - نهج البلاغة، ج ۲، ص ۴۰.

^٢ - عیون أخبار الرضا علیه السلام، ج ۱، ص ۲۷۶.

أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن عليّ بن محمّد القاساني،
عن أبي أيّوب المدائنيّ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ،
عن الرضا عليه السّلام، عن آبائه، عن عليّ
عليهم السّلام:

”أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله نهى عن
قتل خمسةٍ: الصُّرْدِ والصَّوَامِ، والهدهدِ، والنَّحْلَةِ، و
النَّمْلَةِ، والضُّفْدَعِ؛ وأمر بقتل خمسةٍ: الغُرَابِ، و
الجِدَاءِ، والعقربِ، والحَيَّةِ، والكلبِ العَقُورِ.“^١
أقول:

الصُّرْدُ: طائر ضخم الرأس، أبيض البطن،
أخضر الظهر، يصطاد صغار الطير؛ ج: صردان.
(المنجد)

^١ - همان مصدر، ص ٢٧٧.

و الصَّوَامُ بتخفيف الراء: «من الأراضي اليابسة لا ماءَ فيها.» (المنجد - أقرب الموارد - لاروس)
و قال في لسان العرب: «قال ابن بَرِي: و صَوَامٌ: جبلٌ.»

و على هذا غَلَبَ على ظنِّي أنَّ الصُّرْدَ كان بلا ألف و لام، و كان مضافاً إلى الصَّوَامِ؛ و المعنى: نهى النبيُّ عن صُرْدِ الصَّوَامِ، أى: نهى عن صُرْدِ الجبال و الأراضي اليابسة التي لم يكن فيها ماءٌ. و الشاهد على ذلك: المنهَى خمسَةٌ، و إذا لم نجعل الصَّوَامِ مضافاً إليه الصُّرْدُ تصير المنهيات سِتَّةً.
و الحِدَاةُ: طائر من الجوارح، و العامَّة تُسمِّيه

الحُدَيْيَّة؛ ج: حِدَاءٌ، حِدَاءٌ، و حِدَانٌ.

و البتَّ همان طور که از شکلش در المنجد پیدا است غیر از کرکس و عقاب و صقر و نَسْرَاسْت، و شاید شاهین باشد.

[دو حدیث زیبا از لسان العرب و نهج البلاغه]

در لسان العرب در مادَّة «صَوْمَ» آمده است:

«و فی الحدیث: "إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَ هُوَ صَائِمٌ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ؛ يُعَرِّفُهُمْ بِذَلِكَ، لِئَلَّا يُكْرِهُوهُ عَلَى الْأَكْلِ، أَوْ لِئَلَّا تَضِيقَ صُدُورُهُمْ بِامْتِنَاعِهِ مِنَ الْأَكْلِ."»

أمیرالمؤمنین علیه السَّلام در خطبۀ ۱۷۴ از

نهج البلاغه ضمناً می فرماید:

«و قد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "لايستقيم ايمانُ عبدٍ حتّى يستقيم قلبه، و لايستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه."^١»

[تمام آثار دنیوی و اخروی مترتبه بر انسان،

معلول نفس و اراده و اختیار اوست]

در تفسیر المیزان، جلد ٦، صفحه ٢٠٠ وارد

است:

«أَنَّ ذِكْرَ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ

بَعْضَ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَمْشِي عَلَى

الْمَاءِ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: "لَوْ كَانَ يَقِينُهُ أَشَدَّ

مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَمْشِ عَلَى الْهَوَاءِ."^٢»

و در صفحه ٢٠١ وارد است:

«قال الصادق عليه السلام: "ما ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا

قَوِيَ عَلَيْهِ التَّيُّهُ." و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي

الْحَدِيثِ الْمَتَوَاتِرِ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ."

فقد تبين أنّ الآثار الدنيّة للأعمال و العبادات

و كذلك آثار الرّیاضات و المجاهدات إنّما تستقرُّ

الرّابطة بينها و بين النفس الإنسانيّة بشؤونها

الباطنيّة؛ فالاشتغال بشيءٍ منها اشتغالٌ بأمرِ

النَّفْسِ.

^١ - جنگ ١٥، ص ٣٠ و ٣١.

^٢ - الميزان فى تفسیر القرآن، ج ٦، ص ١٨٧.

و مَنْ زَعَمَ أَنَّ الرِّابِطَةَ السَّبَبِيَّةَ وَ الْمَسَبَّبِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ بَيْنَ أَجْسَادِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَ بَيْنَ الْغَايَاتِ الْأُخْرَوِيَّةِ (مَثَلًا مِنْ رُوحٍ وَ رِيحَانٍ وَ جَنَّةٍ وَ نَعِيمٍ)، أَوْ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ الْغَايَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي لَا تَعْمَلُ الْأَسْبَابَ الطَّبِيعِيَّةَ فِيهَا (كَالتَصَرُّفِ فِي إِدْرَاكَاتِ النُّفُوسِ وَ أَنْوَاعِ إِرَادَتِهَا وَ التَّحْرِيكَاتِ مِنْ غَيْرِ مُحَرِّكٍ وَ الْإِطْلَاعِ عَلَى الضَّمَائِرِ وَ الْحَوَادِثِ الْمُسْتَقْبَلَةِ وَ الْإِتِّصَالِ بِالرُّوحَانِيَّاتِ وَ الْأَرْوَاحِ وَ نَحْوِ ذَلِكَ)، أَوْ زَعَمَ أَنَّ الْعَمَلَ يَسْتَتَبِعُ الْأَثَرَ مِنْ غَيْرِ رَابِطَةٍ حَقِيقِيَّةٍ أَوْ بِمَجْرَدِ إِرَادَةِ الْهِيَّةِ مِنْ غَيْرِ مُخَصَّصٍ، فَقَدْ غَرَّ نَفْسَهُ. ۱ - انْتَهَى.

از گفتار حضرت علامه طباطبائی - مد ظلّه -

کاملاً معلوم است که تمام آثار دنیوی و اخروی مترتبه بر انسان، معلول نفس و اراده و اختیار اوست؛ و این مطلب بسیار شایان دقت و تأمل و ملاحظه است، و تنفّیح منها أبوابٌ كثيرةٌ فی المعارف الإلهیّة فلا تغفل. ۲

راجع به اسم گذاری اطفال و تعیین اسماء حسنه

در جلد ۱ نهایه ابن اثیر، صفحه ۳۸۰، در ماده

«حزن» وارد است که:

«و فی حدیث ابن المُسَیَّبِ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

۱ - همان مصدر، ص ۱۸۷ و ۱۸۸.

۲ - جنگ ۶، ص ۱۲۱.

عليه و آله و سلم أراد أن يُغَيِّرَ اسمَ جدِّه حَزَنٍ و يُسَمِّيَه
سهلاً، فأبى و قال: لا أُغَيِّرُ اسماً سَمَّانِي به أبى. قال سعيد:
فما زالت فينا تلك الحُزونةُ بعدُ.“

الحُزَنُ: المكان الغليظ الحَشِنُ؛ و الحُزونةُ:

الحُشونةُ.))

راجع به تفسير خطبة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم در مسجد الخيف

در شرح صحيفه سجاديه سيد عليخان [كبير]

بنا به نقل تلخيص الرياض جلد ۲، صفحه ۱۱۱
إلى صفحه ۱۱۳، گوید:

«و روى فى الكافى^۱ أيضاً بسنده عن الحكم بن

مِسْكِينٍ، عن رجلٍ من قريشٍ من أهل مَكَّةَ، قال: قال

السفيان الثورى: اذهب بنا إلى جعفر بن محمَّد، قال:

فذهبت معه إليه فوجدناه قد رَكِبَ دابَّتَه فقال له سفيان:

يا أبا عبد الله، حدِّثنا بحديثِ خُطبةِ رسول الله صَلَّى الله

عليه و آله فى مسجدِ الخيفِ!

قال: ”دَعْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فى حاجتى؛ فَإِنِّى قد

رَكِبْتُ فَإِذَا جِئْتُ حَدِّثْتُكَ.“

^۱ - الكافى، ج ۱ ص ۴۴.

فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله

عليه وآله لَمَا حَدَّثْتَنِي!

قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس

حتى أثبتته! فدعا به، ثم قال:

”أُكْتُبُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. خُطْبَةُ رَسُولِ

اللَّهِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ: نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي

فَوَعَاها وَ بَلَّغَهَا مِنْ لَمْ تَبْلُغْهُ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لِيُبَلِّغِ

الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَقْهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ وَ رَبِّ

حَامِلٍ فَقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ

قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَ النَّصِيحَةُ

لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَ الزُّوْمُ لِجَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ

مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ. الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ

هُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَسْعَى بِذَمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ.“

فكتبه سفيان ثم عرضه عليه، وركب أبو عبد الله

عليه السلام، و جئت أنا و سفيان. فلما كنا في بعض

الطريق قال لي: كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث.

فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله رقبتك شيئاً

لا يذهب من رقبتك أبداً!

فقال: أي شيء ذلك؟!

فقلت: "ثَلَاثٌ لَا يُغْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ:

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ" قَدِ عَرَفْنَا، "وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةٍ

الْمُسْلِمِينَ" مَنْ هُوَ لِأُمَّةٍ الَّذِينَ تَجِبُ عَلَيْنَا

نَصِيحَتُهُمْ: معاويةُ بنُ أبي سفيانَ و يزيدُ بنُ معاويةَ و

مروانُ [بن] الحكم و كُلُّ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ عِنْدَنَا و

لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ؟! و قوله: "وَاللُّزُومُ لْجَمَاعَتِهِمْ"

فَأَيُّ جَمَاعَةٍ؟! مُرَجِيٌّ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يُصَلِّ و لَمْ يَصُمْ و لَمْ

يَغْتَسِلُ مِنْ جَنَابَتِهِ [جَنَابَةٍ] و هَدَمَ الْكَعْبَةَ و نَكَحَ أُمَّهُ فَهُوَ

عَلَى دِينِ جَبْرَائِيلَ و مِيكَائِيلَ، أَوْ قَدَرِيٌّ يَقُولُ: لَا يَكُونُ

مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ و يَكُونُ مَا شَاءَ إِبْلِيسُ، أَوْ حُرُورِيٌّ

يَبْرَأُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ و شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ، أَوْ جَهْمِيٌّ

يَقُولُ: إِنَّهَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَيْسَ الْإِيْمَانُ شَيْئًا غَيْرَهَا؟!!

قال: وَيَحْكُ و أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟!!

فقلتُ: يقولون: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَاللَّهِ الْإِمَامُ

الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُ، وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِ [جَمَاعَتِهِمْ]

أَهْلِ بَيْتِهِ.

قال: فأخذ الكتابَ فخرَّقه، ثُمَّ قال: لا تُخبر بها

أحدًا.»

[اعتراض بعض صحابه بر حضرت رسول الله در

حجة الوداع]

در سيرة الحلييه^۱ جلد ۳، صفحه ۲۹۶، راجع

به اعتراض بعض صحابه بر حضرت رسول الله

صلی الله عليه و آله و سلم که در حجة الوداع

مردم را امر به احلال فرمود که تمتع کنند و عمره

را در حج بعد از احلال و تمتع داخل کنند،

می گوید بعض صحابه گفتند:

«نَنْطَلِقُ إِلَى مِنَى وَ ذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ - وَ فِي

لَفْظٍ: وَ فَرَجُهُ يَقْطُرُ مَنِيًّا؟!» - إِلَى أَنْ قَالَ: «وَ لَمَّا بَلَغَ

رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ الْمَقَالَةَ قَامَ خَطِيْبًا، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى

فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَتَعْلَمُونَ أَيُّهَا النَّاسُ لَأَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُكُمْ

بِاللَّهِ وَ أَتَقَاكُمْ لَهُ، وَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ

مَا سَقْتُ هَدِيًّا وَ لَأَحَلَلْتُ.»

^۱ - السيرة الحلبية، ج ۳، ص ۳۶۹.

و فى رواية قالوا: كيف نجعلها عمرةً و قد

سمينا الحج؟! فقال صلى الله عليه (و آله) و سلم:

”إقبلوا ما أمرتكم به و اجعلوا إحلالكم بالحجِّ عمرةً

فلولا أنى سقت الهدى لفعت مثل الذى أمرتكم به.“

و در صفحه ۲۹۷ گوید:

«و سأله سراقه بن مالك - رضى الله عنه -

فقال يا رسول الله: متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟!

فشبك صلى الله عليه (و آله) و سلم أصابعه فقال:

”بل للأبد دخلت العمرة فى الحج هكذا إلى يوم

القيامة.“

[خطبه رسول خدا در بطن عرفه]

و در [السيرة الحلیة] صفحه ۲۹۸ گوید که:

«چون رسول خدا در عرفه وارد شد امر فرمود

که چادری از مو برای آن حضرت در «نمرة» زدند، و

در آن چادر نزول فرمود تا ظهر شد؛ و آنگاه ناقه

قَصَوَاءَ خود را طلبید، پس سوار شد تا بطن وادی آمد،

فخَطَبَ عَلَى رَاحِلَتِهِ خُطْبَةً ذَكَرَ فِيهَا: تَحْرِيمَ الدِّمَاءِ وَ

الْأَمْوَالِ وَ الْأَعْرَاضِ، وَ وَضَعَ رَبِّ الْجَاهِلِيَّةِ وَ أَوَّلُ رَبِّ

وَضَعَهُ رَبِّ عَمَّةِ الْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَ وَضَعَ الدِّمَاءَ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ أَوَّلُ دَمٍ وَضَعَهُ دَمُ ابْنِ عَمَّةِ رَبِيعَةَ بْنِ

الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَهُ هُذَيْلٌ، فَقَالَ: أَوَّلُ دَمٍ أَبْدَأُ

بِهِ مِنْ دِمَائِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ فَلَا يُطَالَبُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ.

و أَوْصَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ بِالنِّسَاءِ

خَيْرًا، وَ أَبَاحَ ضَرْبَهُنَّ غَيْرَ الْمُبْرَحِ^۱ إِنْ أَتَيْنَ بِمَا لَا يَحِلُّ، وَ

قَضَى لَهُنَّ بِالرِّزْقِ وَ الْكِسْوَةِ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، وَ

أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ بِالْإِعْتِصَامِ بِكِتَابِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ، وَ

^۱ - لسان العرب: «ضربه ضرباً مبرحاً: شديداً.» (محقق)

أخبر أنه لا يضلُّ من اعتصم به، وأشهد الله عزَّ وجلَّ على
الناس أنه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك، و
أمر أن يُبلغ ذلك الشاهدُ الغائب؛ و من ذلك قوله صلى
الله عليه (و آله) و سلّم:

”إنَّ دماءكم و أموالكم حرامٌ عليكم كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا
كلُّ شيءٍ من أمر الجاهليَّة تحت قدمي موضوعٌ،
و ربا الجاهليَّة موضوعٌ و أوّل ربا أضعُّ ربا
العبّاس بن عبدالمطلب، فاتّقوا الله في النّساء
فإنكم أخذتموهنّ بأمانة الله، و استحلتتم
فروجهنّ بكلمة الله، و لهنّ عليكم رزقهنّ و
كِسوتهنّ

بالمعروف، و إِنَّكُمْ لَتُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟!“

قالوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَ أَدَّيْتَ وَ نَصَحْتَ!

فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ

يَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: **“اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ!”** ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَ جَاءَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ أَمْرًا

مَنَادِيًّا صَارَ يَنَادِي بِكُلِّ مَا قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ (أَيُّ هُوَ

رَبِيعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ أَخُو صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَ

كَانَ صَيِّتًا) وَ صَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ

يَقُولُ لَهُ:

“يَا رَبِيعَةَ قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ يَقُولُ كَذَا” - كَمَا

تَقَدَّمَ - فَيَصْرُخُ بِهِ وَ هُوَ وَاقِفٌ تَحْتَ صَدْرِ نَاقَتِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ.

تَا أَنْكَه مِي كَوِيد:

«فَلَمَّا أتمَّ خُطْبَتَهُ أَمَرَ بِبَلَالًا، فَأَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى

الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَ لَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا

شَيْئًا، فَصَلَّاهُمَا مَجْمُوعَتَيْنِ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ بِأَذَانٍ

وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ.»^١

[لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا]

در تلخیص الریاض جلد ۲، صفحہ ۱۲۷ از

شرح صحیفہ سیّد علیخان نقل می کند کہ:

^١ - السیرة الحلبیة، ج ۳، ص ۳۲۲ و ۳۲۳.

«روى ثقة الإسلام فى الصّحيح عن أبى جعفر

عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فى

حجة الوداع:

”ألا إنّ رُوح الأمين نفث فى رُوعى أنّه

لا تموت نفسٌ حتّى تستكمل رزقها،

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ
 اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِشَيْءٍ مِنَ مَعْصِيَةِ
 اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ
 حَلَالًا وَ لَمْ يُقَسِّمْهَا حَرَامًا، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَ صَبَرَ أَتَاهُ
 اللَّهُ بِرِزْقِهِ مِنْ حِلِّهِ، وَ مِنْ هَتَكَ حِجَابَ السُّرِّ وَ عَجَّلَ
 فَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ قُصِّ بِهِ مِنْ رِزْقِهِ الْحَلَالِ وَ
 حُوسِبَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. «^١»

[مغفرت عامه الهی در عرفه]

در تلخیص الرياض جلد ۳، صفحه ۲۵۴ از

شرح صحیفه سیّد علیخان نقل می کند که:

«روى عن على بن الحسين أنّ رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال في حجة الوداع - لَمَّا وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَ

هَمَّتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ - :

”يا بلال قل للناس فليُنصِتُوا!“ فلَمَّا أَنْصَتُوا،

قال رسول الله: ”إِنَّ رَبَّكُمْ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ

فَغَفَرَ لِمَحْسَنِكُمْ، وَ شَفَّعَ مُحْسَنَكُمْ فِي مُسِيئِكُمْ،

فَأَفِيضُوا مَغْفُورًا لَكُمْ.“^٢»

راجع به خطبه رسول الله در مسجد الخيف در

^١ - رياض السالکين، ج ٣، ص ٤١٠؛ الكافي، ج ٥، ص ٨٠؛ الحدائق الناضرة، ج ١٨، ص ٨.

^٢ - رياض السالکين، ج ٧، ص ٤؛ الكافي، ج ٤، ص ٢٥٧.

حجّة الوداع

در جلد ۱۹ بحار الأنوار، طبع کمپانی، صفحہ

۲۷، از احتجاج شیخ طبرسی (ره) نقل می کند که:

«قال النبیّ صلیّ الله علیه و آله فی خطبته

المشہورة الّتی خطبها فی مسجد الخیف فی حجّة

الوداع:

”إِنِّي و إِنَّكُمْ وَّارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ، حَوْضًا
عَرَضَهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ،^١ فِيهِ قِدْحَانٌ^٢ عَدَدَ
نَجُومِ السَّمَاءِ. وَّ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: الثَّقَلُ
الْأَكْبَرُ الْقُرْآنُ، وَ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِزَّتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي؛ هُمَا
حَبْلُ اللَّهِ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مَا إِنْ
تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا، سَبَبٌ مِنْهُ بِيَدِ اللَّهِ وَ سَبَبٌ
بِأَيْدِيكُمْ - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ وَ طَرَفٌ
بِأَيْدِيكُمْ -؛ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ تَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَمْ يَفْتَرِقَا
حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ كِاصِبَعَيَّ هَاتَيْنِ - وَ جَمَعَ بَيْنَ
سَبَابَتِيهِ - وَ لَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتِهِ وَ
الْوَسْطَى - فَتَفَضَّلَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ.“

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس

الموصلى. « - الخ. ^٣

[من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة

من نفاق]

^١ - امام شناسی، ج ١٣، ص ٢٠١: «بصری قریه‌ای است نزدیک دمشق، و صنعاء شهری است آبادان و پر آب و درخت در یمن. و منظور حضرت وسعت حوض است که از بزرگی، تمام مساحت شبه جزیره عربستان را فرا می‌گیرد؛ زیرا صنعاء در جنوب و بصری در شمال آن است.»

^٢ - امام شناسی، ج ١٣، ص ٢٠٠: «در جمیع کتب لغت جمع قدح، اقداح آمده است، همان‌طور که در مصباح المنیر و لسان العرب و مجمع البحرین وارد است؛ مثل سبب و اسباب.»

^٣ - بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٠٢؛ به نقل از کتاب الغیبة للنعمانی.

در جلد ۶ از صحیح مسلم، صفحه ۴۹ (طبع
۱۳۸۰ هجریّه) با اسناد خود از ابوهریره روایت
می‌کند:

«قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه (و آله) و
سَلَّمَ: "مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَغْزُ وَ لَمْ يُحَدِّثْ بِه نَفْسَه، مَاتَ
عَلَى شَعْبَةٍ مِّنْ نِّفَاقٍ."»

[قال ابن سہم] قال عبدالله بن المبارک: فنرى
أنّ ذلك كان على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه
(و آله) و سلّم..»

[تشابه و تفاوت بين عوام و علماء ما با عوام و

[علماء يهود]

در صفحه ۸۵ و ۸۶ از رسائل شيخ (طبع)

رحمت الله) فرمايد:

«و في الاحتجاج^۱ عن تفسير العسكريّ

عليه السّلام^۲ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا

يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾^۳ - الآية، من أنّه قال رجلٌ

للصادق عليه السّلام: فإذا كان هؤلاء القوم من

اليهود و النّصارى لا يعرفون الكتاب إلّا بما

يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره،

فكيف ذمّهم بتقليديهم و القبول من علمائهم؟ و

هل عوامُ اليهود إلّا كعوامنا يقلّدون علمائهم؟ فإن

لم يَجْزُ لأولئك القبول من علمائهم لم يَجْزُ لهؤلاء

القبول من علمائهم.

فقال: "بَيْنَ عَوَامِنَا و عُلَمَائِنَا و بَيْنَ عَوَامِّ

اليهود و علمائهم فرقٌ من جهة، و تَسْوِيَةٌ من

جهة؛ أمّا من حيث استَوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ

عَوَامَّنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عِلْمَائِهِمْ كَمَا ذَمَّ عَوَامَّهُمْ

بِتَقْلِيدِهِمْ عِلْمَائِهِمْ، و أمّا من حيث افْتَرَقُوا فَلَإِنَّ

قال: بَيْنَ لِي يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ!

۱- الاحتجاج، ج ۲، ص ۴۵۶.

۲- تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السّلام، ص ۲۹۹.

۳- سورة البقرة (۲) صدر آيه ۷۸.

قال: "إِنَّ عوامَّ اليهود قد عَرَفُوا علمائهم
بالكذبِ الصَّريحِ، و بِأَكْلِ الحرامِ و الرِّشاءِ، و
تغييرِ الأحكامِ عن وجهها بالسُّفاعاتِ و
النساباتِ و المُصانعاتِ؛ و عرفوهم بالتَّعصُّبِ
الشديدِ الَّذي يُفارقون به أديانهم، و أنَّهم إذا
تعصَّبوا أزالوا حقوقَ مَنْ تعصَّبوا عليه، و أعطوا
ما لا يستحقُّه مَنْ تعصَّبوا له مِنْ أموالِ غيرهم و
ظلموهم من أجلهم؛ و علموهم يتعارفون
المحرِّماتِ، و اضطروا بمعارفِ قلوبهم إلى أنَّ
من

فعل ما يفعلونه فهو فاسقٌ لا يجوز أن يُصدَّقَ على
الله و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله تعالى. فلذلك
ذمهم لما قلّدوا من عرفوا، و من علّموا أنه لا يجوز قبول
خبره و لا تصديقُه [في حكايته] و لا العمل بما يؤدّيه
إليهم عمّن لا يشاهدوه، و وجب عليهم النظر بأنفسهم
في أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إذ كانت
دلّله أوضح من أن يخفى [تخفى] و أشهر من أن لا
تظهر لهم.

و كذلك عوامّ أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم
الفسقَ الظاهر، و العصبية الشديدة، و التكالبَ
على حُطام الدنيا و حرامها، و إهلاك من
يتعصّبون عليه و إن كان لإصلاح أمره مستحقًا، و
بالترّفرف بالبرّ و الإحسان على من تعصّبوا له و
إن كان للإذلال و الإهانة مستحقًا. فمن قلّد من
عوامّنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين
ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم.

فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً
لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوامّ
أن يُقلّدوه! و ذلك لا يكون إلّا بعض فقهاء الشيعة
لا جميعهم. فإنه من ركب من القبائح و الفواحش
مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً

و لا كرامة.

و إنما كُثِرَ التَّخْلِيطُ فيما يُتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلَ البَيْتِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لذلِكَ؛ لأنَّ الفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا
فِيحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لِجَهْلِهِمْ و يضعون الأشياءَ على
غيرِ وجوهها، لقلَّةِ معرفتهم؛ و آخرون يَتَعَمَّدُونَ
الكِذْبَ عَلَيْنَا لِيَجْرُوا مِن عَرَضِ الدُّنْيَا ما هو زادهم
إلى نارِ جهنم.

و منهم قومٌ نَصَّابٌ لا يقدرُونَ على القَدْحِ فِينَا،
فيتعلَّمُونَ بعضَ علومنا الصَّحِيحة فيتوجَّهُونَ عند
شيعتنا و يَنْتَقِصُونَ بنا عند أعدائنا ثمَّ يضعون إليه
أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيبِ عَلَيْنَا الَّتِي
نحن بُرَاءٌ مِنْهَا، فيقبله المستسلمون من شيعتنا
على أَنَّهُ من علومنا؛ فضلُّوا و أضلُّوا. أولئك أضرُّ
على ضعفاء شيعتنا من جيش

يزيد - لعنه الله - على الحسين بن علي عليهما السلام»

- انتهى^١.

ثم قال الشيخ (ره):

«دلّ هذا الخبر الشريف - اللائح منه آثار

الصدق - على جواز قبول قول من عُرف بالتحرز

عن الكذب؛ و إن كان ظاهره اعتبار العدالة بل ما

فوقها، لكنّ المستفاد من مجموعته أنّ المناط في

التصديق هو التحرز عن الكذب. فافهم.»^٢

أقول: آنچه را که مرحوم شیخ انصاری از

حضرت عسگری علیه السلام نقل فرموده، روایت

آن حضرت است از حضرت صادق علیه السلام؛ و

آنچه در احتجاج شیخ طبرسی آورده است، بعد از

آنچه در بالا نقل شده حضرت صادق علیه السلام

مطالب دیگری را نیز بیان فرموده‌اند، و در حقیقت

لفظ «انتهی» قبل از تمامیت کلام حضرت آورده شده

است.

دیگر آنکه حضرت أبوالقائم العسکری

علیه السلام قبل از استشهاد به کلام حضرت صادق

^١ - فرائد الأصول، ج ١، ص ١٤٠؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٦؛ تفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام، ص ٢٩٩ با قدری اختلاف.

^٢ - فرائد الاصول، ج ١، ص ١٤١.

عليه السلام خودشان در تفسیر آیة: ﴿وَمِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا

يَعْلَمُونَ أَلَكُتِبَ﴾^۱ مطالب مهمی دارند، و بعد از

استشهاد به کلام آن حضرت نیز روایتی را از رسول

خدا و از امیرالمؤمنین علیهما الصلوة و السلام نقل

می کنند که مرحوم شیخ آنها را بیان فرموده است؛ فمن

أراد تمام الحديث الشريف فليراجع الاحتجاج (طبع

النجف) صفحة ٢٦٢ إلى صفحة ٢٦٥.^٢ و^٣

[فضیلت صلوات بر محمد و آل محمد در

نصوص صحیحة عامه]

در کتاب نظم درر السّمطین از صفحه ٤٤ إلى

صفحه ٥١، راجع به فضیلت صلوات بر محمد و

آل محمد و کیفیّت صلوات از طرق عامه و

نصوص صحیحة آنان مطالبی وارد است.

[راجع به حدیث: «مَن مات و لم یعرفِ إمامَ زمانه

مات مِیتةً جاهلیّة»]

در جلد ١٠ الغدیر از صفحه ٣٥٩ إلى صفحه

٣٦٢ راجع به حدیث: «مَن مات و لم یعرفِ إمامَ

زمانه مات مِیتةً جاهلیّة» و طرق مختلفی که با

١ - سوره البقرة (٥) صدر آیه ٧٨.

٢ - الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٦.

٣ - جنگ ٨، ص ٦١ إلى ٦٩.

تعبیرات متفاوتی این حدیث را نقل کرده‌اند، و انتقاد از روئے معاویه که بیعت امام را به گردن نگرفت، و اثبات انحراف ابوبکر که حضرت صدیقه و امیرالمؤمنین [علیهما السلام] با او بیعت نمودند، مطالبی را ذکر فرموده است.

و در روضه کافی، صفحه ۱۴۶، ضمن روایت طویلی حضرت صادق علیه السلام می‌فرماید:

«قال رسول الله: "مَنْ مات و لیس له إمامٌ مات

میتةً جاهلیةً."»

در شرح صحیفه سید علیخان بنا به نقل

تلخیص الریاض، جلد ۳، صفحه ۲۴۱ گوید:

«عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: "مَنْ مات

و لم یعرف إمامَ زمانه مات میتةً جاهلیةً."»

و در این صفحه و صفحه بعد (صفحه ۲۴۲)

روایات لطیفی در این موضوع نقل کرده است.^۱

[فضائل اهل بیت در نصوص عامه]

در ینابیع المودّة، طبع اسلامبول، صفحه

۲۴۴، نقلاً عن کتاب مودة القربى للمیر سید علی

بن شهاب الهمدانی گوید:

^۱ - جهت اطلاع بیشتر به امام شناسی، ج ۳، ص ۱۳ الی ۲۸ مراجعه شود. (محقق)

«سعد بن وقاص قال: لما نزلت هذه الآية:

﴿نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وَأَنْفُسَكُمْ﴾^١ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليًا و فاطمة و حسنا و حسينًا، فقال: «اللهم هؤلاء

أهل بيتي.»

أبي رباح مولى أم سلمة، رفعه: «لو علم الله

تعالى أنّ في الأرض عبادةً أكرم من عليٍّ و فاطمة و

الحسن و الحسين لأمرني أن أباهل بهم، و لكن أمرني

بالمباهلة مع هؤلاء - و هم أفضل الخلق - فغلبت بهم

[اليهود و] [النصارى].»^٢

في المصدر [ينابيع المودة لذوى القربى]

صفحة ٢٤٤:

«سعد بن معاذ، رفعه: «يا سعد! إنّ الله اطّلع

إلى الأرض فاختار منها أنا و عليًا و الحسن و

الحسين؛ و أنا نذير هذه الأمة و عليٌّ هاديها.»

قالها بعد انصرافه من الخندق.»

في المصدر [ينابيع المودة لذوى القربى]

صفحة ٢٤٦:

«عن عائشة بنت عبد الله بن عاص السهمي

بمدينة الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و

^١ - سورة آل عمران (٣) قسمتي از آيه ٦١.

^٢ - ينابيع المودة لذوى القربى، ج ٢، ص ٢٦٦.

كانت مجاورةً بها، قالت: حدّثني أبي عن وائل،
عن نافع، عن أمّ سلمة - رضی الله عنها - أنّها
قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و
سلم يقول:

”ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمّد
و آل محمّد إلا هبطت ملائكةٌ من السماء حتّى
لحقت بهم تُحدّثهم، فإذا تفرّقوا عرّجت
الملائكةُ [إلى السماء] وقالت

الملائكة الآخر لهم: إِنَّا نَشْمُّ رَائِحَةَ مَنْكُمْ مَا شَمَمْنَا
رائحةً أطيبَ منها! فتقول لهم: كُنَّا مع قومٍ كانوا يذكرون
فضائل آل بيت مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛
فيقولون: اهبطوا بنا إليهم! فيقولون: إِنَّهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا؛
فيقولون: اهبطوا بنا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ.»

في المصدر [ينابيع المودة لذوى القربى]
صفحة ٢٤٦:

«عن الإمام الجعفر الصادق، عن آبائه
عليهم السَّلام، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَ سَلَّمَ، قال: «مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلِيَحْمِدِ اللَّهَ
عَلَى أَوْلَى النَّعْمِ!» قيل: و ما أَوْلَى النَّعْمِ؟ قال:
«طَيْبُ الْوِلَادَةِ؛ وَ لَا يَجِبُنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ
وِلَادَتُهُ.»»

[فرياد يأس و ناامیدی ابليس در روز غدیر خم]

در روضه كافي، صفحه ٣٤٤ (طبع آخوندى)

مرحوم كلينى با اسناد متصل خود از حضرت امام
محمد باقر عليه السَّلام روايت مى كند كه قال:

«لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ

سَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام يَوْمَ الْغَدِيرِ صَرَخَ

١ - ينابيع المودة لذوى القربى، ج ٢، ص ٢٧١ و ٢٧٢؛ با قدرى اختلاف.

إبليس في جنوده صرخةً، فلم يبق منهم أحدٌ في
برٍّ و لا بحرٍ إلَّا أتاه؛ فقالوا: ”يا سيِّدهم و
مولاهم! ماذا دَهاك؟! فما سمعنا لك صرخةً
أوحش من صرختك هذه!“

فقال لهم: فعل هذا النّبي فعلاً إن تمَّ لم يُعصَ
الله أبداً.

فقالوا: يا سيِّدهم! أنت كنت لآدم.

فلما قال المنافقون: إنّه ينطق عن الهوى، و
قال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في
رأسه كأنّه مجنونٌ - يعنون رسول الله صلّى الله
عليه و آله و سلّم - صرخ

إبليس صرخةً بِطَرْبٍ، فجمع أوليائه فقال: أما

عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لَأَدَمَ مِنْ قَبْلِ؟!

قالوا: نعم!

قال: آدمُ نقض العهد و لم يكفُرُ بالربِّ، و

هؤلاء نقضوا العهد و كفروا بالرُّسول.

فلَمَّا قُبِضَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

سَلَّمَ وَ أَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَام] لِبِسِ إبليس

تاجَ المُلْكِ، وَ نَصَبَ مَنبرًا وَ قَعَدَ فِي الوَثْبَةِ، وَ جَمَعَ

خَيْلَهُ وَ رَجَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: اِطْرَبُوا! لَا يُطَاعُ اللهُ حَتَّى

يَقُومَ الإِمَامُ.

و قال [تلا] أبو جعفر عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ

صَدَّقَ عَلَيْهِمُ إبليسُ ظَنَّهُ، فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١ قال أبو جعفر عليه السلام:

”كان تأويل هذه الآية؛ ولما قبض رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم، والظنُّ من إبليس

حين قالوا لرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

إنه ينطق عن الهوى، فظنَّ بهم إبليسُ ظنًّا

فصدَّقوا ظنه.“^٢

[دسیسه عدّه‌ای از منافقین نسبت به خلافت بعد

از رسول خدا]

١ - سورة سبأ (٣٤) آیه ٢٠.

٢ - الكافي، ج ٨، ص ٣٤٤.

در روضه کافی، صفحه ۱۷۹، مرحوم کلینی با

اسناد خود حدیث می کند عن أبي عبدالله عليه السلام

في قول الله عزوجل: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ

رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ

وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا

يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^۱، قال:

«نزلت هذه الآية في فلانٍ و فلانٍ و أبي عبيدة

الجراح و عبدالرحمن بن عوف و سالم مولى

أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب

بينهم و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضى محمّد لا تكون

الخلافة في بنى هاشم و لا النبوة أبداً؛ فأنزل الله

عزوجلّ فيهم هذه الآية.

قال: قلت قوله عزوجلّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا

مُبْرَمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ

بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾؟!^۲

قال: «و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم.»

قال أبو عبدالله عليه السلام: «لعلك ترى أنّه كان

يومٌ يشبهه يومَ كتَبِ الكتابِ إلّا يومَ قتلِ الحسين عليه

۱ - سورة المجادلة (۵۸) قسمتی از آیه ۷.

۲ - سورة الزخرف (۴۳) آیه ۷۹ و ۸۰.

السَّلام! و هكذا كان في سابق علم الله عزَّوجلَّ الَّذي
أَعْلَمَه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْ إِذَا كُتِبَ
الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ خَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؛ فَقَدْ
كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ.»^١ - الْحَدِيثُ.

[رَوَايَتُ: «ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةً» فِي نِصُوصِ عَامَّةٍ]

در کتاب ینابیع المودة، طبع اسلامبول، صفحه

:۲۳۱

«رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ

أَنَّهُ قَالَ: «ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةً.»^٢

[رَوَايَتِي فِي فَضِيلَتِ عَمَّارٍ]

الدَّرِّ الْمُنْتَوِرِ جُلْد ٣، صَفْحَه ١٧٦:

«حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ بِه خَالِدُ بْنُ وَليدٍ

فَرَمَوْدُنْدُ:

^١ - الكافي، ج ٨ (الروضة) ص ١٧٩.

^٢ - ینابیع المودة لذوی القربی، ج ٢، ص ٧٦.

”یا خالد! لا تَسُبَّ عَمَّارًا؛ فَإِنَّهُ مَنْ سَبَّ عَمَّارًا سَبَّه

اللَّهَ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ لَعَنَ عَمَّارًا لَعَنَهُ

اللَّهَ.“^۱

حدیث مناشدۀ امیرالمؤمنین در مسجد رسول

خدا در زمان عثمان در حضور جماعت کثیری از

مهاجرین و انصار

راجع به قضایای رحلت رسول خدا و سقیفه بنی ساعده و غصب خلافت و احتجاجات امیرالمؤمنین علیه خلفاء غاصبه و بسیاری مطالب دیگر، در غایة المرام صفحه ۵۴۹ الباب الرابع و الخمسون إلى صفحه ۵۵۳، روایت مفصّلی است که از سلیم بن قیس هلالی کوفی، از سلمان فارسی نقل می کند. و تمام این روایت را بعینه بدون کم و زیاد در اصل کتاب سلیم به دو فقره تجزیه نموده است: قسمت اوّل را از صفحه ۶۹ إلى صفحه ۷۲، و قسمت دوّم را از صفحه ۷۹ إلى صفحه ۹۲، آورده است.

این حدیث را در کتاب علیّ و الوصیّة تحت عنوان: «الحدیث الثالث و الثلاثون» صفحه ۷۲ إلى صفحه ۱۲۰ نقل کرده و شرح داده است.

تمام این مطالب راجع به حدیث مناشدۀ

^۱ - الدرّ المشثور، ج ۲، ص ۱۷۶ با قدری اختلاف.

أمیرالمؤمنین در مسجد رسول خدا در زمان
عثمان بود؛ باید دانست که مناشدات آن حضرت
بسیار است:

یک مناشدۀ با اصحاب شوری پس از مرگ
عمر، که در کتاب علیّ و الوصیّه از صفحه ۱۲۶
إلی صفحه ۱۳۰ ذکر شده است؛

دیگر مناشدۀ آن حضرت پس از رحلت
رسول خدا با جماعت انصار و مهاجر در مسجد
رسول خدا؛

و دیگر نیز حدیث مناشده‌ای است در زمان عثمان، که در علیّ و الوصیّة از صفحه ۱۵۷ تا صفحه ۱۶۳ آورده است.

[انسان نمی‌تواند از امراء خود در معاصی خدا

[پیروی کند]

راجع به آنکه انسان نمی‌تواند از امراء خود در معاصی خدا پیروی کند در تفسیر الدرّ المثور، جلد ۲، صفحه ۱۷۷ آورده است که:

«أخرج ابن أبي شيبة و أحمد و أبو يعلى و ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علقمة بن بجرّ عليّ بعثنا فيهم، فلما كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش و أمر عليهم عبدالله بن خذافة بن قيس السهميّ - و كان من أصحاب بدر و كان به دُعابة - فنزلنا ببعض الطريق و أوقد القوم ناراً ليصنعوا عليها صنيعاً لهم، فقال لهم: "أليس لي عليكم السمع و الطاعة؟!« قالوا: بلى! قال: "فما أنا أمركم بشيءٍ إلّا صنعتموه؟!« قالوا: بلى! قال: "أعزم بحقّي و طاعتي لِمّا توابتتم في هذه النار!« فقام ناسٌ فتحجّزوا حتّى إذا ظنّ بهم [أنهم] واثبون قال: "احبسوا أنفسكم! إنّما كنت أضحك معهم."»

۱ - لسان العرب: «الْمُتَحَجِّزُ: الَّذِي شَدَّ وَسْطَهُ.» (محقّق)

فذكروا ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
سَلَّمَ بَعْدَ أَنْ قَدِمُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: **”مَنْ أَمَرَكُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ.“**
وَ أَيْضًا أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ سَرِيَّةً وَ
اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ
يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوا. قَالَ: فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ
فَقَالَ: **إِجْمَعُوا حَطْبًا فَجْمَعُوا لَهُ حَطْبًا؛** قَالَ: **أَوْقِدُوا**
نَارًا فَأَوْقِدُوا نَارًا؛ قَالَ: **أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا لَهُ وَ**
تُطِيعُوا؟! **قَالُوا: بَلَى! قَالَ: ”فَادْخُلُوهَا!“** فَنَظَرَ

بعضهم إلى بعضٍ و قالوا: "إنما فررنا إلى رسول
الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من النار!" فسكن غضبه
و طَفِئَتِ النَّارُ. فلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "لَوْ دَخَلُوهَا مَا
خَرَجُوا مِنْهَا؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي مَعْرُوفٍ."^۱

[خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام در رفع

حجاب‌های نورِ توحید برای اولیاء خدا]

از جمله مطالبِ خطبهٔ أميرالمؤمنين عليه
السلام (که در انتقال حضرت رسول اکرم صَلَّى
الله عليه و آله و سلّم از حضرت آدم، نسلًا بعد
نسل تا وقتی که متولد شده‌اند، ایراد کرده‌اند)
فقرات ذیل است:

«سُبْحَانَكَ! أَيُّ عَيْنٍ تَقُومُ نُصَبُ بِهَاءِ نَوْرِكَ، وَ
تَرْقَى إِلَى نَوْرِ ضِيَاءِ قُدْرَتِكَ؟! وَ أَيُّ فَهْمٍ يَفْهَمُ مَا دُونَ
ذَلِكَ إِلَّا أَبْصَارٌ كَشَفَتْ عَنْهَا الْأَغْطِيَةَ، وَ هَتَكَتَ عَنْهَا
الْحُجُبَ الْعَمِيَّةَ!

فَرَقَتْ أَرْوَاحُهَا إِلَى أَطْرَافِ أَجْنِحَةِ الْأَرْوَاحِ
فَنَاجَوْكَ فِي أَرْكَانِكَ، وَ أَلْحُوا [وَلَجُّوا] بَيْنَ أَنْوَارِ
بِهَائِكَ، وَ نَظَرُوا مِنْ مُرْتَقَى التُّرْبَةِ إِلَى مُسْتَوَى
كِبْرِيائِكَ؛ فَسَمَّاهُمْ أَهْلُ الْمَلَكُوتِ زُورًا وَ دَعَاهُمْ أَهْلُ

^۱ - جنگ ۹، ص ۴۸ و ۴۹.

الجَبْرُوتِ عُمَارًا^١.

فَسُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي الْبِحَارِ قَطْرَاتٌ، وَ لَا
فِي مُتُونِ الْأَرْضِ جَنَّاتٌ [جَنَابَاتٌ]، وَ لَا فِي رِثَاجِ
الرِّيَّاحِ حَرَكَاتٌ، وَ لَا فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ خَطَرَاتٌ، وَ لَا
فِي الْأَبْصَارِ لَمَحَاتٌ، وَ لَا عَلَى مُتُونِ السَّحَابِ
نَفَحَاتٌ، إِلَّا وَ هِيَ فِي قُدْرَتِكَ مُتَحَيِّرَاتٌ.

أَمَّا السَّمَاءُ فَتُخْبِرُ عَنْ عَجَائِبِكَ، وَ أَمَّا الْأَرْضُ
فَتَدُلُّ عَلَى مَدَائِحِكَ، وَ أَمَّا الرِّيَّاحُ

^١ - عمّار: ج عامر؛ العمرة: الزيارة و القصد، و هو في الشرع زيارة بيت الحرام
بشروطٍ مخصوصةٍ. (محقّق)

فَتَنْشُرُ فَوَائِدَكَ، وَ أَمَّا السَّحَابُ فَتَهْطِلُ مَوَاهِبَكَ، وَ
كُلُّ ذَلِكَ يُحَدِّثُ بِتَحَنُّنِكَ وَ يُخَبِّرُ أَفْهَامَ الْعَارِفِينَ لِشَفَقَتِكَ
[بشفقتك]. وَ أَنَا لَمُتَّقٍ [الْمُتَّقِ] بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَيَّ...» -

الخطبة^۱.

و این خطبه را مسعودی در اثبات الوصیة،
طبع سنگی، از صفحه ۹۴ تا صفحه ۹۹ ذکر کرده
است، و این فقرات از خطبه در صفحه ۹۷ است.
و این فقرات را نیز تا قوله: «ودعاهم أهل
الجبروت عماراً» حضرت استادنا الأکرم علامه
طباطبائی - رضوان الله علیه - در کتاب شیعه
(مصاحبات با هانری کربن) در صفحه ۱۹۶ [۱۶۸]
از طبع دوّم، از اثبات الوصیة مسعودی آورده‌اند.^۲

فقره‌ای از وصیّت رسول الله به أمير المؤمنين

عليهما السلام

«يَا عَلِيُّ! إِيَّاكَ وَ نَقَرَ [نَقْرَةَ] الْغُرَابِ وَ فَرِيشَةَ
الْأَسَدِ؛ اِی عَلی! از منقار زدن کلاغ، و چسباندن شیر
خود را به زمین، بترس و دوری نما!»

۱- بحار الأنوار، ج ۲۵، ص ۲۴.

۲- جهت اطلاع بیشتر پیرامون این خطبه به امام شناسی، ج ۵، ص ۶۱ و
توحید علمی و عینی ص ۳۴۱ مراجعه شود. (محقق)

۳- جنگ ۱۳، ص ۴۰.

۴- من لا یحضره الفقیه، ج ۴، ص ۳۷۳؛ مکارم الاخلاق، ص ۴۴۴.

(سجده نمازت در سرعت و شتاب مانند
منقار زدن کلاغ نباشد، و نیز در سجود خود را به
زمین مانند شیر نجسبان. مستحب است برای
مرد که شکم و دست‌های خود را از بند یا بازو
به زمین نجسباند.)

این روایت را که یک فقره از فقرات وصیّت
است، شیخ طَبْرَسِي در مکارم الأخلاق، طبع
سنگی، صفحه ۲۴۶؛ و آقای میرزا احمد آشتیانی
در طرائف الحکم، جلد دوّم، صفحه ۲۱۶ از طبع
دوّم سنه ۱۳۸۶ هجریّه قمریّه، ذکر نموده‌اند.

و در طبع مکارم الأخلاق و در طبع مرحوم

آشتیانی، «و فَرِيسَةُ الْأَسَدِ» با سین

مهمله ضبط شده است، و مسلماً غلط مطبوعه‌ای است؛

زیرا اولاً: در ترجمه آن (که مسلماً تحت نظر آن

مرحوم بوده است) خلاف معنی «فریسة» می باشد؛ چون «فریسة الأسد» یعنی شکار شیر.

و ثانیاً ی‌پا و ت سد یر شی نعی «دسلاً اش ترفاً»:

به «اش یرف» «ث نؤم» «شیرف» و «دترسگین مزی وره بدوخ

می مدشن پپ و مدش شرفی نعی، لوعفمی نعمدشاب. و

«دسلاً اشیرف» یعنی اعضای مفروشه از بدن شیر، که

عبارت از بدن او و دست‌های او باشد. و چون شیر در

موقع خوابیدن دست‌های خود را در زیر بدن خود جمع

می کند و می چسباند، رسول خدا با این تشبیه

خواسته‌اند حضرت مولی را از این گونه افتراش در

موقع سجده بر حذر دارند.^۱

[رساله پنج حدیث میرسید علیخان شیرازی]

علامه کبیر و محقق کم‌بدیل میرسید علیخان

مدنی شیرازی، رساله‌ای دارد که در آن فقط پنج

^۱ - جنگ ۱۳، ص ۹۴.

حدیث را روایت نموده است که سلسله سند متصل آنها فقط آباء خود او می باشد.

بدین رساله علامه امینی در الغدیر، جلد ۱۱، صفحه ۳۴۸ دلالت نموده است، و نام آن رسالهٔ مُسَلَّسَةٌ بِالْآبَاءِ است؛ و آقا سید ابوالفضل حسینی در تلخیص الریاض پس از مقدمهٔ آن (که به صفحه ۱۴ منتهی می گردد) مجموعاً در سه صفحه (از صفحه ۲ تا صفحه ۴) آن را درج نموده اند.

روایت اوّل آن این است که: از امیرالمؤمنین

علی بن ابی طالب علیهما السّلام وارد است که:

«سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله)

يقول، و قد سُئِلَ بِأَيِّ لُغَةٍ خَاطَبَكَ

رَبِّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ؟ قَالَ:

”خَاطَبَنِي بِلِسَانِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؛ فَأَلْهَمَنِي

أَنْ قُلْتُ: يَا رَبِّ! خَاطَبَتَنِي أُمُّ عَلِيٍّ؟ فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ!

أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ، لَا أُقَاسُ بِالنَّاسِ وَلَا أُوصَفُ

بِالشُّبُهَاتِ، خَلَقْتُكَ مِنْ نُورِي وَخَلَقْتُ عَلِيًّا مِنْ

نُورِكَ، أَطَّلَعْتُ عَلَيَّ سِرَائِرَ قَلْبِكَ فَلَمْ أَجِدْ فِي قَلْبِكَ

أَحَبَّ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَخَاطَبْتُكَ

بِلِسَانِهِ كَيْمَا يَطْمِئِنُّ قَلْبُكَ.“

روایت دوم: «قال النبي صلى الله عليه وآله:

”إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَخِيَشِينٌ فِي ذَاتِ

اللَّهِ.“

روایت سوم: «قال النبي صلى الله عليه وآله:

”إِنَّ عَلِيًّا (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ

اللَّهِ.“

روایت چهارم: «إِنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ:

”كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِرٌّ قَلَّمَا عُثِرَ

عَلَيْهِ.“

روایت پنجم: «زيد الشهيد [أنه] قال: سمعت

١- الأَخِيَشِينُ تصغير الأَخْشَنِ وَالأَخْشَنُ: الخَشِينُ. (محقق)

أخى الباقر (عليه السلام) يقول:

سمعت أبي زين العابدين يقول: سمعت أبي

الحسين يقول: سمعت أبي علي بن أبي طالب

عليهم السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه

و آله يقول: "نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيتٌ إلَّا

وقد خرب، ولا عادانا كلبٌ إلَّا وقد جرب، ومن لم

يُصدِّق فليجرب^١."^٢

[در وجه تسمية مكّه]

در علل الشرايع در باب: «العلّة التي من أجلها

سُميت مكّة مكّة» در طبع بيروت، صفحہ ۳۹۷، حدیث

۴، گوید:

«حدثنا محمد بن الحسن [بن الوكيل]، قال:

محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن

معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن

أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام،

قال:

«إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَكَّةُ بِكَا لَأَنَّهُ يَبُكُّ^٣ بِهَا الرَّجَالُ وَ

النِّسَاءُ؛ وَ الْمَرَأَةُ تُصَلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَ عَنِ يَمِينِكَ وَ

١- رياض السالكين، ج ١، ص ٣١ الى ص ٣٩.

٢- جنگ ١٣، ص ٩٧.

٣- بَكَهُ بِكَأ: زاحمه؛ الشىء: خرقه و فسخره؛ الدابة: اتعبها فى السير.

(محقق)

عَنْ شِهَابِكَ [وَعَنْ يَسَارِكِ] وَ مَعَكَ، وَ لَا بَأْسَ

بِذَلِكَ، إِنَّمَا يُكْرَهُ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ.^۱»

[نکاتی از کتاب امالی مرحوم صدوق]

تنبيهات:

۱. در حدیث قدسی خطاب حضرت ربّ العزّة به عیسی بن مریم علی نبینا و آله و علیه السلام، به صورت خطاب: «یا عیسی! یا عیسی!» که در روضه کافی وارد شده است، مرحوم صدوق آن را در امالی خود صفحه ۳۰۸ به بعد ذکر نموده است.

۲. وصایای رسول خدا به اَبی ذر غفاری که در مکارم الأخلاق شیخ طبرسی ذکر شده است، در امالی صدوق از صفحه ۳۳۸ به بعد آمده است.

۳. داستان یحیی بن زکریّا و گریه‌های او و مواعظ حضرت زکریّا که مرحوم

^۱ - علل الشرائع، ج ۲، ص ۳۹۷.

حاج میرزا جواد آقا ملکی تبریزی در لقاء الله آورده است، در أمالی صفحه ۱۸ ذکر شده است.

۴. قضیه جوان نباش که با دختر فوت شده انصاری زنا کرد و در تفسیر آیه شریفه وارد شده است و مرحوم ملکی تبریزی در لقاء الله ذکر کرده است، مرحوم صدوق در أمالی صفحه ۲۷ آورده است.

۵. داستان شهادت دو طفلان مسلم بن عقیل را مفصلاً در أمالی از صفحه ۵۱ به بعد آورده است.

۶. دعای: «إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَ قَدْ عَصَيْتُكَ، وَ كَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَ قَدْ عَرَفْتُكَ» - الخ را که مرحوم شیخ بهاءالدین عاملی (ره) در اواخر مفتاح الفلاح^۱ آورده است، در أمالی صدوق در صفحه ۲۱۵ روایت شده است.

۷. داستان حضرت داوود و خصمان و نعاجه را، در أمالی در صفحه ۵۶ آورده است.

۸. داستان حضور امام حسین بر بالین امام حسن و گفتار امام حسن: «لَا يَوْمَ كِيَوْمِك» را در أمالی صفحه ۷۱ آورده است.^۲

^۱ - مفتاح الفلاح، ص ۳۰۹.

^۲ - جنگ ۵، ص ۲۱۲ و ۲۱۳.

[مطالبی پیرامون سه حدیث از قصص العلماء]

[تنکابنی]

در صفحه ۵۲ از قصص العلماء تنکابنی، طبع
حروفی، از قول نظام العلماء تبریزی مرحوم حاج
میرزا محمود، آورده است که در حدیث است:

«لَعْنُ اللَّهِ الْعُيُونُ؛ فَإِنَّهَا ظَلَمَتِ الْعَيْنَ

الواحدة.»^۱

و نیز از ایشان نقل کرده است که:

«مأمون از حضرت رضا علیه السلام پرسید: ”ما

الدلیل علی خلافة جدك علی بن أبی طالب علیه

السلام؟!“

قال الرضا علیه السلام: ”آیة ﴿أَنْفُسَنَا﴾.“

قال: لولا ﴿نِسَاءَنَا﴾.“

قال: ”لولا ﴿أَبْنَاءَنَا﴾.“^۲

^۱ - جهت اطلاع بیشتر پیرامون این حدیث به امام شناسی ج ۱۲، ص ۱۱۰
مراجعه شود. (محقق)

^۲ - سوره آل عمران (۳) آیه ۶۱: ﴿فَمَنْ حَا جَكَ فِيهِ مِنْ بُعْدِ مَا
جَاءَكَ مِنَ آلِ عِلٍّ مِمْ قُلِّ تَعَالَوْا نَدِّعْ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلٍ فَفَجَعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى آلِ كَذِبِينَ﴾.

^۳ - مرحوم مطهری در کتاب ولاءها و ولایتها که با مجموعه خلافت و امامت
از نظر قرآن و سنت توسط حسینیه ارشاد طبع شده است، در صفحه ۳۲۶
گفته است:

«منظور حضرت این بوده است که از آیه مباهله استفاده می شود که علی علیه
السلام به منزله خود پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است؛ مأمون اعتراض

و در صفحه ۴۹ گوید:

«در خبری که آمده است از قول امیرالمؤمنین

علیه السلام که: «أنا خالقُ السَّمَوَاتِ وِ الْأَرْضِ»

می گوئیم: این خبر مجعول و کذب محض و افتراء

است؛ و این خبر در خطبة البیان محمودعلی دهدار

است که از موضوعات است، و شیخ حافظ رجب

برسی صوفی آن را در کتب خود نقل کرده است.^۱»

[در معنی أَكثَرُ اهل الجنة البله]

در تنبیه الخاطر و نزهة الناظر صفحه ۲۲۸، با

حذف اسناد، در معنی گفتار پیغمبر اکرم صلی الله علیه

و آله و سلم که: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ»

از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند که: «ما الأبله؟»

قال:

«العاقلُ في الخيرِ و الغافلُ عن الشرِّ الَّذي

کرده است که چون در این آیه، کلمه ﴿نَسَاؤَنَا﴾ نیز به ﴿أَنْفُسَنَا﴾ ضمیمه

شده است، ممکن است مفاد جمله چنین باشد که: «خود ما و زنان ما؛ و

در چنین جمله‌ای کلمه ﴿أَنْفُسَنَا﴾ برای متمایز ساختن مردان از زنان است،

و دیگر آن نکته‌ای را که ﴿أَنْفُسَنَا﴾ به معنای: «کسانی که همچون جان ما

هستند» نمی فهمانده! ولی حضرت پاسخ دادند: که اگر کلمه‌ای ضمیمه

نشده بود احتمال مزبور جا داشت، ولی با وجود کلمه ﴿أَبْنَاؤَنَا﴾

فهمیده می شود که مقصود از این جمله این نیست که زن و مرد به مباحثه

می آئیم، بلکه منظور این است که عزیزان و دوستان به منزله جان ما هستند.»

- انتهى. (مرحوم علامه طهرانی قدس سره)

۱- جنگ ۱۴، ص ۳۹ و ۴۰.

يَصُومُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.»^۱

[بهترین عمل در گفتار امیرالمؤمنین علیه السلام]

و در صفحه ۳۲۵ از سکونی از حضرت صادق

علیه السلام آورده است که قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: "خير العمل

أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهره."»^۲

إكفهرار: روی ترش کردن.^۳

[تحقیق در لغت أَرَجَهُ در مقبوله عمر بن حنظله]

در لغت: «أَرَجَهُ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ» که در

مقبوله عمر بن حنظله بنا به روایت من لا یحضره الفقیه

آمده است، از: «أَرَجَهُ الْأَمْرَ: إِذَا أَخْرَهَ عَنْ وَقْتِهِ»

می باشد که از باب افعال است، و ثلاثی آن: «رَجَعَهُ -

رَجَعَهَا» یعنی: «تَرَعَزَعُ - بِالشَّيْءِ: تَشَبَّثَ بِهِ بِأَسْنَانِهِ».

و این غیر از لغت: «أَرَجَأُ الْأَمْرَ» بمعنی «أَخْرَهُ»

می باشد که مهموز اللام است؛ و در أقرب الموارد

گوید: «و تركُ الهمزة لغةٌ في الكلِّ.»

۱ - بحار الأنوار، ج ۹۴، ص ۹۸.

۲ - مجموعه ورام، ج ۲، ص ۱۲۴.

۳ - جنگ ۱۴، ص ۷۰.

و آیه شریفه قرآن: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ

فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (و نظیر این آیه در سوره اعراف

(۷) آیه ۱۱۱ آمده است که: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ

فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (که در آیه ۳۶ از سوره شعراء

(۲۶) وارد است، از آن ماده است؛ یعنی از ماده «رَجَأَ»

است که همزه آن حذف شده. و ضمیر آن که هاء ساکن

می باشد بر خلاف لغت فصیح است، و به موسی

بر می گردد؛ یعنی: «أخْرَهُ وَأَخَاهُ».

ذکر اُستادنا العلامه - قدس الله سره - فی

المیزان، مجلد ۱۵، صفحه ۲۹۸ [۲۷۴]:

«قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي

الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾^۱

القائلون: هم المملأ حوله و هم اشراف قومه. و

قوله: ﴿أَرْجِهْ﴾ بسكون

الهاء على القراءة الدائرة، و هو أمرٌ من الإرجاء

بمعنى التأخير؛ أى أخر موسى و أخاه و أمهلهما و لا

تعجلُ إليهما بسياسةٍ أو سجنٍ و نحوه حتى نعارضَ

سحرهما بسحرٍ مثله. و قرئَ «أرجه» بكسر الهاء و

«أرجئه» بالهمزة و ضمّ الهاء و هما أفصح من القراءة

۱ - سوره الشعراء (۲۶) آیات ۳۶ و ۳۷.

الدائرة؛ و المعنى واحد على أى حال.»

و زمخشرى در كشاف (طبع اول، مطبعة

شرفیه) جلد ۱، صفحه ۳۴۲، در ﴿أَرْجَةٌ﴾ وارد

در سورة أعراف گوید:

«... قالوا: أَرْجِئُهُ وَأَخَاهُ. و معنى أَرْجِئُهُ وَأَخَاهُ:

أَخْرَجَهُمَا وَأَصْدَرَهُمَا [عَنْكَ]، حَتَّى تَرَى رَأْيِكَ فِيهِمَا و

تَدَبَّرَ أَمْرَهُمَا. و قيل: أَحْبَسَهُمَا. و قُرِئَ: أَرْجِئُهُ بِالْهَمْزَةِ، و

”أَرْجَةٌ“ مِنْ أَرْجَأَهُ و أَرْجَأَهُ.»

[احادیثی از الحديقة الهلالية تألیف شیخ بهائی]

قال شیخ البهائی فی الحديقة الهلالية (شرح

دعاء الهلال من الصّحيفة السّجادية فی خاتمة

خاتمتها) صفحة ۱۵۵:

«و نعم ما قال بعض العارفين:

”إِنَّ حَسْرَتَكَ عَلَى الْأُمُورِ الْفَانِيَةِ، و تدبيرك

لِلْأُمُورِ الْآتِيَةِ: قد أذهبا بركة ساعتك التي أنت

فيها.“

”ما شيبَ شىءٌ بشىءٍ أحسنَ من حِلْمٍ بعِلْمٍ.“^۲

”الكمالُ كُلُّ الكمالِ: التَّفَقُّهُ فى الدِّينِ، و الصَّبْرُ

عَلَى النَّائِبَةِ، و تقديرُ المَعِيشَةِ.“^۳

۱ - الكشاف، ج ۲، ص ۱۳۹.

۲ - جنگ ۱۴، ص ۹۹.

۳ - بحار الأنوار، ج ۲، ص ۵۳.

”ثَلَاثَةٌ مِنْ مَكَارِمِ [الأخلاقِ فِي] الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ: أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَ تَصِلَ مَنْ
قَطَعَكَ، وَ تَحْلُمَ عَمَّنْ جَهَلَ عَلَيْكَ.^١“
”إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ! فَإِنَّهُمَا مَفْتَا حُ كُلِّ
شَرٍّ؛ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا وَ مَنْ ضَجَرَ لَمْ يَصْبِرِ
عَلَى حَقٍّ.“^٢“

١- خ ل: تَحْلُمُ إِذَا جُهَلَ عَلَيْكَ (مَحْقُوق).

٢- مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، ص ٤٣٥؛ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، ج ٧٤، ص ٤٩.

٣- تَحْفُ الْعُقُولِ، ص ٢٩٥؛ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، ج ٧٥، ص ١٧٥.

٤- جَنَگ ١٤، ص ١٠٩.

بخش دوّم: ابحاث تفسیری

فصل اوّل: عدم تحریف در قرآن

[عدم تحريف در قرآن]

[أوثق الوسائل فى شرح الرسائل (مبحث

حجيت ظن) صفحه ۹۱]:

«قوله: "إنّ وقوع التّحريف فى القرآن على

القول به" - الخ:

ذهب إليه الأخباريون و الحشويّة، و حكي عن

الكلينى و شيخه على بن إبراهيم القمى و أحمد

بن أبى طالب الطبرسى صاحب الإحتجاج؛ خلافاً

للأصوليين فذهبوا إلى نفي وقوع التّحريف فى

القرآن و اختاره أبو على الطبرسى صاحب التّفسير

و الشيخ و المرتضى و الصدوق، و هو المختار.

و حجة الأخباريين أخبار كثيرة ادعى السيّد

الجزائرى فى كشف الأسرار، و أبو أحمد محمّد

بن عبد النبى الخراسانى فى رسالته المسمّاة بتحفه

جهان بانى تواترها.

منها: ما روى مستفيضاً بل متواتراً، كما قيل

عن أمير المؤمنين عليه السّلام (حيث سئل عن

المُناسبة بين قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي

الْيَتَامَىٰ﴾ و قوله: ﴿فَأَنْكِحُوا﴾ - الآية^١): "إنّه قد

سَقَطَ من بينهما أكثر من ثلث القرآن.

١ - سورة النساء (٤) صدر آيه ٣: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي
الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَّةَ وَرَبَعًا فَإِنْ
خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ
أَلَّا تَعُولُوا﴾.

و منها: ما رُوِيَ مُسْتَفِيضاً أَنْ آيَةَ الْغَدِيرِ هَكَذَا
نَزَلَتْ: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ."^١

و منها: ما في تفسير العياشي عن أبي جعفر
عليه السلام، قال: "لولا أنه زيد في كتاب الله و
نُقِصَ، ما خَفِيَ حُقُّنا على ذِي حِجِّي؛ و لو قد قام
قائِمُنَا فنَطَقَ صَدَقَهُ الْقُرْآنُ."^٢ - إلى غير ذلك من
الأخبار الواردة بهذا المساق.

و تدلُّ على المختار وجوه:

أحدها: الأصل.

و ثانيها: الإجماعات المحكيّة عن الشيخ و
الطُّبرسيّ و المرتضى و الصدوق.

قال الشيخ في التبيان:

و أمّا الكلام في زيادته و نقصانه فيمَا لا يَلِيْقُ بِالذِّكْرِ؛ لأنَّ الزَّيَادَةَ فِيهِ مُجْمَعٌ عَلَى بَطْلَانِهِ، وَ أَمَّا
النَّقْصَانُ مِنْهُ فَالظَّاهِرُ أَيْضًا مِنْ مَذْهَبِ الْمُسْلِمِينَ خِلاَفُهُ، وَ هُوَ الْأَلْيَقُ بِالصَّحِيحِ مِنْ مَذْهَبِنَا،
وَ هُوَ الَّذِي نَصَرَهُ الْمُرْتَضَى، وَ هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الرَّوَايَاتِ. غَيْرَ أَنَّهُ رُوِيَ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ
جَهَةِ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ بِنَقْصَانٍ كَثِيرٍ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ وَ نَقْلِ شَيْءٍ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، طَرِيقُهَا
الْأَحَادُ لَا تَوْجِبُ عِلْمًا؛ وَ الْأَوْلَى الْإِعْرَاضُ عَنْهَا وَ تَرْكُ التَّشَاغُلِ بِهَا لِأَنَّهَا يُمَكِّنُ تَأْوِيلَهَا.^٣

غير از جمعی از حشویّه و اخباریون، کسی قائل

به تحریف کتاب الله نیست

و قال الطُّبرسيّ في مقدّمات تفسيره:

أمّا الزَّيَادَةُ فِيهِ فَمُجْمَعٌ عَلَى بَطْلَانِهَا، وَ أَمَّا النَّقْصَانُ فِيهِ فَقَدْ رُوِيَ جَمَاعَةٌ مِنْ

^١ - تفسير القمي، ج ١، ص ١٠؛ المناقب، ج ٣، ص ١٠٧؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ٩٠.

^٢ - تفسير العياشي، ج ١، ص ١٣.

^٣ - التبيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٣.

أصحابنا و قومٌ من حشويّة العامّة: أنّ في القرآن تغييرًا و نقصانًا، و الصّحيح من مذهب أصحابنا خلافه، و هو الذي نصره المرتضى و استوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب مسائل الطرابلسيّات، و من ثمّ أعرض عن الكلام في هذه الجُم الغفير و من تعرّض ذهب إلى عدم السّقوط.^١ - انتهى.

در قرآن كريم تحريف بأى صورة، زياده و نقيصه تحقق نيافته است

و قال الصدوق أبو جعفر فى اعتقاداته:

إعتقادنا أنّ القرآن الذى أنزله الله على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم هو ما بين الدفتين و ما فى أيدي الناس ليس أكثر من ذلك.
قال: "و من نسب إلينا أنّا نقول إنّهُ أكثر من ذلك فهو كاذب."^٢ - انتهى.

و قال علم الهدى:

إنّ من خالف ذلك من الإماميّة و الحشويّة لا يُعتدّ بخلافهم؛ فإنّ الخلاف فى ذلك مُضاف إلى قومٍ من أصحاب الحديث نقلوا أخبارًا ضعيفه ظنّوا صحّتها، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع صحّته.

و ثالثها: الآيات و الأخبار الدالّة على كون

القرآن محفوظًا من قبل الله تعالى و على جواز التمسك به، المنافى لوقوع التّحريف و الزيادة و النقصان فيه.

منها: قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ أَلْقُرْآنَ

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^٣.

و منها: قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^٤.

و منها: قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ

بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ

١ - مجمع البيان، ج ١، ص ٤٢، ذيل: «الفن الخامس».

٢ - الإعتقادات فى دين الإمامية، ص ٨٤.

٣ - سورة النساء (٤) آيه ٨٢.

٤ - سورة الحجر (١٥) آيه ٩.

إلى غير ذلك من الآيات الموضحة للمراد؛
فتأمل.

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ فَقَدْ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ فِي احْتِجَاجِهِ^٢
بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَدِيثًا طَوِيلًا يَذْكُرُ فِيهِ خُطْبَةَ الْغَدِيرِ، وَفِيهَا قَالَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

”مَعَاشَرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَانظُرُوا مُحْكَمَاتِهِ وَلا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ! فَوَاللَّهِ لَنْ
يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَلا يُوَضِّحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ مُصَعَّدُهُ إِلَيَّ وَ شَائِلُهُ
[شَائِلٌ] بَعْضُهُ؛ وَ مُعَلِّمُكُمْ أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّ مَوْلَاهُ،
وَ مُوَالَاتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ.“ فتأمل.

إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على جواز
التمسك بالكتاب و قد تقدم سابقاً شرط منها.

و رابعها: أن القرآن عماد الدين و أساس
الشرع المبين، لكونه معجزاً و مصدقاً للنبي صلى
الله عليه و آله؛ فلو لعبت به أيدي المحرفين
بالزيادة أو النقص لغيرنا الكفار، لمنافاة ذلك لما
ذكرناه من كونه معجزاً و مصدقاً للنبي صلى الله
عليه و آله إلى قيام القيامة. و في المأثور أن ثلث
القرآن فيهم و في عدوهم و ليس فيما في أيدينا
فيهم و في عدوهم عشره، فلو لم نأولّه و مثله كان
صادماً في إعجازه.

به أدله عقليه و نقلية، تحريف قرآن مردود است و
قرآن معجزة أبدية دين رسول الله است

١ - سورة فصلت (٤١) آية ٤٢.

٢ - الإحتجاج، ج ١، ص ٦٠.

و حَكَى الشَّيْخَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ عَنْ السَّيِّدِ
الْأَجَلِّ الْمُرْتَضَى عَلَمِ الْهَدَى ذِي الْمَجْدَيْنِ
أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ - قُدَّسَ
سِرُّهُ - أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ:

أنَّ العلمَ بصحَّةِ نقلِ القرآنِ، كالعلمِ بالبُلدانِ و الحوادثِ الكِبارِ و الوقائعِ العِظامِ و الكتبِ المشهورةِ و أشعارِ العَرَبِ المسطورةِ. فإنَّ العنايةَ اشتدَّت و الدَّواعيَ توفَّرت على نقله و حِرَاسَتِه و بَلَّغت حدًّا لم تَبْلُغُه فيما ذكرناه؛ لأنَّ القرآنَ معجِزُ النَّبوَّةِ و مأخُذُ العلومِ الشَّرعيةِ و الأحكامِ الدِّينيَّةِ. و علماءُ المُسلمينِ قد بَلَّغوا في حفظه و حمايته الغايةَ حتَّى عَرَفوا كلَّ شيءٍ اختلِفَ فيه من إعرابه و قرائته و حروفه و آياته. فكيف يجوزُ أن يكونَ مُغيَّرًا و منقوصًا مع العنايةِ الصادقةِ و الضُّبطِ الشَّديدِ؟ -انتهى.^١

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: مَا يَرِدُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَهَةِ وَقُوعِ التَّحْرِيفِ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ بِأَعْظَمَ مِمَّا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَهَةِ طَبْخِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لِلْمَصَاحِفِ بِالْمَاءِ عَلَى النَّارِ سِوَى مُصْحَفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي السَّابِقَةِ؛ وَ لَوْ بَلَغَتْ عَنَائِتُهُمْ فِي حِفْظِهِ وَ حِرَاسَتِهِ إِلَى مَا ذَكَرْتُهُ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْمُنْكَرِ الشَّنِيعِ الَّذِي أَوْجَبَ كُفْرَهُ.

و عَالَجَ مُتَابِعُوهُ فِي رَفْعِ شِنَاعَتِهِ بِالتَّزَامِ كُونَ كَلَامِ اللَّهِ نَفْسِيًّا قَائِمًا بِالذَّاتِ الْأَزَلِيَّةِ وَ أَنَّ الْمَكْتُوبَ فِي الصُّحُفِ نَقُوشٌ وَ خَطُوطٌ حَاكِيَةٌ عَنْهُ؛ لَا أَنَّهُ نَفْسٌ كَلَامِهِ سَبْحَانَهُ.

وَ يُؤَيِّدُ عَدَمَ عَنَائِتِهِمْ بِأَمْرِ الْقُرْآنِ عَرَاءُ الْمَصَاحِفِ الْقَدِيمَةِ عَنِ النُّقْطِ وَ الْإِعْرَابِ. وَ نُقِلَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّئَلِيَّ قَدْ أَعْرَبَ مُصْحَفًا فِي زَمَانِ مَعَاوِيَةَ عَلَيْهِ الْهَاقِيَةُ.

[تأويل روايات داله بر وقوع تحريف در قرآن]

و كيف كان ففيما قدّمناه من الأدلة الساطعة كفاية لمن له دراية، و حينئذ لا بُدَّ من تأويل ما دلَّ

١ - امام شناسی، ج ١٤، ص ١٢٣ و ١٦٣؛ مجمع البيان، ج ١، ص ٤٢.

بظاهره على وقوع التّحريف فى القرآن و هو من

وجوه:

أحدُها: أن يكون المرادُ بالنقص، النقصَ فى

أصل نزول القرآن؛ بأن كان الله تعالى قد أظهر

فى لوح المحو و الإثبات إنزالَ ما هو أزيدُ ممّا

تحقق نزوله ثم أنزل

ما هو أنقصُ من ذلك لمصلحةٍ اقتضتهُ .

و ثانيها: أن يكونَ المقصودُ أن اللهَ تعالى قد أنزل على بيت المعمور ما كان أزيدَ ممَّا أنزله على الأرض فأطلق عليه النقصُ بهذا الاعتبار .

و ثالثها: أن يكونَ المحذوفاتُ من قبيل التفسير و البيان لبطون القرآن و لم يكن جزءاً منه، كما حُكي عن المحدث الكاشاني في مقدمات تفسيره .

تنبيهٌ

إعلم: أن الأخبارَ الواردةَ في وقوع التَّحريفِ في القرآن قد جعلها شريفُ العلماء الذي هو من مشايخ المصنّف (ره) من جملة الأدلة على عدم حجّية الكتاب، و قد عدل المصنّف (ره) عن هذه الطريقة فذكرها في تنبيهات المسألة . و السرُّ فيه عدمُ تمسّك أحدٍ من متقدّمي الأخباريين و متأخريهم بها في المقام ليذكرَ في تضاعيف أدلتهم .

و لعلَّ السرَّ في عدم تمسّكهم بها مع كثرتها و كونها بمرأى منهم و مسمَعٍ، هو كونُ نزاعهم في حجّية الكتاب قبل وقوع التَّحريف فيها كما في زمانِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، أو مع قطعِ النظرِ

عن ذلك. 'و^٢»

^١ - أوثق الوسائل، ص ٩١.

^٢ - جنگ ٢٥، ص ٤٣ الى ٤٨.

فصل دوّم: قرّاء و اختلاف قرائتها

بحث در «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» و «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ»

مَلِكٌ به معنای استیلاء و قدرت و اذن در تصرّف

در اموال است، و صاحب آن را به صیغۀ فاعل یعنی

«مَالِكٌ» گویند؛ و مُلْكٌ به معنای استیلاء و قدرت و اذن

در تصرّف نفوس است و صاحب آن را به صیغۀ فَعِلٌ

که صفت مشبّهه است، «مَلِكٌ» گویند.

و البته هر دو از آنها مشتقّ از مبدء واحد و از

اصل واحدِ مشترکی هستند، و آن مطلق تصرّف و

استیلاء و قدرت بر چیزی است؛ و آن مبدء اشتقاق

عبارت است از: «مَلِكٌ - مَلَكًا و مُلْكًا و مَلِكًا و مَلَكَةً و

مَمْلُوكَةً و مَمْلُوكَةً و مَمْلُوكَةَ الشَّيْءِ، أی: احتواء قادرًا علی

التصرّف و الاستبداد به».

غایة الأمر این مبدء مشتق اگر بر روی موادّ

خارجیّه واقع شود و بر آنها تعلق گیرد به معنای مِلْكِيَّة

و استبداد در تصرّف آنها، و اگر بر نفوس تعلق گیرد به

معنی مِلْكِيَّة و استیلاء بر آنها در امر و نهی و فرمان

است: «يَقَالُ: مَلِكٌ الْقَوْمِ أَيْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ؛ وَ مَلِكٌ

نَفْسَهُ أَيْ قَدَرَ عَلَى حَبْسِهَا»؛ و در صورت اوّل صاحب

آن را مالِك و در صورت دوّم صاحب آن را مَلِك
گویند.

پس اختلاف معنای مالِك و مَلِك ناشی از قرینه

خارجیه و آن تعهّد استعمال

و وضع تعیننی و یا تعیننی بر تعلق این معنا بر خارج و بر موضوع است.

و بر همین اساس می بینیم که مالک را اضافه به اشیاء خارجیّه می کنند و می گویند: «مالک الدار و مالک الدابة و مالک العقار»، و مَلِك را اضافه به نفوس و اقوام می کنند و می گویند: «مَلِك القوم و مَلِك العرب و مَلِك الیَمانیین»؛ و می گویند: مَلِك فلان عصر و فلان زمان، و نمی گویند: مالک فلان عصر. و علی هذا در ﴿مَلِكِ یَوْمِ الدِّینِ﴾^۱ آنسب آن است که مَلِك گفته شود چون به یوم نسبت داده می شود، و نسبت مالک به یوم مستحسن نیست به خلاف نسبت مَلِك به یوم؛ می گویند: حاکم و سلطان و آمر آن روز، و نمی گویند: مالک آن روز.

استاد ما حضرت آیه الله علامه طباطبائی -

رحمة الله علیه - فرموده اند:

و قد ذکر لکل من القرائتین مَلِک و مَالِک و جوه من التأیید، غیر أن المعنیین من السّلطنة ثابتان فی حَقّه تعالی. و الذی تعرفه اللّغة و العرف أنّ المَلِک بضمّ المیم هو المنسوب إلى الرّمان؛ یقال: مَلِک العصر الفلانی، و لا یقال: مالک العصر الفلانی إلا بعناية بعيدة. و قد قال تعالی: ﴿مَلِکِ یَوْمِ الدِّینِ﴾ فنسبه إلى الیوم، و قال أيضًا: ﴿لَمَنِ أَلْمُلُّکُ أَلْیَوْمِ لِلّهِ أَلْوَحِدِ أَلْقَهَّارِ﴾؛ (سوره غافر (۴۰) آیه ۱۶).^۱

و زمخشری گفته است:

^۱ - المیزان، ج ۱، ص ۲۲.

﴿مَلِكٌ﴾ هو الإختیار؛ لِأَنَّهُ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَنِ أَلَّ مَلَكٌ أَلَّ يَوْمًا﴾^١،
وَقَوْلُهُ: ﴿مَلِكٌ النَّاسِ﴾، وَلِأَنَّ الْمُلْكَ يَعْمُّ وَالْمَلِكُ يُخْصُّ.^١

در مجمع البیان گوید:

الْمَلِكُ: الْقَادِرُ الْوَاسِعُ لِلْقُدْرَةِ الَّذِي لَهُ السِّيَاسَةُ وَالتَّدْبِيرُ، وَالْمَالِكُ: الْقَادِرُ

^١ - الكشاف، طبع اوّل، ج ١، ص ٨.

على التَّصْرِيفِ فِي مَالِهِ؛ وَ لَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَعُهُ مِنْهُ.^١

و نیز گفته است:

قَرَأَ عَاصِمٌ وَ الْكَسَائِيُّ وَ خَلْفٌ وَ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ «مَالِكٌ» بِالْأَلْفِ وَ الْبَاقُونَ «مَلِكٌ» بِغَيْرِ أَلْفٍ.^٢

و علی هذا قرائت «مَلِك» نیز أشهر است؛ زیرا از

قُرَّاء سبعة فقط دو نفر «مَالِك» خوانده‌اند: عاصم و

كسائی، و پنج نفر دیگر همگی «مَلِك» خوانده‌اند.

و در تفسیر صافی فرموده است:

و قُرِئَ ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾؛ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ أَنَّهُ قَرَأَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَا يُحْصَى.^٣

باری، از آنچه مجموعاً ذکر شد بدست می‌آید

که قرائت ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ أحسن است و

بهرتر آن است که بدین وجه قرائت شود.

و اما آنچه در مجمع البیان از ابوعلی فارسی شاهد

برای تقویت «مالک» آورده است که: «يشهد لقراءة

مَالِكٍ مِنَ التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾؛ لِأَنَّ

قَوْلَكَ: الْأَمْرُ لَهُ وَ هُوَ مَالِكُ الْأَمْرِ بِمَعْنَى. أَلَا تَرَى أَنَّ

لَامَ الْجَرِّ مَعْنَاهَا الْمَلِكُ وَ الْإِسْتِحْقَاقُ؛ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾^٤ يُقَوِّى ذَلِكَ»

^١ و ٢- مجمع البیان، طبع صیدا، ج ١، به ترتیب، ص ٢٤ و ٢٣.

^٢ - تفسیر صافی، طبع اسلامیّه، ج ١، ص ٥٣.

^٣ - سوره الانفطار (٨٢) ذیل آیه ١٩.

^٤ - سوره الانفطار (٨٢) صدر آیه ١٩.

^٥ - مجمع البیان، ج ١، ص ٢٤.

تمام نیست، و این استشهاد مخدوش است.

زیرا لام الجرّ ﴿لَلَّهِ﴾ افاده اختصاص می دهد

و اما آن اختصاص به چه کیفیت

است؟ آیا به نحوهٔ ملکی و یا ملکی؟! این در لام
جرّ نیست.

مضافاً به آنکه ملکیّت بر نفس، همان ملکیّت
است و از استعمال مادهٔ «م ل ک» که گفته شد مبدأ
اشتقاق و فعل است، خصوصیت ملکیّت بدست
نمی‌آید؛ بلکه این مادهٔ اعمّ است و چون بر نفس
واقع شده است مراد از آن همان ملکیّت است. پس
از جمله: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾ استفاده
ملکیّت می‌شود نه مالکیّت؛ و این استشهاد نفعی به
حال ابوعلی فارسی ندارد.

مضافاً به آنکه از سه ناحیه در قرآن کریم
می‌توانیم استدلال بر اقریبیت ﴿مَلِكٍ يَوْمَ
الدِّينِ﴾ بنمائیم:

اوّل: از گفتار خداوند: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ﴾^۱ که در اینجا مُلک که به یوم
نسبت داده شده است، از آن خداست و عیناً بمثابه
﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ است؛ زیرا اَلْف و لام ﴿الْيَوْمَ﴾
به معنای عهد و راجع به روز قیامت است، چون قبلاً
می‌فرماید: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ
شَيْءٌ﴾ (سورهٔ غافر (۴۰) آیهٔ ۱۶).

۱ - سورهٔ غافر (۴۰) ذیل آیهٔ ۱۶.

دوم: در قرآن کریم فقط و فقط يك جا خداوند

را با صیغه «مَالِك» بیان کرده است: ﴿قُلِ اَللّٰهُمَّ مَلِكُ

اَلْمَلِكِ تُؤْتِي اَلْمَلِكَ مَن تَشَاءُ﴾ (سوره آل عمران (۳)

آیه ۲۶)، و در اینجا مالک به معنای مَلِك است؛ چون

به مُلْك نسبت داده شده است و در حقیقت ﴿مَلِكُ

اَلْمَلِكِ﴾ همان قدرت و سیطره بر حکومت و امر و

فرمان است و به معنای مَلِك می باشد.

و در بقیه جاهای قرآن همگی مَلِك آمده

است؛ مانند: ﴿فَتَعَلَى اللّٰهُ اَلْمَلِكُ اَلْحَقُّ﴾

(سوره طه (۲۰) آیه ۱۱۴؛ سوره المؤمنون (۲۳)

آیه ۱۱۶)؛ و مانند: ﴿هُوَ اللّٰهُ

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴿ (سوره الحشر

(۵۹) آیه ۲۳؛ و مانند: ﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ

الْحَكِيمِ﴾ (سوره الجمعه (۶۲) آیه ۱)؛ و مانند:

﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ (سوره الناس (۱۱۴) آیه ۲).

سوّم آنکه: در قرآن کریم، همیشه نسبت مُلک به

خداوند داده شده است نه نسبت مِلک؛ مانند: ﴿الْمَمَّ

تَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَمْلُوكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سوره البقره

(۲) آیه ۱۰۷؛ و سوره الهائده (۵) آیه ۴۰؛ و مانند

﴿وَلِلَّهِ مَمْلُوكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سوره آل عمران (۳)

آیه ۱۸۹؛ و ۷ آیه دیگر)؛ و مانند: ﴿تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ

الْمَمْلُوكُ﴾ (سوره المُلک (۶۷) آیه ۱).

و در هیچ جای قرآن دیده نمی شود که نسبت

مِلک به خداوند داده شده باشد؛ و علّتش آن است که

همان طور که زمخشری گفته است: «المُلک يَعُمُّ و المِلک

يُخَصُّ»^۱

و از مجموع آنچه ذکر شد استفاده می شود که

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ متعیّن است و لیکن چون از طرفی

۱- الکشاف، طبع اول، ج ۱، ص ۸.

دو نفر از قراء سبعة مشهوره «مَالِك» قرائت کرده اند و از طرف دیگر در روایت حلبی از حضرت صادق علیه السلام وارد است که: «إِنَّهٗ كَانَ يَقْرَأُ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^۱»، و از داوود بن فرقد روایت است که گفت: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ مَا لَا أُحْصِي: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾»، باید گفت: قرائت «مَالِك» نیز صحیح است؛ خصوصاً پس از آنکه قرائت قراء سبعة مشهوره را متواتر می دانند، یعنی تواتر آنها را از رسول الله گفته اند.

و علی هذا نتیجه چنین می شود که هر دو قرائت صحیح و مُجْزِی است، و

^۱ و ۳- تفسیر برهان، طبع سنگی، ج ۱، ص ۳۳ [البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۱۱۶].

لیکن قرائت مَلِكِ أَحْسَن و أَعَمَّ و أَشْمَل و أَنَسِب

است؛ و الله العالم.^۱

قراء سبعة مشهوره و مقدار حجیت قرائت آنها

سیوطی در کتاب الإِتقان فی علوم القرآن، در

طبع اوّل، مطبعة موسویّه بالدیار المصریّه، سنة

۱۲۷۸ هجری، در جلد اوّل، صفحه ۹۱، گوید:

فَصَلُّ: الْمُشْتَهَرُونَ بِأَقْرَأِ الْقُرْآنِ مِنَ الصَّحَابَةِ سَبْعَةٌ: عَثْمَانُ، وَ عَلِيٌّ، وَ أَبِيٌّ، وَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ؛ كَذَا ذَكَرَهُمُ الذَّهَبِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ.

و سپس پس از آنکه طبقات قرائی را که از

اینان اخذ کرده‌اند و در مکه و کوفه و بصره و

مدینه و شام منتشر بوده مفصلاً و یکایک نام

می‌برد، می‌گوید:

و اشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة:

نافع، و قد أخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر.

و ابن كثير، و قد أخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي.

و أبو عمرو، و قد أخذ عن التابعين.

و ابن عامر، و أخذ عن أبي الدرداء و أصحاب عثمان.

و عاصم، و أخذ عن التابعين.

و حمزة، و أخذ عن عاصم و الأعمش و السبيعي و منصور بن معتمر و غيره.

و الكسائي، و أخذ عن حمزة و أبي بكر بن عياش.

ثم انتشرت القراءات في الأقطار و تفرقت أئمة بعد أمم، و اشتهر من رواة كل طريق من طرق

السبعة راويان:

فعن نافع، قالون و ورش عنه.

و عن ابن كثير، قنبل و البزري عن أصحابه عنه.

^۱ - جهت اطلاع بیشتر پیرامون این مطلب به نور ملکوت قرآن، ج ۴، ص

۴۷۱ مراجعه شود. (محقق)

و عن أبي عمرو، الدورى و السوسى عن اليزيدى عنه.
و عن ابن عامر، هشام و ابن ذكوان عن أصحابه عنه.
و عن عاصم، أبوبكر بن عيَّاش و حفص عنه.
و عن حمزة، خلف و خلاَّد عن سليم عنه.
و عن الكسائى، الدورى و أبو الحارث.

و در صفحه ٩٤ گوید:

اعلم أنّ القاضى جلال الدين البلقينى قال:

”القراءة تنقسم إلى متواترٍ و آحادٍ و شاذٍّ؛ فالمتواتر: القراءات السبعة المشهورة، و الآحاد: قراءات الثلاثة التى هى تمام العشر و يلحق بها قراءة الصَّحابة، و الشاذ: قراءة التابعين كالأعمش و يحيى بن وثَّاب و ابن جبير و نحوهم.“
و هذا الكلام فيه نظرٌ يُعرف بما سنذكره؛ و أحسنُ من تكلم فى هذا النوع، إمام القراء فى زمانه شيخُ شيوخنا أبو الخير بن الجزرى، قال فى أوّل كتابه النشر:
”كلّ قراءة وافقت العربية و لو بوجه، و وافقت أحدَ المصاحف العثمانية و لو احتمالاً، و صحَّ سندُها، فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردُّها و لا يجلّ إنكارُها؛ بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن و وجب على الناس قبولُها، سواءً كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. و متى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أُطلق عليها ضعيفةٌ أو شاذَّةٌ أو باطلة؛ سواءً كانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم.
هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف و الخلف؛ صرح بذلك الدانى و مكى و المهديّ و أبوشامة، و هو مذهب السلف الذى لا يُعرف عن أحد منهم خلاّفه.“ -
الكلام.^١

و مرحوم صاحب جواهر در كتاب صلاة از

جواهر در صفحه ٢٥٧ از طبع

١ - الإتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص ١٩٧.

حاج موسى ملفق گفته است:

لا يقال: إنه بعد أن كُلف بقراءة القرآن مثلاً في الصلاة فلا يُجزيه إلا قراءة ما هو معلوم أنه قرآن أو كالمعلوم، وهو لا يحصل إلا بالقراءات السبع؛ للإجماع في جامع المقاصد، وعن الغرّية والروض على تواترها، كما عن مجمع البرهان نفى الخلاف فيه المؤيد بالتتابع. ضرورة مشهورية وصفها به في الكتب الأصولية والفقهية؛ بل في المدارك عن جدّه^١: أنه أفرد بعض محقّقي القراء كتاباً في أسماء الرجال الذين نقلوا هذه القراءات في كل طبقة، وهم يزيدون عمّا يُعتبر في التواتر.

مضافاً إلى قضاء العادة بالتواتر في مثله بجميع كفيّاته؛ لتوفّر الدواعي على فعله من المُتَمَرِّز والمنكر. وإلى معروفة تشاغلهم به في السلف الأول، حتّى أنّهم كما قيل: ضبطوه حرفاً حرفاً. بل لعلّ هذه السبعة هي المرادة من قوله: "نزل القرآن على سبعة أحرف"، كما يورى إليه المروى عن خصال الصدوق.^٢

و در صفحه ٢٥٨ فرموده است:

بل لعلّ المعلوم عندنا خلافه؛ ضرورة معروفة مذهبنا بأنّ القرآن نزل بحرفٍ واحدٍ على نبيٍّ واحدٍ، والاختلاف فيه من الرواة كما اعترف به غير واحد من الأساطين. قال الشيخ فيما حُكي من تبيانه: "إنّ المعروف من مذهب الإمامية والتّطع في أخبارهم ورواياتهم أنّ القرآن نزل بحرفٍ واحدٍ على نبيٍّ واحدٍ، غير أنّهم أجمعوا على جواز القراءة؛ فإنّ الإنسان مخير بأيّ قراءة شاء، وكرهوا تجريد قراءة بعينها." وقال الطّبرسي فيما حُكي عن مجمعه: "الظاهر من مذهب الإمامية أنّهم أجمعوا على القراءة المتداولة، وكرهوا تجريد قراءة مفردة. والشايخ في

^١ - نور ملكوت قرآن، ج ٤، ص ٤٢٤: «كتاب مدارك الأحكام از سيد محمد نواده دختری شهيد ثانی است؛ فلهذا از او به جدّ تعبیر نموده است.» (محقق)

^٢ - جواهر الكلام فی شرح شرائع الإسلام، ج ٩، ص ٢٩١.

أخبارهم: أن القرآن نزل بحرفٍ واحدٍ.

وقال الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك: "لا يخفى أن القراءة عندنا نزلت بحرف واحد، و الاختلاف جاء من قبل الرواة؛ فالمتواتر... إلى آخر ما نقلناه عنه سابقاً. وقال الباقر عليه السلام في خبر زرارة: "إن القرآن واحدٌ نزل من عند الواحد و لكنّ الاختلاف يبيئ من قبل الرواة". - الكلام.^١

و در اواخر صفحه ٢٥٨ گوید:

فإن من مارس كلماتهم علم أن ليس قراءتهم إلا باجتهادهم و ما يستحسنوه [ظ - يستحسنونه] بأنظارهم، كما يؤمى إليه ما في كتب القراءة من عددهم قراءة النبي و على و أهل البيت في مقابلة قراءتهم، و من هنا سموهم المتبحرين. و ما ذاك إلا لأن أحدهم إذا برع و تمهر شرع للناس طريقاً في القراءة لا يعرف إلا من قبله، و لم يرد على طريقة مسلوكة و مذهب متواتر محدود؛ و إلا لم يختص به، بل كان من الواجب بمقتضى العادة أن يعلم المعاصر له بما تواتر إليه، لآحاد الفن و عدم البعد عن المأخذ. و من المستبعد جداً أننا نطلع على التواتر و بعضهم لا يطلع على المتواتر إلى الآخر.^٢

قراء ثلاثة، و کسانی که قرآن را جمع کرده اند

و [سیوطی در الاتقان فی علوم القرآن، جلد

[١] صفحه ١٠٢ گوید:

قال شيخ تقي الدين سبكي في شرح المنهاج في جواب سؤال سألته ابن الجزري: "القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي و الثلاث التي هي قراءة أبي جعفر

١ - جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، ج ٩، ص ٢٩٤.

٢ - همان مصدر، ص ٢٩٦.

و يعقوب و خَلْف، متواترة معلومة من الدين بالضرورة. و كل حرف انفرد به واحد من العشرة، معلوم من الدين بالضرورة أنه مُنزل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ؛ لا يُكابر في شيء من ذلك إلا جاهل.^١

و در صفحه ٨٩ گوید:

و قال القرطبي: "قد قُتل يوم اليمامة سبعون من القراء، و قُتل في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ بيئر معونة مثل هذا العدد.^٢

و در صفحه ٩٠ گوید:

قلت: لكن أخرج ابن أشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين، قال: "مات أبو بكر و لم يُجمع القرآن، و قُتل عمر و لم يُجمع القرآن." قال ابن أشته: "قال بعضهم: يعني لم يُقرأ جميع القرآن حفظاً، و قال بعضهم: هو جمع المصاحف." قال ابن حجر: "و قد ورد عن عليّ أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ." أخرجه ابن داود.

و أخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر، قال: "جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة، فبلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) فقال: اقرأه في شهر." - الحديث.

و أخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي، قال: "جمع القرآن على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (و آله) و سَلَّمَ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، و عبادة بن الصّامت، و أبي بن كعب، و أبو الدرداء، و أبو أيوب الأنصاري."^٣ و^٤

١ - الاتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢١٧.

٢ - همان مصدر، ص ١٩٣.

٣ - همان مصدر، ص ١٩٤.

٤ - جنگ ١٧، ص ٣ الى ٩.

فصل سوّم: مطالب متنوّع تفسیری

[آيات داله بر عصمت انبياء]

على ما نقل فى تفسير الميزان، ١ مجلد ٢،

صفحة ١٣٨ إلى ١٤٤:

١. ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؛ سورة البقرة (٢) آيه ٢١٣.

٢. ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۚ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ * فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولًا رِبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾؛ سورة الجن (٧٢) آيات ٢٦ إلى ٢٨.

٣. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتِهِمْ آفَقْتَهُ﴾؛ سورة الأنعام (٦) صدر آيه ٩٠.

وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾؛ سورة الزمر (٣٩) ذيل آيه ٣٦، و صدر آيه ٣٧.

و معلوم أنّ كلّ معصية ضلال؛ بدليل قوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يُبْنِي ءَادَمَ أَنْ

١ - الميزان، ج ٢، ص ١٣٤ إلى ١٤٠.

لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَأَنْ
اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ

مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴿﴾؛ سوره یس (۳۶) آیات ۶۰ و ۶۱، و صدر آیه ۶۲.

۴. ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ سوره النساء

(۴) آیه ۶۹.

۵. و قال أيضًا: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ﴾؛ سوره الحمد (۱) آیات ۶ و ۷.

فوصف هؤلاء الذين أنعم عليهم من النبيين بأنهم ليسوا بضالين؛ ولو صدر عنهم معصية
لكانوا بذلك ضالين. وكذا لو صدر عنهم خطأ في الفهم أو التبليغ.

۶. ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا
حَكِيمًا﴾؛ سوره النساء (۴) آیه ۱۶۵.

إلى غير ذلك من الآيات التي يمكن الاستدلال

بها أو الاستشهاد بها و التأييد للعصمة؛ فراجع ۱.

[آیات داله بر میت بودن کسانی که ادراک حق

نمی کنند]

آیاتی است در قرآن مجید که دلالت دارد بر

آنکه کسانی که ادراک حق نمی کنند حقیقتاً میت

و کور و کورند:

۱. ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا

يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾؛ سوره

الأنعام (۶) آیه ۱۲۲.

۲. ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ

الُدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ * وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ
عَنْ ضَلَّتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ
مُسْلِمُونَ﴾؛ سورہ النمل (۲۷) آیات ۸۰ و ۸۱.

۳. ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَىٰ الْأَبْصُرُ وَلَكِن تَعْمَىٰ

الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾؛ سورہ الحج (۲۲)
ذیل آیہ ۴۶.

۴. ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ

كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يُوفُونَ
بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ - الخ؛ سورہ الرعد

(۱۳) آیات ۱۹ و ۲۰.

آیات دالہ بر علم غیب رسول الله و مواردی کہ

در قرآن اخبار به غیب شدہ است

۱. سورہ آل عمران (۳) آیہ ۱۷۹: ﴿وَمَا كَانَ

اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ
رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾.

۲. سورہ الجن (۷۲) آیہ ۲۶ إلى ۲۸: ﴿عَلِمُ

الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ
أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ
رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ
عَدَدًا﴾.

۳. سورہ آل عمران (۳) آیہ ۴۹، دربارہ

حضرت مسیح فرماید: ﴿وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

٤. سورہ ہود (١١) آیہ ٤٩: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ

الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ

تَعْلَمَهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ
الْعُقَبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿۱﴾؛ این آیه را خداوند پس از بیان
داستان نوح و طوفان و غرق شدن متمرّدین بیان
فرموده است.

۵. سوره یوسف (۱۲) آیه ۱۰۲: ﴿ذَلِكَ مِنْ
أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾؛ این آیه را در
اواخر سوره یوسف، بعد از بیان قصه یوسف و
به چاه افتادن و فروخته شدن در بازار مصر، و
سپس به پادشاهی و به یعقوب رسیدن بیان
می کند.

۶. سوره آل عمران (۳) آیه ۴۴: ﴿ذَلِكَ مِنْ
أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾؛ این آیه را بعد از بیان
جریان تولّد حضرت مریم و دعای حضرت
زکریّا در حال شیخوختی برای اولاد بیان فرموده
است.

۷. سوره التحريم (۶۶) آیه ۳: ﴿وَإِذْ أَسْرَّ
النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ
وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ
بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ
نَبَّأَنِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ﴾.

۸. یکی از مواردی که پیغمبر اکرم در قرآن مجید

اخبار به غیب دادند، در مقام تحدی قرآن است که اخبار

داده‌اند: هر کس می‌تواند يك سوره يا ده سوره بياورد،

هیچ کس تا به حال نیاورده است: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ

مِّثْلِهِ ۚ مُفْتَرِيَتٍ﴾؛ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ

عَبْدِنَا فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ
اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا
فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ
لِلْكَافِرِينَ﴾^۱.

۹. دیگر درباره وعده فتوحات بزرگ و غنائم

عظیم فرموده است: ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً

تَأْخُذُونَهَا﴾^۲.

۱۰. دیگر وعده فتح مکه با امنیّت و آسودگی:

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّسُلَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾؛^۳ و مثل

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

لَرَأَدَكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾.

۱۱. دیگر اخبار به غلبه دولت روم: ﴿الْم *

غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ

غُلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾^۴.

۱ - سوره هود (۱۱) قسمتی از آیه ۱۳.

۲ - سوره البقرة (۲) آیه ۲۳ و ۲۴.

۳ - سوره الفتح (۴۸) صدر آیه ۲۰.

۴ - سوره الفتح (۴۸) صدر آیه ۲۷.

۵ - سوره القصص (۲۸) صدر آیه ۸۵.

۱۲. دیگر اخبار به شکست کفار در روز بدر

که: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾^۱.

۱۳. دیگر اخبار به آنکه خداوند آن حضرت را

از گزند و آسیب کفار محفوظ می‌دارد؛ مثل قوله:

﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^۲، و مثل قوله: ﴿وَإِنْ

تُعْرَضَ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا﴾^۳، و مثل قوله:

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^۴.

۱۴. دیگر اخبار به مردن ابولهب با کفر و

جهنمی بودن او: ﴿سَيَصَلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾^۵.

۱۵. دیگر اخبار به حفظ خدا آن حضرت را،

از آزار مشرکین عرب هنگامی که مسلمین را

مشرکین روی ریگ‌های داغ عربستان شکنجه

می‌دادند؛ مثل قوله: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ

عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^۶.

۱۶. و بعضی از موارد دیگر؛ مثل قوله تعالی:

﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾^۷، ﴿سَيَقُولُ

^۱ - سوره الروم (۳۰) آیات ۱ الی ۳.

^۲ - سوره القمر (۵۴) آیه ۴۵.

^۳ - سوره المائدة (۵) قسمتی از آیه ۶۷.

^۴ - سوره المائدة (۵) قسمتی از آیه ۴۲.

^۵ - سوره البقرة (۲) قسمتی از آیه ۱۳۷.

^۶ - سوره الحجر (۱۵) آیه ۹۴ و ۹۵.

^۷ - سوره الفتح (۴۸) صدر آیه ۱۱.

الْمُخْلَفُونَ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ ﴿١﴾ ، ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ
تَحْسُدُونَنَا﴾ ٢.

در کتاب راه سعادت (تألیف آقای شعرانی)
از صفحه ٤٩ تا ٧٤، بیست و شش خبر غیب و
پیشگوئی از رسول خدا نقل می کند. ٣.

[آیاتی شایسته نظر و دقت]

آیاتی است در قرآن بسیار شایسته نظر و دقت

و ملاحظه:

١. ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ
عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن
جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ
اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ *
وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * وَلَوْ
أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ * وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا
وَلَوْ شَاءَ

١ - سوره الفتح (٤٨) صدر آیه ١٥.

٢ - سوره الفتح (٤٨) قسمتی از آیه ١٥.

٣ - جنگ ٩، ص ٣٩ الی ٤٢.

رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ
أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرَضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا
هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴿﴾؛ سوره الأنعام (۶) آیه ۱۰۸ إلى ۱۱۳.

۲. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا

نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ
وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبُطِلَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿﴾؛ سوره هود (۱۱) آیه ۱۵ و ۱۶.

۳. ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ

اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا
لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿﴾؛ سوره النساء (۴) آیه ۲.۵

آیات وارده به اسم مؤمن درباره علی بن

أبي طالب عليه السلام

و [در الغدير، جلد ۲] از صفحه ۴۷ تا صفحه

۵۸ درباره این بیت حسن بن ثابت:

گوید که:

ما در فحص خود ده آیه یافتیم که به اسم

مؤمن درباره علی بن ابی طالب نازل شده است،

نه نه آیه؛ و در حدیثی حضرت امام حسن مجتبی

علیه السلام نیز آن آیات را ده تا شمرده‌اند.

آنگاه ده آیه را با اسناد مختلف از کتب اهل

سنت در شأن نزول این آیات شمرده است و

۱ - جنگ ۵، ص ۶۵.

۲ - جنگ ۵، ص ۶۷.

آیات از این قرار است:

۱. ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا

يَسْتَوُونَ﴾؛ سوره سجده (۳۲) آیه ۱۸.

۲. ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ ۖ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾؛

سوره الأنفال (۸) ذیل آیه ۶۲.

٣. ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ سورة الأنفال (٨) آيه ٦٤.

٤. ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهِ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾؛ سورة الأحزاب (٣٣)

آيه ٢٣.

٥. ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكْعُونَ﴾؛ سورة المائدة (٥) آيه ٥٥.

٦. ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾؛

سورة التوبة (٩) آيه ١٩.

٧. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رَحْمَةً وَّذُرًّا﴾؛ سورة مريم (١٩)

آيه ٩٦.

٨. ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ

نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؛

سورة الجاثية (٤٥) آيه ٢١.

٩. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؛ سورة البينة (٩٨) آيه

٧.

١٠. ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ * إِلَّا

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾؛ سورة العصر (١٠٣)

[اثبات توحید در قرآن مجید با انواع طرق برهان]

در قرآن مجید برای اثبات توحید از انواع

طرق برهان استفاده شده است:

^۱ - جنگ ۱۵، صفحه ۸۶.

مثل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^۱.

در اینجا قیاس اقترانی است؛ بدین شکل که:

ما كان في العالم تشئت و سوء تدبير؛

و كلما كان في العالم آلهة متعددة لكان فيه

تشئت و سوء تدبير؛

فنتج: ما كان في العالم آلهة متعددة.

و این شکل دوم از قیاس است که شرط آن

اختلاف مقدمتین در اثبات و نفی و کلیت کبری

است.

و یا به طریق قیاس استثنایی؛ بدین شکل که:

لو كان في العالم آلهة متعددة لكان فيه التشئت

و سوء التدبير؛

لكن لم يكن فيه التشئت و سوء التدبير؛

فنتج: ما كان في العالم آلهة متعددة.

و مثل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا

فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

و این قیاس استثنایی است؛ بدین طریق که: و

لكنه لم تفسدا فنتج: كان فيهما إله واحد.

و مثل: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ

إِلَهِ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهِ بِمَا

۱ - سورة الزمر (۳۹) آیه ۲۹.

خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١﴾

بدين قسم كه:

لو كان مع الله إلهٌ آخرٌ لتحقّق النزاعُ و التخاصمُ

بينهما و لفسد المخلوق بهذا النزاع؛

لكن ما كان المخلوق فاسداً؛

فَيُتَّبَعُ: ما كان مع الله إلهٌ آخرٌ. ٢

دربارهٔ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ

آیه مبارکه ٤٠ از سورهٔ ٧ أعراف، چنین است:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا
تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾

در تفسیر مجمع البیان^٣، جلد ٢ (طبع صیدا)

صفحه ٤١٩، جَمَل را به شتر معنا نموده و بر

همین نهج آیه را تفسیر کرده است؛ و فرموده

است:

أى حَتَّى يَدْخُلَ البعيرُ فى ثقبِ الإبرة؛ و المعنى لا يدخلون الجنة أبداً. و سُئِلَ ابنُ مسعودٍ عن
الجمَل فقال: "هو زوج الناقة"؛ كأنه استجهلَ مَنْ سألَه عن الجمَل. و هذا كما تقول العرب
فى التبعيد للشئ: لا أفعل كذا حَتَّى يَشيبَ الغرابُ، و حَتَّى يَبيضَ القارُ، و حَتَّى يُووبَ
القارِطان.^٤

١ - سوره المؤمنون (٢٣) آیه ٩١.

٢ - جنگ ١٤، ص ٢٧ و ٢٨.

٣ - مجمع البیان فى تفسیر القرآن، ج ٤، ص ٦٤٦.

٤ - قَرَطُ: برگ درخت سَلَم را گویند که با آن دباغی می کنند، و قارظ کسی
است که آن برگ را می چیند.

إلى أن قال:

وتعليق الحكم بما لا يتوهم وجوده ولا يتصور حصوله، تأكيد له وتحقيق لليأس من وجوده.

ولى در صفحه ٤١٧ گفته است:

و روى فى الشواذ عن ابن عباس و سعيد بن جبیر و

عكرمة و مجاهد و الشعبي و ابن جبیر [شخير]: حتى

يلج الجمل بالضم و التشديد؛ عن سعيد بن جبیر فى

رواية أخرى و عبدالكريم و حنظلة: الجمل بالضم و

التخفيف؛ و عن ابن عباس أيضا: الجمل بضم الجيم و

سكون الميم و الجمل بضمّتين؛ و عن ابن السّمك الجمل

بفتح الجيم و سكون الميم.

و در حجت این قرائت‌ها گفته است:

و أمّا الجمل بالضم و التشديد و الجمل بالتخفيف، كلاهما الحبل الغليظ من القتب [القنب]؛

وقيل: هو حبل السفينة؛ وقيل: الحبال المجموعة.

و أمّا الجمل فيجوز أن يكون جمع جمل، مثل: أسد و أسد، و وثن و وثن؛ و كذلك المضموم

أيضا، كأسد و وثن.

و در تفسیر المیزان^١ نیز بر همین منهج جمل را به

و در أقرب الموارد گفته است:

«القارطان: رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا و لا عرف لهما

خبر؛ فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى إياهُ. و من ذلك قولهم: لا آتیک

أو يؤوب القارطان.»

و در مجمع البيان از جمله شواهد گوید:

«فرجى الخير و انتظرى إياى * * إذا ما القارظ العنزى آبا»

(مرحوم علامه طهرانى قدس سره)

^١ - الميزان فى تفسير القرآن، ج ٨، ص ١١٥.

معنای شتر گرفته و فرموده‌اند: این برای تعلیق به محال است و کنایه از عدم تحقق آن است. و قد قال تعالی فی موضع

آخر فی هذا المعنی: ﴿وَمَا هُمْ بِخُرْجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

(سوره بقره (۲) آیه ۱۶۷)

از بیان مجمع البیان و تفسیر المیزان استفاده می‌شود که جَمَل را بفتح‌تین که قرائت مشهور است به معنای شتر گرفته‌اند؛ و همچنین در مجمع البحرین همین‌طور گرفته است، و چون آیه را ذکر می‌کند سپس می‌گوید:

«و عن أبي جعفر عليه السلام: قال: "نزلت هذه

الآية في طلحة و الزبير و الجمَلُ جَمَلُهُمْ.»^۱

ولی در صحاح اللّغة^۲ جلد ۲، صفحه ۱۶۸، بعد

از آنکه چند معنی برای جمل ذکر می‌کند، می‌گوید: «و

الْجَمَلُ أَيْضًا حَبْلُ السَّفِينَةِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْقَلْسُ^۳، و هو

حبالٌ مجموعة؛ و به قرء ابن عباس رضی الله عنهما:

^۱ - مجمع البحرین، ذیل ماده جمل.

^۲ - صحاح اللّغة، ج ۱، ص ۱۰۲، ذیل ماده «جمل».

^۳ - قَلْسٌ: حَبْلٌ لِّلسَّفِينَةِ ضَخْمٌ، ج قُلُوسٌ و أَقْلَاسٌ. (مرحوم علامه طهرانی قدس سره)

«حَتَّى يَلْبَجَ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.»

و در مصباح المنير معنایی غیر از ذکر برای
شتر، از «جَمَل» ذکر نکرده است.

و در المنجد گوید: «الْجَمَلُ وَالْجُمَلُ وَالْجُمَّلُ وَ

الْجُمَّلُ وَالْجُمَّالَةُ: الْحَبَلُ الْغَلِيظُ.»

و در أقرب الموارد یکی از معانی جَمَل را ریسمان

کشتی بیان نموده است و گفته است: «حَبَلُ السَّفِينَةِ، وَ

منه: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبَجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ

الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾^۱ جمع: جِمال و جُمَل

و أَجْمال و جِمالة مثلثین و جِمائل و أَجامِل و جِمالات.»

درباره آیه: «فَلَيَمْدُدُ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقَطَعُ»

در آیه ۱۵ از سوره حج (۲۲) آمده است:

﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي

۱ - سوره الأعراف (۷) آیه ۴۰.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ^۱ . حضرت

علامه طباطبائی - رضوان الله عليه - در تفسیر این آیه

شریفه در جلد ۱۴، صفحه ۳۸۵ و ۳۸۶ فرموده‌اند:

چنین گفته‌اند که: ضمیر در ﴿لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾^۲

راجع به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

است؛ زیرا مشرکین مکه چنین می‌پنداشتند که:

دین محمد اُحدوته‌ای است که بر اساسی متین

استوار نیست و دین او انتشار پیدا نمی‌کند و نام

او بالا نمی‌رود و او در نزد خدا قدر و منزلتی

ندارد؛ اما چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و

سلم به مدینه هجرت کرد و خداوند آوازه او را

بلند نموده و دین او را انتشار داد، این امر موجب

غیظ شدید و خشم عمیق آنها شد. و بدین جهت

خداوند آنان را بدین آیه سرکوب می‌کند که

خداوند ناصر و یاور اوست، و آنان هر حيله و

مکری بنمایند گرچه تا سرحد اُختناق خود باشد

و خود را خفه کنند، کید آنها اثری نخواهد

داشت، و مورد غیظ و خشم که اعلای مقام و

منصب و شوکت نبوت محمد است، از بین

^۱ - غَاظَهُ يَغِيظُهُ: حَمَلَهُ عَلَى الْغِيظِ؛ و يقال: غَايِظَ صَاحِبَهُ فِي الْعَمَلِ أَي: بَارَاهُ وَ غَالَبَهُ. (مرحوم علامه طهرانی قدس سره)

^۲ - سوره الحج (۲۲) آیه ۱۵.

نخواهد رفت.

و بنابراین، محصلّ معنی چنین خواهد شد که:
افرادی از مشرکین که گمان می‌بردند: خداوند
تعالی پیامبرش را یاری نمی‌کند و در دنیا آوازه و
صیت او را بالا نمی‌برد و دینش را گسترش
نمی‌دهد و در آخرت او را و مؤمنان به او را مورد
رحمت و مغفرت خود قرار نمی‌دهد، و سپس
این نصرت عظیمی را که از او نموده مشاهده
می‌کنند و آنان را به غیظ و غضب در می‌آورد،
باید ریسمانی بلند به آسمان (مکان مرتفعی)
ببندند و سپس خود را بدان آویخته و خفه کنند؛
و پس از آن ببینند که آیا این حيله و مکر آنها
موجب از بین بردن ما یَغِیْظُهُمْ که همان مقام
پیغمبر است خواهد شد؟!!

یعنی این حیل‌ها و مکرها برای از بین بردن رسول الله به منزله بستن ریسمان و اختناق آنان به دست خودشان است.

و سپس علامه فرموده‌اند:

این معنی، معنای خوبی است و آیات سابقه بر آن نیز تأییدش می‌کند؛ بخصوص که ما اثبات کرده‌ایم که این آیه بعد از زمان کوتاهی از هجرت که هنوز مشرکین مکه بر قدرت و شوکت خود باقی بودند نازل شده است.

و بعضی گفته‌اند: ضمیر در ﴿لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ به سوی ﴿مَنْ﴾ برمی‌گردد؛ و معنای قطع، قطع مسافت است؛ و مراد از کشیدن ریسمان به آسمان، بالا رفتن از آن برای ابطال حکم خداوند است.

و بنابراین معنی چنین می‌شود که: کسی که می‌پندارد خداوند او را در دنیا و آخرت یاری نمی‌کند، باید به سببی از اسباب چون ریسمان، به آسمان بالا رود و این مسافت را بپیماید؛ و ببیند که آیا این کید او موجب از بین رفتن ما یَغِيظُهُ از احکام خدا می‌شود؟!!

و شاید منظور این مفسران این بوده است که انسان باید پیوسته به خدای خود امید داشته، و در دنیا و آخرت به او متکی باشد؛ و کسی که می‌پندارد که خداوند او را مدد نمی‌کند به هر

وسیله دست بزند و هر کار که می‌تواند بکند،
مفید فائده نمی‌باشد. - الخ ما ذکره فی هذا
المقام.^۱

أقول: ظاهر این است که ضمیر به ﴿مَنْ﴾

برگردد؛ زیرا در آیات سابقه در این سوره، نامی از
رسول الله برده نشده است، و ظاهراً معنای قطع نیز
همان معنای معروف، یعنی بریدن و گسستن باشد.

و بنابراین آیه می‌خواهد بفهماند که قدرت و
نیرو و تأیید و نصرت، از آن خداست، و انسان
به هر وسیله‌ای دست زند و از آن مدد جوید، مَدَد
از آن

۱ - پایان ترجمه سلیس و روان مرحوم علامه طهرانی - قدس سره - از
تفسیر المیزان، ج ۱۴، ص ۳۵۲.

خداست، نظیر آیه شریفه: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ

جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^۱ است.

معنی و محتوای تأثیر در اسباب، در مسببات

خداست؛ «الْكُلُّ عِبَارَةٌ وَأَنْتَ الْمَعْنَى». پس هر کس به

هر سبب و واسطه‌ای دست زند، به خدا دست زده

است؛ و حلّ مشکل او را جز خدا هیچ موجودی

نمی‌تواند بنماید؛ و کسی که به اسباب متوسّل شود و اثر

را از خدا نداند و سبب را بدون محتوی و معنی بداند،

همچون کسی است که به ریسمانی آویزان شده است ولی

ریسمان را بریده است. زیرا حقیقتِ اثرِ اسباب در معنی

است، و حقیقتِ نگاهداری ریسمان در عدم قطع است.

و بنابراین محصلّ معنی این می‌شود که: هر

کس چنین گمان می‌کند که در دنیا و آخرت کار

به دست خدا نیست و بالأخره خداوند او را

نصرت و مدد نمی‌کند و حلّ مشکل نمی‌نماید،

او به هر سبب و اثری دست آزد و به هر متکّی و

محلّ اعتمادی تکیه زند - گرچه در ازای اسباب

به قدر زمین تا آسمان باشد - مفید فائده جز

^۱ - سوره الملک (۶۷) آیه ۲۰.

خداوند نخواهد بود. و اگر خدا را مینها کنیم،
مانند آن است که روح اسباب را گرفته باشیم؛
مثل آنکه ریسمان را بریده باشیم. و آیا کثرت
اسباب - گرچه از زمین تا آسمان باشد - بدون
ربط، همچون بریدگی ریسمان مثمر ثمر خواهد
بود؟!!

و بنابراین معنای آیه این طور می شود که:
کسی که بپندارد خداوند مؤثر و مددکار و یار و
ناصر او در دنیا و آخرت نیست، ریسمانی از
زمین تا به آسمان بکشد و خود را بدان بیاویزد و
سپس ریسمان را قطع کند، آیا این حيله و این
ریسمان‌کشی، موجب وصول به مقصد و از بین
بردن قدرت و حکم خدا می شود؟! نه، بلکه به
واسطه بریدگی که عدم ربط به خداست خود را
در هوا معلّق نموده و طبعاً در وادی هلاک و بوار
سقوط داده است.

توسّل به هر سببی از اسباب بدون استمداد از
حقّ، حکم آویختن خود را به ریسمان دارد که
پس از آن، آن را ببرند؛ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ
إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^۱.

[نکته‌ای پیرامون کلمه تبیان در آیه: وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ

الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ^۲]

در دست‌نویس احوالات شاگردان مرحوم

قاضی، در صفحه ۲۶ گوید:

«تبیان بالكسر: مصدرٌ نادرٌ: لأنَّ المصدرَ على

هذا الوزن يَجِيءُ بالفتح كالتَّذْكَارِ وَ التَّكْرَارِ، وَ لَمْ يَجِيءْ

بالكسر إِلَّا حرفان: تَبْيَانٌ وَ تَلْقَاءٌ. كذا ذكروا.^۳»

[آیه «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» به مؤمنین

اختصاص دارد]

در جلد ۷ تفسیر المیزان، صفحه ۴۱۶، در

ذیل تفسیر آیه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

أَمْثَالِهَا﴾^۴ فرماید:

«و فی البرهان عن البرقی، عن أبیه، عن النضر،

عن یحیی الحلّبی، عن ابنِ مُسْکَانَ، عن زُرّارة، قال: سُئِلَ

۱- سوره الزّخرف (۴۳) آیه ۸۴.

۲- جنگ ۱۵، ص ۱۹ الی ۲۳.

۳- سوره النحل (۱۶) قسمتی از آیه ۸۹.

۴- جنگ ۱۴، ص ۹۹.

أبو عبد الله عليه السلام و أنا جالسٌ عن قولِ الله تبارك و

تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ يَجْرِي

لهؤلاءِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ؟

فقال: "إِنَّمَا هِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةٌ."

قلت له: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ مَنْ صَامَ وَ صَلَّى وَ

اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ وَ حَسُنَ وَرَعُهُ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ وَ لَا

يَنْصِبُ؟

فقال: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ أَوْلِيكَ الْجَنَّةَ

برحمته.»^۱ و^۲

[تفسير آیه: «إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأْتٍ»]

در جزء ۷ المیزان صفحه ۳۵۷ در تفسیر آیه

مبارکه: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأْتٍ وَمَا أَنْتُمْ

بِمُعْجِزِينَ﴾^۳ از تفسیر الدر المنثور روایت کرده

است که:

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأمل، و ابن أبي حاتم و البيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري، قال: اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت النبي صلى الله عليه (وآله) و سلم يقول:

«ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؟! إن

أسامة لطويل الأمل! و الذي نفسى بيده ما طرفت عيناى

و ظننت أن شفرى يلتقيان حتى أقبض، و لارفعت طرفى

و ظننت أنى واضعه حتى أقبض، و لا لقيمت لقمه

فظننت أنى أسبغها حتى أغص بالموت. يا بنى آدم، إن

كنتم تعقلون فعِدّوا أنفسكم فى الموتى! و الذى نفسى

بيده ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأْتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.^۴ -

انتهى.

^۱ - الميزان فى تفسير القرآن، ج ۷، ص ۳۹۲.

^۲ - جنگ ۶، ص ۱۴۷.

^۳ - سوره الأنعام (۶) آیه ۱۳۴.

الشُّفْرُ و الشُّفْرُ و الشُّفَيْرُ: أصلُ مَنْبِتِ شَعْرِ

الجَفْنِ.

لَقِمَ — لَقَمًا الطَّعَامَ: أَكَلَهُ بِسُرْعَةٍ.

سَبَّغَ — سُبُوغًا العَيْشَ: اتَّسَعَ وَ كَانَ رَغْدًا.

أَسْبَغَ اللهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ: أَتَمَّهَا.

غَصَّ — غَصَصًا بالطَّعَامِ وَ المَاءِ: اعْتَرَضَ فِي

حَلْقِهِ شَيْءٌ مِنْهُ فَمنَعَهُ التَّنَفُّسَ،

فهو غاصٌّ و غَصَّانٌ^١.

[مراد از اولیت در آیة: «و أنا أوَّلُ المسلمین»]

راجع به آیه شریفه: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ
لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^٢ (آیه

١٦١ إلى ١٦٣ از سوره انعام)، حضرت علامه

طباطبائی در جلد هفتم المیزان صفحه ٣٩٤

فرماید:

و فی قوله: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ دلالة على أنه صلى الله عليه وآله أول

الناس من حيث درجة الإسلام و منزله؛ فإن قبله زماناً غيره من المسلمين و قد حكى الله

سبحانه ذلك عن نوح إذ قال: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ

الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس - ٧٢)، و عن إبراهيم في قوله: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة - ١٣١)، و عنه و عن ابنه إسماعيل في قولها: ﴿رَبَّنَا

وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ (البقرة - ١٢٨)، و عن لوط في قوله: ﴿فَمَا

وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الذاريات - ٣٦)،

و عن ملكة سبأ في قوله: ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنَ قَبْلِهَا وَكُنَّا

مُسْلِمِينَ﴾ (النمل - ٤٢)، إن كان مرادها الإسلام لله، و قولها: ﴿وَأَسْلَمْتُ

مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل - ٤٤). و لم يُنعت بأول

المسلمين أحدٌ في القرآن إلا ما يوجد في هذه الآية من أمره صلى الله عليه وآله أن يُخبر قومه

بذلك، و ما في سورة الزمر من قوله: ﴿قُلْ إِيَّايَ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ

مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ

الْمُسْلِمِينَ﴾ (الزمر - ١١ و ١٢).

و ربّما قيل: "أن المراد ﴿أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ من هذه الأمة؛ فإن إبراهيم كان أول

المسلمين و من بعده تابع له في الإسلام." و فيه: أن التقييد لا دليل عليه؛ و

١ - جنگ ٦، ص ٨٦.

٢ - سوره الأنعام (٦) آيات ١٦١ تا ١٦٣.

[غيرت الهی دلیل بر حرمت فواحش]

در جلد ٨ از تفسیر المیزان صفحه ٩٥ از الدرّ

المنثور نقل می کند از مغیره بن شعبه قال:

«قال سعد بن عبادة: "لو رأيت رجلاً مع امرأتی لضربته بالسيف"، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: "أ تعجبون من غيرة سعدٍ؟! فوالله لأنا أغير من سعدٍ، والله أغير مني! و من أجله حرّم ﴿الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾^٣؛ و لا شخص أغير من الله."»^٤

[روایتی ذیل کریمه: «حسبنا الله و نعم الوكيل»]

در جلد اول تفسیر ابوالفتوح رازی، طبع مظفری، صفحه ٦٩١، در ذیل آیه ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾^٥ فرماید:

در خبر است که [حضرت] صادق علیه السلام گفت: عَجِبْتُ لِمَنْ يَفْرَعُ أَرْبَعًا، كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى أَرْبَعٍ؛ عجب از آن که از چهار چیز ترسد چگونه

١- المیزان ج ٧، ص ٣٩٤.

٢- جنگ ٦، ص ٩٣.

٣- اقتباس از سوره الأعراف (٧) آیه ٣٣.

٤- جنگ ٦، ص ١١١.

٥- سوره آل عمران (٣) ذیل آیه ١٧٣ و صدر آیه ١٧٤.

پناه با چهار چیز ندهد؟!!

یکی از آن که از دشمن ترسد، چرا فزع نکند با

این کلمه که: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾

وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿؟﴾! و می شنود که خدای تعالی به عقب این می گوید: ﴿فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ﴾.

و آن که او از مکرِ ماکری ترسد، چرا پناه به این کلمه ندهد که: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾!؟^۱ و می شنود که خدای تعالی به عقب آن می گوید: ﴿فَوَقَّهٗ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾^۲.

و عجب از آن که او را غمی باشد، و چگونه پناه به این ندهد: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾!؟^۳ و می شنود که خدای تعالی به عقب این می گوید: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُصِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^۴.

و عجب از آن که زیادت مال طمع دارد، و فزع نکند با این کلمه که: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾!؟^۵ و می شنود که خدای تعالی به عقب این می گوید: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾^{۶، ۷}.

۱ - سوره غافر (۴۰) ذیل آیه ۴۴.

۲ - سوره غافر (۴۰) صدر آیه ۴۵.

۳ - سوره الأنبياء (۲۱) ذیل آیه ۸۷.

۴ - سوره الأنبياء (۲۱) آیه ۸۸.

۵ - سوره الکهف (۱۸) قسمتی از آیه ۳۹.

۶ - سوره الکهف (۱۸) صدر آیه ۴۰.

۷ - روض الجنان و روح الجنان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص ۱۶۹.

[تفسير آية: «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ

السَّمَاءِ»]

در سورة يونس، آية ۲۴ فرماید: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ

السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ
وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ
أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَتْهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾.

قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ أى

بسببه كثرت نبات الأرض حتى اختلط بعضها ببعض،
والتفت مما يأكل الناس و الأنعام.

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾: أى أخذت

ألوان نباتها؛ فإن زخرف الأرض و زينتها هى ألوان
نباتها.

﴿وَازَّيَّنَتْ﴾: تزيّنت بأصناف النبات و إزهارها

و اخضرارها و اختلاف ألوان رباحينها، بحيث يُعجب

الكفار؛ كما قال فى سورة الحديد: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ

الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾^١. و ذلك لأن الكفار لكفرهم أشدُّ

إعجاباً بصورة النبات، بخلاف المسلمين؛ فإنهم

يفرحون بالمنعم و إنعامه.

﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا﴾: أى ظن أهل

^١ - سورة الحديد (٥٧) آيه ٢٠.

الأرض أنهم قادرون على الأرض بإنباتها و إبقائها. و ذلك لكمال غفلتهم؛ فإنهم لما رأوا ظهور هذه العجائب في الأرض و اطلعوا على مجاريها الطبيعيّة، ظنّوا أنّهم قادرون على ترتيب أسبابها و إظهار هذه الغرائب من عند أنفسهم، حتّى أنّهم ألّفوا في هذه الصنعة فنونًا مثل علم النبات و علم المعادن و علم الحيوان إلى غير ذلك.

﴿أَتَنْهَأ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾: أى أتى الأرض أو

الزخرفَ أمرنا بإهلاكها و استيصالها بالآفات.

﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾: أى

جعلناها محصودةً. و الحصيد اسم لما حصده الإنسان بالحديد، لكنه صار مثلاً فى كل ما استوصل بحيث لم يبق منه أثر.

﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾: يعنى كأن لم يكن قبيل

ذلك شيئاً مذكوراً. و قد ذكر الله فى سورة الكهف فناء

النبات بهذه العبارة: ﴿وَأَصْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيْحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾^١ أى منكسراً تُفرِّقه الرياح. و للإشارة إلى

سرعة زوالها أتى بالفاء فى قوله: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾، و

فى الآية السابقة فى قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ دون ثم.

اعلم أنّ هذا التمثيل بعينه جارٍ فى الإنسان؛ لأنه

فيه النفس النباتى، فكلُّما ذُكر فى النباتات بعينه جارٍ فى

الإنسان الذى هو أحد أنواع النبات. فإنه يُنبَت^٢ فى أوّل

السَّنِ إنباتاً معجباً مثل النباتات، فتظهر منه الطراوة و

الخُضرة و هو أوّل الشباب؛ فيستوى كما فى طراوته و

^١ - سورة الكهف (١٨) آيه ٤٥.

^٢ - أُنْبِتَ در اینجا در معنای لازم (به معنی نَبَتَ) استعمال شده است. (محقق)

إعجابه للغافل و هو في اشتداد الشباب؛ ثم ينحدر قواه
و ينحطّ عن استوائه و هو عند إقباله بالهرم (دائم گل
این بستان شاداب نمی ماند)؛ ثم ييبس نبات الإنسان و
هو عند موته، ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^١.

على أنّ في هذه الآية تشبيه لطيف؛ حيث أنّ

النفس الإنسانية النازلة من سماء الأرواح كالماء النازل
من سماء الدنيا، و بدن الإنسان كالأرض في استقرار
النفس التي بمنزلة الماء عليه، و قواه كنبات الأرض في
اختلاف أنواعها، و اغترار الإنسان بقوة قواه و
اشتدادها كاغترار أهل الأرض بزخرفها.

^١ - سورة الفرقان (٢٥) ذيل آيه ٢٣.

و لَنِعَمَ مَا قَالَ الْمَوْلَى فِي كِتَابِهِ الْمَثْوَى (فِي

الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ، صَفْحَةَ ٢١٩، سَطْر ١٥، طَبْع

الْمِيرْخَانِي):

و اسْتِيصَالَ قَوَى الْإِنْسَانِ بِالْأَجَلِ كَاسْتِيصَالَ

أَصْنَافِ النَّبَاتِ بِالْآفَةِ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى شَأْنَهُ: ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ ^١، أى فصلنا الآيات لقوم يتفكرون حتى يستعملون قوتهم الفكرية و يرون من الأشياء الدثور و الزوال بعد الظهور و الجلال، فيتنبهوا [ظ - فيتنبهون] على زوال الدنيا، و أنّ حيوتها لعبٌ و هو و تكاثرٌ فى الأموال و الأولاد و تفاخرٌ بينهم و ليس لها بقاء، و أنّ ما يرون من زخارف الدنيا من الأموال و الأولاد هى الزينة الدنياوية الباطلة. كما قال: **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** أى يزول سريعاً، **﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ**

ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ ^٢ فلا يلهيهم التكاثر فى الأموال و الأولاد حتى يموتوا بهذه المغرورية؛ كما قال الله للغافلين: **﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾** ^٣، و قال للذاكرين المتفكرين: **﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾** ^٤.

قال أميرالمؤمنين عليه الصلاة و السلام فى بعض خطبه:

١ - سورة يونس (١٠) ذيل آيه ٢٤.

٢ - سورة الكهف (١٨) صدر آيه ٤٦.

٣ - سورة التكاثر (١٠٢) آيات ١ و ٢.

٤ - سورة النور (٢٤) آيه ٣٧.

«و إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا وَ
تَكَالِبُهُمْ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّهُمْ كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ،
يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ كَثِيرُهَا
قَلِيلَهَا.»^١ حَكِيمُ سِنَائِي فَرَمَايِدُ:

و قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ
خَنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ.»^٢
مَرْحُومٌ مَلَأَ أَحْمَدُ نَرَاقِي مِي فَرَمَايِدُ:

١ - مجموعة ورام، ج ١، ص ٧٧.

٢ - نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٢، حكمت ٢٣٦.

و نیز فرماید:

دنیا به مثال، چون سرابست همه

مولوی فرماید:

وو

راجع به تفسیر آیه نور

در [دیوان حمیری] صفحه ۱۸۹ گوید:

و قال فی التعليقة:

جاء فی کتاب المناقب ۱: ۲۸۰ نقلاً عن کتاب التوحید، عن ابن بابویه باسناده إلى الباقر

عليه السلام فی تفسیر قوله تعالى:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ
كَمَشْكُوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَيَّ نُورٌ يَهْدِي
اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^۱، قال:

۱- سوره النور (۲۴) آیه ۳۵.

نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله.

﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ﴾: صدر علي؛ علم النبي علياً

فصار علم النبي إلى صدر علي.

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾: نور العلم.

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾: لا يهودية ولا نصرانية.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، قال: يكاد

العلم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل.

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: أى إمام مؤيد بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد؛ و

ذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة. فهؤلاء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه، لا تخلوا الأرض في كل عمر من واحد منهم. - انتهى.

و قد أورد العلامة الحلي - رضوان الله عليه - في

كتابه نهج الحق هذه الرواية باختلاف بسيط في اللفظ و

المعنى عن الحسن البصرى، فلم ينكرها الفضل بن

روزبهان فی کتابه إبطال الباطل الذی وضعه للرد
على نهج الحق. و أوردھا العلامة المرحوم الشيخ محمد
حسن المظفر فی کتابه دلائل الصدق، مجلد ۲، صفحه
۲۰۱ إلى ۲۰۳، مستنداً فی إيرادھا إلى عدة مصادر^۱.

[قرآن به سبک: «إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ»

نازل شده است]

در کتاب خلافت و امامت صفحه ۵۳:

«امام صادق [عليه السلام] بیانی دارد،

می فرماید: قرآن به سبک: «إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا
جَارَةَ» نازل شده است. مثلی است در عرب: مردی
جلوی چادری آمد، آب خواست، دختر زیبای
صاحب چادر در میان خیمه بود، نظرش بدو افتاد
دلباخته شد، خواست به طور تعریض از دختر
خواستگاری کند، آن چنان که دختر بشنود شروع به
خواندن شعر نمود و مخاطب را دیگری قرار داده
گفت: «إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ»؛ یعنی تو را

^۱ - جهت اطلاع بیشتر پیرامون تفسیر آیه نور به الله شناسی و همچنین به
کتاب تفسیر آیه ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ که حاصل ده جلسه
سخنرانی مرحوم علامه - قدس الله نفسه الزکیة - می باشد مراجعه شود.
(محقق)

^۲ - جنگ ۹، ص ۷۰.

قصد می‌کنم ای مرد، ولی ای دختر تو بشنو.^۱»^۲

[منطق احساس و منطق عقل، و طرفداران این دو

منطق]

در تفسیر المیزان، جلد ۴، صفحه ۱۱۹،

راجع به دو منطق احساس و منطق عقل و

طرفداران این دو منطق می‌فرماید:

^۱ - جهت اطلاع بیشتر پیرامون این ضرب‌المثل به امام شناسی، ج ۱۰، ص ۲۱۷، مطلع انوار، ج ۵، ص ۳۷۶ مراجعه شود. (محقق)

^۲ - جنگ ۵، ص ۱۶۸ و ۲۲.

احساسیون در فداکاری‌های خود و جنگ‌ها می‌گویند: اگر پیشرفت کردیم کامیاب شده و به لذات و مقاصد خود رسیده و از دشمن نجات پیدا کرده‌ایم، و اگر مغلوب شدیم و کشته گشتیم نام ما در تاریخ ضبط و مورد مَحَمَدت مردم بعدی واقع خواهیم شد؛ ولی منطق عقل می‌گوید: در هر دو حال رضای خدا را به دست آورده‌ایم.

وقس فی ذلك بین قول عنتره و هو علی منطق الإحساس:

(و گفتن من به نفس خودم - هرگاه که تزلزل پیدا کند در هزاهز - که به جای خود ایستادگی نما، اگر کشته شدی تو را مدح می‌کند و اگر پیروز شدی از دست دشمن راحت شدی.)

و بین قوله تعالی و هو علی منطق التعقل:

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾؛ سوره التوبة (۹) آیه ۵۱ و ۵۲.

زیرا که هرچه می‌کنند از رنج و راحت و تعب و زحمت همه در نزد خدا محفوظ و مأجور خواهند بود؛ کما قال تعالی:

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْهُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا

يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾

سوره التوبة (٩) آیه ١٢٠ و ١٢١.

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾؛ سوره النساء (٤) آیه ١٠٤.

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾؛ سوره آل عمران (٣)

آیه ١٣٩ إلى ١٤٢.

[در معنی فرقان]

فرقان به معنی فارق و جدا کننده است و لذا در قرآن مجید، قرآن و تورات را فرقان خوانده است؛ و نیز قوه تمییز که در مؤمنین به وسیله تقوا پدید می گردد فرقان است.

١. ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾. ٣.

١ - الميزان، ج ٤، ص ١١٢ الى ١١٤.

٢ - جنگ ٥، ص ٦٤.

٣ - سوره البقرة (٢) صدر آیه ١٨٥.

۲. ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^۱.

۳. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل

لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^۲.

۴. ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ

خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ
وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ
الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^{۳، ۴}.

[مراد از آیه: «وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم

بِبَعْضٍ»]

بعضی از غیر مُطَّلَعین می گویند: خدا همیشه

بین دو دسته از دشمنان و کفار را تیره کرده و آنان

را به نزاع و اदार می کند تا به واسطه ضعف هر دو،

مؤمنان در این بین سالم باشند، و استشهاد به

﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾^۵

می کنند؛ درحالی که این استشهاد غلط و مراد از

آیه شریفه این نیست، بلکه مراد آن است که اگر

خداوند کفار و دشمنان را به وسیله مسلمین دفع

نکند آنها زمین را فاسد و مساجد و کنائس و بیع

۱ - سوره البقرة (۲) آیه ۵۳.

۲ - سوره الأنفال (۸) آیه ۲۹.

۳ - سوره الأنفال (۸) آیه ۴۱.

۴ - جنگ ۵، ص ۷۰.

۵ - سوره البقرة (۲) ذیل آیه ۲۵۲.

را یکباره از میان بر می‌دارند. ملاحظه شود در

آیات زیر:

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا رَبَّنَا
أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصِرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾؛ سوره البقرة (۲) آیه ۲۵۰

و ۲۵۱.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ *
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ
يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ
بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوْمِعُ وَبَيْعُ

وَصَلَوْتُ وَمَسَّجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا
وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ
إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عُقْبَةُ
الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾؛ سورة الحج (٢٢) آیه ٣٨ إلى ٤١.

[ثعالبی و ثعلبی و دو اثر تفسیری از آنها]

تفسیر ثعالبی موسوم است به: الجواهر
الحسان فی تفسیر القرآن، و مؤلف آن
عبدالرحمن ابن محمد بن مخلوق ثعالبی است.
تفسیر ثعلبی موسوم است به: الكشف و البیان
عن تفسیر القرآن، و مؤلف آن أبو إسحاق احمد
بن محمد بن ابراهیم ثعلبی است.

در کتاب عبقات الانوار، طبع اصفهان، جلد
اول از حدیث ثقلین، صفحه ٣٠٩، گوید: «سمعی
گوید: يقال له الثعلبی و الثعالبی، و هو لقب لا نسب.»^٢

[وجه تسمیة حضرت ابراهیم به خلیل]

المیزان، مجلد ٥، صفحه ١٠٠، فی معنی
الخلیل و وجه تسمیة ابراهیم بالخلیل:

و فی العیون، یاسناده عن الحسین بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعت
أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال: إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَحَدًا وَ لَمْ يَسْأَلْ
أَحَدًا قَطُّ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أقول: و هذا أصحَّ الروایات فی تسمیته علیه السلام بالخلیل، لموافقته لمعنی اللفظ و هو
الحاجة؛ فخليلك: من رَفَعَ إِلَيْكَ حوائِجَه. و هناك وجوه أُخَرُ مروية.^٣

١ - جنگ ٥، ص ٧٤.

٢ - جنگ ١٤، ص ٧٩.

٣ - المیزان، ج ٥، ص ٩٦.

أقول: قد ورد في اللغة: «خَلَّ إِلَيْهِ: احتاج و

افتقر»^١.

آیا پیغمبران ذیل از نسل حضرت ابراهیم بوده‌اند

یا نه؟

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۖ نَرْفَعُ
دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن
ذُرِّيَّتِهِ ۖ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ
وَإِلْيَاسَ كُلًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَاسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
يُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنَ آبَائِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ﴾^٢.

تبصره: جای شک و تردید نیست که حضرت

لوط خواهرزاده یا برادرزاده حضرت ابراهیم بوده و
در زمان آن حضرت بوده است و حضرت ابراهیم
غیر از دو فرزند اسحاق و اسماعیل فرزند دیگری
نداشته است، و همچنین بسیاری می‌گویند که
حضرت ایلیاس رومی بوده و از نسل ابراهیم نبوده؛
و در این صورت ضمیر ﴿وَمِنَ ذُرِّيَّتِهِ﴾ را باید راجع
به نوح گرفت، نه راجع به ابراهیم؛ فلا تغفل^٣.

^١ - جنگ ٥، ص ١٢٨.

^٢ - سوره الأنعام (٦) آیات ٨٣ الی ٨٧.

^٣ - جنگ ٥، ص ٣٨ و ٣٩.

[بعضی از اقوام و عشیره حضرت ابراهیم علیه

[السّلام]

حضرت لوط خواهرزاده حضرت ابراهیم

بوده و به او ایمان آورده است: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ﴾

﴿لُوطٌ﴾؛ و ساره زوجه [حضرت] ابراهیم، دختر

عمّه آن حضرت بوده

است: بحار جلد ۱۲ صفحه ۲۶.

ولی أظهر روایات بنابر آنکه در بحار^۲ مذکور

است، ساره دخترخاله حضرت ابراهیم بوده

است و خواهرش ورقه، عیال حضرت لوط بوده

است؛ و این دو دختر، دختران لاجج بوده‌اند که

او نیز از جانب خدا رسول بوده. و أظهر آن است

که حضرت لوط برادرزاده حضرت ابراهیم بوده

است (لوط بن هاران بن تارخ).^۳

[نسب حضرت عیسی و یحیی]

ناسخ التواریخ جلد حضرت سیدالشهداء

علیه السّلام، جلد ۱، صفحه ۴۷، می‌فرماید:

«حضرت عیسی و یحیی پسر خاله هم بوده‌اند.»

ناسخ التواریخ جلد حضرت سیدالشهداء

علیه السّلام، جلد ۱، صفحه ۶۱: «حضرت

عیسی از اولاد حضرت ابراهیم بوده است، بعد

^۱ - سوره العنکبوت (۲۹) آیه ۲۶.

^۲ - بحار الأنوار، ج ۱۲، ص ۴۴؛ به نقل از الکافی، ج ۸، ص ۳۷.

^۳ - جنگ ۵، ص ۳۸.

از چهل و یک پشت؛ و مدت ۲۲۶۲ سال فاصله داشته است.^۱

بعضی خصوصیات مصحف کوچک طبع سوریا

«ابراهیم» از اوّل قرآن تا صفحه ۵۷ بدون یاءِ بزرگ است؛ یعنی این طور با یاءِ صغیر: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ نوشته شده است. در صفحه ۵۸ آیه ۶۷ و آیه ۶۸، و در صفحه ۶۱ آیه ۸۴، با یاءِ کبیر این طور نوشته شده است: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾. و صفحه ۶۲ آیه ۹۷: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، و در سوره ابراهیم آیه ۳۵ صفحه ۲۶۰: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ با یاءِ بزرگ آمده است.

۱- جنگ ۵، ص ۴۰ و ۴۱.

در تمام قرآن لفظ جلاله ﴿اللَّهِ﴾، و لفظ ﴿رَبِّ﴾، و لفظ ﴿إِلَهِ﴾ با رنگ قرمز وارد شده است؛ مثلاً در صفحه ۲۰: ﴿إِلَهَكَ﴾، ﴿إِلَهِ﴾، ﴿إِلَهِهَا وَحِدًا﴾ قرمز است.

در صفحه ۴۴۰ سوره «یس»: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ قرمز است. و همچنین صفحه ۴۴۳ و صفحه ۴۴۵ در سوره «یس» در دو جا ﴿هُوَ﴾، و در صفحه ۴۴۶ سوره صافات ﴿إِلَهُكُمْ﴾، و در صفحه ۵۶۲ سوره «تبارک» دو جا کلمه ﴿هُوَ﴾، و یک جا ﴿الرَّحْمَنِ﴾ صفحه ۵۶۳، و چهار جا ﴿هُوَ﴾ و دو جا ﴿الرَّحْمَنِ﴾ صفحه ۵۶۴، و ﴿الرَّحْمَنِ﴾ در صفحه ۳۶۲ سطر چهارم از آخر ﴿يُرَبِّ﴾ بدین صورت است. اما ﴿الرَّحْمَنِ﴾ را در اوّل سوره «الرّحمن» با رنگ قرمز نوشته است، و وجهش برای حقیر معلوم نشد.

در صفحه ۴۰۳، سطر ۶ به آخر مانده، به دنبال ﴿رِزْقَهَا﴾ «لا» گذارده است؛ یعنی ممنوع الوقف است، در حالی که باید «م» گذارد، یعنی لازم الوقف. ولی در مصحف المدینه علامت «لا» را نگذارده است.

در صفحه ۵۸۸ سوره «مطفّین» سطر ۶ از آخر، ﴿الْمُتَنَفِسُونَ﴾ را به همان صورت نوشته است، و معلوم است که اولاً المتنافسون نوشته است و سپس بدان کیفیت تصحیح کرده‌اند؛ اما

در مصحف «المدينة النبوية» بدین صورت است:
﴿الْمُتَنَفِسُونَ﴾، و معلوم است که خط اوّل
بوده. و بنابراین خطّاط و نویسنده دو مصحف
گرچه شخص واحدی است و لیکن به دو خطّ
نگارش یافته است.^۱

۱- جنگ ۱۴، ص ۹۱ و ۹۲.